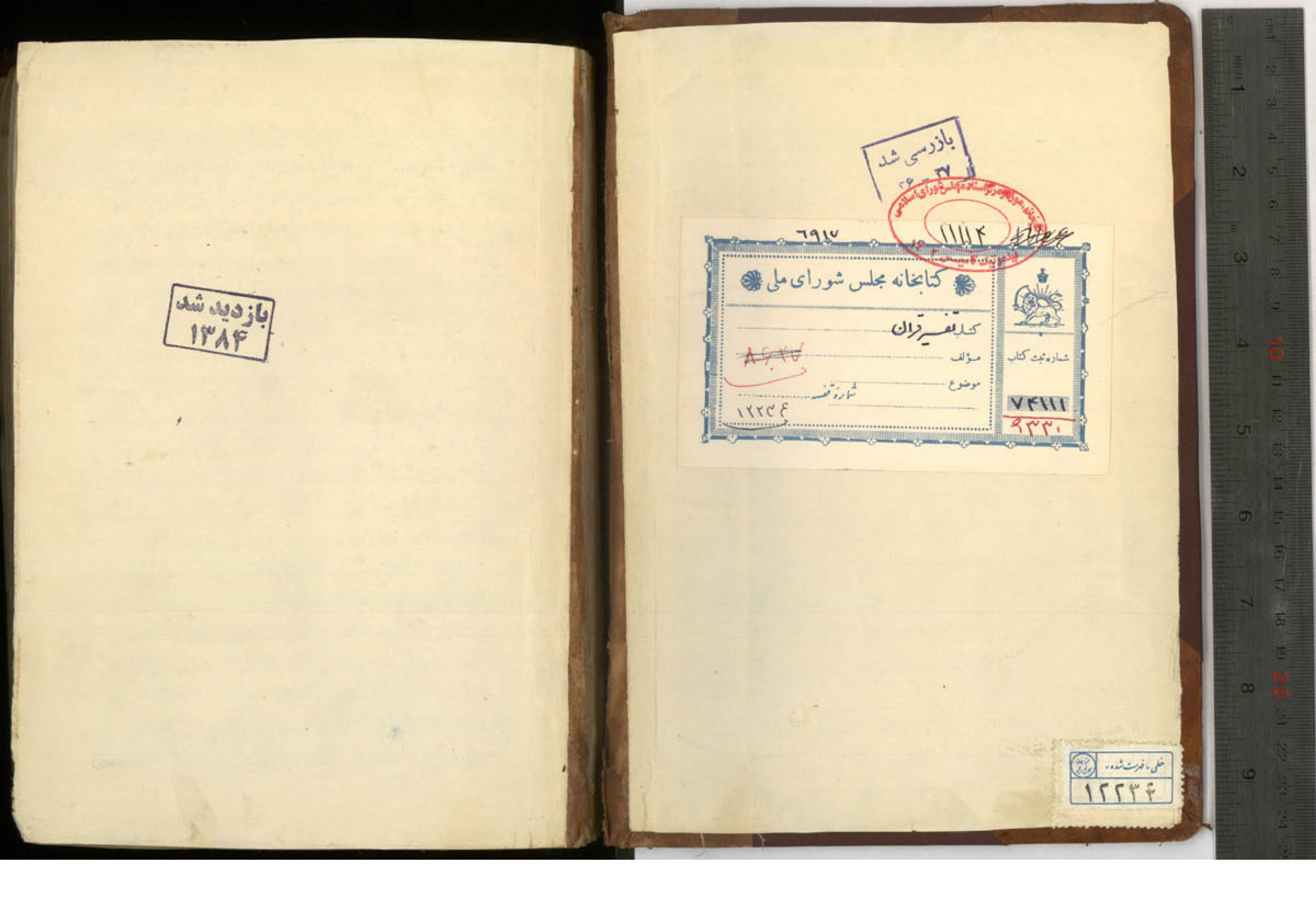

بازدید شد
۱۳۸۴
بازرسی شد
۶۹۱۷
۱۱۱۱۴
کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب تفسیر قرآن
مؤلف
موضوع
شماره قفسه
۱۲۲۳۴
شماره ثبت کتاب
۷۴۱۱۱
۹۳۳۰
خطی - فهرست شده
۱۲۲۳۴

اتستهزئ بنا حين نسالك عن القتيل وتامرنا بذبح البقرة قال اعوذ
بالله اي امتنع به ان اكون من المستهزئين بالمؤمنين فلما علموا ان ذلك
عزم من الله سالوه الوصف فقالوا ادع لنا ربك اى سَله بدعائك ان يبين
لنا ما هي ما تلك البقرة وكيف هي وكم سنها وهذا تشديد منهم على انفسهم
قال انه يقول انها بقرة لا فارض مسنة كبيرة ولا بكر فتية صغيرة عوان
نصف بين السنين فافعلوا ما تؤمرون وقوله فاقع لونها اى شديد
الصفرة تسر الناظرين تعجبهم بحسنها قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي
اسايمة ام عاملة ان البقر يعنى جنس البقر تشابه اشتبه واشكل علينا
وانا ان شاء الله لمهتدون الى وصفها قال رسول الله وايم الله لو لم يستثنوا
لما بينت لهم آخر الابد قال انه يقول انها بقرة لا ذلول مذللة بالعمل
تثير الارض تقلبها للزراعة اى ليست تقلب لانها ليست ذلولا ولا
تسقي الحرث المهيأة للزراعة مسلمة من العيوب واثار العمل لا شية فيها
لا لون فيها تفارق سائر لونها قالوا الان جئت بالحق بالوصف التام الذي
تتميز به من اجناسها فطلبوها فوجدوها فذبحوها وما كادوا يفعلوا
لغلاء ثمنها واذ قتلتم نفسا هذا اول القصة ولكنه مؤخر في الكلام
فادارأتم فاختلفتم وتدافعتم والله مخرج مظهر ما كنتم تكتمون من امر
القتل فقلنا اضربوه ببعضها بلسانها فيحيا فضرب فحيي كذلك
يحيي الله الموتى اى مثل ما احيا هذا القتيل ويريكم اياته قدرته في خلق الحيوة
في الاموات ثم قست قلوبكم يا معشر اليهود اى اشتدت وصلبت من بعد
ذلك من بعد هذه الايات التي تقدمت من المسخ ورفع الجبل وفلق البحر وانبجاس
الماء من حجر واحياء الميت بضرب بعضه وهذه الايات مما تصدقون بها

فهي كالحجارة في القسوة وعدم المنفعة بل اشد قسوة وانما عني بهذه القسوة
تركهم الايمان بمحمد عليه السلم بعد ما عرفوا صدقه وقدرة الله على عقابهم
بتكذيبهم اياه ثم عذر الحجارة وفضلها على قلوبهم فقال وان من الحجارة لما يتفجر
منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الما وان منها لما يهبط ينزل
من علو الى سفل من خشية الله قال مجاهد كل حجر يتفجر منه الما او يشقق
عن ما او تردى من راس جبل فهو من خشية الله نزل به القران ثم اوعدهم
فقال وما الله بغافل عما تعملون ثم خاطب النبي والمومنين وقطع طمعهم
عن ايمانهم فقال افتطمعون ان يومنوا لكم وحالهم ان طايفة منهم كانوا
يسمعون كلام الله يعني التورية ثم يحرفونه يغيرونه عن وجهه يعني
الذين غيروا احكام التورية وغيروا اية الرجم وصفة محمد عليه السلم
من بعد ما عقلوه اي لم يفعلوا ذلك عن نسيان وخطا بل فعلوه عن
تعمد وهم يعلمون ان ذلك مكسبة للاوزار واذا لقوا الذين امنوا يعني
منافقي اليهود قالوا امنا بمحمد وهو نبي صادق نجده في كتابنا واذا خلا
بعضهم الى بعض يعني رجع هولا المنافقون الى رؤسايهم لاموهم
فقالوا اتحدثونهم تخبرون اصحاب محمد بما فتح الله عليكم من صفة
النبي المبشر به ليحاجوكم ويخاصموكم به بما قلتم لهم عند ربكم في الاخرة
يقولون كفرتم به بعد ان وقفتم على صدقه افلا تعقلون افليس لكم ذهن
الانسانية فقال الله تعالى اولا يعلمون ان الله يعلم ما يسرون من التكذيب
يعني هولا المنافقين وما يعلنون من التصديق ومنهم ومن اليهود
اميون لا يكتبون ولا يقراون لا يعلمون الكتاب الا اماني الا اكاذيب
واحاديث مفتعلة اي مفتراة يسمعونها من كبرايهم وان هم الا يظنون

اي الا ظانين ظنا وتوهما فيجحدون نبوتك بالظن فويل فشدة عذاب للذين
يكتبون الكتاب بايديهم اي من قبل انفسهم من غير ان يكون انزل ثم يقولون
هذا من عند الله الاية يعني اليهود عمدوا الى صفة محمد عليه السلم فكتبوا
صفته على غير ما كانت في التورية واخذوا عليه الاموال فذلك قوله
وويل لهم مما يكسبون فلما اوعدهم رسول الله بالنار عند تكذيبهم اياه قالوا
لن تمسنا النار الا اياما معدودة قليلة يعنون الايام التي عبد اباوهم
فيها العجل فكذبهم الله فقال قل يا محمد اتخذتم عند الله عهدا اتخذتم
لما تقولون من الله ميثاقا فالله لا ينقض ميثاقه ام تقولون على الله
الباطل جهلا منكم ثم رد على اليهود قولهم لن تمسنا النار فقال بلى اعذب
من كسب سيئة يعني الشرك واحاطت به خطيئته يسد عليه مسالك النجاة
وهو ان يموت على الشرك فاولئك الذين يخلدون في النار ثم اخبر عن اخذ
الميثاق عليهم بتبيين نعت محمد عليه السلم فقال واذ اخذنا ميثاق بني
اسرايل في التورية لا تعبدون بان لا يعبدوا الا الله وبالوالدين اي
وصيناهم بالوالدين احسانا وذي القربى اي القرابة في الرحم وقولوا للناس
حسنا صدقا وحقا في شان محمد عليه السلم ثم توليتم اعرضتم عن العهد
والميثاق يعني اوايلهم الا قليلا منكم يعني من كان ثابتا على دينه امن
بمحمد عليه السلم وانتم معرضون عما عهد اليكم كاوايلكم واذ اخذنا ميثاقكم
لا تسفكون دماكم بان لا يقتل بعضكم بعضا ولا يخرج بعضكم بعضا
من داره وتعليته عليها ثم اقررتم اي قبلتم ذلك وانتم اليوم تشهدون على
اقرار اوايلكم ثم اخبر انهم نقضوا هذا الميثاق فقال ثم انتم هولا اي يا
هولا تقتلون انفسكم يقتل بعضكم بعضا وتخرجون فريقا منكم من ديارهم

حرب
ليحاجوكم

تظاهرون عليهم تتعاونون على اهل ملتكم بالمعصية والظلم وان
ياتوكم اسٰرى تطلبون الفدا فديتموهم وهو محرّم عليكم اخراجهم
اى واخراجهم عن ديارهم محرّم عليكم افتؤمنون ببعض الكتاب يعنى
فدا الاسير وتكفرون ببعض يعنى القتل والاخراج والمظاهرة قال السُدّى
اخذ الله عليهم اربعة عهود ترك القتل وترك الاخراج وترك المظاهرة وفدا
اسرائهم فاعرضوا عن كل ما امروا به الا الفدا فما جزاء من يفعل ذلك منكم
الا خزى فى الحيوة الدنيا فضيحة وهوانٌ ولقد اتينا موسى الكتاب
وقفينا من بعده بالرسل وارسلنا رسولا بعد رسول واتينا عيسى بن مريم
البينات يعنى ما اوتى من المعجزه وايدناه وقوّيناه بروح القدس جبرئيل
وذلك انه كان قرينه يسير معه حيث سار يقول فعلنا كل هذا فما
استقمتم لانكم كلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم تعظمتم
عن الايمان به ففريقا كذبتم مثل عيسى ومحمد وفريقا تقتلون مثل يحيى
وزكريا وقالوا قلوبنا غلفٌ هو ان اليهود قالوا استهزاءً وانكارا لما اتى به
محمد قلوبنا عليها غشاوة فهى لا تعى ولا تفقه ما تقول وكل شئ فى غلاف
فهو اغلفُ وجمعه غلف ثم اكذبهم الله فقال بل لعنهم الله اى ابعدهم
من رحمته وطردهم فقليلا ما تؤمنون اى فبقليل يؤمنون مما فى ايديهم
وقال قتادة فقليلا ما تؤمنون اى ما يؤمنون اى ما يؤمن منهم الا قليل
كعبد الله بن سلام ولما جاءهم كتاب يعنى القران مصدّق موافق لما معهم
وكانوا يعنى اليهود من قبل نزول هذا الكتاب يستفتحون يستنصرون
على الذين كفروا لمحمد وكتابه ويقولون اللهم انصرنا بالنبى المبعوث فى اخر
الزمان فلما جاءهم ما عرفوا يعنى الكتاب وبعثة النبى كفروا به ثم ذمّ صنيعهم

فقال بئس ما اشتروا به انفسهم اى بئس ما باعوا به حظ انفسهم من الثواب
بالكفر بالقران بغيا اى حسدًا ان ينزل الله اى انزل الله من فضله على من يشا
من عباده وذلك ان كفر اليهود لم يكن من شك ولا اشتباه وانما كان حسدا
من حيث صارت النبوة فى ولد اسماعيل فباءوا فانصرفوا واحتملوا بغضب
من الله عليهم لاجل تضييعهم التورية على غضب بكفرهم بالنبى محمد
عليه السلم والقران واذا قيل لليهود امنوا بما انزل الله بالقران قالوا نؤمن
بما انزل علينا يعنى التورية ويكفرون بما وراءه بما سواه وهو الحق يعنى القران
مصدّقا لما معهم موافقا للتورية ثم كذّبهم الله تعالى فى قولهم نؤمن بما انزل
علينا بقوله فلم تقتلون انبيا الله اى اى كتاب يجوّز فيه قتل نبى ثم ذكر
انهم كفروا بالله مع وضوح الايات زمن موسى فقال ولقد جاءكم موسى
بالبينات يعنى اليد والعصا وفلق البحر ثم اتخذتم العجل من بعده الها
واذ اخذنا ميثاقكم الى قوله واسمعوا اقبلوا واطيعوا واسمعوا اى ما فيه
من الحلال والحرام قالوا سمعنا ما فيه وعصينا ما امرنا به واشربوا فى
قلوبهم العجل سقوا حبّ العجل وخلطوا بحبّ العجل حتى اختلط بهم والمعنى
حبّ الههم العجل بكفرهم باعتقادهم التشبيه لانهم طلبوا ما تصوّر فى
نفوسهم قل بئسما يامركم به ايمانكم ان كنتم مؤمنين هذا تكذيب لهم فى قولهم
نؤمن بما انزل علينا وذلك ان اباهم ادعوا الايمان ثم عبدوا العجل فقيل
لهم بئس الايمان ايمانٌ يامر بالكفر والمعنى لو كنتم مؤمنين ما عبدتم العجل
يعنى اباءهم كذلك انتم لو كنتم مؤمنين بما انزل عليكم ما كذبتم محمدًا قل ان كانت
لكم الدار الاخرة كانت اليهود تقول لن يدخل الجنة الا من كان هودا
فقيل لهم ان كنتم صادقين فتمنوا الموت فان من كان لا يشك فى انه

صابر الى الجنة فالجنة آثر عنده ولن يتمنوه ابدا لانهم عرفوا انهم كفرة
ولا نصيب لهم في الجنة وهو قوله بما قدمت ايديهم اي بما عملوا من كتمان
امر محمد والله عليم بالظالمين فيه معنى التهديد ولتجدنهم يعني علماء اليهود
احرص الناس على حيوة لانهم علموا انهم صايرون الى النار اذا ماتوا لما
لقوا به في امر محمد ومن الذين اشركوا اي واحرص من منكري البعث ومن
انكر البعث احب العمر لانه لا يرجوا بعثا فاليهود احرص منهم لانهم
علموا ما جنوا فهم لها فوق النار يود احدهم اي احد اليهود لو يعمر الف
سنة لانه يعلم ان اخرته قد فسدت عليه وما هو اي وما احدهم بمزحزحه
بمبعده من العذاب ان يعمر قل من كان عدوا لجبريل الاية سالت اليهود
نبي الله عم يا نبه من الملايكة فقال جبريل فقالوا هو عدونا ولو اتاك ميكا
ايل لامنا بك فانزل الله هذه الاية والمعنى قل من كان عدوا لجبريل فليمت غيظا
فانه نزل القران على قلبك باذن الله بامر الله مصدقا موافقا لما قبله من
الكتب وهدى وبشرى للمومنين رد على اليهود حين قالوا ان جبريل ينزل
بالحرب والشدة فقيل انه وان كان ينزل بالحرب والشدة على الكافرين
فانه ينزل بالهدى والبشرى للمومنين من كان عدوا لله الاية اي من كان
عدوا لاحد هولاء فان الله عدو له لان عدو الواحد عدو الجميع وعدو محمد عدو الله
والواو ههنا بمعنى او وقوله فان الله عدو للكافرين اي انه تولى تلك العداوة
بنفسه وكفى رسله وملائكته امر من عاداهم ولقد انزلنا اليك ايات بينات
دلالات واضحات وهذا جواب لابن صوريا حين قال يا محمد ما انزل عليك
من اية بينة فنتبعك بها وما يكفر بها الا الفاسقون الخارجون عن اديانهم
واليهود خرجت بالكفر بمحمد عن شريعة موسى ولما ذكر محمد صلى الله عليه

وسلم لهم ما اخذ الله عليهم من العهد فيه قال مالك بن الضيف والله ما
ما عهد الينا في محمد عهد ولا ميثاق فانزل الله هذه الاية وقوله نبذه فريق
منهم يعني الذين نقضوه من علمائهم بل اكثرهم لا يومنون لانهم من بين
ناقض للعهد وجاحد للنبوة معاند له وقوله نبذ فريق من الذين اوتوا
الكتاب يعني علماء اليهود كتاب الله يعني التورية وراء ظهورهم اي تركوا
العمل به حين كفروا بمحمد والقران كانهم لا يعلمون انه حق وان ما اتى به
صدق وهذا اخبار عن عنادهم ثم اخبر الله تعالى انهم رفضوا كتابه
واتبعوا السحر فقال واتبعوا يعني علماء اليهود ما تتلوا اي ما كانت الشياطين
تحدث وتقص من السحر على ملك سليمان في عهده وزمان ملكه وذلك
ان سليمان لما نزع ملكه دفنت الشياطين في خزانته سحرا ونيرنجات
فلما او صناعات مات سليمان دلت الشياطين عليه الناس حتى استخرجوها
وقالوا للناس انما ملككم سليمان بهذا فتعلموه فاقبل بنو اسرائيل على تعلمها
ورفضوا كتب انبيائهم فبرأ الله تعالى سليمان فقال وما كفر سليمان اي لم يكن
كافرا ساحرا يسحر ولكن الشياطين كفروا بالله يعلمون الناس السحر
يريد ما كتب لهم الشياطين من كتب السحر وما انزل على الملكين اي ويعلمونهم
ما انزل عليهما اي علما والهاما وقذف في قلوبهما من علم التفرقة وهو رقية وليس
بسحر وقوله وما يعلمان يعني الملكين السحر من احد حتى يقولا انما
نحن فتنة ابتلاء واختبار فلا تكفر وذلك ان الله عز وجل امتحن الناس بالملكين
في ذلك الوقت وجعل المحنة في الكفر والايمان ان يقبل القابل تعلم السحر
فيكفر بتعلمه ويومن بترك التعلم ولله ان يمتحن عباده بما شاء وهذا معنى
قوله انما نحن فتنة فلا تكفر اي محنة من الله نخبرك ان عمل السحر كفر بالله

ونهاك عنه فان اطعتنا نجوت وان عصيتنا هلكت وقوله فيتعلمون
اى فيأتون فيتعلمون من الملكين ما يفرقون به بين المرء وزوجه وهو ان
يوخذ كل واحد منهما عن صاحبه ويبغض كل واحد الى الاخر وما هم
اى السحرة الذين يعلمون السحر بضارين به بالسحر من احد الا
باذن الله بارادة كونه ذلك اى لا يضرون بالسحر الا من اراد الله ان
يلحقه ذلك الضرر ويتعلمون ما يضرهم فى الاخرة ولا ينفعهم ولقد
علموا يعنى اليهود لمن اشتراه اختار السحر ما له فى الاخرة من خلاق
من نصيب ثم ذم صنيعهم فقال ولبئس ما شروا به انفسهم اى بئس
شئ باعوا به حظ انفسهم حيث اختاروا السحر ونبذوا كتاب الله
لو كانوا يعلمون كنه ما يصير اليه من يخسر الاخرة من العقاب ولو انهم
امنوا بمحمد والقران واتقوا اليهودية والسحر لاثيبوا ما هو خير لهم
من الكسب بالسحر وهو قوله لمثوبة من عند الله خير يا ايها الذين امنوا
لا تقولوا راعنا كان المسلمون يقولون للنبى عليه السلم راعنا سمعك
وكان هذا بلسان اليهود سبا قبيحا فلما سمعوا هذه الكلمة يقولونها
لرسول الله عليه السلم اعجبتهم فكانوا ياتونه ويقولون ذلك ويضحكون
فيما بينهم فنهى الله المؤمنين عن ذلك وانزل هذه الاية وامرهم ان يقولوا
بدل راعنا انظرنا اى انظر الينا حتى نفهمك ما تقول واسمعوا اى
اطيعوا واتركوا هذه الكلمة ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب
ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير اى خير من ربكم والله يختص
برحمته نبوته من يشاء ما ننسخ من اية او ننسها اى ما نرفع اية من جهة
النسخ بان نبطل حكمها او الانساء لها بان نمحوها عن القلوب نات بخير منها

اى اصلح لمن تعبدون بها وانفع لهم واسهل عليهم واكثر لاجرهم او مثلها
فى المنفعة والمثوبة الم تعلم ان الله على كل شئ قدير من النسخ والتبديل
وغيرهما نزلت هذه الاية حين قال المشركون ان محمدا يامر اصحابه
بامر ثم ينهاهم عنه ويامرهم بخلافه ويقول اليوم قولا ويرجع عنه
غدا ما هذا القران الا كلام محمد فانزل الله هذه الاية وقوله واذا بدلنا
اية الاية الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض يعمل فيهما ما يشاء وهو
اعلم بوجه الصلاح فيما يتعبدهم به من ناسخ ومنسوخ وما لكم من دون
الله من ولى والى يلى امركم ويقوم به ولا نصير ينصركم وفى هذا تحذير
من عذابه اذ لا مانع منه ام تريدون اى بل اتريدون ان تسألوا رسولكم محمد
كما سئل موسى من قبل وذلك ان قريشا قالوا يا محمد اجعل لنا الصفا ذهبا
ووسع لنا ارض مكة فنهوا ان يقترحوا عليه الايات كما اقترح قوم
موسى عليه السلم حين قالوا ارنا الله جهرة وذلك ان السوال بعد قيام
البراهين كفر لذلك قال ومن يتبدل الكفر بالايمان فقد ضل سواء السبيل
قصده ووسطه ود كثير من اهل الكتاب الاية نزلت حين قالت
اليهود للمسلمين بعد وقعة احد الم تروا الى ما اصابكم ولو كنتم على
الحق ما هزمتم فارجعوا الى ديننا فذلك قوله لو يردونكم من بعد ايمانكم
كفارا حسدا من عند انفسهم اى فى حكمهم وتدينهم لم يؤمروا به
من بعد ما تبين لهم الحق فى التورية ان قول محمد صدق ودينه حق فاعفوا
واصفحوا واعرضوا عن مساوى اخلاقهم وكلامهم وغل قلوبهم حتى ياتى
الله بامره بالقتال وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى
اى قالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا وقالت النصارى لن يدخلها

إلى النصارى تلك أمانيهم التي تمنوها على الله باطلا قل هاتوا برهانكم
قربوا حجتكم على ما تقولون ع ثم من يدخلها فقال بلى يدخلها من أسلم وجهه
لله انقاد لأمره وتذلل له وجهه في السجود وهو محسن مصدق مؤمن
بالقرآن وقالت اليهود ليست النصارى على شيء الآية قدم وفد نجران
فتنازعوا مع اليهود وكفر كل واحد من الفريقين الآخر وقوله وهم يتلون
الكتاب يعني أن الفريقين يتلون التوراة وقد وقع بينهما هذا الخلاف
وكتابهم واحد فدل بهذا على ضلالتهم كذلك قال الذين لا يعلمون
يعني كفار الأمم الماضية وكفار هذه الأمة مثل قولهم في تكذيب الأنبياء
والاختلاف عليهم فسبيل هؤلاء الذين يتلون الكتاب كسبيل من لا يعلم
الكتاب من المشركين في الإنكار لدين الله فالله يحكم بينهم الآية أي
يريهم عيانا من يدخل الجنة ويدخل النار ومن أظلم ممن منع مساجد
الله يعني بيت المقدس ومحاربته نزلت في أهل الروم حين خربوا بيت
المقدس أولئك أي أهل الروم ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين
لم يدخل بيت المقدس بعد أن عمره المسلمون رومي إلا خائفا ولو علم
به قتل لهم في الدنيا خزي يعني القتل للحربي والجزية للذمي ولله المشرق
والمغرب أي أنه خالقهما نزلت في قوم من الصحابة سافروا فأصابهم
الضباب فتحروا القبلة وصلوا إلى أنحاء مختلفة فلما ذهب الضباب
استبان أنهم لم يصيبوا فلما قدموا سألوا رسول الله عن ذلك وقوله فأينما
تولوا أي تصرفوا وجوهكم فثم فهناك وجه الله قبلة الله وجهته
التي تعبدكم بالتوجه إليها إن الله واسع أي واسع الشريعة موسع
على عباده في دينهم وقالوا اتخذ الله ولدا يعني اليهود في قولهم عزير ابن

والنصارى في قولهم المسيح ابن الله والمشركين في قولهم الملائكة بنات الله
ثم نزه نفسه عن الولد فقال سبحانه بل أي ليس الأمر كذلك له ما في السموات
والأرض عبيدا وملكا كل له قانتون مطيعون يعني أهل طاعته دون
الناس أجمعين بديع السموات والأرض خالقهما وموجدهما لا على مثال
سبق وإذا قضى أمرا قدره وأراد خلقه فإنما يقول له كن فيكون أي إنما
يكونه فيكون وقال الذين لا يعلمون يعني مشركي العرب قالوا لمحمد لن نؤمن
لك حتى يكلمنا الله أنك رسوله أو تأتينا آية يعني ما سألوه من الآيات
الأربع في قوله وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا الآيات ومعنى لولا يكلمنا
الله هلا يكلمنا الله أنك رسوله كذلك قال الذين من قبلهم يعني كفار
الأمم الخالية كفروا وفي التعنت بطلب الآيات كهؤلاء تشابهت قلوبهم
اشتبه بعضهم بعضا في الكفر والقسوة ومسألة المحال قد بينا الآيات
لقوم يوقنون أي من أيقن وطلب الحق فقد أتته الآيات لأن القرآن
برهان شاف إنا أرسلناك بالحق بالقرآن والإسلام مع الحق بشيرا
مبشرا للمؤمنين ونذيرا مخوفا ومحذرا للكافرين ولا تسأل عن أصحاب
الجحيم أي لست بمسؤول عنهم وذلك أن النبي عليه السلام قال لو أن الله أنزل بأسه
أي العذاب باليهود لآمنوا فأنزل الله هذه الآية أي ليس عليك من شأنهم
عهدة ولا تبعة ولن ترضى عنك اليهود الآية نزلت في تحويل القبلة و
وذلك أن اليهود والنصارى كانوا يرجون أن يرجع محمد إلى دينهم فلما
صرف الله القبلة إلى الكعبة شق عليهم ويئسوا منه أن يوافقهم على دينهم
فأنزل الله ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم يعني دينهم
وتصلي إلى قبلتهم قل إن هدى الله هو الهدى أي الصراط الذي دعا إليه

وهدى اليه هو طريق الحق ولئن اتبعت اهواءهم يعني ما كانوا يدعونه
اليه من المهادنة والامهال بعد ما جاءك من العلم اي البيان بان دين الله
هو الاسلام وانهم على الضلالة الذين اتيناهم الكتاب يعني مومني اليهود
يتلونه حق تلاوته يقرأونه كما انزل ولا يحرفونه واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات اختبره
اي عامله معاملة المختبر بكلمات هي عشر خصال خمس في الراس وهي
الفرق والمضمضة والاستنشاق والسواك وقص الشارب وخمس في
الجسد وهي تقليم الاظفار وحلق العانة والختان والاستنجاء ونتف
الرفغين فاتمهن اداهن تامات غير ناقصات قال الله له اني جاعلك
للناس اماما تقتدي بك الصالحون فقال ابراهيم ومن ذريتي اي ومن
اولادي فاجعل ايضا ائمة تقتدى بهم فقال الله لا ينال عهدي الظالمين
يريد من كان من ولدك ظالما لا يكون اماما ومعنى عهدي اي نبوتي
واذ جعلنا البيت يعني الكعبة مثابة للناس معادا يعودون اليه لا يقضون
منه وطرا كلما انصرفوا اشتاقوا اليه وامنا اي مامنا وكانت العرب
يرى الرجل منهم قاتل ابيه في الحرم فلا يتعرض له واما اليوم فلا يهاج
الجاني اذا التجأ اليه عند اهل العراق وعند الشافعي الحرم لا يهاج
فان خيف باقامة الحد عليه جاز فقد قال اكثر من المفسرين من شاء امن
ومن شاء لم يؤمن كما انه لما جعله مثابة من شاء ثاب ومن شاء لم يثب واتخذوا
اي الناس من مقام ابراهيم وهو الحجر الذي يعرف بمقام ابراهيم وهو
موضع قدميه مصلى وهو انه يسن الصلوة خلف المقام وعهدنا الى
ابراهيم واسماعيل امرناهما واوصينا اليهما ان طهرا بيتي من الاوثان والريب
واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا اي هذا المكان وهذا الموضع بلدا امنا

مسكنا امنا ذا امن لا يصاد طيره ولا يقطع شجره وارزق اهله
من الثمرات انواع حمل الشجر من امن منهم بالله واليوم الاخر خص ابراهيم
بطلب الرزق للمؤمنين قال الله ومن كفر فامتعه قليلا فساززقه
الى منتهى اجله ثم اضطره الجئه في الاخرة الى عذاب النار وبئس المصير
هي واذ يرفع ابراهيم القواعد اصول الاساس من البيت واسماعيل ويقولان
ربنا تقبل منا ما تقربنا اليك ببناء هذا البيت انك انت السميع لدعائنا
العليم بما في قلوبنا ربنا واجعلنا مسلمين لك مطيعين منقادين لحكمك
ومن ذريتنا امة جماعة مسلمة لك وهم المهاجرون والانصار والتابعون
لهم باحسان وارنا مناسكنا عرفنا متعبداتنا ربنا وابعث فيهم
في الامة المسلمة رسولا منهم يتلوا عليهم اياتك يريد محمدا عليه السلام
ويعلمهم الكتاب والحكمة اي القران ويزكيهم ويطهرهم من الشرك
انك انت العزيز الغالب القوي الذي لا يعجزه شيء ومضى تفسير
الحكيم ومن يرغب عن ملة ابراهيم اي وما يرغب عنها ولا يتركها الا من
سفه نفسه اي جهلها بان لم يعلم انها مخلوقة لله يجب عليها عبادة
خالقها ولقد اصطفيناه في الدنيا اخترناه للرسالة وانه في الاخرة
لمن الصالحين اي من الانبياء اذ قال له ربه اسلم اخلص دينك لله بالتوحيد
وهل اسلم نفسك الى الله قال اسلمت بقلبي ولساني وجوارحي لرب العالمين
ووصى اي امر بها اي بالملة وقيل بكلمة الاخلاص ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني
اراد ان يا بني ان الله اصطفى لكم الدين اي الاسلام دين الحنيفية فلا تموتن
الا وانتم مسلمون اي الزموا الاسلام حتى اذا ادرككم الموت صادفكم عليه
ام كنتم شهداء ترك الكلام الاول وعاد الى مخاطبة اليهود والمعنى بل اكنتم

شهدا اى حضورا اذ حضر يعقوب الموت وذلك ان اليهود قالت للنبى
عليه السلام الست تعلم ان يعقوب يوم مات اوصى بنيه باليهودية فاكذبهم
الله تعالى وقال اكنتم حاضرين وصيته اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدى
تلك امة يعنى ابراهيم وبنيه ويعقوب وبنيه قد خلت مضت لها ما كسبت
من العمل ولكم معشر اليهود ما كسبتم اى جزا بهم عليهم وانما تسالون عن
اعمالكم وقالوا كونوا هودا او نصارى نزلت فى يهود المدينة ونصارى نجران
قال كل واحد من الفريقين للمؤمنين كونوا على ديننا فلا دين الا ذلك
فقال الله قل بل ملة ابراهيم نتبع ملة ابراهيم حنيفا مايلا عن الاديان
كلها الى دين الاسلام ثم امر المؤمنين ان يقولوا امنا بالله وما انزل
الينا يعنى القران وما انزل الى ابراهيم الى قوله والاسباط وهم اولاد يعقوب
وكان فيهم انبيا لذلك قال وما انزل اليهم وقوله لا نفرق بين احد منهم
اى لا نكفر ببعض ونؤمن ببعض كما فعلت اليهود والنصارى
فان امنوا بمثل ما امنتم به اى ان امنوا تصديق مثل تصديقكم وكان ايمانهم
كايمانكم فقد اهتدوا فقد صاروا مسلمين وان تولوا اعرضوا فانما هم
فى شقاق خلاف وعداوة فسيكفيكهم الله ففعل ذلك وكفاه امر اليهود
بالقتل والسبى فى بنى قريظة والجلا والنفى فى بنى النضير والجزية والذلة
فى نصارى نجران صبغة الله اى الزموا دين الله ومن احسن من الله صبغة
دينا قل يا محمد لليهود والنصارى اتحاجوننا اتخاصموننا فى الله فى دين الله
وذلك انهم قالوا ان ديننا هو الاقدم وكتابنا هو الاسبق ولو كنت نبيا
لكنت منا ولنا اعمالنا نجازى بحسنها وسيئها وانتم فى اعمالكم على مثل
سبيلنا ونحن له مخلصون موحدون ام يقولون ان الانبيا من قبل ان نزل

التورية والانجيل كانوا هودا او نصارى قل انتم اعلم ام الله اى قد اخبرنا
الله ان الانبيا كان دينهم الاسلام ولا احد اعلم منه ومن اظلم ممن كتم
شهادة عنده من الله هذا توبيخ لهم وهو ان الله اشهدهم فى التورية والانجيل
انه باعث فيهم محمدا من ذرية ابراهيم واخذ مواثيقهم ان يبينوه
للناس ولا يكتموه ثم ذكر قصة تحويل القبلة فقال سيقول السفها
من الناس يعنى مشركى مكة ويهود المدينة ما وليهم صرفهم يعنون
النبى والمؤمنين عن قبلتهم التى كانوا عليها يعنى الصخرة قل لله المشرق
والمغرب يامر بالتوجه الى اى جهة شا يهدى من يشا الى صراط مستقيم
يريد الذى رضيت هذه القبلة لمحمد صلى الله عليه وسلم ثم مدح امته فقال
وكذلك اى وكما هديناكم صراطا مستقيما جعلناكم امة وسطا عدولا
خيارا لتكونوا شهدا على الناس ليشهدوا على الامم بتبليغ الانبيا ويكون
الرسول عليكم شهيدا وذلك ان الله تعالى يسال الامم يوم القيامة
يقول هل بلغكم الرسل فيقولون ما بلغنا احد عنك شيا فيسال الرسل
فيقولون بلغناهم رسالتك فعصوا فيقول هل لكم شهيد فيقولون نعم
امة محمد فيشهدون لهم بالتبليغ وتكذيب قومهم اياهم فتقول الامم
يا رب بم عرفوا ذلك وكانوا بعدنا فيقولون اخبرنا بذلك نبينا فى
كتابه ثم يزكيهم محمد صلى الله عليه وسلم وما جعلنا القبلة التى كنت
عليها اى التى انت عليها اليوم وهى الكعبة قبلة الا لنعلم لنرى من يتبع
الرسول فى تصديقه نسخ القبلة ممن ينقلب على عقبيه يرتد فيرجع
الى الكفر وذلك ان الله تعالى جعل نسخ القبلة عن الصخرة الى الكعبة
ابتلا لعباده المؤمنين فمن عصمه صدق الرسول فى ذلك ومن لم يعصمه

شك في دينه وتردد عليه امره وظن ان محمدا في حيرة من امره فارتد
عن الاسلام وهذا معنى قوله وان كانت لكبيرة اي وقد كانت التولية الى
الكعبة لثقيلة الا على الذين عصمهم الله بالهداية فلما حولت القبلة
قالت اليهود فكيف عن مات منكم وهو يصلي الى القبلة الاولى لقد مات
على الضلالة فانزل الله وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلاتكم بالقبلة
الاولى ان الله بالناس يعني بالمؤمنين لرؤف رحيم والرافة اشد الرحمة
قد نرى تقلب وجهك الاية كانت الكعبة احب القبلتين الى رسول
الله وراى ان الصلوة اليها ادعى لقومه الى الاسلام فقال لجبريل وددت
ان الله صرفني عن قبلة اليهود الى غيرها فقال له جبريل انما انا عبد
مثلك وانت كريم على ربك فسله ثم ارتفع جبريل وجعل رسول الله يديم
النظر الى السماء رجاء ان ياتيه جبريل بالذي سال فانزل الله قد نرى تقلب
وجهك في السماء اي في النظر الى السماء فلنولينك فلنصيرنك تستقبل
قبلة ترضاها تحبها وتهواها فول وجهك اي اقبل بوجهك شطر المسجد
الحرام نحوه وتلقاه حيث ما كنتم في بر او بحر واردتم الصلوة فولوا وجوهكم
شطره فلما حولت القبلة الى الكعبة قالت اليهود يا محمد ما امرت
بهذا وانما هو شيء تبتدعه من نفسك فانزل الله وان الذين اوتوا الكتاب
ليعلمون انه ان المسجد الحرام قبلة ابراهيم وانه الحق وما الله بغافل
عما تعملون يا معشر المؤمنين من طلب مرضاتي ولئن اتيت الذين اوتوا
الكتاب يعني اليهود والنصارى ما تبعوا قبلتك لانهم معاندون
جاحدون نبوتك مع العلم بها وما انت بتابع قبلتهم حسم قطع بهذا
اطماع اليهود في رجوع النبي عليه السلم الى قبلتهم لانهم كانوا يطمعون

ذلك وما بعضهم بتابع قبلة بعض احبارهم ولئن نفقوا في التظاهر
على النبي عليه السلم مختلفون فيما بينهم فلا اليهود تتبع قبلة النصارى و
ولا النصارى تتبع قبلة اليهود ولئن اتبعت اهواءهم اي صليت الى قبلتهم
من بعد ما جاءك من العلم ان قبلة الله الكعبة انك اذا لمن الظالمين انك
اذا مثلهم والخطاب للنبي عليه السلم في الظاهر وهو في المعنى لامته الذين
اتيناهم الكتاب يعرفونه يعرفون محمدا بنعته وصفته كما يعرفون
ابناءهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق من صفته في التورية وهم يعلمون
لان الله بين ذلك في كتابهم الحق من ربك اي هذا الحق من ربك فلا تكونن
من الممترين الشاكين في الجملة التي اخبرتك من امر القبلة وعناد اليهود
وامتناعهم عن الايمان بك ولكل اي ولكل اهل دين وجهة قبلة ومتجه
اليه في الصلوة هو موليها وجهه اي مستقبلها فاستبقوا الخيرات
فبادروا الى القبول من الله وولوا وجوهكم حيث امركم الله اينما تكونوا
يجمعكم الله للحساب فيجزيكم باعمالكم ثم اكد عليه استقبال القبلة بين
ما كان بايتين وهما قوله ومن حيث خرجت الاية ومن حيث خرجت
الى قوله لئلا يكون للناس عليكم حجة يعني اليهود وذلك انهم كانوا يقولون
ما درى محمد اين قبلته حتى هديناه ويقولون يخالفنا محمد في ديننا
ويتبع قبلتنا فهذا كان حجتهم التي كانوا يحتجون بها على الجهال
فلما صرفت القبلة الى الكعبة بطلت هذه الحجة ثم قال الا الذين
ظلموا من الناس وهم المشركون فانهم قالوا قد توجه محمد الى قبلتنا
وعلم انا اهدى سبيلا منه فهؤلاء يحتجون بالباطل ثم قال فلا تخشوهم
يعني المشركين في تظاهرهم عليكم في المحاجة والمحاربة واخشون

في ترك القبلة ومخالفتها ولأتم اي ولكي اتم عطف على قوله لئلا يكون
يعني عليكم بهدايتي اياكم الى قبلة ابراهيم فتم لكم الملة الحنيفية ولعلكم تهتدون
ولكي تهتدوا الى قبلة ابراهيم كما ارسلنا فيكم المعنى ولأتم نعمتي عليكم كارسالي
اليكم رسولا اي اتم هذه كما اتممت تلك رسولا منكم تعرفون صدقه
ونسبه يتلوا عليكم اياتنا يعني القران وهذا احتجاج عليهم لانهم عرفوا
انه امي لا يقرا ولا يكتب فلما قرا عليهم القران تبين صدقه في النبوة
ويزكيكم اي يعرضكم لما تكونوا به ازكيا من الامر بطاعة الله فاذكروني
بالطاعة اذكركم بالمغفرة واشكروا لي نعمتي ولا تكفرون اي لا تكفروا
نعمتي يا ايها الذين امنوا استعينوا على طلب الاخرة بالصبر على الفرائض
وبالصلوات الخمس على تمحيص الذنوب ان الله مع الصابرين اي معكم
انصركم ولا اخذلكم ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات نزلت في
قتلى بدر من المسلمين وذلك انهم كانوا يقولون لمن يقتل في سبيل الله
مات فلان وذهب عنه نعيم الدنيا فقال الله لا تقولوا للمقتولين [illegible]
هم اموات بل احيا لان ارواح الشهدا في اجواف طير خضر تسرح في
الجنة ولكن لا تشعرون ما هم فيه من النعيم والكرامة ولنبلونكم ولنعا
ملنكم معاملة المبتلي بشي من الخوف يعني خوف العدو والجوع يعني
القحط ونقص من الاموال يعني الخسران والنقصان في المال وهلاك
المواشي والانفس يعني الموت والقتل والمرض و[illegible] والثمرات الجوائح
فمن صبر على هذه الاشيا استحق الثواب ومن لم يصبر لم يستحق بذلك
على هذا وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة مما ذكر قالوا انا لله
وانا اليه راجعون اي [illegible] لله ونحن عبيد يصنع بنا ما شا وعليهم

على هذا القول المغفرة والرحمة فقال اولئك عليهم صلوات من ربهم اي
مغفرة ورحمة واولئك هم المهتدون الى الجنة والثواب والحق والصواب
ان الصفا والمروة وهما جبلان معروفان بمكة من شعائر الله اي متعبداته
فمن حج البيت زاره معظما له او اعتمر قصد البيت للزيارة فلا جناح عليه
فلا اثم عليه ان يطوف بالجبلين وذلك ان اهل الجاهلية كانوا يطوفون
بينهما وعليهما اصنام يمسحونها فكره المسلمون الطواف بينهما فانزل
الله هذه الاية ومن تطوع خيرا افعل غير المفترض عليه من طواف وصلوة
وزكوة وطاعة فان الله شاكر مجاز بعمله عليم بنيته ان الذين يكتمون ما انزلنا
يعني علما اليهود من البينات من الرجم والحدود والاحكام والهدى
امر محمد عليه السلم وبعثته من بعد ما بيناه للناس لبني اسرايل في الكتاب
في التورية اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون كل شي الا الجن والانس
الا الذين تابوا رجعوا من بعد الكتمان واصلحوا السريرة وبينوا صفة
محمد عليه السلم فاولئك اتوب عليهم اعود عليهم بالمغفرة ان الذين كفروا
الى قوله والناس اجمعين يعني المومنين خالدين فيها الى قوله ولا هم ينظرون
لا يمهلون للرجعة وللتوبة وللمعذرة والهكم اله كان للمشركين
ثلثمائة وستون صنما يعبدونها من دون الله فبين الله انه الههم واحد وانه
واحد فقال والهكم اله واحد اي ليس له في الالهية شريك ولا له في ذاته
نظير لا اله الا هو الرحمن الرحيم كذبهم الله تعالى في اشراكهم معه الهة
فعجب المشركون من ذلك وقالوا ان محمدا يقول والهكم اله واحد فليأتنا باية
ان كان من الصادقين فانزل الله [illegible] ان في خلق السموات والارض مع عظمها
وكثرة اجزايها واختلاف الليل والنهار ذهابها ومجيها والفلك التي تجري

التي تجري في البحر بما ينفع الناس من التجارات وما انزل الله من السماء من ماء
مطر فاحيا به الارض لخصبها بعد جدوبتها وبث وفرق فيها من
كل دابة وتصريف الرياح تقليبها مرة جنوبا ومرة شمالا وباردة
وحارة والسحاب المسخر المذلل لامر الله بين السما والارض لايات لدلالات
على وحدانية الله لقوم يعقلون فعلمهم بهذه الاية كيفية الاستدلال
على الصانع وعلى توحيده وردهم الى التفكر في اياته والنظر في مصنوعاته
ثم اعلم ان قوما بعد هذه الدلالة والبيان يتخذون الانداد مع علمهم
انهم لا ياتون بشي مما ذكر فقال ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا
يعني الاصنام التي هي انداد بعضها لبعض اي امثال يحبونهم كحب المومنين
الله والذين امنوا اشد حبا لله لان الكافر يعرض عن معبوده وقت
البلا والمومن لا يعرض عن الله في السرا والضرا والشدة والرخا
ولو يرى الذين ظلموا كفروا اشدة عذاب الله وقوته لعلموا مضرة اتخاذ
وجواب لو محذوف وهو ما ذكرنا اذ تبرا هذه الاية تتصل بما قبلها لان
المعنى وان الله شديد العذاب حين تبرا المتبوعون في الشرك من اتباعهم
عند رويه العذاب يقولون لم ندعكم الى الضلالة الى ما كنتم عليه وتقطعت
عنهم الاسباب الوصلات التي كانت بينهم في الدنيا من الارحام والمودة
وصارت مخالتهم عداوة وقال الذين اتبعوا وهم الاتباع لو ان لنا كرة رجعة
الى الدنيا فنتبرا منهم كما تبروا منا كذلك يتبرا بعضهم من بعضهم
الله اعمالهم حسرات عليهم يعني عبادتهم الاوثان رجا ان تقربهم
الى الله فلما عذبوا على ما كانوا يرجون ثوابه تحسروا يا ايها الناس
كلوا مما في الارض حلالا طيبا نزلت الاية في الذين حرموا على انفسهم

السوايب والوصايل والبحاير اعلم الله انها حلال اكلها وان تحريمها من
عمل الشيطان فقال ولا تتبعوا خطوات الشيطان اي سبله وطرقه انه لكم
عدو مبين الشيطان فقال انما يامركم بالسوء بالمعاصي والفحشاء البخل وقيل
كل ذنب فيه حد وان تقولوا على الله ما لا تعلمون من تحريم الحرث والا
نعام
واذا قيل لهولاء الذين حرموا من الحرث والانعام اشيا اتبعوا ما انزل
الله قالوا بل نتبع ما الفينا عليه اباءنا فقال الله منكرا عليهم اولو كان
اباوهم لا يعقلون شيا ولا يهتدون يتبعونهم والمعنى ايتبعون اباهم
وان كانوا جهالا ثم ضرب للكفار مثلا فقال ومثل الذين كفروا في
وعظهم ودعايهم الى الله عز وجل كمثل الراعي الذي يصيح بالغنم و
لا تعقل شيا ومعنى ينعق يصيح واراد بما لا يسمع الا دعا وندا البهايم
التي لا تعقل ولا تفهم ما يقول الراعي انما تسمع صوتا ولا تدري ما تحته
كذلك الذين كفروا يسمعون كلام النبي عليه السلام وهم كالغنم اذا كانوا
لا يستعملون ما يامرهم به وبقي تفسير قوله صم بكم ثم ذكر ان ما حرمه
المشركون حلال فقال يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم اي
حلالات ما رزقناكم من الحرث والانعام وما حرمه المشركون على انفسهم
منها واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون اي ان كانت العبادة لله
واجبة عليكم لانه الهكم فالشكر له واجب بانه محسن اليكم ثم بين ان المحرم ما هو
فقال انما حرم عليكم الميتة وهي كل ما فارقه الروح من غير ذكاة مما يذبح
والدم يعني الدم السايل لقوله في موضع اخر او دما مسفوحا وقد دخل
هذين الجنسين الخصوص بالسنة وهو قوله صلى الله عليه وسلم احلت
لنا ميتتان ودمان الحديث ولحم الخنزير يعني الخنزير بجميع اجزايه

وخص اللحم لانه المقصود بالاكل وما اهل به لغير الله يعنى ما ذبح للاصنام
فذكر عليه غير اسم الله فمن اضطر اى احوج والجئ فى حال الضروره غير
باغ اى قاطع للطريق مفارق للائمه مشاق للامه ولا عاد ولا ظالم
متعد فاكل فلا اثم عليه وهذا يدل على ان العاصى بسفره لا يستبيح اكل
الميته عند الضروره ان الله غفور للمعصيه فلا يأخذ بما جعل فيه
الرخصه رحيم حيث رخص للمضطر ان الذين يكتمون ما انزل الله يعنى
رؤسا اليهود ويسترون ما انزل الله من نعت محمد فى كتابهم ثمنا قليلا
يعنى ما ياخذون من الرشا على كتمان نعته اولئك ما ياكلون فى بطونهم
الا النار اى الا ما هو عاقبته النار ولا يكلمهم الله يوم القيامه اى
كلاما يسرهم ولا يزكيهم ولا يطهرهم من دنس ذنوبهم اولئك الذين
اشتروا الضلاله استبدلوها بالهدى والعذاب بالمغفره حين جحدوا
امر محمد عليه السلم وكتموا نعته فما اصبرهم اى فاى شئ صبرهم على النار حتى
تركوا الحق واتبعوا الباطل وهذا استفهام معناه التوبيخ لهم ذلك [illegible]
العذاب الاليم لهم بان الله نزل الكتاب بالحق يعنى القران فاختلفوا
فيه وان الذين اختلفوا فى الكتاب فقالوا انه رجز وشعر وكهانه
وسحر لفى شقاق بعيد لفى خلاف للحق طويل ليس البر الايه كان [illegible]
فى ابتدا الاسلام اذا شهد الشهادتين وصلى الى [illegible] حين كان [illegible]
على ذلك وجبت له الجنه فلما هاجر رسول الله [illegible] الفرايض وصرف
القبله الى الكعبه انزل الله هذه الايه فقال ليس البر كله ان تصلوا ولا تعملوا
غير ذلك ولكن البر اى ذا البر [illegible] من امن بالله الى قوله واتى المال على حبه اى
على حب المال وابن السبيل هو المنقطع يمر بك والضيف ينزل بك وفى الر[illegible]

اى وفى فكها يعنى المكاتبين والموفون بعهدهم اذا عاهدوا الله والناس
والصابرين فى الباسا الفقر والضرا المرض وحين الباس وقت القتال فى
سبيل الله اولئك الذين صدقوا اهل هذه الصفه هم الذين صدقوا فى ايمانهم
يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص نزلت فى حيين من العرب احدهما
اشرف من الاخر فقتل الاوضع من الاشرف قتلى فقال الاشرف لنقتلن
الحر بالعبد والذكر بالانثى ولنضاعفن الجراح فانزل الله هذه الايه
فقوله كتب اوجب وفرض عليكم القصاص اعتبار المماثله والتساوى بين
القتلى حتى لا يجوز ان يقتل حر بعبد او مسلم بكافر فاعتبار المماثله واجب
وقوله الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى ودل قوله فى سوره
المائده ان النفس بالنفس على ان الذكر يقتل بالانثى فمن عفى اى ترك له من دم
اخيه المقتول شئ وهو ان يعفو بعض الاوليا فيسقط القود فاتباع
بالمعروف اى فعلى العافى الذى هو ولى الدم ان يتبع القاتل بالمعروف
وهو ان يطالبه بالمال من غير تشدد واداء على المطلوب منه اداء الديه
الى العافى باحسان وهو ترك المطل والتسويف ذلك تخفيف من ربكم
ورحمه وهو ان الله تعالى خير هذه الامه بين القصاص والديه والعفو ولم يكن
ذلك الا حلالا للامه فمن اعتدى اى ظلم بقتل القاتل بعد اخذ الديه فله
عذاب اليم ولكم فى القصاص حيوه اى فى اثباته حيوه وذلك ان القاتل
اذا قتل ارتدع عن [illegible] كل من يهم بالقتل فكان القصاص سببا للحيوه
الذى يهم بقتله وحيوه الهام ايضا لانه ان قتل يا اولى الالباب يا ذوى
العقول لعلكم تتقون الدما مخافه القصاص كتب عليكم الايه كان اهل
الجاهليه يوصون بمالهم للبعدا ريا وسمعه [illegible] ويتركون اقاربهم فانزل الله هذه

الآية كتب عليكم فرض واوجب اذا حضر احدكم الموت اى اسبابه ومقدماته
ان ترك خيرا مالا الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف يعنى لا يزيد على
الثلث حقا اى حق ذلك حقا على المتقين الذين يتقون الشرك وهذه الآية منسوخة
باية المواريث ولا تجب الوصية على احد فمن بدله اى بدل الايصا وغيره من
وصى وولى وشاهد بعدما سمعه عن الميت فانما اثمه التبديل على الذين
يبدلونه ويبرى الميت ان الله سميع يسمع ما قاله الموصى عليم بنيته وما ارادوا
وكانت الاوليا والاوصيا يمضون وصية الميت بعد نزول هذه الآية ان
استغرقت المال فانزل الله فمن خاف اى علم من موص جنفا خطا فى الوصية
من غير عمد وهو ان يوصى لبعض ورثته او يوصى بماله كله خطا او اثما اى
قصدا للميل فى الوصية وفعل ما لا يجوز متعمدا فاصلح بعد موته
بين ورثته وبين الموصى لهم فلا اثم عليه اى انه ليس بمبدل اثم بل هو متوسط
للاصلاح وليس عليه اثم يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام يعنى صيام
شهر رمضان كما اوجب على الذين من قبلكم اى انتم متعبدون بالصيام
كما تعبد من كان قبلكم لعلكم تتقون لكى تتقوا الاكل والشرب والجماع
فى وقت وجوب الصوم اياما معدودات يعنى شهر رمضان فمن كان
منكم مريضا او على سفر فافطر فعدة اى فعليه عدة اى صوم عدة يعنى
بعدد ما افطر من ايام اخر سوى ايام مرضه وسفره وعلى الذين يطيقونه
فدية طعام مسكين هذا كان فى ابتدا الاسلام من [illegible] الصوم جاز له
ان يفطر ويطعم لكل يوم مسكينا مدا من الطعام فنسخ بقوله فمن
شهد منكم الشهر فليصمه فمن تطوع خيرا زاد فى الفدية على مد واحد فهو
خير له وان تصوموا خير لكم ان الصوم خير لكم من الافطار والفدية وهذا انما

انما كان قبل النسخ شهر رمضان اى هو شهر رمضان يعنى تلك الايام المعدودات
شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن انزل القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ
فى ليلة القدر من شهر رمضان فوضع فى بيت العزة فى سما الدنيا ثم نزل جبريل
على محمد عليهما السلام نجوما نجوما عشرين سنة هدى للناس هاديا للناس
وبينات من الهدى وايات واضحات من الحلال والحرام والحدود والاحكام
والفرقان اى الفارق بين الحق والباطل فمن شهد منكم الشهر فمن حضر منكم
بلده فى الشهر فليصمه ومن كان منكم مريضا الى قوله اخر اعادها هنا لتخيير
المريض والمسافر لان الآية الاولى وردت فى التخيير للمريض والمسافر
والمقيم وفى هذه الآية نسخ تخيير المقيم فاعيد ذكر تخيير المريض والمسافر
ليعلم انه باق على ما كان يريد الله بكم اليسر الرخصة للمسافر والمريض
ولا يريد بكم العسر لانه لم يشدد ولم يضيق عليكم والمعنى يريد الله بكم اليسر
ولا يريد بكم العسر ليسهل عليكم ولتكملوا العدة عدة ما افطرتم بالقضا
اذا اقمتم وبرأتم ولتكبروا الله يعنى التكبير ليلة الفطر اذا روى هلال شوال
على [illegible] لكم ارشدكم له من شرايع الدين واذا سالك عبادى الآية
سال بعض الصحابة للنبى عليه السلام اقريب ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه
فنزل الله هذه الآية وقوله فانى قريب يعنى قريب بالعلم اجيب اسمع دعوة
الداعى اذا دعان [illegible] فليستجيبوا لى فليجيبونى بالطاعة وليصدقوا الرسل
وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون ليكونوا على رجا من اصابة الرشد احل لكم ليلة
الصيام الآية كان فى ابتدا الاسلام لا يحل الجماع فى ليالى الصوم ولا
الاكل ولا الشرب بعد العشا الآخرة فاحل الله ذلك كله الى طلوع الفجر
وقوله الرفث الى نسائكم يعنى الافضا اليهن بالجماع هن لباس لكم اى فراش

وانتم لباس لهن اخاف لحقن عند الجماع علم الله انكم كنتم تختانون تخونون انفسكم بالجماع
ليالي رمضان وذلك ان عمر رضي الله عنه وغيره فعلوا ذلك ثم اتوا رسول الله
عليه السلام فنزلت الرخصة فتاب عليكم فعاد عليكم بالترخيص وعفا عنكم
ما فعلتم قبل الرخصة فالان باشروهن جامعوهن وابتغوا واطلبوا ما كتب
الله قضى الله لكم من الولد وكلوا واشربوا الليل كله حتى يتبين لكم الخيط الابيض
يعني بياض الصبح من الخيط الاسود من سواد الليل من الفجر بيان ان هذا الخيط
الابيض من الفجر لا من غيره ثم اتموا الصيام الى الليل بالامتناع من هذه الاشيا
ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد نهي للمعتكف عن الجماع لانه يبطل
تلك اي هذه الاحكام التي ذكرها حدود الله ممنوعاته فلا تقربوها فلا
تاتوها كذلك اي مثل هذا البيان يبين الله اياته للناس لعلهم يتقون المحارم
ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل اي لا ياكل بعضكم مال بعض بما لا يحل
في الشرع من الخيانة والغصب والسرقة والقمار وغير ذلك وتدلوا بها
الى الحكام ولا تصانعوا باموالكم الحكام لتقطعوا حقا لغيركم لتاكلوا
فريقا طايفة من اموال الناس بالاثم بان ترشوا الحاكم ليقضي لكم وانتم تعلمون
انكم مبطلون وانه لا يحل لكم يسالونك عن الاهلة سال معاذ بن جبل رسول
الله عن زيادة القمر ونقصانه فانزل الله يسالونك عن الاهلة جمع هلال
قل هي مواقيت للناس والحج اخبر سبحانه وتعالى ان الحكمة في زيادته ونقصانه
زوال الالتباس عن اوقات الناس في حجهم وحل ديونهم وعدة نسايهم ولحور
احرامهم ومذابحوا مالهم وغير ذلك وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها
كان الرجل في الجاهلية اذا احرم نقب في بيته نقبا من مؤخره يخرج
منه ويدخل فامرهم الله بترك سنة الجاهلية واعلمهم ان ذلك ليس ببر ولكن البر

من اتقى مخالفة الله واتوا البيوت من ابوابها الاية وقاتلوا في سبيل الله الاية
نزلت هذه الايات في صلح الحديبية وذلك ان رسول الله عليه السلام لما انصرف
من الحديبية الى المدينة حين صده المشركون عن البيت الحرام صالحهم على
ان يرجع عامه القابل ويخلوا له مكة ثلثة ايام فلما كان العام القابل تجهز
رسول الله عليه السلام واصحابه لعمرة القضا وخافوا ان لا تفي لهم قريش وان يصدوهم
عن البيت ويقاتلوهم وكره اصحاب رسول الله قتالهم في الشهر الحرام في الحرام
فانزل الله وقاتلوا في سبيل الله في دين الله وطاعته الذين يقاتلونكم يعني قريشا ولا
تعتدوا ولا تظلموا فتبدوا في الحرم بالقتال واقتلوهم حيث ثقفتموهم
وجدتموهم واخذتموهم واخرجوهم من حيث اخرجوكم يعني مكة والفتنة
اشد من القتل يعني وشركهم بالله اعظم من قتلكم اياهم في الحرم ولا تقاتلوهم
عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه نهوا عن ابتدائهم بقتل وقتال حتى يبتدي
المشركون فان قاتلوكم اي ان ابتدوا بقتالكم عند المسجد الحرام ولكم القتال
على سبيل المكافاة ثم بين انهم ان انتهوا اي كفوا عن الشرك والكفر والقتال واسلموا
فان الله غفور اي يغفر لهم كفرهم وقتالهم من قبل رحيم منهم عليهم بقبول توبتهم
وايمانهم بعد كفرهم وقتالهم وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة اي شرك يعني قاتلوهم حتى
يسلموا فليس يقبل من المشرك والوثني جزية فيكون الدين اي الطاعة والعبادة
لله فلا يعبد دونه شي فان انتهوا عن الكفر فلا عدوان اي لا قتل ولا نهب الا
على الظالمين الكافرين الشهر الحرام بالشهر الحرام اي وان قاتلوكم في الشهر
الحرام فقاتلوهم في مثله والحرمات قصاص ان انتهكوا لكم حرمة فانتهكوا
اي هو معنى قول منهم مثل ذلك الا ان الله اذن للمسلمين ان ينتهكوا على
سبيل الابتدا ولكن على سبيل القصاص وهو معنى قوله فمن اعتدى عليكم

الآية وانفقوا في سبيل الله في طاعة الله من الجهاد وغيره ولا تلقوا بأيديكم الى
التهلكة لا تمسكوا عن الانفاق في الجهاد وغيره واحسنوا الظن بالله
في الثواب والاخلاف عليكم واتموا الحج والعمرة لله بمناسكهما وحدودهما
وسننهما وتأدية كل ما فيهما فان احصرتم حبستم ومنعتم دون تمامهما
فما استيسر فواجب عليكم ما تيسر من الهدي وهو ما يهدى الى بيت الله
أعلاه بدنة واوسطه بقرة وادناه شاة فعليه ما تيسر له من هذه الاجناس
ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدي محله اي لا تحللوا من احرامكم حتى تنحر
الهدي بمكة في بعض الاقوال وهو مذهب اهل العراق وفي قول غيرهم
محله حيث يحل ذبحه ونحره وهو حيث حبس وهذا مذهب الشافعي
فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه فحلق ففدية من صيام وهو صيام
ثلثة ايام او صدقة وهو اطعام ستة مساكين لكل مسكين مدان او نسك
ذبيحة فاذا امنتم اي من العدو او كان حج ليس فيه خوف من عدو فمن تمتع
بالعمرة الى الحج اي قدم مكة محرما فاعتمر في اشهر الحج واقام حلالا بمكة
حتى ينشئ منها الحج عامه ذلك واستمتع بمحظورات الاحرام لانه حل بالعمرة
فمن فعل هذا فعليه ما تيسر من الهدي فمن لم يجد ثمن الهدي فصيام ثلثة
ايام في اشهر الحج وسبعة اذا رجعتم اي بعد الفراغ من الحج تلك عشرة
كاملة ذلك اي ذلك الفرض الذي امرنا به من الهدي والصيام لمن لم يكن اهله
حاضري المسجد الحرام اي لمن لم يكن من اهل مكة الحج اشهر اي اشهر الحج اشهر
معلومات موقتة معينة وهي شوال وذو القعدة وتسع من ذي الحجة فمن
فرض اوجب على نفسه فيهن الحج بالاحرام والتلبية فلا رفث لا جماع ولا فسوق
ولا معاصي ولا جدال وهو ان يجادل صاحبه حتى يغضبه والمعنى لا ترفثوا

ولا تفسقوا ولا تجادلوا في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله اي يجازيكم به
الله العالم وتزودوا نزلت في قوم كانوا يحجون بلا زاد ويقولون نحن متوكلون
ثم كانوا يسألون الناس وربما ظلموهم وغصبوهم فامرهم الله ان يتزودوا
فقال وتزودوا ما تتبلغون به فان خير الزاد ما تكفون به وجوهكم اي
ما يكون بلغة لكم عن السؤال وانفسكم عن الظلم ليس عليكم جناح الآية كان
قوم يزعمون انه لا حج لجمال ولا تاجر فاعلم الله انه لا حرج في ابتغاء الرزق
بقوله لا جناح عليكم ان تبتغوا فضلا رزقا من ربكم بالتجارة في الحج فاذا
افضتم دفعتم وانصرفتم من عرفات فاذكروا الله بالدعاء والتلبية عند
المشعر الحرام واذكروه ذكرا مثل هدايته اياكم اي يكون جزاء الهداية
وان كنتم من قبله وما كنتم من قبل هذا الا من الضالين ثم افيضوا من حيث
افاض الناس يعني العرب وعامة الناس الا قريشا وذلك انهم كانوا لا
لا يقفون بعرفات وانما يقفون بالمزدلفة ويقولون نحن اهل حرم الله
فلا نخرج منه فامر الله ان يقفوا بعرفات كما يقف سائر الناس حتى يكون
الافاضة معهم منها فاذا قضيتم مناسككم فاذا فرغتم من عبادتكم
التي امرتم بها في الحج فاذكروا الله كذكركم اباءكم كانت العرب اذا فرغوا
من حجهم ذكروا وافتخروا بآبائهم فامرهم الله عز وجل بذكره او اشد ذكرا يعني
واشد فمن الناس الى اخر الآية وهم المشركون كانوا يسألون المال والابل
والغنم ولا يسألون حظا في الآخرة لانهم لم يكونوا مؤمنين بها والمسلمون
يسألون الحظ في الدنيا والآخرة وهو قوله ومنهم من يقول الآية اولئك
لهم نصيب مما كسبوا اي ثواب ما عملوا والله سريع الحساب مع هؤلاء
لانه يغفر سيئاتهم ويضعف حسناتهم واذكروا الله في ايام معدودات

يعني التكبير ادبار الصلوات في ايام التشريق فمن تعجل في يومين من ايام التشريق
فنفر في اليوم الثاني من منا فلا اثم عليه في تعجله ومن تاخر عن النفر الى
اليوم الثالث فلا اثم عليه في تاخره لمن اتقى اي طرح الماثم يكون لمن اتقى
في حجه تضييع شيء مما حده الله ومن الناس من يعجبك قوله يعني الاخنس
بن شريق وكان منافقا حلو الكلام حسن العلانية سيء السريرة وقوله
في الحيوة الدنيا الاخ قوله انما تعجب الناس في الحيوة الدنيا ولا ثواب له عليه
في الاخرة ويشهد الله على ما في قلبه لانه كان يقول للنبي عليه السلام اني
بك مؤمن ولك محب وهو الد الخصام شديد الخصومة وكان حلوا بالباطل
واذا تولى سعى في الارض الاية وذلك انه رجع الى مكة فمر بزرع المسلمين
وحمر فاحرق الزرع وعقر الحمر وهو قوله ويهلك الحرث والنسل يعني
نسل الدواب واذا قيل له اتق الله اذا قيل له مهلا مهلا اخذته العزة بالاثم
حملته الانفة وحمية الجاهلية على الفعل بالاثم فحسبه جهنم كافيه
الجحيم جزاء له ولبئس المهاد وبئس المقر جهنم ومن الناس من يشري يبيع
نفسه يعني يبذلها لاوامر الله ابتغاء مرضات الله لطلب رضا الله نزلت
في صهيب يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم اي في الاسلام كافة جميعا
اي في جميع شرايعه نزلت في عبد الله بن سلام واصحابه وذلك انهم بعد
ما دخلوا في الاسلام عظموا السبت وكرهوا لحمان الابل فامروا بترك ذلك
وليس من شرايع الاسلام تحريم السبت ولحوم الابل ولا تتبعوا خطوات
الشيطان يعني اثاره ونزغاته فان زللتم تنحيتم عن القصد لتحريم السبت
ولحوم الابل من بعد ما جاءتكم البينات القران فاعلموا ان الله عزيز في نقمه
لا تعجزونه ولا يعجزه شيء حكيم فيما شرع لكم من دينه هل ينظرون اي هل ينتظرون

يعني التاركين للدخول في السلم وهل استفهام معناه النفي يعني ما ينتظر هؤلاء
الا في الاخرة الا ان ياتيهم عذاب الله في ظلل من الغمام الظلل جمع ظلة وهي كل
ما اظلك والمعنى ان العذاب ياتي فيها ويكون الهول والملائكة يعني الملائكة الذين
وكلوا بتعذيبهم وقضي الامر فرغ لهم مما يوعدون بان قدر عليهم ذلك
والى الله ترجع الامور في الجزاء من الثواب والعقاب سل بني اسرائيل سوال تبكيت
وتقريع كم اتيناهم من اية بينة من فلق البحر وانجائهم من عدوهم وانزال المن
والسلوى وغير ذلك ومن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته يعني ما انعم الله به
عليهم من العلم بشان محمد عليه السلام فبدلوه وغيروه زين للذين كفروا يعني
رؤسا اليهود الحيوة الدنيا في حمقهم وطلبتهم فهم لا يريدون غيرها ويسخرون
من الذين امنوا يعني فقراء المهاجرين والذين اتقوا الشرك وهم هؤلاء الفقراء فوقهم
يوم القيامة لانهم في الجنة وهي عالية والكافرون في النار وهي هاوية والله
يرزق من يشاء بغير حساب يريد ان اموال قريظة والنضير يصير اليهم بلا حساب
ولا قتال باسهل شيء وايسره كان الناس على عهد ابراهيم امة واحدة كفارا
كلهم فبعث الله النبيين ابراهيم وغيره وانزل معهم الكتاب اسم الجنس
بالحق بالعدل والصدق ليحكم بين الناس اي الكتاب وما اختلف فيه الى
قوله بغيا اي وما اختلف في امر محمد بعد وضوح الدلالات لهم بغيا
وحسدا الا اليهود الذين اوتوا الكتاب لان المشركين وان اختلفوا
في امر محمد فانهم لم يفعلوا ذلك للبغي والحسد ولم تاتهم البينات في شان
محمد كما اتت اليهود فاليهود مخصوصون بهذا الوجه فهدى الله الذين
امنوا لمعرفة ما اختلفوا فيه باذنه بعلمه وارادته فهم ام حسبتم ان تدخلوا
الجنة الاية نزلت في فقراء المهاجرين حين اشتد الضر عليهم لانهم

خرجوا بلا مال فقال الله لهم ام حسبتم ان تدخلوا الجنة من غير بلاء ولا مكروه
ولما يأتكم مثل الذين اى مثل محنة الذين خلوا مضوا من قبلكم اى ولم تصبكم مثل الذى
اصابتهم فتصبروا كما صبروا مستهم البأساء الشدة والضراء المرض والجوع
وزلزلوا وحركوا بانواع البلايا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله
لجهد استبطؤا النصر فقال الله الا ان نصر الله قريب اى انا ناصر اوليائى
لا محالة يسالونك ماذا ينفقون نزلت في عمرو بن الجموح وكان شيخا كبيرا
وعنده مال عظيم فسال رسول الله عليه السلام ماذا ننفق من اموالنا واين
نضعها فنزلت هذه الآية قال كثير من المفسرين هذا كان قبل فرض الزكوة
فلما فرضت الزكوة نسخت الزكوة هذه الاية كتب عليكم القتال فرض واجب
عليكم الجهاد وهو كره لكم اى مشقة لما يدخل منه على النفس والمال وعسى ان
تكرهوا شيئا وهو خير لكم لان في الغزو احدى الحسنيين اما الظفر والغنيمة
واما الشهادة والجنة وعسى ان تحبوا شيئا يعني القعود عن الغزو وهو شر لكم
لما فيه من الذل والفقر وحرمان الغنيمة والاجر والله يعلم ما فيه صلاحكم
فبادروا الى ما يأمركم به وان شق عليكم يسالونك عن الشهر الحرام نزلت
في سرية بعثها رسول الله عليه السلام فقاتلوا المشركين وقد اهل هلال رجب
وهم لا يعلمون ذلك فاستعظم المشركون سفك الدماء في رجب فانزل الله
يسالونك يعني المشركين عن الشهر الحرام قتال فيه اى وعن قتال فيه قل قتال
فيه كبير ثم ابتدأ فقال وصد ومنع عن سبيل الله عن طاعة الله يعني صد
المشركين رسول الله عليه السلام واصحابه عن البيت عام الحديبية وكفر به بالله
والمسجد الحرام اى وصد عن المسجد الحرام واخراج اهله اى اهل المسجد
يعني رسول الله واصحابه حين اخرجوا منه من مكة اكبر اعظم وزرا عند الله

والفتنة والشرك اكبر من القتل يعني قتل السرية المشركين في رجب ولا يزالون
يعني المشركين يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم الى الكفران استطاعوا ومن يرتدد
منكم عن دينه الاسلام اى يرجع ثم مات على الكفر فاولئك حبطت اعمالهم الاية
وقال هؤلاء السرية لرسول الله اصبنا القوم في رجب اترجوا ان يكون لنا اجر
المجاهدين في سبيل الله فانزل الله ان الذين آمنوا والذين هاجروا فارقوا اعشا
واوطانهم وجاهدوا المشركين في سبيل الله في نصرة دين الله اولئك يرجون
رحمة الله والله غفور رحيم غفر لهؤلاء السرية ما لم يعلموا ورحمهم والاجماع
اليوم على ان قتال المشركين يجوز في جميع الاشهر حرامها وحلالها
يسالونك عن الخمر والميسر نزلت في عمر ومعاذ وسعد بن ابي وقاص
اتوا رسول الله عليه السلام فقالوا افتنا في الخمر والميسر فانهما مذهبة للعقل
مسلبة للمال فنزلت قوله يسالونك عن الخمر وهو كل مسكر مخالط للعقل
مغط عليه والميسر القمار قل فيهما اثم كبير يعني الاثم بسببهما من المخاصمة
والمشاتمة وقول الفحش والزور ومنافع للناس ما كانوا يصيبونه من المال
في بيع الخمر والتجارة فيها واللذة عند شربها ومنفعة الميسر ما يصاف
من القمار اى يسع به الفقراء او ينتفع به الفقراء ثم ان ما يحصل بسببها
من الاثم اكبر من نفعهما فقال واثمهما اكبر من نفعهما وليست هذه
الاية محرمة للخمر والميسر انما المحرمة التي في المائدة وهذه الاية نزلت قبل
تحريمها ويسالونك ماذا ينفقون نزلت في سوال عمرو بن الجموح لما نزل قوله
فللوالدين والاقربين في سواله اعاد السوال وسال عن مقدار ما ينفق
فنزل قوله قل العفو اى ما فضل من [illegible] عن العيال وكان الرجل يأخذ
من كسبه ما يكفيه وينفق باقيه الى ان فرضت الزكوة فنسخت الزكوة التي

في براءة هذه الاية وكل صدقة امروا بها قبل الزكوة كذلك يبين الله لكم الايات في بيانه في الخمر
والميسر او في الانفاق يبين الله لكم الايات لعلكم تتفكرون اي لتتفكروا في امر الدنيا والاخرة
فتعرفوا فضل الاخرة على الدنيا ويسالونك عن اليتامى كانت العرب
في الجاهلية يشددون في امر اليتيم ولا يواكلونه ولا يخالطونه وكانوا
يتشاءمون بملابسة اموالهم فلما جاء الاسلام سالوا عن ذلك رسول الله عليه
السلام فانزل الله هذه الاية وقوله قل اصلاح لهم يعني الاصلاح لاموالهم من
غير اجرة خير واعظم اجرا وان تخالطوهم تشاركوهم في اموالهم وتخلطوها
باموالكم فتصيبوا من اموالهم عوضا من قيامكم بامورهم فاخوانكم اي فهم
اخوانكم والاخوان يعين بعضهم بعضا ويصيب بعضهم من مال بعض
والله يعلم المفسد لاموالهم من المصلح لها فاتقوا في مال اليتيم ولا تجعلوا
مخالطتكم اياهم ذريعة الى افساد اموالهم واكلها بغير حق ولو شاء الله
لاعنتكم لضيق عليكم واثمكم في مخالطتهم ومعناه التذكير بالنعمة في التوسعة
ان الله عزيز في ملكه حكيم فيما امر به ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن نزلت
في ابي مرثد الغنوي كانت له خليلة مشركة فلما اسلم سال رسول الله عليه
السلام ايحل له ان يتزوجها فانزل الله هذه الاية والمشركات هاهنا عامة
في كل من كفرت بالنبي صلى الله عليه وسلم حرم الله بهذه الاية نكاحهن
ثم استثنى الحرائر الكتابيات بالاية التي في المائدة فبقي نكاح الامة
الكتابية على التحريم ولامة مؤمنة نزلت في عبد الله بن رواحة كانت
له امة مؤمنة فاعتقها وتزوجها فطعن عليه ناس وعرضوا عليه
حرة مشركة فانزل الله هذه الاية وقوله ولو اعجبتكم اي المشركة بمالها وجمالها
ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ولا يجوز تزويج المسلمة من المشرك بحال اولئك

يعني المشركين يدعون الى النار اي الى الاعمال الموجبة للنار والله يدعوا الى
الى الجنة والمغفرة اي الى العمل الموجب للجنة والمغفرة باذنه اي بامره
يعني انه يامركم ويدعوكم ويسالونك عن المحيض سال ابو الدحداح رسول الله
عليه السلام فقال يا رسول الله كيف نصنع بالنساء اذا حضن فانزل الله هذه الاية
والمحيض قل هو اذى قذر ودم فاعتزلوا النساء في المحيض اي مجامعتهن
اذا حضن ولا تقربوهن ولا تجامعوهن حتى يطهرن اي يغتسلن ومن
قرا يطهرن بالتخفيف تخرجن من الحيض اي يفعلن الطهارة التي هي
الغسل فاذا تطهرن اغتسلن فاتوهن فجامعوهن من حيث امركم الله
بتجنبه في الحيض وهو الفرج ان الله يحب التوابين من الذنوب والمتطهرين
بالماء من الاحداث والجنابات نساؤكم حرث لكم اي مزرع ومنبت لكم فاتوا حرثكم
انى شئتم اي كيف شئتم ومن اين شئتم بعد ان يكون في صمام واحد والاية
نزلت تكذيبا لليهود وذلك ان المسلمين قالوا انا ناتي النساء باركات وقياما
ومستلقيات ومن بين ايديهن ومن خلفهن من بعد ان يكون الماتى واحدا
فقالت اليهود ما انتم الا امثال البهائم لكنا ناتيها على هيئة واحدة وانا
لنجد في التورية ان كل اتيان يوتى النساء غير الاستلقاء دنس عند الله فاكذب
الله اليهود وقدموا لانفسكم اي العمل لله بما يحب ويرضى واتقوا الله فيما حذركم
وحذركم من الجماع وامر الحيض واعلموا انكم ملاقوه راجعون اليه وبشر المؤمنين
الذين خافوه وحذروا معصيته ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم اي لا تجعلوا
اليمين بالله علة مانعة من البر والتقوى من حيث تتعمدون اليمين لتعتلوا
بها نزلت في عبد الله بن رواحة حلف ان لا يكلم ختنه ولا يدخل بينه وبين
خصمه وجعل يقول قد حلفت ان لا افعل فلا يحل لي وقوله ان تبروا الى ان

لان تبروا او لدفع ان تبروا ويجوز ان يكون قوله ان تبروا ابتدا وخبره محذوف
على تقدير ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس اولى اى البر والتقى اولى والله
سميع عليم سميع ايمانكم ويعلم ما تقصدون بها لا يواخذكم الله باللغو في ايمانكم
يعني يسبق اليه اللسان من غير عقد ولا قصد ويكون كالصلة للكلام
مثل قول القايل لا والله وبلى والله وقيل لغو اليمين اليمين المكفرة سميت
لغوا لان الكفارة تسقط منه الاثم ولكن يواخذكم بما كسبت قلوبكم اى عزمتم
وقصدتم وعلى القول الثالث في لغو اليمين معناه ولكن يواخذكم بعزمكم على
ان لا تبروا او تعتلوا في ذلك بانكم حلفتم والله غفور حليم يوخر عقوبة الكافرين
والعصاة للذين يولون من نسائهم اى يحلفون ان لا يطاوهن تربص اربعة
اشهر جعل الله تعالى الاجل في ذلك اربعة اشهر فاذا مضت هذه المدة فاما
ان يطلق واما ان يطا فان اباهما جميعا طلق الحاكم عليه فان فاؤا اى رجعوا
عما حلفوا عليه بالجماع فان الله غفور رحيم يغفر له ما قد فعل وان عزموا
الطلاق اى طلقوا ولم يفيئوا الى الوطي فان الله سميع لما يقول عليم بما يفعله والمطلقات
اى المخليات من حبال الازواج يعني البالغات المدخول بهن غير الحوامل
لان في الاية بيان عدتهن يتربصن بانفسهن ثلثة اطهار يعني ينتظرن
انقضا مدة ثلثة اطهار حتى تمر عليهن ثلثة اطهار وقيل ثلث حيض ولا يحل
لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن يعني الولد ليبطلن حق الزوج من
الرجعة ان كن يومن بالله واليوم الاخر وهذا تغليظ عليهن في اظهار
ذلك وبعولتهن ازواجهن احق بردهن بمراجعتهن في ذلك في الاجل
الذي امرن ان يتربصن فيه ان ارادوا اصلاحا لا اضرارا ولهن مثل الذي
عليهن بالمعروف اى للنسا على الرجال مثل الذي للرجال عليهن من الحق

بالمعروف اى بما امر الله من حق الرجل على المراة وللرجال عليهن درجة
بما ساق من المهر وانفقوا من المال والله عزيز حكيم يامر كما اراد ويحكم
كما احب الطلاق مرتان وكان طلاق الجاهلية غير محصور بعدد
فحصر الله الطلاق بثلثة فذكر في هذه الاية طلقتين وذكر الثالثة في الاية
الاخرى وهي قوله فان طلقها فلا تحل له الاية وقيل المعنى في الاية الطلاق
الذي يملك فيه الرجعة مرتان فامساك بمعروف يعني اذا راجعها بعد
الطلقتين فعليه امساك بما امر الله او تسريح باحسان وهو ان يطلقها
حتى تبين بانقضا العدة ولا يراجعها ضرارا ولا يحل لكم ان تاخذوا مما اتيتموهن
شيئا لا يجوز للزوج ان ياخذ من امراته شيئا مما اعطاها من المهر ليطلقها
الا في الخلع وهو قوله الا ان يخافا اى يعلما ان لا يقيما حدود الله والمعنى
ان المراة اذا خافت ان تعصي الله في امر زوجها بغضا له وخاف الزوج
اذا لم تطعه امراته ان يعتدي عليها حل له ان ياخذ الفدية منها اذا دعت
الى ذلك فان خفتم ايها الولاة والحكام ان لا يقيما حدود الله يعني الزوجين
فلا جناح عليهما فيما افتدت به المراة لا جناح عليها فيما اعطت ولا على
الرجل فيما اخذ تلك حدود الله يعني ما حد الله من شرايع الدين فان طلقها
يعني الزوج المطلق بتين فلا تحل له المطلقة ثلثا من بعد اى من بعد
التطليقة الثالثة حتى تنكح زوجا غيره غير المطلق فان طلقها اى الزوج
الثاني فلا جناح عليهما ان يتراجعا بنكاح جديد ان ظنا علما وايقنا
ان يقيما حدود الله ما بين الله من حق احدهما على الاخر واذا طلقتم النسا
فبلغن اجلهن اى قاربن انقضا عدتهن فامسكوهن بمعروف اى راجعوهن
بالشهادة على الرجعة او عقد لها الا بالوطي كما يجوز ابو حنيفة او سرحوهن

بمعروف اي اتركوهن حتى تنقضي عدتهن ويكن املك بانفسهن ولا تمسكوهن
ضرارا لا تراجعوهن مضارة وانتم لا حاجة بكم اليهن لتعتدوا عليهن
بتطويل العدة ومن يفعل ذلك الاعتداء فقد ظلم نفسه ضرها واثم فيما بينه
وبين الله ولا تتخذوا آيات الله هزوا كان الرجل يطلق في الجاهلية ويقول
انما طلقت وانا لاعب فيرجع فيها فانزلت هذه الاية واذكروا نعمة الله
عليكم بالاسلام وما انزل عليكم من الكتاب يعني القران والحكمة مواعظ
القران واذا طلقتم النسا فبلغن اجلهن اي انقضت عدتهن فلا تعضلوهن
لا تمنعوهن ان ينكحن ازواجهن بنكاح جديد يعني الذين كانوا
ازواجا لهن نزلت في اخت معقل بن يسار طلقها زوجها فلما انقضت
عدتها جا يخطبها فابى معقل ان يزوجه ومنعها بحق الولاية اذا تراضوا
بينهم بالمعروف بعقد حلال ومهر جائز ذلك اي امر الله بترك العضل
يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر ذلكم اي ترك العضل
ازكى اي خير لكم وافضل واطهر لقلوبكم من الريبة وذلك انهما اذا كان في قلب
كل واحد منهما علاقة حب لم يؤمن عليهما والله يعلم ما لكم فيه من الصلاح
والوالدات يرضعن لفظه الخبر ومعناه الامر وهو امر استحباب لا امر
ايجاب يريد انهن احق بالارضاع من غيرهن اذا اردن ذلك حولين
سنتين كاملين تامتين وهذا التحديد لقطع التنازع بين الزوجين
اذا اشتجرا في مدة الرضاع يدل على هذا قوله لمن اراد اي هذا التقدير
والبيان لمن اراد ان يتم الرضاعة وعلى المولود له يعني الاب رزقهن وكسوتهن
رزق الوالدات ولباسهن قال المفسرون وعلى الزوج رزق المراة المطلقة
وكسوتها اذا ارضعت الولد بالمعروف بما يعرفون انه عدل على قدر الامكان

وهو معنى قوله لا تكلف نفس الا وسعها الا تلزم الا ما يسعها لا تضار
والدة بولدها لا ينزع الولد منها الى غيرها بعد ان رضيت بارضاعه والفها
الصبي ولا تلقيه هي الى ابيه بعد ما عرفها تضاره بذلك وهو قوله ولا مولود
له بولده وعلى الوارث مثل ذلك هذا نسق اي عطف على قوله وعلى المولود
له رزقهن وكسوتهن وعلى وارث الصبي الذي لو مات الصبي وله مال ورثه مثل
الذي كان على ابيه في حيوته واراد بالوارث من كان من عصبته كائنا
من كان من الرجال فان ارادا يعني الابوين فصالا فطاما للولد عن تراض
منهما قبل الحولين وتشاور بينهما فلا جناح عليهما وان اردتم ان تستر
ضعوا اولادكم مراضع غير الوالدة فلا اثم عليكم اذا سلمتم ما اتيتم ما اتيتم
بالمعروف اي اذا سلمتم الى الام اجرتها بمقدار ما ارضعت والذين يتوفون
منكم اي يموتون ويذرون ويتركون ويخلفون ازواجا نساء يتربصن بانفسهن
خبر في معنى الامر اربعة اشهر وعشرا هذه المدة عدة المتوفى عنها
زوجها الا ان تكون حاملا فاذا بلغن اجلهن انقضت عدتهن فلا جناح
عليكم ايها الاوليا فيما فعلن في انفسهن بالمعروف يعني من التزين للخطا
بالاذن للاوليا هذا تفسير المعروف هاهنا لانها لا تزوج نفسها سماها
رسول الله عليه السلام زانية وهذه الاية ناسخة لقوله متاعا الى الحول غير اخراج
ولا جناح عليكم فيما عرضتم به اي تكلمتم به من غير تصريح وهو ان تضمن
الكلام دلالة على ما تريد من خطبة النسا اي التماس نكاحهن في العدة
يعني المتوفى عنهن الزوج نحو التعريض بخطبتها في العدة وهو ان يقول
لها وهي في العدة انك لجميلة وانك لصالحة وانك لنافقة وان من عزمي ان اتزوج
وما اشبه هذا او اكننتم اسررتم واضمرتم في انفسكم من خطبتهن ونكاحهن

علم الله انكم ستذكرونهن يعني الخطبة ولكن لا تواعدوهن سرا يعني لا تاخذوا
ميثاقهن ان لا ينكحن غيركم الا ان تقولوا قولا معروفا يعني التعريض
بالخطبة كما ذكرنا ولا تعزموا عقدة النكاح لا تصححوا عقدة النكاح
حتى يبلغ الكتاب اجله حتى تنقضي العدة المفروضة واعلموا ان الله يعلم
ما في انفسكم مطلع على ما في ضمايركم فاحذروه ومخافوه لا جناح عليكم
ان طلقتم النسا ما لم تمسوهن نزلت في رجل من الانصار تزوج امراة ولم يسم
لها مهرا ثم طلقها قبل ان يمسها فاعلم الله ان عقد التزويج بغير مهر جائز
معناه لا سبيل للنسا عليكم اذا طلقتموهن قبل المسيس والفرض بصداق
ولا نفقة وقوله او تفرضوا لهن فريضة اي توجبوا لهن صداقا ومتعوهن
زودوهن واعطوهن من مالكم ما تمتعن به فالمراة اذا طلقت قبل تسمية
المهر وقبل المسيس فانها تستحق المتعة باجماع من العلما ولا مهر لها
على الموسع اي الغني الذي يكون في سعة من غناه قدره قدر امكانه
وعلى المقتر قدره الذي في ضيق من فقره قدر امكانه اعلاها خادم
واوسطها ثوب واقلها اقل ما له ثمن قال الشافعي رحمه الله وحسن ثلثون
درهما متاعا اي متعوهن متاعا بالمعروف ما يعرفون انه القصد وقدر
الامكان حقا واجبا على المحسنين وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن
هذا في المطلقة بعد التسمية وقبل الدخول حكم الله لها بنصف المهر وهو
قوله فنصف ما فرضتم اي فالواجب نصف ما فرضتم الا ان يعفون يعني
النسا اي الا ان تتركن ذلك النصف فلا تطالبن الازواج به او يعفوا
الذي بيده عقدة النكاح يعني الزوج لا يرجع في شي من المهر فيدع
لها المهر الذي وفاه كله وان تعفوا خطاب للرجال والنسا اقرب

للتقوى اي ادعى الى اتقا معاصي الله لان هذا العفو ندب فاذا انتدب له
علم انه لما كان فرضا اشد استعمالا ولا تنسوا الفضل بينكم لا تتركوا ان
يتفضل بعضكم على بعض هذا امر للزوج والزوجة بالفضل والاحسان
حافظوا على الصلوات الوسطى يعني صلوة الفجر اخرجها بالذكر
تخصيصا وقوموا لله قانتين مطيعين فان خفتم فرجالا يعني ان لم تمكنكم
ان تصلوا موفين للصلوة حقها فصلوا مشاة على ارجلكم وركبانا على
ظهور دوابكم وهذا في المسايفة والمطاردة فاذا امنتم فاذكروا الله فصلوا
الصلوات الخمس تامة بحقوقها كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون كما افترض
عليكم في مواقيتها والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية فعليهم
وصية لازواجهم لنسائهم وهذا كان في ابتدا الاسلام لم يكن للمراة
ميراث من زوجها وكان على الزوج ان يوصي لها بنفقة حول وكان
الورثة ينفقون عليها حولا وكان الحول عزيمة عليها في الصبر عن
التزوج وكانت مخيرة في ان تعتد ان شاءت في بيت الزوج وان شاءت
خرجت قبل الحول وتسقط نفقتها فذلك قوله متاعا الى الحول اي متعوهن
متاعا يعني النفقة غير اخراج اي من غير اخراج الورثة اياها فان
خرجن فلا جناح عليكم يا اوليا الميت في قطع النفقة عنهن وتركهن منعها
عن التشوف للنكاح والتصنع للازواج وذلك قوله فيما فعلن في انفسهن
من معروف وهذا كله منسوخ باية المواريث وعدة المتوفى عنها الزوج
وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين لما ذكر الله متعة المطلقة
في قوله حقا على المحسنين قال رجل من المسلمين ان احسنت فعلت وان لم ارد
ذلك لم افعل فاوجبها الله على المؤمنين الذين يتقون الشرك كذلك يبين الله لكم

اياته شبه البيان الذي ياتي بالبيان الذي عرض في الاحكام التي ذكرها الم تر الى
الذين خرجوا من ديارهم اي الم تعلم الم ينته علمك الى حولاء وهم قوم من بني اسرايل
خرجوا من بلدهم هاربين من الطاعون حتى نزلوا واديا فاماتهم الله جميعا
فذلك قوله حذر الموت اي لحذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم مقتهم الله
على فرارهم من الموت فاماتهم الله عقوبة لهم ثم بعثهم ليستوفوا بقية
اجالهم ان الله لذو فضل على الناس تفضل على هولاء بان احياهم بعد موتهم
وقاتلوا في سبيل الله حرض المؤمنين على القتال واعلموا ان الله سميع
لما تقوله المتعلل عليم بما يضمره فاياكم والتعلل من ذا الذي يقرض الله
قرضا حسنا من الذي يعمل عمل المقرض بان يقدم من ماله فياخذ اضعاف
ما تقدم وهذا استدعا من الله تعالى الى اعمال البر والله يقبض يبسط
الرزق عن يشاء ويوسع على من يشاء الم تر الى الملا من بني اسرايل يعني الى الجماعة
اذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا سالوا نبيهم اشمويل ملكا ينتظم به كلمتهم
ويستقيم حالهم في جهاد عدوهم وهو قوله نقاتل في سبيل الله فقال لهم ذلك
النبي هل عسيتم ان كتب عليكم القتال ان لا تقاتلوا يقول لعلكم ان تجبنوا عن
القتال قالوا وما لنا ان لا نقاتل في سبيل الله اي وما يمنعنا عن ذلك
وقد اخرجنا من ديارنا وافردنا من ابنائنا بالسبي والقتل يعنون اذا بلغ
الامر منا هذا فلا بد من الجهاد قال الله تعالى فلما كتب عليهم القتال
تولوا الا قليلا منهم وهم الذين عبروا النهر وياتي ذكرهم وقال لهم نبيهم
ان الله قد بعث لكم طالوت [illegible] قد جاءكم الى ما سالتموه من بعث
الملك قالوا انى يكون له الملك علينا [illegible] من ادنى سبط في بني اسرايل ولم يكن من سبط
المملكة فانكروا ملكه وقالوا نحن احق بالملك منه ولم يوت سعة من المال اي

لم يوت ما يتملك به الملوك قال انه ان الله اصطفاه عليكم بالملك وزاده بسطة
في العلم والجسم كان طالوت يوميذ اعلم رجل في بني اسرايل واجمله واتمه والبسطة
الزيادة في كل شي والله يوتي ملكه من يشا ليس بالوراثة والله واسع اي واسع
الفضل والرزق والرحمة فسالوا نبيهم على تملك طالوت اية فقال لهم نبيهم
ان اية ملكه ان ياتيكم التابوت وكان تابوتا انزله الله على ادم فيه صور الانبيا
كانت بنوا اسرايل يستفتحون به على عدوهم فغلبتهم العمالقة على التا
بوت فلما سالوا نبيهم البينة على ملك طالوت كانوا قوما يقال لهم العمالقة
قال اية ملكه ان يرد الله التابوت عليكم فحملت الملايكة التابوت حتى و
ضعته في دار طالوت وقوله فيه سكينة من ربكم اي طمانينة كانت قلوبهم
تطمين بذلك وفي اي مكان كان التابوت سكنوا هنالك وكان ذلك
من امر الله تعالى وبقية مما ترك ال موسى وال هارون اي تركاه هما وكانت
البقية نعلا موسى وعمامة هارون وعصاه وقفيز من المن الذي كان
نزل عليهم تحمله الملايكة يعني التابوت ان في ذلك لاية اي في رجوع التابوت
اليكم علامة ان الله قد ملك طالوت عليكم ان كنتم مصدقين فلما فصل طالوت
بالجنود اي خرج بهم من الموضع الذي كانوا فيه الى جهاد العدو
قال لهم طالوت ان الله مبتليكم مختبركم اي معاملكم معاملة المختبر بنهر
وهو نهر فلسطين ليتميز المحقق ومن له نية في الجهاد من المعلل فمن
شرب منه اي من مايه فليس مني من اهل ديني ومن لم يطعمه [illegible] فانه
مني الا من اغترف غرفة بيده اي [illegible] او قربه وما
الشبع ولكن مرة واحدة قال لهم طالوت من شرب من النهر واكثر فقد عصى الله
ومن اغترف غرفة بيده اقنعته فهجموا على النهر بعد عطش شديد فوقع

الاكثر هي في النهر واكثروا الشرب فهولاء جبنوا عن لقاء العدو واطاع قو
قليل عددهم فلم يزيدوا على الاغتراف فقوى قلبهم وعبروا النهر فذلك
قوله فشربوا منه الا قليلا منهم وكان ثلثمائة وبضع عشر رجلا فلما
جاوزه اي النهر هو والذين امنوا معه قالوا يعني الذين شربوا وخالفوا
امر الله لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال يعني القليل الذين
اعترفوا وهم الذين يظنون يعلمون انهم ملاقوا الله راجعون اليه كم من
فئة جماعة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين بالمعونة والنصر
ولما برزوا خرجوا لجالوت وجنوده اى لقتالهم قالوا ربنا افرغ اصبب
علينا صبرا وثبت اقدامنا بتقوية قلوبنا فهزموهم فردوهم وكسروهم
باذن الله بقضائه وقدره وقتل داود وكان في عسكر بني اسرائيل جالوت
الكافر وآتيه الله الملك والحكمة جمع الله له الملك والنبوة وعلمه مما يشا
يعني صنعة الدروع ومنطق الطير ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض
لولا دفع الله بجنود المسلمين لغلب المشركون على الارض وقتلوا المؤ
وخربوا البلاد والمساجد تلك ايات الله اى هذه الايات التي اخبرتك
بها ايات الله اى علامات توحيده وانك لمن المرسلين اى انت من جملة الـ
قصصت ذكرهم تلك الرسل يعني جماعة الرسل فضلنا بعضهم على بعض
اى لم نجعلهم سواء في الفضيلة وان استووا في القيام بالرسالة منهم
من كلم الله وهو موسى عليه السلام ورفع بعضهم درجات يعني محمدا صلى
الله عليه وسلم ارسل الى الناس كافة واتينا عيسى بن مريم البينات
بروح القدس ... ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم
من بعد ما وضحت لهم البراهين ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ثبت على الا

ومنهم من كفر كالنصارى بعد المسيح اختلفوا فصاروا فرقا ثم تحاربوا
ولو شاء الله ما اقتتلوا كرر ذكر المشية باقتتالهم تكذيبا لمن زعم انهم فعلوا
ذلك من عند انفسهم بالحرب قضاء من الله ولكن الله يفعل ما يريد فيوفق
من يشاء فضلا ويخذل من يشاء عدلا يا ايها الذين امنوا انفقوا مما رزقنا
يعني الزكوة المفروضة وقيل اراد النفقة في الجهاد من قبل ان ياتي يوم
لا بيع فيه يعني يوم القيامة لا يوخذ في ذلك اليوم بدل ولا فداء ولا خلة
ولا صداقة ولا شفاعة عمم نفي الشفاعة لانه يعني الكافرين بان هذه الاشياء
لا تنفعهم الا ترى انه قال والكافرون هم الظالمون اى هم الذين وضعوا
امر الله غير موضعه الله لا اله الا هو الحي الدائم البقاء القيوم القائم بتدبير
امر الخلق في انشائهم وارزاقهم لا تاخذه سنة وهي ثقل النعاس ولا نوم
وهو الغشية الثقيلة له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا من
ذا الذي يشفع عنده الا باذنه اى لا يشفع عنده احد الا بامره ابطالا
لزعم الكفار ان الاصنام تشفع لهم يعلم ما بين ايديهم من امر الدنيا وما
خلفهم من امر الاخرة ولا يحيطون بشيء من علمه اى لا يعلمون شيا من
معلومه تعالى الا بما شاء اى الا بما انباه الانبياء واطلعهم عليه وسع كرسيه
السموات والارض اى احتملها واطاقها يعني ملكه وسلطانه وقيل هو الكرسي
بعينه وهو مشتمل بعظمه على السموات والارض وهو العلي بالقدرة ونفوذ
السلطان عن الاشباه والامثال العظيم عظيم الشان لا اكراه في الدين نزل
اسلام العرب لانهم اكرهوا على الاسلام فلم يقبل منهم الجزية فلما اسلموا
انزل الله سبحانه هذه الاية قد تبين الرشد من الغي ظهر الايمان من الكفر والهدى
من الضلالة بكثرة الحجج فمن يكفر بالطاغوت بالشيطان والاصنام ويومن بالله

فقد استمسك يعني تمسك بالعروة الوثقى عقد لنفسه عقدا وثيقا وهو الايمان
وكلمة الشهادة لا انفصام لها اى لا انقطاع لها والله سميع لدعائك يا محمد اياى
باسلام اهل الكتاب وكان رسول الله يحب اسلام اليهود الذين كانوا حول
المدينة ويسال الله ذلك عليم بحرصك واجتهادك الله ولي الذين امنوا ناصرهم
ومتولى امورهم يخرجهم من الظلمات الى النور من الكفر والضلالة الى الايمان
والهداية والذين كفروا يعني اليهود اولياؤهم الطاغوت يعني رؤساؤهم كعب
بن الاشرف وحيي بن اخطب يخرجونهم من النور يعني مما كانوا عليه من
الايمان بمحمد قبل بعثه الى الظلمات الى الكفر به بعد بعثه الم تر الى الذي حاج
ابراهيم جادل وخاصم ابراهيم في ربه حين قال له من ربك ان اتاه الله الملك اى الملك
الذي اتاه يريد بطر الملك حمله على ذلك وهو نمرود بن كنعان اذ قال ابراهيم
ربي الذي يحيي ويميت قال عدو الله انا احيي واميت فعارضه بالاشتراك في
العبارة من غير فعل حيوة او موت فلما لبس في الحجة بان قال انا افعل ذلك
احتج عليه ابراهيم بحجة لا يمكنه فيه ان يقول انا افعل ذلك وهو قوله قال
ابراهيم فان الله ياتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب فبهت الذي
كفر اى انقطع وسكت او كالذي مر وهو عزير على قرية وهي المباركة
خاوية ساقطة متهدمة على عروشها سقوفها قال انى من اين يحيي هذه الله
بعد موتها يعمرها بعد خرابها استبعد ان يفعل الله ذلك واحب الله ان
يريه اية في نفسه وفي احياء القرية فاماته الله مائة عام وذلك انه مر بهذه
القرية على حمار ومعه ركوة عصير وسلة تين فربط حماره والقى الله عليه
النوم فلما نام نزع الله روحه مائة سنة فلما مضت مائة سنة احياه الله وذلك
قوله ثم بعثه فقال له كم لبثت اقمت ومكثت ها هنا قال لبثت يوما او بعض يوم

قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك يعني التين وشرابك يعني العصير
لم يتسنه لم يتغير ولم ينتن بعد مائة سنة واراه علامة مكثه مائة سنة ببلى عظام
حماره فقال وانظر الى حمارك فراى حماره ميتا عظامه بيض تلوح ولنجعلك
اية للناس الواو زيادة والمعنى لبثت مائة عام لنجعلك اية للناس وكونه اية
ان بعثه شابا اسود الراس واللحية وبنو بنيه شيب وانظر الى العظام عظام حماره
كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فلما تبين له اى شاهد ذلك قال اعلم ان الله على
كل شيء قدير اى اعلم العلم الذي لا يعترض عليه الاشكال وتاويله اني
قد علمت مشاهدة ما كنت اعلمه غيبا واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي
الموتى وذلك انه راى جيفة بساحل البحر تتناولها سباع الطير والوحش
ودواب البحر ففكر كيف تجتمع ما قد تفرق منها واحب ان يرى ذلك فقال
اللهم ان يريه احياء الميت فقال الله تعالى اولم تؤمن يعني الست امنت بذلك
قال بلى ولكن ليطمئن قلبي بالمعاينة بعد الايمان بالغيب قال فخذ اربعة
من الطير طاوسا ونسرا وغرابا وديكا فصرهن اليك اى قطعهن
كانه قيل خذ اليك اربعة من الطير فقطعهن ثم اجعل على كل جبل منهن
جزءا امران يخلط ريشها ولحومها ثم يفرق اجزاءها بان يجعلها على
اربعة اجبل ففعل ذلك ابراهيم وامسك رؤسهن عنده ثم دعاهن تعالين
باذن الله فجعلت اجزاء الطيور يطير بعضها الى بعض حتى تكاملت
اجزاؤها ثم اقبلن الى رؤسهن فذلك قوله ثم ادعهن ياتينك سعيا واعلم
ان الله عزيز لا يمتنع عليه ما يريد حكيم فيما يدبر فلما ذكر الدلالة على توحيده
عا اتى الرسل من البينات حث على الجهاد والانفاق فيه فقال مثل الذين
ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة اى مثل صدقاتهم وانفاقهم كمثل

حبة انبتت سبع سنابل الاية يريد انه يضاعف الواحد بسبع ماية جعله
كالحبة تنبت سبع ماية حبة ولا يشترط وجود هذا الان هذا على ضرب
المثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منّا وهو
ان يقول قد احسنت الى فلان ونعشته لفقره وجبرت حالة عن ما فعل
ولا اذى وهو ان يذكر احسانه لمن لا يحب الذى احسن اليه وفوقه عليه
قول معروف كلام حسن ورد على السايل جميل ومغفرة اى تجاوز من
السايل اذا استطال عليه عند رده خير من صدقة يتبعها اذى اى منّ
وتعيير للسايل بالسوال والله غني عن صدقة العباد حليم اذ لم يعجل بالعقوبة
على من منّ يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم اى ثوابها بالمن هو ان
تمنّ بما اعطى والاذى هو ان يوبخ المعطى كالذى ينفق اى كابطاله ريا
الناس وهو المنافق يعطي ليوهمهم انه مومن فمثله اى مثل هذا المنافق كمثل
صفوان وهو الحجر الاملس عليه تراب فاصابه وابل مطر شديد فتركه
صلدا براقا املس وهذا مثل ضربه الله للمنان والمنافق يعني ان الناس يرون
في الظاهر ان لهولاء اعمالا كما يرى التراب على هذا الحجر فاذا كان
يوم القيامة اضمحل كله وبطل كما اذهب الوابل ما كان على الصفوان
فلا يقدر احد من الخلق على ذلك التراب كذلك هولاء اذا قدموا على ربهم لم يجدوا
شيا وهو قوله لا يقدرون على شي على ثواب شي مما كسبوا والله لا يهدي
القوم الكافرين لا يجعل جزاهم على الكفر ان يهديهم ثم ضرب مثلا لمن
ينفق يريد ما عند الله ولا يمن ولا يوذي فقال ومثل الذين ينفقون
اموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من انفسهم يقينا وتصديقا من انفسهم
الثواب لا كالمنافق الذى لا يومن بالثواب كمثل جنة بربوة وهو ما ارتفع

من الارض وهو اكثر ريعا من المستفل اصابها وابل وهو اشد المطر فاتت
اعطت اكلها ما يوكل منها ضعفين اى حملت في سنة من الريع غيرها ما تحمل
في سنتين فان لم يصبها وابل واصابها طل وهو المطر الضعيف فتلك
حالها في النزل يقول كما ان هذه الجنة يثمر في كل حال ولا يخيب صاحبها
قل المطر او كثر كذلك يضعف ثواب صدقة المومن قلت نفقته ام كثرت
ثم قرر مثل المراي في النفقة والمفرط في الطاعة الى ان يموت يقوله ايود
احدكم الاية يقول مثلهم كمثل رجل كانت له جنة فيها من كل الثمرات
واصابه الكبر فضعف عن الكسب وله اطفال لا يجدون عليه ولا ينفقونه
ولا ينفعونه فاصابها اعصار وهي ريح شديد فيه نار فاحترقت ففقدها
احوج ما كان اليها عند كبر السن وكثرة العيال وطفولة الولد فبقي
هو واولاده بحيرة متحيرين لا يقدرون على حيلة كذلك يبطل الله عمل
المنافق والمراي حين لا توبة لهما ولا اقالة من ذنوبهما كذلك يبين
الله لكم مثل بيان هذه الاقاصيص يبين الله لكم الايات في امر توحيده يا ايها الذين
امنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم نزلت في قوم كانوا يتصدقون
شرار ثمارهم ورذالة اموالهم والمراد بالطيبات ها هنا الخيار الجياد
مما كسبتم ومما اخرجنا لكم من الارض يعني الحبوب التي تجب فيها الزكوة
ولا تيمموا الخبيث ولا تقصدوا الخبيث منه ينفقون ولستم باخذي
ذلك الخبيث لو اعطيتم في حق لكم الا ان تغمضوا وتتساهلوا في هذا بان
ان الفقرا شركا رب المال والشريك لا ياخذ الردي من الجيد الا با
لتساهل الشيطان يعدكم الفقر اى يخوفكم به يقول امسك مالك فانك
ان تصدقت افتقرت ويامركم بالفحشا بالبخل ومنع الزكوة والله يعدكم

اي يجازيكم على صدقتكم مغفرة لذنوبكم وان يخلف عليكم يوتي الحكمة من يشآ
علم القران والفهم فيه وقيل هي النبوة من يشا وما يذكر الا اولوا الالباب
اي ما يتعظ الا ذووا العقول وما انفقتم من نفقة اديتم من زكوة او نذرتم
من نذر في صدقة التطوع يعني نويتم ان تتطوعوا بصدقة فان الله يعلمه
يجازي عليه وقوله وما للظالمين من انصار وعيد لمن ينفق في غير الوجه
الذي يجوز له من ربا او معصية او من مال مغصوب ان تبدوا الصدقات
الايه سالوا رسول الله عليه السلم فقالوا اصدقة السر افضل ام صدقة العلانية
فانزل الله هذه الايه والمفسرون على ان هذا في التطوع لا في الفرض فان الفرض
اظهاره افضل وعند بعضهم الايه عامة في كل صدقة وقوله ونكفر عنكم
من سيئاتكم اي نغفرها لكم ومن للصلة والتاكيد ليس عليك هداهم نزلت
حين سالت قتيلة ام اسما بنت ابي بكر ابنتها ان تعطيها شيا وهي مشركة
فابت حتى استامر رسول الله عليه السلم فنزلت هذه الايه والمعنى ليس عليك
هدى من خالفك فتمنعهم الصدقة ليدخلوا في الاسلام وما تنفقوا من
خير اي مال فلانفسكم ثوابه وما تنفقون الا ابتغا وجه الله خبر والمراد
به الامر وقيل هو خاص في المومنين اي قد علم الله ذلك منكم وما تنفقوا
من خير يوف اليكم يوفر لكم جزاوه وانتم لا تظلمون لا تنقصون من ثواب
اعمالكم شيا للفقرا اي هذه الصدقات والانفاق لكي تعلم ذكرها للفقرا
الذين احصروا احتبسوا يعني هم فعلوا اذ احتبسوا انفسهم في سبيل الله في
الجهاد يعني فقرا المهاجرين لا يستطيعون ضربا سيرا في الارض
لا يتفرغون الى طلب المعاش لانهم قد الزموا انفسهم امر الجهاد فمنعهم
ذلك من التصرف وحث الله تعالى المومنين اي على الانفاق عليهم يحسبهم

الجاهل بحالهم اغنيا من التعفف عن السوال تعرفهم بسيماهم بعلامتهم
وهي التخشع والتواضع واثر الجهد لا يسالون الناس الحافا الحاحا اذا كان
عندهم غدا لم يسالوا عشا واذا كان عندهم عشا لم يسالوا غدا الذين
ينفقون اموالهم بالليل والنهار نزلت في علي ابن ابي طالب كان عنده اربعة
دراهم لا يملك غيرها فتصدق بدرهم سرا ودرهم علانية ودرهم ليلا ودرهم
نهارا الذين ياكلون الربوا اي يتعاملون به فنبه بالاكل على غيره لا يقومون
من قبورهم يوم القيامة الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان يصيبه بجنون
من المس من الجنون وذلك ان اكل الربوا يبعث يوم القيامة مجنونا ذلك
بانهم اي ذلك الذي نزل بهم بانهم قالوا انما البيع مثل الربوا وهو ان المشركين
قالوا الزيادة على راس المال بعد محل الدين كالزيادة بالربح في اول البيع
فكذبهم الله فقال واحل الله البيع وحرم الربوا فمن جاه موعظة من ربه
اي وعظ فانتهى عن اكل الربوا فله ما سلف اي ما اكل من الربوا ليس عليه
رد ما اخذ قبل النهي وامره الى الله والله ولي امره ومن عاد الى استحلال
الربوا فاولئك اصحاب النار الاية يمحق الله الربوا ينقصه ويذهب بركته
وان كان كثيرا كما يمحق القمر ويربي الصدقات يربيها لصاحبها كما
يربي احدكم فصيله والله لا يحب كل كفار بتحريم الربوا مستحل له اثيم
فاجر باكله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربوا انزلت في العباس
وعثمان رضي الله عنهما طلبا ربوا لهما كانا قد اسلفا قبل نزول التحريم
فلما نزلت الاية سمعا واطاعا واخذا رووس اموالهما ومعنى الاية حرم ما بقي دينا
من الربوا والجواب اخذ راس المال دون الزيادة على جهة الربوا وقوله ان كنتم
مومنين معناه ان من كان مومنا فهذا حكمه فان لم تفعلوا فان لم تذروا

ما بقي من الربوا فأذنوا فاعلموا بحرب من الله ورسوله اي فايقنوا انكم في امتناعكم
من وضع ذلك حرب لله ورسوله وان تبتم عن الربوا فلكم رءوس اموالكم لا تظلمون
بطلب الزيادة ولا تظلمون بالنقصان عن راس المال وان كان ذو عسرة
اي وان وقع غريم فنظرة اي فعليكم نظرة اي تاخير الى ميسرة اي الى
غنى ووجود المال وان تصدقوا يعني على المعسر براس المال خير لكم واتقوا
يوما ترجعون فيه الى الله يعني يوم القيمة تردون فيه الى الله ثم توفى كل نفس
ما كسبت اي جزاء ما كسبت من الاعمال وهم لا يظلمون لا ينقصون شيا
فلما حرم الله الربوا اباح السلم فقال يا ايها الذين امنوا اذا تداينتم بدين اي
تبايعتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه امر الله تعالى في الحقوق المؤجلة بالكتابة
والاشهاد في قوله واشهدوا اذا تبايعتم حفظا منه للاموال ثم نسخ
ذلك بقوله فان امن بعضكم بعضا الاية وليكتب بينكم بين المستدين كاتب والمد
بالعدل بالحق والانصاف لا يزيد في المال والاجل ولا ينقص منهما ولا ياب
كاتب ان يكتب اي لا يمتنع من ذلك اذا امر وكانت هذه عزيمة من
الله واجبة على الكاتب والشاهد فنسخها قوله ولا يضار كاتب ولا شهيد
ثم قال كما علمه الله فليكتب اي كما فضله الله بالكتابة وليملل الذي عليه
الحق اي الذي عليه الدين على لانه هو المشهود عليه فيقر على نفسه بلسانه
ليعلم ما عليه ولا يبخس منه شيا امر ان يقر بمبلغ المال من غير نقصان
فان كان الذي عليه الحق الدين سفيها طفلا او ضعيفا عاجزا احمق
او لا يستطيع ان يمل اخرس او عي فليملل وليه وارثه او من يقوم مقامه
بالعدل بالصدق والحق واستشهدوا واشهدوا شهيدين من رجالكم
يعني من اهل ملتكم من الاحرار البالغين وقوله ممن ترضون من الشهداء اي

غريم ذو

من اهل الفضل والدين ان تضل تنسى احديهما فتذكر احديهما الاخرى
الشهادة ولا ياب الشهداء اذا ما دعوا لتحمل الشهادة واداءها ولا تسأموا
ان تكتبوه لا يمنعكم الضجر والملالة ان تكتبوا ما شهدتم عليه من الحق صغيرا
او كبيرا الى اجل الحق ذلكم اي الكتابة اقسط اعدل عند الله في حكمه واقوم
وابلغ في الاستقامة للشهادة لان الكتاب يذكر الشهود فيكون شهادتهم
اقوم وادنى ان لا ترتابوا اي اقرب ان لا تشكوا في مبلغ الحق والاجل الا ان
يكون تقع تجارة حاضرة متجر فيه حاضر من العروض وغيرها مما تتقابض
وهو معنى قوله تديرونها بينكم وذلك ان ما يخاف في النسا والتاجيل يؤمن
في البيع يدا بيد وذلك قوله فليس عليكم جناح ان لا تكتبوها واشهدوا
اذا تبايعتم قد ذكرنا ان هذا منسوخ الحكم فلا يجب ذلك ولا يضار كاتب
ولا شهيد نهى الله الكاتب والشاهد عن الضرار وهو ان يزيد الكاتب او
ينقص او يحرف وان يشهد الشاهد بما لم يستشهد عليه او يمتنع من اقامة
الشهادة وان تفعلوا شيا من هذا فانه فسوق بكم وان كنتم على سفر ولم تجدوا
كاتبا الاية امر الله تعالى عند عدم الكاتب باخذ الرهون لتكون وثيقة
بالاموال وذلك قوله فرهن مقبوضة اي فالوثيقة رهن فان امن بعضكم بعضا
اي لم يخف خيانته وجحوده الحق فليؤد الذي اوتمن اي امن عليها امانته و
ليتق الله ربه في اداء الامانة ولا تكتموا الشهادة اذا دعيتم لاقامتها ومن
يكتمها فانه اثم قلبه لله ما في السموات وما في الارض ملكا وهو الكل
اعيانه وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله لما نزلت هذه الاية جاء ناس
من الصحابة الى النبي عليه السلام وقالوا كلفنا من العمل ما لا نطيق ان احدنا ليحدث
نفسه بما لا يحب ان يثبت في قلبه فنحن في [illegible] فقال النبي عليه السلام فلعلكم

يقولون كما قالت بنو اسرائيل سمعنا وعصينا قولوا سمعنا واطعنا فقالوا سمعنا
واطعنا فانزل الله الفرج بقوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها فنسخت
هذه الايه ما قبلها وقيل ان هذا في كتمان الشهاده واقامتها ومعنى قوله
يحاسبكم به الله يخبركم به ويعرفكم اياه امن الرسول الايه لما ذكر الله في هذه
السوره الاحكام والحدود وقصص الانبيا وايات قدرته ختم السوره
بذكر تصديق نبيه والمؤمنين بجميع ذلك لا نفرق بين احد من رسله كما
فعلت اهل الكتاب امنوا ببعض الرسل وكفروا ببعض بل نجمعهم في
الايمان بهم وقالوا سمعنا قوله واطعنا امره غفرانك اي اغفر غفرانك لا يكلف
الله نفسا الا وسعها ذكرنا ان هذه الايه نسخت ما شكاه المؤمنون من
المحاسبه بالوسوسه وحديث النفس لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت اي
لا يواخذ احد بذنب غيره ربنا لا تواخذنا اي قولوا ذلك على التعلم للدعا
ومعناه لا تعاقبنا ان نسينا كانت بنو اسرائيل اذا نسوا شيا مما شرع
لهم عجلت لهم العقوبه بذلك فامر الله نبيه والمؤمنين ان يسالوه ترك مواخذتهم
بذلك او اخطانا اي تركنا الصواب ربنا ولا تحمل علينا اصرا اي ثقلا كما حملته
على الذين من قبلنا نحو ما امر به بنو اسرائيل من الاثقال التي كانت عليهم
ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به يعني لا تعذبنا بالنار انت مولانا فانصرنا على
القوم الكافرين في اقامه حجتنا عليهم وغلبتنا اياهم في حربهم وسائر
امورهم حتى نظهر ديننا على الدين كله كما وعدتنا تفسير سوره آل عمران

بسم الله الرحمن الرحيم

الم الله لا اله الا هو الحي القيوم نزل عليك الكتاب بالحق القران
بالصدق في اخباره مصدقا لما بين يديه موافقا لما تقدم الخبر به في سائر

الكتب وانزل الفرقان ما فرق فيه بين الحق والباطل يعني جميع الكتب
التي انزلها وقوله ذو انتقام ذو عقوبه هو الذي يصوركم يجعلكم على صورة في
ارحام الامهات كيف يشا ذكرا وانثى قصيرا وطويلا اسود وابيض هو الذي سعيدا وشقيا
انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات وهن الثلاث الايات في اخر
سوره الانعام قل تعالوا الى اخر الايات الثلاث هن ام كل كتاب انزله
الله على نبي فيهن كل ما احل وما حرم ومعناه انهن اصل الكتاب الذي
يعمل عليه واخر اي ايات اخر متشابهات يريد التي تشابهت على اليهود
وهي حروف التهجي في اوايل السور وذلك انهم اولوها على حساب الجمل
وطلبوا ان يستخرجوا منها مده بقا هذه الامه فاختلط عليهم واشتبه
فاما الذين في قلوبهم زيغ وهم اليهود الذين طلبوا علم اجل هذه الامه
من الحروف المقطعه فيتبعون ما تشابه منه من الكتاب يعني حروف
التهجي ابتغا الفتنه طلب اللبس ليضلوا به جهالهم وابتغا تاويله طلب
مده اجل امه محمد عليه السلام وما يعلم تاويله الا الله يريد لما يعلم انقضا ملك
امه محمد الا الله لان انقضا ملكهم مع قيام الساعه ولا يعلم ذلك احد
ثم ابتدا فقال والراسخون في العلم اي الثابتون فيه يعني علما مومني اهل
الكتاب يقولون امنا به اي بالمتشابه كل من عند ربنا المحكم والمتشابه
وما علمناه وما لم نعلمه وما يذكر الا اولوا الالباب ما يتعظ بالقران الا ذوو
العقول ربنا اي ربنا ويقول الراسخون ربنا لا تزغ قلوبنا لا تملها عن
الهدى والقصد كما ازغت قلوب الذين في قلوبهم زيغ بعد اذ هديتنا
للايمان بالمحكم والمتشابه من كتابك ربنا انك جامع الناس حاشرهم ليوم
الجزا في يوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد للبعث والجزا ان الذين

كفروا يعني يهود قريظة والنضير لن يغني لن تنفع ولن تدفع عنهم اموالهم
ولا اولادهم التي يتفاخرون بها من الله من عذاب الله شيئا واولئك هم الذين
يوقد بهم النار كداب آل فرعون كصنيع آل فرعون وفعلهم في الكفر والتكذيب
كفرت اليهود بمحمد عليه السلام قل للذين كفروا يعني يهود المدينة ومشركي
مكة ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبيس المهاد بيس ما مهد لكم قد كان
لكم اية علامة تدل على صدق محمد في فئتين يعني المسلمين والمشركين
التقتا اجتمعتا يوم بدر للقتال فيه فئة تقاتل في سبيل الله وهم المسلمون
واخرى كافرة يرونهم مثليهم يرى المسلمون المشركين مثليهم وهم كانوا
ثلثة امثالهم ولكن الله قللهم في اعينهم واراهم على قدر ما اعلمهم انهم يغلبونهم
لتقوى قلوبهم وذلك ان الله قد اعلم المسلمين ان المايه منهم يغلب المايتين
من الكفار راى العين اى من حيث يقع عليهم البصر والله يويد يقوي
بنصره بالغلبة والحجة من يشا ان في ذلك لعبرة وهي الاية التي يعبر بها
من منزلة الجهل الى العلم لاولي الابصار لذوي العقول زين للناس حب
الشهوات جمع الشهوة وهي توقان النفس الى الشي والقناطير المقنطرة
الاموال الكثيرة المجموعة والخيل المسومة الراعية وقيل المعلمة كالبلق
وذوات الشيات وقيل الحسان والخيل الافراس والانعام الابل والبقر
والغنم ثم بين ان هذه الاشيا متاع الدنيا وهي فانية زايلة والله عنده
حسن المآب المرجع ثم اعلم ان خيرا من ذلك كله ما اعده لاوليايه
فقال قل أؤنبئكم بخير من ذلكم الذي ذكرت للذين اتقوا الشرك جنات تجري
الى آخر الاية الصابرين على دينهم وعلى ما اصابهم والصادقين في نياتهم
والقانتين المطيعين لله والمنفقين من الحلال في طاعة الله والمستغفرين

بالاسحار المصلين صلوة الصبح قال الواحدي نزلت في المهاجرين والانصار
شهد الله بين واظهر بما نصب من الادلة على توحيده انه لا اله الا هو
والملايكة اى وشهدت الملايكة بمعنى اقرت بتوحيد الله واولوا العلم هم
الانبيا والعلما من مومني اهل الكتاب والمسلمين قايما بالقسط بالعدل
يجري التدبير على الاستقامة في جميع الامور ان الدين عند الله الاسلام
افتخر المشركون باديانهم فقال كل فريق لا دين الا ديننا وهو دين الله
فنزلت هذه الاية وكذبهم الله تعالى فقال ان الدين عند الله الاسلام الذي
جا به محمد عليه السلام وما اختلف الذين اوتوا الكتاب يعني اليهود اختلفوا
في صدق نبوته لما كانوا يجدونه في كتابهم الا من بعد ما جاءهم العلم
يعني النبي صلى الله عليه وسلم سمي علما لانه كان معلوما لهم بنعته وصفته
قبل مبعثه فلما جاءهم اختلفوا فيه فآمن به بعضهم وكفر الآخرون بغيا بينهم
طلبا للرياسة وحسدا له على النبوة ومن يكفر بآيات الله فان الله سريع الحساب
اى المجازاة له على كفره فان حاجوك جادلوك فقل اسلمت وجهي لله اى اخلصت
على الله وانقدت له ومن اتبعن يعني المهاجرين والانصار وقل للذين اوتوا الكتاب
والاميين يعني العرب أأسلمتم استفهام معناه الامر اى اسلموا وقوله عليك
البلاغ اى التبليغ وليس عليك هداهم والله بصير بالعباد يعني بمن آمن بك
وصدقك ومن كفر بك وكذبك وكان هذا قبل ان امر بالقتال ان الذين يكفرون
بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق قد مضى في سورة البقرة وقوله ويقتلون
الذين يامرون بالقسط من الناس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قتلت بنو اسرايل ثلثة واربعين نبيا من اول النهار في ساعة واحدة
فقام مايه واثنا عشر رجلا من عباد بني اسرايل فامروا من قتلهم بالمعروف

ونهوهم عن المنكر فقتلوا جميعا من اخر النهار في ذلك اليوم فهم الذين ذكرهم
الله في هذه الايه وهولا الذين كانوا في عصر النبي عليه السلام كانوا يتولونهم
فهم داخلون في جملتهم اولئك الذين حبطت بطلت اعمالهم التي يدعونها
من التمسك بالتوريه واقامة شرع موسى في الدنيا لانها لم تحقن اي لم تحفظ
دماهم واموالهم وفي الاخره لانهم لم يستحقوا بها ثوابا الم تر الى الذين اوتوا نصيبا
من الكتاب يعني اليهود يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم وذلك انهم انكروا
آية الرجم من التوريه وسالوا النبي عليه السلام عن حد المحصنين اذا زنيا فحكم
بالرجم فقالوا جرت يا محمد فقال بيني وبينكم التوريه اي من الجور ثم اتوا بابن
صوريا فقرا التوريه فلما اتى على ايه الرجم سترها بكفه فقام ابن سلام فرفع
كفه عنها وقراها على رسول الله عليه السلام وعلى اليهود فغضب اليهود
لذلك غضبا شديدا وانصرفوا فانزل الله هذه الايه ثم يتولى فريق منهم
يعني العلما والروسا وهم معرضون ذلك اي ذلك الاعراض عن حكمك بسبب
اغترارهم حيث قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودات وغرهم في دينهم
افتراوهم وهو قولهم لن تمسنا النار وقد مضى هذا في سوره البقره فكيف
اذا جمعناهم اي فكيف يكون حالهم اذا جمعناهم لجزا يوم لا ريب فيه
ووفيت كل نفس جزا ما كسبت وهم لا يظلمون بنقصان حسناتهم او زياده
سيئاتهم قل اللهم مالك الملك الايه لما افتتح رسول الله مكه ووعد امته ملك
فارس والروم قالت المنافقون واليهود هيهات هيهات فانزل الله هذه
الايه وقوله توتي الملك من تشا محمدا واصحابه وتنزع الملك ممن تشا اي جهل
وصناديد قريش وتعز من تشا المهاجرين والانصار وتذل من تشا ابا جهل
واصحابه حتى حزت روسهم والقوا في القليب بيدك الخير اي عز الدنيا

بيو

والاخره واراد الخير والشر فاكتفى بذكر الخير لان الرغبه اليه في فعل
الخير بالعبد دون الشر تولج تدخل الليل في النهار اي تجعل ما نقص
من احدهما زياده في الاخر وتخرج الحي من الميت من الحي تخرج الحيوان
من النطفه وتخرج النطفه من الحيوان وتخرج المومن من الكافر وتخرج
الكافر من المومن وترزق من تشا بغير حساب بغير تقتير وتضييق
لا يتخذ المومنون الكافرين اوليا من دون المومنين اي انصارا واعوانا من
غير المومنين وسواهم نزلت في قوم من المومنين كانوا يظاهرون اليهود ويتولونهم
ومن يفعل ذلك الاتخاذ فليس من الله في شي اي من دين الله اي قد بري
من الله وفارق دينه ثم استثنى فقال الا ان تتقوا منهم تقاة هذا في المومن
اذا كان في قوم كفار وخافهم على نفسه وماله فله ان يخالفهم ويداريهم
باللسان وقلبه مطمين بالايمان دفعا عن نفسه قال ابن عباس يريد مداراه
ظاهره ويحذركم الله نفسه اي يخوفكم الله على موالاه الكفار عذاب نفسه
فلما نهى عن ذلك خوف وحذر عن بطان موالاتهم فقال قل ان تخفوا ما في
صدوركم او تبدوه من ضمايركم في موالاتهم وتركها يعلمه الله ويعلم ما في السموات
وما في الارض تمام للتحذير لانه اذا كان لا يخفى عليه شي فيهما فكيف
يخفى عليه الضمير والله على كل شي قدير تحذير من عقاب من لا يعجزه شي
يوم تجد كل نفس اي ويحذركم الله عذاب نفسه يوم تجد اي في ذلك اليوم
وقوله ما عملت من خير محضرا اي جزا ما عملت بما ترى من الثواب وما عملت
من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا غايه بعيدا كما بين المشرق والمغرب
قل ان كنتم تحبون الله وقف النبي عليه السلام على قريش وهم يسجدون للاصنام
فقال يا معشر قريش والله لقد خالفتم مله ابيكم ابراهيم فقالت قريش انما

انما نعبدهم لمحبة الله ليقربونا الى الله قل يا محمد ان كنتم تحبون الله وتعبدون
الاصنام لتقربكم اليه فاتبعوني يحببكم الله فانا رسوله اليكم وحجته عليكم ومعنى
محبة العبد لله ارادته طاعته واثاره امره ومعنى محبة الله للعبد ارادته لثوابه
وعفوه عنه وانعامه عليه قل اطيعوا الله والرسول فان تولوا عن الطاعة
فان الله لا يحب الكافرين لا يغفر لهم ولا يثني عليهم ان الله اصطفى
آدم بالنبوة والرسالة ونوحا وآل ابراهيم يعني اسماعيل واسحاق ويعقوب
والاسباط وآل عمران موسى وهارون على العالمين على عالمي زمانهم ذرية
اي اصطفى ذرية بعضها من بعض اي من ولد بعض لان الجميع ذرية آدم
ثم ذرية نوح والله سميع لما تقوله الذرية المصطفاة عليم بما يضمرونه فلذلك
فضلها على غيرها اذ قالت امرأة عمران وهي حنة ام مريم اني نذرت لك
ما في بطني اي اوجبت على نفسي ان اجعل ما في بطني محررا عتيقا خالصا
لله خادما للكنيسة مفرغا للعبادة ولخدمة الكنيسة وكان على اولادهم
فرضا ان يطيعوهم في نذرهم فتصدقت بولدها على بيت المقدس فلما
وضعتها قالت رب اني وضعتها انثى اعتذرت الكنيسة لا تحتها
من الحيض والنفاس واني اعيذها بك اي امنعها واجيرها من الشيطان
الرجيم الملعون المطرود فتقبلها ربها بقبول حسن اي رضيها مكان
المحرر الذي نذرته وانبتها نباتا حسنا في صلاح ... معرفة الله وطاعته
وكفلها زكريا ضمن القيام بامورها فبنى لها محرابا في المسجد اي غرفة اليها
لا يصعد اليها بسلم والمحراب الغرفة وهو قوله كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد
عندها رزقا اي فاكهة الشتاء اتتها به الملائكة من الجنة فلما راى زكريا ما
اوتي مريم من فاكهة الصيف في الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف على خلاف

مجرى العادة طمع في رزق الولد من العاقر على خلاف مجرى العادة وذلك
قوله هنالك اي عند ذلك دعا زكريا ربه فقال رب هب لي من لدنك اي من عندك
ذرية طيبة اي نسلا مباركا نقيا فاجاب الله دعاءه وبعث اليه الملائكة
مبشرين وهو قوله فنادته الملائكة الى قوله مصدقا بكلمة من الله يعني مصدقا
بعيسى انه روح الله وكلمته وسمي عيسى كلمة الله لانه حدث عند قوله
كن فوقع عليه اسم الكلمة لانه بها كان وسيدا كريما على ربه وحصورا وهو
الذي لا ياتي النساء ولا ارب له فيهن فقال زكريا لما بشر بالولد رب انى يكون لي غلام
اي على اي حال يكون ذلك اتردني الى حال الشباب وامراتي ام مع حال الكبر
وقد بلغني الكبر اي بلغته لانه كان ذلك اليوم ابن عشرين ومائة سنة وامراتي
عاقر لا تلد كانت بنت ثمان وتسعين سنة قيل له كذلك اي مثل ذلك من الامر
وهو هبة الولد على الكبر يفعل الله ما يشاء فسبحان من لا يعجزه فلما بشر بالولد
سال الله علامة يعرف بها وقت حمل امراته وذلك قوله قال رب اجعل لي آية
فقال الله آيتك ان لا تكلم الناس ثلثة ايام جعل الله علامة حمل امراته ان يمسك
لسانه فلا يقدر ان يكلم الناس ثلثة ايام الا رمزا اي ايماء بالشفتين والحاجبين
والعينين وكان مع ذلك يقدر على التسبيح وذكر الله وهو قوله واذكر ربك
كثيرا وسبح وصل بالعشي وهو آخر النهار والابكار ما بين طلوع الفجر الى
الضحى واذ قالت الملائكة يعني جبريل وحده يا مريم ان الله اصطفاك على الطف
لك حتى انقطعت الى طاعته وطهرك من ملامسة الرجال والحيض واصطفاك
على نساء العالمين على عالمي زمانها يا مريم اقنتي لربك قومي للصلوة بين يدي ربك
فقامت حتى سالت قدماها قيحا واسجدي واركعي اي صلي بالسجود والركوع
والواو لا تقتضي الترتيب مع الراكعين اي افعلي كفعلهم وقال مع الراكعين لانه

انه سميع الدعاء

اى ذلك اى ما قصصنا عليك من حديث زكريا ومريم من انباء اخبار الغيب
نوحيه اليك نلقيه وما كنت لديهم فتعرف ذلك اذ يلقون اقلامهم وذلك
ان حنة لما ولدت مريم اتت بها سدنة بيت المقدس وقالت لهم دونكم هذه
النذيرة فتنافس فيها الاحبار حتى اقترعوا عليها فخرجت القرعة لزكريا
فذلك قوله اذ يلقون اقلامهم اى قداحهم التى كانوا يقترعون بها لينظروا
ايهم يكفل مريم اذ قالت الملائكة يعنى جبريل يا مريم ان الله يبشرك
بكلمة يعنى عيسى لانه وجد بامره كان كلمة من الله وكون بكلمة من الله
منه اى من الله اسمه المسيح وهو معرب من مشيحا بالسريانية لقب عيسى
ثم فسر وبين من هو فقال عيسى بن مريم وجيها اى ذا جاه وشرف وقدر فى الدنيا
والاخرة ومن المقربين الى ثواب الله وكرامته ويكلم الناس فى المهد اى
صغيرا وكهلا ويتكلم بالنبوة كهلا وقيل بعد نزوله من السماء ومن الصالحين
يريد مثل موسى واسرائيل واسحاق وابراهيم قالت مريم متعجبة انى يكون لى
ولد من غير مسيس بشر قال كذلك الله اى يخلق الله ما يشاء مثل ذلك من هو
خلق الولد من غير مسيس اذا قضى امرا مذكور فى سورة البقرة الى اخرها
ويعلمه الكتاب اراد الكتابة والخط وقوله ورسولا اى ويجعله رسولا
الى بنى اسرائيل انى باتى قد جئتكم باية من ربكم وهى انى اخلق [illegible]
كهيئة الطير كصورته وابرئ الاكمه وهو الذى ولد [illegible] الابرص وهو الذى [illegible]
وضح وانبئكم بما تاكلون فى غدوكم وتدخرون [illegible] ومصدقا اى
وجئتكم مصدقا لما بين يدى اى الكتاب [illegible] الذى انزل قبلى ولاحل لكم بعض
الذى حرم احل لهم على لسان المسيح لحوم الابل والثروب واشياء من الطير
والحيتان مما كان محرما فى شريعة موسى وجئتكم باية من ربكم يعنى ما كان

معه من المعجزات الدالة على رسالته وحد لانها كلها جنس واحد فى الدلالة
فلما احس علم وراى منهم الكفر وذلك انهم ارادوا قتله حين دعاهم الى الله
فاستنصر عليهم وقال من انصارى الى الله اى مع الله قال الحواريون وكانوا
قصارين يحورون الثياب اى يبيضونها امنوا بعيسى واتبعوه نحن انصار
الله انصار دينه امنا بالله واشهد يا عيسى بانا مسلمون وقوله فاكتبنا مع
الشاهدين مع الذين شهدوا للانبياء بالصدق والمعنى اثبت اسماءنا مع
اسمائهم لنفوز بمثل ما فازوا ومكروا وسعوا فى قتله بالمكر ومكر الله جازاهم
على مكرهم بالقاء شبه عيسى على من دل عليه حتى اخذ وصلب والله خير الماكرين
افضل المجازين بالسيئة العقوبة لانه لا احد اقدر على ذلك منه اذ قال الله
المعنى ومكر الله اذ قال الله يا عيسى انى متوفيك فاضك من غير موت وافيا الى
لم ينالوا منك شيئا ورافعك الى اى الى سمائى ومحل كرامتى فجعل ذلك رفعا اليه
للتفخيم والتعظيم كقوله انى ذاهب الى ربى وانما ذهب الى الشام والمعنى
الى امر ربى ومطهرك من الذين كفروا اى مخرجك من بينهم وجاعل
الذين اتبعوك وهم اهل الاسلام من هذه الامة اتبعوا دين المسيح وصدقوه
انه رسول الله فوالله ما اتبعه من دعاه ربا فوق الذين كفروا بالبرهان
[illegible] والغلبة ذلك اى ما تقدم من النبا عن عيسى ومريم نتلوه
عليك نخبرك به [illegible] اى العلامات الدالة على رسالتك لانها اخبار
عن امور لم تشاهدها [illegible] من كتاب والذكر الحكيم يعنى القران المحكم
من الباطل وقيل الحاكم يعنى المانع من الكفر والفساد ان مثل عيسى الاية
نزلت فى وفد نجران حين قالوا للنبى صلى الله عليه هل رايت ولدا من غير ذكر
احتج الله عليهم بادم والمعنى ان قياس خلق عيسى من غير ذكر كقياس

خلق آدم بل الشأن فيه اعجب لانه خلق من غير ذكر ولا انثى وقوله
عند الله اي في الانشاء والخلق وتم الكلام عند قوله كمثل آدم استانف
خبر الخبر من قصة آدم فقال خلقه من تراب اي قالبا من تراب ثم قال له
كن بشرا فيكون يعني كان الحق من ربك اي الذي انبأتك من خبر عيسى
الحق من ربك فلا تكن من الممترين الشاكين الخطاب للنبي عليه السلام والمراد
نهي غيره عن الشك فمن حاجك خاصمك فيه في عيسى من بعد ما جاءك من العلم
بان عيسى عبد الله ورسوله فقل تعالوا واهلموا ندع ابناءنا وابناءكم لما احتج
الله على النصارى من طريق القياس بقوله ان مثل عيسى الآية امر النبي
عليه السلام ان يحتج عليهم من طريق الاعجاز فلما نزلت هذه الآية دعا رسول
الله عليه السلام وفد نجران الى المباهلة وهو الدعاء على الظالم من الفريقين
وخرج رسول الله عليه السلام ومعه الحسن والحسين وفاطمة وعلي رضي
الله عنهم وهو يقول لهم اذا انا دعوت فامّنوا فذلك قوله ندع ابناءنا
وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم يعني ابن العم ثم نبتهل اي نتضرع
في الدعاء وقيل ندعو بالبهلة وهي اللعنة فندعو الله باللعنة على [illegible]
فلم يجبه النصارى الى المباهلة خوفا من اللعنة وقبلوا [illegible]
الذي اوحيناه اليك لهو القصص الخبر الحق فان تولوا [illegible]
به من البيان فان الله يعلم من يفسد خلقه [illegible]
يعني يهود المدينة ونصارى نجران [illegible] يعني الكلمة
فيه شرح قصته سواء عدل بيننا وبينكم ثم فسر الكلمة فقال الا نعبد
الا الله ولا نشرك به شيئا اي لا نعبد معه غيره ولا يتخذ بعضنا بعضا
اربابا من دون الله [illegible] اتخذت النصارى عيسى وبنو اسرائيل عزيرا

لا يطيعون في معصية الله كما قال الله في صفتهم لما اطاعوا في معصية
علمائهم اتخذوا احبارهم الآية فان تولوا اعرضوا عن الاجابة فقولوا اشهدوا
بانا مسلمون مقرون بالتوحيد يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم
نزلت لما تنازعت اليهود والنصارى مع النبي عليه السلام في ابراهيم فقالت
اليهود ما كان الا يهوديا وقالت النصارى ما كان الا نصرانيا وقوله
وما انزلت التورية والانجيل الا من بعده يعني ان اليهودية والنصرانية
حدثتا بعد نزول الكتابين وانما نزلا بعد مهلكه بزمان طويل افلا
تعقلون فساد هذه الدعوى ها انتم يعني يا انتم هؤلاء يا هؤلاء حاججتم
جادلتم وخاصمتم فيما لكم به علم يعني ما وجدوه في كتبهم وانزل عليهم بيانه
وقصته فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم من شأن ابراهيم وليس في كتابكم انه
كان يهوديا او نصرانيا والله يعلم شأن ابراهيم وانتم لا تعلمون ثم بين
حال ابراهيم فقال ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا الآية ثم جعل اللائقين
احق الناس بابراهيم اي اقربهم اليه واحقهم به للذين اتبعوه على دينه
وملته وهذا النبي محمد عليه السلام والذين آمنوا اي فهم الذين ينبغي ان يقولوا
انا على دين ابراهيم ودت طائفة من اهل الكتاب لو يضلونكم اراد اليهود
ان يفتنوا المسلمين من دينهم ويردوهم الى الكفر فنزلت هذه الآية وما
يضلون الا انفسهم [illegible] المؤمنين لا يقبلون قولهم فيحصل الاثم عليهم
بتمنيهم اضلال المؤمنين [illegible] يشعرون ان هذا يضرهم ولا يضر المؤمنين
يا اهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله [illegible] القرآن وانتم تشهدون ما يدل
على صحته من كتابكم لان فيه نعت محمد وذكره يا اهل الكتاب لم تلبسون
مضى تفسيره في سورة البقرة وقالت طائفة من اهل الكتاب الآية آمنوا

جماعة من اليهود قال بعضهم لبعض اظهروا الايمان بمحمد والقران في اول
النهار وارجعوا عنه في اخر النهار فانه احرى ان ينقلب اصحابه عن دينهم
ويشكوا فيه اذا قلتم نظرنا في كتابنا فوجدنا محمدا ليس بذلك فاطلع
الله نبيه على سر اليهود ومكرهم بهذه الاية ولا تؤمنوا هذا من كلام
اليهود بعضهم لبعض قالوا لا تصدقوا ولا تقروا بان يؤتى احد
مثل ما اوتيتم من العلم والحكمة والكتاب والحجة والمن والسلوى والفضا[ئل]
والكرامات الا لمن تبع دينكم اليهودية وقام بشرائعه وقوله قل ان الهدى
هدى الله اعتراض بين المفعول وفعله وهو من كلام الله وليس من كلام
اليهود ومعناه ان الدين دين الله وقوله او يحاجوكم عطف على قوله ان يؤتى
المعنى ولا تؤمنوا بان يحاجوكم عند ربكم لانكم اصح دينا منهم فلا يكون
لهم الحجة عليكم فقال الله قل ان الفضل بيد الله قل ان الفضل بيد الله يعني
ما تفضل به عليك وعلى امتك يختص برحمته يعني الاسلام من يشاء والله
ذو الفضل على اوليائه العظيم لانه لا شيء اعظم عند الله من الاسلام ثم اخبر
عن اختلاف احوالهم في الامانة والخيانة بقوله ومن اهل الكتاب من
ان تأمنه بقنطار يؤده اليك يعني عبد الله بن سلام اودع الفا ومائتي
اوقية من ذهب فادى الامانة فيه الى من ائتمنه ومنهم من ان تأمنه
بدينار لا يؤده اليك يعني فنحاص بن عازوراء اودع دينارا فخانه الا ما دمت
عليه قائما على راسه بالاجتماع معه فان [illegible] انكره ذلك الاستحلال
والخيانة بانهم قالوا ليس علينا فيما اصبنا من مال العرب سبيل لانهم
مشركون فالاميون في هذه الاية العرب كلهم ثم كذبهم الله في هذا
فقال ويقولون على الله الكذب لانهم ادعوا ان ذلك في كتابهم وكذبوا

دين

فان الامانة مؤداة في كل شريعة وهم يعلمون انهم يكذبون ثم رد عليهم
قولهم ليس علينا في الاميين سبيل بقوله بلى اي بلى عليهم سبيل في ذلك
ثم ابتدا فقال من اوفى بعهده اي بعهد الله الذي عهد اليه في التورية
من الايمان بمحمد والقران واداء الامانة واتقى الكفر والخيانة ونقض
العهد فان الله يحب المتقين يعني من كان بهذه الصفة ان الذين
يشترون بعهد الله نزلت في رجلين اختصما الى النبي عليه السلام فضيعهم
فهم المدعى عليه ان يحلف فنزلت هذه الاية فنكل المدعى عليه عن
اليمين واقر بالحق ومعنى يشترون يستبدلون بعهد الله بوصيته للمؤمنين
ان لا يحلفوا كاذبا باسمه وايمانهم جمع اليمين وهي الحلف ثمنا قليلا من
الدنيا اولئك لا خلاق لهم في الاخرة لا نصيب لهم فيها ولا يكلمهم الله
بكلام يسرهم ولا ينظر اليهم نظر الرحمة واكثر المفسرين على ان هذه الاية
نزلت في اليهود وكتمانهم امر محمد وايمانهم بان الذي بدلوه من صفة محمد
هو الحق من التورية والدليل على صحة هذا قوله وان منهم يعني من اليهود
لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب يحرفونه بالتغيير والتبديل ويميلون
السنتهم عن سنن الصواب بما ياتون به من عند انفسهم لتحسبوه اي
لتحسبوا ما لووا السنتهم به من الكتاب ما كان لبشر الاية لما ادعت
اليهود انهم على دين ابراهيم وكذبهم الله تعالى غضبوا وقالوا ما يرضيك
منا يا محمد الا ان نتخذك ربا فقال رسول الله عليه السلام معاذ الله ان نامر
بعبادة غير الله ونزلت هذه الاية ومعنى الاية ما كان لبشر ان يجمع بين
هذين بين النبوة وبين دعاء الخلق الى عبادة غير الله ولكن يقول كونوا ربانيين
الاية اي يقول كونوا معلمي الناس بعلمكم ودينكم [illegible] ناس وبنوا الحهم

وكذا كان يقول النبي عليه السلام لليهود لانهم كانوا اهل الكتاب يعلمون
ما لا تعلمه العرب ولا يامركم ان تتخذوا الملايكة والنبيين اربابا كما فعلت
الصابئون والنصارى ايامركم بالكفر استفهام معناه الانكار اي لا يفعل
ذلك بعد اذ انتم مسلمون بعد اسلامكم واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم
ما هاهنا للشرط والمعنى لئن اتيتكم شيا من كتاب وحكمة ومهما اتيتكم
ثم جاكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به وبريد بميثاق النبيين عهدهم
ليشهدوا لمحمد عليه السلام انه رسول الله وهو قوله ثم جاكم رسول مصدق لما معكم
يريد محمد لتؤمنن به ولتنصرنه يعني ان ادركتموه ولم يبعث الله نبيا الا اخذ
عليه العهد في محمد وامره واخذ العهد على قومه لتؤمنن به ولئن بعث
وهم احيا لتنصرنه وهذا احتجاج على اليهود وقوله اقررتم اي قال الله للنبيين
اقررتم بالايمان به والنصرة له واخذتم على ذلكم اصري اي قبلتم عهدي
قالوا اقررنا قال فاشهدوا اي على انفسكم وعلى اتباعكم وانا معكم من الشاهدين
عليكم وعليهم فمن تولى اعرض بعد ذلك بعد اخذ الميثاق وظهور ايات
النبي عليه السلام فاولئك هم الفاسقون الخارجون عن الايمان افغير دين الله
تبغون بعد اخذ الميثاق عليهم بالتصديق بمحمد وله اسلم من في السموات
والارض طوعا يعني الملايكة والمسلمين وكرها الكفار [illegible]
واليه ترجعون وعيد لهم اي يبغون غير الله مع ان مرجعهم اليه
قل امنا بالله امر النبي عليه السلام ان يقول امنا بالله وبجميع الرسل من غير
تفريق بينهم في الايمان كما فعلت اليهود والنصارى ونظير هذه
الايه قد مضى في سورة البقره كيف يهدي الله هذا استفهام معناه
الانكار اي لا يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم يعني اليهود كانوا

مؤمنين بمحمد قبل مبعثه فلما بعث كفروا به وقوله وشهدوا اي وبعد
ان شهدوا ان الرسول حق وجاءهم البينات ما بين في التورية والله لا يهدي
القوم الظالمين لا يرشد من نقض عهود الله وظلم نفسه اولئك جزاؤهم
ان عليهم لعنة مثل هذه الايه قد مضى في سورة البقره الا الذين تابوا
من بعد ذلك اي رجعوا الى الايمان بالله وتصديق نبيه واصلحوا اعمالهم
ان الذين كفروا بعد ايمانهم وهم اليهود ثم ازدادوا كفرا بالاقامة على
كفرهم لن تقبل توبتهم لانهم لا يتوبون الا عند حضورهم الموت
وتلك التوبة لا تقبل ان الذين كفروا الى قوله ملء الارض وهو القدر
الذي علاها يقول لو افتدى من العذاب بملء الارض ذهبا لم تقبل منه
لن تنالوا البر الجنة حتى تنفقوا مما تحبون يعني تخرجوا زكوة اموالكم كل
الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه من
قبل ان تنزل التورية وذلك ان يعقوب مرض مرضا شديدا فنذر لئن
عافاه الله ليحرمن احب الطعام والشراب اليه وكان احب الطعام
اليه لحمان الابل واحب الشراب البانها فلما ادعى النبي عليه السلام انه على
دين ابراهيم قالت اليهود كيف وانت تاكل لحوم الابل والبانها فقال
النبي عليه السلام كان ذلك حلا لابراهيم فادعت اليهود ان ذلك كان
حراما على ابراهيم فانزل الله تكذيبا لهم وبين ان اصل هذا التحريم لم يكن
في التورية انما كان بعد نزولها وهو قوله من قبل ان تنزل التورية قل فاتوا
بالتورية فمن افترى على الله الكذب يعني باضافة هذا التحريم الى الله على ابراهيم
في التورية من بعد ذلك من بعد ظهور الحجة بان التحريم انما كان من جهة
يعقوب فاولئك هم الظالمون انفسهم قل صدق الله في هذا وفي جميع

ما اخبر به ان اول بيت وضع للناس يحج اليه للذي ببكة مكة مباركا كثير
الخير بان جعل فيه وعنده البركة وهدى وذا هدى للعالمين لانه قبلة
صلوتهم ودلالة على الله تعالى بما جعل عنده من الايات فيه ايات بينات
يعني المشاعر والمناسك كلها ثم ذكر بعضها فقال مقام ابراهيم اي منها
مقام ابراهيم ومن دخله كان امنا اي من دخله كان امنا من الذنوب
التي اكتسبها قبل ذلك وقيل من النار ولله على الناس حج البيت عمم الايجاب
ثم خص وابدل من الناس فقال من استطاع اليه سبيلا يعني من قوي في نفسه
فلا يلحقه المشقة في الكون على الرواحل فمن كان بهذه الصفة وملك
الزاد والراحلة وجب عليه الحج ومن كفر جحد فرض الحج فان الله غني عن
العالمين قل يا اهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله كان صدهم
عن سبيل الله بالتكذيب بالنبي صلى الله عليه وسلم وان صفته ليست في كتابهم
تبغونها عوجا تطلبون لها عوجا بالشبهات التي تلبسون بها على سفلتكم
وانتم شهداء بما في التورية ان دين الله الاسلام يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا
فريقا الاية نزلت في الاوس والخزرج حين اغرى قوم من اليهود بينهم
ليفتنوهم عن دينهم ثم خاطبهم فقال وكيف تكفرون اي على اي حال يقع
منكم الكفر وايات الله التي تدل على توحيده تتلى عليكم وفيكم رسوله ومن يعتصم
بالله يؤمن به يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته بان يطاع ولا
يعصى ويذكر ولا ينسى ويشكر ولا يكفر فلما نزل هذا قال اصحاب رسول الله
ومن يقوى على هذا وشق عليهم فانزل الله ما استطعتم فنسخت
الاولى ولا تموتن الا وانتم مسلمون اي كونوا على الاسلام حتى اذا اتاكم
الموت صادفكم عليه وهو في الحقيقة نهي عن ترك الاسلام واعتصموا بحبل

الله جميعا تمسكوا بدين الله والخطاب للاوس والخزرج ولا تفرقوا كما
كنتم في الجاهلية مقتتلين على غير الله واذكروا نعمة الله عليكم بالاسلام
اذ كنتم اعداء يعني ما كان بين الاوس والخزرج من الحرب الى ان الف
الله بين قلوبهم بالاسلام فزالت تلك الاحقاد وصاروا اخوانا متوادين
فذلك قوله فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة
اي طرف حفرة من النار لو متم على ما كنتم عليه فانقذكم فنجاكم منها
بالاسلام ومحمد عليه السلام كذلك اي مثل البيان الذي تلي عليكم يبين الله اياته
لعلكم تهتدون ولتكن منكم امة اللام للامر اي وليكن كلكم كذلك ودخلت
من لتخصيص المخاطبين من غيرهم ولا تكونوا كالذين تفرقوا يعني
اليهود والنصارى واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات يعني ان
اليهود اختلفوا بعد موسى فصاروا فرقا وكذلك النصارى يوم تبيض
وجوه يعني وجوه المهاجرين والانصار ومن امن بمحمد عليه السلام وتسود
وجوه يعني وجوه اليهود ومن كذب به فاما الذين اسودت وجوههم
فيقال لهم اكفرتم بعد ايمانكم لانهم شهدوا لمحمد بالنبوة فلما قدم عليهم
كذبوه وكفروا به واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله اي جنته تلك
ايات الله يعني القران نتلوها عليك بالحق نبينها بالحق بالصدق وما الله
يريد ظلما للعالمين فيعاقبهم بلا جرم كنتم خير امة عند الله عز وجل
في اللوح المحفوظ يعني امة محمد عليه السلام اخرجت اظهرت للناس وما
اخرج الله للناس امة خيرا من امة محمد عليه السلام مدحهم بما فيهم من الخصال
فقال تامرون بالمعروف لمن يضر وكم الا اذى يعني اليهود الا ضررا
يسيرا باللسان مثل الوعيد والبهت وان يقاتلوكم يولوكم الادبار منهزمين

وعد الله نبيه والمؤمنين النصر على اليهود فصدق وعده فلم تقاتل يهود
المدينة رسول الله الا انهزموا ضربت عليهم الذلة مضى الكلام في هذا
اينما ثقفوا وجدوا وصودفوا الا بحبل من الله اي لكن قد يعتصمون بالعهد
اذا اعطوه والمعنى انهم اذلة في كل مكان الا انهم يعتصمون بالعهد
والمراد بحبل الله وبحبل الناس العهد والذمة والامان الذي يأخذونه
من المؤمنين باذن الله وبقية الاية مذكورة في سورة البقرة ثم اخبر انهم
غير متساوين في دينهم فقال ليسوا سواء واخبر ان منهم المؤمنين فقال
من اهل الكتاب امة قائمة اي على الحق يتلون يقرؤون ايات الله كتاب
الله اناء الليل ساعاته يعني عبد الله بن سلام ومن امن معه من اهل الكتاب
وهم يسجدون اي يصلون وما تفعلوا من خير فلن تكفروه لن تجحدوا الجزاء
ان الذين كفروا الاية سبقت في اول هذه السورة مثل ما ينفقون في هذه
الحيوة الدنيا يعني نفقة سفلة اليهود على علمائهم كمثل ريح فيها صر
برد شديد اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم بالكفر والمعصية اعلم
الله سبحانه ان ضرر نفقتهم عليهم كضرر هذه الريح على هذا الزرع
وما ظلمهم الله لان كل ما فعله بخلقه فهو منه عدل ولكن انفسهم
يظلمون بالكفر والعصيان ثم نهى المؤمنين عن مباطنتهم فقال يا ايها الذين
امنوا لا تتخذوا بطانة دخلاء وخواص من غير اهل ملتكم لا يألونكم خبالا
لا يدعون جهدهم في مضرتكم وفسادكم ودوا ما عنتم يودون اضلالكم
عن دينكم قد بدت البغضاء اي ظهرت العداوة من افواههم بالشتيمة
والوقيعة في المسلمين وما تخفي صدورهم من العداوة والخيانة اكبر
قد بينا لكم الايات اي علامات اليهود في عداوتهم ان كنتم تعقلون موقع

نفع البيان ها انتم ها تنبيه دخل على انتم واولاء في معنى الذين كأنه قال
ها انتم الذين تحبونهم ولا يحبونكم اي تريدون لهم الاسلام وهم يريدونكم
على الكفر وتؤمنون بالكتاب كله اي بالكتب وهو اسم جنس واذا خلوا
عضوا عليكم الانامل من الغيظ وهو اطراف الاصابع من الغيظ التقدير
عضوا الانامل من الغيظ عليكم وذلك لما يرون من ائتلاف المؤمنين واجتماع
كلمتهم قل موتوا بغيظكم امر الله نبيه ان يدعو عليهم بدوام غيظهم
الى ان يموتوا ان الله عليم بذات الصدور بما فيها من خير وشر ان تمسسكم
حسنة نصرة وغنيمة تسؤهم تحزنهم وان تصبكم سيئة ضد ذلك يفرحوا بها
وان تصبروا على ما يسمعون من اذاهم وتتقوا مقاربتهم ومخالطتهم لا يضركم
كيدهم عداوتهم شيئا ان الله بما تعملون محيط عالم به فلن تعدموا جزاءه واذ
غدوت يعني يوم احد من اهلك من منزل عائشة رضي الله عنها تبوئ تهيئ
للمؤمنين مقاعد مراكز ومثابت للقتال والله سميع لقولكم عليم بما في قلوبكم
اذ همت طائفتان منكم بنو سلمة وبنو حارثة ان تفشلا ان تجبنا وذلك
انهم لا هموا بالانصراف عن الحرب فعصمهم الله والله وليهما ناصرهما ومول
لهما وعلى الله فليتوكل فليعتمد في الكفاية المؤمنون ولقد نصركم
الله ببدر وانتم اذلة بقلة العدد وقلة السلاح فاتقوا الله لعلكم تشكرون
اي تقوى فانه شكر نعمه اذ تقول للمؤمنين يوم بدر الن يكفيكم الاية بلى
تصديق لوعد الله ان تصبروا على لقاء العدو وتتقوا معصية الله ومخالفة
النبي [illegible] الى قوله مسومين معلمين وكانت الملائكة قد سومت يوم بدر
بالصوف الابيض في نواصي الخيل واذنابها ثم صبر المؤمنون يوم بدر فامدهم
بخمسة الاف من الملائكة وما جعله الله اي ذلك الامداد الا بشرى بشارة لكم

ولتطمئن قلوبكم به ولا تجزع من كثرة العدو وما النصر الا من عند الله
لان من لم ينصره الله فهو مخذول وان كثرت انصاره ليقطع طرفا اى
نصركم ببدر ليقطع طرفا اى ليهلك ركنا من اركان المشركين بالقتل
والاسر او يكبتهم يخزيهم ويذلهم الذين انهزموا قوله ليس لك من الامر شىء
نزلت يوم احد من المشركين لما كان من كسر رباعية النبى عليه السلام
وشجه فقال كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم الى ربهم فانزل الله هذه
الاية لعلمه ان كثيرا منهم سيؤمنون والمعنى ليس لك من الامر فى عذابهم او
استيصالهم شىء حتى يقع انابتهم او تعذيبهم وهو قوله او يتوب عليهم او
يعذبهم ولما نفى الامر عن نبيه عليه السلام ذكر ان جميع الامر له فمن شاء عذبه و
ومن شاء غفر له وهو قوله ولله ما فى السموات وما فى الارض يغفر لمن
يشاء اى الذنب العظيم للموحدين ويعذب من يشاء يريد المشركين على الذنب
الصغير والله غفور لاوليائه رحيم بهم يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا الربوا
اضعافا مضاعفة وهو انهم كانوا يزيدون على المال ويؤخرون الاجل
كلما اخر اجل الى غيره زيد زيادة لعلكم تفلحون كى تسعدوا وتبقوا فى الجنة
واتقوا النار بتحريم الربوا وترك استحلاله التى اعدت للكافرين دون اهل
الايمان وسارعوا الى مغفرة من ربكم اى الى الاسلام الذى يوجب المغفرة
وقيل الى التوبة وقيل الى اداء الفرائض وجنة عرضها السموات والارض
لكل واحد من اولياء الله الذين ينفقون فى السراء اى فى اليسر والضراء العسر
وقلة المال والكاظمين الغيظ [illegible] عن امضائه والعافين
عن الناس عن المماليك وسوء ملكتهم واساءتهم والله يحب المحسنين الموحدين
الذين هذه الخصال فيهم والذين اذا فعلوا فاحشة اى الزنا نزلت فى نبهان

التمار اتته امرأة حسناء تبتاع منه تمرا فضمها الى نفسه وقبلها ثم ندم على ذلك
فاتى النبى صلى الله عليه وسلم وذكر ذلك له فنزلت هذه الاية وقوله او ظلموا انفسهم
يعنى ما دون الزنا من قبلة او نظرة او لمسة ذكروا الله ذكروا عقاب الله ولم يصروا
ولم يقيموا ولم يدوموا على ما فعلوا بل اقروا واستغفروا وهم يعلمون ان الذى
اتوه معصية قد خلت من قبلكم سنن قد مضت منى فيمن كان قبلكم من الامم
الكافرة سنن بامهالى اياهم حتى يبلغوا الاجل الذى اجلته فى اهلاكهم وبقيت
لهم اثار فى الدنيا فيها اعظم الاعتبار فسيروا فى الارض فانظروا كيف كان
آخر امر المكذبين منهم نزلت فى قصة يوم احد يقول الله فانا امهلهم حتى يبلغ
الاجل الذى اجلته فى نصرة النبى واوليائه وهلاك اعدائه هذا يعنى القران بيان
للناس عامة وهدى وموعظة للمتقين خاصة وهم الذين هداهم الله بفضله
ولا تهنوا اى لا تضعفوا عن جهاد عدوكم بما نالكم من الهزيمة ولا تحزنوا على
ما فاتكم من الغنيمة وانتم الاعلون اى لكم يكون العاقبة بالنصر والظفر
ان كنتم مؤمنين يعنى ان الايمان يوجب ما ذكر من ترك الوهن والحزن ان
يمسسكم يصبكم قرح جراح والمها يوم احد فقد مس القوم المشركين مثله
يوم بدر وتلك الايام يعنى ايام الدنيا نداولها اى نصرفها بين الناس مرة
لفرقة ومرة عليها وليعلم الله الذين امنوا مميزين بالايمان من غيرهم اى لقد
نجعل الدولة للكفار على المسلمين لتمييز المخلص ممن يرتد عن الدين اذا اصابته
نكبة والمعنى ليعلمهم مشاهدة كما علمهم غيبا ويتخذ منكم شهداء وليكرم
قوما بالشهادة والله لا يحب الظالمين المشركين يعنى انه انما يديل المشركين
على المؤمنين لما ذكر لا لانه يحبهم وليمحص الله الذين امنوا ليخلصهم من ذنوبهم
بما يقع عليهم من قتل وجرح وذهاب مال ويمحق الكافرين يستأصلهم

اذا دال عليهم يعني انه يدل على المؤمنين لما ذكر ويدل على الكافرين لاهلاكهم
بذنوبهم ام حسبتم بل حسبتم اى لا تحسبوا ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله اى
ولما يقع العلم بالجهاد مع العلم بصبر الصابرين والاية خطاب للذين انهزموا
يوم احد قيل لهم احسبتم ان تدخلوا الجنة كما دخل الذين قتلوا وثبتوا على
الم الجراح والضرب من غير ان تسلكوا طريقهم وتصبروا واصبرهم ولقد
كنتم تمنون الموت كانوا يتمنون يوما مع رسول الله ويقولون لنفعلن ثم انهزموا
يوم احد فاستحقوا العقاب وقوله من قبل ان تلقوه يعني من قبل يوم احد
فقد رايتموه رايتم ما كنتم تمنون من الموت اى رايتم اسبابه وانتم تنظرون وانتم
تصرا انتاملون الحال في ذلك كيف هي فلم انهزمتم وما محمد الا رسول قد خلت
من قبله الرسل اى يموت كما ماتت الرسل قبله افائن مات او قتل انقلبتم
على اعقابكم ارتددتم كفارا بعد ايمانكم وذلك لما نعي رسول الله عليه السلم يوم
احد واشيع انه قد قتل قال ناس من اهل النفاق للمؤمنين ان كان محمد
قد قتل فالحقوا بدينكم الاول فانزل هذه الاية ومن ينقلب على عقبيه فلن
يضر الله شيئا اى فانما يضر نفسه باستحقاق العقاب وسيجزي
الله بما يستحقون من الثواب الشاكرين الطائعين لله من المهاجرين والا
نصار ثم عاتب المنهزمين بقوله وما كان لنفس ان تموت اى ما كانت
نفس لتموت الا باذن الله بقضائه وقدره كتب الله ذلك كتابا موجلا
الى اجله الذى قدر له فلم انهزمتم والهزيمة لا تزيد في الحيوة ومن يرد ثواب
وعمله ثواب الدنيا من نفعها وزخرفها نوته منها نعطه منها ما قدر له
يعني بهذا المنهزمين من طلب الغنيمة ومن يرد ثواب الاخرة يعني الذين
ثبتوا حتى قتلوا نوته منها ثم احتج على المنهزمين بقوله وكاين وكم من نبي

قتل في معركة معه ربيون جماعات كثيرة فما وهنوا فما ضعفوا بعد قتل
نبيهم الاية وما كان قولهم اى قول اصحاب النبي المقتول عند الحرب
بعد قتل نبيهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا اى تجاوزنا ما
حد لنا في امرنا وثبت اقدامنا بالقوة من عندك والنصر فاتاهم الله ثواب
الدنيا النصرة والظفر وحسن ثواب الاخرة الاجر والمغفرة يا ايها
الذين امنوا ان تطيعوا الذين كفروا اليهود والمشركين حيث قالوا لهم يوم
احد ارجعوا الى دين ابائكم وهو قوله يردوكم على اعقابكم اى يرجعوكم الى
اول امركم من الشرك بالله بل الله موليكم اى فامتنعوا عن موالاة الكفار
فانا ناصركم فلا تستنصروهم فلما انصرف المشركون من احد هموا بالرجوع
لاستئصال المسلمين وخاف المسلمون ذلك فوعدهم الله خذلان اعدائهم
بقوله سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب الخوف حتى لا يرجعوا اليكم
بما اشركوا باشراكهم بالله ما لم ينزل به سلطانا حجة وبرهانا يعني الاصنام
يعبدونها مع الله بغير حجة ومأويهم مرجعهم النار وبئس مثوى مقام
الظالمين ولقد صدقكم الله وعده بالنصر والظفر اذ تحسونهم تقتلون
المشركين يوم احد في اول الامر باذنه بعلم الله وارادته حتى اذا فشلتم
جبنتم عن عدوكم وتنازعتم اختلفتم في الامر يعني قول بعضهم ما مقامنا
وقد انهزم القوم الكافرون وقول بعضهم لا نجاوز امر رسول الله و
هذا الاختلاف فكان من الرماة الذين كانوا عند المركز وعصيتم
الرسول بترك المركز من بعد ما اريكم ما تحبون من النصر والظفر على العدو
منكم من يريد الدنيا وهم الذين تركوا المركز واقبلوا الى النهب ومنكم
من يريد الاخرة يعني الذين ثبتوا في المركز ثم صرفكم ردكم بالهزيمة عنهم

عن الكفار ليبتليكم ليختبركم بما جعل عليكم من الدبرة وليميز الصابر
من الجازع والمخلص من المنافق ولقد عفا عنكم ذنبكم بعصيان رسول الله
والهزيمة والله ذو فضل على المؤمنين بالمغفرة اذ تصعدون تبعدون
في الهزيمة ولا تلوون لا تقفون على احد والرسول يدعوكم في اخريكم من
خلفكم يقول الي اي هلموا الي عباد الله الي عباد الله وانتم لا تلتفتون
اليه فاثابكم جعل مكان ما ترجون من الثواب غما وهو غم الهزيمة وظفر
المشركين بغم يعني بغمكم النبي اذ عصيتموه لكيلا تحزنوا اي عفا عنكم
لكيلا تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة ولا على ما اصابكم من القتل والجراح
ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا وذلك انهم خافوا كرة المشركين
عليهم وكانوا تحت الحجف متاهبين للقتال فامنهم الله تعالى فنا
ناموا معه وكان ذلك خالصا للمؤمنين وهو قوله يغشى طايفة منكم
وطايفة قد اهمتهم انفسهم وهم المنافقون كان همهم خلاص انفسهم
يظنون بالله غير الحق اي يظنون ان امر محمد مضمحل وانه لا ينصر
ظن الجاهلية كظن اهل الجاهلية وهم الكفار يقولون هل لنا من
الامر من شي اي ليس لنا من النصر والظفر شي كما وعدنا يقولون
ذلك على جهة التكذيب فقال الله قل ان الامر كله لله اي النصر والشها
والقضا والقدر يخفون في انفسهم من الشك والنفاق ما لا يبدون
لك يقولون لو كان لنا من الامر شي اي لو كان الاختيار الينا ما قتلنا ها
هنا يعنون انهم اخرجوا كرها ولو كان الامر بيدهم ما خرجوا وهذا
تكذيب منهم بالقدر فرد الله عز وجل عليهم بقوله قل لو كنتم في بيوتكم
لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم مصارعهم ولم يكن لينجيهم

قعودهم وليبتلي الله ما في صدوركم ايها المنافقون فعل ما فعل يوم
احد وليمحص اي وليظهر وتكشف ما في قلوبكم ايها المؤمنون من
الرضا بقضا الله والله عليم بذات الصدور بضمايرها ان الذين تولوا منكم
ايها المومنون يوم التقى الجمعان يعني الذين انهزموا يوم احد انما استزلهم
الشيطان حملهم على الزلة ببعض ما كسبوا يعني معصيتهم النبي عليه السلم
بترك المركز ولقد عفا الله عنهم تلك الخطيئة يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كـ الذين
كفروا يعني المنافقين وقالوا لاخوانهم في النسب اي قالوا في شان
اخوانهم اذا ضربوا سافروا في الارض فماتوا وهلكوا او كانوا غزى
جمع غاز فقتلوا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا بكلمة منهم القضا
والقدر ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم اي ليجعل ظنهم انهم لو لم يحضروا
الحرب لاندفع عنهم القتل حسرة في قلوبهم فنهى المؤمنين ان يكونوا
كهولاء الكفار في هذا القول منهم ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم
دون قلوب المؤمنين والله يحيي ويميت وليس يمنع الانسان تحرزه من
اتيان اجله ولين قتلتم اي والله لين قتلتم في سبيل الله في الجهاد ايها المؤ منون
او متم في سبيل الله ليغفر الله لكم وهو خير مما تجمعون من اعراض الدنيا
ولين متم مقيمين عن الجهاد او قتلتم مجاهدين لالى الله تحشرون في الحالين
فبما رحمة اي بنعمة من الله واحسان منه اليك لنت لهم يا محمد اي سهلت لهم خلقك
ولكثرة احتمالك ولو كنت فظا غليظا في القول غليظ القلب في الفعل لانفضوا
لتفرقوا من حولك فاعف عنهم ما فعلوا يوم احد واستغفر لهم حتى اشفعك
فيهم وشاورهم في الامر تطييبا لنفوسهم ورفعا من اقدارهم ولتصير سنة
فاذا عزمت على ما تريد امضاه فتوكل على الله لا على المشاورة ان ينصركم الله

فلا غالب لكم من الناس وان يخذلكم لا ينصركم احد من بعده والمعنى لا تتركوا
امري للناس وارفضوا الناس لامري وما كان لنبي ان يغل اي يخون بكتمان
شي من الغنيمة عن اصحابه نزلت في قطيفة حمرا فقدت يوم بدر فقال بعض
الناس لعل النبي اخذها فنفى الله عنه الغلول وبين انه ما كان لنبي غلول ومن
يغلل يات بما غل حاملا له على ظهره يوم القيمة ثم توفى كل نفس ما كسبت
اي تجازى ثواب عملها وهم لا يظلمون لا ينقصون من ثواب اعمالهم شيا
افمن اتبع رضوان الله بالايمان به والعمل بطاعته يعني المؤمنين كمن
باء بسخط من الله احتمله بالكفر به والعمل بمعصيته يعني المنافقين هم درجات
اي اهل درجات عند الله يريد انهم مختلفوا المنازل لمن اتبع رضوانه الكرامة
والثواب ولمن باء بسخط منه المهانة والعقاب والله بصير بما يعملون
فيه حث على الطاعة وتحذير عن المعصية لقد من الله على المؤمنين
اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم اي واحدا منهم عرفوا امره وخبروا
صدقه وامانته وليس بملك ولا احد من غير بني آدم وباقي الاية مفسر
في سورة البقرة وان كانوا وقد كانوا من قبل يعني لفي ضلال مبين اولما
او حين اصابتكم مصيبة يعني ما اصابهم يوم احد قد اصبتم مثليها
يوم بدر وذلك انهم قتلوا سبعين واسروا سبعين وقتل منهم يوم احد سبعون قلتم انى
هذا من اين اصابنا هذا القتل والهزيمة ونحن مسلمون ورسول الله فينا قل
هو من عند انفسكم اي انكم تركتم المركز وطلبتم الغنيمة فمن قبلكم جاكم الشر
ان الله على كل شي قدير من النصر مع طاعتكم نبيكم وترك النصر مع مخالفتكم
اياه وما اصابكم يوم التقى الجمعان يوم احد فباذن الله بقضايه وبقدره
يبتليهم بذلك وليعلم المؤمنين ثابتين صابرين وليعلم المنافقين جار
ان نفى

عمن بما نزل بهم وقيل لهم لعبد الله بن ابي واصحابه لما انصرفوا ذلك اليوم
عن المؤمنين تعالوا قاتلوا في سبيل الله او ادفعوا عنا القوم بتكثيركم سوادنا
ان لم تقاتلوا قالوا لو نعلم انكم تقاتلون اليوم لاتبعناكم ولكن لا يكون اليوم قتال
ونافقوا بهذا لانهم لو علموا ذلك ما اتبعوهم قال الله سبحانه هم للكفر
يومئذ بما اظهروا من خذلان المؤمنين اقرب منهم للايمان لانهم كانوا قبل
ذلك اقرب الى الايمان بظاهر حالهم فلما خذلوا المؤمنين صاروا اقرب
الى الكفر من حيث الظاهر الذين قالوا يعني المنافقين لاخوانهم امثالهم
من اهل النفاق وقعدوا عن الجهاد الواو للحال لو اطاعونا يعنون شهدا
احد في الانصراف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والقعود ما قتلوا فرد الله
عليهم وقال قل لهم يا محمد فادرؤا فادفعوا عن انفسكم الموت ان صدقتم ان
الحذر ينفع من القدر ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله يعني شهدا احد
امواتا بل احيا عند ربهم في دار كرامته لان ارواحهم في اجواف طير خضر
يرزقون وياكلون فرحين مسرورين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون
بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ويفرحون باخوانهم الذين فارقوهم يرجون
لهم الشهادة فينالوا مثل ما نالوا ان لا خوف عليهم بان لا خوف عليهم يعني
على اخوانهم المؤمنين اذا لحقوا بهم الذين استجابوا لله والرسول اجابوهما
من بعد ما اصابهم القرح الجراحات للذين احسنوا منهم بطاعة الرسول واتقوا
مخالفته اجر عظيم نزلت في الذين اطاعوا الرسول حين ندبهم للخروج
في طلب ابي سفيان يوم احد لما هم ابو سفيان بالانصراف الى محمد
واصحابه ليستاصلوهم الذين قال لهم الناس ان الناس ابو سفيان واعلم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان نوافيه العام المقبل يوم احد ببدر الصغرى فلما كان العام

المقبل بعث نعيم بن مسعود الاشجعي ليجبن المؤمنين عن لقايه وهو قوله
الذين يعني المؤمنين قال لهم الناس يعني نعيم بن مسعود ان الناس يعني ابا
سفيان واصحابه قد جمعوا لكم فاخشوهم ولا تاتوهم فزادهم ذلك القول ايمانا
ثبوتا في دينهم واقامة على نصرة نبيهم وقالوا حسبنا الله اي الذي يكفينا
امرهم الله ونعم الوكيل اي نعم الموكول اليه الامر فانقلبوا بنعمة من الله
وفضل وذلك ان النبي عليه السلام خرج لذلك الموعد فلم يلق احدا من المشركين
ووافقوا السوق وذلك انه كان موضع سوق لهم فاتجروا وربحوا وانصرفوا
الى المدينة سالمين غانمين وهو قوله بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء اي
قتل ولا جراح واتبعوا رضوان الله في طاعة رسوله انما ذلكم الشيطان يخوف
اولياءه يخوفكم باوليائه يعني الكفار فلا تخافوهم وخافون في ترك امري ان كنتم
مؤمنين مصدقين بوعدي ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر اي
في نصرته وهم المنافقون واليهود والمشركون انهم لن يضروا الله اي
اولياءه شيئا وانما يعود وبال ذلك عليهم يريد الله ان لا يجعل لهم حظا
نصيبا في الآخرة يعني الجنة ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم اي
املاءنا لهم وهو الامهال والتاخير خير لانفسهم انما نملي لهم اي نطول
اعمارهم ليزدادوا اثما بمعاندتهم الحق وخلافهم الرسول نزلت الاية في قوم
من الكفار علم الله انهم لا يؤمنون ابدا وان بقاءهم يزيدهم كفرا ما كان
الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه ايها المؤمنون من التباس المنافق
بالمؤمن والمؤمن بالمنافق حتى يميز الخبيث من الطيب اي المنافق
من المؤمن ففعل ذلك يوم احد لان المنافقين اظهروا النفاق وتخلفوا
وما كان الله ليطلعكم على الغيب فيعرفوا المنافق من المؤمن من قبل

التمييز ولكن الله يختار لمعرفة ذلك من يشاء من الرسل ولان محمدا ممن قد اصطفاه
الله بهذا العلم ولا يحسبن الذين يبخلون اي بخل الذين يبخلون بما اتاهم الله من
فضله مما يجب فيه الزكوة نزلت في مانعي الزكوة هو اي البخل خيرا لهم بل هو
شر لهم لانهم يستحقون بذلك عذاب الله سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة
وهو انه يجعل ما بخل به من المال حية يطوقها في عنقه تنهشه من قرنه
الى قدمه ولله ميراث السموات والارض اي انه يفني اهلها ويبقى الاموال
ولا مالك لها الا الله لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن
اغنياء نزلت في اليهود حين قالوا لما نزل قوله تعالى من ذا الذي يقرض
الله قرضا حسنا ان الله فقير يستقرضنا ونحن اغنياء ولو كان غنيا
ما استقرضنا اموال الناس سنكتب ما قالوا اي نامر الحفظة باثبات ذلك
في صحايف اعمالهم الاية ذلك اي ذلك العذاب بما قدمت ايديكم ما سلف
من اجرامكم وان الله وبان الله ليس بظلام للعبيد فيعاقبهم بغير جرم
الذين قالوا ان الله عهد الينا الاية يعني اليهود وذلك ان الله تعالى امر بني
اسرائيل في التورية ان لا تصدق رسولا جاءهم حتى ياتيهم بقربان تاكله
النار الا المسيح ومحمدا وكانوا يقولون لمحمد لا نصدقك حتى تاتي بقربان
تاكله النار لان الله عهد الينا ذلك فقال الله اقامة للحجة عليهم قل قد جاءكم
الاية ثم عزى رسوله عن تكذيبهم بقوله فان كذبوك الى قوله والزبر يعني الكتب
والكتاب المنير اي الهادي الى الحق كل نفس ذايقة الموت الى قوله
فقد فاز اي ظفر بالخير ونجا من الشر وما الحيوة الدنيا اي العيش في هذه
الدار الفانية الا متاع الغرور لانه يغر الانسان بما يمنيه من طول البقاء
وهو منقطع عن قريب لتبلون لتختبرن ايها المؤمنون في اموالكم بالفرايض

فيها وانفسكم بالصلوة والصوم والحج والجهاد ولتسمعن من الذين اوتوا
الكتاب وهم اليهود ومن المشركين اذى كثيرا وان تصبروا على ذلك الاذى
بترك المعارضة فان ذلك من عزم الامور من حقيقة الايمان واذ اخذ الله
ميثاق الذين اوتوا الكتاب اخذ الله ميثاق اليهود في التورية لتبيننه اى
محمد ونعته ومبعثه ولا تكتمونه فنبذوا الميثاق ولم يعملوا به وذلك قوله
فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا يعني ما كانوا ياخذونه من
سفلتهم وبرياستهم في العلم فبئس ما يشترون قبح شراؤهم وخسروا
لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا الاية هم اليهود فرحوا باضلال الناس
وبنسبة الناس اياهم اليهود فرحوا باضلال الناس وبنسبة الناس اياهم الى
العلم وليسوا كذلك واحبوا ان يحمدوا بالتمسك بالحق وقالوا نحن اصحاب
التورية واولوا العلم القديم فلا تحسبنهم بمفازة بمنجاة من العذاب ولله
ملك السموات والارض اى ملك تدبيرهما وتصرفهما على ما يشا الاية التي
بعدها قد مضت في سورة البقرة الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى
جنوبهم يعني يصلون على هذه الاحوال على قدر امكانهم ويتفكرون
في خلق السموات والارض ليكون ذلك ازيد في بصيرتهم ربنا اى يقولون
ربنا ما خلقت هذا باطلا يعني خلقته دليلا على حكمتك وكمال قدرتك
ربنا انك من تدخل النار للخلود فيها فقد اخزيته اهلكته وما للظالمين
يعني الكفار من انصار يمنعونهم من عذاب الله ربنا اننا سمعنا مناديا يعني
محمدا والقران ينادي للايمان الى الايمان الى قوله وكفر اى غط واستر عنا
سيئاتنا بقبول الطاعات حتى تكون كفارة وتوفنا مع الابرار يعني الانبياء اى
في جملتهم حتى نحشر معهم ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك اى على السنتهم من

من النصر لنا والخذلان لعدونا ولا تخزنا يوم القيمة اى لا تهلكنا بالعذاب
وقوله بعضكم من بعض اى حكم جميعكم حكم واحد منكم فيما افعل بكم من مجازاتكم
على اعمالكم وترك تضييعها لا يغرنك تقلب الذين كفروا وتصرفهم للتجارات
في البلاد وذلك انهم كانوا يتجرون ويتنعمون فقال بعض المؤمنين ان
اعداء الله فيما نرى من الخير وقد هلكنا من الجوع والجهد فنزلت هذه الاية
قوله متاع قليل اى ذلك الكسب والربح متاع قليل لانه فان منقطع وقوله
نزلا النزل ما يهيأ للضيف ومعناه هاهنا جزاء وثوابا وما عند الله خير
للابرار مما يتقلب فيه الكفار ثم ذكر مؤمني اهل الكتاب فقال وان من اهل
الكتاب لمن يؤمن بالله يا ايها الذين امنوا اصبروا اى على دينكم فلا تدعوه
لشدة وقيل على الجهاد وصابروا عدوكم فلا يكونن اصبر منكم ورابطوا
اى اقيموا على جهاد عدوكم بالحرب والحجة

تفسير سورة النسا بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الناس يعني اهل مكة اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة
ادم وخلق منها زوجها حوا خلقت من ضلع من اضلاعه وبث وفرق
ونشر واتقوا الله خافوه واطيعوه الذي تساءلون به اى تساءلون فيما
بينكم حوائجكم وحقوقكم به فيقولون اسالك بالله وانشدك الله وقوله والارحام
اى واتقوا الارحام ان تقطعوها ان الله كان عليكم رقيبا حافظا يرقب
عليكم اعمالكم فاتقوه فيما امركم به ونهاكم عنه واتوا اليتامى والخطاب للاوصياء
اى اعطوهم اموالهم اذا بلغوا ولا تتبدلوا الخبيث من مالهم الحرام عليكم
بالطيب الحلال من مالكم وهو انه كان ولي اليتيم ياخذ الجيد من ماله
ويجعل مكانه الردي ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم لا تضيفوها الى الاكل

الى اموالكم ان احتجتم اليها انه ان اكل اموالهم كان حوبا اثما كبيرا وان خفتم
ان لا تقسطوا اى لا تعدلوا فى اليتامى وهمكم ذلك فانكحوا ما طاب لكم اى الطيب
لكم من النساء يعنى من اللاتى تحل دون المحرمات والمعنى ان الله قال لنا فكما
تخافون ان لا تعدلوا بين اليتامى اذا كفلتموهم فخافوا ايضا ان لا تعدلوا
بين النساء اذا نكحتموهن فانكحوا مثنى اى اثنين اثنين وثلاث ثلاثا ثلاثا ورباع اربعا
اربعا فان خفتم ان لا تعدلوا فى الاربع فواحدة اى فلينكح كل واحد منكم
واحدة ذلك اى نكاح هولاء النسوة على قلة عددهن ادنى اقرب الى العدل
وهو قوله ان لا تعولوا اى تميلوا وتجوروا وآتوا النساء ايها الازواج صدقا
تهن مهورهن نحلة فريضة وتدينا فان طبن لكم اى ان طابت انفسهن
لكم عن شىء من الصداق فكلوه هنيئا فى الدنيا لا يقضى به عليكم سلطان مريئا
فى الآخرة لا يواخذكم الله به ولا تؤتوا السفهاء يعنى النساء والصبيان
اموالكم التى جعل الله لكم قياما لمعاشكم وصلاح دنياكم يقول لا تعمد الى
مالك الذى خولك الله وجعله لك معيشة فتعطيه امراتك وبنيك فيكونوا
هم الذين يقومون عليك ثم تنظر الى ما فى ايديهم ولكن امسك مالك واصلحه
وكن انت الذى تنفق عليهم فى كسوتهم ورزقهم وهو قوله وارزقوهم فيها
اى اجعلوا لهم فيها رزقا واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا اى عدة جميلة
من البر والصلة وابتلوا اليتامى اختبروهم فى عقولهم وادينهم حتى اذا
بلغوا النكاح اى حال النكاح من الاحتلام فان آنستم ابصرتم
منهم رشدا اصلاحا وحفظا للمال ولا تاكلوها اسرافا وبدارا ان يكبروا
لا تبادروا باكل مالهم كبرهم ورشدهم حذرا ان يبلغوا فيلزمكم تسليم
المال اليهم ومن كان غنيا من الاوصياء فليستعفف عن مال اليتيم ولا ياكل

منه شيئا ومن كان فقيرا فلياكل بالمعروف بقدر اجر عمله فاذا دفعتم
ايها الاولياء الى اليتامى اموالهم فاشهدوا عليهم ان وقع اختلاف امكن الولى
ان يقيم البينة على رد المال اليه وكفى بالله حسيبا محاسبا ومجازيا للمحسن والمسىء
للرجال نصيب الآية كانت العرب فى الجاهلية لا تورث النساء ولا الصغار
شيئا فابطل الله ذلك واعلم ان حق الميراث على ما ذكر فى هذه الآية من الفرض
واذا حضر القسمة يعنى قسمة المال بين الورثة اولوا القربى يعنى الذين يحزنون
ولا يرثون واليتامى والمساكين فارزقوهم منه وهذا على الندب والاستحباب
يستحب للوارث ان يرضخ لهولاء اذا حضروا القسمة من الذهب والورق
وان تقولوا لهم قولا معروفا اذا كان الميراث مما لا يمكن ان يرضخ منه
كالارضين والرقيق وليخش الذين لو تركوا الآية اى وليخش من كان
له ولد صغار خاف عليهم من بعده الضيعة ان يامر الموصى بالاسراف
فيما يعطيه اليتامى والمساكين واقاربه الذين لا يرثون فيكون قد امر بما لم يكن
يفعله لو كان هو الميت وهذا قبل ان تكون الوصية فى الثلث وقوله ذرية
ضعافا اى صغارا خافوا عليهم اى الفقر فليتقوا الله فيما يقولون لمن حضره
الموت وليقولوا قولا سديدا عدلا وهو ان يامره ان يخلف ماله لولده و
ويتصدق بما دون الثلث او الثلث ثم ذكر الوعيد على آكل مال اليتيم ظلما
فقال ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون فى بطونهم نارا
لانه تؤول عاقبته الى النار وسيصلون سعيرا نارا ذات لهب تلهب اى
يقاسون حرها وشدتها يوصيكم الله اى يفرض عليكم لان الوصية من الله فرض
فى اولادكم الذكور والاناث للذكر مثل حظ الانثيين فان كن اى الاولاد نساء
فوق اثنتين فوق هاهنا صلة لان البنتين ترثان الثلثين اليوم باجماع وهو

قوله فلهن ثلثا ترك ويجوز تسمية الاثنين بالجمع وان كانت المتروكة المخلفة
واحدة فلها النصف وتم بيان ميراث الاولاد ثم قال ولابويه اى ولابوى
الميت الى قوله فان كان له اى للميت اخوة يعنى اخوين لان الائمة اجمعت ان
الاخوين يحجبان الام من الثلث الى السدس وقوله من بعد وصية اى هذه
الانصبة انما تقسم بعد قضا الدين وانفاذ وصية الميت اباؤكم وابناؤكم
لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا فى الدنيا فتعطونه من الميراث ما يستحق ولكن
الله قد فرض الفرائض على ما هو عنده حكمة ولو وكل ذلك اليكم لم تعلموا
ايهم انفع لكم فافسدتم وضيعتم ان الله كان عليما بالاشيا قبل خلقها حكيما
فيما دبر من الفرض وقوله وان كان رجل يورث كلالة الكلالة من لا ولد له
ولا والد وكل وارث ليس بوالد ولا ولد للميت فهو ايضا كلالة والكلالة
فى هذه الاية المثبت اى وان مات رجل لا ولد له ولا والد وله اخ او اخت يريد
من الام باجماع من الامة فلكل واحد منهما السدس وهو فرض الواحد من
ولد الام فان كانوا اكثر من واحد اشتركوا فى الثلث الذكر والانثى فيه سوا
وقوله غير مضار اى مدخل الضرر على الورثة وهو ان يوصى بدين ليس عليه
يريد به الضرر للورثة والله عليم فيما دبر من هذه الفرائض حليم عمن عصاه
يتاخر عقوبته واللاتى ياتين الفاحشة يفعلن الزنا فاستشهدوا عليهن
اربعة منكم اى من المسلمين فان شهدوا عليهن بالزنا فامسكوهن فاحبسوهن
فى البيوت فى السجون وهذا كان فى اول الاسلام اذا كان الزانيان ثيبين
حبسا ومنعا من مخالطة الناس ثم نسخ ذلك بالرجم وهو قوله او يجعل الله
لهن سبيلا وهو سبيلهن الذى جعله الله لهن واللذان ياتيانها يعنى
البكرين يزنيان وياتيان الفاحشة فآذوهما بالتعنيف والتوبيخ وهو ان

تقال لهما انتهكتما حرمات الله وعصيتما واستوجبتما عقابه فان تابا
من الفاحشة واصلحا العمل فيما بعد فاتركوا اذاهما وهذا كان فى ابتدا
الاسلام ثم نسخ قوله الزانية والزانى فاجلدوا الاية انما التوبة على الله اى
التوبة التى اوجب الله على نفسه بفضله قبولها للذين يعملون السوء بجهالة
يريد ان ذنب المؤمن جهل منه والمعاصى كلها جهالة ومن عصى ربه فهو
جاهل ثم يتوبون من قريب يعنى قبل الموت ولو بفواق ناقة فاولئك يتوب
الله عليهم يعود عليهم بالرحمة وكان الله عليما حكيما علم ما فى قلوب
المؤمنين من التصديق فحكم لهم بالتوبة قبل الموت بقدر فواق ناقة وليست
التوبة للذين يعملون السيئات يعنى المشركين والمنافقين ولا الذين يموتون
وهم كفار يعنى ولا توبة لهؤلاء اذا ماتوا على كفرهم لان التوبة لا تقبل
فى الاخرة اولئك اعتدنا اى هيانا واعددنا يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم
الاية كان الرجل اذا مات ورث قريبه من عصبته امراته وصار احق بها
من غيره فابطل الله ذلك واعلم ان الرجل لا يرث المراة من الميت وقوله
ان ترثوا النسا يريد عين النسا كرها اى وهن كارهات ولا تعضلوهن
لتذهبوا ببعض ما اتيتموهن كان الرجل يمسك المراة وليس له فيها حاجة
اضرارا بها حتى تفتدى بمهرها فنهوا عن ذلك ثم استثنى فقال الا ان
ياتين بفاحشة يعنى الزنا فاذا راى الرجل من امراته فاحشة فلا باس
ان يضارها حتى تختلع منه وعاشروهن بالمعروف اى بما يجب لهن
من الحق وهذا قبل ان ياتين الفاحشة فان كرهتموهن اى فيما كرهتم
مما هو لله رضا خير كثير وثواب عظيم والخير الكثير فى المراة المكروهة
ان يرزقه الله منها ولدا صالحا وان اردتم الاية اذا اراد الرجل طلاق امراته

وتزوج غيرها لم يكن له ان يرجع فيما آتاها من المهر وهو قوله وآتيتم
احديهن قنطارا اى مالا كثيرا فلا تاخذوا منه شيئا اتاخذونه بهتانا
ظلما واثما مبينا وفي هذا نهي عن الضرار في غير حال الفاحشة وهو ان
يضارها لتفتدي منه من غير ان اتت بفاحشة وكيف تاخذونه اى المهر
او شيئا منه وقد افضى بعضكم الى بعض اى وصل اليه بالمجامعة ولا يجوز الرجوع
في شيء من المهر بعد الجماع واخذن منكم ميثاقا غليظا وهو ما اخذ الله على
الرجال للنساء من امساك بمعروف او تسريح باحسان ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم
الاية كان الرجل من العرب يتزوج امراة ابيه من بعده وكان ذلك نكاحا
جائزا في العرب فحرمه الله ونهى عنه وقوله الا ما قد سلف يعني لكن ما قد
سلف فان الله يتجاوز عنه انه ان ذلك النكاح كان فاحشة زنا عند الله
ومقتا وبغضا شديدا وساء سبيلا وقبح هذا الفعل طريقا ثم ذكر المحرمات
من النساء فقال حرمت عليكم امهاتكم الى قوله وربائبكم جمع الربيبة وهي بنت
امراة الرجل من غيره اللاتي في حجوركم اى في ضمانكم وتربيتكم وحلائل
ازواج ابنائكم الذين من اصلابكم لا من تبنيتموه وان تجمعوا اى والجمع بين
الاختين الا ما قد سلف مضى منكم في الجاهلية فلا تواخذون به بعد
الاسلام والمحصنات وذوات الازواج من النساء وهن محرمات على
كل احد غير ازواجهن الا ما ملكتموهن بالسبي من دار الحرب فانها تحل
لمالكها بعد الاستبراء بحيضة كتاب الله عليكم كتب تحريم ما ذكر من
النساء عليكم واحل لكم ما وراء ما سوى ذلكم من النساء ان تبتغوا ان تطلبوا
باموالكم اما بنكاح وصداقا وملك وثمن محصنين ناكحين غير مسافحين
غير زانين فما استمتعتم اى فما انتفعتم وتلذذتم به من النساء بالنكاح الصحيح

فآتوهن اجورهن مهورهن فريضة فان استمتع بالدخول بها آتى المهر تاما
وان استمتع بعقد النكاح آتى نصف المهر ولا جناح عليكم فيما تراضيتم
به من بعد الفريضة من حط من المهر وابرا من بعض الصداق او كله ان الله كان
عليما بما يصلح امر العباد حكيما فيما بين لهم من عقد النكاح ومن لم يستطع
منكم طولا اى قدرة وغنى ان ينكح المحصنات الحرائر المؤمنات فمما ملكت اى
فليتزوج مما ملكت ايمانكم يعني جارية غيره من فتياتكم مملوكاتكم المؤمنات
والله اعلم بايمانكم اى اعملوا على الظاهر في الايمان فانكم متعبدون بما ظهر والله
يتولى السرائر بعضكم من بعض اى دينكم واحد فانتم متساوون من هذه الجهة
فمتى وقع لاحدكم الضرورة جاز له تزوج الامة فانكحوهن باذن اهلهن
اخطبوها الى سيدها وآتوهن اجورهن مهورهن بالمعروف من غير
مطل وضرار محصنات عفائف غير مسافحات زوان علانية ولا متخذات
اخدان زوان سرا فاذا احصن تزوجن فان اتين بفاحشة زنا فعليهن
نصف ما على المحصنات الابكار الحرائر من العذاب الحد ذلك اى
نكاح الامة لمن خشي العنت منكم لمن خاف ان يحمله شدة الغلمة على
الزنا فيلقى العنت وهو الحد في الدنيا والعذاب في الاخرة اباح
الامة بشرطين احدهما عدم الطول والثاني خوف العنت ثم قال وان
تصبروا الى احدهما عدم الطول والثاني خوف العنت ثم قال وان تصبروا
اى عن نكاح الاماء خير لكم لئلا يصير الولد عبدا يريد الله ليبين لكم
شرائع دينكم ومصالح امركم ويهديكم سنن الذين من قبلكم دين ابراهيم و
اسمعيل دين الحنيفية ويتوب عليكم يرجع بكم من معصيته التي كنتم
عليها الى طاعته والله يريد ان يتوب عليكم ان يخرجكم من كل ما يكره الى

ما يحب ويرضى ويريد الذين يتبعون الشهوات وهم الزناة واهل الباطل
في دينهم ان تميلوا عن الحق وقصد السبيل بالمعصية ميلا عظيما فتكونوا
مثلهم يريد الله ان يخفف عنكم في كل احكام الشرع وخلق الانسان
ضعيفا يضعف عن الصبر عن النسا يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا
اموالكم بينكم بالباطل وهو كل ما لا يحل في الشرع كالربوا والغصب
والقمار والسرقة والخيانة الا ان تكون تجارة لكن ان كانت تجارة عن تراض
منكم برضا المتبايعين فهو حلال ولا تقتلوا انفسكم لا يقتل بعضكم بعضا
ومن يفعل ذلك اي اكل المال بالباطل وقتل النفس عدوانا وهو ان يعدو
وما امر به ظلما فسوف نصليه ندخله نارا وكان ذلك على الله يسيرا اي
انه قادر على ذلك لا يتعذر عليه ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه وهي كل
ذنب ختمه الله بنار او غضب او لعنة او عذاب او وعيد في القران نكفر عنكم
سيئاتكم التي هي دون الكبائر بالصلوات الخمس وندخلكم مدخلا كريما يعني
الجنة ولا تتمنوا ما فضل الله الاية قالت ام سلمة يا رسول الله ليتنا كنا
رجالا فجاهدنا وغزونا وكان لنا مثل اجر الرجال فنزلت هذه الاية
للرجال نصيب ثواب مما اكتسبوا من الجهاد وللنسا نصيب ثواب مما
اكتسبن من حفظ فروجهن وطاعة زوجهن واسالوا الله من فضله
ان احتجتم الى مال غيركم فيعطيكم من فضله ولكل اي ولكل شخص
من الرجال والنسا جعلنا موالي عصبة وورثة مما ترك الوالدان والاقربون
اي ممن تركهم والداه واقربوه اي تشعبت العصبة والورثة عن الوالدين
والاقربين ثم ابتدا فقال والذين عقدت ايمانكم وهم الحلفا اي عاقدتم حلفهم
ايمانكم وهي جمع يمين من القسم وكان الرجل في الجاهلية يعاقد الرجل فيقول

لدمي دمك وحربي حربك وسلمي سلمك فلما قام الاسلام جعل للحليف
السدس وهو قوله فاتوهم نصيبهم ثم نسخ ذلك بقوله واولوا الارحام بعضهم
اولى ببعض ان الله كان على كل شي شهيدا لا يغيب عنه علم ما خلق
الرجال قوامون على النسا على تاديبهن والاخذ فوق ايديهن بما فضل
الله الرجال على النسا بالعقل والعلم والقوة في التصرف والجهاد
والشهادة والميراث وبما انفقوا عليهن من اموالهم يعني المهر والانفاق
عليهن فالصالحات من النسا هن اللواتي مطيعات لازواجهن وهو
قوله قانتات حافظات للغيب يحفظن فروجهن في غيبة ازواجهن
بما حفظ الله بما حفظهن الله في ايجاب المهر والنفقة لهن واوصى
الزوج بهن واللاتي تخافون نشوزهن عصيانهن فعظوهن بكتاب
الله وذكروهن الله وما امرهن به واهجروهن في المضاجع فرقوا بينكم
وبينهن في المضاجع واضربوهن ضربا غير مبرح وللزوج ان يتلافى
نشوز امراته بما اذن الله فيه يعظها بلسانه فان لم تنته هجر مضجعها
فان ابت ضربها فان ابت ان تتعظ بالضرب بعث الحكمان فان
اطعنكم فيما يلتمس منهن فلا تبغوا عليهن سبيلا لا تتجنوا عليهن
العلل وان خفتم علمتم شقاق خلاف بينهما من الزوجين فابعثوا حكما
حاكما وهو المانع من الظلم من اقاربه وحكما من اهلها حتى يجتهد او ينظر
من الظالم منهما فيامر اياه بالرجوع الى امر الله او يفرق ان ارادا ذلك ان يريدا
اي الحكمان اصلاحا يوفق الله بينهما من الزوج والمراة بالصلاح ان
الله كان عليما خبيرا بما في قلوب الزوجين والحكمين وقوله وبالوالدين
احسانا اي احسنوا بهما احسانا وهو البر مع لين الجانب وبذي القربى

وهو ذو القرابة تصله وتعطف عليه واليتامى ترفق بهم وتدنيهم والمساكين
ببذل يسير او رد جميل والجار ذي القربى هو الذي له مع حق الجوار حق القرابة
والجار الجنب البعيد عنك في النسب والصاحب بالجنب هو الرفيق
في السفر وابن السبيل عابر السبيل تؤويه وتطعمه حتى يرحل وما ملكت
ايمانكم يعني المماليك ان الله لا يحب من كان مختالا عظيما في نفسه لا يقوم
بحقوق الله فخورا على عباده بما خوله الله من نعمته الذين يبخلون يعني
اليهود بخلوا باموالهم ان ينفقوها في طاعة الله ويامرون الناس بالبخل
امروا الانصار ان لا ينفقوا اموالهم على رسول الله وقالوا انا نخشى عليكم
الفقر ويكتمون ما آتيهم الله من فضله يعني ما في التورية من امر محمد
ونعته والذين ينفقون اموالهم رئاء الناس يعني المنافقين ومن يكن الشيطان
له قرينا يسول له ويعمل بما يامره فساء قرينا بئس الصاحب الشيطان وما
ذا عليهم اي على اليهود والمنافقين اي ما كان يضرهم لو آمنوا بالله
واليوم الاخر وكان الله بهم عليما لا يثيبهم بما ينفقونه رياء ان الله لا يظلم
لا ينقص مثقال ذرة مقدار ذرة ان كان مؤمنا اثابه عليها الرزق
في الدنيا والاجر في الاخرة وان كان كافرا اطعمه بها في الدنيا وان
تك حسنة من مؤمن يضاعفها بعشرة اضعافها ويؤت من لدنه
من عنده اجرا عظيما وهو الجنة فكيف اي فكيف يكون حال هؤلاء
اليهود والمنافقين يوم القيمة وهذا استفهام معناه التوبيخ اذا
جئنا من كل امة بشهيد يعني نبي كل امة ليشهد عليها وجئنا بك
يا محمد على هؤلاء المنافقين والمشركين شهيدا تشهد عليهم بما فعلوا
يومئذ في ذلك اليوم يود الذين كفروا وعصوا الرسول وقد عصوه

في الدنيا لو تسوى بهم الارض اي يكونون ترابا فيستوون مع الارض حتى
يصيروا وهي شيئا واحدا ولا يكتمون الله حديثا لان ما عملوه ظاهر عند الله
لا يقدرون على كتمانه يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة اي مواضعها
يعني المساجد وانتم سكارى نهوا عن الصلوة وعن دخول المسجد في حال
السكر وكان هذا قبل نزول تحريم الخمر وكان المسلمون بعد نزول هذه الاية
يجتنبون السكر والمسكر اوقات الصلوة والسكران المختلط العقل الذي
يهذي ولا يستقيم كلامه الا ترى ان الله تعالى قال حتى تعلموا ما تقولون فاذا
علم ما يقول لم يكن سكرانا ويجوز له الصلوة ودخول المسجد ولا جنبا اي ولا تقربوا
وانتم جنب الا عابري سبيل الا اذا عبرتم بالمسجد فلا تلبثوا من غير اقامة
فيه حتى تغتسلوا من الجنابة وان كنتم مرضى يعني مرضا يضره الماء كالقروح
والجدري والجراحات او على سفر اي مسافرين او جاء احد منكم من الغائط
اي من الحدث او لامستم النساء المستموهن بايديكم فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا
طيبا فامسحوا بتراب طيب منبت الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب
وهم اليهود يشترون الضلالة يختارونها على الهدى بتكذيب محمد ويريدون
ان تضلوا ايها المؤمنون طريق الهدى والله اعلم باعدائكم فهو يعلمكم
ما هم عليه وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا اي ان ولايته ونصرته اياكم تغنيكم
عن غيره من اليهود ومن جرى مجراهم من الذين هادوا يحرفون اي قوم
يحرفون الكلم عن مواضعه اي يغيرون صفة محمد وزمانه ونبوته في كتابهم
ويقولون سمعنا قولك وعصينا امرك واسمع غير مسمع كانوا يقولون
للنبي عليه السلام اسمع ويقولون في انفسهم لا سمعت وراعنا لياً بالسنتهم يعني
ويقولون راعنا ويوجهونها الى شتم محمد بالرعونة وذكرنا ان هذا كان سبا

بلعنتهم ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا مكان قولهم سمعنا وعصينا وقالوا
واسمع وانظرنا اى انظر الينا بدل قولهم راعنا لكان خيرا لهم عند
الله ولكن لعنهم الله بكفرهم فلذلك لا يقولون ما هو خير لهم فلا يؤمنون
الا قليلا اى ايمانا قليلا وهو قولهم الله ربنا والجنة حق والنار حق وهذا
القليل ليس بشئ مع كفرهم بمحمد وليس بمدح لهم يا ايها الذين اوتوا الكتاب
الى قوله من قبل ان نطمس وجوها اى نمحو ما فيها من عين وفم وانف
وحاجب فنجعلها كخف البعير او كحافر الدابة فنردها على ادبارها نحولها
قبل ظهورهم او نلعنهم اى نجعلهم قردة وخنازير كما فعلنا باوايلهم
وكان امر الله مفعولا لا راد لحكمه ولا ناقض لامره ان الله لا يغفر
ان يشرك به الاية معفوة ما دون الشرك فيعفوا عمن يشا ويغفر لمن
يشا الا الشرك يكذبا للقدرية وهو قوله ويغفر ما دون ذلك لمن يشا
ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما اى اختلق ذنبا غير مغفور الم
تر الى الذين يزكون انفسهم يعنى اليهود قالوا نحن ابنا الله واحباوه و
وما عملناه بالليل كفر عنا بالنهار وما عملنا في النهار كفر عنا بالليل
بل الله يزكى من يشا اى يجعل من يشا زكيا طاهرا نا ميا في الصلاح يعنى
التوحيد ولا يظلمون فتيلا لا ينقصون من الثواب قدر فتيل النواة
وهى القشرة الرقيقة التى حولها ثم تعجب نبيه صلى الله عليه وسلم من كذبهم
فقال انظر كيف يفترون على الله الكذب يعنى قولهم يكفر عنا ذنوبنا وكفى به
ما افتراه اثما مبينا اى كفى ذلك في التعظيم الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب
يعنى علما اليهود يؤمنون بالجبت يعنى الاصنام والطاغوت يعنى سدنتها
وتراجمتها وذلك انهم حالفوا قريشا على حرب النبي عليه السلام وسجدوا للاصنام

قريش وقالوا لهم انتم اهدى سبيلا من محمد واقوم طريقة ودينا وهو قوله
ويقولون للذين كفروا يعنى قريشا هولا اهدى من الذين امنوا سبيلا وقوله
ام لهم نصيب من الملك اى ليس لليهود ملك ولو كان اذا لم يوتوا احدا شيا وهو
قوله فاذا لا يوتون الناس نقيرا اى اضنوا بالقليل وصفهم الله بالبخل في هذه
الاية والنقير يضرب مثلا للشئ القليل وهو نقرة في ظهر النواة منها تنبت
النخلة ام يحسدون الناس يعنى محمدا عليه السلام على ما اتيهم الله من فضله
حسدت اليهود محمدا اما اتيه الله من النبوة وما اباح له من النسا وقالوا لو كان
نبيا لشغله امر النبوة عن النسا فقال الله تعالى فقد اتينا ال ابراهيم الكتاب
والحكمة يعنى النبوة واتيناهم ملكا عظيما يعنى النبوة واتيناهم ملكا عظيما
يعنى ملك سليمان وداود وما اوتوا من النسا فكان لداود تسع وتسعون
ولسليمان الف من بين حرة ومملوكة والمعنى الحسدون النبي صلى الله عليه
وسلم النبوة وكثرة النسا وقد كان ذلك في اله لانه من ال ابراهيم فمنهم
من اهل الكتاب من امن به بمحمد ومنهم من صد عنه اعرض عنه فلم يؤمن
وكفى بجهنم عذابا لمن لا يؤمن وقوله كلما نضجت جلودهم بدلناهم
جلودا اذا نضجت واحترقت جددت بان يرد الى الحالة التى كانت عليها
غير محترقة ليذوقوا العذاب ليقاسوه وينالوه ان الله كان عزيزا قويا
لا يغلبه شئ حكيما فيما دبر وقوله وندخلهم ظلا ظليلا يعنى ظل هوا الجنة وهو
ظليل اى دايم لا تنسخه الشمس ان الله يامركم ان تودوا الامانات الى اهلها
نزلت في رد مفتاح الكعبة على عثمان بن طلحة الحجبى حين اخذ منه قسرا يوم
فتح مكة فامر الله برده عليه ثم هذه الاية عامة في رد الامانات الى اصحابها
كيف ما كانوا ان الله نعما يعظكم اى نعم شيا يعظكم به وهو القران ان الله

كان سميعا لما تقولون في الامانة والحكم بصيرا بما تعملون فيها قال الواقدي
قال النبي عليه السلام لعثمان اعطني المفتاح فقال هاك بامانة الله ودفعه
اليه فاراد النبي عليه السلام ان يدفعه الى العباس فانزل الله هذه الاية فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لعثمان هاك خالدة تالدة لا ينزعها منكم الا ظالم
ثم ان عثمان هاجر ودفع الى اخيه شيبة فهو في ولده الى اليوم يا ايها الذين
امنوا الى قوله واولي الامر منكم وهم العلماء والفقهاء وقيل الامراء والسلاطين
وتجب طاعتهم فيما وافق الحق فان تنازعتم اختلفتم وتجادلتم وقال كل
فريق القول قولي فردوه الامر في ذلك الى كتاب الله وسنة رسوله ذلك
خير اي ردكم ما اختلفتم فيه الى الكتاب والسنة وترككم التجادل
خير واحسن تاويلا واحمد عاقبة الم تر الى الذين يزعمون الاية وقع نزاع بين
يهودي ومنافق فقال اليهودي بيننا ابو القاسم وقال المنافق لا بل
نتحاكم الى كعب بن الاشرف فنزلت هذه الاية وهو قوله يريدون ان يتحاكموا
الى الطاغوت ومعناه ذو الطغيان وقد امروا ان يكفروا به امروا
ان لا يوالوا غير اهل دينهم ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا
لا يرجعون عنه الى دين الله ابدا وهذا تعجيب للنبي عليه السلام من جهل
من يعدل عن حكم الله الى حكم الطاغوت مع زعمه بانه يؤمن بالله ورسوله
واذا قيل لهم اي للمنافقين تعالوا الى ما انزل الله اي في القران من الحكم والى
الرسول والى حكم الرسول رايت المنافقين يصدون عنك صدودا يعرضون
عنك الى غيرك عداوة للدين فكيف اي فكيف يصنعون ويحتالون اذا
اصابتهم مصيبة مجازاة لهم على ما صنعوا وهو قوله بما قدمت ايديهم وتم
الكلام هاهنا ثم عطف على معنى ما سبق فقال ثم جاءوك يحلفون بالله

اي تحاكموا الى الطاغوت وصدوا عنك ثم جاءوك يحلفون وذلك ان المنافقين
اتوا نبي الله وحلفوا انهم ما ارادوا بالعدول عنه في المحاكمة الا التوفيق بين
الخصوم اي جمعا وتاليفا واحسانا بالتقريب في الحكم دون الحمل على مر الحق
وكل ذلك كذب منهم لان الله تعالى قال اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم
اي من الشرك والنفاق فاعرض عنهم اي فاصفح عنهم وعظهم بلسانك
وقل لهم في انفسهم قولا بليغا اي خوفهم بالله وازجرهم عما هم عليه بابلغ
الزجر كيلا يستسروا الكفر وما ارسلنا من رسول الا ليطاع فيما يامر
به ويحكم لا ليعصى ويطلب الحكم من غيره وقوله باذن الله لان الله قد
اذن في ذلك وامر بطاعته ولو انهم اي المنافقين اذ ظلموا انفسهم
بالتحاكم الى الكفار جاءوك فاستغفروا الله نزعوا وتابوا الى الله فلا اي
ليس الامر كما يزعمون انهم امنوا وهم يخالفون حكمك وربك لا يؤمنون
حقيقة الايمان حتى يحكموك فيما شجر بينهم اختلف واختلط بينهم
ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا ضيقا وشكا مما قضيت ويسلموا تسليما
الامر الى الله والى رسوله من غير معارضة بشيء ولو انا كتبنا عليهم اي
على هؤلاء المنافقين من اليهود ان اقتلوا انفسكم كما كتبنا ذلك على
بني اسرائيل او اخرجوا من دياركم كما كتبنا على المهاجرين ما فعلوه
الا قليل منهم للمشقة فيه مع انه كان ينبغي ان يفعلوه ولو انهم فعلوا
ما يوعظون به ما يؤمرون به من احكام القران لكان خيرا لهم في
معاشهم وفي ثوابهم واشد تثبيتا منهم لانفسهم في الدين وتصديقا
بامر الله تعالى واذا لاتيناهم من لدنا اي مما لا يقدر عليه غيرنا اجرا
عظيما يعني الجنة ولهديناهم صراطا مستقيما ارشدناهم الى دين مستقيم

وهو دين الحنيفية لا دين اليهودية ومن يطع الله الاية قال المسلمون
للنبي عليه السلم ما لنا منك الا الدنيا فاذا كانت الاخرة رفعت في اعلى الجنة
فحزن وحزنوا فنزلت ومن يطع الله في الفرائض والرسول في السنن
فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين اي انه يستمتع برؤيتهم وزيارتهم
فلا يتوهمن انه لا يراهم والصديقين افاضل اصحاب الانبيا والشهدا القتلى
في سبيل الله والصالحين يعني اهل الجنة من المسلمين وحسن الانبيا
وهولا رفيقا اي اصحابا ورفقا ذلك اي ذلك الثواب وهو الكون مع النبيين
فضل من الله تفضل به على من اطاعه وكفى بالله عليما بخلقه اي انه عالم
لا يخفى عليه شي فلا يضيع عنده عمل ثم حث عباده المؤمنين على الجهاد
فقال يا ايها الذين امنوا خذوا حذركم سلاحكم عند لقا العدو فانفروا
فانهضوا الى لقا العدو ثبات جماعات متفرقة اذا لم يكن معكم الرسول
جميعا اذا خرج الرسول الى الجهاد وان منكم لمن ليبطئن اي يتخلفن ويتثاقلن
عن الجهاد وهم المنافقون وجعلهم من المؤمنين من حيث انهم
اظهروا كلمة الاسلام فدخلوا تحت حكمهم في الظاهر فان اصابتكم
مصيبة من العدو وجهد من العيش قال قد انعم الله علي بالقعود حيث
لم احضر فتصيبني ما اصابهم ولئن اصابكم فضل من الله فتح وغنيمة
ليقولن هذا المنافق قول نادم وحاسد يا ليتني كنت معهم لاسعد
بمثل ما سعدوا به من الغنيمة وقوله كان لم يكن بينكم وبينه مودة متصل
في المعنى بقوله قال قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم كان لم يكن بينكم وبينه
مودة اي كان لم يعاقدكم على الاسلام ويعاضدكم على قتال عدوكم
ولم يكن بينكم وبينه مودة في الظاهر ثم امر المؤمنين بالقتال فقال

فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون اي يبيعون الحيوة الدنيا بالاخرة
بالجنة اي يختارون الجنة على البقا في الدنيا ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل
فيستشهد او يغلب فيظفر وكلاهما سوا وهو معنى قوله فسوف نؤتيه
اجرا عظيما ثوابا لا صفة له ثم حض المؤمنين على الجهاد في سبيله لا
ستنقاذ ضعفة المؤمنين من ايدي المشركين فقال وما لكم لا تقاتلون
في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان وهم قوم
بمكة استضعفوا فحبسوا وعذبوا الذين يقولون ربنا اخرجنا الى
دار الهجرة من هذه القرية مكة الظالم اهلها اي جعلوا لله شركا وا
جعل لنا من لدنك وليا اي ول علينا رجلا من المؤمنين يوالينا
واجعل لنا من لدنك نصيرا ينصرنا على عدونا فاستجاب الله دعاهم
وولى عليهم رسول الله عتاب بن اسيد واعانهم الله به فكانوا اعز بها
من الظلمة قبل ذلك الذين امنوا يقاتلون في سبيل الله في طاعة الله و
والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت في طاعة الشيطان فقاتلوا
اوليا الشيطان عبدة الاصنام ان كيد الشيطان كان ضعيفا يعني
خذلانه اياهم يوم قتلوا ببدر الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم اي عن
قتال المشركين وادوا ما فرض عليكم من الصلوة والزكوة نزلت في قوم
من المؤمنين استاذنوا النبي عليه السلم وهم بمكة في قتال المشركين فلم ياذن
لهم فلما كتب عليهم القتال بالمدينة اذا فريق منهم يخشون الناس اي
عذاب الناس بالقتل كخشية الله كما يخشى عذاب الله او اشد خشية
وهذه الخشية انما كانت لهم من حيث طبع البشرية لا على كراهة امر الله
بالقتال وقالوا جزعا من الموت وحرصا على الحيوة ربنا لم فرضت علينا

القتال لولا هلا اخرتنا الى اجل قريب وهو الموت اى هلا تركتنا حتى
نموت باجالنا وعافيتنا من القتل قل لهم يا محمد متاع الدنيا قليل
اجل الدنيا قريب وعيشها قليل والاخرة والجنة خير لمن اتقى الله
ولم يشرك به شيئا ولا يظلمون فتيلا ولا ينقصون من ثواب اعمالهم
مثل فتيل النواة ثم اعلمهم ان اجالهم لا تخطيهم ولو تحصنوا بامنع الحصون
فقال اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج حصون وقصور مشيدة
مطولة مرفوعة وان تصبهم يعني المنافقين واليهود حسنة خصب
ورخص سعر يقولون هذا من عند الله وان تصبهم سيئة جدب وغلا
يقولون هذا من شوم محمد وذلك ان النبي عليه السلم لما قدم المدينة وكفرت
اليهود امسك الله عنهم ما كان قد بسط عليهم فقالوا ما راينا
اعظم شوما من هذا نقصت ثمارنا وغلت اسعارنا منذ قدم علينا
فقال الله قل كل اى الخصب والجدب من عند الله من قبل الله فما لهولا
القوم لا يكادون يفقهون حديثا لا يفهمون القران ما اصابك
يا ابن ادم من حسنة من فتح وغنيمة وخصب فمن تفضل الله عز وجل
وما اصابك من سيئة من جدب وهزيمة وامر تكرهه فمن نفسك فبذنبك
يا ابن ادم وارسلناك يا محمد للناس رسولا وكفى بالله شهيدا على رسالتك
من يطع الرسول فقد اطاع الله يعني ان طاعتكم لمحمد طاعة لله ومن
تولى اعرض عن طاعته فما ارسلناك عليهم حفيظا اى حافظا لهم من
المعاصية لا ينفع اى فليس عليك باس لتوليهم لانك لم ترسل حفيظا
اى حافظا لهم من المعاصية لا ينفع اى فليس عليك باس لتوليهم لانك
لم ترسل حفيظا عليهم من المعاصي ويقولون يعني المنافقين طاعة اي

اى طاعة لامرك فاذا برزوا اخرجوا من عندك بيت فدبروا واضمر طائفة
منهم غير الذى تقول لك من الطاعة اى اضمروا خلاف ما اظهروا وقدروا
ليلا خلاف ما اعطوك نهارا والله يكتب ما يبيتون اى يحفظ عليهم ليجازوا
به فاعرض عنهم اى فاصفح عنهم وذلك انه نهى عن قتل المنافقين في ابتدا
الاسلام ثم نسخ ذلك بقوله جاهد الكفار والمنافقين افلا يتدبرون
القران فلا يتاملون ويتفكرون فيه يعني المنافقين ولو كان القران من
عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا بالتناقض والكذب والباطل
وتفاوت الالفاظ واذا جاءهم امر من الامن الاية نزلت في اصحاب الاراجيف
وهم قوم من المنافقين كانوا يرجفون بسرايا رسول الله عليه السلم
ويخبرون بما وقع بها قبل ان يخبر به رسول الله فيضعفون قلوب المومنين
ويوذون النبي عليه السلم بسبقهم اياه بالاخبار وقوله امر من الامن حديث
فيه امن او خوف يعني الهزيمة اذاعوا به اى افشوه ولو ردوه الى الرسول
والى اولى الامر منهم ولو سكتوا عنه حتى يكون الرسول هو الذى يفشيه
واولوا الامر مثل ابى بكر وعمر وعثمان وعلى وقيل امرا السرايا لعلمه
الذين يستنبطونه يتتبعونه ويطلبون علم ذلك منهم من الرسول
واولى الامر ولولا فضل الله اى الاسلام ورحمته القران لاتبعتم الشيطان
الا قليلا ممن عصم الله كالذين اهتدوا بعقولهم لترك عبادة الاوثان
بغير رسول ولا كتاب نحو زيد بن عمرو وورقة طالب الدين وهذا
تذكير للمومنين نعمة الله عليهم حتى سلموا من النفاق وما ذم به المنافقون
فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك اى لا تفعل نفسك على معنى انه
لا ضرر عليك في فعل غيرك فلا تهتم بتخلف من تخلف عن الجهاد وحرض

جيف
منش

المؤمنين حضهم على القتال عسى الله واجب من الله ان يكف يصرف
ويمنع بأس الذين كفروا شدتهم وشوكتهم والله اشد بأسا عذابا واشد
تنكيلا عقوبة من يشفع شفاعة حسنة وهي كل شفاعة تجوز في
في الدين يكن له نصيب منها كان له فيها اجر ومن يشفع شفاعة
سيئة يعني ما لا يجوز ان يشفع فيه يكن له كفل منها اي نصيب من الوزر
والاثم وكان الله على كل شيء مقيتا يعني مقتدرا واذا حييتم بتحية اي
اذا سلم عليكم بسلام فحيوا باحسن منها اي اجيبوا بزيادة على التحية
اذا كان المسلم من اهل الاسلام او ردوها اذا كان من اهل الكتاب
ان الله على كل شيء حسيبا مجازيا الله لا اله الا هو ليجمعنكم اي والله
ليجمعنكم في القبور الى يوم القيامة لا ريب فيه ومن اصدق من الله
حديثا اي قولا وخبرا يريد انه لا خلف لوعده فما لكم في المنافقين فئتين
نزلت في قوم قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فاقاموا ما
ماشاء الله ثم قالوا انا اجتوينا المدينة فاذن رسول الله لهم ان يخرجوا
فلما خرجوا لم يزالوا يرحلون مرحلة من حلة حتى لحقوا بالمشركين فاختلف
المؤمنون فيهم فقال بعضهم انهم كفار مرتدون وقال الاخرون
هم مسلمون حتى نعلم انهم بدلوا فبين الله كفرهم في هذه الاية والمعنى
ما لكم مختلفين في هؤلاء المنافقين على فرقتين والله اركسهم ردهم الى حكم
الكفار من الذل والصغار والسبي والقتل بما كسبوا بما اظهروا من
الارتداد بعدما كانوا على النفاق اتريدون ايها المؤمنون ان تهدوا
ترشدوا من اضل الله لم يرشده الله اي تقولون هؤلاء مهتدون والله
قد اضلهم ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا دينا وطريقا الى الحجة ودوا

يعني هؤلاء لو تكفرون كما كفروا فتكونون انتم وهم سواء فلا تتخذوا منهم
اولياء لا توالوهم ولا تباطنوهم حتى يهاجروا في سبيل الله حتى يرجعوا
الى رسول الله فان تولوا عن الهجرة واقاموا على ما هم عليه فخذوهم الاسر
ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا الا تتولوهم ولا تستنصروا بهم على عدوكم
الا الذين يصلون الى فاقتلوهم حيث وجدتموهم الا الذين يتصلون و
يلتجئون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق فيدخلون فيهم بالحلف والجوار
او جاؤكم حصرت صدورهم يعني او يصلون بقوم جاؤكم وقد ضاقت
صدورهم بقتالكم وهم بنو مدلج كانوا صلحا للنبي عليه السلام وهذا بيان
ان من انضم الى قوم ذوي عهد مع النبي عليه السلام فله مثل حكمهم في حقن
الدم والمال ثم نسخ هذا كله باية السيف ثم ذكر الله منته بكف بأس
المعاهدين فقال ولو شاء الله لسلطهم عليكم فلقاتلوكم يعني ان ضيق صد
ورهم
عن قتالكم انما هو لقذف الله الرعب ولو قوى الله قلوبهم على قتالكم لقا
تلوكم
فان اعتزلوكم اي في الحرب والقوا اليكم السلم الصلح فما جعل الله لكم عليهم
سبيلا في قتالهم وسفك دمائهم ثم امره بقتال من لم يكن على مثل سبيل هؤلاء
فقال ستجدون آخرين الاية هؤلاء قوم كانوا يظهرون الموافقة لقومهم
من الكفار ويظهرون الاسلام للنبي عليه السلام والمؤمنين ويريدون بذلك
الأمن في الفريقين اطلع الله نبيه على نفاقهم وقوله كلما ردوا الى الفتنة
اركسوا فيها كلما دعوا الى الشرك رجعوا فيه وقوله فاولئكم جعلنا لكم عليهم
سلطانا مبينا اي حجة بينة في قتالهم لانهم غدرة لا يفون لكم وما كان
لمؤمن ان يقتل مؤمنا البتة الا انه قد يخطئ المؤمن القتل ومن قتل مؤمنا
خطأ مثل ان يقصد بالرمي غيره فاصابه فتحرير رقبة مؤمنة ودية

مسلّمة الى اهله يعنى جميع ورثته عمره فاصابه فتحرير رقبة مؤمنة الا ان
يصّدّقوا ان يعفوا ويتركوا الدية فان كان المقتول من قوم حرب لكم وكان
مؤمنا فتحرير رقبة مؤمنة كفّارة للقتل ولا دية لان عصبته واهله كفار
فلا يرثون ديته وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق كاهل الذمة فيجب
فيه الدية والكفّارة فمن لم يجد الرقبة فصيام شهرين متتابعين توبة من
الله اى ليقبل الله توبة القاتل حيث لم يبحث عن المقتول وحاله وحيث
لم يجتهد حتى لا يخطئ ومن يقتل مؤمنا متعمّدا الاية غلّظ الله تعالى وعيد
قاتل المؤمن عمدا للمبالغة فى الردع والزجر يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم اى
سرتم فى الارض فتبيّنوا اى تثبّتوا وتانّوا نزلت فى رجل كان قد انحاز بغنم له
الى جبل فلقى سرية من المسلمين عليهم اسامة بن زيد فاتاهم وقال السلام عليكم
لا اله الا الله محمد رسول الله وكان قد اسلم فقتله اسامة بن زيد واستاقوا غنمه
فنزلت الاية نهيا عن سفك دم من على مثل هذه الحالة وذلك ان اسامة قال
انما قالها متعوّذا فقال الله ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام اى حيّاكم بهذه
التحية لست مؤمنا تبتغون عرض الحيوة الدنيا اى متاعها من الغنائم
فعند الله مغانم كثيرة يعنى ثوابا كثيرا لمن ترك قتل من القى اليه السلام كذلك
كنتم من قبل كفارا ضلالا كما كان هذا المقتول قبل اسلامه فمنّ الله عليكم
بالاسلام كما منّ على المقتول يعنى ان كل من اسلم ممن كان كافرا فبمنزلة
هذا الذى تعوّذ بالاسلام قبل منه ظاهر الاسلام ثم اعاد الامر بالتبيين
فقال فتبيّنوا ان الله كان بما تعملون خبيرا يعنى علم انكم قتلتموه على ماله فحمل
رسول الله ديته الى اهله وردّ عليهم غنمه واستغفر لاسامة وامره بعتق
رقبة لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير اولى الضرر يعنى الاصحاء الذين

لا علّة بهم تضرّهم وتقطعهم عن الجهاد لا يستوى هؤلاء والمجاهدون
فى سبيل الله باموالهم وانفسهم فضّل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم
على القاعدين من اهل العذر درجة لان المجاهدين باشروا الطاعة والقا
عدون من اهل العذر وان كانوا فى النية والهمة على قصد الجهاد فمباشرة
الطاعة فوق قصدها بالنية وكلًّا من المجاهد والقاعد المعذور
وعد الله الحسنى الجنة وفضّل الله المجاهدين على القاعدين من غير عذر
اجرا عظيما درجات منه اى منازل بعضها فوق بعض من منازل الكرامة
ان الذين توفّيهم الملائكة اى قبضت ارواحهم نزلت فى قوم كانوا قد اسلموا
ولم يهاجروا حين خرج المشركون الى بدر فخرجوا معهم وقتلوا يوم بدر
فضربت الملائكة وجوههم وادبارهم وقوله ظالمى انفسهم بالمقام فى دار
الشرك والخروج مع المشركين لقتال المسلمين قالوا فيم كنتم اى قالت الملائكة
لهؤلاء سؤال توبيخ وتقريع اكنتم فى المشركين ام فى المسلمين فاعتذروا با
لضعف عن مقاومة اهل الشرك فى دارهم قالوا كنّا مستضعفين فى الارض
اى فى مكة فاجابتهم الملائكة بالهجرة الى غير دارهم وقالوا الم تكن ارض الله
واسعة فتهاجروا فيها فاولئك ماويهم جهنم اخبر الله تعالى ان هؤلاء
من اهل النار ثم استثنى من صدق فى انه مستضعف فقال الا المستضعفين
اى الذين يجدون ضعفا لا يستطيعون حيلة لا يقدرون على حيلة
ولا نفقة ولا قوة للخروج ولا يهتدون سبيلا لا يعرفون طريقا الى
المدينة ومن يهاجر فى سبيل الله يجد فى الارض مراغما مهاجرا ومتحوّلا
كثيرا وسعة فى الرزق ومن يخرج من بيته الاية نزلت فى حبيب بن
ضمرة الليثى وكان شيخا كبيرا خرج متوجها الى المدينة فمات فى الطريق

فقال اصحاب رسول الله لو ولي في المدينة لكان اتم اجرا فانزل الله فيه
هذه الاية فاخبر ان من قصد طاعة ثم اعجزه العذر عن اتمامها كتب الله
له ثواب تمام تلك الطاعة ومعنى وقع اجره على الله وجب ذلك بايجابه واذا
ضربتم في الارض الاية نزلت في اباحة قصر الصلوة في السفر وظاهر
القران يدل على ان القصر مستباح بالسفر والخوف لقوله ان خفتم ان
يفتنكم الذين كفروا اي يقتلكم والاجماع منعقد ان القصر يجوز في السفر
من غير خوف وثبتت السنة بهذا عن رسول الله ولكن ذكر الخوف لان الاعم
على غالب حال اسفارهم في ذلك الوقت ثم ذكر صلوة الخوف فقال واذا كنت
فيهم اي اذا كنت ايها النبي مع المؤمنين في غزواتهم وخوفهم فاقمت
لهم الصلوة اي بدأت ان تؤمهم اماما لهم فلتقم طايفة منهم معك اي فرقهم
يصلون معك وليأخذوا اي وليأخذ الباقون اسلحتهم فاذا سجدوا
فاذا سجدت الطايفة التي قامت معك فليكونوا من ورائكم اي الذين امروا
باخذ السلاح ولتأت طايفة اخرى يعني الذين كانوا من ورائهم يحرسونهم
لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم واسلحتهم يعني الذين صلوا
معك اولا ود الذين كفروا لو تغفلون عن اسلحتكم وامتعتكم في صلوتكم فيميلو
عليكم ميلة واحدة بالقتال ولا جناح عليكم الى قوله ان تضعوا اسلحتكم
ترخيص لهم في ترك حمل السلاح في الصلوة وحمله فرض عند بعضهم وسنة مؤكدة
عند بعضهم فرخص لهم في تركه بعذر المطر والمرض لان السلاح يثقل
على المريض ويفسد في المطر وخذوا حذركم اي كونوا على حذر في الصلوة
لئلا تغفلكم العدو فاذا قضيتم الصلوة فرغتم من صلوة الخوف فاذكروا
الله بتوحيده وشكره في جميع احوالكم فاذا اطمأننتم رجعتم الى اهلكم واقمتم

فاقيموا الصلوة اتموها ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا مفروضا
موقتا فرضه ولا تهنوا ولا تضعفوا في ابتغاء القوم يعني ابا سفيان ومن معه
حين انصرفوا من احد امر الله نبيه ان يسير في اثارهم بعد الوقعة بايام فاشتكى
اصحابه ما بهم من الجراحات فقال الله تعالى ان تكونوا تألمون فانهم يألمون
كما تألمون اي ان المتم جراحكم فيهم ايضا في مثل حالتكم من الم الجراح وترجون
من نصر الله اياكم واظهار دينكم وثوابه في العقبى ما لا يرجونهم وكان الله
عليما بخلقه حكيما فيما حكم انا انزلنا اليك الكتاب بالحق هذه الاية وما بعدها
نزلت في قصة طعمة بن ابيرق سرق درعا ثم رمى بها يهوديا فلما طلبت عنده
الدرع احال على اليهودي ورماه بالسرقة فاحتج قوم طعمة وقوم اليهودي
واتوا رسول الله فسال قوم طعمة النبي ان يجادل عن صاحبهم وان يبريه وقالوا
انك ان لم تفعل افتضح صاحبنا وبرئ اليهودي فهم النبي عليه السلام ان يفعل
فنزل قوله انا انزلنا اليك الكتاب بالحق في الحكم لا بالتعدي فيه لتحكم بين
الناس بما اريك الله بما علمك الله ولا تكن للخائنين طعمة وقومه خصيما مخاصما
عنهم واستغفر الله من جدالك عن طعمة وهمك بقطع اليهودي ولا تجادل
عن الذين يختانون انفسهم يخونونها بالمعصية لان وبال خيانتهم راجع
عليهم يعني طعمة وقومه ان الله لا يحب من كان خوانا اثيما يعني طعمة لانه
خان في الدرع واثم في رميه اليهودي يستخفون يستترون بخيانتهم من
الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم عليم بما يخفون اذ يبيتون يهيئون
ويقدرون ليلا ما لا يرضى من القول وهو ان طعمة قال ارمي اليهودي بانه
سارق الدرع واحلف اني لم اسرق فيقبل يميني لاني على دينهم وكان الله
بما يعملون محيطا عالما ثم خاطب قوم طعمة فقال ها انتم هؤلاء جادلتم خاصمتم

عنهم عن طعمة اي اصحابه وذويه في الحيوة الدنيا فمن يجادل الله عنهم
يوم القيمة اي لا احد يفعل ذلك ولا يكون في ذلك اليوم عليهم وكيل
يقوم بامرهم ويخاصم عنهم ثم عرض التوبة على طعمة وقومه بقوله ومن يعمل
سوءا اي معصية كما عمل قوم طعمة او يظلم نفسه بذنب كفعل طعمة ثم
يستغفر الله الاية ثم ذكر ان ضرر المعصية انما يلحق العاصي ولا يلحق الله
من معصيته ضرر فقال ومن يكسب اثما فانما يكسبه على نفسه وكان الله عليما
بالسارق حكيما بحكم القطع على طعمة ومن يكسب خطيئة ذنبا بينه وبين
الله يعني يمينه الكاذبة انه ما سرق او اثما ذنبا بينه وبين الناس يعني سرقته
ثم يرم به بريئا كما فعل طعمة حين رمى اليهودي بالسرقة فقد احتمل
بهتانا برمي البريء واثما مبينا باليمين الكاذبة والسرقة ولولا فضل الله عليك
ورحمته بالنبوة والعصمة لهمت لقد همت طائفة من قوم طعمة ان يضلوك
يخطئوك في الحكم وذلك انهم سالوا النبي عليه السلام ان يجادل عنه ويقطع اليهودي
وما يضلون الا انفسهم بتعاونهم على الاثم والعدوان وشهادتهم بالزور
والبهتان وما يضرونك من شيء لان الضرر على من شهد بغير حق ثم من
عليه فقال وانزل الله عليك الكتاب والحكمة اي القضاء بالوحي وبين لك ما
فيه الحكمة فلما بان ان السارق طعمة يناجي قومه في شانه فانزل الله لا خير
في كثير من نجويهم اي مسارتهم الا من امر اي الا في نجوى من امر بصدقة
وقال مجاهد هذه الاية عامة للناس يريد انه لا خير فيما يتناجى فيه الناس
ويخوضون فيه من الحديث الا ما كان من اعمال الخير ثم بين ان ذلك انما ينفع
من ابتغى به ما عند الله فقال ومن يفعل ذلك الاية ثم حكم رسول الله على طعمة
بالقطع فخاف على نفسه الفضيحة فهرب الى مكة ولحق بالمشركين

فنزل قوله ومن يشاقق الرسول اي يخالفه من بعد ما تبين له الهدى الايمان
بالله ورسوله وذلك انه ظهر له من الاية ما فيه بلاغ بما اطلع الله على امره
فعادى النبي عليه السلام بعد وضوح الحجة وقيام الدليل ويتبع غير سبيل
المؤمنين غير دين الموحدين نوله ما تولى ندعه وما اختاره لنفسه ونصله
جهنم ندخله اياها ونلزمه النار ثم اشرك بالله طعمة وكان يعبد صنما
الى ان مات وانزل فيه ان الله لا يغفر ان يشرك به الاية ثم نزل في اهل مكة ان
يدعون من دونه الا اناثا اي ما يدعون من دون الله الا اناثا يعني اصنامهم
اللات والعزى ومناة وان يدعون الا شيطانا مريدا اي ما يعبدون بعبادتهم
لها الا شيطانا خارجا عن طاعة الله يعني ابليس لانهم اطاعوه فيما سول
لهم من عبادتها لعنه الله دحره واخرجه من الجنة وقال يعني ابليس
لاتخذن من عبادك باغوائي واضلالي نصيبا مفروضا معلوما يعني
من اتبعه واطاعه ولاضلنهم عن الحق ولامنينهم انه لا جنة ولا نار وقيل
ركوب الاهواء ولامرنهم فليبتكن اذان الانعام يعني البحاير ويأتي بيان ذلك
في سورة المائدة ولامرنهم فليغيرن خلق الله اي دينه يكفرون يحرمون
الحلال ويحلون الحرام ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله اي من يطعه
فيما يدعو اليه من الضلال فقد خسر خسرانا خسر الجنة ونعيمها يعدهم
طول العمر في الدنيا ويمنيهم نيل المراد منها وما يعدهم الشيطان الا غرورا
اي ما يغرهم من ايهام النفع فيما فيه الضرر اولئك يعني الذين اتخذوا الشيطان
وليا ماويهم مرجعهم ومصيرهم جهنم ولا يجدون عنها محيصا معدلا
والذين امنوا وعملوا الصالحات الاية ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب
نزلت في كفار قريش واليهود قالت قريش لا نبعث ولا نحاسب وقالت

اليهود لن تمسنا النار الا اياما معدودة فنزلت ليس بامانيكم اى ليس
الامر بامانى اليهود من عمل سوا الكفر او شركا يجز به ولا يجد له من دون
الله وليا يمنعه ولا نصيرا ينصره ثم بين فضيلة المؤمنين على غيرهم بقوله
ومن يعمل من الصالحات الاية وبقوله ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله
اى توجه بعبادته الى الله خاضعا له وهو محسن موحد واتبع ملة ابراهيم
حنيفا ملة ابراهيم داخلة فى ملة محمد عليه السلام فمن اقر بملة محمد فقد اتبع
ملة ابراهيم واتخذ الله ابراهيم خليلا اصطفاه بالرسالة والنبوة محبا خالص
الحب ويستفتونك يطلبون منك الفتوى فى النساء فى توريثهن وكانت
العرب لا تورث النساء والصبيان شيئا من الميراث قل الله يفتيكم فيهن
وما يتلى عليكم اى القران يفتيكم ايضا يعنى اية الميراث فى اول هذه السورة
النازلة فى ميراث يتامى النساء لانها نزلت فى قصة ام كحة وكانت لها بنات
اللاتى لا تؤتونهن ما كتب لهن ما فرض لهن من الميراث وترغبون عن
ان تنكحوهن لدمامتهن قالت عائشة نزلت فى اليتيمة يرغب وليها عن
نكاحها ولا ينكحها فيعضلها طمعا فى ميراثها فنهى عن ذلك والمستضعفين
من الولدان اى يفتيكم فى الصغار من الغلمان والجوارى ان تعطوهم حقوقهم
وان تقوموا اى وفى ان تقوموا لليتامى بالقسط بالعدل فى مهورهن
ومواريثهن وما تفعلوا من خير من حسن فيما امرتكم به فان الله كان به
عليما مجازيكم عليه وان امراة خافت علمت من بعلها زوجها نشوزا ترفعا
عليها لبغضها وهو ان يترك مجامعتها او اعراضا بوجهه عنها فلا جناح
عليهما ان يصالحا بينهما صلحا فى القسمة والنفقة وهو ان ترضى بدون حقها
او تترك من مهرها شيئا ليسوى الزوج بينها وبين ضرتها فى القسمة هذا

اذا رضيت بذلك لكراهة فراق زوجها ولا يجبر على هذا لانها ان لم ترض بدون
حقها كان الواجب على الزوج ان يوفيها حقها من النفقة والمبيت والصلح
خير من النشوز والاعراض يعنى ان يصالحا على شى خير من ان يقيما على النشوز
والكراهة بينهما واحضرت الانفس الشح اى شحت المراة بنصيبها من زوجها
وشح الرجل على المراة بنفسه اذا كان غيرها احب اليه منها وان تحسنوا
العشرة والصحبة وتتقوا الجور والميل فان الله كان بما تعملون خبيرا لا يضيع
عنده شى ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النسا ولو حرصتم لن تقدروا على
التسوية بينهن فى المحبة ولو اجتهدتم فلا تميلوا كل الميل الى التى تحبونها فى
النفقة والقسمة فتذروها كالمعلقة فتدعوا الاخرى كانها معلقة
لا ايما ولا ذات بعل وان تصلحوا بالعدل فى القسمة وتتقوا الجور فان الله كان
غفورا رحيما لما ملت الى التى تحبها بقلبك ولما ذكر جواز الصلح بينهما ان
احبا ان يجتمعا ذكر بعده الافتراق فقال وان يتفرقا اى ابت المراة الكبيرة
الصلح وابى الا التسوية بينها وبين الشابة فتفرقا بالطلاق فقد وعد
الله لهما ان يغنى كل واحد عن صاحبه بعد الطلاق من فضله الواسع بقوله
يغن الله كلا من سعته وكان الله واسعا لجميع خلقه فى الرزق والفضل
حكيما فيما حكم ووعظ ان يشا يذهبكم ايها الناس يعنى المشركين والمنافقين
ويات باخرين امثل واطوع لله منكم من كان يريد ثواب الدنيا يعنى متاعها
فعند الله ثواب الدنيا والاخرة اى خير الدنيا والاخرة عنده فليطلب
ذلك منه وهذا تعريض بالكفار الذين كانوا لا يؤمنون بالبعث وكانوا
يقولون آتنا فى الدنيا وما لهم فى الاخرة من خلاق يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين
بالقسط قائمين بالعدل شهدا لله ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين اى

اشهدوا لله بالحق وان كان الحق على نفس الشاهد او على والديه او اقربيه
ان يكن اي المشهود عليه غنيا او فقيرا فلا تحابوا غنيا لغناه ولا تحيفوا
على الفقير فالله اولى بهما اي اعلم بهما منكم لانه يتولى علم احوالهما فلا تتبعوا
الهوى في الشهادة واتقوا ان تعدلوا اي تميلوا وتجوروا وان تلووا اي تدافعوا
الشهادة او تعرضوا تجحدوها وتكتموها فان الله كان بما تعملون خبيرا
فيجازي المحسن باحسانه والمسيء باساءته يا ايها الذين امنوا بالله ورسوله اي
اثبتوا على الايمان والكتاب الذي نزل على رسوله القران والكتاب
الذي انزل من قبل يعني كل كتاب انزل على نبي قبل القران ان الذين امنوا اي
اليهود امنوا بالتوريه ثم كفروا بالمخالفة لها ثم امنوا بالانجيل ثم كفروا بالمخالفة
ثم ازدادوا كفرا بمحمد عليه السلام لم يكن الله ليغفر لهم ما اقاموا على ما هم
عليه ولا ليهديهم سبيلا هذه في حق المنافقين منهم لانهم كانوا
يتولونهم فقال بشر المنافقين الاية الذين يتخذون الكافرين اولياء من
دون المؤمنين هذه الاية في صفة المنافقين وكانوا يوالون اليهود مخالفة
للمسلمين يتوهمون ان لهم القوة والمنعة وهو معنى قوله ايبتغون عندهم
العزة اي القوة بالنصرة على محمد فان العزة اي الغلبة والقوة لله جميعا
وقد نزل عليكم ايها المؤمنون في الكتاب اي القران ان اذا سمعتم الكفر
بايات الله والاستهزاء بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث
غير الكفر والاستهزاء يعني قوله في سورة الانعام واذا رايت الذين
يخوضون في اياتنا الاية هذه كانت مما نزل عليهم في الكتاب وقوله
انكم اذا مثلهم اي ان قعدتم معهم راضين بما يأتون من الكفر بالقران
والاستهزاء وذلك ان المنافقين كانوا يجلسون الى احبار اليهود فيسخرون

من القران فنهى الله المسلمين عن مجالستهم ان الله جامع المنافقين الاية
يريد انهم كما اجتمعوا على الاستهزاء بالايات يجتمعون في جهنم على
العقاب الذين يتربصون بكم يعني المنافقين ينتظرون بكم الدوائر فان
كان لكم فتح من الله ظهور على اليهود قالوا الم نكن معكم فاعطونا من الغنيمة
وان كان للكافرين نصيب من الظفر على المسلمين قالوا لهم الم نستحوذ
نغلب عليكم ونمنعكم عن الدخول في جملة المؤمنين ونمنعكم من المؤمنين نخذل
بهم عنكم وبمراسلتنا اياكم باخبارهم فالله يحكم بينكم بين المنافقين والمؤمنين
يوم القيمة يعني انه اخر عقابهم الى ذلك اليوم ورفع عنهم السيف
في الدنيا ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا حجة يوم القيمة
لانه يفردهم بالنعيم وما لا يشاركونه فيه من الكرامات بخلاف الدنيا
ان المنافقين يخادعون الله يعملون عمل المخادع بما يظهرونه ويبطنون
خلافه وهو خادعهم مجازيهم جزاء خداعهم وذلك انهم يعطون نورا
كما يعطى المؤمنون فاذا مضوا قليلا طفئ نورهم وبقوا في الظلمة واذا
قاموا الى الصلوة مع المؤمنين قاموا كسالى متثاقلين يراءون الناس
لا لاتباع امر الله يعني ليراهم الناس مصلين لا يريدون وجه الله ولا يذكرون
الله الا قليلا لانهم يعملونه رياء وسمعة ولو ارادوا به وجه الله لكان
كثيرا مذبذبين بين ذلك مترددين بين الكفر والايمان ليسوا بمخلصين
مؤمنين ولا مشركين مصرحين بالشرك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء لا من
الانصار ولا من اليهود ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا من اضله الله فلن
تجد له دينا يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الكافرين اولياء يعني الانصار يقول
لا تتولوا اليهود من قريظة والنضير اتريدون ان تجعلوا لله عليكم سلطانا

مبلنا حجة بينة في عقابكم عوالانكم اليهود اى انكم اذا فعلتم ذلك صارت الحجة
بينة في عقابكم عوالانكم اليهود اى انكم اذا فعلتم ذلك صارت الحجة عليكم في
العقاب ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار اى في اسفل درج النار
ولن تجد لهم نصيرا مانعا يمنعهم من عذاب الله الا الذين تابوا من النفاق
واصلحوا العمل واعتصموا بالله التجاوا اليه واخلصوا دينهم لله من شايب
الريا فاولئك مع المؤمنين اى هم اولي منهم بعد هذا كله ثم اوقع اجر
المؤمنين في التسويف لانضمامهم اليهم فقال وسوف يؤتي الله المؤمنين
اجرا عظيما ما يفعل الله بعذابكم يعذب بخلقه ان شكرتم اعترفتم باحسانه
وامنتم بنبيه وكان الله شاكرا للقليل من اعمالكم عليما بنياتكم لا يحب
الله الجهر بالسوء من القول نزلت ترخيصا للمظلوم ان يجهر بشكوى
الظالم وذلك ان ضيفا نزل بقوم فاساوا قراه فاشتكاهم فنزلت هذه
الاية رخصة في ان يشكو وقوله الا من ظلم اى لكن من ظلم فانه يجهر بالسوء
من القول ولهذا لك والله سميعا لقول المظلوم عليما بما تضمره اى فليقل
الحق ولا يتعد ما اذن له فيه ان تبدوا خيرا من اعمال البر او تعفوا عن
سوء اتاكم من اخيكم المسلم فان الله كان عفوا لمن عفى قديرا على ثوابه
ان الذين يكفرون بالله ورسله هم اليهود كفروا بعيسى والانجيل ومحمد
والقران ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله بان يؤمنوا بالله ويكفروا
بالرسل ويقولون نؤمن ببعض الرسل ونكفر ببعضهم ويريدون ان يتخذوا
بين ذلك سبيلا بين الايمان بالبعض والكفر بالبعض دينا يدينون به
اولئك هم الكافرون حقا اى ان ايمانهم ببعض الرسل لا يزيل عنهم
اسم الكفر ثم نزل في المؤمنين والذين امنوا بالله ورسله الانبياء كلهم

الكتاب الاية سالت اليهود رسول الله عليه السلام ان يأتيهم بكتاب جملة من
السماء كما اتى به موسى فانزل الله هذه الاية وقوله فقد سالوا موسى اكبر من ذلك
يعني السبعين الذين ذكروا في قوله واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله الاية
ثم اتخذوا العجل يعني الذين خلفهم موسى مع هارون من بعد ما جاءتهم البينات
العصا واليد وفلق البحر فعفونا عن ذلك لم نستاصل عبدة العجل واتينا موسى
سلطانا مبينا حجة بينة قوى بها على من ناواه ورفعنا فوقهم الطور حين
امتنعوا عن قبول شريعة التورية بميثاقهم اى باخذ ميثاقهم وقلنا لهم
لا تعدوا في السبت لا تعتدوا باقتناص السمك فيه واخذنا منهم ميثاقا غليظا
عهدا مؤكدا في النبي عليه السلام فبما نقضهم فبنقضهم وما زائدة للتوكيد وقولهم
بل طبع الله عليها بكفرهم اى ختم الله على قلوبهم فلا تعي شيئا ووعظا مجازاة
لهم على كفرهم فلا يؤمنون الا قليلا يعني الذين امنوا وبكفرهم بالمسيح وقولهم
على مريم بهتانا عظيما حين رموها بالزنا وقولهم انا قتلنا المسيح الى قوله
ولكن شبه لهم اى القى شبه عيسى على غيره حتى ظنوا لما راوه انه المسيح وان
الذين اختلفوا فيه اى في قتله وذلك انهم لما قتلوا الشخص المشبه به كان
الشبه القي على وجهه ولم يلق على جسده شبه جسد عيسى فلما قتلوه و
ونظروا اليه قالوا الوجه وجه عيسى والجسد جسد غيره فاختلفوا فقال
بعضهم هذا عيسى وقال بعضهم ليس بعيسى وهذا معنى قوله لفي شك منه
اى من قتله ما لهم به بعيسى من علم قتل او لم يقتل الا اتباع الظن لكنهم
يتبعون الظن وما قتلوه يقينا وما قتلوا المسيح على يقين من انه المسيح بل
رفعه الله اليه اى الى الموضع الذي لا يجري حكم لاحد سوى الله فيه فكان
رفعه الى ذلك الموضع رفعا اليه لانه رفع عن ان يجري عليه حكم احد من

من العباد وكان الله عزيزا في اقتداره على انجاه من شاء من عباده حكيما
في تدبيره في النجاه وان من اهل الكتاب الا ليومنن به اي ما من اهل الكتاب
الا ليومنن بعيسى قبل موته اذا عاين الملك ولا ينفعه حينئذ ايمانه لا يموت
يهودي حتى يومن بعيسى ويوم القيمه يكون عليهم شهيدا على انه قد بلغ الرساله
واقر بالعبوديه على نفسه فبظلم من الذين هادوا الايه عاقب اليهود على
ظلمهم وبغيهم بتحريم اشيا عليهم وهي ما ذكر في قوله وعلى الذين هادوا حرمنا
كل ذي ظفر ثم استثنى مومنيهم فقال لكن الراسخون يعني المبالغين في علم
الكتاب منهم كعبد الله بن سلام واصحابه والمومنون من اصحاب محمد
عليه السلام يومنون بما انزل اليك الى آخر الايه ظاهر رسلا مبشرين اي بالثواب
على الطاعه ومنذرين بالعقاب على المعصيه لئلا يكون للناس على الله
حجه بعد الرسل فيقولوا ما ارسلت الينا رسولا يعلمنا دينك فبعثنا الرسل
قطعا لعذرهم لكن الله يشهد الايه نزلت حين قالت اليهود لما سئلوا عن
نبوه محمد ما نشهد له بذلك فقال الله لكن الله يشهد اي يبين نبوتك بما انزل
اليك من القران ودلايله انزله بعلمه اي وهو يعلم انك اهل لانزاله عليك
لقيامك به والملايكه يشهدون لك بالنبوه ان جحدت اليهود وشهادة الملايكه
انما تعرف بقيام المعجزه فمن ظهرت معجزته شهدت الملايكه بصدقه
وكفى بالله شهيدا اي كفى الله شهيدا ان الذين كفروا يعني اليهود وظلموا
بكتمان نعته لم يكن الله ليغفر لهم هذا فيمن علم الله انه يموت على الكفر ولا
ليهديهم طريقا ولا يرشدهم الى دين الاسلام الا طريق جهنم يعني طريق
اليهوديه وهو طريق الذي يقودهم الى جهنم خالدين فيها ابدا وكان
ذلك اي خلودهم على الله يسيرا لانه لا يتعذر عليه يا ايها الناس يعني المشركين

قد جاكم الرسول بالحق بالهدى والصدق من ربكم فامنوا خيرا لكم اي ايتوا
خيرا لكم من الكفر بالايمان به وان تكفروا وتكذبوا محمدا او تكفروا نعمة الله
عليكم فان لله ما في السموات والارض اي لا تضرون الا انفسكم لان الله
غني عنكم وكان الله عليما بما تصيرون اليه من ايمان او كفر حكيما في تكليفه
مع علمه بما يكون منكم يا اهل الكتاب يريد النصارى لا تغلوا لا تتجاوزوا
الحد ولا تشددوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق فليس له ولد ولا زوجة
ولا شريك وقوله وكلمته يعني انه قال له كن فكان وروح منه اي روح مخلوق
من عنده ولا تقولوا ثلثه اي لا تقولوا آلهتنا ثلثه يعني قولهم الله وصاحبته
وابنه انتهوا خيرا لكم اي ايتوا بالانتها عن هذا خيرا لكم مما انتم عليه لن
يستنكف المسيح لن يانف الذي تزعمون انه اله ان يكون عبدا لله ولا الملايكة
المقربون من كرامة الله وهم اكثر من البشر يا ايها الناس قد جاكم برهان من
ربكم يعني النبي عليه السلام وانزلنا اليكم نورا مبينا وهو القران فاما الذين امنوا
بالله واعتصموا به اي امتنعوا بطاعته من زيغ الشيطان فسيدخلهم
في رحمة منه يعني الجنة وفضل يتفضل عليهم بما لم يخطر على قلوبهم و
ويهديهم اليه صراطا مستقيما دينا مستقيما يستفتونك قل الله يفتيكم
في الكلاله فيمن مات ولا ولد له ولا والد ان امرؤ هلك ليس له ولد ولا
والد فاكتفى بذكر احدهما لانه الكلاله وله اخت يعني من اب وام او اب
لان ذكر ولد الام قد مضى في اول السوره فلها نصف ما ترك وهو اي الاخ يرثها
يرث الاخت جميع المال اذا لم يكن لها ولد فان كانتا اي الاختان وقوله
يبين الله لكم ان تضلوا اي لا تضلوا او كراهة ان تضلوا **تفسير**

سورة المايده بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود يعني بالعهود الموكدة التي عاهدتموها
مع الله والناس ثم ابتدا الكلام اخر فقال احلت لكم بهيمة الانعام فسيها
وهي الابل والبقر والغنم وقيل بهيمة الانعام وحشيها كالظبا وبقر
الوحش وحمر الوحش الا ما يتلى عليكم يعني قوله حرمت عليكم الميتة
الاية غير محلي الصيد يعني الا ان تحلوا الصيد في حال الاحرام فانه لا يحل
لكم ان الله يحكم ما يريد يحل ما يشا ويحرم ما يشا يا ايها الذين امنوا لا تحلوا
شعائر الله يعني الهدايا المعلمة للذبح بمكة نزلت هذه الاية في الحطم
اغار على سرح المدينة فذهب بها الى اليمامة فلما خرج النبي عليه السلام
عام القضية سمع تلبية حجاج اليمامة فقال النبي عليه السلام هذا الحطم
فدونكم وكان قد قلد ما نهب من سرح المدينة واهداه الى الكعبة
فلما توجهوا الى طلبه انزل الله يا ايها الذين امنوا لا تحلوا شعائر الله يريد
ما اشعر اي اعلم ولا الشهر الحرام بالقتال فيه ولا الهدي وهي كل ما
اهدى الى بيت الله من ناقة او بقرة وشاة ولا القلائد يعني الهدايا
المقلدة من لحا شجر الحرم ولا امين البيت الحرام قاصدين من المشركين
قال المفسرون كانت الحرب في الجاهلية قائمة بين العرب الا في اشهر
الحرم فمن وجد في غيرها اصيب منه الا ان يكون مشعرا بدنة او سائقا
هديا او مقلدا نفسه او بعيره من لحا شجر الحرم او محرما فلا يتعرض
لهولا فامر الله المسلمين باقرار هذه الامنة لما كانت لضرب من
المصلحة الى ان نسخها بقوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وقوله
يبتغون فضلا من ربهم اي ربحا بالتجارة ورضوانا بالحج على زعمهم واذا حللتم
من الاحرام فاصطادوا امر اباحة ولا يجرمنكم شنآن قوم ولا يحملنكم بغض

قوم يعني اهل مكة ان صدوكم عن المسجد الحرام يعني عام الحديبية ان تعتدوا
على حجاج اليمامة فتستحلوا منهم محرما وتعاونوا ليعن بعضكم بعضا على
البر وهو ما امرت به والتقوى ترك ما نهيت عنه ولا تعاونوا على الاثم يعني
معاصي الله والعدوان التعدي في حدوده ثم حذرهم فقال واتقوا الله فلا
تستحلوا محرما ان الله شديد العقاب اذا عاقب حرمت عليكم الميتة سبق
تفسير هذه الاية في سورة البقرة الى قوله والمنخنقة وهي التي تختنق فتموت
باي وجه كان والموقوذة المقتولة ضربا والمتردية التي تقع من اعلى الى اسفل
فتموت والنطيحة التي قتلت نطحا وما اكل منه السبع فابلى حرام
ثم استثنى ما ذكر ذكوته من جميع هذه المحرمات فقال الا ما ذكيتم اي
الا ما ذبحتم وما ذبح على النصب اي على اسم الاصنام فهو حرام وان تستقسموا
تطلبوا ما قسم لكم من الخير والشر من الازلام القداح التي كان اهل الجاهلية
يجيلونها اذا ارادوا امرا ذلكم اي الاستقسام من الازلام فسق خروج
عن الحلال الى الحرام اليوم يعني يوم عرفة عام حج رسول الله عليه السلام بعد الفتح
يئس الذين كفروا ان ترتدوا راجعين الى دينهم فلا تخشوهم في مظاهرة محمد
واتباع دينه واخشوني في عبادة الاوثان اليوم يعني يوم عرفة اكملت لكم احكام
دينكم فلا ينزل بعد هذه الاية حلال ولا حرام واتممت عليكم يعني بدخول مكة
امنين كما وعدتكم فمن اضطر في مخمصة الى ما حرم مما ذكر في هذه الاية
في مخمصة مجاعة غير متجانف لاثم غير متعرض لمعصية وهو ان ياكل فوق
الشبع او يكون عاصيا بسفره فان الله غفور له ما اكل مما حرم عليه رحيم
باوليائه حيث رخص لهم يسالونك ماذا احل لهم سال عدي بن حاتم رسول الله
عليه السلام فقال انا نصيد بالكلاب والبزاة فقد حرم الله الميتة فماذا يحل

لنا منها فنزلت هذه الاية قل احل لكم الطيبات يعني ما تستطيبه العرب
وهذا هو الاصل في التحليل وكل حيوان استطابته العرب كالضباب
واليرابيع والارانب فهو حلال وما استخبثته العرب فهو حرام وما علمتم
يعني وصيد ما علمتم من الجوارح وهي الكواسب من الطير والكلاب
السباع مكلبين معلمين اياها الصيد تعلمونهن تؤدبونهن لطلب الصيد
مما علمكم الله فكلوا مما امسكن عليكم هذه الجوارح وان قتلن اذ لم ياكلن
فالظاهر انه حرام واذكروا اسم الله عليه عند ارسال الجوارح اليوم احل لكم
الطيبات التي سالتم عنها وطعام الذين اوتوا الكتاب وهو اسم لجميع
ما يؤكل حل لكم وطعامكم حل لهم اي حل لكم ان تطعموهم والمحصنات العفائف
من المؤمنات والمحصنات الحرائر من الذين اوتوا الكتاب من اهل الكتاب
اذا اتيتموهن اجورهن يعني مهورهن محصنين متزوجين غير مسافحين
معالنين بالزنا ولا متخذي اخدان مسرين بالزنا بهن ومن يكفر بالايمان
بالله الذي يجب الايمان به فقد حبط عمله اي مات على ذلك وهو في الاخرة
من الخاسرين ممن خسر الثواب يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة اي
اذا اردتم القيام اليها فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق مع المرافق
وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين وهما الناشزان من جانبي القدم وان كنتم
جنبا فاطهروا فاغتسلوا وان كنتم مرضى مفسر في سورة النسا الى قوله
ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج من ضيق في الدين ولكن جعله واسعا
بالرخصة في التيمم ولكن يريد ليطهركم من الاحداث والجنابات والذنوب
لان الوضوء يكفر الذنوب وليتم نعمته عليكم ببيان الشرائع لعلكم تشكرون
نعمه فتطيعوا امري يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم بالاسلام

وميثاقه الذي واثقكم به يعني حين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة
في كل ما امر ونهى وهو قوله اذ قلتم سمعنا واطعنا واتقوا الله ان الله عليم
بذات الصدور بخفيات القلوب يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين لله تقومون
لله بكل حق يلزمكم القيام به شهداء بالقسط تشهدون بالعدل
ولا يجرمنكم شنان قوم لا يحملنكم بغض قوم على ترك العدل اعدلوا في الولي
والعدو هو اي العدل اقرب للتقوى لاتقاء النار يا ايها الذين امنوا اذكروا
نعمة الله عليكم الاية يعني ما انعم الله على نبيه حين اتى اليهود هو وجماعة
من اصحابه يستعينون بهم في دية فتآمروا بينهم ان يطرحوا عليهم
رحى فاعلمهم الله بذلك حتى خرجوا ثم اخبر عن نقض بني اسرائيل عهد الله
كما نقضت هذه الطبقة العهد الذي كان بينهم وبين رسول الله
حين هموا بالاغتيال به فقال ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل على ان
يعملوا بما في التورية وبعثنا واقمنا بذلك منهم اثني عشر نقيبا كفيلا
وامينا ضمنوا عن قومهم الوفا بالعهد وقال الله اني معكم بالعون والنصر
لئن اقمتم الصلوة الى قوله وعزرتموهم اي وقرتموهم واقرضتم الله قرضا
حسنا يريد الصدقات للفقرا والمساكين فمن كفر بعد ذلك اي بعد هذه
العهد والميثاق فقد ضل سواء السبيل اي اخطا قصد الطريق فبما
نقضهم فبنقضهم ميثاقهم وهو انهم كذبوا الرسل بعد موسى وقتلوا
الانبيا وضيعوا كتاب الله لعناهم اخرجناهم من رحمتنا وجعلنا
قلوبهم قاسية يابسة عن الايمان يحرفون الكلم يغيرون كلام الله عن
مواضعه من صفة محمد في كتابهم واية الرجم ونسوا حظا مما ذكروا
به وتركوا نصيبا مما امروا به في كتابهم من اتباع محمد ولا تزال يا محمد

تطلع على خائنة منهم مثل ما خانوك حين هموا بقتلك الا قليلا منهم
يعني من اسلم منهم فاعف عنهم واصفح منسوخ باية السيف ان الله
يحب المحسنين المتجاوزين ومن الذين قالوا انا نصارى اخذنا ميثاقهم
كما اخذنا ميثاق اليهود فنسوا حظا مما ذكروا به فتركوا ما امروا به
من الايمان بمحمد صلى الله عليه فاغرينا بينهم فالقينا بين اليهود والنصارى
العداوة والبغض الى يوم القيامة وسوف ينبئهم الله بما كانوا
يصنعون وعيد لهم ثم دعاهم الى الايمان بمحمد فقال يا اهل الكتاب
يعني اليهود والنصارى قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون
من الكتاب تكتمون مما في التورية والانجيل كاية الرجم وصفة محمد
عليه السلام ويعفو عن كثير يتجاوز عن كثير فلا يخبرهم بكتمانه قد جاءكم
من الله نور يعني النبي وكتاب مبين القران فيه بيان لكل ما يختلفون
فيه يهدي به الله يعني بالكتاب المبين من اتبع رضوانه اتبع ما رضي
الله من تصديق محمد عليه السلام سبل السلام طرق السلامة التي من
سلكها سلم في دينه ويخرجهم من الظلمات الكفر الى نور الايمان
باذنه بتوفيقه وارادته ويهديهم الى صراط مستقيم وهو الاسلام
لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم يعني الذين اتخذوه الها
قل فمن يملك من الله شيئا فمن يقدر ان يدفع من عذاب الله شيئا ان
اراد ان يهلك المسيح اي يعذبه ولو كان [illegible] القدرة على دفع ذلك وقالت
اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه اما اليهود فانهم قالوا ان
الله من حدبه وعطفه علينا كالاب المشفق واما النصارى فانهم
اولوا قول عيسى اذا صليتم فقولوا يا ابانا الذي في السماء ليتقدس اسمك

لما اراد انه في بره ورحمته بعباده الصالحين كالاب الرحيم وقيل ارادوا
نحن ابناء رسله وانما قالوا هذا حين حذرهم النبي عليه السلام عقوبة الله فقال
الله قل فلم يعذبكم بذنوبكم اي فلم عذب من قبلكم بذنوبهم كاصحاب السبت
وغيرهم بل انتم بشر ممن خلق كسائر بني ادم يغفر لمن يشاء من تاب من اليهودية
ويعذب من يشاء من مات عليها وقوله على فترة من الرسل على انقطاع
من الانبياء ان تقولوا لئلا تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير وقوله جعلكم
ملوكا اي جعل لكم الخدم والحشم وهم اول من ملك الخدم من بني ادم واتيكم
ما لم يؤت احدا من العالمين من فلق البحر لكم واغراق عدوكم والمن
والسلوى وغير ذلك يا قوم ادخلوا الارض المقدسة يعني الشام وذلك
انها طهرت من الشرك وجعلت مسكنا للانبياء التي كتب الله لكم امركم
بدخولها ولا ترتدوا على ادباركم لا ترجعوا الى دينكم الشرك بالله قالوا
يا موسى ان فيها قوما جبارين طوالا ذوي قوة وكانوا من بقايا عاد
يقال لهم العمالقة قال رجلان وهما يوشع وكالب من الذين يخافون
الله في مخالفة امره انعم الله عليهما بالفضل واليقين ادخلوا عليهم
الباب الاية وانما قالا ذلك تيقنا بنصر الله وانجاز وعده لنبيه فخالفوا
نبيهم وعصوا امر الله واتوا من القول ما فسقوا به وهو قوله قالوا يا موسى
انا لن ندخلها الى اخر الاية فقال موسى عند ذلك لا املك الا نفسي واخي
يقول لا يطيعني منهم الا نفسي واخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين
فحرم الله على الذين عصوا دخول تلك القرية وحبسهم في التيه اربعين
سنة حتى ماتوا ولم يدخلها احد من هولاء وانما دخلها اولادهم وهو قوله
قال فانها محرمة عليهم الاية وقوله يتيهون في الارض يتحيرون فلا يهتدون

للخروج منها فلا تاس على القوم الفاسقين لا تحزن على اهلهم وهلاكهم
واتل عليهم يعني على قومك نبأ خبر ابني آدم هابيل وقابيل اذ قربا قربانا
تقربا الى الله هابيل بخير كبش في غنمه فنزلت من السماء نار فاحتملته فهو
لكبش الذي فدى به اسمعيل ويقرب الى الله قابيل باردا ما كان عنده
من القمح وكان صاحب زرع فلم تحمل النار قربانه والقربان اسم لكل
ما يتقرب به الى الله فقال الذي لم يتقبل منه لاقتلنك حسدا له فقال هابيل
انما يتقبل الله من المتقين للمعاصي لئن بسطت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك
فانا الذي ابدأك بالقتل اني اخاف الله في قتلك اني اريد ان تبوء باثمي واثمك
تحتمل اثم قتلي واثمك الذي كان منك قبل قتلي فطوعت له نفسه قتل اخيه
سهلته وزينت له ذلك فقتله فاصبح من الخاسرين خسر دنياه باسخاط
والديه وآخرته بسخط الله عليه فلما قتله لم يدر ما يصنع به لانه كان
اول ميت على وجه الارض من بني آدم فحمله في جراب على ظهره فبعث الله
غرابا يبحث في الارض ينثر التراب من الارض على غراب ميت ليريه كيف
يواري يستر سوأة جيفة اخيه فلما راى ذلك قال يا ويلتا الى قوله فاصبح من
النادمين على حمله والطواف به من اجل ذلك من سبب ذلك الذي فعل قابيل
كتبنا فرضنا على بني اسرايل انه من قتل نفسا بغير نفس اي بغير حق بغير
قود او فساد شرك في الارض فكانما قتل الناس يقتل كما لو قتلهم جميعا
ويصلى النار كما يصلاها لو قتلهم ومن احياها حرمها وتورع من قتلها
وكانما احيا الناس جميعا لسلامتهم [illegible] لانه لا يستحل دماءهم ولقد جاءتهم
يعني بني اسرايل رسلنا بالبينات بان لهم صدق ما جاؤوهم به ثم ان كثيرا منهم
بعد ذلك في الارض لمسرفون اي مجاوزون حد الحق انما جزاء الذين يحاربون

الله ورسوله اي يعصونهما ولا يطيعونهما يعني الخارجين على الامة بالسيف
نزلت هذه الاية في قصة العرنيين وهو معروف تعليما للرسول الله عقوبة
من فعل مثل فعلهم وقوله ويسعون في الارض فسادا اي القتل واخذ الاموال
ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض
او ها هنا للاباحة فللامام ان يفعل ما اراد من هذه الاشيا ومعنى النفي من
الارض الحبس في السجن لان المسجون بمنزلة المخرج من الدنيا ذلك لهم
في الاخرة عذاب عظيم وهذا الكفار الذين نزلت فيهم الاية لان العرنيين ارتدوا عن الدين والمسلم اذا عوقب في الدنيا بجنايته صارت مكفرة
عنه الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم امنوا من قبل ان تعاقبوهم
فالله غفور رحيم لهم هذا في المشرك المحارب اذا آمن من قبل القدرة
عليه سقط عنه جميع الحدود فاما المسلم المحارب اذا تاب واستامن
قبل القدرة عليه سقط عنه حد الله ولا يسقط حقوق بني آدم يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله عقاب الله بالطاعة وابتغوا اليه الوسيلة تقربوا اليه
بطاعته وجاهدوا العدو في سبيله في طاعته لعلكم تفلحون كي تسعدوا
وتبقوا في الجنة ان الذين كفروا الا ان ظاهره بريمون يقلونهم ان يخرجوا
من النار والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما يريد يمين هذا ويمين هذه
في جميع جزاء بما كسبا اي جزاء فعلهما نكالا عقوبة من الله والله عزيز
في انتقامه حكيم فيما [illegible] القطع فمن تاب من بعد ظلمه السارق واصلح
العمل بعد السرقة فان الله [illegible] عليه يعود عليه بالرحمة الم تعلم ان الله
له ملك السموات والارض يعذب من يشاء على الذنب الصغير ويغفر
لمن يشاء الذنب العظيم يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر

الذين

اذا كنت موعودًا النصر عليهم وهم المنافقون وكان ذلك بقوله
من الذين قالوا امنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم ومن الذين هادوا سماعون
اى فريق منهم سماعون للكذب يسمعون منك ليكذبوا عليك فيقولون
سمعنا منك كذا وكذا ولم يسمعوا سماعون لقوم اخرين لم ياتوك اى هم عيون
لاولئك الغيب ينقلبون اليهم يحرفون الكلم من بعد مواضعه من
بعد ان وضعه الله مواضعه يعنى اية الرجم يقولون ان اوتيتم هذا فخذوه
يعنى يهود خيبر وهم الذين ذكروا فى قوله لقوم آخرين لم ياتوك وذلك
انهم بعثوا الى قريظة ليستفتوا محمدًا عليه السلم فى الزانيين المحصنين
وقالوا لهم ان افتى بالجلد فاقبلوا وان افتى بالرجم فلا تقبلوا فذلك قوله
ان اوتيتم هذا يعنى الجلد فخذوه فاقبلوه وان لم تؤتوه فاحذروا ان تعملوا
به ومن يرد الله فتنته ضلالته وكفره فلن تملك له من الله شيا ان تدفع
عنه عذاب الله اولئك الذين اى من اراد الله فتنته فهم الذين لم يرد الله
ان يطهر قلوبهم ان يخلص نياتهم لهم فى الدنيا خزى يهتك سترهم
ولهم فى الاخرة عذاب عظيم وهو النار سماعون للكذب اكالون
للسحت وهو الرشوة فى الحكم يعنى حكام اليهود يسمعون الكذب
ممن ياتيهم مبطلا ويأخذون الرشوة منه فياكلونها فان جاوك
فاحكم بينهم او اعرض عنهم خير الله نبيه فى الحكم بين اهل الكتاب
اذا تحاكموا اليه ثم نسخ ذلك بقوله وان احكم بينهم الاية وكيف يحكمونك
عجب الله نبيه من تحكيم اليهود اياه بعد [illegible] علمهم بما فى التورية من حكم
الزانى وحده وقوله فيها حكم الله يعنى بالرجم ثم يتولون من بعد ذلك
التحكيم فلا يقبلون حكمك بالرجم وما اولئك الذين يعرضون عن الرجم بالمؤمنين

انا انزلنا التورية فيها هدى بيان الحكم الذى جاوا يستفتونك فيه ونور
بيان ان امرك حق يحكم بها النبيون من لدن موسى الى عيسى وهم الذين اسلموا
اى انقادوا لحكم التورية للذين هادوا تابوا من الكفر وهم بنوا اسرائيل الى
زمن عيسى والربانيون العلما والاحبار الفقها بما استحفظوا استودعوا
من كتاب الله وكانوا عليه شهدا انه من عند الله ثم خاطب اليهود فقال
فلا تخشوا الناس فى اظهار صفة محمد والرجم واخشونى فى كتمان ذلك
ولا تشتروا باياتى باحكامى وفرائضى ثمنا قليلا يريد متاع الدنيا ومن
لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون نزلت فيمن غير حكم الله من اليهود
وليس فى اهل الاسلام منها ومن الاية بعد هذا شىء وكتبنا عليهم
وفرضنا عليهم فى التورية ان النفس تقتل بالنفس والعين بالعين الاية
كل شخصين جرى القصاص بينهما فى النفس جرى القصاص
بينهما فى جميع الاعضا والاطراف اذا تماثلا فى السلامة وقوله والجروح
قصاص فى كل ما يمكن ان يقتص فيه مثل الشفتين والذكر والانثيين والا
ليتين والقدمين واليدين وهذا تعميم بعد التفصيل بقوله والعين بالعين
والانف فمن تصدق به فهو كفارة له من عفا وترك القصاص فهو مغفرة
له عند الله وثواب عظيم وقفينا على اثارهم اى جعلناه يقفوا اثار النبيين
يعنى بعثناه بعدهم على اثرهم مصدقا لما بين يديه من التورية مصدقا لحكمها
ويدعوا اليها واتيناه الانجيل الى قوله وهدى وموعظة معناه وهاديا
واعظا وليحكم اهل الانجيل [illegible] امرناهم ليحكموا بهذا الكتاب فى ذلك الوقت
وانزلنا اليك الكتاب الى قوله ومهيمنا عليه اى شاهدا وامينا على الكتب
التى قبله فما اخبر اهل الكتاب بامر فان كان فى القران فصدقوا والا فكذبوا

فاحكم بينهم بين اليهود بما انزل الله بالقران والرجم ولا تتبع اهواءهم عما جاءك
من الحق يقول لا تتبعهم عما عندك من الحق فتتركه وتتبعهم لكل جعلنا
منكم من امة موسى وعيسى ومحمد عليهم الصلوه والسلم شرعة ومنهاجا سبيلا
وسنة وللتورية شريعة وللانجيل شريعة وللقران شريعة ولو شاء الله
لجعلكم امة واحدة على امر واحد ملة الاسلام ولكن ليبلوكم ليختبركم فيما اعطاكم
من الكتاب والسنن فاستبقوا الخيرات سارعوا في الاعمال الصالحة الى
الله مرجعكم جميعا انتم واهل الكتاب فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون من الدين
والفرايض والسنن يعني ان الامر سيؤل الى ما يزول معه الشكوك بما
حصل من اليقين واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك يصرفوك
عن الحق الى اهوائهم نزلت حين قالوا رؤسا اليهود بعضهم لبعض انطلقوا
بنا الى محمد لعلنا نفتنه ونرده عما هو عليه فاتوه وقالوا له قد علمت انا
ان اتبعناك اتبعك الناس ولنا خصومة فاقض لنا على خصومنا اذا تحاكمنا
اليك ونحن نؤمن بك فابى ذلك رسول الله عليه السلم وانزل الله هذه الايه
فان تولوا فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم اى فان اعرضوا عن
الايمان والحكم بالقران فاعلم ان ذلك من اجل ان الله يريد ان يعجل لهم العقوبة
في الدنيا ببعض ذنوبهم ويجازيهم في الاخرة بجميعها كان
تعذيبهم في الدنيا الجلاء والنفي وان كثيرا من الناس لفاسقون يعني
اليهود افحكم الجاهلية يبغون اى يطلبون اليهود في الزانيين حكما
لم يامر الله به وهم اهل الكتاب كما يفعل اهل الجاهلية ومن احسن
من الله حكما لقوم يوقنون اى من ايقن تبين عدل الله في حكمه
ثم نهى المؤمنين عن موالاة اليهود واوعد عليها بقوله يا ايها الذين امنوا

لا تتخذوا اليهود الاية فترى الذين في قلوبهم مرض يعني عبد الله بن ابي
واصحابه يسارعون فيهم في مودة اهل الكتاب ومعاونتهم على المسلمين
بالقاء اخبارهم اليهم يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة اى يدور الامر على
الحالة التي يكون عليها يعنون الجدب فتنقطع عنا الميرة والقرض فعسى
الله ان ياتي بالفتح يفتح لمحمد على جميع من خالفه او امر من عنده بقتل
المنافقين وهتك سترهم فيصبحوا على ما اسروا في انفسهم يعني اهل
النفاق على ما اضمروا من ولاية اليهود ودس الاخبار اليهم نادمين
ويقول الذين امنوا المؤمنون اذا هتك الله ستر المنافقين اهولاء يعنون
المنافقين الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم حلفوا باغلظ الايمان انهم لمعكم
انهم مؤمنون واعوانكم على من خالفكم حبطت اعمالهم بطل كل خير عملوه
بكفرهم فاصبحوا خاسرين صاروا الى النار وورث المؤمنون منازلهم
من الجنة يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه علم الله تعالى ان قوما يرجعون
عن الاسلام بعد موت نبيهم صلى الله عليه وسلم فاخبرهم انه سياتي بقوم
يحبهم ويحبونه وهم ابو بكر واصحابه الذين قاتلوا اهل الردة اذلة على المؤمنين
كالولد لوالده والعبد لسيده اعزة على الكافرين غلاظ عليهم كالسبع
على فريسته يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لايم كالمنافقين
الذين كانوا يراقبون الكافرين ويخافون لومهم
في نصرة الدين ذلك فضل الله اى محبتهم لله عز وجل ولين جانبهم للمسلمين
وشدتهم على الكافرين [illegible] من الله عليه انما وليكم الله ورسوله نزلت
لما هجر اليهود من اسلم منهم فقال عبد الله بن سلام يا رسول الله ان قومنا
قد هجرونا واقسموا ان لا يجالسونا فنزلت هذه الايه فقال رضينا بالله

ورسوله وبالمؤمنين اوليا وقوله وهم راكعون يعني صلوة التطوع ومن يتول
الله ورسوله يتولى القيام بطاعة الله ونصرة رسوله والمؤمنين فان حزب
الله جند الله وانصار دينه هم الغالبون غلبوا اليهود فاخلوهم من ديارهم
ويعني عبد الله بن سلام واصحابه الذين تولوا الله ورسوله يا ايها الذين امنوا
لا تتخذوا الاية نزلت في رجال كانوا يوادون منافقي اليهود ومعنى قوله
اتخذوا دينكم هزوا ولعبا لاظهارهم ذلك باللسان واستبطانهم الكفر
تلاعبا واستهزا والكفار يعني مشركي العرب وكفار مكة واتقوا الله
فلا تتخذوا منهم اوليا ان كنتم مؤمنين بوعده ووعيده واذا ناديتم الى
الصلوة دعوتم الناس اليها بالاذان اتخذوها هزوا ولعبا تضاحكوا
فيما بينهم وتغامزوا على طريق السخف والمجون تجهلا لاهلها ذلك بانهم
قوم لا يعقلون ما لهم في اجابتهم لو اجابوا اليها وما عليهم في استهزائهم
بها قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا الاية اتى نفر من اليهود رسول
الله عليه السلام فسالوه عمن يؤمن به من الرسل فقال اومن بالله وما انزل
الينا وما انزل الى ابراهيم الى قوله ونحن له مسلمون فلما ذكر عيسى جحدوا نبوته
وقالوا اما نعلم دينا شرا من دينكم فانزل الله هل تنقمون منا اى هل تنكرون
وتكرهون منا الا ايماننا وفسقكم اى انما كرهتم ايماننا وانتم تعلمون انا على
حق لانكم فسقتم بان اقمتم على دينكم لمحبتكم الرياسة وكسبكم بها الاموال والغلة
قوله وان اكثركم ولان اكثركم والواو زايدة والمعنى لفسقكم نقمتم علينا الايمان
وقوله قل هل انبئكم جواب لقول اليهود ما نعرف اهل دين شرا منكم فقال
الله تعالى قل هل انبئكم اخبركم بشر من المسلمين الذين طعنتم عليهم مثوبة
جزاء ثوابا عند الله من لعنه ابعده عن رحمته وغضب عليه وجعل منهم

القردة والخنازير يعني اصحاب السبت وعبد الطاغوت نسق على قوله لعنه الله
المعنى من لعنه الله وعبد الطاغوت اطاع الشيطان فيما سوّل له اولئك شر مكانا
لان مكانهم سقر واضل عن سواء السبيل قصد الطريق وهو دين الحنيفية
فلما نزلت هذه الاية عير المسلمون اليهود وقالوا يا اخوان القردة والخنازير فسكتوا
وافتضحوا واذا جاؤكم قالوا امنا يعني منافقي اليهود وقد دخلوا بالكفر وهم
قد خرجوا به اى دخلوا وخرجوا كافرين والكفر معهم في كلتي حاليهم وترى
كثيرا منهم يسارعون في الاثم والعدوان يجترئون على الخطا والظلم ويبادرون
اليه واكلهم السحت ما كانوا ياخذونه من الرشى على كتمان الحق ثم ذم
فعلهم بقوله لبئس ما كانوا يعملون لولا هلا ينهاهم عن قبيح فعلهم الربانيون
والاحبار علماوهم وفقهاوهم لبئس ما كانوا يصنعون حين تركوا النكير
عليهم وقالت اليهود يد الله مغلولة مقبوضة عن العطا واسباغ النعمة
علينا قالوا هذا حين كف الله عنهم بكفرهم بمحمد ما كان قد بسط عليهم
من الخصب والنعمة فقالوا على جهة الوصف بالبخل يد الله مغلولة وقوله
غلت ايديهم اى جعلوا بخلا والزموا البخل فهم ابخل قوم ولعنوا بما قالوا
عذبوا في الدنيا بالجزية وفي الاخرة بالنار وقوله بل يداه مبسوطتان قيل
معناه الوصف بالمبالغة في الجود والانعام وقيل معناه نعمه مبسوطة ودلت
التثنية على الكثرة كقولهم لبيك وسعديك وقيل نعمتاه اى نعمة الدنيا ونعمة
الاخرة مبسوطتان ينفق كيف يشا يرزق كما يريد ان شا قتر وان شا وسع
وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا كلما انزل عليك
شي من القران كفروا به فيزيد كفرهم والقينا بينهم العداوة والبغضا بين
طوايف اليهود جعلهم الله مختلفين متباغضين كما قال تحسبهم جميعا

وقلوبهم شيء كلما اوقدوا نارا للحرب اطفأها الله كلما ارادوا محاربتك
ردّهم الله والزمهم الخوف ويسعون في الارض فسادا اي يجتهدون في دفع
الاسلام ومحو ذكر النبي عليه السلام من كتبهم ولو ان اهل الكتاب امنوا بمحمد
عليه السلام واتقوا اليهودية والنصرانية لكفرنا عنهم سيئاتهم كل ما صنعوا
قبل ان ياتيهم ولو انهم اقاموا التوريه والانجيل عملوا بما فيهما من التصديق
بك وما انزل اليهم من كتب انبيائهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم
لانزلت عليهم القطر واخرجت لهم من نبات الارض منهم امة مقتصدة
مؤمنة يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك اي لا تراقبن احدا ولا تترك
شيا مما انزل اليك تخوفا من ان ينالك مكروه بلغ الجميع مجاهرا به
وان لم تفعل فما بلغت رسالاته ان كتمت اية مما انزلت اليك لم تبلغ رسالتي
يعني انه ان ترك ابلاغ البعض كان كمن لم يبلغ والله يعصمك من الناس
ان ينالوك بسوء قال المفسرون كان رسول الله عليه السلام يشفق على نفسه
غائلة اليهود والكفار وكان لا يجاهرهم بعيب دينهم وسب الهتهم
فانزل الله يا ايها الرسول بلغ الايه فقال يا رب كيف اصنع انا واحد
اخاف ان يجتمعوا علي فانزل الله فان لم تفعل فما بلغت رسالاته والله
يعصمك من الناس ان الله لا يهدي القوم الكافرين لا يرشد من كذبك
قل يا اهل الكتاب لستم على شيء من الدين حتى تعملوا بما في الكتابين
من الايمان بمحمد وبيان نعته وباقي الايه مضى تفسيره الى قوله فلا تاس
على القوم الكافرين يقول لا تحزن على اهل الكتاب ان كذبوك ان الذين
امنوا والذين هادوا سبق تفسيره في سورة البقره وحسبوا ان لا تكون
فتنة ظنوا وقدروا ان لا تقع بهم عقوبة وعذاب في الاصرار على الكفر

بقتل الانبيا وتكذيب الرسل فعموا وصموا عن الهدى فلم يعقلوه ثم تاب الله
عليهم بارسال محمد داعيا الى الصراط المستقيم ثم عموا وصموا كثير منهم
بعد تبين الحق لهم بمحمد عليه السلام والله بصير بما يعملون من قتل الانبيا وتكذيب
الرسل لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثه اي ثالث ثلاثة من الالهة
والمعنى انهم قالوا الله احد ثلاثة الالهة هو والمسيح ومريم فزعموا ان الالهية
مشتركة بين هؤلاء الثلثة فكفروا بذلك ما المسيح بن مريم الا رسول قد
خلت من قبله الرسل اي انه رسول ليس باله كما ان من قبله كانوا رسلا
وامه صديقة صدقت بكلمات ربها وكتبه كانا ياكلان الطعام
يربيهما اللحم والدم ياكلان ويشربان ويبولان ويتغوطان وهذه ليست
من اوصاف الالهية انظر كيف نبين لهم الايات نفسر لهم امر ربوبيتي
ثم انظر انى يؤفكون يصرفون عن الحق الذي يؤدي اليه تدبر الايات
قل للنصارى اتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا يعني
المسيح لانه لا يملك ذلك الا الله تعالى والله هو السميع لكفركم العليم
بضميركم قل يا اهل الكتاب يعني اليهود والنصارى لا تغلوا في دينكم
لا تخرجوا عن الحد في عيسى وغلو اليهود فيه تكذيبهم اياه ونسبتهم الى انه
لغير رشده وغلو النصارى ادعاؤهم الالهية له وقولهم غير الحق اي
مخالفا للحق ولا تتبعوا اهوا قوم قد ضلوا من قبل يعني رؤساهم الذين مضوا
من الفريقين اي لا تتبعوا اسلافكم فيما ابتدعوه باهوائهم وضلوا عن سوا
السبيل عن قصد الطريق اضلالهم الكثير لعن الذين كفروا من بني اسرا يل
يعني اصحاب السبت واصحاب المائدة على لسان داود لانهم لما اعتدوا
قال داود اللهم العنهم واجعلهم اية لخلقك فمسخوا خنازير كانوا

لا يتناهون لا ينتهون عن منكر فعلوه ترى كثيرا منهم من اليهود يتولون الذين
كفروا كفار مكة لبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم بئس
ما قدمتموا انفسهم ان سخط الله عليهم من العمل لمعادهم في الاخره
سخط الله عليهم لتجدن يا محمد اشد الناس عداوه للذين امنوا اليهود وذلك
انهم ظاهروا المشركين على المؤمنين حسدا للنبي عليه السلم ولتجدن اقربهم
موده للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى يعني النجاشي ووفده الذين قدموا
من الحبشه على رسول الله عليه السلم وامنوا به ولم يرد جميع النصارى ذلك
بان منهم قسيسين ورهبانا اي علما بوصاة عيسى بالايمان بمحمد عليهما
السلم وانهم لا يستكبرون عن اتباع الحق كما تستكبر اليهود وعبدة الاوثان
واذا سمعوا ما انزل الى الرسول يعني النجاشي واصحابه قرا عليهم جعفر
بن ابي طالب بالحبشه كهيعص فما زالوا يبكون وهو قوله ترى اعينهم تفيض
من الدمع مما عرفوا من الحق يريد الذي نزل على محمد وهو الحق يقولون
ربنا امنا صدقنا فاكتبنا مع الشاهدين مع امة محمد عليه السلم الذين
يشهدون بالحق وما لنا لا نؤمن بالله اي اي شي لنا اذا تركنا الايمان
به وما جانا من الحق اي القران ونحن نطمع ان يدخلنا ربنا الجنه مع امة
محمد عليه السلم يعنون انه لا شي لهم اذا لم يومنوا بالقران ولا تحقق طمعهم
في دخول الجنه فاثابهم الله بما قالوا يعني بما سالوا الله من قولهم فاكتبنا
مع الشاهدين وقولهم ونطمع ان يدخلنا الايه جنات تجري الايه وذلك
جزا المحسنين الموحدين ثم ذكر الوعيد لمن كفر من اهل الكتاب وغيرهم
فقال والذين كفروا الايه يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله
لكم هم قوم من اصحاب النبي ان يحرموا على انفسهم المطاعم الطيبه وان يصوموا

النهار ويقوموا الليل ويخصوا انفسهم فانزل الله هذه الايه وسمى الخصا اعتدا
فلما نزلت هذه الايه قالوا يا رسول الله انا كنا قد حلفنا على ذلك فنزل
لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم وقد مر تفسير هذا في سوره البقره ولكن يؤاخذكم
بما عقدتم الايمان وهو ان يقصد الامر فيحلف بالله ويعقد عليه اليمين
بالقلب متعمدا فكفارته اذا حنثتم اطعام عشره مساكين لكل مسكين
مد وهو ثلثا من من اوسط ما تطعمون اهليكم لا من هذا القدر وسط في الشبع
وقيل من خير ما تطعمون اهليكم كالحنطه او التمر او كسوتهم وهو اقل ما يقع
عليه اسم الكسوه من ازار ورداء وقميص او تحرير رقبه يعني مومنه والمكفر في اليمين
مخير بين هذه الثلث فمن لم يجد يعني لم يفضل من قوته وقوت عياله يومه
وليلته ما يطعم عشره مساكين فعليه صيام ثلثه ايام واحفظوا ايمانكم
فلا تحلفوا او احفظوها عن الحنث يا ايها الذين امنوا انما الخمر يعني
الاشربه التي تخمر حين تشتد وتسكر والميسر القمار بجميع انواعه والانصاب
الاوثان والازلام قداح الاستقسام التي ذكرت في اول السوره رجس قذر
قبيح من عمل الشيطان مما يسول الشيطان لبني ادم فاجتنبوه كونوا اجانبا
منه انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوه والبغضا في الخمر والميسر
وذلك بما يحصل بين اهلها من العداوه والمقابح والاقدام على ما يمنع منه
العقل ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوه لان من اشتغل بهما منعاه عن
ذكر الله وعن الصلوه فهل انتم منتهون قالوا انتهينا ثم امر بالطاعه فقال
واطيعوا الله واطيعوا الرسول واحذروا المحارم والمناهي فان توليتم عن
الطاعه فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين فليس عليه الا البلاغ فان
اطعتم والا استحققتم العقاب فلما نزل تحريم الخمر قالوا يا رسول الله ما

ما تقول في اخواننا الذين مضوا وهم يشربونها ويأكلون الميسر فانزل الله ليس
على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا من الخمر والميسر قبل
التحريم اذا ما اتقوا المعاصي والشرك ثم اتقوا وامنوا على تقويتهم ثم اتقوا ظلم
العباد مع ضم الاحسان اليه يا ايها الذين امنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد
كان هذا عام الحديبية كانت الوحش والطير يغشاهم في رحالهم كثرة
وهم محرمون ابتلاء من الله عز وجل وقوله تناله ايديكم يعني الفراخ والصغار
ورماحكم يعني الكبار ليعلم الله ليرى الله من يخافه بالغيب اي من خاف الله
ولم يره فمن اعتدى ظلما باخذ الصيد بعد ذلك بعد النهي فله عذاب اليم يا ايها
الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم حرم الله قتل الصيد على المحرم
فليس له ان يتعرض للصيد بوجه من الوجوه ما دام محرما ومن قتله
منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم اي فعليه جزاء مماثل للمقتول من النعم
في الخلقة ففي النعامة بدنة وفي حمار الوحش بقرة وفي الضبع كبش
على هذا التقدير يحكم به ذوا عدل الحكم في الصيد بالجزاء رجلان صالحان
منكم من اهل ملتكم ينظران الى اشبه الاشياء به من النعم فيحكمان به هديا
بالغ الكعبة اذا اتى مكة ذبحه وتصدق به او كفارة طعام مساكين او عدل
ذلك اي مثل ذلك صياما والمحرم اذا قتل صيدا فكان مخيرا ان شاء جزاه
بمثله من النعم وان شاء قوم المثل دراهم ثم الدراهم طعاما ثم تصدق به وان
شاء صام عن كل مد يوما ليذوق وبال امره جزاء ما صنع عفا الله عما سلف
قبل التحريم ومن عاد فينتقم الله منه من عاد الى قتل الصيد محرما حكم عليه
ثانيا وهو بصدد الوعيد والله عزيز منيع ذو انتقام من اهل معصيته
احل لكم صيد البحر ما اصيب من داخله وهذا الاحلال عام لكل احد محرما

كان او محلا وطعامه هو ما نضب عنه الماء ولم يصد متاعا لكم وللسيارة
منفعة للمقيم وللمسافر يبيعون ويتزودون ثم اعاد تحريم الصيد في حال
الاحرام فقال وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما واتقوا الله الذي اليه
تحشرون خافوا الله الذي اليه تبعثون جعل الله الكعبة البيت الحرام يعني
البيت الذي حرم ان يصاد عنده ويختلى ما عنده من الخلا وما عظم من حرمته
قياما للناس قياما لدينهم يقومون اليه للحج وقضاء النسك والشهر الحرام
يعني الاشهر الحرم فذكر بلفظ الجنس والهدي والقلائد ذكرناه في اول
السورة وهذه الجملة ذكرت بعد ذكر البيت لانها من اسباب حج البيت
ثم ذكرت بعد ذلك اي ذلك الذي انباتكم به في هذه السورة من اخبار الانبياء
واحوال المنافقين واليهود ونحو ذلك ليعلموا ان الله يعلم ما في السموات
الاية اي يدلكم ذلك على انه لا يخفى عليه شيء قل لا يستوي الخبيث والطيب
اي الحرام والحلال ولو اعجبك كثرة الخبيث وذلك ان اهل الدنيا يعجبهم كثرة
المال وزينة الدنيا يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم نزلت
حين سئل النبي عليه السلام حتى احفوه بالمسالة فقام مغضبا خطيبا وقال
لا تسالوني في مقامي هذا عن شيء الا اخبرتكموه فقام رجل من بني سهم يطعن
في نسبه فقال من ابي فقال ابوك حذافة وقام اخر فقال اين ابي فقال في النار
فانزل الله هذه الاية ونهاهم عن ان يسالوه عما يحزنهم جوابه وابداؤه كسؤال
من سال عن موضعه فقال في النار وان تسالوا عنها اي عن اشياء حين ينزل
القران فيها تبد لكم يعني ما [illegible] فيه القران من فرض او نهي او حكم او مست
الحاجة الى بيانه فاذا سالتم عنها حينئذ تبد لكم عفا الله عنها اي عن مسالتكم
مما كرهه النبي عليه السلام ولا حاجة بكم الى بيانه نهاهم ان يعودوا الى مثل ذلك وخبرانه

عفا عما فعلوا والله غفور حليم لا يعجل بالعقوبة ثم اخبرهم عن حال من تكلفوا
سؤال من لم تكلفوا فقال قد سالها اى الايات قوم من قبلكم الامم يعني قوم
عيسى سالوا المايدة ثم كفروا بها وقوم صالح سالوا الناقة ثم عقروها ما جعل
الله من بحيرة اى ما اوجبها ولا امر بها والبحيرة الناقة اذا انتجت خمسة ابطن
شقوا اذانها وامتنعوا من ركوبها وذبحها ولا سايبة هو ما كانوا يسيبونه
لالهتهم في نذر لهم ان شفي مريض او قضيت لهم حاجة ولا وصيلة كانت
الشاة اذا ولدت انثى فهي لهم وان ولدت ذكرا جعلوه لالهتهم فان ولدت
ذكرا وانثى قالوا وصلت اخاها فلم يذبحوا الذكر لالهتهم ولا حام اذا انتجت
من صلب الفحل عشرة ابطن قالوا قد حمى ظهره ويسيب لاصنامهم فلا يحمل
عليه ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب يتقولون على الله الاباطيل
في تحريمهم هذه الانعام وهم جعلوها محرمة لا الله واكثرهم يعني اتباع
رؤسائهم الذين سنوا لهم تحريم هذه الانعام لا يعقلون ان ذلك كذب وافترا
على الله من الرؤسا واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله في القران من تحليل
ما حرمتم قالوا حسبنا ما وجدنا عليه اباءنا من الدين اولو كان اباؤهم الايه
مفسره في سورة البقره يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم احفظوها من
ملابسة المعاصي والاصرار على الذنوب لا يضركم من ضل من اهل الكتاب
اذا اهتديتم انتم الى الله مرجعكم مصيركم ومصير من خالفكم فينبئكم بما كنتم
تعملون يجازيكم باعمالكم يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم نزلت هذه الايات في
قصة تميم وعدي وبديل خرجوا تجارا الى الشام فمرض بديل فدفع اليهما
متاعه واوصى اليهما ان يدفعاه الى اهله اذا رجعا فاخذا من متاعه اناء من
فضة ورد الباقي الى اهله فعلموا الخيانة بهما ورفعوهما الى رسول الله عليه

فانزل الله هذه الاية ومعنى الاية ليشهدكم اذا حضر احدكم الموت واراد
الوصية اثنان ذوا عدل منكم من اهل ملتكم تشهدونهما على الوصية او اخران
من غيركم من غير دينكم اذا انتم ضربتم سافرتم في الارض فاصابتكم مصيبة الموت
علم الله ان من الناس من يسافر فيصحبه في سفره اهل الكتاب دون المسلمين
وتحضره الموت فلا يجد من يشهده على وصيته من المسلمين فقال او اخران
من غيركم فالذميان في السفر خاصة اذا لم يوجد غيرهما وقوله تحبسونهما
الى قوله لا نشتري به ثمنا اى اذا ارتبتم في شهادتهما وشككتم وخشيتم ان يكونا
قد خانا احبسوهما على اليمين بعد صلوة العصر فيحلفان بالله ويقولان
في يمينهما لا نبيع الله بعرض من الدنيا ولا نحابي احدا في شهادتنا ولو كان
ذا قربى اى ولو كان المشهود له ذا قربى ولا نكتم شهادة الله اى الشهادة
التي امرنا الله باقامتها انا اذا لمن الاثمين ان كتمناها ولما رفعوهما الى
رسول الله فنزلت الاية امرهم رسول الله ان يستحلفوهما وذلك انهما
كانا نصرانيين وبديل كان مسلما فحلفا على انهما ما قبضا له غير ما دفعا
الى الورثة ولا كتما شيئا وخلى سبيلهما ثم اطلع على الاناء في يدهما فقالا
اشتريناه منه فارتفعوا الى النبي عليه السلام فنزل قوله فان عثر اى ظهر وا
طلع على انهما استحقا اثما اى استوجباه بالخيانة والحنث في اليمين
فاخران يقومان مقامهما من الورثة وهم الذين استحق عليهم اى استحق
عليهم الوصية او الايصا وذلك ان الوصية تستحق على الورثة الاوليان
بالميت الاقربان اليه والمعنى تام في اليمين مقامهما رجلان من قرابة
الميت فيحلفان بالله لقد ظهرنا على خيانة الذميين وكذبهما وتبديلهما
وهو قوله فيقسمان بالله لشهادتنا احق من شهادتهما اى يميننا الحق

من بينهما وما اعتدينا فيما قلنا فلما نزلت هذه الاية قام اثنان من ورثة
الميت فحلفا بالله انهما خانا وكذبا فدفع الاناء الى اوليا الميت ذلك اى
ما حكم به في هذه القصة وبينه من رد اليمين ادنى الى الاتيان بالشاده
على ما كانت او يخافوا اى اقرب ان يخافوا ان ترد ايمان على اوليا الميت بعد
ايمان الاوصيا فيحلفوا على خيانتهم وكذبهم فيفتضحوا واتقوا الله ان
تحلفوا ايمانا كاذبة او تخونوا امانة واسمعوا الموعظة والله لا يهدى
القوم الفاسقين لا يرشد من كان على معصيته يوم يجمع الله الرسل
اى اذكروا ذلك اليوم فيقول لهم ماذا اجبتم ماذا اجابكم قومكم في التوحيد
قالوا لا علم لنا من هول ذلك اليوم يذهلون عن الجواب ثم يجيبون بعدما
ما يثوب اليهم عقولهم فيشهدوا لمن صدقهم وعلى من كذبهم اذ قال
الله يا عيسى بن مريم مضى تفسير هذه الاية فما سبق الى قوله واذ كففت
بني اسرايل عنك اى عن قتلك واذ اوحيت الى الحواريين اى الهمتهم اذ
قال الحواريون يا عيسى بن مريم هل يستطيع ربك لم يشكوا في قدرته
ولكن معناه هل يقبل ربك دعاك وهل يسهل لك انزال مائدة من السما
علامة لك ودلالة على صدقك فقال عيسى اتقوا الله ان تسالوه شيا لم تسالها
الامم قبلكم قالوا نريد ان ناكل منها اى نريد السؤال من اجل هذا وتطمين
قلوبنا تزداد يقينا بصدقك ونكون عليها من الشاهدين لله بالتوحيد
ولك بالنبوة وقوله يكون لنا عيدا لاولنا وآخرنا اى نتخذ اليوم الذي
تنزل فيه عيدا نعظمه نحن ومن ياتى بعدنا وآية منك دلالة على توحيدك
وصدق نبيك وارزقنا عليها طعاما ناكله وقوله فمن يكفر بعد منكم
اى بعد انزال المائدة فانى اعذبه الاية اراد جنسا من العذاب لا يعذبه

به غيرهم من عالمى زمانهم واذ قال الله يا عيسى ابن مريم واذكر يا محمد حين يقول
الله يوم القيامة لعيسى اانت قلت للناس الاية هذا استفهام معناه التوبيخ
لمن ادعى ذلك على المسيح لتكذيبهم وتقوم عليهم الحجة قال سبحانك اى برائتك
من السوء تعلم ما في نفسى اى ما في سرى وما اضمره ولا اعلم ما في نفسك اى
ما تخفيه انت وما عندك علمه ولم تطلعنا عليه وقوله وكنت عليهم شهيدا
اى كنت اشهد على ما يفعلون ما دمت فيهم فلما توفيتنى الى السما كنت
انت الرقيب الحفيظ عليهم وانت على كل شى شهيد اى شهدت مقالتى
فيهم وبعدما رفعتنى شهدت ما يقولون بعدى ان تعذبهم اى من
كفر بك فانهم عبادك وانت العادل فيهم وان تغفر لهم اى من اقلع منهم
وآمن فانت عزيز لا يمتنع عليك ما تريد حكيم في ذلك قال الله هذا يوم ينفع
يوم القيامة ينفع الصادقين في الدنيا صدقهم لانه يوم الاثابة والجزا
رضى الله عنهم بطاعتهم ورضوا عنه بثوابه ذلك الفوز العظيم لانهم
فازوا بالجنة لله ملك السموات والارض عظم نفسه عما قالت النصارى
ان معه الها

تفسير سورة الانعام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور
وخلق الليل والنهار ثم الذين كفروا بعد قيام الدليل على وحدانيته مما
ذكر من خلقه بربهم يعدلون الحجارة والاصنام فيعبدونها معه هو
الذي خلقكم من طين يعنى آدم اب البشر ثم قضى اجلا يعنى اجل الحيوة الى الموت
واجل مسمى عنده من الممات الى البعث ثم انتم ايها المشركون بعد هذا البيان
تشكون وتكذبون بالبعث يريد الذى بدا الخلق قادر على اعادته

وهو الله اى المعبود المعظم المتفرد بالتدبير فى السموات وفى الارض
وما يأتيهم من آية من آيات ربهم الدالة على وحدانيته كما ذكر من خلق آدم
وخلق الليل والنهار الا كانوا عنها معرضين تاركين التفكر فيها فقد
كذبوا بالحق يعنى مشركى مكة بالحق لما جاءهم يعنى القرآن فسوف يأتيهم
انباء ما كانوا به يستهزءون اى اخبار استهزائهم وجزاؤه الم يروا يعنى
هؤلاء الكفار كم اهلكنا من قبلهم من قرن من جيل وامة مكناهم
فى الارض ما لم نمكن لكم اعطيناهم من المال والعبيد والانعام ما لم نعطكم
وارسلنا السماء المطر عليهم مدرارا كثير الدر وهو اقباله ونزوله بكثرة
فاهلكناهم بذنوبهم بكفرهم وانشأنا اوجدنا من بعدهم قرنا آخرين
وهذا احتجاج على منكرى البعث ولو نزلنا الآية قال مشركو مكة لن نؤمن
لك حتى تأتينا بكتاب من السماء نعاينه قال الله ولو نزلنا عليك كتابا
اى مكتوبا فى قرطاس يعنى الصحيفة فلمسوه بايديهم فعاينوا ذلك
معاينة ومسوه بايديهم لقال الذين كفروا الآية اخبر الله انهم يد
فعون الدليل حتى لو رأوا الكتاب ينزل من السماء لقالوا سحر وقالوا
لولا انزل عليه ملك طلبوا ملكا يرونه يشهد له فقال الله ولو انزلنا
ملكا لقضى الامر لاهلكوا بعذاب الاستيصال كسنة من قبلهم من
طلبوا الآيات فلم يؤمنوا ثم لا ينظرون لا يمهلون لتوبة ولا لغير ذلك
ولو جعلناه ملكا اى لو جعلنا الرسول الذى ينزل عليه ليشهد له
بالرسالة ملكا كما يطلبون لجعلناه رجلا لانهم لا يستطيعون
ان يروا الملك فى صورة لان اعين الخلق تعجز عن رؤية الملائكة ولذلك
كان جبريل يأتى رسول الله فى صورة دحية وللبسنا عليهم ما يلبسون

ولخلطنا عليهم ما يخلطون على انفسهم حتى يشكوا فلا يدروا الملك
هو ام آدمى اى فانما طلبوا حال لبس لا حال بيان ثم عزى نبيه بقوله ولقد
استهزئ برسل من قبلك فكذبوهم ونسبوهم الى السحر فحاق فحل ونزل
بالذين سخروا من الرسل ما كانوا به يستهزءون من العذاب ونكروه وفيه
قل لهم يا محمد سيروا سافروا فى الارض ثم انظروا فاعتبروا كيف كان عاقبة
مكذبى الرسل يعنى انهم اذا سافروا رأوا آثار الامم الخالية المهلكة تحذرهم
مثل ما وقع بهم قل لمن ما فى السموات والارض فان اجابوك والا قل لله
كتب على نفسه الرحمة اوجب على نفسه الرحمة وهذا تلطف فى الاستدعاء
الى الانابة ليجمعنكم الى يوم القيمة اى ليضمنكم الى هذا اليوم الذى
انكرتموه وليجمعن بينكم وبينه ثم ابتدأ فقال الذين خسروا انفسهم
اهلكوها بالشرك فهم لا يؤمنون وله ما سكن فى الليل والنهار اى
ما حل فيهما واشتملا عليه يعنى جميع المخلوقات قل اغير الله اتخذ وليا
فاطر السموات والارض خالقهما ابتداء وهو يطعم ولا يطعم يرزق ولا
يرزق من يصرف عنه اى العذاب يومئذ يوم القيمة فقد رحمه فقد
اوجب الله له الرحمة لا محالة وان يمسسك الله بضر الآية اى ان جعل
الضر وهو المرض والفقر يمسك وهو القاهر القادر الذى لا يعجزه
شئ فوق عباده اى [illegible] قهره قد استعلى عليهم فهم تحت التسخير قل
اى شئ اكبر شهادة قال [illegible] النبى عليه السلام ايتنا من يشهد لك بالنبوة
فان اهل الكتاب ينكرونك [illegible] هذه الآية امر الله محمدا ان سألهم لم
ان يخبرهم فقل الله شهيد بينى وبينكم اى الله الذى اعترفتم بانه خالق
السموات والارض والظلمات والنور يشهد لى [illegible] النبوة باقامة البراهين

وانزل القران علي واوحى الى هذا القران المعجز بلفظه ونظمه واخباره
عما كان ويكون لانذركم لاخوفكم به عقاب الله على الكفر ومن بلغ يعني
ومن بلغه القران من بعدكم فكل من بلغه القران فكانما راى محمدا عليه
السلام قل ائنكم لتشهدون ان مع الله الهة اخرى استفهام معناه الجحد والانكار
قل لا اشهد الاية الذين اتيناهم الكتاب مفسر في سورة البقرة ومن اظلم
ممن افترى على الله كذبا اي لا احد اكفر ممن اختلق على الله كذبا يعني الذين
ذكرهم في قوله واذا فعلوا فاحشة الاية او كذب باياته بالقران ومحمد انه
لا يفلح الظالمون لا يسعد من جحد ربوبية الله وكذب رسله وهم الذين
ظلموا انفسهم باهلاكها بالعذاب ويوم واذكر يوم نحشرهم جميعا ثم
نقول للذين اشركوا اين شركاؤكم اصنامكم والهتكم الذين كنتم تزعمون انها
شفعاء لكم وهذا سوال توبيخ ثم لم تكن عاقبة افتتانهم بالاوثان وحبهم
لها الا ان تبرؤا منها فقالوا والله ربنا ما كنا مشركين انظر يا محمد كيف
كذبوا على انفسهم بجحد شركهم في الاخرة وضل وكيف ضل زال وبطل عنهم
ما كانوا يفترون بعبادته من الاصنام ومنهم ومن الكفار من يستمع
اليك اذا قرات القران وجعلنا على قلوبهم اكنة اغطية ان يفقهوه
لئلا يفهموه ولا يعرفوا الحق وفي اذانهم وقرا ثقلا وصمما فلا يسمعون
منه شيا ولا ينتفعون به وان يروا كل اية علامة تدل على صدقك لا يؤمنوا
بها هذا حالهم في البعد عن الايمان حتى اذا [illegible] يجادلونك يقول الذين كفروا
من كفر منهم ان هذا ما هذا الا اساطير الاولين احاديث الامم المتقدمة
التي كانوا يسطرونها في كتبهم وهم ينهون الناس عن اتباع محمد وينأون
عنه ويتباعدون عنه فلا يؤمنون به وان وما يهلكون الا انفسهم بتماديهم

في معصية الله وما يشعرون وما يعلمون ذلك ولو ترى يا محمد اذ وقفوا على
النار اي حبسوا على الصراط فوق النار فقالوا يا ليتنا نرد تمنوا ان يردوا
الى الدنيا فيؤمنوا وهو قوله ولا نكذب اي ونحن ولا نكذب بايات ربنا بعد
المعاينة ونكون من المؤمنين ضمنوا ان لا يكذبوا ويؤمنوا فقال الله تعالى
بل ليس الامر على ما تمنوا من الرد بل لهم ما كانوا يخفون من قبل وهو انهم
انكروا شركهم فانطق الله جوارحهم حتى شهدت عليهم بالكفر
والمعنى ظهرت فضيحتهم في الاخرة وتهتكت استارهم ولو ردوا لعادوا
لما نهوا الى ما نهوا عنه من الشرك للقضاء السابق فيهم بذلك وانهم
خلقوا للشقاوة وانهم لكاذبون في قولهم لا نكذب بايات ربنا وقالوا
يعني الكفار ان هي الا حياتنا الدنيا الاية انكروا البعث ولو ترى اذ وقفوا
على ربهم عرفوا ربهم ضرورة وقيل وقفوا على مسالة ربهم وتوبيخه اياهم
ويقول لهم هذا قوله قال اليس هذا بالحق اي هذا البعث فيقرون حين لا ينفعهم
ذلك يقولون بلى وربنا فيقول الله فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون
بكفركم قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله بالبعث والمصير الى الله حتى اذا
جاءتهم الساعة القيمة بغتة فجاة قالوا يا حسرتنا على ما فرطنا قصرنا
ضيعنا عمل الاخرة في الدنيا وهم يحملون اوزارهم اثقالهم واثامهم على
ظهورهم وذلك ان الكافر اذا خرج من قبره استقبله اقبح شيء صورة
واخبثه ريحا فيقول انا عملك السيء طال ما ركبتني في الدنيا وانا اركبك اليوم
الا ساء ما يزرون بئس الحمل حملوه وما الحيوة الدنيا الا لعب ولهو لانها
تفنى وتنقضي كاللعب واللهو يكون لذة فانية عن قريب وللدار الاخرة
يعني الجنة خير للذين يتقون الشرك افلا يعقلون انها كذلك فلا يغترون

في العمل لها ثم عزى نبيه على تكذيب قريش اياه فقال قد نعلم انه ليحزنك
الذي يقولون في العلانية انه كذاب ومفتر فانهم لا يكذبونك في السر
قد علموا صدقك ولكن الظالمين بايات الله يجحدون بالقران بعد المعرفة
نزلت في المعاندين الذين تركوا الانقياد للحق كما قال عز وجل وجحدوا
بها واستيقنتها انفسهم الاية ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على
ما كذبوا واوذوا حتى نشروا بالمناشير وحرقوا بالنار حتى اتاهم
نصرنا معونتنا اياهم باهلاك من كذبهم ولا مبدل لكلمات الله لا ناقض
لحكمه وقد حكم بنصر الانبيا في قوله كتب الله لاغلبن انا ورسلي ولقد جاءك
من نبا المرسلين اي خبرهم في القران كيف انجيناهم ودمرنا قومهم وان كان
كبر عظم وثقل عليك اعراضهم عن الايمان بك وبالقران وذلك ان النبي عليه
السلام كان يحرص على ايمان قومه فكانوا اذا سالوه اية احب ان يريهم
الله ذلك طمعا في ايمانهم فقال الله ان استطعت ان تبتغي تطلب نفقا
سربا في الارض او سلما مصعدا في السما فتاتيهم باية فافعل ذلك والمعنى
انك بشر لا تقدر على الاتيان بالايات فلا سبيل لك الا الصبر حتى يحكم الله
ولو شا الله لجمعهم على الهدى اي انما تركوا الايمان لسابق قضائي فيهم
ولو شئت لاجتمعوا على الايمان فلا تكونن من الجاهلين بانه يؤمن بك
بعضهم دون بعض وانهم لا يجتمعون على الهدى وغلظ الخطاب
زجرا له عن هذه الحال انما يستجيب اي يجيب [illegible] الى الايمان الذين يسمعون
وهم المؤمنون يسمعون القران فيقبلونه وينتفعون به والكافر الذي ختم
الله على سمعه كيف يصغي الى الحق والموتى يعني كفار مكة يبعثهم الله
ثم اليه يرجعون يردون فيجزيهم باعمالهم وقالوا يعني رؤسا قريش لولا

هلا نزل عليه اية من ربه يعنون نزول ملك يشهد له بالنبوة قل ان
الله قادر على ان ينزل اية ولكن اكثرهم لا يعلمون ما عليهم في ذلك من البلا وهو
ما ذكرنا في قوله ولو انزلنا ملكا لقضي الامر وما من دابة في الارض ولا طائر
يطير بجناحيه يعني جميع الحيوانات لانها لا تخلو من هاتين الحالتين
الا امم امثالكم اصناف مصنفة تعرف باسمائها فكل جنس من الحيوان
امة كالطير والظبا والذباب والاسود وكل صنف من البهائم امة مثل
بني ادم يعرفون بالانس ما فرطنا في الكتاب من شي ما تركنا في الكتاب
من شي بالعباد اليه حاجة الا وقد بيناه اما نصا واما دلالة واما مجملا
واما مفصلا كقوله ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شي اي لكل شي
يحتاج اليه في امر الدين ثم الى ربهم اي هذه الامم يحشرون للحساب والجزا
والذين كذبوا باياتنا بما جاء به محمد عليه السلام صم عن القران لا يسمعونه
سماع انتفاع وبكم عن القران لا ينطقون به ثم اخبر انهم عن مشيته صاروا
كذلك فقال من يشا الله يضلله الاية قل يا محمد لهولا المشركين الله
ارايتكم معناه اخبروني ان اتاكم عذاب الله يريد الموت او اتتكم الساعة
القيمة اغير الله تدعون اي اتدعون هذه الاصنام والاحجار التي عبدتموها
من دون الله ان كنتم صادقين جواب قوله ارايتكم لانه بمعنى اخبروا كانه
قيل ان كنتم صادقين اخبروا من تدعون عند نزول البلا بكم بل اي لا تدعون
غيره اياه تدعون فيكشف ما تدعون اليه اي يكشف الضر الذي من اجله
دعوتموه ان شا وتنسون وتتركون ما تشركون به من الاصنام فلا تدعونه
ولقد ارسلنا الى امم من قبلك رسلا فكفروا بهم فاخذناهم بالباسا وهو شدة
الفقر والضرا الامراض والاوجاع لعلهم يتضرعون لكي تذللوا وتخشعوا

فلولا اذ جاءهم بأسنا فهلا اذ جاءهم بأسنا عذابنا تضرعوا تذللوا والمعنى
لم تضرعوا ولكن قست قلوبهم فاقاموا على كفرهم وزين لهم الشيطان الضلالة
التي هم عليها فاصروا فلما نسوا ما ذكروا به تركوا ما وعظوا به فتحنا عليهم
ابواب كل شيء من النعمة والسرور بعد الضر الذي كانوا فيه حتى
اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم في حال فرحهم ليكون اشد لتحسرهم
بغتة فاذا هم مبلسون آيسون من كل خير فقطع دابر القوم الذين
ظلموا اي غابرهم الذي يتخلف في اخر القوم والمعنى استوصلوا بالهلاك
فلم يبق منهم باقية والحمد لله رب العالمين على نصر الرسل واهلاك الظالمين
قل ارأيتم ان اخذ الله سمعكم وابصاركم اي اصمكم واعماكم وختم على قلوبكم
حتى لا تعرفوا شيئا يعني اذهب هذه الاعضاء عنكم اصلا من اله غير
الله يأتيكم به اي بما اخذ عنكم انظر كيف نصرف نبين لهم في القران
الايات ثم هم يصدفون يعرضون عما ظهر لهم قل ارأيتكم ان اتيكم
عذاب الله بغتة او جهرة ليلا او نهارا هل يهلك الا القوم الظالمون
الذين جعلوا لله شركا قل لا اقول لكم عندي خزائن الله التي منها
يرزق ويعطي ولا اعلم الغيب فاخبركم بعاقبة ما تصيرون اليه ولا اقول
لكم اني ملك اشاهد من امر الله ما لا يشاهد البشر ان اتبع الا ما يوحى
الي ما اخبركم الا بما انزله الله علي قل هل يستوي الاعمى والبصير الكافر
والمؤمن افلا تتفكرون انهما لا يستويان وانذر به خوف بالقران الذين
يخافون ان يحشروا الى ربهم يريد المؤمنين يخافون يوم القيمة وما فيها
من الاهوال ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع يعني ان الشفاعة لا تكون
باذنه ولا شفيع ولا ناصر لاحد في القيمة الا باذن الله لعلهم يتقون

كي يخافوا في الدنيا وينتهوا عما نهيتهم ولا تطرد الذين يدعون ربهم الاية
نزلت في فقراء المؤمنين لما قال رؤساء الكفر للنبي عليه السلام نح هؤلاء
عنك لنجالسك ونؤمن بك ومعنى يدعون ربهم بالغداة والعشي يعبدون
الله بالصلوة المكتوبة يريدون وجهه يطلبون ثواب الله ما عليك
من حسابهم رزقهم من شيء فتملهم وتطردهم وما من حسابك عليهم من
شيء اي ليس رزقك عليهم ولا رزقهم عليك وانما يرزقك واياهم الله الرازق
فدعهم يدنوا منك ولا تطردهم فتكون من الظالمين لهم بطردهم
وكذلك فتنا بعضهم ببعض ابتلينا الغني بالفقير والشريف بالوضيع
ليقولوا يعني الرؤساء اهؤلاء الفقراء الضعفاء من الله عليهم من بيننا انكروا
ان يكونوا سبقوهم بفضيلة او خصوا بنعمة فقال أليس الله باعلم بالشا كرين
اي انما يهدي الى دينه من يعلم انه يشكر واذا جاءك الذين يؤمنون
باياتنا يعني الصحابة وهؤلاء الفقراء فقل سلام عليكم سلم عليهم بتحية
المسلمين كتب ربكم على نفسه الرحمة اوجب الله لكم الرحمة ايجابا مؤكدا انه
من عمل منكم سوءا بجهالة يريد ان ذنوبكم جهل ليس بكفر ولا جحد لان
العاصي جاهل بمقدار العذاب في معصيته ثم تاب من بعده رجع عن ذنبه
واصلح عمله فانه غفور رحيم وكذلك وكما بينا لك في هذه السورة دلائلنا
على المشركين نفصل نبين لك حججنا وادلتنا لتظهر الحق ولتستبين ولتعرف
يا محمد سبيل المجرمين في شركهم بالله في الدنيا وما يصيرون اليه من الخزي
يوم القيمة باجباري اياك قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله
الاصنام التي تعبدونها من دون الله قل لا اتبع اهواكم اي انما عبدتموها
على طريق الهوى لا على طريق البرهان فلا اتبعكم على اهواكم قد ضللت اذا

ان انا فعلت ذلك وما انا من المهتدين الذين سلكوا سبيل الهدى قل اني على
بينة يقين امر بين من ربي لا متبع لهوى وكذبتم به اي بربي ما عندي ما تستعجلون
به يعني العذاب او الايات التي اقترحوها اي ليس ذلك عندي فقال ان الحكم
الا لله يقص الحق اي يقول الحق ومن قرا يقضي الحق فمعناه يقضي القضا الحق
وهو خير الفاصلين الذين يفصلون بين الحق والباطل قل لو ان عندي
ما تستعجلون به من العذاب لعجلت لكم ولفصل ما بيني وبينكم بتعجيل العقوبة
وهو معنى قوله لقضي الامر بيني وبينكم والله اعلم بالظالمين هو اعلم بوقت
عقوبتهم فهو يؤخرهم الى وقته وانا لا اعلم ذلك وعنده مفاتح الغيب خزاين
ما غاب من بني ادم من الرزق والمطر ونزول العذاب والثواب والعقاب
لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر القفار والبحر كل قرية فيها ما الحدث
فيهما شي الا يعلم الله وما تسقط من ورقة الا يعلمها ساقطة وقبل
ان سقطت ولا حبة في ظلمات الارض في الثرى تحت الارض ولا رطب
هو ما نبت ولا يابس هو ما لا نبت الا في كتاب مبين اثبت الله ذلك
كله في كتاب من قبل ان يخلق وهو الذي يتوفيكم بالليل يقبض
ارواحكم في منامكم ويعلم ما جرحتم ما كسبتم من العمل بالنهار ثم يبعثكم
فيه يرد اليكم ارواحكم في النهار ليقضى اجل مسمى يعني اجل الحيوة الى الموت
اي لتستوفوا اعماركم المكتوب به وهو القاهر فوق عباده مضى تفسيره
ويرسل عليكم حفظة من الملائكة يحفظون اعمالكم حتى اذا جاء احدكم الموت
توفته رسلنا اعوان ملك الموت وهم لا يفرطون لا يعجزون ولا يضيعون
ثم ردوا يعني العباد يردون بالموت الى الله مولاهم الحق الا له الحكم اي
القضا فيهم وهو اسرع الحاسبين اي قد الحاسبين قل من ينجيكم [illegible]

وتقريع ان الله يفعل ذلك من ظلمات البر والبحر اهوالهما وشدايدهما تدعونه
تضرعا وخفية علانية وسرا لئن انجينا من هذه اي هذه الشدايد لنكونن
من الشاكرين المؤمنين الطايعين وكانت قريش تسافر في البر والبحر
واذا ضلوا الطريق وخافوا الهلاك دعوا الله مخلصين فانجيهم وهو
قوله قل الله ينجيكم منها الاية اعلم الله ان الله الذي دعوه هو ينجيهم
ثم هم تشركون معه الاصنام التي قد علموا انها من صنعتهم وانها لا تضر
ولا تنفع والكرب اشد الغم اخبر انه قادر على تعذيبهم فقال قل هو
القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم كالصيحة والحجارة والماء
او من تحت ارجلكم كالخسف والزلزلة او يلبسكم شيعا يخلطكم فرقا اي
يبث فيكم الاهوا المختلفة فتختلفون وتتقاتلون وهو معنى قوله و
يذيق بعضكم باس بعض انظر كيف نصرف نبين لهم الايات في
القران لعلهم يفقهون لكي يعلموا وكذب به القران قومك وهو الحق
قل لست عليكم بوكيل اي انما ادعوكم الى الله ولم اومر بحربكم ولا اخذكم
بالايمان وهذا منسوخ باية القتال لكل نبا مستقر لكل خبر
يخبره الله وقت ومكان يقع فيه من غير خلف وسوف تعلمون
ما كان منه في الدنيا والاخرة فستعرفونه وما كان منه في الاخرة
فسوف يبدو لكم يعني العذاب الذي كان يعدهم في الدنيا والاخرة
واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا بالتكذيب والاستهزا فاعرض
عنهم امر الله رسوله فقال اذا رايت المشركين يتكلمون بالقران ويكذبون
ويستهزءون فاترك مجالستهم حتى يخوضوا في حديث غيره حتى يكون
خوضهم في غير القران واما ينسينك الشيطان ان نهيتك فقعدت معهم

فلا تقعد بعد الذكرى فقم اذا ذكرت فقال المسلمون لئن كنا كلما استهزأ
المشركون بالقران وخاضوا فيه قمنا عنهم لم نستطع ان نجلس في المسجد
الحرام وان نطوف بالبيت فرخص للمؤمنين في القعود معهم يذ
كرونهم فقال وما على الذين يتقون الشرك والكبائر من حسابهم
اثامهم من شيء ولكن ذكرى يقول ذكروهم ذكرى بالقران ومحمد فرخص
لهم بالقعود بشرط التذكير والموعظة لعلهم يتقون ليرجى منهم
التقوى وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا يعني الكفار الذين اذا
سمعوا ايات الله استهزؤا بها وتلاعبوا عند ذكرها وذكر به وعظ بالقران
ان تبسل نفس بما كسبت تسلم للهلكة وتحبس في جهنم فلا تقدر
على التخلص ومعنى الاية وذكرهم بالقران اسلام الجانين بجناياتهم
لعلهم يخافون فيتقون وان تعدل كل عدل يعني النفس المبسلة
تفد كل فداء يعني تفدي الدنيا وما فيها لا يوخذ منها اولئك الذين
ابسلوا بما كسبوا اسلموا بما كسبوا للهلاك لهم شراب من حميم وهو
الماء الحار قل اندعوا من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا انعبد ما لا
يملك لنا ضرا ولا نفعا لانه جماد ونرد على اعقابنا بعد اذ هدانا الله
نرد ورانا الى الشرك بالله فيكون حالنا كحال الذي استهوته الشياطين
في الارض استغوته واستفزته الغيلان من المهامه حيران متردد
لا يهتدي المحجة له اصحاب يدعونه الى الهدى انما هذا مثل
من ضل بعد الهدى تجيب الشيطان الذي يستهويه في المفازة
فيصير في مضلة من الارض يهلك فيها ويعصي من يدعوه الى المحجة
كذلك من ضل بعد الهدى قل ان هدى الله هو الهدى رد على

من دعا الى عبادة الاصنام اي لا نفعل ذلك لان هدى الله هو الهدى
لا هدى غيره وهو الذي خلق السموات والارض بالحق اي بكمال
قدرته وشمول علمه واتقان صنعه وكل ذلك حق ويوم يقول واذكر يا
محمد يوم يقول للشيء كن فيكون يعني يوم القيمة يقال للخلق انتشروا فينتشرون
وكذلك نري الاية اي كما اريناه ابراهيم استقباح ما كان عليه ابوه من
عبادة الاصنام نريه ملكوت السموات والارض يعني ملكهما كالشمس
والقمر والنجوم والجبال والشجر والبحار اراه الله هذه الاشياء حتى
نظر اليها معتبرا مستدلا بها على خالقها وقوله وليكون من الموقنين
عطف على المعنى لان المعنى ليستدل بها وليكون من الموقنين فلما
جن اي ستر واظلم عليه الليل راى كوكبا قال هذا ربي اي في زعمكم انها
الفاعلون بحكم النجم وذلك انهم كانوا اصحاب نجوم يرون التدبير
في الخلقة لها فلما افل اي غاب قال لا احب الافلين عرفهم جهلهم
وخطاهم في تعظيم شان النجوم ودل على ان ما غاب بعد الظهور
كان حادثا مسخرا وليس برب فلما راى القمر بازغا طالعا فاحتج
عليهم بالقمر والشمس مثل ما احتج به عليهم في النجم وقوله لئن لم
يهدني ربي اي لئن لم يثبتني على الهدى وقوله للشمس هذا ربي ولم يقل هذه
لان لفظ الشمس مذكر ولان الشمس معنى الضياء والنور فحمل الكلام
على المعنى هذا اكبر من الكواكب والقمر فلما توجهت الحجة على قومه قال
اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي للذي اي جعلت قصدت
عبادتي وتوحيدي الله عز وجل وباقي الاية مفسر فيما مضى وحاجه
قومه جادلوه وخاصموه في ترك الهتهم وعبادة الله نحو فوران نصبهم

الهتهم بسوء فقال اتحاجوني في الله اي في عبادته وتوحيده وقد
هداني اي بين لي ما به اهتديت ولا اخاف ما تشركون به من الاصنام
ان تصيبني بسوء الا ان يشاء ربي شيئا اي لا اخاف الا مشية الله ان يعذبني
وسع ربي كل شيء علما علمه علما تاما افلا تتذكرون تتعظون وتتركون
عبادة الاصنام وكيف اخاف ما اشركتم يعني الاصنام انكر ان يخافها
ولا تخافون انكم اشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا ما ليس لكم في
اشراككم بالله حجة وبرهان فاي الفريقين احق ان يأمن العذاب الموحد
ام المشرك الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم لم يخلطوا ايمانهم بشرك
اولئك لهم الامن من العذاب وهم مهتدون الى دين الله وتلك حجتنا
يعني ما احتج به عليهم اتيناها ابراهيم الهمناها ابراهيم وارشدناه
اليها نرفع درجات من نشاء مرتبتهم بالعلم والفهم ثم ذكر نوحا ومن
هدى من الانبيا من اولاده الى قوله وكلا اي المذكورين هنا فضلنا
على عالمي زمانهم ومن اباءهم اي وهدينا بعض اباءهم وذرياتهم واخوانهم
فمن هنا للتبعيض ذلك هدى الله دين الله الذي هم عليه يهدي به
من يشاء يرشد اليه من يشاء من عباده ولو اشركوا اعبدوا واغيري لحبط
بطل اعمالهم اولئك الذين اتيناهم الكتاب يعني الكتب التي انزلنا
عليهم والحكم العلم والفقه فان يكفر بها اي باياتنا هؤلاء اهل مكة فقد
وكلنا بها ارصدنا لها قوما ووفقنا [illegible] هم المهاجرون والانصار
اولئك الذين هدى الله يعني النبيين الذين تقدم ذكرهم فبهداهم اقتده
اي اصبر كما صبروا فان قومهم كذبوهم فصبروا قل لا اسألكم عليه على
القران وتبليغ الرسالة اجرا مالا تعطونيه ان هو يعني القران الا ذكرى

للعالمين موعظة للعالمين موعظة للخلق اجمعين وما قدروا الله
حق قدره ما عظموا الله حق تعظيمه وما وصفوه حق صفته
اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء وذلك ان اليهود انكروا انزال الله
من السماء كتابا انكارا للقران قل لهم يا محمد من انزل الكتاب الذي
جاء به موسى يعني التورية تجعلونه قراطيس تكتبونه وتودعونه اياها
تبدونها يعني القراطيس تبدون ما تحبون وتكتمون صفة محمد عليه السلام
وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا اباؤكم في التورية فضيعتموه ولم تنتفعوا به
قل الله اي الله انزله ثم ذرهم في خوضهم افكهم وحديثهم الباطل يلعبون
يعملون ما لا يجدي عليهم وهذا كتاب يعني القران انزلناه مبارك
كثير خيره دائم منفعته يبشر بالثواب ويزجر عن القبيح الى ملا
يحصى من بركاته مصدق الذي بين يديه موافق لما قبله من الكتب
ولتنذر ام القرى اهل مكة ومن حولها يعني اهل ساير الافاق والذين
يؤمنون بالاخرة ايمانا حقيقيا يؤمنون به بالقران ومن اظلم ممن افترى
على الله كذبا نزلت في مسيلمة والاسود العنسي ادعيا النبوة ان الله اوحى
اليهما وهذا معنى قوله واوحي الي ولم يوح اليه شيء ومن قال سانزل مثل
ما انزل الله يعني المستهزئين الذين قالوا لو نشاء لقلنا مثل هذا ولو ترى يا محمد
اذ الظالمون يعني الذين ذكرهم في غمرات الموت شدائده واهواله والملائكة
باسطوا ايديهم اليهم بالضرب والتعذيب اخرجوا انفسكم اي يقولون
ذلك وبنفس الكافر تخرج [illegible] وكرهه لانه يصير الى اشد العذاب
والملائكة يكرهونهم على نزع الروح ويقولون اخرجوا انفسكم كرها اليوم
تجزون عذاب الهون اي العذاب الذي يقع بهم الهوان الشديد بما كنتم

تقولون على الله غير الحق من انه اوحى اليكم وما يوحى اليه وكنتم عن اياته
تستكبرون عن الايمان بها تتعظمون ولقد جئتمونا فرادى يقال للكفار
في الاخرة جئتمونا فرادى بلا اهل ولا مال ولا شيء قدمتموه كما خلقناكم
اول مرة كما خرجتم من بطون امهاتكم وتركتم ما خولناكم ملكناكم
واعطيناكم من المال والعبيد والمواشي وما نرى معكم شفعاءكم الذين
زعمتم انهم فيكم شركاء وذلك ان المشركين كانوا يعبدون الاصنام
على انهم شركاء الله وشفعاء وهم عنده لقد تقطع بينكم وصلكم مودتكم
وضل ذهب عنكم ما كنتم تزعمون تكذبون في الدنيا ان الله فالق الحب
شاقه بالنبات والنوى بالنخلة يخرج الحي من الميت يخرج من النطفة
بشرا حيا ومخرج الميت النطفة من الحي وقيل معناه يخرج المؤمن
من الكافر والكافر من المؤمن ذلكم الله الذي فعل هذه الاشياء التي
تشاهدونها ربكم فانى تؤفكون فمن اين تصرفون عن الحق بعد هذا البيان
فالق الاصباح شاق عمود الصبح عن ظلمة الليل وسواده على معنى
انه خالقه ومبلغه وجاعل الليل سكنا الخلق يسكنون فيه سكون
الراحة والشمس والقمر اي وجعل الشمس والقمر بحساب لا يجاوزانه
فهما يدوران في حساب ذلك تقدير العزيز في ملكه يصنع ما اراد
العليم لما قدر من خلقها وهو الذي انشاكم من نفس واحدة يعني
ادم فمستقر اي فلكم مستقر في الارحام ومستودع في الاصلاب
وهو الذي انزل من السماء ماء يعني المطر فاخرجنا به نبات كل شيء ينبت
فاخرجنا من ذلك النبات خضرا اخضر كالقمح والشعير والذرة
وما كان رطبا اخضر مما ينبت من الحبوب نخرج منه من الخضر

حبا متراكبا بعضه على بعض في سنبلة واحدة ومن النخل من طلعها
اول ما يطلع منها قنوان يعني العراجين التي قد تدلت من الطلع
دانية ممن يجتنيها وشجر الزيتون يعني قصار النخل اللاصقة عروقها
بالارض وجنات اي واخرجنا بالماء جنات من اعناب والزيتون
وشجر الرمان مشتبها وغير متشابه ورقها مختلفا ثمرها انظروا
الى ثمره نظر الاستدلال والعبرة اول ما يعقد وينعه نضجه
ان في ذلكم لايات لقوم يؤمنون يصدقون ان الذي اخرج هذا النبات
قادر على ان يحيي الموتى وجعلوا لله شركاء الجن اطاعوا الشياطين
في عبادة الاوثان فجعلوهم شركاء الله وخرقوا له بنين وبنات فتعلوا
ذلك كذبا وكفرا يعني الذين قالوا الملائكة بنات الله واليهود والنصارى
بغير علم اي لم يذكروه عن علم انما ذكروه تكذبا وقوله انى يكون له ولد ولم تكن
له صاحبة اي من اين يكون له ولد ولا يكون الولد الا من صاحبة ولا صاحبة
له وخلق كل شيء اي وهو خالق كل شيء لا تدركه الابصار في الدنيا لانه
وعد في القيمة الرؤية بقوله وجوه يومئذ الاية والمطلق يحمل على المقيد
وقيل لا يحيط بكنهه وحقيقته الابصار وهي تراه والابصار ترى البارئ
ولا تحيط به وهو يدرك الابصار يراها ويحيط بها علما لا كالمخلوقين
الذين لا يدركون حقيقة البصر وما الشيء الذي صار به الانسان يبصر
عن عينيه دون ان يبصر من غيرها وهو اللطيف الرفيق باوليائه
الخبير بهم قد جاءكم بصائر من ربكم يعني بينات القران فمن ابصر اهتدى
فلنفسه عمل ومن عمي فعليها فعلى نفسه جنى العذاب وما انا عليكم بحفيظ
برقيب على اعمالكم انما انا منذر والله هو الحفيظ عليكم يجازيكم بها وكذلك وكما بيننا لكم في هذه السورة نصرف

نبين الآيات في القران ندعوهم بها ونخوفهم وليقولوا عطف على المضمر
في المعنى والتقدير ليلزمهم الحجة وليقولوا درست تعلمت من يسار
وجبر واليهود ومعنى درس قرأ على غيره ومعنى هذا اللام في وليقولوا
معنى لام العاقبة اي نصرف الآيات ليكون عاقبة امرهم بان يكون للشقاوة
التي لحقتهم ولنبينه لقوم يعلمون يعني اولياءه الذين هداهم والذين
سعدوا باتباع الحق ولو شاء الله ما اشركوا اي لو شاء الله لجعلهم مؤمنين
وما جعلناك عليهم حفيظا لم تبعث لتحفظ المشركين من العذاب انما
بعثت مبلغا فلا تهتم لشركهم فان ذلك بمشية الله ولا تسبوا الذين يدعون
من دون الله يعني اصنامهم ومعبوديهم وذلك ان المسلمين كانوا يسبون
اصنام الكفار فنهاهم الله عن ذلك لئلا يسبوا الله عدوا بغير علم اي
ظلما بالجهل كذلك كما زينا لهؤلاء عبادة الاوثان وطاعة الشيطان
بالحرمان والخذلان زينا لكل امة عملهم من الخير والشر واقسموا بالله
جهد ايمانهم اجتهدوا في المبالغة في اليمين لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها
وذلك انه لما نزل ان نشأ ننزل عليهم الآية اقسم المشركون بالله لئن جاءتهم
آية ليؤمنن بها وسأل المسلمون ذلك وعلم الله انهم لا يؤمنون فانزل
الله قل انما الآيات عند الله هو القادر على الاتيان بها وما يشعركم
وما يدريكم ايمانهم اي هم لا يؤمنون مع مجيء الآية اياهم ثم ابتدأ فقال
انها اذا جاءت لا يؤمنون ومن قرأ ان [illegible] بالالف كانت بمعنى لعلها
ويجوز ان تجعل لا زائدة مع فتح ان و[illegible] افئدتهم وابصارهم نحول بينهم
وبين الايمان لو جاءتهم تلك الآيات نقلب قلوبهم وابصارهم عن وجوهها
التي يجب ان يكون عليها ولا يؤمنون كما لم يؤمنوا به بالقران او محمد

اول مرة اتتهم الآيات مثل انشقاق القمر وغيره ونذرهم في طغيانهم
يعمهون نخذلهم وندعهم في ضلالتهم يتمادون ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة
فراوهم عيانا وكلمهم الموتى فشهدوا لك بالصدق والنبوة وحشرنا عليهم
وجمعنا عليهم كل شيء في الدنيا قبلا وقبلا اي معاينة ومواجهة ما كانوا
ليؤمنوا لما سبق لهم من الشقاوة الا ان يشاء الله ان يهديهم ولكن اكثرهم
يجهلون انهم لو اتوا بكل آية ما آمنوا وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا كما
ابتليناك بهؤلاء القوم وكذلك جعلنا لكل نبي من قبلك اعداء ليعظم ثوابه
والعدو هنا يراد به الجمع ثم بين من هم فقال شياطين الانس يعني مردة
الانس والشيطان كل متمرد عات من الانس والجن يوحي بعضهم الى
بعض زخرف القول يعني ان شياطين الجن الذين هم من جند ابليس
يوحون الى كفار الانس ومردتهم فيغرونهم بالمؤمنين وزخرف القول
باطله الذي زين ووشي بالكذب والمعنى انهم يزينون لهم الاعمال القبيحة
غرورا ولو شاء ربك ما فعلوه لمنع الشياطين من الوسوسة للانس ولتصغى
اليه ولتميل الى ذلك الزخرف والغرور قلوب الذين لا يصدقون بالبعث
وليرضوه وليحبوه وليقترفوا ليعملوا ما هم عاملون افغير الله اي قل لاهل
[illegible] افغير الله ابتغي حكما قاضيا بيني وبينكم وهو الذي انزل اليكم
الكتاب بالقران مفصلا مبينا فيه امره ونهيه والذين آتيناهم الكتاب
من اليهود والنصارى [illegible] ان القران منزل من ربك بالحق فلا تكونن
من الممترين من الشاكين انهم [illegible] من ذلك وتمت كلمات ربك اقضيته
وعداته لاوليائه واعدائه صدقا فيما وعد وعدلا فيما حكم والمعنى صادقة
عادلة لا مبدل لكلماته لا مغير لحكمه ولا خلف لوعده وهو السميع

لتضرع اوليآيه وا نزول عذاب العلم على قلوب الفريقين وان تطع اكثر
من في الارض يعني المشركين يضلوك عن سبيل الله دين الله الذي رضيه
لك وذلك انهم جادلوه في اكل الميتة وقالوا اناكلون ما قتلتم ولا ناكلون
ما قتل ربكم ان يتبعون الا الظن في تحليل الميتة وان هم الا يخرصون يكذبون
في تحليل ما حرمه الله فكلوا مما ذكر اسم الله عليه اي مما ذكي على اسم الله
ان كنتم باياته مؤمنين تاكيد لا استحلال لما اباحه الشرع ثم ابلغ في اباحه
ما ذبح على اسم الله بقوله وما لكم ان لا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه عند الذبح
وقد فصل لكم ما حرم عليكم في قوله حرمت عليكم الميتة الاية الا ما اضطررتم
اليه دعتكم الضرورة الى اكله مما لا يحل عند الاختيار وان كثيرا ليضلون
باهوائهم اي الذين يحلون الميتة ويناظرونكم في احلالها ضلوا باتباع
اهوائهم بغير علم انما يتبعون فيه الهوى فلا بصيرة عندهم ولا علم
ان ربك هو اعلم بالمعتدين المجاوزين الحلال الى الحرام وذروا ظاهر
الاثم وباطنه سره وعلانيته ثم اوعد بالجزا فقال ان الذين يكسبون
الاثم الاية ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه مما لم يذك ومات وانه
وان اكله لفسق خروج عن الحق وان الشياطين يعني ابليس وجنوده
ليوسوسوا الى اوليائهم من المشركين ليخاصموا محمدا واصحابه في اكل
الميتة وان اطعتموهم في استحلال الميتة انكم لمشركون لان من احل شيئا
مما حرم الله فهو مشرك اومن كان ميتا [illegible] ضالا كافرا فهديناه
وجعلنا له نورا دينا وايمانا يمشي به في [illegible] مع المسلمين مستضيئا
بما قذف الله في قلبه من نور الحكمة والايمان كمن مثله كمن هو في ظلمات
الكفر والضلال ليس بخارج منها ليس هو مثله بل نزلت في ابي جهل

وحمزة بن عبد المطلب كذلك كما زين للمومنين الايمان زين للكافرين
ما كانوا يعملون من عبادة الاصنام وكذلك جعلنا في كل قرية اكابر
مجرميها يعني كما ان فساق مكة اكابرها كذلك جعلنا فساق في كل قرية
اكابرها يعني رؤساها ومترفيها ليمكروا فيها بصد الناس عن الايمان وما
يمكرون الا بانفسهم لان وبال مكرهم يعود عليهم وما يشعرون انهم يمكرون
بها واذا جاءتهم اية مما اطلع الله عليه نبيه مما يخبر به قالوا لن نؤمن حتى
نؤتى رسل الله حتى يوحى الينا ويأتينا جبريل فنصدق وذلك ان كل واحد
من القوم سال ان يخص بالوحي كما قال الله بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا
منشرة فقال الله الله اعلم حيث يجعل رسالاته يعني انهم ليسوا باهل لها هو
اعلم بمن يختص بالرسالة سيصيب الذين اجرموا صغار مذلة وهوان عند الله
اي ثابت لهم عند الله ذلك فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره يوسع قلبه
ويفتحه ليقبل الاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا شديد
الضيق كانما يصعد في السما اذا كلف الايمان لشدته وثقله عليه كذلك
مثل ما قصصنا عليك يجعل الله الرجس العذاب على الذين لا يؤمنون
وهذا صراط ربك وهذا الصراط الذي انت عليه يا محمد دين ربك مستقيما
قد فصلنا الايات لقوم يذكرون وهم المومنون لهم دار السلام الجنة عند ربهم
مضمونة لهم حتى يدخلوها وهو وليهم يتولى ايصال الكرامات اليهم
بما كانوا يعملون من الطا[illegible]ات ويوم يحشرهم جميعا الجن والانس ويقال
لهم يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس اي من [illegible]هم واضلالهم وقال
اولياؤهم الذين اضلهم الجن من الانس ربنا استمتع بعضنا ببعض يعني طاعة
الانس للجن وقبولهم منهم ما كانوا يغرونهم من الضلالة لهم وتزيين الجن

للانس ما كانوا يهوونها حتى تسهل عليهم فعلها وبلغنا اجلنا الذي
اجلت لنا يعني الموت والظاهر انه البعث والحشر قال النار مثويكم فيها
مقامكم خالدين فيها الا ما شاء الله من شاء الله وهم من سبق في علم الله انهم
يسلمون ان ربك حكيم حكم للذي استثنى بالتوبة والتصديق عليم علم ما في
قلوبهم من البر وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا كما خذلنا عصاة
الجن والانس نكل بعض الظالمين الى بعض يضل بعضهم بعضا يا معشر
الجن والانس الم ياتكم رسل منكم الرسل كانت من الانس والذين بلغوا
الجن منهم من الرسل كانوا من الجن وهم النذر كالذين استمعوا القران
من الجن فابلغوه قومهم وذلك الذي قصصنا عليك من امر الرسل
لانه لم يكن ربك مهلك القرى بظلم اي بذنوبهم ومعاصيهم من قبل
ان ياتيهم الرسل فينهاهم وهو معنى قوله واهلها غافلون اي قبل بعث
الرسول ولكل درجات اي ولكل عامل بطاعة الله درجات في الثواب
ثم اوعد المشركين فقال وما ربك بغافل عما يعملون وربك الغني عن عباده خلقه
ذو الرحمة بخلقه فلا يعجل عليهم بالعقوبة ان يشا يذهبكم يعني اهل مكة
ويستخلف من بعدكم وينشئ من بعدكم خلقا آخر كما انشاكم خلقكم
ابتداء من ذرية قوم اخرين يعني اباءهم الماضين قل يا قوم اعملوا على مكانتكم
على حالاتكم التي انتم عليها اني عامل على مكانتي وهذا امر تهديد يقول
اعملوا ما انتم عاملون اني عامل ما انا عامل ف[illegible]ن تعلمون من تكون له عاقبة
الدار اي الجنة تكون له [illegible] لا يفلح ال[illegible] لا يسعد من كفر بالله واشرك
به وجعلوا لله مما ذرا من الحرث والانعام الاية كان المشركون يجعلون
لله من حروثهم وانعامهم وثمارهم نصيبا فما كان للصنم انفق عليه

وما كان لله اطعم الضيفان والمساكين فما يسقط مما جعلوه لله في نصيب
الاوثان تركوه وقالوا ان الله غني عن هذا وان سقط مما جعلوه للاوثان في نصيب
الله التقطوه وردوه الى نصيب الصنم وقالوا انه فقير فذلك قوله فما كان
لشركائهم فلا يصل الى الله فهو يصل الى شركائهم ثم ذم فعلهم فقال
ساء ما يحكمون اي بئس الحكم حكمهم حيث صرفوا ما جعلوا لله على جهة التبرع
الى الاوثان وكذلك ومثل ذلك الفعل القبيح زين لكثير من المشركين قتل
اولادهم شركاؤهم يعني الشياطين امروهم بان يئدوا اولادهم خشية
العيلة ليردوهم ليهلكوهم في النار وليلبسوا عليهم دينهم ليخلطوا
ويدخلوا عليهم الشك في دينهم ثم اخبر ان جميع ما فعلوه كان بمشيئته
فقال ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون من ان لله شريكا وقالوا
هذه انعام وحرث حجر حرموا انعاما وحرثا وجعلوه لاصنامهم
فقالوا لا يطعمها الا من نشاء بزعمهم اعلم الله ان هذا التحريم كذب من
جهتهم وانعام حرمت ظهورها كالسائبة والبحيرة والحام وانعام
لا يذكرون اسم الله عليها يقتلونها لالهتهم خنقا او وقذا افتراء عليه
اي يفعلون ذلك للافتراء على الله وهو انهم زعموا ان الله امرهم بذلك وقالوا
ما في [illegible] هذه الانعام يعني اجنة موها من البحائر والسوائب خالصة
لذكورنا حلال للرجال خاصة دون النساء فاذا خرجت الاجنة احيا
وان كانت ميتة اشترك [illegible] الرجال والنساء سيجزيهم وصفهم سيجزيهم
الله جزاء وصفهم الذي هو كذب [illegible] حكيم عليم اي هو احكم واعدل واعلم من
ان يفعل ما يقولون قد خسر الذين [illegible]لوا اولادهم بالوأد سفها ليسفه وحرموا
ما رزقهم الله من الانعام يعني البحيرة وما ذكر معها وهو الذي انشا جنت

وخلق جنات معروشات يعني الكرم وغير معروشات ما قام على ساق
ولم تعرش كالنخل والشجر والزرع مختلفا اكله اكل كل واحد منهما
فكل نوع من الثمر له طعم غير طعم النوع الاخر وكل حب من حبوب
الزرع له طعم غير طعم الاخر كلوا من ثمره اذا اثمر امر اباحه واتوا حقه
يوم حصاده يعني العشر ونصف العشر ولا تسرفوا فتعطوا كله
حتى لا يبقى لعيالكم شيء انه لا يحب المسرفين يعني المجاوزين امر الله ومن
الانعام وانشا من الانعام حمولة وهي كل ما تحمل عليها مما اطاق العمل
والحمل وفرشا وهي الصغار التي لا تحمل عليها كالغنم والبقر والابل
الصغار كلوا مما رزقكم الله اي احل لكم ذبحه ولا تتبعوا خطوات الشيطان
في تحريمه شيا مما احل الله انه لكم عدو مبين بين العداوة اخرج ابويكم من
الجنة وقال لاحتنكن ذريته ثم فسر الحمولة والفرش فقال ثمانية ازواج
الذكر زوج والانثى زوج وهي الضان والمعز وقد ذكرا في هذه الاية
والابل والبقر ذكرا فيما بعد وجعلها ثمانية لانه اراد الذكر والانثى من
كل صنف وهو قوله من الضان اثنين ومن المعز اثنين والضان ذوات
الصوف من الغنم والمعز ذوات الشعر قل يا محمد للمشركين الذين يحرمون
على انفسهم ما حرموا من النعم الذكرين من الضان والمعز حرم الله عليكم
ام الانثيين فان كان حرم من الغنم ذكورها فكل ذكورها حرام وان كان
حرم الانثيين فكل الاناث حرام ام ما اشتملت عليه ارحام الانثيين
وان كان حرم ما اشتملت عليه ارحام الانثيين من الضان والمعز فقد حرم
الاولاد كلها وكلها اولاد وكلها حرام نبئوني بعلم اي فسروا ما حرم
بعلم ان كان لكم علم في تحريمه وهو قوله ان كنتم صادقين وقوله ام كنتم شهداء

اذ وصاكم الله بهذا هل شاهدتم الله قد حرم هذا ان كنتم لا تومنون برسول
فقد لزمتهم الحجة بين الله انهم فعلوا ذلك كذبا على الله فقال فمن اظلم الاية
يعني عمرو بن لحي وهو الذي غير دين اسماعيل وبين هذا التحريم ثم ذكر المحرمات
بوحي الله فقال قل لا اجد فيما اوحي الي الى قوله او دما مسفوحا يعني سيلا
او فسقا اهل لغير الله به يعني ما ذبح على النصب وعلى الذين هادوا حرمنا
كل ذي ظفر يعني الابل والنعامة ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما
الا ما حملت ظهورهما او الحوايا وهي المباعر او ما اختلط بعظم فاني
ما حرمته يعني ما تعلق من الشحم بهذه الاشيا ذلك التحريم جزيناهم ببغيهم
عاقبناهم بذنوبهم وانا لصادقون في الاخبار عن التحريم وعن بغيهم فلما
ذكر لهم رسول الله عليه السلام ما حرم على المسلمين وما حرم على اليهود قالوا
له ما اصبت وكذبوه انزل الله فان كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة اذ لك
لا يعجل عليكم بالعقوبة ولا يرد باسه عذابه اذا جا الوقت عن القوم المجرمين
يعني الذين كذبوك فيما تقول سيقول الذين اشركوا اذا لزمتهم الحجة وتيقنوا
باطل ما هم عليه جعلوا قولهم لو شا الله ما اشركنا حجة لهم على اقامتهم
على الشرك وقالوا ان الله رضي منا ما نحن عليه فاراده منا وامرنا به ولولم يرض
لحال بيننا وبينه ولا حجة لهم في هذه لانهم تركوا امر الله وتعلقوا بمشيته
وامر الله معزول من ارادته لانه مريد لجميع الكاينات غير امر بجميع ما يريد
وعلى العبد ان يحفظ الامر ويتبعه وليس له ان يتعلق بالمشية بعد ورود
الامر فقال الله كذلك كذب الذين من قبلهم اي كما كذبك هولا كذب
كفار الامم الخالية انبياهم ولم يرض لقولهم لو شا الله شيئا قل لهم هل
عندكم من علم فتخرجوه لنا من كتاب نزل في تحريم ما حرمتم ان تتبعون

فيما انتم عليه الا الظن لا العلم واليقين وان انتم الا تخرصون ما انتم الا
كاذبين قل فلله الحجة البالغة بالكتاب والرسول والبيان فلو شا
لهديكم اجمعين اخبار عن تعلق مشية الله بكفرهم وان ذلك حصل بمشيته
اذ لو شا لهديهم قل هلم شهداكم اى هاتوا شهداكم وقربوهم وباقى الاية
ظاهر قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم اى اقرا عليكم الذى حرمه الله ثم ذكر
فقال ان لا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا اى واوصيكم بالوالدين احسانا
ولا تقتلوا اولادكم من املاق من مخافة الفقر ولا تقربوا الفواحش ما ظهر
منها وما بطن يعنى سر الزنا وعلانيته ولا تقتلوا النفس التى حرم الله
الا بالحق يريد القصاص ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتى هى احسن وهو ان
تصلح ماله وتقوم فيه بما تثمره ثم ياكل بالمعروف ان احتاج اليه حتى
يبلغ اشده اى احفظوه عليه حتى يحتلم واوفوا الكيل اتموه من غير نقص
والميزان اى وزن الميزان بالقسط بالعدل لا بخس ولا شطط لا نكلف
نفسا الا وسعها الا ما يسعها ولا تضيق وهو انه لو كلف المعطى الزيادة
لضاقت نفسه عنه وكذلك لو كلف الاخذ ان ياخذ بالنقصان واذا قلتم
فاعدلوا اذا شهدتم او تكلمتم فقولوا الحق ولو كان المشهود له او عليه
ذا قربى وان هذا صراطى مستقيما يريد هذا دينى دين الحنيفية اقوم الاديان
فاتبعوه ولا تتبعوا السبل اليهودية والنصرانية والمجوسية وعبادة
الاوثان فتفرق بكم عن سبيله فتضل بكم عن دينه ذلكم الذى ذكر وصيكم
امركم به فى الكتاب لعلكم تتقون كى تتقوا السبل ثم اتينا اى ثم اخبركم انا
اتينا موسى الكتاب تماما على الذى احسن على الذى احسنه موسى من العلم
والحكمة وكتب الله المتقدمة اى علمه ومعنى تماما على ذلك اى زيادة عليه

حتى تم له العلم بما اتيناه وتفصيلا اى اتيناه التفصيل والتمام وهو البيان
لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون لكى يؤمنوا بالبعث ويصدقوا بالثواب والعقاب
وهذا كتاب يعنى القران انزلناه مبارك مضى تفسيره فى هذه السورة ان
تقولوا لئلا تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا يعنى اليهود و
والنصارى وان كنا عن دراستهم لغافلين وما كنا الا غافلين من
تلاوة كتبهم والخطاب لاهل مكة والمراد اثبات الحجة عليهم بانزال القران
على محمد صلى الله عليه وسلم كيلا تقولوا يوم القيامة ان التورية والانجيل
انزلا على طائفتين من قبلنا وكنا غافلين عما فيهما وقوله وصدف عنها
اى اعرض هل ينظرون اذ كذبوك الا ان تاتيهم الملائكة عند الموت تقبض
ارواحهم وذكرنا معنى هل ينظرون فى سورة البقرة او ياتى ربك اى امره فيهم
بالقتل او ياتى بعض ايات ربك يعنى طلوع الشمس من مغربها والمعنى ان هؤلاء
الذين كذبوك انما ينتظرون ان يموتوا فيقعوا فى العذاب او تؤمر فيهم بالسيف او يمهلوا
قدر مدة الدنيا فيتولدون ويتنعمون فيها فاذا ظهرت امارات القيمة
لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت فى ايمانها خيرا اى قدمت
طاعة وهى مؤمنة قل انتظروا احدى هذه الاشيا انا منتظرون بكم احدها
ان الذين فرقوا دينهم يعنى اليهود والنصارى اخذوا ببعض ما امروا وتركوا
بعضه كقوله اخبارا عنهم نؤمن ببعض ونكفر ببعض وكانوا شيعا احزابا
مختلفة بعضهم يكفر بعضا لست منهم فى شئ يقول لم تؤمر بقتالهم فلما
امر بقتالهم نسخ هذا من جاء بالحسنة من عمل من المؤمنين حسنة فله عشر
امثالها كتبت له عشر حسنات ومن جاء بالسيئة الخطيئة فلا يجزى الا مثلها
لا يكون اكثر فيها وهم لا يظلمون لا ينقصون ثواب اعمالهم قل اننى هدانى ربى

الى صراط مستقيم دينا اى عرفنى دينا قيما مستقيما قل ان صلاتى ونسكى عبادتى
من حج وقربانى ومحياى ومماتى لله اى هو يحيينى وهو يميتنى وانا اتوجه بصلاتى
وساير المناسك الى الله لا الى غيره وقوله وبذلك امرت اوحى الى وانا اول المسلمين
من هذه الامة قل اغير الله ابغى ربا سيدا والها وهو رب كل شى مالكه
وبيده ولا تكسب كل نفس الا عليها الا يجنى نفس ذنبا الا اخذت به ولا تزر
وازرة وزر اخرى لا يحمل الجانى جناية غيره حتى لا يواخذ بها الجانى وهو
الذى جعلكم يا محمد خلايف الامم الماضية فى الارض بان اهلكهم واورثكم الارض
بعدهم ورفع بعضكم فوق بعض درجات بالغنى والرزق ليبلوكم فيما اتاكم
ليختبركم فيما رزقكم ان ربكم سريع العقاب لاعدايه وانه لغفور رحيم

تفسير سورة الاعراف

بسم الله الرحمن الرحيم

المص انا الله اعلم وافصل كتاب اى هذا كتاب انزل اليك من ربك فلا يكن
فى صدرك حرج منه فلا تضيقن صدرك بابلاغ ما ارسلت به لتنذر به
اى نزل لتنذر به الناس وذكرى للمومنين ومواعظ للمصدقين اتبعوا
ما انزل اليكم من ربكم يعنى القران ولا تتبعوا من دونه اوليا لا تتخذوا غير الله
اوليا قليلا ما تذكرون قليلا يا معشر المشركين اتعاظكم وكم من قرية اهلكناها
يعنى اهلها فجاها باسنا عذابنا بياتا ليلا او هم قايلون نايمون نهارا يعنى جاهم
باسنا وهم غير متوقعين له فما كان دعواهم دعاهم وتضرعهم اذ جاهم باسنا
الا ان اقروا على انفسهم بالشرك وقالوا انا كنا ظالمين فلنسالن الذين ارسل
اليهم نسال الامم ماذا عملوا فيما جاءهم [illegible] الرسل ونسال الرسل هل بلغوا ما
ارسلوا به فلنقصن عليهم بعلم لنخبرنهم بما عملوا [illegible] وما كنا غايبين

عن الرسل والامم ما بلغت وما رد عليهم قومهم والوزن يوميذ الحق يعنى وزن
الاعمال يوم السوال الذى ذكره فى قوله فلنسالن الاية الحق العدل وذلك
ان اعمال المومنين تصور فى صور حسنة واعمال الكافرين فى صورة قبيحة
فتوزن تلك الصورة فذلك قوله فمن ثقلت موازينه فاوليك هم المفلحون الناجون
الفايزون وهم المومنون ومن خفت موازينه فاوليك الذين خسروا انفسهم
صاروا الى العذاب بما كانوا باياتنا يظلمون يجحدون بما جاء به محمد صلى الله
عليه وسلم ولقد مكناكم فى الارض ملكناكم فيما بين مكة الى اليمن والى
الشام يعنى مشركى مكة وجعلنا لكم فيها معايش ما تعيشون به من الرزق
والمال والتجارة قليلا ما تشكرون اى انكم غير شاكرين لما انعمت عليكم ولقد خلقناكم
يعنى ادم ثم صورناكم فى ظهره الاية قال ما منعك ان لا تسجد يا ابليس معناه
ما منعك ان تسجد وهو سوال توبيخ وتعنيف قال انا خير منه الاية ومعناه
منعنى من السجود له انى خير منه اذ كنت ناريا وكان ادم طينيا فترك الامر
وقايس فعصى فاهبط منها فانزل من الجنة وقيل من السما فما يكون لك ان تتكبر
فيها عن امرى وتعصينى فاخرج انك من الصاغرين من الاذلاء بترك الطاعة
قال انظرنى امهلنى الى يوم يبعثون يريد النفخة الثانية قال انك من المنظرين
قال فبما اغويتنى يريد فبما اضللتنى اى باغوايك اياى لاقعدن لهم على الصراط
المستقيم الذى يسلكونه الى الجنة بان ازين لهم الباطل ثم لاتينهم من بين ايديهم
يعنى اخرتهم التى يردون عليها فاشككهم فيها ومن خلفهم دنياهم التى خلفوها
فارغبهم فيها وعن ايمانهم اشبه عليهم امر دينهم وعن شمايلهم اشهى لهم
المعاصى قال اخرج منها من الجنة [illegible] مدحورا مطرودا ملعونا
لمن تبعك منهم من اولاد ادم لاملان جهنم منكم يعنى من الكافرين وقرنايهم

من الشياطين ويا ادم اسكن سبق تفسيره في سورة البقره فوسوس لهما الشيطان
اى حدّث لهما في انفسهما ليبدى لهما هذه لام العاقبه وذلك ان عاقبة تلك
الوسوسه ادّت الى ان بُدت لهما سوآتهما يعنى فروجهما بتهافت اللباس
عنهما وهو قوله ما وُرى اى سُتر عنهما من سوآتهما وقال ما نهيكما ربكما
عن هذه الشجره اى عن اكلها الا ان تكونا الا هاهنا مضمره اى لئلا تكونا
ملكين تبقيان ولا تموتان كما لا تموت الملائكه يدلّ على هذا المعنى قوله او تكونا
من الخالدين وقاسمهما احلف لهما انّى لكما لمن الناصحين فدلّيهما بغرور
غرّهما باليمين ومعنى دلّاهما جرّاهما على اكل الشجرة بما غرّهما به من يمينه
فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوآتهما تهافت لباسهما عنهما فابصر كلّ
واحد منهما عورة صاحبه فاستحييا وطفقا يخصفان اقبلا وجعلا يرقعان
الورق كهيئة الثوب ليستترا به وناديهما ربهما الم انهكما الايه الى قوله في الارض
مستقرّ موضع قرار ثم فسّر ذلك بقوله فيها تحيون الايه فلما ذكر عُرى ادم
وحوا منّ علينا بما خلق لنا من اللباس وقال يا بنى آدم قد انزلنا عليكم لباسا
اى خلقنا لكم لباسا يوارى سوآتكم يستر عوراتكم وريشا اى مالا وما تتجملون به
من الثياب الحسنه ولباس التقوى يتقى الله فيوارى عورته ذلك خير لصاحبه
اذا اخذ به وخير من التعرى وذلك ان جماعة من المشركين كانوا يتعبّدون
بالتعرى وخلع الثياب في الطواف بالبيت ذلك من آيات الله اى من فرايض
الله اوجبها بآياته يعنى ستر العوره لعلهم يذكرون كى يتعظوا يا بنى آدم لا
يفتننكم الشيطان اى لا يخدعنكم ولا يضلنّكم كما اخرج ابويكم من الجنة
ينزع عنهما لباسهما اضاف النزع اليه وان لم يتول ذلك لانه كان بسبب
منه انه يريكم هو وقبيله يعنى ومن كان من نسله انا جعلنا الشياطين

اوليا للذين لا يؤمنون سلطانهم عليهم ليزيدوا في غيّهم كما قال انا ارسلنا
الشياطين على الكافرين واذا فعلوا فاحشه الايه يعنى طوافهم بالبيت
عارين قل امر ربى بالقسط رد قولهم والله امرنا بها والقسط العدل واقيموا
وجوهكم عند كل مسجد وجهوا وجوهكم حيث ما كنتم في الصلوه الى الكعبه
وادعوه مخلصين له الدين وحّدوه ولا تشركوا به شيا كما بداكم في الخلق
شقيا وسعيدا وكذلك تعودون سعدا واشقيا يدل على صحه هذا المعنى
قوله فريقا هدى ارشد الى دينه وهم اوليا وفريقا حق عليهم الضلاله
اضلهم وهم اوليا الشياطين انهم اتخذوا الشياطين اوليا من دون الله
ويحسبون انهم مهتدون ثم امرهم ان يلبسوا ثيابهم ولا يتعروا فقال
يا بنى آدم خذوا زينتكم يعنى ما وارى العوره عند كل مسجد لصلوه او طواف
وكلوا واشربوا كان اهل الجاهليه لا ياكلون ايام حجهم الا قوتا ولا
ياكلون دسما ويعظمون بذلك حجهم فقال المسلمون نحن احق ان نفعل
فانزل الله وكلوا يعنى اللحم والدسم واشربوا اللبن والما وما احل لكم ولا
تسرفوا بحظركم على انفسكم ما قد احللته لكم من اللحم والدسم انه لا يحب
من فعل ذلك اى يثيبه ولا يدخله الجنه قل من حرم زينة الله التى اخرج
لعباده من حرم ان تلبسوا في طوافكم ما يستركم والطيبات من الرزق يعنى
ما حرموا على انفسهم ايام حجهم قل هى اى الطيبات من الرزق للذين امنوا
في الحيوه الدنيا مباحة لهم مع اشتراك الكافرين معهم فيها في الدنيا
ثم هى خالصه للمؤمنين يوم القيمه وليس للكافر فيها شى وهو معنى قوله
خالصه يوم القيمه كذلك نفصل الآيات نفسّر ما احللت وما حرمت لقوم
يعلمون انى انا الله لا شريك لى قل انما حرم ربى الفواحش الكباير والقبايح

ما ظهر منها وما بطن سرها وعلانيتها والاثم يعني المعصية التي توجب
الاثم والبغي ظلم الناس وهو ان يطلب ما ليس له وان تشركوا بالله تعدلوا
به في العبادة ما لم ينزل به سلطانا لم ينزل به كتابا فيه حجة وان تقولوا على
الله ما لا تعلمون من تحريم الحرث والانعام وان الملائكة بنات الله ولكل
امة اجل وقت مضروب لعذابهم وهلاكهم فاذا جا اجلهم للعذاب لا
يستاخرون ولا يستقدمون حتى يعذبوا يا بني ادم اما ياتينكم رسل منكم يقصون
عليكم اياتي فرايض واحكام فمن اتقى اتقاني وخافني واصلح ما بيني وبينه
فلا خوف عليهم اذا خاف الخلق في القيمة ولا هم يحزنون اذا حزنوا فمن
اظلم ممن افترى على الله كذبا فجعل له ولدا او شريكا اوليك ينالهم نصيبهم
من الكتاب ما كتب لهم من العذاب وهو سواد الوجه وزرقة العيون
حتى اذا جاتهم رسلنا يريد الملائكة يتوفونهم يقبضون ارواحهم قالوا اينما
كنتم تدعون من دون الله سوال تبكيت وتقريع قالوا ضلوا عنا بطلوا وذهبوا
وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين اعترفوا عند معاينة الموت واقروا
على انفسهم بالكفر قال ادخلوا اي قال لهم الله ادخلوا النار مع امم قد
خلت من قبلكم كلما دخلت امة النار لعنت اختها يعني الامم التي سبقتها
الى النار لانهم ضلوا باتباعهم حتى اذا اداركوا تداركوا وتلاقوا وتلاحقوا
واجتمعوا جميعا في النار قالت اخريهم اخرهم دخولا النار لاوليهم دخولا
يعني قالت الاتباع للقادة ربنا هولا اضلونا لانهم شرعوا لنا ان نتخذ من
دونك الها فاتهم عذابا ضعفا اضعف عليهم العذاب باشد مما تعذبنا
به قال الله لكل ضعف للتابع والمتبوع عذاب مضاعف ولكن لا تعلمون
يا اهل الدنيا ما مقدار ذلك وقوله فما لكم علينا من فضل لانكم كفرتم كما كفرنا

فجزوا انتم في الكفر سوا ان الذين كذبوا باياتنا بحججنا التي تدل على توحيد
الله ونبوة الانبيا واستكبروا عنها ترفعوا عن الايمان بها والانقياد لا
لاحكامها لا تفتح لهم ابواب السما لا تصعد ارواحهم ولا اعمالهم ولا شي
مما يدعون به الله الى السما ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل يدخل الجمل في سم
الخياط ثقب الابرة يعني ابدا وكذلك وكما وصفنا نجزي المجرمين اي الكذبين
بايات الله ثم اخبر عن احاطة النار بهم من كل جانب فقال لهم من جهنم
مهاد ومن فوقهم غواش يعني لهم منها غطا ووطا ولحاف وفراش وكذلك
نجزي الظالمين يعني الذين اشركوا بالله والذين امنوا وعملوا الصالحات
لا نكلف نفسا الا وسعها اي الا ما تطيقه ولا تعجز عنه والمعنى
لا نكلف نفسا منهم الا وسعها ثم اخبر بعلة في الاية عن ما لهم ونزعنا
ما في صدورهم من غل اذهبنا الاحقاد التي كانت لبعضهم على بعض
في دار الدنيا تجري من تحتهم من تحت منازلهم وقصورهم الانهار فاذا
استقروا في منازلهم قالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا اي هدانا الى ما صيرنا
الى هذا الثواب من العمل الذي ادى اليه واقروا ان المهتدي من هداه الله بقوله
وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وحين راوا ما وعدهم الرسل عيانا قالوا
لقد جات رسل ربنا بالحق ونودوا ان تلكم الجنة قيل لهم هذه تلكم الجنة
التي وعدتم اورثتموها اورثتم منازل اهل النار فيها لو عملوا بطاعة الله بما كنتم
تعملون توحدون الله وتطيعونه ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار
ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا في الدنيا من الثواب حقا فهل وجدتم ما وعد
ربكم من العذاب حقا وهذا سوال تعيير وتقرير فاجاب اهل النار وقالوا نعم
فاذن مؤذن بينهم نادى مناد وسطهم ندا اسمع الفريقين وهو صاحب

الصور ان لعنة الله على الظالمين الذين يصدّون يمنعون عن سبيل الله دين الله وطاعته ويبغونها عوجا يطلبونها بالصلوة لغير الله ويعظمون ما لم يعظّمه الله وبينهما بين اهل الجنة والنار حجاب حاجز وهو سور الاعراف وعلى الاعراف يريد سور الجنة رجال وهم الذين استوت حسناتهم وسيئاتهم يعرفون كلا بسيماهم يعرفون اهل الجنة ببياض الوجوه واهل النار بسوادها وذلك لان موضعهم عال مرتفع فهم يرون الفريقين ونادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم اذا نظروا الى الجنة سلموا على اهلها لم يدخلوها يعني اصحاب الاعراف لم يدخلوا الجنة وهم يطمعون في دخولها واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار اي جهة لقائهم ونادى اصحاب الاعراف رجالا من اهل النار يعرفونهم بسيماهم من رؤسا المشركين يقولون لهم ما اغنى عنكم جمعكم المال واستكثاركم منه وما كنتم تستكبرون عن عبادة الله ثم يقسم اصحاب النار ان اصحاب الاعراف داخلون معهم في النار فيقول الملائكة الذين حبسوا اصحاب الاعراف اهؤلاء الذين اقسمتم يا اهل النار لا ينالهم الله برحمة يقولون لاصحاب الاعراف ادخلوا الجنة الاية ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الما او مما رزقكم الله يعني الطعام وهذا يدل على جوعهم وعطشهم قالوا ان الله حرمهما على الكافرين يحرم منع الذين اتخذوا دينهم الذي شرع لهم لهوا ولعبا يعني المستهزئين المقتسمين فاليوم ننسيهم نتركهم في جهنم كما نسوا لقاء يومهم هذا كما تركوا العمل لهذا اليوم وما كانوا بآياتنا يجحدون اي وكما جحدوا باياتنا ولم يصدقوها ولقد جئناهم يعني المشركين بكتاب هو القران فصلناه بيّناه على علم فيه يعني ما اودع من العلوم وبيان الاحكام هدى هاديا ورحمة وذا رحمة لقوم يؤمنون لقوله

هل ينظرون هل ينتظرون اي كانهم ينتظرون ذلك لانه قد اتتهم الاعلام الا تأويله عاقبة ما وعد الله في الكتاب من البعث والحشر والنشور يوم ياتي تاويله وهو يوم القيمة يقول الذين نسوه من قبل تركوا الايمان به والعمل له من قبل اتيانه قد جاءت رسل ربنا بالحق بالصدق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا شافع او هل نرد الى الدنيا فنعمل غير الذي كنا نعمل نوحد الله ونترك الشرك يقول الله قد خسروا انفسهم حين صاروا الى الهلاك وضل عنهم ما كانوا يفترون سقط عنهم ما كانوا يقولون من ان مع الله الها اخر ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام اي في مقدار ستة ايام من الاحد الى السبت واجتمع الخلق في الجمعة ثم استوى على العرش اقبل على خلقه وقصد الى ذلك بعد خلق السموات والارض يغشي الليل يلبسه ويدخل عليه يطلبه حثيثا يطلب الليل النهار دايبا لا يغفل له والشمس والقمر وخلق الشمس والقمر والنجوم مسخرات مذللات لما يراد منها من طلوع وافول ويسير ورجوع الا له الخلق يعني جميع ما في العالم المخلوق وله الامر فيهم بما اراد تبارك الله تمجد وتعظم وارتفع وتعالى ادعوا ربكم تضرعا اي تملقا وخفية سرا انه لا يحب المعتدين المجاوزين ما امروا به ولا تفسدوا في الارض بالشرك والمعاصي وسفك الدما بعد اصلاحها اصلاح الله اياها ببعث الرسول وادعوه خوفا من عقابه وطمعا في ثوابه ان رحمة الله ثواب الله قريب من المحسنين وهم الذين يطيعون الله فيما امر وهو الذي يرسل الرياح نشرا طيبة لينة من النشر وهو الرائحة الطيبة وقيل متفرقة من كل جانب يعني المنتشرة بين يدي رحمته قدام رحمته اي مطره حتى اذا اقلت سحابا ثقالا حملت هذه الرياح سحابا ثقالا بالما فيها من الما سقناه السحاب لبلد ميت

الی مکان لیس فیه نبات فانزلنا به لک البلد الما فاخرجنا به لک الما من کل
الثمرات کذلک نخرج الموتی نحیی الموتی مثل ذلک الاحیا الذی وصفناه فی
البلد المیت لعلکم تذکرون عاینا تتعظون فتستدلون علی توحید الله
وقدرته علی البعث ثم ضرب مثلا للمومن والکافر فقال والبلد الطیب
یعنی العذب التراب یخرج نباته باذن ربه وهذا مثل للمومن یسمع القران
فینتفع به ویحسن اثره علیه والذی خبث ترابه واصله لا یخرج نباته الا
نکدا الخسیرا منبطیا وهو مثل الکافر یسمع القران ولا یوثر فیه اثر محمود
کالبلد الخبث لا یوثر المطر فیه کذلک نصرف الایات نبینها القوم
یشکرون نعم الله ویطیعونه لقد ارسلنا نوحا ظاهر الی قوله وانصح لکم
ای ادعوکم الی ما دعانی الله الیه واعلم من الله ما لا تعلمون من انه غفور
لمن رجع عن معاصیه وان عذابه الیم لمن اصر علیها او عجبتم ان جاکم ذکر
من ربکم موعظه من الله علی رجل علی لسان رجل منکم تعرفون نسبه وقوله
انهم کانوا قوما عمین عمیت قلوبهم عن معرفه الله وقدرته والی عاد وارسلنا
الی عاد اخاهم ابن ابیهم هودا قال یا قوم اعبدوا الله ووحدوه ما لکم من اله
غیره افلا تتقون افلا تخافون نقمته قال الملا الرؤسا والجماعه الذین کفروا
من قومه انا لنراک فی سفاهه حمق وجهل وانا لنظنک من الکاذبین فیما جیت
به من ادعا النبوه وقوله ناصح امین ای علی الرسالة ای لا اکذب فیها واذکروا
اذ جعلکم خلفا من بعد قوم نوح ای استخلفکم فی الارض بعد هلاکهم وزادکم
فی الخلق بسطه فی الطول فاذکروا الا نعم الله علیکم لعلکم تفلحون لکی تسعدوا
وتبقوا فی الجنه وقوله فاتنا بما تعدنا ای من العذاب ان کنت من الصادقین
ان العذاب نازل بنا قال قد وقع علیکم وجب علیکم من ربکم رجس وغضب

عذاب وسخط اتجادلوننی فی اسما سمیتموها کانت لهم اصنام یسمونها اسما
مختلفه فلما دعاهم الرسول الی التوحید استنکروا عبادة الله وحده ما نزل
الله بها من سلطان من حجه وبرهان لکم فی عبادتها فانتظروا العذاب
انی معکم من المنتظرین ذلک فی تکذیبکم ایای وقوله فذروها تاکل فی ارض
الله ای سهل الله علیکم امرها فلیس علیکم امرها فلیس علیکم رزقها ولا مونتها
وقوله وبواکم فی الارض ای اسکنکم وجعل لکم فیها مساکن تتخذون من
سهولها قصورا تبنون القصور بکل موضع وتنحتون الجبال بیوتا
من بیوتا فی الجبال یسقفونها فکانوا یسکنونها شتا ویسکنون القصور
بالصیف قال الملا وهم الاشراف الذین استکبروا من قومه عن عباده
الله للذین استضعفوا یعنی المساکین لمن امن منهم بدلا من قوله للذین
استضعفوا لانهم المومنون فعقروا الناقه نحروها وعتوا عن امر ربهم
عصوا الله وترکوا امره فی الناقه وقالوا یا صالح ایتنا بما تعدنا من العذاب
فاخذتهم الرجفه وهی الزلزله الشدیده فاصبحوا فی دارهم بلدهم جاثمین
خامدین میتین فتولی اعرض عنهم صالح بعد نزول العذاب بهم وقال
لهم لقد ابلغتکم رساله ربی ونصحت لکم خوفتکم عقاب الله وهذا کما
خاطب رسول الله علیه السلام قتلی بدر ولوطا وارسلنا لوطا اذ قال لقومه
اتاتون الفاحشه یعنی اتیان الذکران ما سبقکم بها من احد من العالمین
قالوا ما نری ذکرا علی ذکر حتی کان قوم لوط ائنکم لتاتون الرجال الایه فما
کان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوهم من قریتکم یعنی لوطا واتباعه انهم
اناس یتطهرون عن اتیان الرجال فی ادبارهم فانجیناه واهله ابنتیه الا
امراته کانت من الغابرین الباقین فی عذاب الله وامطرنا علیهم مطرا

يعني حجارة والى مدين وهم قبيلة من ولد ابراهيم عليه السلام قد جاءتكم بينة من ربكم
موعظة فاوفوا الكيل والميزان فاتموهما وكانوا اهل كفر وبخس المكيال
والميزان ولا تفسدوا في الارض ولا تعملوا فيها بالمعاصي بعد اصلاحها
الله ببعثه شعيبا والامر بالعدل ولا تقعدوا بكل صراط توعدون
لا تقعدوا على طريق الناس تخوفون اهل الايمان بشعيب بالقتل ونحو ذلك
وتصدون عن سبيل الله من آمن به وتصرفون عن الاسلام والذين آمنوا
بشعيب وتبغونها عوجا تلتمسون بها الزيغ واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم
بعد القلة واعزكم بعد الذلة وذلك انه كان مدين بن ابراهيم وزوجته
ريثا بنت لوط فولدت حتى كثرت عدد اولادها قال الملأ الذين استكبروا
من قومه الى قوله او لتعودن في ملتنا معناه انهم قالوا لشعيب واصحابه
لتكونن احد الامرين اما الاخراج من القرية او عودكم في ملتنا ولا نقاركم
على مخالفتنا فقال شعيب اولو كنا كارهين اي تجبروننا على العود في
ملتكم وان كرهنا ذلك وقوله وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا
اي الا ان يكون قد سبق في علم الله وفي مشيئته ان نعود فيها وسع ربنا كل
شيء علما علم ما يكون قبل ان يكون ربنا افتح واقض بيننا وبين قومنا بالحق
وقوله كان لم يغنوا فيها اي لم يقيموا فيها ولم ينزلوا وقوله فكيف آسى
على قوم كافرين اي كيف يشتد حزني عليهم ومعناه الانكار اي لا آسى
وما ارسلنا في قرية في مدينة من نبي فكذبه اهلها الا اخذناهم بالبأساء
والضراء بالفقر والجوع لعلهم يضرعون كي يستكينوا ويرجعوا ثم بدلنا
مكان السيئة الحسنة بدل البؤس والمرض الغنى والصحة حتى عفوا كثروا وكثروا
وسمنت اموالهم وقالوا من غرتهم غفلتهم وجهلهم قد مس آباءنا الضراء

والسراء فقد اصاب آباءنا في الدهر مثل ما اصابنا وتلك عادة الدهر ولم يكن
ما مسنا عقوبة من الله فكونوا على ما انتم عليه فلما [illegible] على الامرين جميعا
اخذهم الله بغتة وهم لا يشعرون بنزول العذاب وهذا تخويف لمشركي قريش
فلو ان اهل القرى آمنوا وحدوا الله واتقوا الشرك لفتحنا عليهم بركات
من السماء بالمطر ومن الارض بالنبات والثمار ولكن كذبوا الرسل فاخذناهم
بالجدوبة والقحط بما كانوا يكسبون من الكفر والمعصية افامن اهل
القرى يعني اهل مكة وما حولها ومعنى هذه الاية وما بعدها انه لا يجوز
لهم ان يامنوا البلاء ولا نهارا بعد تكذيب محمد عليه السلام وهم يلعبون اي
وهم في غير ما يجدي عليهم افامنوا مكر الله عذاب الله ان ياتيهم بغتة
اولم يهد يبين للذين يرثون الارض من بعد اهلها كفار مكة ومن حولهم
ان لو نشاء اصبناهم بذنوبهم عذبناهم بذنوبهم ثم نطبع على قلوبهم حتى
يموتوا على الكفر فيدخلوا النار والمعنى الم يعلموا انا لو نشاء فعلنا ذلك
تلك القرى التي اهلكت اهلها نقص عليك من انبائها نتلوا عليك من
اخبارها كيف اهلكت ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات يعني الذين ارسلوا
اليهم فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل فما كان ولكن الكفار ليؤمنوا
عند ارسال الرسل بما كذبوا يوم اخذ ميثاقهم فاقروا باللسان واضمروا
التكذيب [illegible] مثل ذلك الذي طبع الله على قلوب كفار الامم يطبع الله
على قلوب الكافرين الذين كتب عليهم ان لا يؤمنوا ابدا وما وجدنا لاكثرهم
من عهد يعني الوفاء بالعهد الذي عهد اليهم يوم الميثاق ثم بعثنا من بعدهم
من بعد الانبياء الذين جرى ذكرهم فظلموا بها فجحدوا وكذبوا فانظر يعني
فليك كيف كان عاقبتهم وكيف فعلنا بهم وقوله حقيق على ان لا اقول

على الله اى حقيق بان لا اقول على الله الا ما هو الحق وهو انه واحد لا شريك
له قد جئتكم ببينة من ربكم وهى العصا فارسل معى بنى اسرايل اى اطلق
عنهم وخلهم وكان فرعون قد استخدمهم فى الاعمال الشاقة وقوله
فاذا هى اى العصا ثعبان وهو اعظم ما يكون من الحيات مبين بين انه حية
لا لبس فيه ونزع يده اخرجها من جيبه يريد ان يخرجكم من ارضكم هذا من
قول الاشراف من قوم فرعون قالوا يريد موسى ان يخرجكم معشر القبط
من ارضكم ويزيل ملككم ويتقوى عليكم ببنى اسرايل عليكم فقال فرعون لهم فماذا
تا.. رون ايتشيرون تشيرون به على قالوا ارجه واخاه اخر امره وامر اخيه
ولا تعجل وارسل فى المداين فى مداين صعيد مصر حاشرين رجالا يحشرون
الساحرين فى الصعيد من السحرة فارسل وجا السحرة فرعون فطالبوه
بالمال والجوايز ان غلبوه فاجابهم فرعون الى ذلك وهو قوله قال نعم وانكم
لمن المقربين وطالبوه بالمال اى ولكم من الاجر المنزلة الرفيعة عندى قالوا
يا موسى اما ان تلقى عصاك واما ان نكون نحن الملقين ما معنا من الحبال
والعصى قال القوا فلما القوا سحروا اعين الناس قلبوها عن صحة ادراكها
حتى راوها حيات وجاوا بسحر عظيم وذلك انهم القوا حبالا غلاظا
فاذا هى حيات قد ملات الوادى واوحينا الى موسى ان الق عصاك
فاذا هى تلقف تبتلع ما يافكون ما يكذبون فيه وذلك انهم زعموا ان
عصيهم وحبالهم حيات وكذبوا فى ذلك فوقع الحق ظهر وغلب
فغلبوا هنالك وانقلبوا انصرفوا صاغرين ذليلين والقى السحرة
ساجدين خروا لله ساجدين عابدين مطيعين قال فرعون امنتم به
قبل ان اذن لكم اصدقتم موسى من قبل امرى اياكم ان هذا لمكر مكرتموه

فى المدينة لصنيع صنعتموه فيما بينكم وبين موسى فى مصر قبل خروجكم
الى هذا الموضع لتخرجوا منها اهلها لتستولوا على مصر فتخرجوا منها
اهلها وتتغلبوا عليها بسحركم فسوف تعلمون ما يظهر لكم لاقطعن
ايديكم وارجلكم من خلاف على مخالفة وهو ان تقطع من كل شق طرف
قالوا انا الى ربنا منقلبون راجعون بالتوحيد والاخلاص وما تنقم منا
وما تطعن علينا وما تكره منا الا ان امنا بايات ربنا ما اتى به موسى
من العصى واليد ربنا افرغ علينا صبرا اصبب علينا الصبر عند الصلب
والقطع حتى لا نرجع كفارا وتوفنا مسلمين على دين موسى ثم اغرى
الملا من قوم فرعون بموسى فقالوا اتذر موسى وقومه ليفسدوا
فى الارض ليدعوا الناس الى مخالفتك وعبادة غيرك ويذرك والهتك
وذلك ان فرعون كان قد صنع لقومه اصناما صغارا وامرهم بعبا دتها
وقال انا ربكم ورب هذه الاصنام فذلك قوله انا ربكم الاعلى فقال فرعون
سنقتل ابناءهم وكان قد ترك قتل ابناء بنى اسرايل فلما كان من امر موسى
ما كان اعاد عليهم القتل فذلك قوله سنقتل ابناءهم ونستحيي نساءهم
للمهنة والخدمة وانا فوقهم قاهرون وانا على ذلك قادرون فشكى
بنوا اسرايل الى موسى اعادة القتل على ابنائهم فقال لهم موسى استعينوا
بالله واصبروا على ما نفعل بكم ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده
[illegible] موسى ان يعطيهم الله ملكهم واموالهم والعاقبة للمتقين اى
الجنة لمن اتقى الله وقيل النصر والظفر قالوا اوذينا بالقتل الاول من
قبل ان تاتينا بالرسالة ومن بعد ما جئتنا باعادة القتل علينا والاتعا
فى العمل قال عسى ربكم ان يهلك عدوكم فرعون وقومه ويستخلفكم فى الارض

ممالككم ما كان يملك فرعون فينظر كيف تعملون فيرى ذلك بوقوعه منكم
ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين بالجدوب لاهل البوادي ونقص
من الثمرات لاهل القرى وصرفنا الايات بيناها لهم من كل نوع لعلهم
يتذكرون كي يتعظوا فاذا جاءتهم الحسنة الخصب وسعة الرزق قالوا
لنا هذه اي انا مستحقوه على العادة التي جرت لنا من النعمة ولم يعلموا انه
من الله فيشكروا عليه وان تصبهم سيئة قحط وجدب يطيروا يتشاءموا
بموسى ومن معه وقالوا انما اصابنا هذا الشر بشومهم الا انما طائرهم
عند الله شومهم جاءهم بكفرهم بالله ولكن اكثرهم لا يعلمون ان الذي اصابهم
من الله وقالوا لموسى مهما تأتنا اي متى ما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن
لك بمؤمنين فدعا عليهم موسى فارسل الله عليهم السماء بالماء حتى امتلأت
بيوت القبط ولم يدخل بيوت بني اسرائيل من الماء قطرة فذلك قوله فارسلنا
عليهم الطوفان ودام ذلك سبعة ايام فقالوا لموسى ادع لنا ربك يكشف
عنا فنؤمن لك فدعا ربه فكشف فلم يؤمنوا فبعث الله عليهم الجراد
فاكلت عامة زروعهم واثمارهم فوعدوه ان يؤمنوا ان كشف عنهم
فكشف فلم يؤمنوا فبعث الله عليهم القمل وهو الدبا الصغار التي لا اجنحة
لها فتتبع ما بقي من زروعهم واشجارهم فصرخوا وصاحوا ان يكشف عنهم
فلم يؤمنوا فارسل الله عليهم الضفادع يدخل في طعامهم وشرابهم فعاهدوا
موسى ان يؤمنوا فكشف عنهم فعادوا الى كفرهم فارسل الله عليهم الدم فسال
النيل عليهم دما وصارت مياههم كلها دما فذلك قوله آيات مفصلات
مبينات فاستكبروا عن عبادة الله فلما وقع عليهم الرجز اي العذاب
وهو ما كانوا فيه من الجراد وما ذكر بعده قالوا يا موسى ادع لنا ربك

هذا خطاب للمشركين وذلك ان ابا جهل قال يوم بدر اللهم انصر
افضل الدينين واهدى الفئتين فقال الله ان تستفتحوا اي تستنصروا
لاهدى الفئتين فقد جاءكم الفتح والنصر وان تنتهوا عن الشرك بالله
فهو خير لكم وان تعودوا للقتال محمد نعد عليكم بالقتل والاسر ولن تغني
عنكم لن تدفع عنكم فئتكم جماعتكم شيئا ولو كثرت من العدد وان الله مع المؤمنين
في النصر لهم يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه لا تعرضوا
عنه بمخالفة امره وانتم تسمعون ما نزل من القرآن ولا تكونوا كالذين قالوا
سمعنا سماع قابل وهم لا يسمعون الا لكي يعني المنافقين وقيل اراد المشركين لانهم
سمعوا ولم يتفكروا فيما سمعوا فكانوا بمنزلة من لم يسمع ان شر الدواب
يريد نفرا من المشركين كانوا صما عن الحق فلا يسمعونه بكما عن التكلم
به عند الله انهم لا شر ما دب على الارض من الحيوان ولو علم الله فيهم
خيرا لو علم انهم يصلحون بما يورده عليهم من حججه وآياته لاسمعهم
اياها سماع تفهم ولو اسمعهم بعد ان علم ان لا خير فيهم ما انتفعوا بذلك
ولتولوا وهم معرضون يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اجيبوا لهما
بالطاعة اذا دعاكم لما يحييكم يعني الجهاد لان به يحيى امرهم ويقوى ولانه
سبب الشهادة والشهداء احياء عند ربهم ولانه سبب للحيوة الدائمة
في الجنة واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه يحول بين الانسان وقلبه فلا
يستطيع ان يؤمن الا باذنه ولا ان يكفر فالقلوب بيد الله يقلبها كيف
يشاء وانه اليه تحشرون للجزاء على الاعمال واتقوا فتنة الاية امر الله المؤمنين
الا تقروا المنكر بين اظهرهم فيعمهم الله بالعذاب والفتنة هاهنا اقرار
المنكر وترك التغيير له وقوله لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة اي تصيب

الظالم والمظلوم ولا تكون بالظلمة خاصة ولكنها عامة والتقدير
واتقوا فتنة ان لا تتقوها لا تصيبن الذين ظلموا خاصة اى لا تنقع بالظالمين
دون غيرهم لكنها يقع بالصالحين والطالحين واعلموا ان الله شديد
العقاب حث على لزوم الاستقامة خوفا من الفتنة ومن عذاب الله بالمعصية
فيها واذكروا يعنى المهاجرين اذ انتم قليل يعنى حين كانوا بمكة فى عنفوان
الاسلام قبل ان تكملوا اربعين مستضعفون فى الارض يعنى ارض مكة
تخافون ان يتخطفكم الناس المشركون والعرب لو خرجتم منها فاويكم
جعل لكم ماوى ترجعون اليه وضمكم الى الانصار وايدكم بنصره يوم بدر
ورزقكم من الطيبات يعنى الغنائم احلها لكم لعلكم تشكرون نعمه كى تطيعوا
يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله بترك فرايضه والرسول بترك سنته وتخونوا
اى ولا تخونوا اماناتكم وهى كل ما ايتمن الله عليها العباد وكل احد مؤتمن
على ما افترض الله عليه وانتم تعلمون انها امانة من غير شبهة وقيل نزلت
هذه الاية فى ابى لبابة حين بعثه رسول الله عليه السلام الى قريظة
لما حاصرهم وكان اهله وولده فيهم فقالوا له ما ترى لنا انزل على حكم
سعد فينا فاشار ابو لبابة الى حلقه انه الذبح فلا تفعلوا وكانت
تلك منه خيانة لله ورسوله واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة اى محنة
يظهر بها ما فى النفس من اتباع الهوى او تجنبه و[illegible] ابو لبابة
الى قريظة فى اطلاعهم على حكم سعد [illegible] ماله وولده كانت فيهم
وان الله عنده اجر عظيم لمن ادى [illegible] يا ايها الذين امنوا ان
تتقوا الله باجتناب الخيانة فيما ذكر يجعل لكم فرقانا يفرق بينكم وبين [illegible]
فتنجون ويكفر عنكم سيئاتكم تمحو عنكم ما سلف من ذنوبكم والله ذو [illegible]

الاعتبار بما فيها الذين يتكبرون فى الارض بغير الحق يعنى المشركين يقول
اعاقبهم بحرمان الهداية وان يروا سبيل الرشد الهدى والبيان الذى جاء من
الله لا يتخذوه سبيلا دينا وان يروا سبيل الغى طاعة الشيطان يتخذوه
سبيلا دينا ذلك فعل الله بهم ذلك بانهم كذبوا باياتنا اى جحدوا الايمان
بها وكانوا عنها غافلين غير ناظرين فيها ولا معتبرين بها والذين كذبوا
باياتنا ولقاء الاخرة بالثواب والعقاب حبطت اعمالهم ضل سعيهم
هل يجزون الا ما كانوا يعملون اى جزاء ما كانوا يعملون واتخذ قوم موسى
من بعده اى من بعد انطلاقه الى الجبل من حليهم الذى بقيت فى ايديهم
مما استعاروه من القبط عجلا جسدا لحما ودما له خوار اى صوت الم يروا يعنى
قوم موسى انه ان العجل لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا لا يرشدهم الى دين
اتخذوه اى الها ومعبودا وكانوا ظالمين مشركين ولما سقط فى ايديهم
اى ندموا على عبادتهم العجل وراوا انهم قد ضلوا وعلموا انهم قد ابتلوا
بمعصية الله وهذا كان بعد رجوع موسى اليهم ولما رجع موسى الى
قومه غضبان عليهم اسفا حزينا لان الله تعالى فتنهم قال بئسما خلفتمونى
من بعدى بئسما عملتم من بعدى حين اتخذتم العجل الها وكفرتم بالله اعجلتم
امر ربكم اسبقتم باتخاذ العجل ميعاد ربكم يعنى الاربعين ليلة وذلك انه كان
قد وعدهم بان ياتيهم بعد ثلاثين ليلة فلما لم ياتهم على راس الثلاثين قالوا انه
قد مات والقى الالواح التى فيها التورية فاخذ براس اخيه بلحيته وشعره
يجره اليه انكارا عليه اذ لم يلحقه فيعرفه ما فعل بنو اسرائيل كما
قال فى سورة طه قال يا هارون ما منعك الاية فاعلمه هارون انه انما اقام
بين ظهرهم خوفا على نفسه من القتل وهو قوله يا ابن ام وكان اخاه لابيه

ومنه ولكنه قال يا ابن ام لم يرققه عليه ان القوم استضعفوني استذلوني وقهروني وكادوا وهموا ان يقتلونني فلا تشمت بي الاعدا يعني اصحاب العجل بضربي واهانتي ولا تجعلني في موجدتك وعقوبتك لي مع القوم الظالمين الذين عبدوا العجل فلما عرف براه هارون مما يوجب العتب عليه اذ بلغ من انكاره على عبدة العجل ما خاف على نفسه القتل قال رب اغفر لي ما صنعته الى اخي ولاخي ان قصر في الانكار وادخلنا في رحمتك جنتك ان الذين اتخذوا العجل يعني اليهود الذين كانوا في عصر النبي عليه السلم وهم ابنا الذين اتخذوا العجل الها فاضيف اليهم تعييرا لهم بفعل آبائهم سينالهم غضب من ربهم عذاب في الاخرة وذلة في الحيوة الدنيا وهي الجزية وكذلك نجزي المفترين كذلك نعاقب من اتخذ الها من دوني والذين عملوا السيئات الشرك ثم تابوا رجعوا عنها وامنوا صدقوا انه لا اله غيري ان ربك من بعدها من بعد التوبة لغفور رحيم ولما سكت عن موسى الغضب اي سكن اخذ الالواح التي كان القاها وفي نسختها وفيما كتب فيها هدى من الضلالة ورحمة من العذاب للذين هم لربهم يرهبون للخايفين من ربهم واختار موسى قومه اي من قومه سبعين رجلا لميقاتنا امره الله ان ياتيه في ناس من بني اسرايل يعتذرون اليه من عبادة العجل ووعدله لذلك موعدا فاختار موسى سبعين رجلا ليعتذروا فلما سمعوا كلام الله قالوا لموسى ارنا الله جهرة فاخذتهم الرجفة وهي الحركة الشديدة فماتوا جميعا فقال موسى رب لو شئت اهلكتهم واياي قبل خروجنا اليك فكان بنوا اسرايل يعاينون ذلك ولا يتهموني وظن انهم اهلكوا باتخاذ اصحابه العجل فقال اتهلكنا بما فعل السفهاء منا وانما اهلكوا لمسالتهم الروية ان هي الا فتنتك اي تلك الفتنة التي وقع فيها السفهاء الا محنتك اي اختبارك وابتلاوك اضللت بها قوما فافتتنوا وعصمت اخرين وهذا معنى قوله تضل بها من تشا وتهدي من تشا واكتب لنا اوجب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الاخرة اي اقبل وفادتنا وردنا بالمغفرة والرحمة انا هدنا تبنا ورجعنا اليك بالتوبة قال عذابي اصيب به من اشا اخذ به من اشا على الذنب اليسير ورحمتي وسعت كل شي يعني ان رحمته في الدنيا وسعت البر والفاجر وهي في الاخرة للمؤمنين خاصة وهذا معنى قوله فساكتبها فسا اوجبها في الاخرة للذين يتقون يريد امة محمد ويؤتون الزكوة صدقات الاموال عند محلها والذين هم باياتنا يؤمنون يصدقون بما انزل على محمد والنبيين الذين يتبعون الرسول النبي الامي وهو الذي لا يكتب ولا يقرا وكانت هذه الخلة مولدة لمعجزته في القران الذي يجدونه نعته وصفته مكتوبا عندهم في التورية والانجيل يامرهم بالمعروف بالتوحيد وشرايع الاسلام وينهاهم عن المنكر عبادة الاوثان وما لا يعرف في شريعة ويحل لهم الطيبات يعني ما حرم الله عليهم في التورية من لحوم الابل وشحوم الضاين ويحرم عليهم الخبايث الميتة والدم وما ذكر في سورة المايدة ويضع عنهم اصرهم ويسقط عنهم ثقل العهد الذي اخذ عليهم والاغلال التي كانت عليهم الشدايد التي كانت عليهم كقطع اثر البول وقتل النفس في التوبة وقطع الاعضا الخاطية الذين امنوا به من اليهود وعزروه وقروه ونصروه على عدوه واتبعوا النور الذي انزل معه يعني القران ومن قوم موسى امة يهدون بالحق يدعون الى الحق وبه يعدلون وبالحق يحكمون وهم قوم وراء الصين امنوا بالنبي عليه السلم لم يصل الينا منهم احد ولا منا اليهم احد وقوله فانبجست منه اي انفجرت

وهذه الاية مفسّرة في سورة البقرة الى قوله واسألهم يعني سوال التوبيخ والتقريع
عن القرية وهي ايلة التي كانت حاضرة البحر مجاورة له اذ يعدون في السبت
يظلمون فيه بصيد السمك اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرّعا ظاهرة
على الماء ويوم لا يسبتون لا يفعلون ما يُفعل في السبت يعني ساير الايام
لا ياتيهم الحيتان كذلك اي مثل هذا الاختبار الشديد نبلوهم نختبرهم
بما كانوا يفسقون بعصيانهم الله اي شُدّدت عليهم المحنة لفسقهم
ولما فعلوا ذلك صار اهل القرية على ثلاث فرق فرقة صادت واكلت وفرقة
نهت وزجرت وفرقة امسكت عن الصيد وهم الذين قال الله واذ قالت
امة منهم قالوا للفرقة الناهية لم تعظون قوما الله مهلكهم لاموهم
على موعظة قوم يعلمون انهم غير مقلعين فقالت الفرقة الناهية للذين
لاموهم معذرة الى ربكم اي الامر بالمعروف واجب علينا فعلينا موعظة
هولاء عذرا الى الله ولعلهم يتقون فيتركون الصيد في السبت فلما نسوا
ما ذكروا به تركوا ما وعظوا به انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين
ظلموا الاعتداء في السبت بعذاب بئيس شديد وهو المسخ جزاء فسقهم
وخروجهم عن امر الله فلما عتوا اي طغوا واستكبروا عما نهوا عنه اي عن ترك
ما نهوا عنه من صيد الحيتان يوم السبت قلنا لهم الاية مفسّرة في سورة
البقرة واذ تأذن ربك اي اعلم ربك ليبعثن ليرسلن عليهم على اليهود من
يسومهم سوء العذاب الى يوم القيمة يعني محمدا عليه السلام وامته يقاتلونهم
او يعطوا الجزية ان ربك لسريع العقاب لمن يستحق تعجيله وقطعناهم
في الارض امما فرقناهم في البلاد فلم يجتمع لهم كلمة منهم الصالحون وهم الذين
امنوا ومنهم دون ذلك الذين كفروا وبلوناهم عاملناهم معاملة المختبر با

بالحسنات بالخصب والعافية والسيئات الجدب والشدايد لعلهم
يرجعون كي يتوبوا فخلف من بعدهم بعد هولاء الذين قطعناهم خلف
من اليهود يعني اولادهم ورثوا الكتاب اخذوه عن آبايهم ياخذون عرض
هذا الادنى ياخذون ما اشرف لهم من الدنيا حلالا او حراما ويقولون
سيغفر لنا يتمنون على الله المغفرة وان ياتهم عرض مثله ياخذوه وان لهما بعا
عرضا اي متاعا من الدنيا مثل رشوتهم تلك التي اصابوا بالامس قبلوه
وهذا اخبار عن حرصهم على الدنيا الم يوخذ عليهم ميثاق الكتاب ان
لا يقولوا على الله الا الحق فقالوا الباطل وهو قولهم سيغفر لنا وليس في التورية
ميعاد للمغفرة مع الاصرار ودرسوا ما فيه اي فهم ذاكرون لما اخذ عليهم
من الميثاق لانهم قد قرأوه والذين يمسكون بالكتاب يؤمنون به ويحكمون
بما فيه يعني مؤمني اهل الكتاب واقاموا الصلوة التي شرعها لمحمد صلى الله
عليه وسلم انا لا نضيع اجر المصلحين منهم واذ نتقنا الجبل فوقهم فمعناه
يعني باقتلاعه من اصله يعني ما ذكرنا عند قوله ورفعنا فوقكم الطور وظنوا
وايقنوا انه واقع بهم ازخا القوه وباقي الاية قد مضى تفسيره واذ اخذ ربك
من بني آدم من ظهورهم ذريتهم اخرج الله تعالى ذرية آدم بعضهم من ظهور
بعض على نحو ما يتوالد الابناء من الاباء وجميع ذلك اخرجه من صلب آدم مثل
الذر واخذ عليهم الميثاق انه خالقهم وانهم مصنوعوه فاعترفوا بذلك
وقبلوا وذلك بعد ان ركب فيهم عقولا وذلك قوله واشهدهم على انفسهم
الست بربكم قالوا بلى فاقروا بالربوبية فقالت الملائكة عند ذلك شهدنا اي
على اقراركم ان تقولوا اي لئلا تقولوا يوم القيمة لئلا يقول الكفار يوم القيمة انا
كنا عن هذا الميثاق غافلين لم نحفظه ولم نذكره ويذكرون الميثاق ذلك اليوم

فلا يمكنهم الانكار مع شهادة الملائكة وهذه الاية تذكير لجميع المكلفين
ذلك الميثاق لانها وردت على لسان صاحب المعجزة فقامت في النفوس
مقام ما هو على ذكر منها او تقولوا ايها الذرية محتجين يوم القيمة انما اشرك
اباونا من قبل اى قبلنا ونقضوا العهد وكنا ذرية من بعدهم صغارا
فاقتدينا بهم افتهلكنا بما فعل المبطلون فيعذبنا بما فعل المشركون
المكذبون بالتوحيد وانما اقتدينا بهم وكنا في غفلة عن الميثاق وهذه
الاية قطع لعذرهم فلا يمكنهم الاحتجاج بكون الاباء على الاشراك
بعد تذكير الله باخذ الميثاق بالتوحيد على كل واحد من الذرية وكذلك
وكما بينا في امر الميثاق نفصل الايات نبينها ليتدبرها العباد و
ولعلهم يرجعون ولكي يرجعوا عما هم عليه من الكفر واتل واقرا واقصص
على قومك يا محمد نبا خبر الذى اتيناه اياتنا علمناه حجج التوحيد فانسلخ
منها خرج منها فاتبعه الشيطان ادركه فكان من الغاوين الضالين
يعنى بلعم بن باعورا عان اعداء الله على اوليايه بدعايه فنزع عنه الايمان
ولو شئنا لرفعناه بها لرفعناه بالعمل بها يعنى وفقناه للعمل بالايات
وكنا نرفع بذلك منزلته ولكنه اخلد الى الارض مال الى الدنيا وسكن
اليها وذلك ان قومه اهدوا اليه رشوة ليدعو على قوم موسى فاخذها واتبع
هواه انقاد لما دعاه اليه الهوى فمثله كمثل الكلب ان اردت حمل الكافر ان
زجرته لم ينزجر وان تركته لم يهتد فالحالتان عنده سواء كحالتي الكلب
اللاهث فانه ان حمل عليه بالطرد كان لاهثا وان ترك وربض لاهثا
كان لاهثا كذا الكافر في الحالتين ضال وذلك انه زجر في المنام
عن الدعاء على موسى فلم ينزجر وترك عن الزجر فلم يهتد فضرب الله له

اخس شيء في اخس احواله وهي حال اللهث وهو ادلاع اللسان من الاعيا
والعطش والكلب يفعل ذلك في حال الكلال وفي حال الراحة ثم عم بهذا
التمثيل جميع المكذبين بايات الله فقال ذلك مثل القوم الذين كذبوا باياتنا
يعنى اهل مكة كانوا يتمنون هاديا يهديهم فلما جاءهم من لا يشكون في صدقه
كذبوه فلم يهتدوا لما تركوا ولم يهتدوا ايضا لما دعوا بالرسول فكانوا ضالين
عن الرشد في الحالتين فاقصص القصص يعنى قصص الذين كذبوا باياتنا حم
لعلهم يتفكرون فيتعظوا ثم ذم مثلهم فقال ساء مثلا القوم الذين اى
بئس مثل القوم الذين كذبوا باياتنا وانفسهم كانوا يظلمون بالتكذيب
يعنى انما يبخسون حظهم ولقد ذرانا خلقنا لجهنم كثيرا من الجن والانس نس
وهم الذين حقت عليهم الشقاوة لهم قلوب لا يفقهون بها لا
يعقلون بها الخير والهدى ولهم اعين لا يبصرون بها سبيل الهدى
ولهم اذان لا يسمعون بها مواعظ القران اولئك كالانعام يأكلون
ويشربون ولا يلتفتون الى الاخرة بل هم اضل لان الانعام مطيعة
لله والكافر غير مطيع اولئك هم الغافلون عما لهم في الاخرة من العذاب
ولله الاسماء الحسنى يعنى التسعة والتسعين فادعوه بها كقولك يا الله
يا قدير يا عليم وذروا الذين يلحدون في اسمايه يميلون عن القصد وهم
مشركون عدلوا باسماء الله عما هي عليه فسموا بها اوثانهم وزادوا فيها
ونقصوا واشتقوا اللات من الله والعزى من العزيز والمناة من المنان
سيجزون ما كانوا يعملون جزاء ما كانوا يعملون في الاخرة وممن
خلقنا امة يهدون الاية يعنى امة محمد عليه السلام كما قال في قوم موسى
ومن قوم موسى امة الاية والذين كذبوا باياتنا الاية محمد والقران يعنى

اهل مكه سنستدرجهم سنمكر بهم من حيث لا يعلمون بكمال الجد والنا
معصية جددنا لهم نعمة واملي لهم اطيل لهم مدة عمرهم ليتمادوا في
المعاصي ان كيدي متين مكري شديد نزلت في المستهزئين من قريش قتلهم
الله في ليلة واحدة بعد ان امهلهم طويلا اولم يتفكروا فيعلموا ما بصاحبهم
محمد من جنة اي جنون اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض ليستدلوا
بها على توحيد الله وفسرنا ملكوت السموات والارض في سورة الانعام
وما خلق الله من شيء وفيما خلق الله من الاشياء كلها وان عسى ان يكون
قد اقترب اجلهم وفي ان لعل آجالهم قريبة فيهلكوا على الكفر ويصيروا
الى النار فباي حديث بعده يؤمنون فباي قران غير ما جاء به محمد
يصدقون يعني انه خاتم الرسل ولا وحي بعده ثم ذكر علة اعراضهم عن
الايمان فقال ومن يضلل الله فلا هادي له الاية يسالونك عن الساعة
التي يموت فيها الخلق يعني القيمة نزلت في قريش قالت محمد اخبرنا عن
الساعة ايان مرسيها متى وقوعها وثبوتها قل انما علمها العلم بوقوعها
وقتها عند ربي لا يجليها لوقتها لا يظهرها في وقتها الا هو ثقلت
في السموات ثقل وقوعها وكبر على اهل السموات والارض لما فيها من الاهوال
لا تاتيكم الا بغتة فجاة يسالونك كانك حفي عنها عالم بها سؤالا يعني البليل
عنها قل انما علمها عند الله ولكن اكثر الناس لا يعلمون ان علمها عند الله
حين سالوا محمدا عن ذلك قل لا املك لنفسي الاية ان اهل مكة قالوا يا محمد الا
يخبرك ربك بالسعر الرخيص قبل ان يغلو فنشتري من الرخيص لنربح
عليه وبالارض التي تريد ان تجدب فنرتحل عنها فانزل الله هذه الاية يعني
قوله لا املك لنفسي نفعا اي اجتلاب نفع بان اربح ولا ضرا دفع ضر بان

ارتحل من الارض التي تريد ان تجدب الا ما شاء الله ان املكه بتمليكه ولو كنت
اعلم الغيب ما يكون قبل ان يكون لاستكثرت من الخير لادخرت في زمان
الخصب لزمان الجدب وما مسني السوء وما اصابني الضر والفقر ان انا الا
نذير لمن لا يصدق ما جئت به بشير لمن اتبعني وآمن بي هو الذي خلقكم
من نفس واحدة يعني ادم وجعل منها زوجها حوا خلقها من ضلعه ليسكن
ليانس بها ويأوي اليها فلما تغشاها جامعها حملت حملا خفيفا يعني
النطف والمني فمرت به استمرت بذلك الحمل الخفيف وقامت وقعدت
ولم تثقلها فلما اثقلت صارت الى حال الثقل ودنت ولادتها دعوا الله
ربهما آدم وحوا لئن آتيتنا صالحا بشرا سويا مثلنا لنكونن من الشاكرين
وذلك ان ابليس اتاها في غير صورته التي عرفته وقال لها ما الذي في بطنك
قالت لا ادري قال اني اخاف ان يكون بهيمة او كلبا او خنزيرا وذكرت
ذلك لادم فلم يزالا في هم من ذلك ثم اتاها وقال ان سالت الله ان يجعله خلقا
سويا مثلك اتسمينه عبد الحارث وكان اسم ابليس في الملائكة الحارث
ولم يزل بها حتى غرها فلما ولدت ولدا سوي الخلق سمته عبد الحارث برضا
آدم فذلك قوله فلما آتاهما صالحا ولدا سويا جعلا له لله شركا يعني ابليس
لما وقع الواحد موقع الجمع فيما آتاهما من الولد اذ سماه عبد الحارث
ولا ينبغي ان يكون عبدا الا لله ولم تعرف حوا انه ابليس ولم يكن هذا شركا
بالله لانهما لم يذهبا الى ان الحارث ربهما لكنهما قصدا الى انه كان
سبب نجاته وتم الكلام عند قوله آتاهما ثم ذكر كفار مكة فقال فتعالى الله
عما يشركون ايشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون يريد تعبدون ما لا يقدر
ان يخلق شيئا وهم مخلوقون يعني الاصنام ولا يستطيعون لهم نصرا لا ينصر

من اطاعها ولا انفسهم ينصرون ولا يدفعون عن انفسهم مكروه من
اراده بكسر او نحوه ثم خاطب المومنين فقال وان تدعوهم يعنى المشركين
الى الهدى لا يتبعوكم الاية ان الذين تدعون من دون الله يعنى الاصنام
عباد الله مملوكون مخلوقون امثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم فاعبدوهم
هل يثيبونكم او يجازونكم ان كنتم صادقين ان لكم عند الاصنام منفعة او ثوابا
او شفاعة من فضل الالهية عليهم فقال الهم ارجل يمشون بها اشارة الى
ام لهم ايد يبطشون بها يتناولون بها مثل بطش بني ادم قل ادعوا شركاكم
الذين تعبدون من دون الله ثم كيدون انتم وشركاوكم فلا تنظرون ولا
تمهلون واعجلوا في كيدكم ان وليي الله اي الذي يتولى حفظي ونصرتي
الذي نزل الكتاب القران وهو يتولى الصالحين الذين لا يعدلون بالله
شيا وقوله وتريهم ينظرون اليك تحسبهم يرونك وهم لا يبصرون
وذلك ان لها اعينا مصنوعة مركبة بالجواهر حتى تحسب الانسان
انها تنظر اليه خذ العفو اقبل الميسور من اخلاق الناس ولا تستقص
عليهم وقيل هو ان يعفو عمن ظلمه ويصل من قطعه وامر بالعرف المعروف
الذي يعرف حسنه كل احد واعرض عن الجاهلين لا تقابل السفه بسفه
فلما نزلت هذه الاية قال رسول الله عليه السلام كيف يا رب والغضب فنزل
واما ينزغنك من الشيطان نزغ يعرض لك من الشيطان عارض ونالك منه
اذى ووسوسة فاستعذ بالله اطلب النجاة من تلك البلية بالله انه سميع
لدعائك عليم بما عرض لك ان الذين اتقوا يعني المومنين اذا مسهم اصابهم
طائف من الشيطان عارض ووسوسة تذكروا استعاذوا بالله فاذا هم
مبصرون مواقع خطاياهم فينزعون عن مخالفة الله واخوانهم يعني الكفار

وهم اخوان الشياطين يمدونهم اي الشياطين يطولون لهم الاغواء والضلال ثم
ثم لا يقصرون عن الضلالة ولا يبصرونها كما اقصر المتقي عنها حين
ابصرها واذا لم تاتهم يعني اهل مكة باية سالوكها قالوا لولا اجتبيتها
اختلقتها وانشاتها من قبل نفسك قل انما اتبع ما يوحى الي من ربي اي
لست اتي بالايات من قبل نفسي هذا اي القران الذي اتيت به بصائر
من ربكم حجج ودلايل تقود الى الحق واذا قرئ القران الاية نزلت في تحريم
الكلام في الصلوة وكانوا يتكلمون في الصلوة في بدو الامر وقيل
نزلت في ترك الجهر بالقراءة وراء الامام وقيل نزلت في السكوت للخطبة
وانصتوا اي عما يحرم من الكلام في الصلوة او عن رفع الصوت خلف
الامام او اسكتوا لاستماع الخطبة واذكر ربك في نفسك يعني القراءة
في الصلوة تضرعا وخيفة استكانة وخوفا من عذابه ودون الجهر
دون الرفع من القول من القران بالغدو والاصال بالبكر والعشيات
امر ان يقرا في نفسه في صلوة الاسرار ودون الجهر فيما يرفع فيه الصوت
ولا تكن من الغافلين الذين لا يقرءون في صلوتهم ان الذين عند ربك يعني
الملائكة وهم بالقرب من رحمة الله لا يستكبرون عن عبادته اي هم مع
منزلتهم ودرجتهم يعبدون الله كانه قيل من هو اكبر منك ايها الانسان
لا يستكبر عن عبادة الله ويسبحونه ينزهونه عن السوء وله يسجدون

تفسير سورة الانفال
بسم الله الرحمن الرحيم

يسالونك عن الانفال الغنائم لمن هي نزلت حين اختلفوا في غنائم بدر
فقال الشبان هي لنا لانا باشرنا الحرب وقالت الاشياخ كنا ردا لكم

لانا وقفنا في المصاف مع رسول الله عليه السلام ولو انهزمتم لانحزتم الينا
فلا تذهبوا بالمغانم دوننا فانزل الله قل الانفال لله والرسول يضعها حيث
يشا من غير مشاركة فيها فقسمها بينهم على السوا فاتقوا الله بطاعته
واجتناب معاصيه واصلحوا ذات بينكم حقيقته وصلكم اي لا تخالفوا
واطيعوا الله ورسوله سلموا الحكم في الانفال فانهما الحاكمان فيها اما ارادا
ان كنتم مومنين ثم وصف المومنين فقال انما المومنون الذين اذا ذكر الله
وجلت قلوبهم اي المومن اذا خوف بالله فرق قلبه وانقاد لامره واذا
تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا تصديقا ويقينا وعلى ربهم يتوكلون
بالله يثقون لا يرجون غيره اوليك هم المومنون حقا صدقا منهم من غير
شك لا كايمان المنافقين لهم درجات عند ربهم يعني درجات الجنة
ومغفرة ورزق كريم وهو رزق الجنة كما اخرجك اي امض لامر الله في
الغنايم وان كره بعضهم ذلك لان الشبان ارادوا ان يستبدوا بها فقال
الله اعط من شئت وان كرهوا كما مضيت لامر الله في الخروج وهم
له كارهون ومعنى كما اخرجك ربك من بيتك امرك بالخروج من
المدينة لعير قريش بالحق بالوحي الذي اتاك به جبريل وان فريقا من
المومنين لكارهون الخروج معك كراهة الطبع لاحتمال المشقة
لانهم علموا انهم لا يظفرون بالعير دون القتال يجادلونك في الحق
بعد ما تبين في القتال بعد ما امرت به وذلك انهم خرجوا للعير
ياخذوا اهبة الحرب فلما امروا الحرب النفير شق عليهم ذلك وطلبوا
الرخصة في ترك ذلك فهو جدالهم كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون
اي لشدة كراهتهم للقا القوم كانهم يساقون الى الموت عيانا اذا

العظيم لا يمنعكم ما وعدكم على طاعته واذ يمكر بك الذين كفروا وذلك ان مشركي
قريش تواامروا في دار الندوة في شان محمد عليه السلام فقال بعضهم قيدوه
نتربص به ريب المنون وقال بعضهم اخرجوه عنكم تستريحوا من اذاه و
وقال ابو جهل لعنه الله ما هذا براي ولكن اقتلوه بان يجتمع من كل بطن
رجل فيضربوه ضربة رجل واحد فاذا قتلوه تفرق دمه في القبايل فلا
يقوى بنو هاشم على حرب قريش كلها واوحى الله الى نبيه بذلك وامره
بالهجرة فذلك قوله ليثبتوك اي ليوثقوك ويشدوك او يقتلوك بجمعهم
قتله رجل واحد كما قال اللعين ابو جهل او يخرجوك من مكة الى طرف
من اطراف الارض ويمكرون ويمكر الله اي يجازيهم جزا مكرهم بنصر المومنين
عليهم والله خير الماكرين افضل المجازين بالسيئة العقوبة وذلك انه اهلك
هولا الذين دبروا النبيه الكيد وخاصة منهم واذا تتلى عليهم الاية كان
نضر بن الحارث خرج الى الحيرة تاجرا واشترى احاديث كليلة ودمنة
وكان يقعد مع المستهزين فيقرا عليهم فلما قص رسول الله عليه السلام
شان القرون الماضية قال النضر لو شئت لقلت مثل هذا ان هذا الا
اساطير الاولين اي ما سطره الاولون في كتبهم وقال النضر ايضا اللهم
ان كان هذا الذي يقوله محمد حقا من عندك فامطر علينا حجارة
من السما اي [illegible] امطرتها على قوم لوط او ايتنا بعذاب اليم اي ببعض
[illegible] عذبت به الامم [illegible] للنبي عليه السلام على اظهار مثل هذا
[illegible] البوح [illegible] على [illegible] وغاية الثقة في امر محمد انه ليس بحق
[illegible] ان الله ليعذبهم وانت [illegible] ليعذب [illegible] من [illegible] وانت
[illegible] ظهرهم لانه لم يعذب الله [illegible] خرج النبي منها الذين

امنوا معه وما كان الله معذب هولا الكفار وفيهم المومنون يستغفرون
لهم وهم يستغفرون يعني المسلمين ثم قال وما لهم ان لا يعذبهم اي ولم لا يعذبهم
الله بالسيف بعد خروج من بين يقوله وهم يستغفرون من بينهم وهم
يصدون يمنعون النبي عليه السلام والمومنين عن المسجد الحرام ان يطوفوا به
وما كانوا اوليائه وذلك انهم قالوا نحن اوليا المسجد الحرام فرد الله
عليهم ان اوليائه الا المتقون يعني المهاجرين والانصار ولكن اكثرهم
لا يعلمون غيب علمي وما سبق في قضاي وما كان صلوتهم عند البيت
الا مكاء يصفرون ويصفقون جعلوا ذلك صلوة لهم وكان تقربهم الى
الله بالصفير والتصفيق فذوقوا العذاب ببدر بما كنتم تكفرون تجحدون
توحيد الله ان الذين كفروا الاية نزلت في المنافقين على حرب رسول الله
ايام بدر وكانوا اثني عشر رجلا قال الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة
بذهاب الاموال وفوت المراد ليميز الله الخبيث من الطيب اي ليحشر
الى جهنم لتمييز بين اهل الشقاوة واهل السعادة ويجعل الخبيث اي
الكافر وهم اسم الجنس بعضه على بعض يلحق بعضهم ببعض
فيركمه جميعا اي يجمعه حتى يصير كالسحاب المركوم فيجعله في جهنم
اوليك هم الخاسرون لانهم اشتروا باموالهم عذاب الله في الاخرة
قل للذين كفروا ابي سفيان واصحابه ان ينتهوا عن الشرك وقتال النبي
يغفر لهم ما قد سلف ما تقدم من الزنا والشرك [illegible]
فهو كمثل يوم ولدته امه وان يعودوا الى القتال فقد مضت سنة الاولين
بنصر الله رسله ومن آمن على من كفر وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة [illegible]
الدين كله لله لا يكون مع دينكم [illegible] في جزيرة العرب فان انتهوا

جزو

فان الله بما يعملون بصير يجازيهم جزاء البصير بهم وباعمالهم وان تولوا ابوا ان
يدعوا الشرك وقتال محمد فاعلموا ان الله مولاكم ناصركم يا معشر المومنين واعلموا
انما غنمتم من شي اخذتموه قسرا من الكفار فان لله خمسه هذا تزيين لافتتاح
الكلام ومصرف الخمس الحيث ذكر وهو قوله وللرسول كان له خمس الخمس
يصنع فيها ما يشا واليوم يصرف الى مصالح المسلمين ولذي القربى وهم
بنو المطلب الذين حرمت عليهم الصدقات المفروضة لهم خمس الخمس
والمساكين يعني اهل الحاجة والفاقة من المسلمين لهم ايضا خمس الخمس وابن
السبيل المنقطع به في سفره وخمس الغنيمة يقسم على خمسة اخماس
كما ذكره الله تعالى واربعة اخماسه للغانمين وقوله ان كنتم آمنتم بالله اي
فاقبلوا ما امرتم به في الغنيمة ان كنتم آمنتم بالله وما انزلنا على عبدنا يعني
هذه السورة الفرقان اليوم الذي فرقت فيه بين الحق والباطل يوم التقى
الجمعان حزب الله وحزب الشيطان والله على كل شي قدير اذ نصركم
الله وانتم اقلة واذلة اذ انتم بالعدوة الدنيا نزول بشفير الوادي الادنى الى
المدينة وعدوكم نزول بشفير الوادي الاقصى الى مكة والركب ابو سفيان
واصحابه وهم اصحاب الابل يعني العير اسفل منكم الى ساحل البحر ولو تواعدتم
يعني العير اسفل منكم الى ساحل البحر ولو تواعدتم للقتال لاختلفتم في
الميعاد لتاخرتم فنقضتم الميعاد لكثرتهم ولقلتكم ولكن جعلكم الله فغير
ميعاد ليقضي الله امرا كان مفعولا في علمه وحكمه من نصر النبي والمومنين
ليهلك اي فعل الله ذلك [illegible] من كفر بعد حجة قامت عليه وقطعت
عذره ويحيى من آمن على مثل ذلك [illegible] البينة نصرة المومنين مع قلتهم
[illegible] الجمع الكثير مع كثرتهم [illegible] وان الله لسميع لدعائكم عليم بنياتكم

اذ يريكهم الله في منامك اي عينيك وهو موضع النوم قليلا لتحتقروهم
وتجترئوا عليهم ولو اراكهم كثيرا لفشلتم لجبنتم ولتاخرتم عن حربهم و
ولتنازعتم في الامر واختلفت كلمتكم ولكن الله سلم عصمكم وسلمكم عن الفشل
فيما بينكم انه عليم بذات الصدور علم ما في صدوركم من اليقين ثم خاطب
المؤمنين جميعا بهذا المعنى فقال واذ يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا
قال ابن مسعود لقد قللوا في اعيننا يوم بدر حتى قلت لرجل الى جنبي تراهم
سبعين قال اراهم مائة فاسرنا رجلا فقلنا كم كنتم قال الفا ويقللكم في اعينهم
ليجترئوا عليكم فلا يرجعوا عن قتالكم ليقضي الله امرا كان مفعولا في علمه
بنصر الاسلام واهله وذل الشرك واهله والى الله ترجع الامور وبعد هذا
الى مصيركم فاكرم اوليائي واعاقب اعدائي يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم
فئة جماعة كافرة فاثبتوا لقتالهم ولا تنهزموا واذكروا الله كثيرا ادعوه
بالنصر عليهم لعلكم تفلحون كي تسعدوا وتبقوا في الجنة فانما هي احدى الحسنيين
اما الغنيمة واما الشهادة واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا ولا تختلفوا
فتفشلوا فتجبنوا وتذهب ريحكم جلدكم وجراتكم ودولتكم ولا تكونوا كالذين
خرجوا من ديارهم يعني النفير بطرا طغيانا في النعمة وذلك انهم خرجوا
بالقيان والمعازف يشربون الخمور ورئاء الناس اظهار الجميل مع ابطان
القبيح ويصدون عن سبيل الله لمعاداة المؤمنين وقتالهم والله بما
يعملون محيط عالم فيجازيهم به واذ زين لهم الشيطان اعمالهم الاية
وذلك ان قريشا لما اجمعت المسير خافت كنانة وبني مدلج لطوائل
كانت بينهم فتبدى لهم ابليس على صورة سراقة بن مالك بن جعشم
الكناني ثم المدلجي فقالوا ونحن نريد قتال هذا الرجل ونخاف من قومنا

فقال لهم اني جار لكم اي حافظ من قومي فلا غالب لكم اليوم من الناس فلما تراءت
الفئتان التقى الجمعان نكص على عقبيه رجع موليا فقيل له يا سراقة افرارا
من غير قتال فقال اني ارى ما لا ترون وذلك انه راى جبريل مع الملائكة جاؤوا
لنصر المؤمنين اني اخاف الله ان يهلكني فيمن يهلك والله شديد العقاب
اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض وهم قوم اسلموا بمكة ولم يهاجروا
فلما خرجت قريش لحرب رسول الله خرجوا معهم وقالوا نكون مع اكثر الفئتين
فلما راوا قلة المسلمين قالوا غر هؤلاء دينهم اذ خرجوا مع قلتهم يقاتلون
الجمع الكثير فقتلوا جميعا مع المشركين قال الله ومن يتوكل على الله يسلم امره
اليه فان الله عزيز قوي منيع حكيم في خلقه ولو ترى يا محمد اذ يتوفى الذين
كفروا الملائكة ياخذون ارواحهم يعني من قتلوا ببدر يضربون وجوههم
وادبارهم مقاديمهم اذا اقبلوا الى المسلمين ومآخيرهم اذا ولوا وادبروا
ويقولون لهم بعد الموت ذوقوا عذاب الحريق ذلك اي هذا العذاب بما قدمت
ايديكم بما كسبتم وجنيتم وان الله ليس بظلام للعبيد لانه حكيم فيما يقضي
كداب آل فرعون الاية يريد عادة هؤلاء في التكذيب كعادة آل فرعون فانزل
الله بهم عقوبته كما انزل بآل فرعون ان الله قوي قادر لا يغلبه شيء شديد
العقاب لمن كفر به وكذب رسله ذلك بان الله الاية ان الله اطعم اهل مكة
من جوع وامنهم من خوف وبعث اليهم محمدا رسولا وكان هذا كله مما
انعم الله عليهم و [illegible] عليهم لو لم يغيروا ويغيرهم بها وترك شكرها
فلما غيروا ذلك غير الله ما بهم سلبهم النعمة واخذهم ثم نزل في يهود قريظة
ان شر الدواب عند الله الذين كفروا الاية الذين عاهدت منهم الاية وذلك
انهم نقضوا عهد رسول الله عليه السلام واعانوا عليه مشركي مكة بالسلاح

ثم اعتذروا وقالوا اخطأنا فعاهدهم ثانية فنقضوا العهد يوم الخندق
وذلك قوله ثم ينقضون عهدهم في كل مرة وهم لا يتقون عقاب الله في ذلك
فاما تثقفنهم في الحرب فان ادركتهم في القتال واسرتهم فشرد بهم من
خلفهم فافعل بهم فعلا من التنكيل والعقوبة تفرق به جمع كل
ناقض فيعتبروا بما فعلت بهولاء فلا ينقضون العهد فذلك قوله لعلهم
يذكرون واما تخافن فان تعلمن من قوم خيانة نقضا للعهد بدليل
يظهر لك فانبذ اليهم على سواء اي انبذ عهدهم الذي عاهدتهم عليه
لتكون انت وهم سواء في العداوة فلا يتوهموا انك نقضت العهد بنصب
الحرب اي اعلمهم انك نقضت عهدهم لئلا يتوهموا بك الغدر ان الله
لا يحب الخائنين الذين يخونون في العهود وغيرها ولا تحسبن الذين
كفروا سبقوا وذلك ان من افلت من حرب بدر من الكفار خافوا ان ينزل
بهم هلكة في الوقت فلما لم ينزل طغوا وبغوا فقال الله لا تحسبنهم
سبقونا بسلامتهم الآن فانهم لا يعجزوننا ولا يفوتوننا فيما يستقبلون
من الاوقات واعدوا لهم اي خذوا العدة لعدوكم ما استطعتم من
قوة مما تتقوون به على حربهم من السلاح والقسي وغيرها ومن رباط
الخيل مما ترتبط من الفرس في سبيل الله ترهبون تخوفون به [illegible]
عدو الله وعدوكم مشركي مكة وكفار العرب وآخرين من دونهم وهم
المنافقون لا تعلمونهم لانهم معكم يقولون لا اله الا الله ويغزون
معكم والمنافق يتربص بالمسلمين وما تنفقوا من شيء من آلة وسلاح
وصفرا وبيضا في سبيل الله طاعة الله يوف اليكم يخلف لكم في العاجل
ويوفر لكم اجره في الآخرة وانتم لا تظلمون لا تنقصون من الثواب وان

جنحوا للسلم مالوا الى الصلح فاجنح لها فمل اليها يعني اليهود والمشركين
ثم نسخ هذا بقوله قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله وتوكل على الله ثق به
انه هو السميع لقولكم العليم بما في قلوبكم وان يريدوا ان يخدعوك بالصلح
لتكف عنهم فان حسبك الله اي فالذي يتولى كفايتك الله هو الذي
ايدك قواك بنصره يوم بدر وبالمؤمنين يعني الانصار والف بين قلوبهم بين
قلوب الاوس والخزرج وهم الانصار لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت
بين قلوبهم للعداوة التي كانت بينهم ولكن الله الف بينهم لان قلوبهم
بيده يؤلفها كيف يشاء انه عزيز لا يمتنع عليه شيء حكيم عليم بما يفعله يا ايها
النبي حسبك الله الاية اسلم مع النبي عليه السلام ثلثة وثلثون رجلا وست نسوة
ثم اسلم عمر فنزلت هذه الاية والمعنى يكفيك الله ويكفي من اتبعك من المؤمنين
يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال حضهم على نصر دين الله ان يكن
منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين يريد الرجل منكم بعشرة منهم في الحرب
وان يكن منكم مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا بانهم قوم لا يفقهون انهم
على جهالة فلا يثبتون اذا صدقتموهم القتال خلاف من يقاتل على بصيرة
يرجو ثواب الله فكان الحكم على هذا زمانا يصابر الواحد من المسلمين
العشرة من الكفار فتضرعوا وشكوا الى الله ضعفهم فنزل الآن خفف
الله عنكم هون عليكم وعلم ان فيكم ضعفا فصار الرجل من المسلمين رجلين
من الكفار وقوله باذن الله اي بارادته ذلك ما كان لنبي ان يكون له اسرى
الاية نزلت في فداء اسارى بدر فادوهم باربعة الاف فانكر الله على نبيه ذلك
يقول انكر لنبي ان يحبس كافرا قدر عليه للفداء فلا يكون لك ذلك حتى يثخن
في الارض يبالغ في قتل اعدائه تريدون عرض الدنيا اي الفداء والله يريد

الآخرة يريد لكم الجنة بقتلهم وهذه الآية بيان ما يجب ان يجتنب من اتخاذ
الاسرى للمن والفداء قبل الاثخان في الارض بقتل الاعداء وكان هذا
في يوم بدر ولم يكن قد اثخنوا فلذلك انكر الله عليهم ثم نزل بعد فاما منا
بعد واما فداء لولا كتاب من الله سبق يا محمد ان الغنائم وفداء الاسرى
لك ولامتك حلال لمسكم فيما اخذتم من الفداء عذاب عظيم فلما نزل هذا
امسكوا ايديهم عما اخذوا من الغنائم فنزل فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا
واتقوا الله بطاعته ان الله غفور غفر لكم ما اخذتم من الفداء رحيم
رحمكم لانكم اولياؤه يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى ان يعلم الله في
قلوبكم خيرا ارادة الاسلام يؤتكم خيرا مما اخذ منكم من الفداء يعني ان اسلمتم
وعلم الله اسلامكم فلو بكم اخلف عليكم خيرا مما اخذ منكم ويغفر لكم ما كان
من كفركم وقتالكم رسول الله عليه السلام وان يريدوا خيانتك وذلك انهم قالوا
للنبي عليه السلام امنا بك ونشهد انك رسول الله فقال الله تعالى خانوك
وكان قولهم هذا خيانة فقد خانوا الله من قبل لكفرهم به فامكن منهم
ببدر وهذا تهديد لهم ان عادوا الى القتال والله عليم بخيانة ان خانوها
حكيم في تدبيره ومجازاته اياهم ان الذين امنوا وهاجروا الآية نزلت في الذين
كانوا في ابتداء الاسلام يتوارثون بالهجرة والنصرة فكان الرجل يسلم
ولا يهاجر فلا يرث اخاه فذلك قوله ان الذين امنوا وهاجروا هجروا قومهم
وديارهم واموالهم والذين آووا يعني الانصار اسكنوا المهاجرين ديارهم ونصروهم
اولئك بعضهم اولياء بعض اي هؤلاء هم الذين يتوارث بعضهم من بعض
والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء اي ليس لكم اولياء ولا بينكم
التوارث بينكم وبينهم حتى يهاجروا وان استنصروكم في الدين يعني هؤلاء

الذين لم يهاجروا فلا تخذلوهم وانصروهم الا ان يستنصروكم على قوم بينكم
وبينهم عهد فلا تغدروا والذين كفروا بعضهم اولياء بعض فلا توارث
بينكم وبينهم ولا ولاية والكافر ولي الكافر دون المسلم الا تفعلوه الا تعاونوا
وتناصروا وتاخذوا في الميراث بما امرتكم تكن فتنة في الارض شرك وفساد
كبير وذلك ان المسلم اذا هجر قرابته الكافر كان ذلك ادعى له الى الاسلام
واذا لم يهجره وتوارثا بقي الكافر على الكفر وقوله والذين امنوا الى قوله
هم المؤمنون حقا اي هم الذين حققوا ايمانهم بما يقتضيه من الهجرة
والنصرة خلاف من اقام بدار الشرك والذين امنوا من بعد وهاجروا
الى قوله منكم يعني الذين هاجروا بعد الحديبية وهي الهجرة الثانية
واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض نسخ الميراث بالهجرة والحلف
بعد فتح مكة ورد الله المواريث الى ذوي الارحام من الاخ والعم وغيرها
في كتاب الله في حكم الله ان الله بكل شيء عليم **تفسير سورة
براءة** براءة من الله ورسوله الآية اخذ المشركون ينقضون عهودا بينهم
وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فامره الله ان ينقض عهودهم وينبذها
اليهم فانزل الله هذه الآية والمعنى قد برئ الله ورسوله من اعطائهم
العهود والوفاء بها اذ نكثوا ثم خاطب المشركين فقال فسيحوا في الارض
اربعة اشهر سيروا فيها آمنين حيث شئتم يعني شوالا الى صفر وهذا
تاجيل من الله للمشركين فاذا انقضت هذه المدة قتلوا حيث ما ادركوا
واعلموا انكم غير معجزي الله لا تفوتونه وان اجلتم هذه المدة وان الله
مخزي الكافرين مذلهم بالقتل في الدنيا والعذاب في الآخرة واذان
من الله اعلام منه ورسوله الى الناس يعني العرب يوم الحج الاكبر يوم عرفة

وقيل يوم النحر والحج الاكبر الحج بجميع اعماله والاصغر العمرة ان الله
برى من المشركين ورسوله امر الله رسوله ان يعلم مشركي العرب في الحج
الاكبر براته من عهودهم فبعث عليا رضي الله عنه حتى قرا صدر براة
عليهم يوم النحر وخاطب المشركين فقال فان تبتم رجعتم عن الشرك
فهو خير لكم من الاقامة عليه وان توليتم عن الايمان فاعلموا انكم غير معجزي
الله لا تفوتونه بانفسكم عن العذاب ثم اوعدهم بعذاب الاخرة فقال
وبشر الذين كفروا بعذاب اليم ثم استثنى قوما من براة العهود فقال
الا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيا من شروط العهد وهم
بنو ضمرة وبنو كنانة ولم يظاهروا عليكم احدا فاتموا اليهم عهدهم
الى مدتهم الى انقضاء مدتهم وكان قد بقي لهم من مدتهم تسعة
اشهر فامر النبي عليه السلام باتمامها لهم ان الله يحب المتقين من اتقاه
بطاعته فاذا انسلخ الاشهر الحرم يعني مدة التاجيل فاقتلوا المشركين
حيث وجدتموهم في حل او حرم وخذوهم بالاسر واحصروهم ان تحصنوا
واقعدوا لهم كل مرصد على كل طريق ياخذون فيه فان تابوا رجعوا
عن الشرك واقاموا الصلوة المفروضة واتوا الزكوة من العين والمواشي
والثمار فخلوا سبيلهم فلا تحبسوهم وما شا وان الله غفور رحيم لمن تاب
وامن وان احد من المشركين الذين امرتك بقتلهم استجارك طلب منك
الامان من القتل فاجره فاجعله في امن حتى يسمع كلام الله القران فيقوم
عليه حجة الله وتبين له دين الله ثم ابلغه مامنه ان لم يرجع عن الشرك
لينظر في امره ذلك بانهم قوم لا يعلمون يعني كل ذلك لانهم جهلة
لا يعلمون دين الله وتوحيده كيف يكون للمشركين عهد عند الله و

وعند رسوله مع اضمارهم الغدر ونكثهم العهد الا الذين عاهدتم
عند المسجد الحرام يعني الذين استثناهم من البراة فما استقاموا لكم
فاستقيموا لهم ما اقاموا على الوفا بعهدهم فاقيموا انتم كيف يكون لهم
عهد وحالهم انهم ان يظهروا عليكم يظفروا بكم ويقدروا عليكم لا
لا يرقبوا لا يحفظوا فيكم الا ولا ذمة قرابة ولا عهدا يرضونكم بافواههم
يقولون بالسنتهم كلاما حلوا وتابى قلوبهم الوفا به واكثرهم فاسقون
كاذبون ناقضون للعهد اشتروا بايات الله ثمنا قليلا استبدلوا بالقران
متاع الدنيا فصدوا عن سبيله فاعرضوا عن طاعته انهم ساء بئس
ما كانوا يعملون من اشترائهم الكفر بالايمان لا يرقبون يعني هولا
الناقضين للعهد واوليك هم المعتدون المجاوزين الحلال الى الحرام
بنقض العهد فان تابوا عن الشرك واقاموا الصلوة واتوا الزكوة فاخوانكم
في الدين ونفصل الايات نبين ايات القران لقوم يعلمون انها من عند الله
وان نكثوا ايمانهم نقضوا عهودهم وطعنوا في دينكم اغتابوكم وعابوا
دينكم فقاتلوا ائمة الكفر رؤسا الضلال يعني صناديد قريش انهم لا
ايمان لهم لا عهود لهم لعلهم ينتهون كي ينتهوا عن الشرك ثم حرض
المومنين عليهم فقال الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم يعني كفار مكة
نقضوا العهود واعانوا بني بكر على خزاعة وهموا باخراج الرسول من مكة
وهم بدوكم [illegible] اول مرة حين قاتلوا حلفاكم خزاعة فبدوا بنقض
العهد اتخشونهم ان ينالكم منهم مكروه فتتركون قتالهم فالله
احق ان تخشوه [illegible] وعند الله احق ان تخشوه في ترك قتالهم ان كنتم مومنين
مصدقين بعقاب الله [illegible] يعذبهم الله بايديكم بقتلهم بسيوفكم

ورماحكم ويخزهم وينصركم عليهم بالقهر والاسر ويشف صدور قوم مومنين يعني
بني خزاعه اعانت قريش بني بكر عليهم حتى نكأوا فيهم فشفى الله صدورهم
من بني بكر بالنبي وبالمومنين ويذهب غيظ قلوبهم كربها ووجدها للمعونه
قريش بكرا عليهم ويتوب الله على من يشاء من المشركين كابي سفيان وعكرمه
بن ابي جهل وسهيل بن عمرو وهداهم الله للاسلام ام حسبتم ايها المنافقون
ان تتركوا على ما انتم عليه من التلبيس وكتمان النفاق ولما يعلم الله الذين
جاهدوا منكم بنيه صادقه يعني العلم الذي يتعلق بهم بعد الجهاد وذلك
انه لما فرض القتال تبين المنافق من غيره ومن يوالي المومنين ممن يوالي
اعداهم ولم يتخذوا اي ولما يعلم الذين لم يتخذوا من دون الله ولا رسوله
ولا المومنين وليجه اوليا ودخلا ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله
نزلت في العباس حين عير بالكفر لما اسر فقال انا نعمر المسجد الحرام
ونحجب الكعبه ونسقي الحاج فرد الله ذلك عليه بقوله ما كان للمشركين
ان يعمروا مساجد الله بدخوله والقعود فيه لانهم ممنوعون عن ذلك
شاهدين على انفسهم بالكفر بسجودهم للاصنام واتخاذها الهه اوليك
حبطت اعمالهم لان كفرهم اذهب ثوابها انما يعمر مساجد الله بزيارتها
والقعود فيها من امن بالله الايه والمعنى ان من كان بهذه الصفه فهو
من اهل عماره المسجد ولم يخش في باب الدين الا الله فعسى اوليك ان يكونوا
هم المهتدون المتمسكون بطاعه الله التي تودي الى الجنه اجعلتم سقايه
الحاج قال المشركون عماره بيت الله وقيام على السقايه خير ممن امن وجاهد
فانزل الله هذه الايه وسقايه الحاج سقيهم الشراب في الموسم وقوله
وعماره المسجد الحرام يريد تجميره وما يلحقه من الخلوق كمن امن اي كايمان

من آمن بالله لا يستوون عند الله في الفضل والله لا يهدي القوم الظالمين
يعني الذين زعموا انهم اهل العماره سماهم ظالمين لشركهم الذين امنوا الى
قوله اعظم درجه عند الله اي من الذين افتخروا بعماره البيت وسقي الحاج
فاوليك هم الفايزون الذين ظفروا بامنيتهم يبشرهم ربهم برحمه منه
الايه اي يعلمهم في الدنيا ما لهم في الاخره يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا
اباكم الايه لما امر رسول الله عليه السلام بالهجره الى المدينه كان من الناس
من تتعلق به زوجته وولده واقاربه ويقولون ننشدك الله ان تضيعنا
فيرق لهم ويدع الهجره فانزل الله لا تتخذوا اباكم واخوانكم اوليا اصدقا
توثرون المقام بين اظهرهم على الهجره ان استحبوا اختاروا الكفر
على الايمان ومن يتولهم منكم فاوليك هم الظالمون اي مشركون مثلهم
فلما نزلت هذه الايه قالوا يا نبي الله ان نحن اعتزلنا من خالفنا في الدين
يقطع اباءنا وعشايرنا وتذهب تجارتنا وتخرب ديارنا فانزل الله قل
ان كان اباوكم الى قوله اقترفتموها اكتسبتموها فتربصوا امهلوا
مكه حتى ياتي الله بامره فتح مكه فتسقط فرض الهجره وهذا امر تهديد والله
لا يهدي القوم الفاسقين تهديد لهم ولا حرمان الهدايه لقد نصركم
الله في مواطن اماكن كثيره ويوم حنين وهو وادي بين مكه والطايف
قاتل عليه نبي الله هوازن وثقيفا اذ اعجبتكم كثرتكم وذلك انهم قالوا لن نغلب
اليوم من قله وكانوا اثني عشر الفا فلم تغن لم تدفع عنكم شيا وضاقت
عليكم الارض بما رحبت لشده ما لحقكم من الخوف ضاقت عليكم الارض
على سعتها فلم تجدوا فيها موضعا اصلح لفراركم ثم وليتم مدبرين منهزمين
اعلمهم الله انهم ليسوا بكثرتهم يغلبون انما يغلبون بنصر الله ثم انزل الله

سكينته وهو ما يسكن اليه القلب من لطف الله ورحمته على رسوله وعلى المؤمنين
وانزل جنودا لم تروها يريد الملائكة وعذب الذين كفروا اسيا فكم وذلك حكم
وذلك جزاء الكافرين ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء فيهديه الى الاسلام
من الكفار والله غفور رحيم عن آمن يا ايها الذين امنوا انما المشركون
نجس لا يغتسلون من جنابة ولا يتوضؤون من حدث فلا يقربوا المسجد
الحرام اى لا يدخلوا الحرم منعوا من دخول الحرم والحرم حرام على المشركين
بعد عامهم هذا يعنى عام الفتح فلما منعوا من دخول الحرم قال المسلمون
انهم كانوا ياتون بالميرة فالان ينقطع عنا المتاجر فانزل الله وان
خفتم عيلة فقرا فسوف يغنيكم الله من فضله فاسلم اهل جدة وصنعا
وجرش وحملوا الطعام الى مكة فكفاهم الله ما كانوا يتخوفون ان الله
عليم بما يصلحكم حكيم فيما حكم في المشركين ثم نزل في جهاد اهل الكتاب
من اليهود والنصارى قوله قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر
يعنى كايمان الموحدين وايمانهم غير ايمان اذا لم يؤمنوا بمحمد عليه السلام
ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله يعنى الخمر ولا يدينون دين الحق
لا يتدينون بدين الاسلام حتى يعطوا الجزية وهى ما يعطى المعاهد
على عهده عن يد يعطونها بايديهم يمشون بها كارهين ولا يجيئون
بها ركبانا ولا يرسلون بها وهم صاغرون ذليلون مقهورون يجرون
الى الموضع الذى يقبض منهم فيه بالعنف حتى يؤدوها من يدهم
اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم
ليس فيه برهان ولا بيان انما هو قول بالفم مضاهيا لقول يشبهون
بقول المشركين حين قالوا الملائكة بنات الله وقد اخبر الله عنهم بقوله

وخرقوا له بنين وبنات قاتلهم الله لعنهم الله انى يؤفكون كيف يصرفون
عن الحق بعد وضوح الدليل حتى جعلوا لله الولد وهذا تعجب للنبى
عليه السلام والمؤمنين اتخذوا احبارهم ورهبانهم علماءهم وعبادهم اربابا
آلهة من دون الله حيث اطاعوهم في تحليل ما حرم الله وتحريم ما احل
الله والمسيح ابن مريم اتخذوه ربا وما امروا في التورية والانجيل الا ليعبدوا
الها واحدا وهو الذى لا اله غيره سبحانه عما يشركون تنزيها له عن
شركهم يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم محمدا ودين الله دين الاسلام
بتكذيبهم ويابى الله الا ان يتم نوره الا ان يظهر دينه هو الذى ارسل
رسوله محمدا بالهدى بالقران ودين الحق الحنيفية ليظهره على الدين
كله ليغلبه على جميع الاديان يا ايها الذين امنوا ان كثيرا من الاحبار
والرهبان من فقهاء اهل الكتاب وعلمائهم ليأكلون اموال الناس
بالباطل يعنى ما ياخذونه من الرشى في الحكم ويصدون عن سبيل الله
ويصرفون الناس عن الايمان بمحمد عليه السلام ثم انزل في مانعي الزكوة من
اهل القبلة والذين يكنزون يجمعون الذهب والفضة ولا ينفقونها
في سبيل الله لا يؤدون زكوتها فبشرهم بعذاب اليم اخبرهم ان لهم عذابا
اليما يوم يحمى عليها في نار جهنم يوم يدخل كنوزهم النار حتى تحمى وتشتد
حرارتها فتكوى بها فتلصق بجباههم وجنوبهم وظهورهم حتى تلتقى
[illegible] اجوافهم ويقال لهم هذا الذى تكوون به ما جمعتم لانفسكم و
بخلتم به عن حق الله تعالى فذوقوا عذاب ما كنتم تكنزون ان عدة
الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله عدد شهور المسلمين
التى يعتدون بها ان يجعلوها السنة اثنى عشر شهرا على منازل القمر واستهلال

الاهلة لا كما يعد اهل الروم وفارس في كتاب الله في الامام الذي
عند الله كتبه يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم رجب وذو
القعدة وذو الحجة والمحرم يعظم انتهاك المحارم فيها باشد ما يعظم
في غيرها ذلك الدين القيم الحساب المستقيم فلا تظلموا فيهن انفسكم
تحطوا من انفسكم في الحرم فان الحسنات تضعف فيها وكذلك السيئات
وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة قاتلوهم كلهم ولا تحابوا
بعضهم بترك القتال كما انهم يستحلون قتال جميعكم واعلموا ان الله مع
المتقين مع اوليايه الذين يخافون عذابه انما النسيء تاخير حرمة شهر
حرمه الله الى شهر اخر لم يحرمه الله وذلك ان العرب في الجاهلية كا
كانت تستحل المحرم وتحرم بدله صفرا فاخبر الله تعالى ان ذلك زيادة
في الكفر حيث احلوا ما حرم الله وحرموا ما احل الله يضل بذلك
الناخر الذين كفروا يحلونه عاما اذا قاتلوا فيه احلوه وحرموا مكانه
صفرا واذا لم يقاتلوا فيه حرموه ليواطئوا ليوافقوا عدة ما حرم الله
وهو انهم لم يحلوا شهرا من الحرم الا حرموا مكانه شهرا من الحلال
ولم يحرموا شهرا من الحلال الا احلوا مكانه شهرا من الحرام لئلا يكون
الحرم اكثر من الاربعة كما حرم الله فيكون موافقة للعدد زين لهم سوء
اعمالهم الشيطان ذلك يا ايها الذين امنوا ما لكم نزلت في حث المؤمنين
على غزوة تبوك وذلك انهم دعوا اليها في زمان عسرة من الناس وجدب
من البلاد وشدة من الحر وشق عليهم الخروج فقال الله ما لكم اذا قيل لكم
انفروا في سبيل الله اخرجوا الى الجهاد لحرب العدو اثاقلتم الى الارض
اخلدتم الى المقام ارضيتم بالحيوة الدنيا بدلا من الاخرة يعني الجنة فما متاع

الحيوة الدنيا يريد الدنيا كلها الا قليل عند شي من الجنة الا تنفروا
تخرجوا مع نبيكم الى الجهاد يعذبكم عذابا اليما بالقحط وحبس المطر
ويستبدل قوما غيركم يات بقوم اخرين ينصر بهم رسوله ولا تضروه
شيا الا ان الله عصمه عن الناس ولا يخذله ان تثاقلتم كما لم يضره قلة
ناصريه حين كان بمكة وهم به الكفار فتولى الله نصره وهو قوله الا
تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا اي اضطروه الى
الخروج لما هموا بقتله وكانوا سبب الخروجه من مكة هاربا منهم
ثاني اثنين واحد اثنين هو وابو بكر والمعنى نصره منفردا الا من ابي بكر
اذ هما في الغار وهو غار في جبل بمكة يقال له ثور اذ يقول لصاحبه
ابي بكر لا تحزن وذلك انه خاف على رسول الله عليه السلام الطلب فقال
النبي عليه السلام لا تحزن ان الله معنا يمنعهم عنا وينصرنا فانزل الله
سكينته عليه القى في قلب ابي بكر ما سكن به وايده رسوله بجنود لم تروها
قواه واعانه بالملائكة يوم بدر وجعل كلمة الذين كفروا وهي كلمة
الشرك السفلى وكلمة الله هي العليا يعني كلمة التوحيد علت فظهرت
وكان هذا يوم بدر انفروا خفافا وثقالا اخرجوا الى الغزو شبانا
وشيوخا وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم من
التثاقل الى [illegible] الارض ان كنتم تعلمون ما لكم من الثواب والجزاء انزل
في المنافقين الذين تخلفوا عن هذه الغزوة لو كان عرضا قريبا اي
لو كان ما دعوا اليه غنيمة قريبة وسفرا قاصدا قريبا هينا لاتبعوك
طمعا في الغنيمة ولكن بعدت عليهم الشقة المسافة وسيحلفون بالله
عندك اذا رجعت اليهم لو استطعنا لخرجنا معكم لو قدرنا وكان

لنا سعة في المال يهلكون انفسهم بالكذب والنفاق والله يعلم انهم
لكاذبون لانهم كانوا يستطيعون الخروج عفا الله عنك لم اذنت
لهم كان رسول الله عليه السلام اذن لطايفة في التخلف عنه من غير وامر
ولم يكن له ان يقضي شيا الا بوحي فعاتبه الله وقال لم اذنت لهم في التخلف
حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين حتى تعرف من له العذر
منهم من لا عذر له فيكون اذنك لمن له العذر لا يستاذنك الذين يومنون
بالله واليوم الاخر في القعود والتخلف عن الجهاد كراهة ان يجاهدوا
في سبيل الله الاية انما يستاذنك في التخلف الذين لا يومنون بالله و
اليوم الاخر وارتابت قلوبهم فشكوا في دينهم فهم في ريبهم يترددون
في شكهم يتمادون ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة من الزاد والمركوب
لانهم كانوا مياسير ولكن كره الله انبعاثهم خروجهم معك فثبطهم
فخذلهم وكسلهم وقيل اقعدوا وحببا الى قلوبهم يعني ان الله الزمهم
اسباب الخذلان مع القاعدين الزمنى اولي الضرر ثم بين لم كره خروجهم
فقال لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا لا يقول لو خرجوا الا فسدوا
عليكم امركم ولا وضعوا خلالكم لا يسرعوا بالنميمة لافساد ذات
بينكم يبغونكم الفتنة يبطيونكم ويفرقون كلمتكم حتى تنازعوا فتفشلوا
وفيكم سماعون لهم من يسمع كلامهم ويطيعهم ولو صحبهم حوله
المنافقون افسدوهم عليكم والله عليم بالظالمين [illegible] لقد ابتغوا
الفتنة من قبل طلبوا لك الشر والعنت قبل تبوك [illegible]
ارادوا الفتك بك العقبة وقلبوا لك الامور [illegible] الحيل لك
والكيد بك حتى جا الحق الاية [illegible] اللد باظهار الحق واعزاز

الذين على كره منهم ومنهم من يقول ايذن لي نزلت في جد بن قيس المنافق
قال لرسول الله عليه السلام هل لك في جلاد بني الاصفر تتخذ منهم سراري
ووصفا فقال ايذن لي يا رسول الله في القعود عنك واعينك بمالي ولا
تفتني ببنات الاصفر فاني مستهتر بالنسا واني اخشى ان رايتهن ان لا
اصبر عنهن فقال الله الا في الفتنة سقطوا اي في الشرك وقعوا فهم
وخلافهم امرك وان جهنم لمحيطة بالكافرين لجامعة لهم لكفرهم بالله الا ترى
لهم ان تصبك حسنة نصر وغنيمة تسوهم وان تصبك مصيبة من
قتل وهزيمة يقولوا قد اخذنا امرنا قد اخذنا وعملنا بالحزم حين
تخلفنا ويتولوا وينصرفوا وهم فرحون معجبون بذلك وعا نالك من
السو قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا خير وشر الا وهو مقدر مكتوب علينا هو
مولانا ناصرنا وعلى الله فليتوكل المومنون واليه فليفوض المومنون
امورهم على الرضا بتدبيره قل هل تربصون بنا هل تنتظرون ان يقع
بنا الا احدى الحسنيين الغنيمة او الشهادة ونحن نتربص بكم ننتظر بكم
ان يصيبكم الله بعذاب من عنده بقارعة من السما او بايدينا او ياذن
لنا في قتالكم فيقتلكم فتربصوا انا معكم متربصون فانتظروا مواعيد
[illegible] انا منتظرون مواعيد الله من اظهار دينه وهلاككم
[illegible] الاية الثانية والثالثة انه لا يقبل منهم ما انفقوه في
[illegible] من قال لرسول الله عليه السلام اقعد عنك واعينك
[illegible] ذلك فعلوه طايعين او كارهين وبين ان
[illegible] رسوله وكسلهم في الصلوة لانهم
[illegible] يرجون لها [illegible] با و[illegible] ينفقونه في سبيل الله لانهم يعدونه

مغرما ولا تعجبك اموالهم ولا اولادهم لا تستحسن ما انعمنا عليهم
من الاموال الكثيرة والاولاد انما يريد الله ليعذبهم بها في الحيوة الدنيا
يعني بالمصايب فيها فهي لهم عذاب وللمؤمن اجر وتزهق انفسهم
تخرج ارواحهم وهم على الكفر ويحلفون بالله انهم لمنكم اي انهم مؤمنون
وليسوا مؤمنين ولكنهم قوم يفرقون يخافون فيحلفون تقية لو يجدون
ملجأ حرزا او مغارات سراديب او مدخلا يدخلونه لولوا رجعوا
اليه وهم يجمحون يسرعون اليه اسراعا لا يرد وجوههم شي اي لو امكنهم
الفرار من بين المسلمين باي وجه كان لفروا ولم يقيموا بينهم ومنهم
ومن المنافقين من يلمزك يعيبك ويطعن عليك في امر الصدقات
يقول انما يعطيها محمد من احب فان اكثرت لهم من ذلك فرحوا وان اعطيتهم
قليلا سخطوا ثم ذكر في الاية الثانية انهم لو رضوا بذلك وتوكلوا على
الله لكان خيرا لهم وهو قوله ولو انهم رضوا الاية ثم بين ان الصدقات
لمن هي فقال انما الصدقات للفقراء وهم المتعففون عن السوال والمساكين
الذين يسالون ويطوفون على الناس والعاملين عليها السعاة لجباية
الصدقة والمؤلفة قلوبهم كانوا قوما من اشراف العرب استألفهم
رسول الله عليه السلام ليردوا عنه قومهم ويعينوه على عدوه وفي الرقاب
المكاتبين والغارمين من اهل الدين وفي سبيل الله الغزاة [illegible]
وابن السبيل المنقطع في سفره فريضة من الله [illegible] الله على
الاغنياء في اموالهم ومنهم الذين يوذون النبي [illegible] يعيبونه
ويقولون هو اذن وذلك انهم قالوا [illegible] ما شيتم ثم ناتيه
فنحلف له فيصدقنا لانه اذن قال [illegible] تعالى قل اذن خير لكم اي مستمع

خير وصلاح لا مستمع شر وفساد ثم اكد هذا وبينه فقال يومن بالله
اي يسمع ما ينزله الله عليه فيصدق به ويومن للمؤمنين ويصدق
المؤمنين فيما يخبرونه لا الكافرين ورحمة للذين امنوا منكم اي وهو
رحمة لانه كان سبب ايمانهم يحلفون بالله لكم ليرضوكم يحلف هولاء
المنافقون فيما بلغكم عنهم من اذى الرسول والطعن عليه انهم ما اتوا
ذلك ليرضوكم بيمينهم والله ورسوله احق ان يرضوه فيومنوا بهما
ويصدقوهما ان كانوا على ما يظهرون يحذر المنافقون ان تنزل
على المومنين سورة تنبيهم تخبرهم بما في قلوبهم من الحسد لرسول الله
والمومنين وذلك انهم كانوا يفرقون من هتكهم وفضيحتهم قل
استهزءوا امر وعيد ان الله مخرج مظهر ما تحذرون ظهوره ولئن
سالتهم عما كانوا عليه من الاستهزاء ليقولن انما كنا نخوض ونلعب
وذلك ان رجلا من المنافقين في غزوة تبوك ما رايت مثل هولاء ارغب
بطونا ولا اكذب السنا ولا اجبن عند اللقا يعني رسول الله والمومنين
فاخبر رسول الله بذلك فجا هذا القايل ليعتذر فوجد القران قد سبقه
فقال يا رسول الله انا كنا نلعب ونتحدث بحديث الركب نقطع به
عنا الطريق وهو معنى قوله انما كنا نخوض اي في الباطل من الكلام
كما يخوض الركب فقال له رسول الله عليه السلام ابالله واياته ورسوله كنتم
تستهزءون [illegible] قد كفرتم بعد ايمانكم اي ظهر كفركم بعد اظهاركم
الايمان ان نعف [illegible] طايفة منكم نعذب طايفة وذلك انهم كانوا ثلثة
نفر اثنان وضحك واحد [illegible] المعفو عنه فلما نزلت هذه الاية برى من
النفاق المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض على دين بعض يامرون

بالمنكر بالكفر بمحمد وينهون عن المعروف عن اتباعه ويقبضون ايديهم
عن النفقة في سبيل الله نسوا الله تركوا امر الله فنسيهم تركهم من كل
خير وخذلهم ان المنافقين هم الفاسقون الخارجون عن امر الله وعد
الله المنافقين الاية ظاهره ثم خاطبهم فقال كالذين من قبلكم اى
فعلتم كافعال الذين من قبلكم فاستمتعوا بخلاقهم رضوا بنصيبهم
من الدنيا ففعلتم انتم ايضا مثل ما فعلوا وخضتم في الطعن على النبي
كما خاضوا هم في الطعن على انبيايهم اوليك حبطت اعمالهم
في الدنيا والاخره لانها لم تقبل منهم ولا يثابون عليها الم ياتهم
نبا الذين من قبلهم خبر الذين اهلكوا في الدنيا بذنوبهم فيتعظوا
ثم ذكرهم الله الى قوله وقوم ابراهيم يعني نمروذ واصحاب مدين قوم شعيب
والموتفكات واصحاب الموتفكات وهي قرى قوم لوط فما كان
الله ليظلمهم ليعذبهم قبل بعث الرسول ولكن كانوا انفسهم يظلمون
بتكذيب الرسول والمومنون والمومنات بعضهم اوليا بعض في الرحم
والمحبة يامرون بالمعروف يدعون الى الاسلام وينهون عن المنكر
الشرك بالله وعد الله المومنين والمومنات الى قوله ومساكن طيبة
يريد قصور الزبرجد والدر والياقوت في جنات عدن [illegible] الجنة
وسقفها عرش الرحمن ورضوان من الله اكبر مما يوصف يا ايها النبي جاهد
الكفار بالسيف والمنافقين باللسان والح[illegible] عليهم يريد شدة
الانتهار والنظر بالبغضة والمقت [illegible] نزلت حين
ابى المنافقون القول في رسول الله [illegible] في الدين فقالوا
اذا قدمنا المدينة عقدنا [illegible] راس [illegible] بن ابي تاجا يباهى به رسول

الله عليه السلام فسعى بذلك الى النبي عليه السلام فدعاهم فحلفوا ما قالوا ولقد
قالوا كلمة الكفر يعني سبهم الرسول وطعنهم في الدين وهموا
بما لم ينالوا من عقد التاج على راس ابن ابي وقيل من الاغتيال بالرسول
وما نقموا وكرهوا الا ان اغناهم الله من فضله بالغنيمة حتى صارت لهم
الاموال اى انهم عملوا بضد الواجب فجعلوا موضع شكر الغنى ان نقموه
ثم عرض عليهم التوبة فقال فان يتوبوا يك خيرا لهم وان يتولوا يعرضوا عن
الايمان يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا بالقتل وفي الاخره بالنار وما لهم
في الارض من ولي ولا نصير لا يتولاهم احد من المسلمين ومنهم من عاهد
الله يعني ثعلبة بن حاطب عاهد ربه لين وسع عليه ان يوتي كل ذي
حق حقه ففعل الله ذلك فلم يف بما عاهد الله ومنع الزكوه وهذا معنى قوله
لين اتانا من فضله لنصدقن اى لنتصدقن لنعطين الصدقة ولنكونن
من الصالحين ولنعملن ما يعمل اهل الصلاح في اموالهم فلما اتاهم من فضله
الاية فاعقبهم نفاقا فصير عاقبة امرهم ذلك حرمان التوبة حتى ماتوا على
النفاق جزا الاخلاف فهم الوعد وكذبهم في العهد وهو قوله الى يوم يلقونه
الاية الذين يلمزون يعيبون ويغتابون المطوعين المتطوعين المتنفلين
من المومنين في الصدقات وذلك ان رسول الله حث على الصدقة فجا بعض
الصحابة بالمال الكثير وبعضهم وهم الفقرا بالمال القليل فاعابهم المنا
فقون [illegible] الكثير ريا ومن اقل اراد ان يذكر بنفسه فانزل الله هذه
الاية والذ[illegible] الا جهدهم وهو القليل الذي يتعيش به فيسخرون
منهم سخر الله [illegible] ا يسخرتهم حيث صاروا الى النار ايس
رسول الله من ايمانهم [illegible] فقال استغفر لهم او لا تستغفر لهم

وهذا التخيير لرسوله ع قال ان تستغفر لهم سبعين مرة اي ان استكثرت
من الدعا لهم الاستغفار للمنا فقين لن يغفر الله لهم فرح المخلفون يعني
الذين تخلفوا عن رسول الله من المنافقين بمقعدهم بقعودهم خلاف
رسول الله مخالفة له وقالوا لا تنفروا مع محمد الى تبوك في الحر قل نار جهنم
اشد حرا لو كانوا يفقهون يعلمون ان مصيرهم اليها فليضحكوا قليلا
في الدنيا لانها ينقطع عنهم وليبكوا كثيرا في النار بكا لا ينقطع
جزا بما كانوا يكسبون في الدنيا من النفاق فان رجعك الله رد ك الى
طايفة منهم يعني الذين تخلفوا بالمدينة فاستاذنوك للخروج الى الغزو
معك فقل لن تخرجوا معي ابدا الى غزاة ولن تقاتلوا معي عدوا من اهل
الكتاب انكم رضيتم بالقعود اول مرة حين لم تخرجوا الى تبوك فاقعدوا
مع الخالفين يعني النسا والصبيان والزمنى الذين يخلفون الذاهبين
الى السفر ثم نهى رسوله عن الصلوه عليهم اذا ماتوا والدعا لهم عند
الوقوف على القبر فقال ولا تصل على احد منهم الايه ولا تعجبك اموالهم
مضى تفسيره واذا انزلت سوره الى قوله اولوا الطول يعني اصحاب الغنى
والقدره يستاذنونك في التخلف رضوا بان يكونوا مع الخوالف النسا
اللاتي تخلفن في البيت وطبع على قلوبهم بالنفاق فهم لا يفقهون الهدى
وشرايعه وامر الله وجا المعذرون المعتذرون وهم قوم من الاعراب
اعتذروا الى رسول الله بالتخلف فعذرهم وهو قوله [illegible] لهم اي
في القعود وقعد الذين كذبوا الله ورسوله [illegible] والحلو والبلعم
جنه ثم ذكر اهل العذر فقال ليس على الضـ[illegible]ـيع والمشايخ والعجزه
ولا على المرضى ولا على الذين لا [illegible] حرج اذا نصحوا لله

ورسوله اخلصوا عملهم من الغش لهما ما على المحسنين من سبيل من
طريق بالعقاب لانه قد سد طريقه باحسانه والله غفور رحيم لمن
كان على هذه الخصال ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم نزلت في سبعة نفر
سالوا رسول الله عليه السلام ان يحملهم على الدواب فقال لا اجد ما احملكم عليه
فانصرفوا باكين شوقا الى الجهاد وحزنا الضيق ذات اليد يعتذرون
اليكم بالاباطيل اذا رجعتم اليهم من هذه الغزوه قل لا تعتذروا لن نومن
لكم لن نصدقكم قد نبانا الله من اخباركم قد اخبرنا الله باسراركم وما تخفي
صدوركم وسيرى الله عملكم ورسوله فيما تستانفون اتتم من النفاق ام
اقمتم عليه ثم تردون الى عالم الغيب والشهاده الى من يعلم ما غاب عنا
من ضمايركم فينبيكم بما كنتم تعملون فيخبركم بما كنتم تكتمون وتسرون سيحلفون
بالله لكم اذا رجعتم اليهم من تبوك انهم ما قدروا على الخروج لتعرضوا
اعراض الصفح فاعرضوا عنهم اتركوا اسلامهم وكلامهم انهم رجس
ان عملهم قبيح من عمل الشيطان ع نزلت في اعارب اسد وغطفان الاعراب
اشد كفرا ونفاقا من اهل المدن لانهم اجفا واقسا واجدروا اولى ان
لا يعلموا حدود ما انزل الله من الحلال والحرام ومن الاعراب من يتخذ
ما ينفق مغرما لانه لا يرجو له ثوابا ويتربص بكم الدواير ينتظر ان ينقلب
الامر عليكم بموت الرسول عليهم دايره السوء عليهم يدور البلا والحرب
فلا يرون [illegible] الا ما يسوهم ثم نزل فيمن اسلم منهم ومن الاعراب
من يومن [illegible] الاخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله تقربه
بذلك الى الله و [illegible] يعني دعاه بالخير والبركه والمعنى انه يتقرب
بصدقته ودعا الرسول [illegible] الا انها قربه لهم اي نور ومكرمة عند الله

والسابقون الاولون يعني الذين شهدوا بدرًا من المهاجرين والانصار
يعني الذين امنوا منهم قبل قدوم النبي عليه السلام فهولاء السباق من الفريقين
وقيل هم كل من ادركه من اصحابه لانهم كلهم سبقوا هذه الامة بصحبة
النبي عليه السلام ورؤيته والذين اتبعوهم باحسان يعني من اتبعهم على منهاجهم
الى يوم القيمة ممن يحسن القول فيهم وممن حولكم من الاعراب منا
فقون يعني مزينة وجهينة وغفارا ومن اهل المدينة الاوس والخزرج
مردوا على النفاق لجوا فيه وابوا غيره سنعذبهم مرتين بالامراض
والمصائب في الدنيا وعذاب القبر ثم يردون الى عذاب عظيم وهو الخلود
في النار واخرون اعترفوا بذنوبهم في التخلف عن الغزو خلطوا عملا
صالحا وهو جهادهم مع النبي عليه السلام قبل هذا واخر سيئا تقاعدهم
عن هذه الغزوه عسى الله واجب من الله ان يتوب عليهم ان الله غفور
رحيم ثم تاب الله على هولاء وعذرهم اموالنا التي خلفتنا عنك فخذها
منا صدقة وطهرنا واستغفر لنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما امرت ان آخذ من اموالكم شيا فانزل الله خذ من اموالهم صدقة فاخذ
رسول الله عليه السلام ثلث اموالهم فكانت كفارة للذنوب التي اصابوها
وهو قوله تطهرهم يعني هذه الصدقة تطهرهم من الذنوب وتزكيهم
بها اي ترفعهم انت يا محمد بهذه الصدقة من منازل المنافقين وصل
عليهم ادع لهم ان صلواتك سكن لهم ان دعواتك مما [illegible] نفوسهم اليه
بان قد تاب الله عليهم والله سميع لقولهم عليم [illegible] نزلت توبة
هولاء قال الذين لم يتوبوا من المتخلفين [illegible] معنا الذين كلمو
ولا يجالسون فما لهم وذلك ان النبي [illegible] رجع الى المدينة نهى المؤمنين

عن مكالمة المنافقين ومجالستهم فانزل الله الم تعلموا ان الله هو يقبل
التوبة عن عباده وياخذ الصدقات يقبلها وان الله هو التواب الرحيم
يرجع الى من يرجع اليه بالرحمة والمغفرة وقل اعملوا يا معشر عبادي
المحسن والمسيء فسيرى الله عملكم ورسوله والمومنون اي ان الله يطلعهم
على ما في قلوب اخوانهم من الخير والشر فيحبون المحسن ويبغضون
المسيء بايقاع الله ذلك في قلوبهم وباقي الاية قد سبق تفسيره واخر ون
مرجون لامر الله مؤخرون ليقضي الله فيهم ما هو قاض وهم كعب
بن مالك وهلال ابن امية ومرارة بن الربيع كانوا تخلفوا من غير
عذر ثم لم يبالغوا في الاعتذار كما فعل ولبابة الذين تصدقوا
باموالهم فوقف رسول الله عليه السلام امرهم وهم مهجورون حتى نزل
قوله وعلى الثلاثة الذين خلفوا الايات اما يعذبهم بعقابه جزا
لهم واما يتوب عليهم والله عليم بما يؤل اليه حالهم حكيم فيما يفعله
بهم والذين اتخذوا ومنهم الذين اتخذوا مسجدا وكانوا اثني عشر رجلا
من المنافقين بنوا مسجدا يضارون به مسجد قبا وهو قوله ضرارا
وكفرا بالنبي عليه السلام وما جاء به وتفريقا بين المؤمنين يفرقون بها جماعتهم
لانهم كانوا يصلون جميعا في مسجد قبا فبنوا مسجد الضرار ليصلي
فيه بعضهم فيختلفوا بسبب ذلك وارصادا وانتظارا لمن حارب الله
ورسوله من قبل [illegible] عامر الراهب كان قد خرج الى الشام ليأتي
بجند يحارب [illegible] الله وارسل الى المنافقين ان ابنوا لي مسجدا لحلفن
[illegible] الا الحسنى [illegible] الرفق بالمسلمين والتوسعة عليهم
[illegible] ثم فلما بنوا ذلك المسجد [illegible] باتيهم فصلى بهم في ذلك المسجد فنهاه

الله وقال لا تقم فيه ابدا المسجد اسس بنيت جدره ورفعت قواعده
على طاعة الله من اول يوم بني وحدث بناؤه وهو مسجد رسول الله وقيل
هو مسجد قبا احق ان تقوم فيه للصلوة فيه رجال يعني الانصار يحبون
ان يتطهروا يعني غسل الادبار بالماء كان من عادتهم في الاستنجا
استعمال الما بعد الحجر والله يحب المطهرين من الشرك والنفاق افمن
اسس بنيانه اي بناه الذي بناه على تقوى من الله مخافة الله ورجا ثوابه
وطلب مرضاته خير ام من اسس بنيانه على شفا جرف هار على حرف
مهواة فانهار به اوقع بانيه في نار جهنم وهذا مثل والمعنى ان بنا هذا
المسجد كبنا على حرف جهنم تهور باهله فيها لانه معصية وفعل
لما كرهه الله من الضرار لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم شكا
في قلوبهم الا ان تقطع قلوبهم بالموت والمعنى لا يزالون في شك منه
الى الموت يحسبون انهم كانوا في بنيانه محسنين والله عليم بخلقه
حكيم فيما جعل لكل احد ان الله اشترى من المومنين انفسهم الاية
نزلت في بيعة العقبة لما بايعت الانصار رسول الله عليه السلم على ان
يعبدوا الله ولا يشركوا به شيا وان يمنعوه مما يمنعون منه انفسهم
قالوا فاذا فعلنا ذلك يا رسول الله فماذا لنا قال الجنة قالوا ربح البيع لا
نقيل ولا نستقيل فنزلت هذه الاية ومعنى اشترى من المومنين
انفسهم واموالهم بان لهم الجنة ان المومن اذا قاتل في سبيل الله حتى
يقتل او انفق ماله في سبيل الله اخذ من الله [illegible] في الاخرة جزا
لما فعل وقوله وعدا اي وعدهم الجنة [illegible] لا خلف فيه
في التورية والانجيل والقران اي [illegible] في الكتابين انه اشترى

من امة محمد انفسهم واموالهم بالجنة كما بين في القران ومن اوفى
بعهده من الله اي لا احد اوفى بما وعد من الله ثم مدحهم فقال الله
التايبون اي هم التايبون من الشرك العابدون يرون عبادة الله واجبة
عليهم الحامدون لله على كل حال السايحون الصايمون الراكعون الساجدون
في الفرايض الامرون بالمعروف بالايمان بالله وفرايضه
وحدوده الناهون عن المنكر الشرك وترك فرايض الله والحافظون
لحدود الله العاملون بما افترض الله عليهم ما كان للنبي الاية
نزلت في استغفار النبي عليه السلم لعمه ابي طالب ولابيه وامه واستغفار
المسلمين لابايهم المشركين نهوا عن ذلك وكان رسول الله عليه السلم
قد قال لاستغفرن لابي كما استغفر ابرهيم لابيه فبين الله
كيف كان ذلك فقال وما كان استغفار ابرهيم لابيه الا عن موعدة
وعدها اياه وذلك انه كان قد وعده ان يستغفر له رجا اسلامه
وان ينقله الله باستغفاره اياه من الكفر الى الاسلام وهذا ظاهر
في قوله ساستغفر لك وقوله لاستغفرن لك فلما مات ابوه مشركا
تبرا منه وقطع الاستغفار ان ابرهيم لاواه دعا كثير البكا حليم لم
يعاقب احدا الا في الله ولم ينتصر من احد الا لله فلما حرم الاستغفار
للمشركين بين انه لا ياخذهم بما فعلوا لانه لم يكن قد بين لهم انه لا يجوز
ذلك فقال وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم ليوقع الضلالة
في قلوبهم [illegible] حتى يبين لهم ما يتقون فلا يتقوه فعند ذلك يستحقون
الاضلال لقد [illegible] النبي من اذنه للمنافقين في التخلف عنه
وهو ما ذكر في قوله [illegible] الاية والمهاجرين والانصار الذين

اتبعوه في ساعة العسرة في زمان عسرة الظهر وعسرة الماء وعسرة
الزاد من بعد ما كاد تزيغ قلوب فريق منهم من بعد ما هم بعضهم بالتخلف
عنه والعصيان ثم لحقوا به ثم تاب عليهم ازداد عنهم رضا وعلى الثلثة
الذين خلفوا عن التوبة عليهم يعني من ذكرناهم في قوله وآخرون مرجون
حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت لانهم كانوا مهجورين لا يعا
ملون ولا يكلمون وضاقت عليهم انفسهم بالهم الذي حصل فيها
وظنوا ايقنوا ان لا ملجا من الله الا اليه لا معتصم من عذاب الله الا به
ثم تاب عليهم ليتوبوا اي لطف بهم في التوبة ووفقهم لها يا ايها الذين
امنوا يعني اهل الكتاب اتقوا الله بطاعته وكونوا مع الصادقين
محمد واصحابه يامرهم ان يكونوا معهم في الجهاد والشدة والرخاء وقوله
ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه لا ترضوا لانفسهم بالخفض والدعة
ورسول الله في الحر والمشقة ذلك اي ذلك النهي عن التخلف بانهم لا
يصيبهم ظما وهو شدة العطش ولا نصب اعيا من التعب ولا مخمصة
مجاعة ولا يطون موطيا ولا يقفون موقفا يغيظ الكفار بغضبهم
ولا ينالون من عدو نيلا اسرا وقتلا الا كان ذلك قربة لهم عند الله
ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة تمرة فما فوقها ولا يقطعون
واديا يجاوزونه في سيرهم الا كتب لهم آثارهم وخطاهم ليجزيهم الله
احسن باحسن ما كانوا يعملون فلما عيب من تخلف عن غزوة
تبوك قال المؤمنون والله لا نتخلف عن غزوة بعد ... عن سرية
ابدا فلما امر رسول الله عليه السلم بالسرايا ... المسلمون جميعا
الى الغزو وتركوا رسول الله وحده بالمد... الله وما كان المؤمنون

لينفروا كافة ليخرجوا جميعا الى الغزو فلولا نفر من كل فرقة منهم
طايفة فهلا خرج الى الغزو من كل قبيلة جماعة ليتفقهوا في الدين
ليتعلموا القران والسنن والحدود يعني الفرقة القاعدين ولينذروا
قومهم اذا رجعوا اليهم وليعلموهم بما انزل من القران ويخوفوهم لعلهم
يحذرون فلا يعملون بخلاف القران يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين
يلونكم يقربون منكم امروا بقتال الادنى فالادنى من عدوهم من المدينة
وليجدوا فيكم غلظة شدة وعنفا واذا ما انزلت سورة فمنهم من المنافقين
من يقول ايكم زادته هذه ايمانا يقوله المنافقون بعضهم لبعض هزوا
فقال تعالى فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا تصديقا لانهم صدقوا بها
بالاولى وبالثانية وهم يستبشرون يفرحون بنزول السورة واما الذين
في قلوبهم مرض شك ونفاق فزادتهم رجسا الى رجسهم كفرا الى
كفرهم لانهم كلما كفروا بسورة ازداد كفرهم او لا يرون انهم يفتنون
في كل عام مرة او مرتين يمتحنون بالامراض والاوجاع وهن روايد
الموت ثم لا يتوبون من النفاق ولا يتعظون كما يتعظ المؤمن بالمرض
واذا ما انزلت سورة الاية كان اذا انزلت سورة فيها عيب المنافقين
وتلا عليهم رسول الله شق عليهم ذلك ونظر بعضهم الى بعض يريدون
الهرب من عند رسول الله وقال بعضهم لبعض هل يريكم من احد ان قمتم
فان لم يرهم احد خرجوا من المسجد وان علموا ان احدا يراهم ثبتوا مكانا
حتى يغرج ... انصرفوا على عزم الكفر والتكذيب صرف الله
قلوبهم عن ... بانهم قوم لا يفقهون جزاهم على فعلهم
وهو انهم لا يفقهون ... دينه وما دعاهم اليه لقد جاءكم رسول من انفسكم

نعم

من العرب من بني اسماعيل لتفهموا منه عزيز عليه ما عنتم شديد
عليه مشقتكم وكل مضرة تصيبكم حريص عليكم ان تومنوا وهذا خطاب
للكفار ومن لم يومن به ثم ذكرانه بالمؤمنين رؤف رحيم فان تولوا
اعرضوا عن الايمان يعني المشركين والمنافقين فقل حسبي الله اي
الذي يكفيني الله لا اله الا هو عليه توكلت وثقت وهو رب العرش
العظيم وخص بالذكر لانه اعظم ما خلق الله عز وجل

تفسير سورة يونس عليه السلم
بسم الله الرحمن الرحيم

الر انا الله ارى تلك ايات الكتاب هذه الايات التي انزلتها عليك
ايات القران الحكيم الحاكم بين الناس اكان للناس اهل مكة عجبا ان اوحينا
الى رجل منهم وذلك انهم قالوا اما وجد الله من يرسله الينا الا يتيم
ابي طالب ان انذر الناس وبشر الذين امنوا اي بعثناه بشيرا ونذيرا
ان لهم قدم صدق عند ربهم يعني الاعمال الصالحة قال الكافرون
ان هذا يعني القران لسحر مبين ان ربكم الله مفسر في سورة الاعراف
وقوله يدبر الامر يقضيه ما من شفيع الا من بعد اذنه رد لقولهم
الاصنام شفعاونا عند الله هو الذي جعل الشمس ضيا ذات ضيا
والقمر نورا ذا نور وقدره وقدر له منازل على عدد ايام الشهر ما خلق
الله ذلك يعني ما تقدم ذكره الا بالحق بالعدل [illegible] لم يخلقه
لم يخلقه ظلما ولا باطلا نفصل الايات نبينها [illegible] يستدلون
بها على قدرة الله ان الذين لا يرجون لقا[illegible] البعث ورضوا
بالحيوة الدنيا بدلا من الاخرة واطما[illegible] وا اليها والذين هم عن اياتنا

اوليا

ما انزلت من الحلال والحرام والشرائع غافلون وقوله يهديهم ربهم اي
الى الجنان ثوابا لهم بايمانهم دعواهم دعاوهم فيها سبحانك اللهم وهو انهم
كلما اشتهوا شيئا قالوا سبحانك اللهم فجاهم ما يشتهون فاذا طعموا ما يشتهون
قالوا الحمد لله رب العالمين ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير
الاية نزلت في دعا الرجل على نفسه واهله وولده مما يكره ان يستجاب له
والمعنى لو استجيب لهم في الشر كما يحبون ان يستجاب لهم في الخير لقضي
اليهم اجلهم لماتوا وفرغ من هلاكهم نزلت في النضر بن الحارث حين
قال اللهم ان كان هذا هو الحق يقول الله لو استجبنا دعاه لهلك
الكل وهذه الاية تدل على هذا القول فنذر الذين لا يرجون لقانا يعني
الكفار الذين لا يخافون البعث واذا مس الانسان يعني الكافر
الضر المرض والبلا دعانا لجنبه اي مضطجعا او قاعدا او قايما فلما
كشفنا عنه ضره مر طاغيا على ترك الشكر كان لم يدعنا الى ضر مسه
لنسيانه ما دعا الله فيه وما صنع الله به كذلك زين لهذا الكافر الدعا عند
البلا والاعراض عند الرخا زين للمسرفين عملهم وهم الذين يسرفوا على
انفسهم اذ عبدوا الوثن ولقد اهلكنا القرون من قبلكم تخويف لكفار
مكة بمثل عذاب الامم الخالية وما كانوا ليومنوا الا ان الله طبع على
قلوبهم جزا لهم على كفرهم كذلك نجزي القوم المجرمين تقعل بمن كذب
محمدا [illegible] قبلهم ثم جعلناكم خلايف في الارض من بعدهم يعني اهل مكة
لننظر كيف [illegible] [illegible]را عمالكم واذا تتلى عليهم على هولا المشركين اياتنا
بينات قال الذين [illegible] لقانا لا يخافون البعث ايت بقران غير هذا
ليس فيه عيب الهتنا [illegible] تكلم به من ذات نفسك فبدل منه ما تكرهه

قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي ما ينبغي لي ان اغيره من قبل نفسي ان الذي
اتبع الا ما يوحى الي ما اخبركم الا ما اخبرني الله به الى تيتُ به من عند
الله من عند نفسي فابدله قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ما قرات عليكم
القران ولا ادريكم به ولا اعلمكم الله به فقد لبثت فيكم عمرا من قبله اقمت
فيكم اربعين سنة الا احدثكم شيا افلا تعقلون انه ليس من قبلي فمن
اظلم ممن افترى على الله كذبا لا احد اظلم ممن يظلم ظلم الكفر اي افترى
على الله ولم الكذب عليه وانتم فعلتم ذلك حيث زعمتم ان معه شريكا انه
لا يفلح المجرمون لا يسعد من كذب انبيا الله ويعبدون من دون الله
ما لا يضرهم ان لم يعبدوه ولا ينفعهم ان عبدوه ويقولون هولا
شفعاونا عند الله في اصلاح معاشهم في الدنيا لانهم لا يقرون
بالبعث قل اتنبيون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض اتخبرون
الله ان له شريكا ولا يعلم الله لنفسه شريكا ثم نزه نفسه عما افتروا
فقال سبحانه وتعالى عما يشركون وما كان الناس الا امة واحدة يعني
من لدن عهد ابراهيم الى ان غير الدين عمرو بن لحي فاختلفوا واتخذوا الاصنام
ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير عذاب هذه الامة الى يوم القيمة
لقضي بينهم بنزول العذاب ويقولون يعني اهل مكة لولا انزل عليه
هلا انزل عليه اية من ربه مثل العصا وما جات به الانبيا فقل انما الغيب
لله اي ان قولكم هلا انزل عليه اية من ربه غيب وانما الغيب لله لا يعلم
احد انه لم يفعل ذلك فانتظروا نزول الاية اني [illegible] ...ظرين واذا
اذقنا الناس كفار مكة رحمة مطرا وخصبا [illegible] ... مستهم
فقر وبوس اصابتهم اذا لهم مكر في اياتنا [illegible] ... اي اذا اخطبوا

مطروا فاحيوا الو الدفع ايات الله قل الله اسرع مكرا اسرع نقمة يعني
ان ما ياتيهم من العقاب اسرع في اهلاكهم مما اتوه من المكر من ابطال
ايات الله ان رسلنا يعني الحفظة يكتبون ما تمكرون للمجازاة في الاخرة
هو الذي يسيركم في البر على المركب والظهور وفي البحر على السفن
حتى اذا كنتم في الفلك السفن وجرين بهم يعني وجرت السفن بمن
ركبها في البحر بريح طيبة رخاء لينة وفرحوا بتلك الريح لينها واستوا
بها جاتها ريح عاصف شديدة وجاءهم الموج وهو ما يرتفع من
البحر وظنوا انهم احيط بهم دنوا من الهلاك دعوا الله مخلصين
له الدين تركوا الشرك واخلصوا لله الربوبية قالوا لين انجيتنا من هذه
الريح العاصف لنكونن من الشاكرين الموحدين الطايعين فلما انجاهم
اذا هم يبغون في الارض بغير الحق يعملون بالفساد والمعاصي والجرأة
على الله يايها الناس يعني اهل مكة انما بغيكم على انفسكم اي بغي بعضكم
على بعض متاع الحيوة الدنيا اي ما تنالوه بهذا الفساد والبغي انما تتمتعون
به في الحيوة الدنيا ثم الينا مرجعكم انما مثل الحيوة الدنيا يعني الحيوة
الفانية في هذه الدار كماء كمطر انزلناه من السما فاختلط به بذلك
المطر وبسببه نبات الارض مما ياكل الناس من البقول والحبوب والثمار
والانعام من المراعي والكلا حتى اذا اخذت الارض زخرفها زينتها
وحسنها وازينت [illegible] نباتها وظن اهلها اهل ذلك الارض انهم قادرون
على حصاد [illegible] بها اتاها امرنا عذابنا فجعلناها حصيدا كالشي
فيها كان لم [illegible] كذلك الحيوة في الدنيا سبب لاجتماع
المال وزهرة الدنيا [illegible] ذلك عند صاحبه وظن انه متمتع به يسلب

ذلك عنه بموته او بحادثة تهلكه وقوله كذلك نفصل الايات كما بينا هذا
المثل للحيوة الدنيا كذلك نبين ايات القران لقوم يتفكرون في المعاد
والله يدعوا الى دار السلام وهي الجنة ببعث الرسول ونصب الادلة ويهدي
من يشاء بالدعوة وخص بالهداية من شاء للذين احسنوا قالوا لا اله
الا الله الحسنى الجنة وزيادة النظر الى وجه الله الكريم ولا يرهق ولا
يغشى وجوههم قتر سواد من الكآبة ولا ذلة كما يصيب اهل جهنم
وهذا بعد نظرهم الى ربهم والذين كسبوا السيئات عملوا الشرك جزاء
سيئة اي فلهم جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة تصيبهم ذل وخزي
وهوان ما لهم من الله من عذاب الله من عاصم من مانع يمنعهم كانما
اغشيت البست وجوههم قطعا طائفة من الليل وهو مظلم ويوم
نحشرهم نجمعهم جميعا الكفار والهتهم ثم نقول للذين اشركوا مكانكم
قفوا والزموا مكانكم انتم وشركاؤكم فزيلنا فرقنا وميزنا بينهم بين
المشركين وبين شركائهم وانقطع ما بينهم من التواصل في الدنيا
وقال شركاؤهم وهي الاوثان ما كنتم ايانا تعبدون انكروا عبادتهم
وقالوا ما كنا نشعر بانكم ايانا تعبدون والله تعالى ينطقها بهذا
فكفى بالله شهيدا الاية هذا من كلام الشركا قالوا الاصنام يشهد
الله على علمه فينا ما كنا عن عبادتكم الا غافلين لانا كنا جمادا ليس
فينا روح هنالك في ذلك الوقت تبلو تختبر كل نفس [illegible]
ما قدمت من خير او شر وردوا الى الله مولاهم [illegible] المتولي لجزائهم
ومجازيهم بالحق وضل زال وبطل عنهم ما كانوا [illegible] في الدنيا من
التكذيب قل من يرزقكم من السماء والارض من ينزل من السماء المطر ويخرج

النبات من الارض ام من يملك السمع والابصار من جعلها وخلقها الكم على
من يملك خلقها ومن يخرج الحي من الميت المؤمن من الكافر والنبات من
الارض والانسان من النطفة وعلى الضد من ذلك ويخرج الميت من الحي
ومن يدبر الامر امر الدنيا والاخرة فسيقولون الله اي الله الذي يفعل هذه الاشياء
فاذا اقروا بعد الاحتجاج عليهم فقل افلا تتقون افلا تخافون الله فلا تشركوا به
فذلكم الله ربكم الحق اي الذي هذا كله فعله هو الحق ليس هؤلاء الذين جعلتم
معه شركا فماذا بعد الحق بعد عبادة الله الا الضلال يعني عبادة الشيطان
فانى تصرفون يريد كيف تصرف عقولكم الى عبادة ما لا يرزق ولا يحيي
ولا يميت كذلك هكذا حقت صدقت كلمة ربك بالشقاوة والخذلان
على الذين فسقوا تمردوا في الكفر انهم لا يؤمنون قل هل من شركائكم يعني
الهتهم من يهدي يرشد الى الحق الى دين الاسلام قل الله يهدي للحق
اي الى الحق افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع ام من لا يهدي اي الله الذي
يهدي ويرشد الى الحق اهل الحق احق ان يتبع ام الاصنام التي لا تهدي
احدا الا ان يهدى يرشد وهي ان هديت لم تهتد ولكن الكلام بني على
انها ان هديت اهتدت لانهم لما اتخذوها الهة عبر عنها كما يعبر عمن
يعلم فما لكم اي شيء لكم في عبادة الاوثان وهذا كلام تام كيف تحكمون زعمتم كيف
تقضون حين زعمتم ان مع الله شريكا وما يتبع اكثرهم يعني الرؤساء الا
السفلة [illegible] قولهم الا ظنا يظنون انها الهة ان الظن لا يغني من الحق
شيئا اليقين [illegible] لنفس يعني ان الظن لا يقوم مقام العلم ان الله عليم
بما يفعلون [illegible] وما [illegible] ان هذا القران ان يفترى من دون الله هذا
جواب لقولهم ائت بقران غير هذا يقول ما كان هذا القران افترا من دون

الله ولكن تصديق ولكن كان تصديق الذي بين يديه من الكتب وتفصيل
الكتاب يعني تفصيل المكتوب من الوعد لمن آمن والوعيد لمن عصى لا ريب
فيه لا شك في نزوله من عند رب العالمين ام يقولون بل انقولون افتراه محمد
قل فأتوا بسورة مثله ان كان مفترى وادعوا الى معاونتكم على المعارضه
كل من تقدرون عليه ان كنتم صادقين في ان محمدا اختلقه من عند نفسه
ونظير هذه الاية في سوره البقره وان كنتم في ريب الاية بل كذبوا بما لم
يحيطوا بعلمه اي بما في القران من الجنة والنار والبعث والقيمه ولما يأتهم
تاويله لم يأتهم بعد حقيقة ما وعدوا في الكتاب كذلك كذب الذين
من قبلهم بالبعث والقيمه ومنهم ومن كفار مكه من يؤمن به يعني قوما
علم انهم يؤمنون ومنهم من لا يؤمن به وربك اعلم بالمفسدين يريد المكذبين
وهذا تهديد لهم وان كذبوك فقل لي عملي الاية نسختها اية الجهاد ومنهم
من يستمعون اليك نزلت في المستهزئين كانوا يستمعون للاستهزاء والتكذيب
قال الله افانت تسمع الصم يريد انهم بمنزلة الصم لشدة عداوتهم ولو كانوا
لا يعقلون اي ولو كانوا مع كونهم صما جهالا اخبر الله انهم بمنزلة
الصم الجهال الذين لم ينتفعوا بما سمعوا ومنهم من ينظر اليك متعجبا منك غير
منتفع بنظره افانت تهدي العمي ولو كانوا لا يبصرون يريد ان الله اعمى
قلوبهم فلا يبصرون شيئا من الهدى ان الله لا يظلم الناس شيئا لا يذكر
اهل الشقاوه ذكر انه لم يظلمهم بتقدير الشقوة عليهم لانه متصرف في
ملكه ولكن الناس انفسهم يظلمون بكسبهم [illegible] ويوم يحشرهم كان
لم يلبثوا الا ساعة من النهار كان لم يلبثوا [illegible] الا ساعة من النهار
استقصروا تلك المدة لهول ما استقبلوا من امر البعث والقيمه يتعارفون

بينهم يعرف بعضهم بعضا تعارف توبيخ لان كل فريق يقول للاخر انت
اضللتني وما اشبه هذا قد خسر ثواب الجنة الذين كذبوا بالبعث واما نرينك
بعض الذي نعدهم يريد ما ابتلوا به يوم بدر او نتوفينك قبل ذلك فالينا
مرجعهم اي فنعذبهم في الآخرة ثم الله شهيد على ما يفعلون من محاربتك
وتكذيبك ومجازيهم بها ومعنى الاية ان لم ننتقم منهم في العاجل ننتقم منهم
في الآجل ولكل امة رسول يرسل اليهم فاذا جاء رسولهم قضي بينهم بالقسط
وهو هلاك من كذبه ونجاة من تبعه وهم لا يظلمون لا ينقص ثواب المصدق
ويجازى المكذب ويقولون متى هذا الوعد قالوا ذلك حين قال لهم واما نرينك
الاية فقالوا متى هذا العذاب الذي تعدنا يا محمد ان كنتم انت واتباعك
صادقين قل لا املك لنفسي الاية مفسره في ايتين من سوره الاعراف
فلما استعجلوا العذاب قيل للنبي عليه السلام قل ارايتم اعلمتم ان اتاكم عذابه
عذاب الله بياتا ليلا او نهارا ماذا يستعجل منه المجرمون اي شيء يستعجل
المجرمون من العذاب وهذا استفهام معناه التهويل والتفظيع اي
ما اعظم ما يلتمسون ويستعجلون كما تقول في المثل اعلمت ماذا تجني على
نفسك فلما قال لهم النبي هذا قالوا انكذب بالعذاب ونستعجله فاذا وقع
امنا بالله فقال الله تعالى اثم اذا ما وقع حل بكم امنتم به بعد نزوله فلا يقبل
منكم الايمان ويقال لكم الان تؤمنون وقد كنتم به تستعجلون في الدنيا مستهزئين
ويستنبئونك [illegible] احق ما اخبرتنا به من العذاب والبعث قل اي
وربي انه لحق [illegible] نازل بكم وما انتم بمعجزين بعد الموت اي فائتين
[illegible] ولو ان [illegible] اشركت ملء الارض لافتدت به لبذلته
ليدفع العذاب عنها واسروا الندامة وكتموا الندامة يعني الرؤساء من السفله

الذين اضلوهم وقضي بينهم بين السفله والروسا بالقسط بالعدل فجازى
كلا على صنيعه الا ان وعد الله حق ما وعد لاوليايه ولاعدايه ولكن
اكثرهم لا يعلمون يعني المشركين يا ايها الناس يعني قريشا قد جاتكم موعظه
من ربكم القران وشفا لما في الصدور دوا لدا الجهل وهدى بيان
من الضلاله ورحمه للمومنين ونعمه من الله لاصحاب محمد قل بفضل الله الاسلام
وبرحمته القران فبذلك الفضل والرحمه فليفرحوا هو اى ما اتاهم الله من الاسلام
والقران خير مما يجمع غيرهم من الدنيا قل لكفار مكه ارايتم ما انزل الله خلق
وانشا لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا يعني ما حرموه مما هو حلال
لهم من البحيره وامثالها واحلوه مما هو حرام من الميته وامثالها وقل الله
اذن لكم في ذلك التحريم والتحليل ام بل على الله تفترون وما ظن الذين يفترون
على الله الكذب يوم القيمه اى ما ظنهم ذلك اليوم بالله وقد افتروا عليه ان
الله لذو فضل على الناس اهل مكه حين جعلهم في امن وحرم الحساير وما انعم
به عليهم ولكن اكثرهم لا يشكرون لا يوحدون ولا يطيعون وما تكون
يا محمد في شان بامر من امورك وما تتلوا منه من الله من قران انزل عليك
ولا تعملون من عمل خاطبه وامته الا كنا عليكم شهودا اى شاهدا ما تعملون
اذ تفيضون تاخذون فيه وما يعزب يغيب ويبعد عن ربك من مثقال
ذره وزن ذره الا في كتاب مبين يريد اللوح المحفوظ الذي اثبت الله
فيه الكاينات الا ان اوليا الله وهم الذين تولى الله [illegible] الذين امنوا صدقوا
النبي عليه السلام وكانوا يتقون خافوا مقامه [illegible] لهم البشرى
في الحيوه الدنيا عند الموت تاتيهم الملايكه [illegible] وفي الاخره
يبشرون بثواب الله وجنته لا تبديل لكلمات الله لا خلف لمواعيده و

ولا يحزنك قولهم يكذبهم اياك ان العزه لله القوه والقدره لله جميعا
وهو ناصرك هو السميع يسمع قولهم العليم علي في ضميرهم فيجازيهم بما
يقتضيه حالهم الا ان لله من في السموات ومن في الارض يفعل بهم فيهم
ما يشا وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركا اى ليسوا يتبعون
شركا على الحقيقه لانهم يعدونها شركا شفعا لهم وليست على
ما يظنون ان يتبعون الا الظن ما يتبعون الا ظنهم انها تشفع لهم
وان هم الا يخرصون يقولون ما لا يكون والنهار مبصرا مضيا لتهتدوا
به في حوايجكم ان في ذلك لايات لقوم يسمعون سماع اعتبار قالوا اتخذ
الله ولدا يعني قولهم الملايكه بنات الله سبحانه تنزيها له عما قالوه هو
الغني ان تكون له زوجه او ولد ان عندكم من سلطان بهذا ما عندكم من
حجه بهذا وقوله متاع في الدنيا اى لهم متاع في الدنيا يتمتعون بها اياما
يسيره وقوله ان كان كبر عليكم مقامي اى عظم وشق عليكم مكثي ولبثي فيكم
وتذكيري بايات الله وعظي وتخويفي اياكم عقوبه الله فعلى الله توكلت
فافعلوا ما شيتم وهو قوله فاجمعوا امركم اى اعزموا على امر محكم تجتمعون
عليه وشركاكم مع شركايكم وقيل معناه وادعوا شركاكم ثم لا يكن امركم
عليكم غمه اى ليكن امركم ظاهرا منكشفا تتمكنون فيما شيتم لا كمن
[illegible] او الخفيه فلا تقدر ان تفعل ما تريد ثم اقضوا الي ثم افعلوا ما تريدو
واقضوا الي ما [illegible] لا تنظرون لا توخروا امري والمعنى لانا لا والى
الا تقصروا [illegible] فانكم لا تقدرون على مشاقتي لان الهنا
يمنعني وفي [illegible] محمد صلى الله عليه وسلم لان سبيله مع قومه
سبيل الانبيا من قبله [illegible] ولينا اعرضتم عن الايمان فما سالتكم من اجر

يعني العتكم

مال تعطونيه وهذا من قول نوح لقومه وقوله فما كانوا ليؤمنوا يعني
امم الانبيا والرسل بما كذبوا به قوم نوح اي هولا الاخرون لم يؤمنوا
بما كذبوا به اولوهم وقد علموا ان الله اغرقهم بتكذيبهم فالكذلك كما طبعنا
على قلوبهم نطبع على قلوب المعتدين المجاوزين الحق الى الباطل وقوله
قالوا اجئتنا لتلفتنا لترد نا عما وجدنا عليه اباءنا وتكون لكما الكبريا الملك
والعز في ارض مصر وقوله ان الله سيبطله سيبطله ان الله لا يصلح عمل
المفسدين لا يجعله ينفعهم ويحق الله الحق ويظهره بالدلايل الوا
ضحة بكلماته بوعده فما آمن لموسى الا ذرية من قومه يعني من آمن
من بني اسرايل وكانوا ذرية اولاد يعقوب على خوف من فرعون وملايهم
ورؤسايهم ان يفتنهم يصرفهم عن دينهم بمحنة وبلية توقعهم فيها
وان فرعون لعال متطاول في ارض مصر وانه لمن المسرفين حيث كان
عبدا فادعى الربوبية وقوله لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين اي لا تظهرهم
علينا فيروا انهم خير منا فيزدادوا طغيانا ويقولوا لو كانوا على حق
ما سلطنا عليهم فيفتتنوا واوحينا الى موسى واخيه الايه لما ارسل
موسى امر فرعون بمساجد بني اسرايل فخربت كلها ومنعوا من الصلوه
فامروا ان يتخذوا مساجد في بيوتهم ويصلوا فيها خوفا من فرعون
فذلك قوله تبوا لقومكما اي اتخذا لهم بمصر بيوتا في دورهما [illegible]
بيوتكم قبلة اي صلوا في بيوتكم لتامنوا من الخوف [illegible] قوله ربنا ليضلوا
عن سبيلك اي جعلت هذه الاموال سببا لضلالهم [illegible]
عن الايمان ربنا اطمس على اموالهم امحقها [illegible] عن صورتها
فصارت دراهمهم ودنانيرهم حجارة منقوشة [illegible] صحاحا وانصافا واثلاثا

سائر اموالهم واشدد على قلوبهم اطبع عليها حتى لا تلين ولا تنشرح
للايمان فلا يؤمنوا دعا عليهم حتى يروا العذاب الاليم يعني الغرق
واستجيب ذلك فلم يؤمن فرعون حتى اذا ادركه الغرق قال قد اجيبت دعو
تكما وذلك ان موسى دعا وامن هارون فاستقيما على الرسالة والدعوة
ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون لا تسلكا طريق الذين يجهلون
حقيقة وعدي فتستعجلا قضاي وقوله فاتبعهم فرعون وجنوده
طلبوا ان يلحقوا بهم بغيا طلبا للاستعلا بغير حق وعدوا ظلما حتى اذا
ادركه الغرق تلفظ بما اخبر الله عنه حين لم ينفعه ذلك لانه راى الباس
وعاينه فقيل له الان وقد عصيت قبل الان تؤمن او تتوب فلما اغرقه
الله جحد بعض بني اسرايل غرقه وقالوا هو اعظم شانا من ان يغرق
فاخرجه الله من الما حتى راوه فذلك قوله فاليوم ننجيك ببدنك نخرجك
من البحر بعد الغرق ببدنك بجسدك الذي لا روح فيه ليكون لمن خلفك
اية نكالا وعبرة وان كثيرا من الناس يريد اهل مكة عن اياتنا عما نريد بهم
لغافلون ولقد بوانا بني اسرايل مبوا صدق انزلنا قريظة والنضير منزل
صدق اي محمودا مختارا يريد من ارض يثرب ما بين المدينة والشام ورزقناهم
من الطيبات من النخل والثمار ووسعنا عليهم الرزق فما اختلفوا في
[illegible] النبي عليه السلام وانه رسول مبعوث حتى جاءهم اي جاءهم حقيقة
ما كانوا يعلمون [illegible] محمد بنعته وصفته والقران وذلك انهم كانوا
يرون [illegible] ويؤمنون به فلما اتاهم اختلفوا وكفر به
[illegible] فان [illegible] هذا في الظاهر خطاب للنبي عليه السلم
والمراد به غيره من الشا[illegible] في الدين وقوله فسال الذين يقراون الكتاب

من قبلك يعني من آمن من اهل الكتاب كعبد الله بن سلام واصحابه فيشهدون
على صدق محمد ويخبرون بنبوته وباقي الاية والتي تليها خطاب للنبي
والمراد به غيره ان الذين حقت عليهم كلمة ربك وجبت عليهم كلمة
العذاب لا يؤمنون ولو جاءتهم كل اية وذلك انهم كانوا سالوا رسول
الله ان ياتيهم بالايات حتى يؤمنوا فقال الله لا يؤمنون ولو جاءتهم
كل اية حتى يروا العذاب الاليم فلا ينفعهم حينئذ الايمان كما لم ينفع
فرعون فلولا كانت قرية اي فما كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها
عند نزول العذاب كشفنا عنهم عذاب الخزي يعني سخط الله
ومتعناهم الى حين الى حين آجالهم وذلك انهم لما راوا الاية التي تدل
على قرب العذاب اخلصوا التوبة وترادوا المظالم وتضرعوا الى الله
فكشف عنهم العذاب ولو شاء ربك الاية كان رسول الله عليه السلام حريصا
على ان يؤمن جميع الناس فاخبره الله انه لا يؤمن الا من سبق له من
الله السعادة وهو قوله وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله الا بما
سبق لها في قضاء الله وقدره ويجعل الرجس العذاب على الذين لا يعقلون
عن الله امره ونهيه وما يدعوهم اليه قل للمشركين الذين سالوك الايات
انظروا ماذا اي الذي في السموات والارض من الايات والعبر التي تدل
على وحدانية الله فتعلموا ان ذلك كله يقتضي صانعا لا يشبه الاشياء
ولا تشبهه ثم بين ان الايات لا تغني عمن سبق في علم الله انه لا يؤمن فقال
وما تغني الايات والنذر جمع نذير عن قوم لا [illegible] الانذار غير
نافع لهؤلاء فهل ينتظرون اي يجب ان [illegible] الا مثل
ايام الذين خلوا من قبلهم الا مثل وقائع الله فيمن سلف قبلهم من الكفار

ثم ننجي رسلنا والذين امنوا وهذا اخبار عما كان الله يفعل في الامم الماضية
من انجاء الرسل والمصدقين لهم مما يعذب به من كفر كذلك اي مثل ذلك
الانجاء ننجي المؤمنين محمدا عليه السلام من عذابي قل يا ايها الناس يريد اهل مكة
ان كنتم في شك من ديني الذي جئت به فلا اعبد الذين تعبدون من دون الله
اي بشككم في ديني لا اعبد غير الله ولكن اعبد الله الذي يتوفيكم ياخذ
ارواحكم وفي هذا تهديد لهم لان وفاة المشركين ميعاد عذابهم وقوله
وان اقم وجهك للدين حنيفا استقم باقبالك على ما امرت به بوجهك
ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك اي شيئا ما الا انه لا يتحقق
النفع والضر الا من الله فكانه قال ولا تدع من دون الله شيئا وان يمسسك
الله بضر بمرض وفقر فلا كاشف له من يزيله الا هو وان يردك بخير اي
وان يرد بك الخير فلا راد لفضله لا مانع لما تفضل به عليك من رخاء ونعمة
يصيب به بكل واحد مما ذكر من يشاء من عباده قل يا ايها الناس يعني اهل
مكة قد جاءكم الحق القران من ربكم وفيه البيان والشفاء فمن اهتدى
من الضلالة فانما يهتدي لنفسه يريد من صدق محمدا فانما احتاط لنفسه
ومن ضل يكذبه فانما يضل عليها انما يكون وبال الضلالة على نفسه وما انا
عليكم بوكيل بحفيظ من الهلاك حتى لا تهلكوا واتبع ما يوحى اليك واصبر
حتى يحكم الله نسخته اية السيف لان الله حكم بقتل المشركين والجزية
على اهل الكتاب

تفسير سورة هود عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الر انا الله [illegible] هذا كتاب احكمت اياته بعجيب النظم
وبديع المعاني [illegible] ثم فصلت بينت بالاحكام من الحلال

والحرام وجميع ما يحتاج اليه من لدن حكيم في خلقه خبير بمن يصدق
نيته ومن يكذب ان لا تعبدوا اى بان لا تعبدوا والتقدير هذا الكتاب
بان لا تعبدوا الا الله وبان استغفروا ربكم اى من ذنوبكم السالفة ثم توبوا
اليه من المستانفة منه وقعت يمتعكم متاعا حسنا يتفضل عليكم بالرزق
والسعة الى اجل مسمى اجل الموت ويؤت كل ذى فضل يؤت كل من فضلت
حسناته على سياته فضله يعنى الجنة وهى فضل الله وان تولوا تتولوا عن
الايمان فانى اخاف عليكم عذاب يوم كبير وهو يوم القيمة الا انهم يثنون
صدورهم نزلت في طايفة من المشركين قالوا اذا اغلقنا ابوابنا وارخينا
ستورنا واستغشينا ثيابنا وطوينا صدورنا على عداوة محمد كيف
يعلم ربنا فانزل الله الا انهم يثنون صدورهم اى يعطفونها ويطوونها
على عداوة محمد ليستخفوا منه ليتواروا عنه ويكتموا عداوته الا حين
يستغشون ثيابهم يتدثرون بها يعلم ما يسرون وما يعلنون اعلم الله
ان سرايرهم يعلمها كما يعلم مظهراتهم انه عليم بذات الصدور بما في
النفوس من الخير والشر وما من دابة حيوان يدب في الارض الا على الله
رزقها فضلا لا وجوبا ويعلم مستقرها حيث يأوي اليه ومستودعها
حيث يموت كل في كتاب مبين يريد اللوح المحفوظ والمعنى ان ذلك
ثابت في علم الله وهو الذى خلق السموات والارض في ستة ايام ذكرنا تفسيره
في سورة الاعراف وكان عرشه على الماء يعنى قبل خلق السموات والارض
ليبلوكم اى خلقها ليختبركم بالمصنوعات [illegible] انه ليعلم احسان
المحسن واساءة المسيء وهو قوله ايكم احسن [illegible] الله ولئن
قلت للكفار بعد خلق السموات والارض [illegible] فقدرته انكم مبعوثون

من بعد الموت لكذبوا بذلك وقالوا ان هذا الا سحر باطل وخداع ولئن اخرنا
عنهم العذاب الى امة معدودة الى اجل وحين معلوم ليقولن ما يحبسه
ما الحبس العذاب عنا تكذيبا واستهزاء فقال الله الا يوم ياتيهم ليس
مصروفا عنهم اذا اخذتهم سيوف المسلمين لم تغمد عنهم حتى يبار اهل
الكفر ويعلوا كلمة الاخلاص وحاق نزل واحاط بهم ما كانوا
به يستهزءون وهو العذاب والقتل ولئن اذقنا الانسان يعنى الوليد بن
مغيرة منا رحمة رزقا ثم نزعناها منه انه ليئوس مؤيس قانط كفور كافر
بالنعمة يريد انه لجهله بسعة رحمة الله يستشعر القنوط واليأس عند
نزول الشدة ولئن اذقناه نعماء الاية معناه انه يبطر وينسى حال الشدة
ولئن اذقناه نعماء الاية معناه انه يبطر وينسى حال الشدة وترك حمد
الله على ما صرف عنه وهو قوله ليقولن ذهب السيئات عني فارقني
الضر والفقر انه لفرح فخور يفاخر المؤمنين بما وسع الله عليه
ثم ذكر المؤمنين فقال الا الذين صبروا والمعنى لكن الذين صبروا على المكاره
والشدة وعملوا الصالحات في السراء والضراء فلعلك تارك الاية قال المشركون
لرسول الله ائتنا بكتاب ليس فيه سب الهتنا حتى نتبعك وقال بعضهم
هلا انزل عليك ملك يشهد لك بالصدق او تعطى كنزا تستغني به انت
واتباعك فهم رسول الله ان يدع سب الهتهم فانزل الله فلعلك تارك
بعض ما يوحى اليك اى بعظيم ما يرد على قلبك من تخليطهم تتوهم انهم يزيلوك
عن بعض [illegible] من امر ربك وضايق به صدرك ان يقولوا اى
ضايق صدرك [illegible] لولا انزل عليه كنز او جاء معه ملك انما انت
نذير اى منذر عليك ان تنذرهم وليس عليك ان تاتيهم بما يقترحون والله

على كل شئ وكيل حافظ لكل شئ ام يقولون بل يقولون افتراه افترى القرآن واتى به من قبل نفسه قل فاتوا بعشر سور مثله مثل القرآن في البلاغة مفتريات بزعمكم وادعوا من استطعتم من دون الله الى المعاونة على المعارضة ان كنتم صادقين انه افتراه فان لم يستجيبوا لكم فان لم يستجب لكم من تدعونهم الى المعاونة ولا تهيأ لكم المعارضة فقد قامت عليكم الحجة فاعلموا انما انزل بعلم الله اي انزل والله عالم بانزاله وعلم انه حق من عنده فهل انتم مسلمون استفهام معناه الامر كقوله فهل انتم منتهون من كان يريد الحيوة الدنيا اي من كان يريدها من الكفار فلا يؤمن بالبعث ولا بالثواب والعقاب نوف اليهم اعمالهم جزاء اعمالهم في الدنيا يعني ان من اتى من الكافرين فعلا حسنا من اطعام جائع وكسوة عار ونصر مظلوم من المسلمين عجل له ثواب ذلك في دنياه بالزيادة في ماله وهم فيها في الدنيا لا يبخسون لا ينقصون ثواب ما يستحقون فاذا وردوا الآخرة وردوا على عاجل الحسرة اذ لا حسنة لهم هناك وهو قوله اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار الآية افمن كان يعني النبي عليه السلام على بينة بيان من ربه وهو القرآن ويتلوه شاهد وهو جبريل منه من الله يريد انه يتبعه ويؤيده ويشهد له ومن قبله ومن قبل القرآن كتاب موسى التوراة يتلوه ايضا في التصديق لان موسى بشر به في التوراة فالتوراة تتلو النبي في التصديق وقوله اماما ورحمة يعني ان كتاب موسى كان اماما لقومه ورحمة وتقدير الآية افمن كان بهذه الصفة كمن ليس بها [illegible] ذكر المضلال اولئك يؤمنون به يعني من آمن به من اهل [illegible] ومن يكفر به من الاحزاب اصناف الكفار فالنار موعده فلا تك في مرية منه من هذا الوعد انه الحق

من ربك ولكن اكثر الناس لا يؤمنون يعني اهل مكة ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا فزعم ان له ولدا وشريكا اولئك يعرضون على ربهم يوم القيمة ويقول الاشهاد وهم الانبياء والملائكة والمؤمنون هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله ابعاده من رحمته على الظالمين المشركين الذين يصدون عن سبيل الله تقدم تفسير هذه الآية والتي بعدها اولئك لم يكونوا معجزين في الارض اي سابقين فائتين لم يعجزونا ان نعذبهم في الدنيا ولكن اخرنا عقوبتهم وما كان لهم من دون الله من اولياء يمنعونهم من عذاب الله يضاعف لهم العذاب لاضلالهم الاتباع ما كانوا يستطيعون السمع لانه حيل بينهم وبين الايمان فكانوا صما عن الحق فلا يسمعونه وعميا عنه فلا يبصرونه ولا يهتدون اولئك الذين خسروا انفسهم بان صاروا الى النار وضل عنهم ما كانوا يفترون بطل افتراؤهم في الدنيا فلم ينفعهم شيئا لا جرم حقا انهم في الآخرة هم الاخسرون وقوله واخبتوا الى ربهم اطمأنوا وسكنوا وقيل تابوا مثل الفريقين فريق الكافرين وفريق المسلمين كالاعمى والاصم وهو الكافر والسميع والبصير وهو المؤمن هل يستويان مثلا اي في المثل اي هل يتشابهان افلا تذكرون افلا تتعظون يا اهل مكة ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال لهم اني لكم نذير مبين ان لا تعبدوا الا الله اي انذركم لتوحدوا الله وتتركوا عبادة غيره اني اخاف عليكم بكفركم عذاب [illegible] اليم مؤلم فقال الملأ الذين كفروا من قومه [illegible] الاشراف والرؤساء ما نراك الا بشرا مثلنا انسانا مثلنا لا فضل [illegible] وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا اخساؤنا يعنون الذين لا شرف لهم ولا مال بادي الرأي يعني في ظاهر الرأي

وباطنهم على خلاف ذلك وما نرى لكم يعنون لنوح وقومه علينا من
فضل وهذا تكذيب منهم لان الفضل كله في النبوة بل نظنكم كاذبين
ليس ما اتيتنا به من الله قال يا قوم ارايتم اعلمتم ان كنت على بينة من
ربي يقين وبرهان واتاني رحمة من عنده نبوة فعميت خفيت عليكم
لان الله سلبكم علمها ومنعكم معرفتها لعنادكم الحق انلزمكموها [illegible]
ونضطركم الى معرفتها اذ كرهتم ويا قوم لا اسالكم عليه على تبليغ الرسالة
مالا ان اجري الا على الله وما انا بطارد الذين امنوا سالوا طرد المؤمنين
عنه ليؤمنوا به انفة من ان يكونوا معهم على سواء فقال لا يجوز ان يطردهم
اذ كانوا يلقون الله فيجزيهم بايمانهم ويأخذ لهم ممن ظلمهم وصغر
شؤونهم وهو قوله انهم ملاقوا ربهم ولكني اريكم قوما تجهلون بان هم اخير
منكم لايمانهم وكفركم ويا قوم من ينصرني من الله من يمنعني من عذاب
الله ان طردتهم ولا اقول لكم عندي خزائن الله يعني مفاتيح الغيب وهذا
جواب لقولهم اتبعوك في ظاهر ما نرى منهم وهم في الباطن على خلاف ذلك
قال المجيب لهم ولا اقول لكم عندي خزائن الله غيوب الله ولا اعلم الغيب
ما يغيب عني مما يسترونه في نفوسهم فسبيلي قبول ما ظهر منهم ولا
اقول اني ملك جواب لقولهم ما نراك الا بشرا مثلنا ولا اقول للذين
تزدري تستصغر وتستخس اعينكم يعني المؤمنين لن يؤتيهم الله خيرا
الله اعلم بما في نفوسهم اي بضمائرهم وليس علي ان اطلع على ما في نفوسهم
اني اذا لمن الظالمين ان طردتهم تكذيبا لهم بعد ما ظهر منهم
الايمان وقوله ان كان الله يريد ان يغويكم [illegible] الغي فتوبكم
لما سبق لكم من الشقاء هو ربكم خالقكم وسيدكم [illegible] ان يتصرف فيكم

ام يقولون بل ايقولون افتريه اختلق ما اتى به من الوحي قل ان افتريته فعلي
اجرامي عقوبة جرمي وانا بريء مما تجرمون من الكفر والتكذيب وقوله
فلا تبتئس اي لا تحزن ولا تغتم واصنع الفلك باعيننا مرأى منا ونا   ويله
نحفظنا اياك حفظ من يراك ويملك دفع السوء عنك ووحينا وذلك انه
لم يعلم صنعة الفلك حتى اوحى الله اليه كيف يصنعها ولا تخاطبني لا تراجعني
ولا تحاورني في الذين ظلموا في امهالهم وتاخير العذاب عنهم
وقوله ان تسخروا منا اي مما ترون من صنعة الفلك فانا نسخر منكم
ونعجب من غفلتكم عما قد اظلكم من العذاب فسوف تعلمون من ياتيه عذاب
يخزيه اي فسوف تعلمون من الخسر عاقبة حتى اذا جاء امرنا بعذابهم وهلاكهم
وفار التنور بالماء يعني تنور الخابز وكان ذلك علامة لنوح فركب السفينة
قلنا احمل فيها في الفلك من كل زوجين من كل شيء له زوج اثنين ذكرا
وانثى واهلك واحمل اهلك يعني ولده وعياله الا من سبق عليه القول يعني
من كان في علم الله انه يغرق بكفره وهو امراته واعلة وابنه كنعان
ومن امن واحمل من صدقك وما امن معه الا قليل ثمانون انسانا وقال نوح لقومه
الذين امر بحملهم اركبوا يعني الماء فيها في الفلك بسم الله مجريها ومرسيها
مريد تجري باسم الله وترسي باسم الله فكان اذا اراد ان تجري السفينة قال
بسم الله فجرت واذا اراد ان ترسو قال بسم الله فرست اي ثبتت ان ربي
لغفور لاصحاب السفينة رحيم بهم وهي تجري بهم في موج جمع موجة
وهي ما ترتفع [illegible] كالجبال في العظم ونادى نوح ابنه كنعان
وكان [illegible] معزل من السفينة اي في ناحية بعيدة عنها
قال سآوي انضم الى جبل يعصمني يمنعني من الماء فلا اغرق قال نوح لا عاصم

اليوم من امر الله لا مانع اليوم من عذاب الله الا من رحم لكن من رحم
الله فانه معصوم وحال بينهما بين ابن نوح وبين الجبل الموج وقيل يا ارض
ابلعي اشربي ماءك ويا سماء اقلعي امسكي عن انزال الماء وغيض الماء نقص وقضي
الامر اهلك قوم نوح وفرغ من ذلك واستوت السفينة على الجودي
وهو جبل بالجزيره وقيل بعدا من رحمة الله للقوم الظالمين المتخذين
دونه الها ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني كنعان من اهلي وان وعدك الحق
وعدتني ان تنجيني واهلي فانجه من الغرق وانت احكم الحاكمين اعدل
العادلين قال يا نوح انه ليس من اهلك الذين وعدتك ان انجيهم انه عمل
غير صالح اي سوالك اياي ان انجي كافرا عمل غير صالح فلا تسالن ما ليس
لك به علم وذلك ان نوحا لم يعلم ان سواله ربه نجاة ولده محظور عليه مع
اصراره على الكفر حتى اعلمه الله ذلك والمعنى فلا تسالني ما ليس لك به
علم بجواز مسالته اني اعظك ان تكون من الجاهلين انهاك ان تكون من [illegible]
فاعتذر نوح لما اعلمه الله انه لا يجوز له ان يسال ذلك وقال رب اني اعوذ
بك ان اسالك ما ليس لي به علم والا تغفر لي وترحمني الاية قيل يا نوح اهبط
من السفينة الى الارض بسلام بسلامة وقيل بتحية منا وبركات عليك وذلك
انه صار اب البشر لان جميع من بقي كانوا من نسله وعلى امم ممن معك اي
من اولادهم وذراريهم وهم المومنون واهل السعاده الى يوم القيامه
وامم سنمتعهم في الدنيا يعني الامم الكافره من ذريتهم الى يوم القيامه
تلك القصه التي اخبرتك بها من انباء الغيب اخبار ما غاب عنك وعن
قومك فاصبر كما صبر نوح على اذى قومه ان العاقبة [illegible] من اخر الامر
بالظفر لك ولقومك كما كان لمومني قوم نوح وقوله ان انتم الا مفترون

ما انتم الا كاذبون في اشراككم معه الاوثان وقوله يرسل السماء
عليكم مدرارا كثير الدر يعني المطر ويزدكم قوة الى قوتكم يعني المال والولد
وكان الله قد حبس عنهم المطر ثلاث سنين واعقم ارحام نسائهم فقال
لهم هود ان امنتم احيا الله بلادكم ورزقكم المال والولد قالوا منكرين
نبوته يا هود ما جئتنا ببينة بحجة واضحة وقوله اعتراك اصابك [illegible]
بعض الهتنا بسوء بجنون فافسد عقلك فالذي تظهر من عيبها لما
لحق عقلك من التغير فقال نبي الله عند ذلك اني اشهد الله الاية اي ان
كان عندكم انها عاقبتني لطعني عليها فاني ازيد الان في الطعن وقوله
فكيدوني جميعا انتم والهتكم واوثانكم في عداوتي ثم لا تنظرون لا تو
جلوني وقوله ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها اي هي في قبضته وينالها
ما يشاء قدرته ان ربي على صراط مستقيم الذي يعني الله به دين مستقيم
فان تولوا اتتولوا يعني تعرضوا عما دعوتكم اليه من الايمان فقد ابلغتكم
ما ارسلت به اليكم فقد ثبتت الحجة عليكم بابلاغي ويستخلف ربي قوما غيركم
ويخلق بعدكم من هو اطوع له منكم ولا تضرونه شيئا باعراضكم انما تضرون
انفسكم ان ربي على كل شيء من اعمال العباد حفيظ حتى يجازيهم عليها
ولما جاء امرنا باهلاك عاد نجينا هودا والذين امنوا معه برحمة منا حيث
هديناهم للايمان وعصمناهم من الكفر ونجيناهم من عذاب غليظ يعني
ما عذب به الذين كفروا وتلك عاد يعني القبيلة جحدوا بايات ربهم كذبوها
فلم يقروا بها وعصوا رسله يعني هودا لان من كذب رسولا واحدا فقد كفر
بجميع الرسل [illegible] واتبعوا امر كل جبار عنيد واتبع السفلة الرؤساء والعبيد
المعارض لكم في الخلاف واتبعوا في هذه الدنيا لعنة اردفوا اللعنة تلحقهم

وتصرف معهم ويوم القيمة اي وفي يوم القيمة كما قال العنوا في الدنيا
والآخرة الا ان عادا كفروا ربهم قيل بربهم وقيل كفروا نعمة ربهم الا بعدا
للعاد يريد بعدوا من رحمة الله وقوله هو انشاكم اي خلقكم من الارض لانكم
وآدم خلق من تراب الارض واستعمركم فيها جعلكم عمارا لها قالوا يا صالح
قد كنت فينا مرجوا قبل هذا وذلك ان صالحا كان يعدل عن دينهم وشتم
اصنامهم وكانوا يرجون رجوعه الى دين عشيرته فلما اظهر دعاهم الى
الله زعموا ان رجاهم انقطع منه وقوله مريب موقع في الريب قال يا قوم
ارايتم الاية يقول عليه من ينصرني من الله اي من يمنعني من عذاب الله ان
عصيته بعد بينة من ربي ونعمه فما تزيدونني غير تخسير اي ما تزيدونني
باحتجاجكم بعبادة آبائكم الاصنام وقولكم انهانا ان نعبد ما يعبد
آباؤنا الا نسبة اباكم الى الخسارة اي كلما اعتذرتم لشيء زادكم تخسيرا وقيل
معنى الاية ما تزيدونني غير تخسير بان كنتم انصاري ومعنى التخسير
التضليل والابعاد من الخير وقوله تمتعوا في داركم اي عيشوا في بلدكم ثلثة
ايام ذلك وعد للعذاب غير مكذوب غير كذب وقوله ومن خزي يومئذ
اي نجيناهم من العذاب الذي اهلك قومه ومن الخزي الذي لزمهم وبقي
العار فيهم ماثورا عنهم فالواو في ومن نسق على محذوف وهو العذاب
واخذ الذين ظلموا الصيحة لما اصبحوا اليوم الرابع اتتهم صيحة من السماء
فيها صوت كل صاعقة وصوت كل شيء في الارض فتقطعت قلوبهم
في صدورهم ولقد جاءت رسلنا يعني الملائكة الذين [illegible] ابراهيم في صورة
الاضياف بالبشرى بالبشارة بالولد قالوا سلاما [illegible] سلاما قال سلام
اي عليكم سلام فما لبث ان جاء بعجل حنيذ مشوي فلما رأى ايديهم لا تصل اليه

الى العجل نكرهم انكرهم واوجس منهم خيفة اضمر منهم خوفا ولم يأمن
ان يكونوا جاءوا والبلاء كما لم يتحرموا بطعامه فلما راوا علامة الخوف في وجهه
قالوا لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط بالعذاب وامرأته سارة قائمة وراء الستر
تسمع الى الرسل فضحكت سرورا بالامر حين قالوا لا تخف انا ارسلنا الى
قوم لوط وذلك انها خافت كما خاف ابراهيم فقيل لها يا ايتها الضاحكة
ستلدين غلاما فذلك قوله فبشرناها باسحاق اي من بعده يعقوب ومن وراء اسحاق
وذلك انهم بشروها بانها تعيش الى ان ترى ولد ولدها قالت يا ويلتا الد
وانا عجوز وكانت بنت تسع وتسعين سنة وهذا بعلي شيخا وكان ابن
مائة سنة ان هذا الذي تذكرون من ولادتي على كبر سني وبعلي لشيء عجيب
معجب قالوا أتعجبين من امر الله قضاء الله وقدره رحمة الله وبركاته عليكم
اهل البيت يعني بيت ابراهيم وكان من تلك البركات ان الاسباط وجميع
الانبياء كانوا من ابراهيم وسارة وكان هذا دعاء من الملائكة لهم وقوله انه
حميد اي محمود في افعاله مجيد كريم فلما ذهب عن ابراهيم الروع الفزع
وجاءته البشرى بالولد يجادلنا في قوم لوط اي قبل واخذ يجادل رسلنا
في قوم لوط وذلك انهم لما قالوا لابراهيم انا مهلكوا اهل هذه القرية قال لهم
ارايتم ان كان فيها خمسون من المسلمين انهلكونهم قالوا لا قال فاربعون
قالوا لا فما زال ينقص حتى قال فواحد قالوا لا فاحتج عليهم بلوط وقال ان
فيها لوطا قالوا نحن اعلم الاية فهذا معنى جداله وعند ذلك قالت الملائكة
يا ابراهيم اعرض عن هذا الجدال وخرجوا من عنده فاتوا قرية قوم لوط وذلك
قوله ولما جاءت [illegible] لوطا سيء بهم حزن لمجيئهم لانه راهم في احسن صورة
فخاف عليهم من قومه [illegible] الى المدافعة عنهم وكانوا قد اتوه في

في صورة الاضياف وضاق بهم ذرعا وقال هذا يوم عصيب
شديد ولما علم قومه مجيء قوم حسان الوجوه اضيافا للوط قصدوا داره
وذلك قوله وجاءه قومه يهرعون اليه يسرعون اليه ومن قبل ومن قبل مجيئهم
الى لوط كانوا يعملون السيئات يعني فعلهم المنكر قال يا قوم هؤلاء بناتي
ازوجكموهن فهن اطهر لكم من نكاح الرجال اراد ان يقي اضيافه ببناته
واتقوا الله ولا تخزون في ضيفي لا تفضحوني فيهم لانهم اذا هجموا على
اضيافه بالمكروه لحقته الفضيحة أليس منكم رجل رشيد يأمر بالمعروف
وينهى عن المنكر قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق ليس لنا بازواج مستحقين
وانك لتعلم ما نريد اي انا نريد الرجال لا النساء قال لو ان لي بكم قوة لو ان معي
جماعة اقوى بها عليكم او آوي انضم الى ركن شديد عشيرة تنصرني وتمنع
لحلت بينكم وبين المعصية فلما رأت الملائكة ذلك قالوا يا لوط انا رسل ربك
لن يصلوا اليك بسوء فانا نحول بينهم وبين ذلك فاسر باهلك بقطع من الليل
في ظلمة الليل ولا يلتفت منكم احد لا ينظر وراءه اذا خرج من قريته الا
امرأتك فلا تسر بها وخلفها مع قومها فان هواها اليهم وانه مصيبها
ما اصابهم من العذاب ان موعدهم الصبح للعذاب فقال لوط اريد اعجل
من ذلك بل الساعة يا جبريل فقالوا له أليس الصبح بقريب فلما جاء امرنا
عذابنا جعلنا عاليها سافلها وذلك ان جبريل ادخل جناحه تحتها [illegible]
قلعها وصعد بها الى السماء ثم قلبها الى الارض وامطرنا عليها حجارة
قبل قلبها الى الارض من سجيل من طين طبخ حتى صار كالآجر فهو سنك
كل بالفارسية فعرب منضود يتلو بعضه بعضا [illegible] معلمة بعلامة
يعرف بها انها ليست من حجارة اهل الدنيا عند ربك يعني في خزائنه التي لا

يتصرف في شيء منها الا باذنه وما هي من الظالمين ببعيد يعني كفار
قريش يرجمهم بها والى مدين ذكرنا تفسيره في سورة الاعراف وقوله اني
اريكم بخير يعني النعمة والخصب يقول اي حاجة بكم الى التطفيف مع ما انعم
الله به عليكم من المال ورخص السعر واني اخاف الاية يوم عذاب
محيط بهم فلا يفلت منهم احد ويا قوم اوفوا المكيال والميزان بالقسط
اتموها بالعدل بقيت الله ما ابقى الله لكم بعد ايفاء الكيل والوزن خير
من البخس يعني من تعجيل النفع به ان كنتم مؤمنين شرط الايمان لانهم
يعرفون صحة ما يقول اذا كانوا مؤمنين وما انا عليكم بحفيظ اي لم اومر
بقتالكم واكراهكم على الايمان قالوا يا شعيب اصلواتك تأمرك ان نترك ما يعبد
آباؤنا يريدون دينك يأمرك اي في دينك الامر بذا او ان نفعل في اموالنا
ما نشاء من البخس والظلم ونقص المكيال والميزان انك لانت الحليم الرشيد
اي السفيه الجاهل وقالوا الحليم الرشيد على طريق الاستهزاء وقال يا قوم ارأيتم
اعلمتم ان كنت على بينة حجة وبرهان من ربي ورزقني منه رزقا حسنا حلا
لا وذلك انه كان كثير المال وجواب ان محذوف وقع على معنى ان كنت على بينة
من ربي ورزقني المال الحلال لا اتبع الضلال فابخس واطفف يريد ان الله قد
اغناه بالمال الحلال وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه اي ليس انهاكم
عن شيء وادخل فيه وانما اختار لكم ما اختار لنفسي ان اريد ما اريد الا الاصلاح
فيما بيني وبينكم بان تعبدوا الله وحده وتفعلوا ما يفعل من يخاف الله ما
استطعت اي بقدر طاقتي وطاقته الابلاغ والانذار ثم اخبر انه لا يقدر
هو ولا غيره [illegible] الا بتوفيق الله فقال وما توفيقي الا بالله عليه توكلت
واليه انيب ارجع [illegible] ويا قوم لا يجرمنكم شقاقي لا يكسبنكم خلافي

وعد اوتى ان تصيبكم العذاب العاجله مثل ما اصاب قوم نوح من الغرق
او قوم هود من الريح العقيم او قوم صالح من الرجفة والصيحة وما قوم
لوط منكم ببعيد في الزمان الذي بعكم وبينهم وكان اهلاكهم اقرب الا
هلاكات التي عرفوها واستغفروا ربكم اطلبوا منه المغفرة ثم توبوا اليه
توصلوا اليه بالتوبة ان ربي رحيم باوليايه ودود محبٌّ لهم قالوا يا شعيب
ما نفقه نفهم كثيرا مما تقول اى صحته يعنون ما يذكر من التوحيد والبعث
والنشور وانا لنراك فينا ضعيفا لانه كان اعمى ولولا رهطك عشيرتك
لرجمناك قتلناك وما انت علينا بعزيز بمنيع قال يا قوم ارهطي اعز عليكم
من الله بل المنع عليكم من الله كانه يقول حفظكم اياى في الله اولى منه في
رهطي واتخذتموه وراءكم ظهريا القيتموه خلف ظهوركم وامتنعتم من قتلي
مخافة قومي والله اعز واكبر من جميع خلقه ان ربي بما تعملون محيط خبير
باعمال العباد حتى يجازيهم بها ثم هددهم فقال ويا قوم اعملوا الاية يقول
اعملوا على ما انتم عليه انى عامل على ما انا عليه من طاعة الله وسترون
منزلتكم من منزلتي وهو قوله سوف تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه يفضحه
ويذله ومن هو كاذب منا وارتقبوا انى معكم رقيب ارتقبوا العذاب
من الله انى مرتقب من الله الرحمة وقوله واخذت الذين ظلموا الصيحة
صاح بهم جبريل صيحة فما توا في اماكنهم الا بعدا لمدين اى [illegible]
من رحمة الله ولقد ارسلنا موسى باياتنا بالتورية وما انزل [illegible]
من الاحكام وسلطان مبين حجة بينة وهي العصا وما امر فرعون
برشيد بمرشد للخير يقدم قومه يتقدمهم [illegible] فاوردهم
النار ادخلهم النار وبئس الورد المورود المدخل [illegible] واتبعوا في هذه

لعنة يعني الغرق ويوم القيمة يعني ولعنة يوم القيمة وهو عذاب جهنم
بئس الرفد المرفود يعني اللعنة بعد اللعنة وقوله منها قائم وحصيد اى من القرى التي
اهلكت قائم بقيت حيطانه وحصيد مخسوف به قد محي اثره وما ظلمنا
هم بالعذاب والاهلاك ولكن ظلموا انفسهم بالكفر والمعصية فما اغنت
عنهم ما نفعتهم وما دفعت عنهم الهتهم التي يدعون يعبدون من دون
الله سوى الله وما زادوهم وما زادتهم عبادتها غير تتبيب تلف وهلاك
وخسار وكذلك وكما ذكر من اهلاك الامم اخذ ربك بالعقوبة اذا اخذ
القرى وهي ظالمة يعني اهلها ان في ذلك يعني ما ذكر من عذاب الامم الخا لمه
لاية لعبرة لمن خاف عذاب الاخرة ذلك يوم مجموع له الناس لان الخلق
كلهم يحشرون ويجمعون لذلك اليوم وذلك يوم مشهود يشهد البر
والفاجر وما نؤخره نؤخر ذلك اليوم فلا نقيم عليكم الا لوقت معلوم
لا يعلمه احد غير الله يوم يات ذلك اليوم لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم
فمن الانفس في ذلك اليوم شقي وسعيد فاما الذين شقوا ففي النار لهم
فيها زفير وشهيق وهما من اصوات المكروبين المحزونين فالزفير مثل اول
نهيق الحمار والشهيق آخره اذا ردده الى الجوف خالدين فيها ما دامت السموات
والارض ابدا وهذا من الفاظ التابيد الا ما شاء ربك ان يخرجهم ولكنه
[illegible] ذلك والمعنى لو شاء ان لا يخلدهم لقدر وقيل الا ما شاء ربك يعني الحمقاء
[illegible] الدنيا والبرزخ والوقوف للحساب ثم يصيرون الى النار ابدا وقوله
عطاء غير مجذوذ [illegible] مقطوع فلا تك يا محمد في مرية شك مما يعبد هولاء
من حالهم [illegible] انها لا تضر ولا تنفع ما يعبدون الا كما يعبد
اباؤهم من قبل [illegible] اباؤهم بل انهم على طريق التقليد يعبدون

الاوثان كعبادة اباءهم وانا لموفوهم نصيبهم من العذاب غير منقوص
ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه هذه الاية تعزية للنبي عليه السلام
وتسلية له باختلاف قوم موسى في كتابه ولولا كلمة سبقت من ربك
بتأخير العذاب عن قومك لقضي بينهم لعجل عقابهم وفرغ من ذلك وانهم
لفي شك منه من القران مريب موقع للريبة وان كلا من البر والفاجر والمؤمن
والكافر لما بمعنى لمن في قول الفراء وفي قول البصريين ما زايدة والمعنى كلا
ليوفينهم ربك اعمالهم اي ليتمن لهم جزاء اعمالهم فاستقم على العمل بامر ربك
والدعاء اليه كما امرت في القران ومن تاب معك يعني اصحابه اي ليستقيموا
هم ايضا على ما امروا ولا تطغوا تواضعوا لله ولا تتجبروا على احد انه
بما تعملون بصير لا يخفى عليه اعمال بني آدم ولا تركنوا الى الذين ظلموا لا تذلوا
هينوهم ولا ترضوا باعمالهم يعني الكفار فتمسكم النار فتصيبكم لفحها
وما لكم من دون الله من اولياء من مانع يمنعكم من عذاب الله ثم لا تنصرون
استيناف واقم الصلوة طرفي النهار الصبح والمغرب وزلفا من الليل صلوة
العشاء قرب اول الليل والزلف اول ساعات الليل وقيل صلوة طرفي النهار
الفجر والظهر والعصر ولما المغرب والعشاء فانهما من صلوة زلفا الليل
ان الحسنات يذهبن السيئات اي الصلوات الخمس تكفر ما بينهما من الذنوب
اذا اجتنبت الكباير ذلك ذكرى للذاكرين اي هذه موعظة للذاكرين
واصبر على الصلوة فان الله لا يضيع اجر المحسنين يعني المصلين فلولا
كان من القرون من قبلكم اي ما كان منهم اولوا بقية دين وتمييز
وفضل ينهون عن الفساد في الارض عن الشرك [illegible] في حقوق
الله والمعصية الا قليلا لكن قليلا ممن انجينا منهم [illegible] واتبع الذين

واهل الحق نهوا عن الفساد واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه اثروا اللذات
على امر الاخرة وركنوا الى الدنيا والاموال وما اعطوا من نعيمها وما كان
ربك ليهلك القرى اي اهلها بظلم بشرك واهلها مصلحون فيما بينهم
اي ليس من سبيل الكفار اذا قصدوا الحق في المعاملة ان ينزل الله بهم
عذاب الاستيصال كقوم لوط عذبوا باللواط وقوم شعيب عذبوا ببخس
المكيال ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة مسلمين كلهم ولا يزالون مختلفين
في الاديان الا من رحم ربك يعني اهل الحق ولذلك خلقهم اي خلق اهل
الاختلاف للاختلاف واهل الرحمة للرحمة وكلا نقص اي كل الذي
نحتاج اليه من انباء الرسل نقص عليك ما نثبت به فؤادك ليزيدك يقينا
وجاءك في هذه اي في هذه السورة الحق يعني ما ذكر من اقاصيص الانبياء
ومواعظهم وذكر السعادة والشقاوة وهذا تشريف لهذه السورة على غيرها
لان غيرها من السور قد جاء فيها الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين يتعظون
اذا سمعوا هذه السورة وما نزل بالامم لما كذبوا انبياءهم وقل للذين لا يؤمنون
اعملوا على مكانتكم امر تهديد اي اعملوا ما انتم عاملون وانتظروا ما يعدكم
الشيطان انا منتظرون ما يعدنا ربنا من النصر ولله غيب السموات
والارض اي علم ما غاب عن العباد فيهما واليه يرجع الامر كله في المعاد
[illegible] لا يكون لاحد سواه امر وما ربك بغافل عما تعملون اي انه يجزي
المحسن باحسانه والمسيء باساءته

تفسير سورة يوسف

بسم الله الرحمن الرحيم

الر انا الله [illegible] تلك هذه ايات الكتاب المبين للحلال والحرام
والاحكام يعني القران انا انزلناه يعني الكتاب قرانا عربيا بلغة

العرب لعلكم تعقلون كى تفهموا نحن نقص عليك احسن القصص نبين
لك احسن البيان بما اوحينا باتحاينا اليك هذا القران وان كنت من قبله
لمن الغافلين وما كنت من قبل ان نوحى اليك الا من الغافلين اذ قال ذكر اذ
قال يوسف لابيه راى يوسف هذه الرويا فلما قصها على ابيه اشفق عليه
من حسد اخوته له فقال يا بنى لا تقصص لابيه فيكيدوا لك كيدا ليحتالوا فى
هلاكك لانهم يعلمون تاويلها وكذلك اى ومثل ما رايت يجتبيك ربك يصطفيك
ويختارك ويعلمك من تاويل الاحاديث تعبير الاحلام ويتم نعمته عليك بالنبوة
وعلى آل يعقوب يعنى المختصين منهم بالنبوة كما اتمها بالنبوة على ابويك
ان ربك عليم حيث يضع النبوة حكيم فى خلقه لقد كان فى يوسف واخوته
اى فى خبرهم وقصتهم ايات عبر وعجايب للسائلين الذين يسالون رسول
الله عن ذلك فاخبرهم بها وهو غافل عنها لم تقرا كتابا فكان فى ذلك
اوضح دلالة على صدقه اذ قالوا يعنى اخوة يوسف ليوسف واخوه لابيه
وامه احب الى ابينا منا ونحن عصبة جماعة ان ابانا لفى ضلال مبين ضل
بايثاره يوسف واخاه علينا ضلالا لخطايا اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا
فى ارض بعيدة فيها عن ابيه يخل لكم وجه ابيكم يقبل وجهه بكليته عليكم
وتكونوا من بعده قوما صالحين تحدثوا توبة بعد ذلك يقبلها الله منكم
قال قائل منهم وهو يهوذا اكبر اخوته لا تقتلوا يوسف والقوه فى [illegible]
الجب فى موضع مظلم من البئر لا يلحقه نظر الناظرين يلتقطه بعض
السيارة مارة الطريق ان كنتم فاعلين ما قصدتم من التفريق بينه
وبين ابيه فلما توامروا بينهم ذلك وعزموا على [illegible] البئر قالوا لابيهم
ما لك لا تامنا على يوسف لم تخافنا عليه وانا له لناصحون فى الرحمة والبر

والشفقة ارسله معنا غدا الى الصحراء نرتع ونلعب نسعى وننشط وانا له
لحافظون من كل ما تخافه عليه قال انى ليحزننى ان تذهبوا به ذهابكم به يحزننى
لانه يفارقنى فلا اراه واخاف ان ياكله الذئب وذلك ان ارضهم كانت
مذابة وانتم عنه غافلون مشتغلون برعيتكم قالوا لئن اكله الذئب و
نحن عصبة جماعة نحضره انا اذا لخاسرون لعاجزون فلما ذهبوا به
واجمعوا ان يجعلوه فى غيابة الجب وعزموا على ذلك واوحينا الى يوسف
فى البئر تقوية لقلبه لتصدقن رؤياك ولتخبرن اخوتك بصنيعهم
هذا بعد اليوم وهم لا يشعرون بانك يوسف فى وقت اخبارك اياهم قالوا
يا ابانا انا ذهبنا نستبق نشتد ونعدو والينتبق اينا اسرع عدوا وتركنا
يوسف عند متاعنا ثيابنا وما انت بمؤمن بمصدق لنا ولو كنا صادقين
فى كل الاشيا لانك اتهمتنا فى هذه القصة وجاؤا على قميصه بدم كذب لانه
لم يكن دمه وانما كان دم سخلة قال يعقوب بل اى ليس كما تقولون سولت
لكم زينت لكم انفسكم فى شانه امرا غير ما تصفون فصبر اى فشانى صبر
جميل وهو الذى لا جزع فيه ولا شكوى والله المستعان على ما تصفون
اى به استعين فى مكابدة هذا الامر وجاءت سيارة رفقة تسير للسفر
فارسلوا واردهم وهو الذى يرد الماء ليستقى للقوم فادلى دلوه ارسلها
[illegible] البئر فتشبث يوسف بالرشا فاخرجه الوارد فلما راه قال يا بشراى افرحوا
[illegible] غلام واسروه بضاعة اسره الوارد ومن كان معه من التجار من
غيرهم وقالوا هو [illegible] لعنه استبضعناها بعض اهل الماء والله عليم بما يعملون
بيوسف [illegible] ثم ذلك اخوتهم وقالوا هذا عبدنا ابق منا فقالوا لهم
فبيعوناه فباعوه فذلك قوله وشروه بثمن بخس حرام لان ثمن الحر حرام

دراهم معدوده باثنين وعشرين درهما وكانوا يعني اخوته فيه في يوسف
من الزاهدين لم يعرفوا موضعه وكرامته عليه وقال الذي اشتراه من مصر لا
مراته وهو العزيز صاحب ملك مصر اكرمي مثواه احسني اليه طول مقامه
عندنا عسى ان ينفعنا اي يكفينا اذا بلغ وفهم الامور بعض شؤوننا او
نتخذه ولدا وكان حصورا لا يولد له وكذلك وكما نجيناه من القتل والبئر
مكنا له في الارض يعني ارض مصر حتى بلغ ما بلغ ولنعلمه من تاويل الاحاديث
وعلمنا ذلك تصديقا لقول ابيه ويعلمك من تاويل الاحاديث والله غالب
على امره على ما اراد من قضايه لا يغلبه على امره غالب ولا يبطل ارادته منازع ولكن
اكثر الناس وهم المشركون ومن لا يؤمن بالقدر لا يعلمون ان قدر الله غالب
ومشيئته نافذة ولما بلغ اشده لثلثين سنه اتيناه حكما وعلما عقلا وفهما
وكذلك ومثل ما وصفنا من تعليم يوسف نجزي المحسنين الصابرين على النوايب
كما صبر يوسف وراودته التي هو في بيتها عن نفسه يعني امراه العزيز طلبت
منه ان يواقعها وغلقت الابواب اغلقتها وقالت هيت لك اي هلم وتعال قال
معاذ الله اعوذ بالله ان افعل هذا انه ربي ان الذي اشتراني هو سيدي احسن
مثواي انعم علي باكرامي فلا اخونه في حرمته انه لا يفلح الظالمون لا يسعد
الزناه ولقد همت به وهم بها طمعت فيه وطمع فيها لولا ان راى برهان ربه
وهو انه مثل له يعقوب عاضا على اصابعه اتعمل عمل الفجار وانت مكتوب في
الانبيا فاستحيا منه وجواب لولا محذوف على معنى لولا ان راى برهان ربه
لامضى يوسف ما هم به كذلك اي اريناه البرهان لنصرف عنه السوء وهو خيانة
صاحبه والفحشا ركوب الفاحشة انه من عبادنا ال[illegible] الذين اخلصوا
دينهم لله واستبقا الباب وذلك ان يوسف لما راى البرهان قام مبادرا الى

الباب فاتبعته المراه تبغي التشبث به فلم تصل الا الى دبر قميصه فقدته
ووجدا زوج المراه عند الباب فحضرها في الوقت كيدا فاوهمت زوجها
ان الذي سمع من العدو والمبادره الى الباب كان منها الا من يوسف
فقالت ما جزا من اراد باهلك سوا يريد الزنا الا ان يسجن يحبس في السجن
او عذاب اليم بالضرب فلما قالت ذلك غضب يوسف وقال هي راودتني
عن نفسي وشهد شاهد حكم حاكم وبين مبين من اهلها وهو ابن عم المراه
فقال ان كان قميصه قد من قبل الى قوله فلما راى قميصه قد من دبر من
حكم الشاهد وبيانه عما يوجب الاستدلال به على تمييز الكاذب من
الصادق فلما راى الزوج قميص يوسف قد من دبر قال انه من كيدكن
اي قولك ما جزا من اراد باهلك الاية يوسف اي يا يوسف اعرض عن
هذا اترك هذا الامر ولا تذكره واستغفري لذنبك انك كنت من الخاطئين
الاثمين ثم شاع ما جرى بينهما في مدينه مصر حتى تحدثت به النسا
وخضن فيه وهو قوله وقال نسوه في المدينه امراه العزيز تراود فتاها
غلامها عن نفسه قد شغفها حبا قد دخل حبه شغاف قلبها وهو
موضع الدم الذي يكون داخل القلب انا لنراها في ضلال عن طريق الرشد
لحبها اياه فلما سمعت امراه العزيز بمكرهن بمقالتهن وسميت مكرا لانهن
قصدن بهذه المقاله ان تريهن يوسف ليقوم لها العذر في حبه اذا راين
جماله وكن يشتهين ذلك لان يوسف وصف لهن بالجمال ارسلت اليهن
تدعوهن واعتدت اعدت لهن متكا طعاما يقطع بالسكين قيل هو ا
لاترج واتت نا[illegible] كل واحده منهن سكينا وقالت ليوسف اخرج
عليهن فلما راينه اكبرنه عظمنه وهالهن امره وبهتن وقطعن ايديهن
عظيم حيران

حزنها بالبكا كمن ولم تجدن الالم لشغل قلوبهن بيوسف وقلن حاش
لله ما هذا بعد يوسف عن ان يكون بشرا ان هذا الا ملك كريم فلما رات امراه
العزيز ذلك قالت فذلكن الذي لمتنني فيه في حبه والشغف به ثم اقررت
عندهن بما فعلت فقالت ولقد راودته عن نفسه فاستعصم امتنع واني توعدته
بالسجن فقالت ولئن لم يفعل الايه فامرنه بطاعتها فقلن لها انك الظالمه
المظلومه فقال يوسف رب السجن احب الي مما يدعونني اليه من معصيتك
وان لا تصرف عني كيدهن كيد جميع النسوه اصب اميل اليهن واكن من الجاهلين
المذنبين فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن حتى لم يقع في شي مما طالبنه
به انه هو السميع لدعايه العليم بما يخاف من الاثم ثم بدا لهم للعزيز واصحابه
من بعد ما راوا الايات اي ايات براءه يوسف ليسجننه حتى حين وذلك ان
المراه قالت ان هذا العبد فضحني في الناس يخبرهم اني راودته عن نفسه
فاحبسه حتى تنقطع هذه المقاله فذلك قوله حتى حين اي الى انقطاع
اللايمه ودخل معه السجن فتيان غلامان للملك الاكبر رفع اليه ان صاحب
طعامه يريد ان يسمه وصاحب شرابه مالاه على ذلك فادخلهما السجن
وراينا يوسف يعبر الرويا فقالا لنجربن هذا العبد العبراني فتحالما من غير
ان يكونا رايا شيا وهو قوله قال احدهما وهو الساقي اني اراني اعصر خمرا
اي عنبا وقال صاحب الطعام اني اراني احمل فوق راسي خبزا تاكل الطير
منه رايت كان فوق راسي خبزا وسباع الطير تنهشن منه نبينا بتاويله
اخبرنا بتفسيره انا نراك من المحسنين توثر الاحسان وتاتي جميل الافعال
فعدل يوسف عن جواب مسالتهما ودلهما اولا على [illegible] تفسير الرويا
فقال لا ياتيكما طعام ترزقانه تاكلان منه في منامكما الا نباتكما

التاويل ذلكما مما علمني ربي اني لبيت لخبر على جهه التكهن والتنجم انما
كان ذلك بوحي من الله وعلم ثم اخبر عن ايمانه واجتنابه الكفر باقي الايه
وقوله وما كان لنا ان نشرك بالله من شي يريد ان الله عصمنا من ان نشرك
به ذلك من فضل الله علينا اي اتباعنا الايمان بتوفيق الله وبفضله
علينا وعلى الناس وعلى من عصمه من الشرك حتى اتبع دينه ولكن اكثر الناس
لا يشكرون نعمه الله بتوحيده والايمان بالرسل ثم دعاهما الى الايمان
فقال يا صاحبي السجن يعني يا ساكنيه ارباب متفرقون يعني الاصنام
خير اعظم في صفه المدح ام الله الواحد الذي يقهر كل شي ما تعبدون
انتما ومن على مثل حالكما من دونه من دون الله الا اسما لا معاني وراها
سميتموها انتم ان الحكم الا لله ما الفصل بالامر والنهي الا لله ذلك الدين
القيم المستقيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون ما للمطيعين من الثواب
وللعاصين من العقاب ثم ذكر تاويل روياهما بقوله يا صاحبي السجن
الى قوله تاكل الطير من راسه فقالا ما راينا شيا فقال قضي الامر الذي
فيه تستفتيان يعني سيقع لكما ما عبرت لكما صدقتما ام كذبتما
وقال يوسف للذي ظن علم انه ناج منهما وهو الساقي اذكرني عند ربك
عند الملك صاحبك وقل له ان في السجن غلاما محبوسا ظلما فانساه الشيطان
ذكر ربه انسى الشيطان يوسف الاستغاثه بربه واوقع في قلبه الا
ستغاثه بالملك فعوقب بان لبث في السجن بضع سنين فلما دنا فرجه
واراد الله خلاصه راى الملك رويا وهو قوله وقال الملك اني ارى فلما استفتا ع
فيها قالوا [illegible] احلام مختلطه لا تاويل لها عندنا وما نحن بتاويل
الاحلام بعالمين [illegible] العجز عن تاويلها وقال الذي نجا منهما وهو الساقي

وادّكر بعد امّة وتذكر امر يوسف بعد حين من الدهر انا انبيكم بتاويله
فارسلون فارسل فاتى يوسف فقال يا يوسف ايها الصديق الكثير الصدق
وقوله لعلي ارجع الى الناس يعني الملك واصحابه لعلهم يعلمون تاويل رؤيا الملك
من جهتك قال تزرعون اي ازرعوا سبع سنين دابا متتابعة وهذه السبع
تاويل البقرات السمان فما حصدتم مما زرعتم فذروه في سنبله لانه ابقى له
وابعد من الفساد الا قليلا مما تاكلون فانكم تدوسونه ثم ياتي من بعد ذلك
سبع شداد مجدبات صعاب وهذه تاويل البقرات العجاف ياكلن يفنين
ويذهبن ما قدمتم لهن من الحب الا قليلا مما تحصنون تحرزون وتدخرون
ثم ياتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس يمطرون ويخصبون وفيه
يعصروا من السمسم الدهن ومن العنب الخمر ومن الزيتون الزيت فرجع
الرسول بتاويل الرؤيا الى الملك فعرف الملك ان ذلك التاويل صحيح
فقال ائتوني بالذي عبر رؤياي فجا الرسول ليوسف وقال اجب الملك
فقال للرسول ارجع الى ربك يعني الملك فسأله ان يسال ما بال النسوة
ما حالهن وشانهن ليعلم صحة براتي مما قذفت به وذلك ان النسوة
قد عرفن براته باقرار امراة العزيز عندهن وهو قوله ولقد راودته
عن نفسه فاستعصم فاحب يوسف ان يعلم الملك انه حبس ظلما وانه برى
مما قذف به فسأله ان يستعلم النسوة عن ذلك ان ربي بكيدهن عالم اي
في شاني حين راينني وما قلن في علم فرجع الرسول الى الملك برسالة
يوسف فدعا الملك النسوة وقال ما خطبكن ما قصتكن وشانكن
اذ راودتن يوسف عن نفسه جمعهن في المراودة [illegible] اعلم من كانت
للمراودة قلن حاش لله بعد يوسف عما يتهم به ما علمنا عليه من سوء زنا

فلما برأته اقرت امراة العزيز فقالت الان حصحص الحق اي بان ووضح
وذلك انها خافت ان كذبت شهدت عليها النسوة فقالت انا راودته عن
نفسه وانه لمن الصادقين في قوله هي راودتني عن نفسي ذلك اي ما فعله
يوسف من رد الرسول الى الملك ليعلم وزير الملك وهو الذي اشتراه اني لم اخنه في
زوجته بالغيب وان الله لا يهدي كيد الخائنين لا يرشد كيد من خان امانته
اي انه يفتضح في العاقبة بحرمان الهداية من الله فلما قال يوسف ذلك ليعلم
اني لم اخنه قال له جبريل ولا حين هممت بها يا يوسف فقال وما ابري نفسي
وما ازكي نفسي ان النفس لامارة بالسوء بالقبيح وما الاحبث الله الا من
رحم ربي وعصمه وقال الملك ائتوني به بيوسف استخلصه لنفسي اجعله
خالصا لي لا يشركني فيه احد فلما كلمه يوسف قال انك اليوم لدينا مكين
امين وجيه ذو مكانة امين قد عرفنا امانتك وبراتك ثم سال الملك ان
يعبر رؤياه شفاها فاجابه يوسف بذلك فقال له فما ترى ان نصنع قال تجمع
الطعام في السنين الخصبة ليأتيك الخلق فيمتارون منك بحكمك فقال
ومن لي بهذا وبجمعه فقال يوسف اجعلني على خزائن الارض اي على حفظها
واراد بالارض ارض مصر اني حفيظ عليم كاتب حاسب وكذلك وكما
انعمنا عليه بالخلاص من السجن مكنا له اقدرناه على ما يريد في الارض
ارض مصر يتبوأ منها حيث يشاء هذا تفسير التمكين في الارض نصيب برحمتنا
من نشاء نتفضل على من نشاء برحمتنا ولا نضيع اجر المحسنين ثواب الموحدين
ولاجر الاخرة الاية اي ما يعطي الله ثواب الاخرة خير للمؤمنين والمعنى
ان ما يعطي الله يوسف في الاخرة خير مما اعطاه في الدنيا ثم دخل العوام
[illegible] القحط على الناس واصاب اخوة يوسف المجاعة فاتوه ممتارين فذلك

قوله وجآ اخوه يوسف فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون لانهم راوه
على زي الملوك وكان قد تقرر في انفسهم هلاك يوسف وقيل لانهم راوه
من ورآء ستر ولما جهزهم بجهازهم يعني حمل لكل رجل منهم بعيرا قال ايتوني
باخ لكم من ابيكم يعني بن يامين وذلك انه سألهم عن عددهم فاخبروه وقالوا
خلفنا الحدنا عند ابينا فقال يوسف فأتوني باخيكم الذي من ابيكم
الا ترون اني اوفي الكيل اتمه من غير بخس وانا خير المنزلين وذلك انه حسن
انزالهم لحسن ضيافتهم ثم اوعدهم على ترك الاتيان بالاخ بقوله فان لم تاتوني
به الاية قالوا سنراود عنه اباه نطلب منه ونسأله ان يرسله معنا وانا لفا
علون ما وعدناك من المراودة وقال يوسف لفتيانه غلمانه اجعلوا بضاعتهم
التي اتوا بها ثمن الميرة وكانت دراهم في رحالهم اوعيتهم لعلهم يعرفونها
عيابهم يعرفون انها بضاعتهم بعينها اذا انقلبوا الى اهلهم وفتحوا
اوعيتهم لعلهم يرجعون عيابهم يرجعون اذا عرفوا ذلك لانهم لا يستحلون
امساكها فلما رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا منع منا الكيل وحكم علينا
بمنع الكيل بعد هذا ان لم نذهب باخينا يعنون قوله فلا كيل لكم عندي
فارسل معنا اخانا نكتل ناخذ كيلنا قال هل آمنكم الا يقول لا آمنكم على
بن يامين الا كما امنتكم على يوسف يريد انه لم ينفعه ذلك الامن فانهم خانوه فهو
وان امنهم في هذا خاف حيانتهم ايضا ثم قال فالله خير حافظا ولما فتحوا
متاعهم ما حملوه من مصر وجدوا بضاعتهم ردت اليهم قالوا يا ابانا
ما نبغي منك شيئا نرد نأبه ونصرفنا الى مصر هذه بضاعتنا ردت الينا فنمتار
ونمير اهلنا نجلب اليهم الطعام ونزداد كيل بعير به نحمل بعيرا من الطعام
لانه كان يكال لكل رحل وقر بعير ذلك كيل يسير متيسر على من

يكيل لنا لسخاية قال لن ارسله معكم حتى تؤتون موثقا من الله حتى تحلفوا بالله
لتأتنني به الا ان يحاط بكم الا ان تموتوا كلكم فلما آتوه موثقهم عهدهم وبينهم
قال يعقوب الله على ما نقول وكيل شهيد فلما ارادوا الخروج من عنده
قال يا بني لا تدخلوا مصر من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة فخاف
العين عليهم فامرهم بالتفرقة وما اغني عنكم من الله من شيء يعني ان الحذر
لا ينفع من القدر ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم وذلك انهم دخلوا مصر
متفرقين من اربعة ابواب ما كان يغني عنهم من الله من شيء ما كان ذلك
ليرد قضاء قضاه الله الا حاجة يعني ان ذلك الدخول قضى حاجة في نفس
يعقوب وهي ارادته ان يكون دخولهم من ابواب متفرقة شفقة عليهم
وانه لذو علم لما علمناه لذو يقين ومعرفة بالله ولكن اكثر الناس لا يعلمون
ان يعقوب بهذه الصفة ولما دخلوا على يوسف آوى اليه اخاه ضمه اليه
وانزله عنده نفسه قال اني انا اخوك اعترف له بالنسب وقال لا تخبرهم
بما القيت اليك فلا تبتئس فلا تحزن ولا تغتم بما كانوا يعملون من الحسد
لنا وصرف وجه ابينا عنا فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية وهو اناء
من ذهب مرصع بالجواهر في رحل اخيه بن يامين ثم اذن مؤذن نادى
منادي ايتها العير الرفقة انكم لسارقون قالوا نفقد صواع الملك يعنون
السقاية ولمن جاء به حمل بعير اي من الطعام وانا به زعيم كفيل قالوا تالله
لقد علمتم حلفوا على انهم يعلمون صلاحهم وتجنبهم للفساد وذلك انهم كانوا
معروفين بانهم لا يظلمون احدا ولا يرزاون شيئا لاحد قالوا فما جزاؤه
اي ما جزاء السارق ان كنتم كاذبين في قولكم وما كنا سارقين قالوا جزاؤه
من وجد في رحله اي لم جزاء السرق من وجد في رحله وكانوا يستعبدون

كل سارق بسرقته فلذلك قالوا جزاؤه من وجد في رحله اي جزاء السرق
من وجد في رحله المسروق فهو جزاؤه اي فالسارق جزاء السرق كذلك
نجزي الظالمين اي اذا سرق سارق استرق فلما اقروا بهذا الحكم صرف
بهم الى يوسف لتفتيش امتعتهم فبدأ يوسف باوعيتهم وهو كل ما استودع
شيا من جراب وجوالق ومخلاة قبل وعاء اخيه نفيا للتهمة ثم استخرجها
يعني السقاية من وعاء اخيه كذلك كدنا ليوسف اي الهمناه مثل ذلك الكيد
حتى ضممنا اليه اخاه ماكان ليأخذ اخاه ويستوجب ضمه اليه في دين
الملك في حكمه وسيرته وعادته الا ان يشاء الله وذلك ان حكم الملك في السارق
ان يضرب ويغرم ضعف ما سرق فلم يكن يتمكن يوسف من حبس اخيه
في حكم الملك لولا ما كاد الله له تلطفا حتى وجد السبيل الى ذلك وهو ما
اجرى على السنة اخوته ان جزاء السارق الاسترقاق نرفع درجات من
نشاء بضروب الكرامات وابواب العلوم كما رفعنا درجة يوسف
على اخوته في كل شي وفوق كل ذي علم عليم يكون هذا اعلم من هذا وهذا
من هذا حتى ينتهي العلم الى الله فلما اخرج الصواع من رحل بن يامين قالوا
ليوسف ان يسرق الصواع فقد سرق اخ له من قبل يعنون يوسف وذلك
انه يأخذ الطعام من مائدة ابيه سرا منهم فيتصدق به في المجاعة
حتى فطن به اخوته فاسرها يوسف في نفسه اي اسر الكلمة التي كانت
جواب قولهم هذا ولم يبدها لهم وهو انه قال في نفسه انتم شر مكانا عند
الله بما صنعتم من ظلم اخيكم وعقوق ابيكم والله اعلم بما تصفون اي قد علم
ان الذي تذكرونه كذب قالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا في السن
فخذ احدنا مكانه ولدا منا نستعبد بدله انا نراك من المحسنين اي

اذا فعلت ذلك فقد احسنت الينا فلما استيأسوا يئسوا منه خلصوا نجيا
انفردوا متناجين في ذهابهم الى ابيهم من غير اخيهم قال كبيرهم وهو روبيل
وكان اكبرهم سنا الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله في حفظ
الاخ ورده اليه ومن قبل ما فرطتم ما زائدة اي قصرتم في امر يوسف وخنتموه
فيه فلن ابرح الارض لن اخرج من ارض مصر حتى يأذن لي ابي يبعث
الي ان آتيه او يحكم الله لي يقضي في امري شيا وهو خير الحاكمين اعدلهم
وقال لاخوته ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق يعنون بظاهر
الامر وما شهدنا الا بما علمنا الا انه وجدت السرقة في رحله ونحن ننظر
وما كنا للغيب حافظين ما كنا نحفظه اذ غاب عنا واسئل القرية
التي كنا فيها اي اهل مصر والعير التي اقبلنا فيها يريد الرفقة فلما
رجعوا الى يعقوب قالوا الحديث فقال بل سولت لكم انفسكم امرا زينته لكم
حتى اخرجتم بن يامين من عندي رجاء منفعة فعاد من ذلك شر وضرر
وتولى عنهم اعرض عن بنيه وتجدد وجده بيوسف وقال يا اسفى على
يوسف طول حزني عليه وابيضت عيناه انقلبت الى حال البياض فلم
يبصر بهما من الحزن والبكاء فهو كظيم مغموم مكروب لا يظهر حزنه
لجزع او شكوى قالوا تالله تفتؤ لا تزال تذكر لا تفتر من ذكره حتى تكون
حرضا فاسدا دنفا او تكون من الهالكين الميتين والمعنى لا تزال تذكره بالحزن
والبكاء عليه حتى تصير بذلك الى مرض لا تنتفع بنفسك معه او تموت
بغمه فلما اغلظوا له في القول قال انما اشكو بثي ما بي من البث الذي وهو الهم
تفضي به الى صاحبك وحزني الى الله لا اليكم واعلم من الله ما لا تعلمون
وهو انه علم ان يوسف حي اخبره بذلك ملك الموت وقال له اطلبه من هاهنا

واشار الى ناحية مصر ولذلك قال يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف
تبحثوا عنه ولا تيأسوا من روح الله من الفرج الذي ياتي به انه لا
ييأس من روح الله الا القوم الكافرون يريد ان المؤمن يرجو الله
في الشدايد والكافر ليس كذلك فخرجوا الى مصر فلما دخلوا عليه قالوا
يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر اصابنا ومن يختص بنا الجوع وجئنا
ببضاعة مزجاة يدافع بها الايام ونتقوت وليست مما تتسع به وكانت
دراهم زيوفا فاوف لنا الكيل يا لو مساهلتهم في النقد واعطانا
بدراهمهم مثل ما يعطى بغيرها من الجياد وتصدق علينا بما بين الثمنين
ان الله يجزي يتولى جزا المتصدقين فلما قالوا له هذا ادركته الرقة
ودمعت عيناه وقال توبيخا لهم وتعظيما لما فعلوا هل علمتم ما فعلتم
بيوسف واخيه من ادخال الغم عليه بافراده من يوسف اذ انتم جاهلون
آثمون بعقوق ابيكم وقطع رحم اخيكم جهلا منكم ولما قال لهم هذه المقالة
رفع الحجاب فقالوا له أئنك لانت يوسف قال انا يوسف الذي فعلتم
به ما فعلتم وهذا اخي المظلوم من جهتكم قد من الله علينا بالجمع بيننا
بعد ما فرقتم انه من يتق الله ويصبر على المصايب فان الله لا يضيع
اجر المحسنين اجر من كان هذا حاله قالوا تالله لقد آثرك الله علينا
فضلك الله علينا بالعلم والعقل والفضل والحسن وان كنا لخاطئين
آثمين في امرك قال لا تثريب عليكم اليوم لا تانيب ولا تعيير عليكم
بعد هذا اليوم ثم جعلهم في حل وسال لهم المغفرة فقال يغفر الله لكم
الاية ثم سالهم عن ابيه فقالوا ذهبت عيناه فقال اذهبوا بقميصي هذا
وكان قد نزل به جبريل على ابراهيم لما القي في النار وكان فيه ريح الجنة

لا يقع على مبتلى ولا سقيم الا صح وذلك قوله فالقوه على وجه ابي يات بصيرا
يرجع ويعد بصيرا ولما فصلت العير خرجت من مصر متوجهة الى
كنعان قال ابوهم لمن حضره اني لاجد ريح يوسف وذلك انه هاجت
الريح فحملت ريح القميص واتصلت بيعقوب فوجد ريح الجنة فعلم انه
ليس في الدنيا من ريح الجنة الا ما كان من ذلك القميص لولا ان تفندون
تسفهوني وتجهلوني قالوا تالله انك لفي ضلالك القديم شقايك القديم بما تتكلم بك
من الحزن على يوسف وخطايك في النزاع اليه على بعد عهدك عنك
وكان عندهم انه مات وقوله فارتد بصيرا اي عاد ورجع وقوله سوف
استغفر لكم اخر ذلك الى السحر ليكون اقرب الى الاجابة فكان
قد بعث يوسف مع البشير الى يعقوب غلة المسير اليه فتهيا
يعقوب وخرج مع اهله اليه فذلك قوله فلما دخلوا على يوسف آوى
اليه ضم اليه ابويه اباه وخالته وكانت امه قد ماتت وقال ادخلوا
مصر وذلك انه كان قد استقبلهم فقال لهم قبل دخول مصر ادخلوا
مصر امنين ان شا الله وكانوا قبل ذلك يخافون دخول مصر الا بجواز
من ملوكهم ورفع ابويه على العرش اجلسهما على السرير وخروا له سجدا
سجدوا ليوسف تحية التحية وهو الانحنا وقد احسن بي اذ اخرجني
من السجن وجا بكم من البدو وهو البسيط من الارض وكان يعقوب
و[illegible] بارض كنعان اهل مواشي وبرية من بعد ان نزغ الشيطان
افسد بيني وبين اخوتي بالحسد ان ربي لطيف لما يشا عالم بدقايق
الامور انه هو العليم بخلقه الحكيم فيهم بما يشا ثم دعا ربه وشكره
فقال رب قد آتيتني من الملك ملك مصر وعلمتني من تاويل الاحاديث

يريد تفسير الاحلام فاطر السموات والارض خالقهما انت وليي في الدنيا والآخرة توفني مسلماً
اقبضني على الاسلام والحقني بالصالحين من آبائي ابراهيم واسماعيل واسحاق
يريد ارفعني الى درجاتهم ذلك الذي قصصنا عليك من امر يوسف من الاخبار
التي كانت غائبة عنك وهو قوله من انباء الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم
لدى اخوة يوسف اذ اجمعوا امرهم عزموا على امرهم وهم يمكرون بيوسف
وما اكثر الناس لا يؤمنون به كان رسول الله صلى الله عليه يرجوا ان يؤمن به قريش
واليهود لما سالوه عن قصة يوسف فشرحها لهم في الفواطنة فقال
الله وما اكثر الناس ولو حرصت على ايمانهم بمؤمنين انك لا تهدي
من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وما تسالهم عليه على القران من
اجر مال يعطونك ان هو الا ذكر للعالمين تذكرة لهم بما هو صلاحهم
يريد انا ارجنا العلة في التكذيب حيث بعثناك مبلغاً بلا اجر غير انه
لا يؤمن الا من شاء الله وان حرص النبي عليه السلام على ذلك وكاين وكم من آية
دلالة تدل على التوحيد في السموات والارض من الشمس والقمر والنجوم
والجبال وغيرها يمرون عليها يتجاوزون ونهم عنها معرضين غير متفكرين ولا معتبرين
فقال المشركون فانا نؤمن بالله الذي خلق هذه الاشياء فقال الله
وما يؤمن اكثرهم بالله في اقراره بان الله خلقه وخلق السموات والارض
الا وهو مشرك بعبادة الوثن افامنوا يعني المشركين ان تاتيهم غاشية
من عذاب الله عقوبة تغشاهم وتنبسط عليهم قل لهم هذه طريقتي
انا عليها سبيلي سنتي ومنهاجي ادعوا الى الله وتوحيده على بصيرة
انا اي دين ويقين ومن اتبعني يعني اصحابه وكانوا على احسن طريقة
وسبحان الله اي وقل سبحان الله تنزيهاً لله عما اشركوا وما انا من المشركين

الذين اتخذوا مع الله نداً وما ارسلنا من قبلك الا رجالا يوحي اليهم من اهل
القرى يريد لم نبعث قبلك نبياً الا رجلاً غير امراة وكان من اهل الامصار
ولم نبعث نبياً من بادية وهذا رد لانكارهم نبوته يريد ان الرسل من
قبلك كانوا على مثل حالك ومن قبلهم من الامم كانوا على مثل حال هم
فاهلكناهم فذلك قوله افلم يسيروا في الارض فينظروا الى مصارع الامم
المكذبة فيعتبروا بهم ولدار الآخرة يعني الجنة خير للذين اتقوا الشرك
من الدنيا افلا يعقلون هذا حتى يؤمنوا حتى اذا استياس الرسل يئسوا
من قومهم ان يؤمنوا وظنوا انهم قد كذبوا ايقنوا ان قومهم قد كذبوهم
جاءهم نصرنا فنجي من نشاء وهم المؤمنون اتباع الانبياء ولا يرد باسنا عذابنا
لقد كان في قصصهم يعني اخوة يوسف عبرة فكرة وتدبر لاولي الالباب
وذلك ان من قدر على اعزاز يوسف وتمليكه مصر بعد ما كان عبداً
لبعض اهلها قادر على ان يعز محمداً وينصره ما كان القران حديثاً
يفترى يتقوله بشر ولكن تصديق الذي بين يديه ولكن كان تصديق
ما قبله من الكتب وتفصيل كل شيء يحتاج اليه وهدى بياناً ورحمة
لقوم يؤمنون يصدقون بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم

تفسير سورة الرعد

بسم الله الرحمن الرحيم

المر انا الله اعلم وارى تلك يعني ما ذكر من الاخبار والاحكام قبل هذه
الاية آيات الكتاب القران والذي انزل اليك من ربك الحق ليس كما
يقول المشركون انك تاتي به من قبل نفسك باطلا ولكن اكثر الناس يعني
اهل مكة لا يؤمنون الله الذي رفع السموات بغير عمد جمع عماد وهي

الاساطين ترونها انتم كذلك مرفوعة بغير عماد ثم استوى على العرش
اقبل على خلق العرش بالاستيلاء والاقتدار واصله استوا التدبير
كما ان اصل القيام للانتصاب ثم يقال قايم بالتدبير وثم يدل على حدوث
العرش المستولي عليه وسخر الشمس والقمر ذللهما لما يراد منهما
كل يجري لاجل مسمى الى وقت معلوم وهو فنا الدنيا يدبر الامر
يصرفه بحكمته يفصل الآيات يبين الدلالات التي تدل على التوحيد
والبعث لعلكم بلقاء ربكم توقنون لكي توقنوا يا اهل مكة بالبعث وهو الذي
مد الارض بسطها ووسعها وجعل فيها رواسي اوتدها بالجبال
وانهارا ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين حلوا وحامضا
وباقي الاية ماض تفسيره وفي الارض قطع متجاورات قرى بعضها
قريب من بعض وجنات بساتين من اعناب وقوله صنوان وهو ان
يكون الاصل واحدا ثم تتفرق فيصير نخيلا تحملن واصلهن واحد وغير
صنوان وهي المتفرقة ولحدة ولحدة تسقى هذه القطع والجنات
والنخيل والنخل بما واحد ونفضل بعضها على بعض يعني لاختلاف
الطعوم في الاكل وهو التمر فمن حلو وحامض وجيد ورديء ان
في ذلك لآيات لدلالات لقوم يعقلون اهل الايمان الذين عقلوا
عن الله وان تعجب يا محمد عن عبادتهم ما لا يضر ولا ينفع وتكذيبك
بعد البيان فعجب ايضا من انكارهم البعث وهو معنى قوله [illegible]
قولهم اذا كنا ترابا الاية اولئك الاغلال لجمع غل [illegible] طوق يغل به
اليد الى العنق ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة [illegible] يعني مشركي مكة
حين سالوا رسول الله عليه السلام ان ياتيهم بالعذاب استهزا نقول [illegible]

بالعذاب الذي لم اعاجلهم به وهو قوله قبل الحسنة يعني احساني
اليهم في تاخير العقوبة عنهم الى القيمة وقد خلت من قبلهم المثلات
وقد مضت من قبلهم العقوبات في الامم المكذبة فلم يعتبروا بها وان ربك
لذو مغفرة للناس على ظلمهم بالتوبة يعني يتجاوز عن المشركين اذا امنوا
وان ربك لشديد العقاب يعني لمن اصر على الكفر ويقول الذين
كفروا لولا انزل عليه آية من ربه هلا اتانا باية كما اتى به موسى من
العصا واليد انما انت منذر بالنار لمن عصى الله وليس اليك من الايات
شي ولكل قوم هاد نبي وداع الى الله يدعوهم بما يعطى من الايات لا بما
يريدون ويتحكمون الله يعلم ما تحمل كل انثى من علقة ومضغة وزايد
وناقص وذكر وانثى وما تغيض الارحام تنقصه الارحام من مدة الحمل
التسع تسعة اشهر وما تزداد على ذلك وكل شيء عنده بمقدار علم كل شي
فقدره بقدر عالم الغيب ما غاب عن جميع خلقه والشهادة ما شهده
الخلق الكبير العظيم القدر المتعالي عما يقول المشركون سوا منكم الاية
يقول الجاهر بنطقه والمضمر في نفسه والظاهر في الطرقات والمستخفي
في الظلمات على الله فيهم جميعا سوا والمستخفي معناه المختفي والسارب الظاهر
المار على وجهه له لله معقبات ملايكة حفظة يتعاقبون في النزول الى
الارض بعضهم بالليل وبعضهم بالنهار من بين يدي الانسان ومن
[illegible] يحفظونه من امر الله اي بامره مما لم يقدر فاذا جا القدر خلوا
بينه وبينه ان [illegible] لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم لا يسلب
قوما نعمة [illegible] معاصيه واذا اراد الله بقوم سوا عذابا فلا مرد له
لا راد له وما لهم من دونه من وال يلي امرهم ويمنع العذاب عنهم هو الذي

يريكم البرق خوفا للمسافر وطمعا للحاضر في المطر وينشئ ويخلق
السحاب الثقال بالما ويسبح الرعد وهو الملك الموكل بالسحاب بحمده
وهو ما يسمع من صوته وذلك تسبيح لله والملائكة من خيفته اي وتسبح
الملائكة من خيفة الله وخشيته ويرسل الصواعق وهي التي تحرق من برق
السحاب وينتشر على الارض ضوءه فيصيب بها من يشا كما اصاب
اربد حين جادل النبي عليه السلم وهو قوله وهم يجادلون في الله والواو
للحال وكان اربد جادل النبي عليه السلم فقال اخبرني عن ربنا امن نحاس
ام من حديد فاحرقته الصاعقة وهو شديد المحال اي القوة له دعوة
الحق لله من خلقه الدعوة الحق وهي كلمة التوحيد لا اله الا الله والذين
يدعون يعني المشركين يدعون من دونه الاصنام لا يستجيبون
لهم بشي الا كباسط كفيه كما يستجاب الذي يبسط الكفيه ليشرب الى
الما ويدعوه الى فيه وما هو ببالغه وما الما ببالغ فاه بدعوته اياه وما دعا
الكافرين من عبادتهم الاصنام الا في ضلال هلاك وبطلان ولله
يسجد من في السموات والارض طوعا يعني الملائكة والمؤمنين وكرها
وهم من اكرهوا على السجود فسجدوا لله من خوف السيف واللفظ عام
والمراد به الخصوص وظلالهم بالغدو والاصال كل شخص مؤمن
او كافر فان ظله يسجد لله تعالى ونحن لا نقف على كيفيته ذلك قل يا محمد
للمشركين من رب السموات والارض ثم اخبرهم فقال قل الله [illegible] فهم
لا ينكرون ذلك ثم الزمهم الحجة فقال قل افاتخذتم من دونه اوليا تولونهم
غير رب السموات والارض اصناما لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا
ضرب مثلا للذي يعبدها والذي يعبد الله فقال قل هل يستوي

الاعمى والبصير المشرك والمؤمن ام هل تستوي الظلمات والنور الشرك
والايمان ام جعلوا لله شركا الاية يعني اجعلوا لله شركا خلقوا مثل
ما خلق الله فتشابه خلق الشركا بخلق الله عندهم وهذا استفهام
انكار وتوبيخ اي ليس الامر على هذا حتى يشتبه الامر بل الله هو المنفرد
بالخلق وهو قوله قل الله خالق كل شي انزل من السما ما يعني المطر
فسالت اودية جمع وادي بقدرها ما بقدر ملاها اراد بالما القران
وبالاودية القلوب والمعنى انزل قرانا فقبلته القلوب باقدارها فمنها ما رزق
الكثير ومنها ما رزق القليل ومنها ما لم يرزق شيا فاحتمل السيل زبدا
هو ما يعلوا الما رابيا عاليا فوقه والزبد مثل الكفر يريد ان الباطل وان ظهر
على الحق في بعض الاحوال فان الله سيمحقه ويبطله ويجعل العاقبة
للحق واهله وهو معنى قوله فاما الزبد فيذهب جفا وهو ما رمى به الوادي
واما ما ينفع الناس مما انبت المرعى فيمكث يبقى في الارض ثم ضرب
مثلا اخر وهو قوله ومما يوقدون عليه في النار يعني جواهر الارض
من الذهب والفضة والنحاس وغيرها مما تدخل النار فيوقد عليها ويخلص
منها الحلي وهو الذهب والفضة والامتعة وهي الاواني يعني النحاس
والرصاص وغيرهما وهذا معنى قوله ابتغا حلية او متاع زبد مثله اي
مثل زبد الما يريد ان من هذه الجواهر بعضها خبث ينفيه الكير كذلك
[illegible] من هذه الاشيا يضرب الله مثل الحق والباطل وهذه الاية
فيها تقديم وتاخير في اللفظ والمعنى ما اخبرنا للذين استجابوا لربهم
اجابوا الى ما دعاهم اليه الحسنى الجنة والذين لم يستجيبوا له وهم الكفار
لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به جعلوه فدا انفسهم

من العذاب اولئك لهم سوء الحساب وهو ان لا تقبل منهم حسنة ولا يتجاوز
عن سيئة افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق نزلت في ابي جهل وحمزة انما
يتذكر يتعظ فيرتدع عن المعاصي اولوا الالباب يعني المهاجرين والانصار
الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق يعني العهد الذي عاهدهم
عليه عاهد عليهم وهم في صلب آدم والذين يصلون ما امر الله
به ان يوصل وهو الايمان بجميع الرسل والذين صبروا على دينهم وما امروا
به ابتغاء وجه ربهم طلب تعظيم الله ويدرؤن يدفعون بالحسنة بالتوبة
السيئة المعصية وهو انهم كلما اذنبوا تابوا اولئك لهم عقبى الدار يعني
عقباهم الجنة جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم ومن صلح في
عاصد ثوابه وان لم يعمل مثل اعمالهم يلحق بهم كرامة لهم والملائكة يدخلون
عليهم من كل باب بالتحية من الله تعالى والهدايا سلام عليكم يقولون
سلام عليكم والمعنى سلمكم الله من العذاب بما صبرتم بصبركم في دار الدنيا
عما لا يحل فنعم عقبى الدار اي فنعم العقبى عقبى داركم التي عملتم فيها اما العقبى
الذي انتم فيه والذين ينقضون الآية مفسرة في سورة البقرة الله يبسط
الرزق يوسعه لمن يشاء ويقدر ويضيق وفرحوا يعني مشركي مكة بما
نالوا من الدنيا وبطروا وما الحيوة الدنيا في الآخرة اي بالقياس
اليها الا متاع قليل ذاهب يتمتع به ثم يفنى ويقول الذين كفروا لولا
انزل عليه آية من ربه نزلت في مشركي مكة حيث طالبوا [illegible] الله
بالآيات قل ان الله يضل من يشاء عن دينه كما اضلكم بعد ما انزل من الآيات
وحرمكم الاستدلال بها ويهدي اليه يرشد الى دينه من اناب رجع
الى الحق الذين آمنوا بدل من قوله من اناب وتطمئن [illegible] قلوبهم بذكر الله

اذا سمعوا ذكر الله واحبوه واستأنسوا به الا بذكر الله تطمئن القلوب
يريد قلوب المؤمنين الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وهي شجرة
غرسها الله بيده وقيل فرح لهم وقرة عين كذلك كما ارسلنا الانبياء
قبلك ارسلناك في امة قد خلت من قبلها امم في قرون قد مضت من
قبلها قرون لتتلوا عليهم الذي اوحينا اليك يعني القرآن وهم يكفرون
بالرحمن وذلك انهم قالوا ما نعرف الرحمن الا صاحب اليمامة قل هو ربي
اي الرحمن الذي انكرتم معرفته هو الهي وسيدي لا اله الا هو ولو ان
قرآنا الآية نزلت حين قالوا للنبي عليه السلام ان كنت نبيا كما تقول فسير عنا
جبال مكة فانها ضيقة واجعل لنا فيها عيونا وانهارا حتى نغرس ونزرع
وابعث لنا آباءنا من الموتى يكلمونا انك نبي فقال الله ولو ان قرآنا سيرت
به الجبال يريد لو قضيت ان لا يقرأ القرآن على الجبال الا سارت ولا
على الارض الا تخرقت بالعيون ولا على الموتى الا تكلموا اما آمنوا لما سبق
عليهم في علمي وهذا جواب لو وهو محذوف بل لله ذلك الذي قالوا من
تسيير الجبال وغيره فالامر لله جميعا لو يشاء ان يؤمنوا لآمنوا وان يشا
لا ينفع ما اقترحوا من الآيات وكان المسلمون قد ارادوا ان يظهر
رسول الله لهم آية ليجتمعوا على الايمان فقال الله افلم ييأس افلم يعلم الذين
آمنوا [illegible] يشاء الله من غير ظهور الآيات ولا يزال الذين كفروا تصيبهم
بما صنعوا من كفرهم واعمالهم الخبيثة قارعة داهية تقرعهم من القتل
والاسير والحرب والجدب او تحل انت يا محمد قريبا من دارهم حتى يأتي وعد الله
يعني القيامة [illegible] فتح مكة ولقد استهزئ برسل من قبلك كما اوذي وكذب
فامليت للذين كفروا اطلت لهم المدة بتأخير العقوبة ليتمادوا في المعصية

ثم اخذتهم بالعقوبة فكيف كان عقاب كيف رايت ما صنعت بمن
استهزي برسلي كذلك اصنع بمشركي قومك افمن هو قائم على كل نفس
بما كسبت اي بجزائه يعني متولي لذلك كما يقال قام فلان بامر كذا اذا
كفاه وتولاه والقائم على كل نفس هو الله تعالى والمعنى افمن هو بهذه
الصفة كمن ليس بهذه الصفة من الاصنام التي لا تضر ولا تنفع وجواب
هذا الاستفهام في قوله وجعلوا لله شركا قل سموهم باضافة افعالهم
اليهم ان كانوا شركا لله كما اضاف الى الله افعاله باسمائه الحسنى
نحو الخالق والرازق فان سموهم قل اتنبئونه بما لا يعلم في الارض اي
اتخبرون الله بشريك له في الارض وهو لا يعلمه يعني انه ليس ام بظاهر
من القول يعني ام تقولون مجازا من القول وباطلا لا حقيقة له فهو
كلام في الظاهر ولا حقيقة له في الباطن ثم قال بل اي دع ذكر ما كنا
فيه زين لهم مكرهم زين لهم الشيطان الكفر وصدوا عن السبيل
وصدهم الله عن سبيل الهدى لهم عذاب في الحيوة الدنيا بالقتل
والاسر ولعذاب الاخرة اشق اشد واغلظ وما لهم من الله من
عذاب الله من واق حاجز ومانع مثل الجنة صفة الجنة التي وعد
المتقون وقوله اكلها دائم يريد ان ثمارها لا تنقطع كثمار الدنيا
وظلها لا يزول ولا تنسخه الشمس والذين اتيناهم الكتاب يعني
مؤمني اهل الكتاب يفرحون بما انزل اليك وذلك انهم ساءهم قلة
ذكر الرحمن في القران مع كثرة ذكر الله في التورية فلما انزل الله قل ادعوا
الله او ادعوا الرحمن فرح بذلك مؤمنوا اهل الكتاب وكفر المشركون
بالرحمن وقالوا ما نعرف الرحمن الا رحمن اليمامة وذلك قوله ومن الاحزاب

يعني الكفار الذين تحزبوا على رسول الله عليه السلام من ينكر بعضه يعني ذكر
الرحمن وكذلك كما انزلنا الكتاب على الانبيا بلسانهم انزلناه حكما
عربيا يعني القران لان به يحكم ويفصل بين الحق والباطل وهو بلغة
العرب ولئن اتبعت اهواءهم وذلك ان المشركين دعوه الى ملة آبائه فتوعده
الله على ذلك بقوله ما لك من الله من ولي ولا واق اي من ناصر ولا احد
يدفع عنك العذاب ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا
ينكحونهن وذرية اولادا انسلوهم وذلك ان اليهود عيرت رسول الله
بكثرة النسا قالوا ما له همة الا النسا والنكاح وما كان لرسول ان
ياتي باية الا باذن الله اي باطلاقه له الاية وهذا جواب للذين سالوه
ان يوسع لهم مكة لكل اجل كتاب لكل اجل قدره الله ولكل
امر قضاه الله كتاب اثبت فيه فلا تكون آية الا باجل قد قضاه
الله في كتاب يمحو الله ما يشا ويثبت وعنده ام الكتاب اللوح
المحفوظ يمحو منه ما يشا ويثبت ما يشا وظاهر هذه الاية على العموم
وقال قوم الا السعادة والشقاوة والموت والرزق والخلق والخلق
وامّا نرينك بعض الذي نعدهم من العذاب او نتوفينك قبل ذلك فانما
عليك البلاغ يريد قد بلغت وعلينا الحساب الى مصيرهم فاجازيهم
اي ليس عليك الا البلاغ كيف ما صارت حالهم اولم يروا يعني مشركي
مكة انا نأتي الارض نقصد ارض مكة ننقصها من اطرافها بالفتوح
على المسلمين يقول اولم يروا اهل مكة انا نفتح لمحمد ما حولها من القرى
افلا يخافون [illegible] لهم يا محمد والله يحكم ما يشا لا معقب لحكمه لا احد
يتتبع ما حكم به فيغيره والمعنى لا ناقض لحكمه ولا راد له وهو سريع الحساب

اى المجازاة وقد مكر الذين من قبلهم يعنى كفار الامم الخالية مكروا بانبيائهم
فلله المكر جميعا يعنى ان مكر الماكرين له اى هو من خلقه فالمكر جميعا
مخلوق له ليس يضر منه شئ الا بارادته يعلم ما تكسب كل نفس جميع
الاكساب معلوم له وسيعلم الكفار وهو اسم الجنس لمن العاقبة
بالجنة وقوله ومن عنده علم الكتاب هو مؤمنوا اهل الكتابين وكانت
شهادتهم قاطعة لقول الخصوم تفسير سورة ابراهيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الر انا الله ارى كتاب هذا الكتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من
الظلمات الى النور من الشرك الى الايمان باذن ربهم بقضاء ربهم لانه
لا يهتدي مهتد الا باذن الله ثم بين ما ذلك النور فقال الى صراط العزيز
الحميد الذين يستحبون يؤثرون ويختارون الحيوة الدنيا على الاخرة
ويصدون عن سبيل الله ويمنعون الناس عن دين الله ويبغونها عوجا
مضى تفسيره اولئك في ضلال لخطأ بعيد عن الحق وما ارسلنا من رسول
الا بلسان بلغة قومه ليفهموا عنه وهو معنى قوله ليبين لهم فيضل
الله من يشاء بعد التبيين بايثاره الباطل ويهدي من يشاء باتباع
الحق ولقد ارسلنا موسى باياتنا بالبراهين التي دلت على صحة نبوته ان
اخرج قومك من الظلمات الى النور من الشرك الى الايمان وذكرهم
وعظهم بايام الله بنعمه ونقمه اى بالترغيب والترهيب والوعد
والوعيد ان في ذلك التذكير بايام الله لايات لدلالات لكل صبار
على طاعة الله شكور لانعمه والاية الثانية مفسرة [في] سورة البقرة
وقوله واذ تاذن معطوف على قوله اذ انجاكم والمعنى واذ اعلم ربكم لئن شكرتم

وحدتم واطعتم لازيدنكم مما يجب الشكر عليه وهو النعم ولئن كفرتم
جحدتم حقي وحق نعمتي ان عذابي لشديد تهديد بالعذاب على كفران
النعم الم ياتكم الى قوله والذين من بعدهم يعنى بعد هؤلاء الذين اهلكهم
الله لا يعلمهم الا الله لكثرتهم فلا يعلم عدد تلك الامم وتعيينها الا الله
جاءتهم رسلهم بالبينات فردوا ايديهم ايديهم انفسهم في افواههم اى
ثقل عليهم مكانهم فعضوا على اصابعهم من شدة الغيظ والتبرم بهم
افي الله اى في توحيد الله شك وهذا استفهام معناه الانكار اى
لا شك في ذلك لانه وصف بما يدل على وحدانيته وهو قوله فاطر السموات
والارض يدعوكم الى طاعته بالرسل والكتب ليغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم
الى اجل مسمى لا يعاجلكم بالعقوبة والمعنى ان اجبتموني عوجلتم وبلغ [?] الاية
وما بعدها الى قوله ذلك لمن خاف مقامي ظاهر ومعنى خاف مقامي خاف
مقامه بين يدي وخاف وعيد بما اوعدت من العذاب واستفتحوا الله
واستنصروا الله على قومهم ففازوا بالنصر وخاب كل جبار متكبر عن
طاعة الله عنيد مجانب للحق من ورائه اى امامه جهنم فهو يردها ويسقى
من ماء صديد وهو ما يسيل من الجرح مختلطا بالدم والقيح يتجرعه يتحساه
بالجرع لا بمرة واحدة لمرارته ولا يكاد يسيغه لا يجيزه في الحلق
الا بعد ابطاء وياتيه الموت اى اسباب الموت من البلايا التي تصيب
الكافر في النار من كل مكان من كل شعرة في جسده وما هو
بميت موتا ينقطع معه الحيوة ومن ورائه ومن بعد ذلك العذاب
عذاب غليظ [illegible] الالام ثم ضرب مثلا لاعمال الكافر فقال مثل
الذين الى قوله يوم عاصف اى شديد هبوب الريح ومعنى الاية ان

ان كل ما تقرب به الكفار الى الله فحبط غير منتفع به لانهم اشركوا
فيها غير الله كالرماد الذى ذرته الريح فصار هباء لا ينتفع به فذلك
قوله لا يقدرون مما كسبوا على شىء اى لا يجدون ثواب ما عملوا ذلك
هو الضلال البعيد يعنى ضلال اعمالهم وذهابها والمعنى ذلك الخسران
الكبير الم تر يا محمد ان الله خلق السموات والارض بالحق اى بقدرته
وصنعه وعلمه وارادته وكل ذلك حق ان يشا يذهبكم يهلككم ايها الكفار
ويات بخلق جديد خير منكم واطوع وما ذلك على الله بعزيز ممتنع شديد
وبرزوا لله جميعا خرجوا من قبورهم الى الحشر فقال الضعفاء وهم الاتباع
لاكابرهم الذين استكبروا عن عباده الله انا كنا فى الدنيا لكم تبعا فهل
انتم مغنون دافعون عنا من عذاب الله من شىء قالوا لو هدانا الله لهديناكم
اى لما دعوناكم الى الضلال لانا كنا عليه ولو ارشدنا الله لارشدناكم
وقال الشيطان يعنى ابليس لما قضى الامر فصار اهل الجنة فى الجنة واهل
النار فى النار وذلك ان اهل النار حين يجتمعون باللائمة على ابليس
فيقوم خطيبا ويقول ان الله وعدكم وعد الحق يعنى كون اليوم فصدقكم
وعده ووعدتكم انه غير كائن فاخلفتكم وما كان لى عليكم من سلطان
اى ما اظهرت لكم حجة على ما وعدتكم الا ان دعوتكم فاستجبتم لى فصد
قتمونى فلا تلومونى ولوموا انفسكم حيث اجبتمونى من غير برهان ما انا بمصر
خكم بمغيثكم انى كفرت بما اشركتمون باشراككم اياى مع الله فى الطاعة
لا جحدت ان اكون شريكا لله فيما اشركتمونى ان الظالمين يريد المشركين
وقوله تحيتهم فيها سلام يحييهم الله بالسلام وتحيى بعضهم
بالسلام الم تر كيف ضرب الله مثلا يبين شبهها ثم فسره فقال

يريد لا اله الا الله كشجرة طيبة يعنى النخلة اصلها اصل هذه الشجرة
الطيبة ثابت فى الارض وفرعها اعلاها عال فى السماء تؤتى هذه الشجرة
اكلها ثمرها كل حين كل وقت فى جميع السنة ستة اشهر طلع رخص وستة
اشهر رطب رطيب فالانتفاع بالنخلة دائم فى جميع السنة كذلك الايمان
ثابت فى قلب المؤمن وعمله وقوله وتسبيحه عال مرتفع الى السماء ارتفاع
فروع النخلة وما يكتسبه من بركة الايمان وثوابه كما ينال من ثمرة النخلة
فى اوقات السنة من الرطب والبسر والتمر ويضرب الله الامثال
للناس يريد اهل مكة لعلهم يتذكرون لكى يتعظوا ومثل كلمة خبيثة
يعنى الشرك بالله كشجرة خبيثة وهى الكشوث اجتثت انتزعت واستو
صلت والكشوث كذلك من فوق الارض ما تريح فيها ولم يضرب فيها
بعرق ما لها من قرار مستقر فى الارض يريد ان الشرك لا ينتفع به صاحبه
وليس له حجة ولا ثبات كهذه الشجرة يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت
وهو لا اله الا الله فى الحيوة الدنيا على الحق وفى الاخرة يعنى فى القبر
يلقنهم كلمة الحق عند سؤال الملكين ويضل الله الظالمين لا يلقن المشركين
ذلك حتى اذا سئلوا فى قبورهم قالوا لا ندرى ويفعل الله ما يشاء من تلقين
المؤمن الصواب واضلال الكافر الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا
بدلوا ما انعم الله عليهم به من الايمان ببعث الرسول اليهم كفرا حيث
كفروا به واحلوا قومهم الذين اتبعوهم دار البوار الهلاك ثم فسرها فقال
جهنم يصلونها وبئس القرار اى المقر وجعلوا لله اندادا يعنى الاصنام
ليضلوا الناس عن دين الله قل تمتعوا بدنياكم فان مصيركم الى النار
[illegible] فيه يعنى لا فداء ولا خلال مخالة يعنى يوم القيامة وهو يوم
خلد

لا بيع فيه ولا شرا ولا مخالة ولا قرابة انما هي اعمال يثاب بها قوم ويعاقب
آخرون وسخر لكم الشمس والقمر ذللهما لما يراد منهما دائبين مقيمين
على طاعة الله في الجري وسخر لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار لتبتغوا من
فضله ومعنى لكم في هذه الاية لاجلكم ليس انها مسخرة لنا لانه مسخر
لله لاجلنا ويجوز ان يكون مسخرا لنا لانتفاعنا بها على الوجه الذي
نريد وقوله وان تعدوا نعمة الله عليكم لا تحصوها لا تطيقون عدها
ان الانسان يعني الكافر لظلوم لنفسه كفار نعمة ربه وقوله واجنبني
اي بعدني واجعلني منه على جانب بعيد رب انهن اضللن كثيرا من الناس
اي الاصنام اي ضلوا بسببها فمن تبعني على ديني فانه مني من المتدينين
بديني ومن عصاني فيما دون الشرك فانك غفور رحيم ربنا اني اسكنت من
ذريتي يعني اسماعيل بواد غير ذي زرع مكة عند بيتك المحرم الذي مضى
في علمك انه يحدث في هذا الوادي ربنا ليقيموا الصلوة ليعبدوك فاجعل
افئدة من الناس تهوي اليهم تريدهم وتحن اليهم لزيارة بيتك وارزقهم
من الثمرات ذكرنا تفسيره في سورة البقرة لعلهم يشكرون كي يوحدوك
ويعظموك وقوله الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسماعيل
لانه ولد له وهو ابن تسع وتسعين واسحق ولد له وهو ابن مائة واثني
عشر سنة وقوله ومن ذريتي اي اجعل منهم من يقيم الصلوة وقوله ولوالدي
استغفر لهما بشرط الايمان ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون
يريد المشركين من اهل مكة انما يؤخرهم فلا يعاقبهم في الدنيا ليوم تشخص
تذهب فيه ابصار الخلايق الى الهوا حيرة ودهشة مهطعين مسرعين
منطلقين الى الداعي مقنعي رافعي رؤسهم الى السما لا ينظر احد الى احد

لا يرتد اليهم طرفهم لا يرجع اليهم ابصارهم من شدة النظر فهي
شاخصة وافئدتهم هوا اي قلوبهم خالية عن العقول مما ذهلوا من
الفزع وقوله فيقول الذين ظلموا اي اشركوا ربنا اخرنا الى اجل قريب امهلنا
استمهلوا مدة يسيرة كي يجيبوا الدعوة فيقال لهم اولم تكونوا اقسمتم
من قبل ما لكم من زوال الحلف في الدنيا انكم لا تبعثون ولا تنتقلون الى
الاخرة وهو قوله واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله الاية وسكنتم
في الدنيا في مساكن الذين ظلموا انفسهم يعني الامم الكافرة وتبين لكم كيف
فعلنا بهم فلم تنزجروا وضربنا لكم الامثال فلم تعتبروا وقد مكروا مكرهم
بالنبي صلى الله عليه وما هموا به من قتله او نفيه وعند الله مكرهم هو عالم به
لا يخفى عليه ما فعلوا فهو يجازيهم عليه وان كان مكرهم وما كان مكرهم
لتزول منه الجبال يعني امر النبي عليه السلام اي ما كان مكرهم ليبطل امرا
هو في ثبوته وقوته كالجبال فلا تحسبن الله يا محمد مخلف وعده رسله
ما وعدهم من النصر والفتح ان الله عزيز منيع ذو انتقام من الكفار يجازيهم
على ما كان من سيئاتهم يوم تبدل الارض غير الارض والسموات تبدل الارض
بارض كالفضة بيضا نقية يحشر الناس عليها والسما من الذهب وبرزوا
اخرجوا من القبور كقوله وبرزوا لله جميعا وترى المجرمين الذين زعموا ان لله
شريكا وولدا يومئذ يوم القيمة مقرنين موصولين بشياطينهم كل
كافر مع شيطان في غل والاصفاد سلاسل الحديد والاغلال سرا
بيلهم قمصهم من قطران وهو الهنا الذي يطلى به الابل وذلك ابلغ
لاشتعال النار فيهم وتغشى وتعلوا وجوههم النار ليجزي الله كل نفس
من الكفار ما كسبت اي ليقع لهم الجزا من الله بما كسبوا هذا القران بلاغ

للناس اي انزلناه اليك لتبلغهم ولينذروا به ولتنذرهم انت يا محمد
وليعلموا انما ذكر فيه من الحجج انما هو اله واحد وليذكر وليتعظ اولوا الالباب
اهل اللب والعقل والبصاير تفسير سورة الحجر

بسم الله الرحمن الرحيم

الر انا الله ارى تلك هذه ايات الكتاب الذي هو قران مبين الاحكام
ربما يود الاية نزلت في تمني الكفار الاسلام عند خروج من يخرج
من النار ذرهم ياكلوا ويتمتعوا يقول دع الكفار ياخذوا حظوظهم
من دنياهم ويلههم الامل تشغلهم الامل عن الاخذ بحظهم من الايمان
والطاعة فسوف يعلمون اذا وردوا القيمة وراوا وبال ما صنعوا
وما اهلكنا من قرية يعني اهلها الا ولها كتاب معلوم اجل ينتهون
اليه يعني ان لاهل كل قرية اجلا موقتا لا نهلكهم حتى تبلغوه ما تسبق
من امة اجلها اي ما يتقدم الوقت الذي وقت لها وما يستاخرون
لا يتاخرون عنه وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر اي القران قالوا
هذا استهزاء لو ما هلا تاتينا بالملائكة ان كنت من الصادقين انك نبي
فقال الله تعالى ما ننزل الملائكة الا بالحق بالعذاب وما كانوا اذا منظرين
اي لو نزلت الملائكة لم ينظروا ولا عوجلوا انا نحن نزلنا الذكر القران وانا له
لحافظون من ان يزاد فيه او ينقص ولقد ارسلنا من قبلك اي رسلا
في شيع الاولين اي فرقهم وما ياتيهم من رسول الا كانوا به يستهزءون
تعزية للنبي عليه السلام كذلك اي كما فعلوا نسلكه ندخل الاستهزاء والشرك
والضلال في قلوب المجرمين ثم بين البشر الذي ادخل في قلوبهم فقال
لا يؤمنون به اي بالرسول وقد خلت سنة الاولين بتكذيب الرسل

يقتفون
فهولاء المشركون يقتفون آثارهم في الكفر ولو فتحنا على هولاء المشركين
بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون فطفقوا فيه يصعدون لجحدوا ولذلك
لقالوا انما سكرت ابصارنا اي سدت بالسحر فتخايل الابصار بغير ما نرى
بل نحن قوم مسحورون سحرنا محمد فلا نبصر ولقد جعلنا في السماء بروجا
يعني منازل الشمس والقمر وزيناها بالنجوم للمعتبرين والمستدلين
على توحيد صانعها وحفظناها من كل شيطان رجيم مرمي بالنجوم
الا من استرق السمع يعني الخطفة اليسيرة فاتبعه لحقه شهاب نار مبين
ظاهر لاهل الارض والارض مددناها بسطناها على وجه الماء والقينا
فيها رواسي جبالا ثوابت لئلا يتحرك باهلها وانبتنا فيها في الجبال
من كل شيء موزون كالذهب والفضة والجواهر وجعلنا لكم فيها
معايش من الثمار والحبوب ومن لستم له برازقين يعني العبيد والدواب
والانعام تقديره وجعلنا لكم فيها معايش وعبيدا واماء ودواب
نرزقهم ولا ترزقونهم وان من شيء يعني من المطر الا عندنا خزائنه
اي في امرنا وحكمنا وما ننزله الا بقدر معلوم لا ننقصه ولا نزيده غير انه
نصرفه الى من نشاء حيث نشاء كما نشاء وارسلنا الرياح لواقح للسحاب
تمج الماء فيه فهي لواقح يعني ملقحات وقيل لواقح حوامل لانها تحمل
الماء والتراب والسحاب فاسقيناكموه جعلناه سقيا لكم وما انتم له
لذلك الماء المنزل من السماء بخازنين بحافظين اي ليست خزاينه بيدكم
وانا لنحن نحيي ونميت ونحن الوارثون اذا مات جميع الخلائق ولقد
علمنا المستقدمين منكم يعني الاية تحضر رسول الله عليه السلام الصف الاول
في الصلوة فازدحم الناس عليه فانزل الله هذه الاية يقول قد علمنا جميعهم

وانا لجزيهم على نبا تهم ولقد خلقنا الانسان آدم من صلصال من طين
منتن من حما اسود مسنون متغير الرائحه والجان اب الجن خلقناه
من قبل خلق ادم من نار السموم وهى نار لا دخان لها فاذا سويته كملت
صورته ونفخت فيه من روحى واجريت فيه من روحى المخلوقة لى فقعوا
خرّوا له سٰجدين سجود تحية وقوله ان عليك اللعنة الاية يقول لعنك
اهل السما واهل الارض الى يوم الجزا فتحصل حينئذ فى عذاب النار وقوله
الى يوم الوقت المعلوم يعنى النفخة الاولى حين يموت الخلايق قال رب
بما اغويتنى اى بسبب اغوايك اياى لازيّنن لهم لاولاد آدم الباطل حتى
يقعوا فيه الا عبادك منهم المخلصين اى المؤمنين الذين اخلصوا دينهم
عن الشرك قال هذا صراط على مستقيم هذا طريق مرجعه الى فاجازى
كلا باعمالهم يعنى طريق العبودية ان عبادى يعنى الذين هداهم الله
واجتباهم ليس لك عليهم سلطان قوة وحجة فى اغوايهم ودعايهم
الى الشرك والضلال وان جهنم لموعدهم اجمعين يريد ابليس ومن تبعه
من الغاوين لها جهنم سبعة ابواب سبعة اطباق طبق فوق طبق
لكل باب منهم من اتباع ابليس ان المتقين الفواحش والكباير فى جنات
وعيون يعنى عيون الما والخمر يقال لهم ادخلوها بسلام بسلامة امنين
من سخط الله وعذابه ونزعنا ما فى صدورهم من غل ذكرناه فى سورة
الاعراف اخوانا متواخين على سرر جمع سرير متقابلين لا يرى بعضهم
قفا بعض لا يمسهم فيها نصب لا يصيبهم فيها العيا نبئ اخبر عبادى
انى انا الغفور لاوليائى الرحيم بهم وان عذابى هو العذاب الاليم لاعدائى
ونبئهم عن ضيف ابراهيم يعنى الملايكة الذين اتوه فى صورة الاضياف

اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما سلموا سلاما فقال ابراهيم انا منكم وجلون
فزعون قالوا لا توجل لا تفزع وقوله على ان مسنى الكبر اى على حالة الكبر
فبم تبشرون استفهام تعجب كانه تعجب من الولد على كبره قالوا بشرناك
بالحق بما قضاه الله ان يكون فلا تكن من القانطين الايسين قال ومن
يقنط ييأس من رحمة ربه الا القوم الضالون المكذبون قال فما خطبكم
ما شانكم وما الذى جئتم به قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين يعنون
قوم لوط الا آل لوط اتباعه الذين كانوا على دينه وقوله قدرنا قضينا
ودبرنا انها تتخلف وتبقى مع من يبقى حتى تهلك وقوله منكرون اى غير
معروفين قالوا بل جئناك بما كانوا فيه يمترون بالعذاب الذى كانوا يشكون
فى نزوله واتيناك بالحق بالامر الثابت الذى لا شك فيه من عذاب قومك
فاسر باهلك مفسر فى سورة هود وقوله واتبع ادبارهم امش على آثارهم
واهلك ليلا يتخلف منهم احد ولا يلتفت منكم احد لئلا يرى عظم
ما ينزل بهم من العذاب وامضوا حيث تؤمرون يقول لكم جبريل وقضينا اليه
اوحينا واخبرناه ذلك الامر الذى اخبرته الملايكة ابراهيم من عذاب
قومه وهو ان دابر هولا اى آخر من بقى منهم مقطوع مهلك مصبحين
داخلين فى وقت الصبح يريد انهم مهلكون هلاك الاستيصال فى ذلك
الوقت وجا اهل المدينة قوم لوط وهى سدوم يستبشرون يفرحون
طمعا منهم فى ركوب الفاحشة حين اخبروا ان فى بيت لوط قوما مردا
حسانا فقال لهم لوط ان هولا ضيفى فلا تفضحون عندهم بقصدكم
اياهم فيعلموا انه ... ذكم قدروا اتقوا الله ولا تخزون مذكور فى سورة
هود قالوا اولم ننهك عن العالمين عن ضيافتهم لانا نريد منهم الفاحشة

وكانوا يقصدون بفعلهم الغربا قال هؤلاء بناتي ان كنتم فاعلين هؤلاء
النسا يعني اللاتي و قضا الوطر يقول عليكم بتزوجهن اراد ان يقي اضيافه
ببناته لعمرك حياتك يا محمد انهم ان قومك لفي سكرتهم يعمهون في ضلالتهم
يتمادون وقيل يعني قوم لوط فاخذتهم الصيحة صاح بهم جبريل
صيحة اهلكتهم مشرقين داخلين في وقت شروق الشمس وذلك
ان تمام الهلاك كان مع الاشراق و قوله للمتوسمين اي المتفرسين
المتثبتين في النظر حتى يعرفوا حقيقة سمة الشي وانها يعني مدينة
قوم لوط لبسبيل مقيم على طريق قومك الى الشام وهو طريق لا يندرس
ولا يخفى ان في ذلك لاية للمؤمنين لعبرة للمصدقين يعني ان المؤمنين
اعتبروا بها وان كان اصحاب الايكة يعني قوم شعيب وكانوا
اصحاب غياض واشجار فانتقمنا منهم بالعذاب اخذهم الحر اياما
ثم اضطرم عليهم المكان نارا فهلكوا وانهما يعني الايكة ومدينة
قوم لوط لبامام مبين لبطريق واضح ولقد كذب اصحاب الحجر يعني
قوم ثمود والحجر اسم واديهم المرسلين يعني صالحا وذلك انه من كذب
نبيا فقد كذب جميع الرسل وآتيناهم آياتنا يعني ما اظهر لهم من الايات
في الناقة وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا لطول عمرهم كان لا يبقى
معهم السقوف فاتخذوا الكهوف في الجبال آمنين من ان يقع عليهم
فاخذتهم صيحة العذاب حين دخلوا في وقت الصبح فما اغنى عنهم
ما دفع عنهم العذاب ما كانوا يكسبون من الاموال والانعام وما
خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق اي الثواب والعقاب
اثيب من آمن بي وصدق رسلي واعاقب من كفر بي والموعد لذلك الساعة

وهو قوله ان الساعة لآتية يقول ان القيامة تاتي فيجازي المشركون
بقبيح اعمالهم فاصفح عنهم الصفح الجميل يقول اعرض اعراضا
بغير فحش ولا جزع ان ربك هو الخلاق العليم بما خلق ولقد آتيناك
سبعا من المثاني يعني الفاتحة وهي سبع آيات ويثنى في كل صلوة
امتن الله على رسوله صلى الله عليه وسلم بهذه السورة كما امتن عليه
بجميع القران حين قال والقران العظيم اي عظيم القدر لا تمدن
عينيك الى ما متعنا به نهى رسوله عن الرغبة في الدنيا فحظر عليه ان
يمد عينيه اليها رغبة فيها وقوله ازواجا منهم اي اصنافا من الكفار
اي المشرك واليهود وغيرهم يقول لا تنظر الى ما متعناهم به من
الدنيا ولا تحزن عليهم ان لم يؤمنوا واخفض جناحك للمؤمنين
الين جانبك وارفق بهم وقل اني انا النذير المبين انذركم عذاب الله
وابين لكم ما يقربكم اليه كما انزلنا اي عذابا على المقتسمين وهم الذين
اقتسموا طريق مكة يصدون الناس عن الايمان بمحمد فانزل الله بهم
خزيا فماتوا شر ميتة حالة الموت الذين جعلوا القران عضين جزوه
اجزا فقالوا سحر وقالوا اساطير الاولين وقالوا مفترى فوربك لنسالنهم
اجمعين عما كانوا يعملون اي يفترون من القول في القران يريد لنسالنهم
سؤال توبيخ وتقريع فاصدع بما تؤمر يقول اظهر ما تؤمر واجهر
بامرك واعرض عن المشركين لا تبال بهم ولم يزل النبي عليه السلام مستخفيا
حتى نزلت هذه الآية انا كفيناك المستهزئين وكانوا خمسة نفر الوليد بن
المغيرة والعاص بن وائل وعدي بن قيس والحارث بن قيس والاسود بن
المطلب والاسود بن عبد يغوث سلط الله عليهم جبريل حتى قتل

كل واحد منهم بآفة وكفى بيته شرهم فسبح بحمد ربك قل سبحان الله وبحمده
وكن من الساجدين المصلين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين الموت

تفسير سورة النحل

بسم الله الرحمن الرحيم

أتى أمر الله أي عذابه لمن أقام على الشرك أي قرب ذلك فلا
تستعجلوه فإنه نازل بكم لا محالة سبحانه براءة له من السوء وتعالى ارتفع
بصفاته عما يشركون عن إشراكهم ينزل الملائكة يعني جبريل وحده
بالروح بالوحي من أمره والوحي من أمر الله على من يشاء من عباده يريد
النبيين الذين يختصهم بالرسالة أن أنذروا أبدل من الروح أن أعلموا
أهل الكفر أنه لا إله إلا أنا مع تخويفهم إن لم يقروا فاتقون بالتوحيد
والطاعة ثم ذكر ما يدل على توحيده فقال خلق السموات الذي خلق
الإنسان من نطفة يعني أنى خلق فإذا هو خصيم مخاصم مبين
ظاهر الخصومة وذلك أنه خاصم النبي عليه السلام في إنكاره البعث
وقوله لكم فيها دفء يعني ما تستدفئون به من الأكسية والأخبية من
أشعارها وأوبارها ومنافع من النسل والدر والركوب ولكم فيها جمال
زينة حين تريحون تردونها إلى مراحها بالعشي وحين تسرحون
تخرجونها إلى المرعى بالغداة وتحمل أثقالكم أمتعتكم إلى بلد لم تكلفوه
لو بلغتم على غير الإبل إلا بشق عليكم والشق المشقة إن ربكم لرؤوف رحيم
حيث من عليكم بهذه المرافق وقوله ويخلق ما لا تعلمون لم يسم [illegible]
الذي خلق فالله أعلم وعلى الله قصد السبيل أي الإسلام [illegible]
مؤدي إلى رضا الله كقوله هذا صراط علي مستقيم [illegible] ومن السبل جائر

عادل مائل كاليهودية والنصرانية ولو شاء لهديكم أرشدكم أجمعين
حتى لا تختلفوا في الدين وقوله ومنه شجر يعني ما ينبت بالمطر فكل
ما ينبت على الأرض فهو شجر تسيمون ترعون مواشيكم وقوله وما ذرأ لكم
أي وسخر لكم ما ذرأ خلق في الأرض مختلفا ألوانه أي هيئاته ومناظره
يعني الدواب والأشجار وغيرها وهو الذي سخر البحر ذلله للركوب
والغوص لتأكلوا منه لحما طريا السمك والحيتان وتستخرجوا منه
حلية تلبسونها الدر والجواهر وترى الفلك السفن مواخر شواق
لمائه فيه تجوجوها ولتبتغوا من فضله لتركبوه للتجارة فتطلبوا
الربح من فضل الله وألقى في الأرض رواسي جبالا ثابتة أن تميد لئلا
تميد أي تتحرك بكم وأنهارا أي وجعل فيها أنهارا كالنيل والفرات
ودجلة وسبلا طرقا إلى كل بلدة لعلكم تهتدون إلى مقاصدكم
من البلاد فلا تضلوا وعلامات يعني الجبال وهي علامات للطرق
بالنهار وبالنجم يعني جميع النجوم هم يهتدون إلى الطرق والقبلة
في البر والبحر أفمن يخلق يعني ما ذكر في هذه السورة وهو الله تعالى
كمن لا يخلق يعني الأوثان يقول أهما سواء حتى تسوى بينهما في العبادة
أفلا تذكرون أفلا تتعظون كما اتعظ المؤمنون وإن تعدوا نعمة
الله لا تحصوها من تفسيره إن الله لغفور لتقصيركم في شكر نعمه
رحيم بكم حيث لم يقطعها عنكم بتقصيركم وقوله أموات أي هم أموات
لا روح فيها يعني الأصنام غير أحياء تأكيد وما يشعرون أيان
يبعثون وذلك أن الله تعالى يبعث الأصنام لها أرواح فيتبرؤون من عابديهم
وهي في الدنيا جماد لا تعلم متى تبعث وقوله إلهكم ذكر الله تعالى دلائل

وحدانيته اخبرانه واحد ثم انتع هذا انكار الكفار وحدانيته وهم
مستكبرون ممتنعون عن قبول الحق لا جرم حقا ان الله يعلم الايه
اى لجازيهم بذلك انه لا يحب المستكبرين لا يمدحهم ولا يثنيهم واذا
قيل لهم الايه نزلت في النضر بن الحارث وذكرنا قصته ليحملوا اوزارهم
هذه لام العاقبه لان قولهم للقران اساطير الاولين ادّاهم الى
ان حملوا اوزارهم كاملة لم يكفر منها شئ بنكبة اصابتهم في الدنيا
لكفرهم ومن اوزار الذين يضلونهم لانهم كانوا دعاة الضلاله
فعليهم مثل اوزار من اتبعهم وقوله بغير علم اى يضلونهم جهلا منهم
بما كانوا يكسبون من الاثم ثم ذم صنيعهم فقال الا سا ما يزرون اى
بئس ما يحملون قد مكر الذين من قبلهم وهو نمرود بنى صرحا طويلا
ليصعد منه الى السما فيقاتل اهلها فاتى الله امر الله وهو الريح والزلزله
الزلزله بنيانهم بناءهم من القواعد من اساطين البنا التي تعمده وذلك
ان الزلزله خلعت فيها حتى تحركت بالبنا فهدمته وهو قوله فخر
عليهم السقف من فوقهم يعني وهم تحته واتيهم العذاب من حيث
لا يشعرون من حيث ظنوا انهم في امان منه ثم يوم القيامه يخزيهم
يذلهم ويقول اين شركاى اى الذين في دعواكم انهم شركاى ابرهم
ليدفعوا العذاب عنكم الذين كنتم تشاقون تخالفون المؤمنين فيهم
قال الذين اوتوا العلم وهم المؤمنون يقولون حين يرون
في القيامه ان الخزى اليوم والسو على الكافرين الذين تتوفيهم الملائكه
مر في سوره النسا وقوله فالقوا السلم اى انقادوا واستسلموا عند الموت
قالوا ما كنا نعمل من سو شرك فقالت الملائكه بلى ان الله عليم بما كنتم

من الشرك والتكذيب ثم قيل لهم ادخلوا ابواب جهنم الايه وقوله فلبئس
مثوى المتكبرين مقام المتكبرين عن التوحيد وعبادة الله وقيل
للذين اتقوا ماذا انزل ربكم الايه هذا كان في ايام الموسم ياتي الرجل مكه
فيسال المشركين عما انزل على محمد فيقولون انه اساطير الاولين ويسال
المؤمنين عن ذلك فيقولون خيرا اى ثوابا لمن آمن بالله ثم فسر ذلك الخير
فقال للذين احسنوا في هذه الدنيا فقالوا لا اله الا الله حسنة ثواب مضاعف
ولدار الاخره وهي الجنه خير من الدنيا وما فيها وقوله تتوفيهم الملائكه
طيبين طاهرين من الشرك هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكه لقبض
ارواحهم او ياتى امر ربك بالقتل والمعنى هل يكون مدة اقامتهم على الكفر
الا مقدار حياتهم الى ان يموتوا او يقتلوا كذلك فعل الذين من قبلهم وهو
التكذيب يعني كفار الامم الخاليه وما ظلمهم الله بتعذيبهم ولكن كانوا
انفسهم يظلمون باقامتهم على الشرك فاصابهم هذا موخر في اللفظ
ومعناه التقديم لان التقدير كذلك فعل الذين من قبلهم فاصابهم الايه
ثم يقول وما ظلمهم الله الايه ومعنى اصابهم سيئات ما عملوا اى جزاؤها
وحاق احاط بهم ما كانوا به يستهزؤن من العذاب وقال الذين اشركوا
يعني اهل مكه لو شا الله ما عبدنا من دونه من شئ اى ما اشركنا ولكنه
[illegible] ولا حرمنا من دونه من شئ من البحيره والسايبه وانما قالوا هذا
[illegible] ان الله [illegible] كذلك فعل الذين من قبلهم اى من تكذيب الرسل وتحريم
ما احل الله [illegible] الرسل الا البلاغ المبين يعني ليس عليهم الا التبليغ
وقد بلغت [illegible] الهدايه فهي الى الله وقد حقق هذا فيما بعد
وهو قوله ولقد بعثنا في كل امة رسولا كما بعثناك في هولاء ان اعبدوا

الله بان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت وهو الشيطان وكل من
يدعو الى الضلالة فمنهم من هدى الله ارشده ومنهم من حقت وجبت
عليه الضلالة الكفر بالقضا السابق فسيروا في الارض معتبرين
باثار الامم المكذبة ثم اكد ان من حقت عليه الضلالة لا يهتدي وهو قوله
ان تحرص على هداهم اي تطلبها بجهدك فان الله لا يهدي من يضل
كقوله من يضلل الله يخذله فلا هادي له واقسموا بالله جهد ايمانهم اغلظوا
في الايمان تكذيبا منهم لقدرة الله على البعث فقال الله تعالى بلى يبعثهم
وعدا عليه حقا ليبين لهم بالبعث ما اختلفوا فيه من امره وهو انهم
ذهبوا الى خلاف ما ذهب اليه المؤمنون وليعلم الذين كفروا الاية ثم اعلمهم
سهولة خلق الاشيا عليه بقوله انما قولنا الاية والذين هاجروا نزلت
في قوم عذبهم المشركون بمكة الى ان هاجروا وقوله في الله اي في رضا
الله لنبوينهم في الدنيا حسنة دارا او بلدة حسنة وهي المدينة ولاجر
الاخرة يعني الجنة الذين صبروا على اذى المشركين وهم في ذلك واثقون
بالله متوكلون عليه وما ارسلنا من قبلك ذكرنا تفسيره في اخر سورة
يوسف وقوله فسالوا اهل الذكر يعني اهل التورية فخبروكم ان الانبيا
كلهم كانوا من البشر بالبينات اي ارسلناهم بالبينات بالحجج الوا
ضحة والزبر الكتب وانزلنا اليك الذكر القران لتبين للناس ما نزل
اليهم في هذا الكتاب من الحلال والحرام والوعد والوعيد لعلهم
يتفكرون في ذلك فيعتبرون افامن الذين مكروا السيئات عملوا
بالفساد يعني عبادة الاوثان وهم مشركوا مكة [illegible] الله بهم
الارض كما خسف بقارون او ياتيهم العذاب من حيث لا يشعرون

اي من حيث يامنون فكان كذلك لانهم اهلكوا يوم بدر وما كانوا
يقدرون ذلك او ياخذهم في تقلبهم للسفر والتجارة فما هم بمعجزين
ممتنعين على الله او ياخذهم على تخوف تنقص وهو ان ياخذ الاول
حتى ياتي لا ياخذ على الجميع فان ربكم لرؤف رحيم اذ لم يعجل عليهم بالعقوبة
اولم يروا الى ما خلق الله من شي له من ظل من جبل وشجر وبنا تتفيؤ تميل
ظلاله عن اليمين والشمايل في اول النهار عن اليمين وفي اخر النهار
عن الشمال اذا كنت متوجها الى القبلة سجدا لله قال المفسرون
ميلانها سجودها وهذا كقوله وظلالهم بالغدو والاصال وقد مر
قبل هذا وهم داخرون اي صاغرون يفعلون ما يراد منهم يعني هذه
الاشيا التي ذكرها انها تسجد له ولله يسجد اي يخضع وينقاد با
التسخير ما في السموات وما في الارض من دابة يريد كل ما دب
على الارض والملايكة خصهم بالذكر تفضيلا وهم لا يستكبرون عن
عبادة الله يعني الملايكة يخافون ربهم من فوقهم يعني الملايكة هم
فوق ما في الارض من دابة ومع ذلك يخافون الله فلان يخاف
من دونهم اولى ويفعلون ما يؤمرون يعني الملايكة وقوله وله الدين
اي الطاعة واصبا دايما اي طاعته واجبة ابدا افغير الله الذي
خلق كل شي وامر ان لا يتخذ معه اله تتقون وما بكم من نعمة من صحة
جسم او سعة رزق او امتاع بمال وولد فكل ذلك من الله ثم اذا مسكم
الضر الاسقام والحاجة فاليه تجارون ترفعون اصواتكم بالاستغاثة
ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق يعني من كفر بالله واشرك بعد كشف
الضر عنه ليكفروا بما اتيناهم ليجحدوا نعمة الله فيما فعل بهم فتمتعوا

امرُ بهتنل بل فسوف تعلمون عاقبة امركم ويجعلون يعني المشركين
لما لا يعلمون اى للاوثان التي لا علم لها نصيبا مما رزقناهم يعني ما ذكر
في قوله وهذا لشركائنا تالله لتسألن سؤال توبيخ عما كنتم تفترون
على الله من انه امركم بذلك ويجعلون لله البنات يعني خزاعة وكنانة
زعموا ان الملائكة بنات الله ثم نزه نفسه فقال سبحانه تنزيها عما زعموا
ولهم ما يشتهون يعني البنين وهذا كقوله ام له البنات الاية واذا بشر
احدهم بالانثى اخبر بولادة ابنة ظل صار وجهه مسودا متغيرا
تغير مغتم وهو كظيم ممتلئ غما يتوارى يختفي ويغيب مقلا ايمع نفسه
ايمسكه على هون ليستحييها على هوان منه لها ام يدسه يخفيه في التراب
فعل الجاهلية من الواد الا ساء ما يحكمون اذ يجعلون لمن يعترفون
بانه خالقهم البنات اللاتي يحملهن منهم هذا المحل وينسبونه الى اتخاذ
الولد وجعلوا لانفسهم البنين للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء
النار والعذاب ولله المثل الاعلى الاخلاص والتوحيد وهو شهادة
ان لا اله الا الله ولو يواخذ الله الناس المشركين بظلمهم بافترائهم
على الله ما ترك عليها على الارض من دابة يعني احدا من المشركين ولكن
يؤخرهم الى اجل مسمى وهو انقطاع عمرهم ويجعلون لله ما يكرهون ثم
لانفسهم ذلك وهو البنات اى يحكمون له به وتصف السنتهم الكذب
ثم فسر ذلك الكذب بقوله ان لهم الحسنى الجنة والمعنى يصفون انهم
مع قبح قولهم الجنة ان كان البعث حقا قال الله لا اى ليس الامر كما
وصفوا جرم قولهم هذا ان لهم النار وانهم مفرطون متروكون
فيها وقيل مقدمون اليها الى النار وقوله فهو وليهم يعني ابليس

ولي الكفار اليوم يعني يوم القيمة واطلق اسم اليوم لشهرته وقوله
لتبين لهم الذي اختلفوا فيه اى تبين للمشركين ما ذهبوا فيه الى خلاف
ما يذهب المسلمون فتقوم الحجة عليهم ببيانك وقوله وهدى
اى والهداية والرحمة للمؤمنين وقوله والله انزل ظاهر الى قوله
يسمعون اى سماع اعتبار يريد ان في ذلك دلالة على البعث وان لكم
في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه من بين فرث وهو سرجين
الكرش لبنا خالصا سائغا للشاربين جايزا في حلوقهم ومن ثمرات
النخيل اى ولكم منها ما تتخذون منه سكرا وهو الخمر نزل هذا قبل
تحريم الخمر ورزقا حسنا وهو الخل والزبيب والتمر ان في ذلك لاية
لقوم يعقلون يريد عقلوا عن الله قدرته واوحى ربك الى النحل الهمها
وقذف في انفسها ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر يتخذ
لانفسها بيوتا اذا كانت لا اصحاب لها فاذا كانت لها ارباب
اتخذت بيوتا مما يبني لها اربابها وهو قوله ومما يعرشون اى يبنون
ويسقفون لها من الخلاد ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك طرق
ربك تطلب فيها الرعي ذللا منقادة مسخرة مطيعة يخرج من
بطونها شراب وهو العسل مختلف الوانه منه احمر وابيض واخضر
واصفر فيه في ذلك الشراب شفاء للناس من الاوجاع التي شفاؤها
فيه والله خلقكم ولم تكونوا شيئا ثم يتوفيكم عند انقضاء آجالكم ومنكم من
يرد الى ارذل العمر وهو ارذاله يعني الهرم لكيلا يعلم بعد علم شيئا اى
يصير كالصبي الذي لا عقل له قالوا وهذا لا يكون للمؤمن لان المؤمن
لا ينزع عنه علمه وان كبر ان الله عليم بما يصنع قدير على ما يريد والله

فضل بعضكم على بعض في الرزق حيث جعل بعضكم يملك العبيد وجعل
بعضكم مملوكا فما الذين فضلوا وهم المالكون برادّي رزقهم بجاعلي رزقهم
لعبيدهم حتى يكون عبيدهم معهم فيه سوآء وهذا مثل ضربه الله
للمشركين في تصييرهم عباد الله شركا له فقال اذا لم يكن عبيدكم
معكم سوآء في الملك فكيف تجعلون عبيدي معي سوآء افبنعمة الله يجحدون
حيث يتخذون معه شركا والله جعل لكم من انفسكم ازواجا يعني
النسآء وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة يعني ولد الولد ورزقكم
من الطيبات من انواع الثمار والحبوب والحيوان افبالباطل يؤمنون
يعني الاصنام وبنعمة الله هم يكفرون يعني التوحيد ويعبدون من دون
الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات يعني الغيث الذي ياتي من جهتها
والارض يعني النبات والثمار شيا اي قليلا ولا كثيرا ولا يستطيعون
لا يقدرون على شيء فلا تضربوا لله الامثال لا تشبهوه بخلقه وذلك
ان ضرب المثل انما هو تشبيه ذات بذات او وصف بوصف وتعالى
الله عن ذلك ان الله يعلم ما يكون قبل ان يكون وانتم لا تعلمون قدر
عظمته حيث اشركتم به ضرب الله مثلا بيّن الله شبها فيه بيان للمقصود
ثم ذكر ذلك فقال عبدا مملوكا لا يقدر على شيء لانه عاجز مملوك لا يملك
شيا وهذا مثل ضربه الله تعالى لنفسه ولمن عبد دونه يقول العاجز
الذي لا يقدر ان ينفق والمالك المقتدر على الانفاق لا يستويان فكيف
يسوى بين الحجارة التي لا تتحرك وبين الله الذي هو على كل شيء قدير
وهو رازق جميع خلقه ثم بيّن ان المستحق للحمد [illegible] ما تعبدونه
من دونه فقال الحمد لله لانه المنعم بل اكثرهم لا يعلمون يقول هؤلاء المشركون

لا يعلمون ان الحمد لي لان جميع النعمة مني والمراد بالاكثر ههنا الجميع
ثم ضرب مثلا للمؤمن والكافر فقال وضرب الله مثلا رجلين
احدهما ابكم لا يقدر على شيء من الكلام لانه لا يفهم ولا يُفهم
عنه وهو كلّ ثقيل ووبال على مولاه صاحبه وقرينه اينما يوجهه يرسله
لا يات بخير لانه عاجز لا يفهم ما يقال له ولا يُفهم عنه هل يستوي
هو اي هذا الابكم ومن يامر بالعدل وهو المؤمن يامر بتوحيد الله
وهو على صراط مستقيم دين مستقيم يعني بالابكم ابيّ بن خلف وكان
كلّا على قومه لانه كان يؤذيهم ومن يامر بالعدل حمزة بن عبد
المطلب ولله غيب السموات اي علم غيب السموات والارض وهو ما
غاب فيهما عن العباد وما امر الساعة يريد القيمة الا كلمح البصر
كالنظر بسرعة او هو اقرب من ذلك اذا اردناه يريد انه ياتي بها
في اسرع من لمح البصر اذا اراد والله اخرجكم من بطون امهاتكم
لا تعلمون شيا غير عالمين وجعل لكم السمع اي خلق لكم الحواس
التي بها تعلمون وتتفقون على ما تجهلون الم يروا الى الطير مسخرات
مذللات في جو السمآء يعني الهوآء وذلك يدل على مسخر سخرها
ومذلل مكنها من التصرف ما يمسكهن الا الله في حال القبض
والبسط والاصطفاف والله جعل لكم من بيوتكم سكنا موضعا
تسكنون فيه يستر عوراتكم وحرمكم وذلك انه خلق الخشب والمدر
والالة التي يمكن بها تسقيف البيوت وجعل لكم من جلود الانعام
يعني الانطاع [illegible] بيوتا وهي القباب والخيام تستخفونها يوم
ظعنكم يخف عليكم حملها في اسفاركم ويوم اقامتكم لا يثقل عليكم في الحالين

ومن اصوافها وهي للضان واوبارها وهي للابل واشعارها وهي للمعز
اثاثا طنافس والكسية وبسطا ومتاعا تنتفعون به الى حين الحين
البلا جعل لكم مما خلق من البيوت والشجر والغمام ظلالا وجعل لكم من
الجبال اكنانا يعني الغيران والاسراب وجعل لكم سرابيل قمصا تقيكم
الحر تمنعكم الحر والبرد فترك ذكر البرد لان ما في الحر وفي البرد فهو
معلوم وسرابيل يعني دروع الحديد تقيكم تمنعكم باسكم شدة الطعن
والضرب والرمي كذلك مثل ما خلق هذه الاشيا لكم يتم نعمته عليكم يريد
نعمة الدنيا والخطاب لاهل مكة لعلكم تسلمون تنقادون لربوبيته
وتوحدونه فان تولوا اعرضوا عن الايمان بعد البيان فانما عليك
البلاغ المبين وليس عليك من كفرهم وجحودهم شي يعرفون نعمة الله
يعني الكفار يقرون بانها كلها من الله ثم يقولون بشفاعة الهتنا
فلذلك انكارهم واكثرهم وجميعهم الكافرون ويوم اي واذكر لهم يوم
البعث وهو يوم القيمة من كل امة شهيدا يعني الانبيا تشهدون
على الامم بما فعلوا ثم لا يوذن للذين كفروا في الكلام والاعتذار
ولا هم يستعتبون ولا نطلب منهم ان يرجعوا الى ما يرضي الله واذا
راى الذين ظلموا اشركوا العذاب النار فلا يخفف عنهم يعني العذاب
ولا هم ينظرون يمهلون واذا راى الذين اشركوا شركاهم اوثانهم
التي عبدوها من دون الله قالوا ربنا هولا شركاونا وذلك ان الله يبعثها
حتى يوردهم النار فاذا راوها عرفوها فقالوا هولا شركاونا الذين
كنا ندعوا من دونك فالقوا اليهم القول اي [illegible] وقالوا لهم انكم
لكاذبون وذلك انها كانت جمادا ما كانت تعرف عبادة عابديها

فيظهر عند ذلك فضيحتهم حيث عبدوا من لا يشعر بالعبادة وهذا
كقوله تعالى سيكفرون بعبادتهم والقوا الى الله يومئذ السلم استسلموا
لحكم الله وضل عنهم ما كانوا يفترون بطل ما كانوا يأملون من ان الهتهم
تشفع لهم ويوم نبعث وهو يوم القيمة يبعث الله في كل امة شهيدا
عليهم من انفسهم وهو نبيهم لان كل نبي بعث في قومه وجئنا بك
شهيدا على هولا على قومك وتم الكلام ههنا ثم قال وانزلنا عليك
الكتاب تبيانا لكل شي مما امر به ونهى عنه ان الله يأمر بالعدل
شهادة ان لا اله الا الله والاحسان ادا الفرايض وقيل بالعدل
في الافعال والاحسان في الاقوال وايتاي ذي القربى صلة الرحم
فتوتي ذا قرابتك من فضل ما رزقك الله وينهى عن الفحشا الزنا والمنكر
والشرك والبغي الاستطالة على الناس بالظلم يعظكم ينهاكم عن هذا
كله ويامركم بما امركم به في هذه الاية لعلكم تذكرون لكي تتعظوا واوفوا
بعهد الله اذا عاهدتم يعني كل عهد يحسن في الشريعة الوفا به ولا
تنقضوا الايمان بعد توكيدها لا تحنثوا فيها بعدما وكدتموه بالعزم
وقد جعلتم الله عليكم كفيلا بالوفا حيث حلفتم والواو واو الحال
ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها قيل تغزلها وهي امراة حمقا
كانت تغزل طول يومها ثم تنقضه وتفسده من بعد قوة للغزل
او بالمراره وفتله انكاثا قطعا وتم الكلام هاهنا ثم قال تتخذون ايمانكم
دخلا بينكم اي غشا وخديعة ان تكون بان تكون او لان تكون امة
هي اربى من امة اي [illegible] اغنى واعلا من قوم وذلك انهم كانوا يحالفون
قوما فيجدون [illegible] منهم واعز فينقضون حلف اوليك ويحالفون

هولاء الذين هم اعز فنهوا عن ذلك انما يبلوكم الله به اى بما امر ونهى وليبينن
لكم يوم القيمة ما كنتم فيه تختلفون فى الدنيا ثم نهى اصحاب رسول الله
الذين عاهدوه على نصرة الاسلام عن ايمان الحلف بعد فقال ولا تتخذوا
ايمانكم دخلا بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها اى تزل عن الايمان بعد المعرفة
بالله وهذا انما يستحق فى نقض معاهدة رسول الله على نصرة الدين
وتذوقوا السوء العذاب بما صددتم عن سبيل الله وذلك انهم اذا نقضوا
العهد لم يدخل غيرهم فى الاسلام فيصير كانهم صدوا عن دين الله
ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا لا تنقضوا عهودكم تطلبون بنقضها
عرضا من الدنيا ان ما عند الله من الثواب على الوفا خير لكم ان كنتم تعلمون
ذلك ما عندكم ينفد يفنى وينقطع يعنى الدنيا وما عند الله من الثواب
والكرامة باق دائم لا ينقطع ولنجزين الذين صبروا على دينهم وعما
نهاهم الله اجرهم باحسن ما كانوا يعملون يعنى الطاعات وقوله فلنحيينه
حيوة طيبة قيل هى القناعة وقيل يعنى حيوة الجنة فاذا قرات القران
اى اذا اردت ان تقرا القران فاستعذ بالله فسال الله ان يعيذك ويمنعك
من الشيطان انه ليس له سلطان على الذين امنوا اى حجة فى اغوايهم
ودعايهم الى الضلالة والمعنى ليس عليهم سلطان الاغوا انما سلطانه
على الذين يتولونه يطيعونه والذين هم به اى بسببه وطاعته فيما يدعوهم
اليه مشركون بالله واذا بدلنا اية مكان اية اى رفعناها وانزلنا
غيرها النوع من المصلحة والله اعلم بما ينزل بمصالح العباد فيما ينزل من
الناسخ والمنسوخ قالوا يعنى الكفار انما انت مفتر كذاب تتقول من
عندك بل اكثرهم لا يعلمون حقيقة القران وفايدة النسخ والتبديل قل نزله
بل

نزل بالقران روح القدس جبريل من ربك من كلام ربك بالحق بالامر
بالحق ليثبت الذين امنوا بما فيه من الحجج والايات وهدى وهو هدى
ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه القران بشر يعنون عبدا لبنى الحضرمى
كان يقرا الكتب لسان الذى يلحدون اليه لغة الذى يميلون
القول اليه ويزعمون انه يعلمك اعجمى لا يفصح ولا يتكلم بالعربية وهذا
يعنى القران لسان لغة عربى مبين افصح ما يكون من العربية وابينه
ثم اخبر ان الكاذبين هم فقال انما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون
بايات الله لانهم يقولون بما لا يقدر عليه الا الله هذا من قول
البشر ثم سماهم كاذبين بقوله واوليك هم الكاذبون من كفر
بالله من بعد ايمانه بهذا البدل الكلام وخبره فى قوله فعليهم غضب
من الله ثم استثنى المكره على الكفر فقال الا من اكره اى على التلفظ
بكلمة الكفر وقلبه مطمين بالايمان ولكن من شرح بالكفر
صدرا الى فتحه ووسعه لقبوله ذلك الكفر بانهم استحبوا الحيوة الدنيا
اختاروها على الاخرة وان الله لا يهديهم ولا يريد هدايتهم ثم وصفهم
بانهم مطبوع على قلوبهم وسمعهم وابصارهم وانهم غافلون عما يراد بهم
ثم حكم لهم بالخسار واكد ذلك بقوله لا جرم اى حقا انهم فى الاخرة
هم الخاسرون المغبونون ثم ان ربك للذين هاجروا يعنى المستضعفين
الذين كانوا بمكة من بعد ما فتنوا اى عذبوا واوذوا حتى تلفظوا بما
يرضيهم ثم جاهدوا مع النبى وصبروا على الدين والجهاد ان ربك من
بعدها من بعد تلك الفتنة التى اصابتهم لغفور يغفر لهم ما تلفظوا
من الكفر [illegible] يوم تاتى اى تذكرهم ذلك اليوم وهو يوم القيمة كل

احد لا يهمه الا نفسه فهو مخاصم ومحتج عن نفسه حتى ان ابراهيم ليتعلق
بالخليل يونون في كل نفس ما عملت اي جزاء ما عملت وهم لا يظلمون لا
لا ينقصون ثم انزل في اهل مكة وما امتحنوا به من القحط قوله وضرب
الله مثلا قرية كانت امنة ذات امن لا يغار على اهلها مطمئنة
قارة باهلها لا يحتاجون الى الانتقال عنها لخوف او ضيق يأتيها
رزقها رغدا من كل مكان يجلب اليها من كل بلد كما قال يجبى اليه
ثمرات كل شيء فكفرت بانعم الله حين كذبوا رسوله فاذاقها الله لباس
الجوع عذبهم الله بالجوع سبع سنين والخوف من سرايا النبي عليه
السلام التي كان يبعثهم اليها فيطوفون بهم بما كانوا يصنعون من
تكذيب النبي عليه السلام واخراجه من مكة ولقد جاءهم يعني اهل مكة رسول
منهم من نسبهم يعرفونه باصله ونسبه فكذبوه فاخذهم العذاب
الجوع فكلوا يا معشر المؤمنين مما رزقكم الله من الغنائم وهذه الاية
والتي بعدها سبق تفسيرها في سورة البقرة ولا تقولوا لما تصف
السنتكم الكذب اي بوصف السنتكم الكذب والمعنى لا تقولوا لاجل
الكذب وبسببه لا لغيره هذا حلال وهذا حرام يعني ما كانوا
يحلونه ويحرمونه من الحرث والانعام لتفتروا على الله الكذب بنسبة
ذلك التحريم والتحليل اليه ثم اوعدهم فقال ان الذين يفترون على الله
الكذب لا يفلحون متاع قليل اي لهم في الدنيا متاع قليل ثم يردون
الى عذاب وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك من قبل يعني
قوله في سورة الانعام وعلى الذين هادوا حرمنا [illegible] كل ذي ظفر وما
ظلمناهم بتحريم ما حرمنا عليهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون بانواع

المعاصي ثم ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة اي الشرك ثم تابوا من بعد
ذلك وآمنوا وصدقوا واصلحوا اقاموا الله بفرايضه وانتهوا عن
معاصيه ان ربك من بعدها من بعد تلك الجهالة لغفور رحيم ان ابراهيم
كان امة كان مؤمنا وحده والناس كلهم كفار وقيل كان اماما
يقتدى به قانتا مطيعا لله حنيفا الا انه اختتن وقام بمناسك الحج
وقوله وآتيناه في الدنيا حسنة يعني الذكر والثناء الحسن في الناس
كلهم وانه في الآخرة لمن الصالحين هذا ترغيب في الصلاح
ليصير صاحبه من جملة من منهم ابراهيم مع شرفه ثم اوحينا اليك
ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا امرناه باتباعه في مناسك الحج كما علم
جبريل ابراهيم انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه وهم اليهود
امروا ان يتفرغوا للعبادة يوم الجمعة فقالوا لا نريده ونريد اليوم
الذي فرغ الله فيه من الخلق فاختاروا السبت ومعنى اختلفوا
فيه اي على نبيهم حيث لم يطيعوه في اخذ الجمعة فجعل السبت
عليهم اي غلظ وشدد الامر فيه عليهم ادع الى سبيل ربك دين
ربك بالحكمة بالنبوة والموعظة الحسنة يعني مواعظ القران وجادلهم
افتلهم عما هم عليه بالتي هي احسن بالكلمة اللينة وكان هذا قبل
الامر بالقتال ان ربك هو اعلم الاية يقول هو اعلم بالفريقين فهو
يامرك فيهما بما هو الصلاح وان عاقبتم الاية نزلت حين نظر النبي
عليه السلام الى حمزة وقد مثل به فقال والله لامثلن بسبعين منهم
مكانك فنزلت [illegible] هذه الايات فصبر النبي صلى الله عليه وكفر
عن يمينه وامسك عما اراد وقوله ولئن صبرتم اي عن المجازاة بالمثلة لهو خير

للصابرين ثم امره بالصبر عنها فقال واصبر وما صبرك الا بالله
اى بتوفيقه ومعونته ولا تحزن عليهم على المشركين باعراضهم عنك
ولا تك في ضيق مما يمكرون لا تضيق صدرك من مكرهم ان الله مع
الذين اتقوا الفواحش والكبائر والذين هم محسنون في العمل
بالنصرة والمعونة والله اعلم

تفسير سورة بني اسرايل

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان الذي براة له من السوء اسرى بعبده سيدنا محمد عليه السلام
من المسجد الحرام يعني مكة ومكة كلها مسجد الى المسجد الاقصى
وهو بيت المقدس وقيل له الاقصى لبعد المسافة بينه وبين المسجد
الحرام الذي باركنا حوله بالثمار والانهار لنريه من اياتنا وهو
ما راى في تلك الليلة من الايات التي تدل على قدرة الله ثم ذكر انه اكرم
موسى ايضا قبله بالكتاب فقال واتينا موسى الكتاب التورية
وجعلناه هدى لبني اسرايل دليلا لهم به على الهدى ان لا تتخذوا
من دوني اى فقلنا لا تتخذوا وان زايدة والمعنى على توكلوا الى على
غيري ولا تتخذوا من دوني ربا ذرية يا ذرية من حملنا مع نوح
يعني بني اسرايل وكانوا من ذرية من كان في سفينة نوح وفي هذا
تذكير بالنعمة اذ انجى اباءهم من الغرق ثم اثنى على نوح فقال انه كان
عبدا شكورا كان اذا اكل حمد الله واذا لبس ثوبا حمد الله و
وقضينا الى بني اسرايل اوحينا عليهم واعلمناهم في كتابهم لتفسدن
في الارض مرتين بالمعاصي وخلاف احكام [illegible] ولتعلن علوا كبيرا
لتتعظمن ولتبغن فاذا جاء وعد اوليهما يعني اولى مرتي الفساد

بعثنا عليكم ارسلنا عليكم وسلطنا عبادا لنا يعني جالوت وقومه اولي
باس شديد ذوي قوة باس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا
ترددوا وطافوا وسط منازلهم ليطلبوا من يقتلونهم وكان وعدا
مفعولا لا قضاه الله عليهم ثم رددنا لكم الكرة عليهم نصرناكم
ورددنا الدولة لكم عليهم بقتل جالوت وامددناكم باموال وبنين
حتى عاد امركم كما كان وجعلناكم اكثر نفيرا اكثر عددا من عدوكم
ان احسنتم احسنتم لانفسكم اى وقلنا ان احسنتم لانفسكم ان
اطعتم الله فيما يغني عفا عنكم المساوي وان اسأتم بالفساد وعصيان
الانبياء وقتلهم فلها فعليها يقع الوبال فاذا جاء وعد الاخرة المرة
الاخرة من فسادكم وجواب اذا محذوف على تقدير بعثناهم ليسوءوا
وجوهكم وهو انه بعث عليهم بخت نصر فسبى وقتل وخرب ومعنى
ليسوءوا وجوهكم ليحزنوكم حزنا يظهر اثره في وجوهكم بسبي ذراريكم
واخراب مساجدكم وليتبروا ما علوا تتبيرا ليدمروا ويخربوا
ما غلبوا عليه عسى ربكم ان يرحمكم وهذا ايضا مما اخبر واية في كتابهم
والمعنى لعل ربكم ان يرحمكم ويعفوا عنكم بعد انتقامه منكم يا بني اسرايل
وان عدتم بالمعصية عدنا بالعقوبة هذا في الدنيا واما في الاخرة
فقد جعلنا جهنم للكافرين حصيرا سجنا محبسا ان هذا القران
يهدي للتي هي اقوم يرشد الى الحالة التي هي اعدل واصوب وهي
توحيد الله والايمان برسله ويبشر المؤمنين بان لهم من الله اجرا
كبيرا وبان اعداءهم [illegible] في الاخرة ويدع الانسان [illegible]
الانسان على نفسه عند الغضب والضجر وعلى ولده واهله [illegible]

ان يستجاب له كما يدعو النفسه بالخير وكان الانسان عجولا
يعجل بالدعاء في الشر كعجلته بالدعاء في الخير وجعلنا الليل والنهار
آيتين علامتين تدلان على قدرة خالقهما فمحونا آية الليل طمسنا
نورها بما جعلنا فيها من السواد وجعلنا آية النهار مبصرة مضيئة
يبصرون بها لتبتغوا فضلا من ربكم لتبصروا كيف تتصرفون في اعمالكم
ولتعلموا عدد السنين بمحو آية الليل ولولا ذلك ما كان يعرف الليل
من النهار وكان لا يتبين العدد وكل شيء مما تحتاج اليه فصلناه
تفصيلا بيناه تبيينا لا يلتبس معه بغيره وكل انسان الزمناه
طائره في عنقه كتبنا عليه ما يعمل من خير وشر ونخرج له نظهر
له يوم القيمة صحيفة عمله منشورة اقرأ كتابك اي يقال له اقرأ كتابك
كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا محاسبا تقول كفيت انت في محاسبة
نفسك من اهتدى فانما يهتدي لنفسه ثواب اهتدائه لنفسه
ومن ضل فانما يضل عليها على نفسه عقوبة ضلاله ولا تزر وازرة
وزر اخرى وذلك ان الوليد بن المغيرة قال اتبعوني وانا احمل اوزاركم
فقال الله عز وجل ولا تزر وازرة وزر اخرى اي لا تحمل نفس ذنب
غيرها وما كنا معذبين احدا حتى نبعث رسولا يبين لهم ما يجب
عليه اقامة للحجة واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها المراد
على البيان رسول بالطاعة وعني بالمترفين الجبارين والسلاطين
والملوك وخصهم بالامر لان غيرهم تبع لهم ففسقوا فيها اي
تمردوا في كفرهم والفسوق في الكفر الخروج عن الحق الى الخبث فحق عليها
القول وجب عليها العذاب فدمرناها تدميرا اهلكناها [...]

اهلاكا باستيصال من كان يريد العاجلة من كان يريد بعمله وطاعته
واسلامه الدنيا عجلنا له فيها ما نشاء القدر الذي نشاء لمن نريد
ان نعجل له شيئا ثم ندخله النار في الآخرة مذموما ملوما مدحورا
مطرودا لانه لم يرد الله بعمله ومن اراد الاخرة الجنة وسعى لها سعيها
عمل بفرايض الله وهو مؤمن لان الله لا يقبل حسنة الا من مؤمن
فاولئك كان سعيهم مشكورا يضاعف لهم الحسنات كلا
من الفريقين نمد نزيد ثم ذكرهما فقال هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك
في الدنيا وهي مقسومة بين البر والفاجر وما كان عطاء ربك
محظورا ممنوعا في الدنيا من المؤمنين والكافرين ثم تخصص
بالمؤمنين في الاخرة انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض في الرزق
فمن مقل ومكثر وللاخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا من الدنيا
لان درجات الجنة تتفاضلون فيها على قدر اعمالهم لا تجعل ايها الا[نسان]
المخاطب مع الله الها آخر فتقعد ملوما مخذولا لا ناصر
لك وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا وامر
احسانا بالوالدين اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما يقول
ان عاش احدهما والديك حتى يشيب ويكبرا وهما جميعا فلا تقل لهما اف
لا تقل لهما رديا من الكلام ولا تستثقل شيئا من امرهما ولا تنهرهما
لا تواجههما بكلام تزجرهما به وقل لهما قولا كريما لينا لطيفا
واخفض لهما جناح الذل من الرحمة الن لهما جانبك واخضع
لهما من الرحمة اي من رقتك عليهما وشفقتك وقل رب ارحمهما
مثل رحمتهما اياي في صغري حين ربياني ربكم اعلم بما في نفوسكم

بما تضمرون من البر والعقوق ان تكونوا صالحين طائعين لله فانه
كان للاوابين الراجعين عن معاصي الله غفورا يغفر لهم ما بدر
منهم وهذا فيمن بدرت منهم بادرة وهو لا يضمر عقوقا فاذا رجع
عن ذلك غفر الله له ثم انزل في بر الاقارب وصلة ارحامهم بالعطايا
اليهم قوله وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل فاجعل
لهما من الحق في المال ولا تبذر تبذيرا لا تنفق في غير الحق ان المبذرين
المنفقين في غير طاعة الله كانوا اخوان الشياطين لانهم يوافقونهم
فيما يامرونهم به ثم ذم الشيطان بقوله وكان الشيطان لربه كفورا
واما تعرضن عنهم الاية كان رسول الله اذا سأله فقراء اصحابه
ولم يكن عنده ما يعطيهم اعرض عنهم حياء وسكت فهو قوله
واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك انتظار رزق من الله يأتيك
فقل لهم قولا ميسورا لينا سهلا وكان اذا سئل ولم يكن عنده
ما يعطي قال يرزقنا الله واياكم من فضله ولا تجعل يدك مغلولة
الى عنقك لا تمسكها عن البذل كل الامساك حتى كانها مقبوضة
الى عنقك ولا تبسط الخير ولا تبسطها كل البسط في النفقة
والعطية فتقعد ملوما تلوم نفسك وتلام محسورا ليس عندك
شيء من قولهم حسرت الرجل بالمسألة اذا افنيت جميع ما عنده
نزلت هذه الاية حين وهب رسول الله قميصه ولم يجد ما يلبسه
للخروج فبقي في البيت ان ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر
يوسع على من يشاء ويضيق على من يشاء انه كان بعباده خبيرا
بصيرا حيث اجرى رزقهم على ما علم فيه صلاحهم ولا تقتلوا اولادكم

سبق تفسيره في سورة الانعام وقوله خطأ اي اثما ولا تقتلوا النفس
التي حرم الله الا بالحق بكفر بعد اسلام او زنا بعد احصان او قتل
نفس متعمد ومن قتل مظلوما اي بغير احدى هذه الخصال فقد جعلنا
لوليه وارثه سلطانا حجة في قتل القاتل ان شاء او اخذ الدية او العفو
فلا يسرف في القتل فلا يتجاوز ما حد له وهو ان يقتل بالواحد اثنين
او غير القاتل ممن هو من قبيلة القاتل كفعل العرب في الجاهلية
انه ان الولي كان منصورا بقتل قاتل وليه والاقتصاص منه
وقيل انه المقتول ظلما كان منصورا في الدنيا بقتل قاتله وفي
الآخرة بالثواب ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن يعني الاكل
بالمعروف وقد ذكرنا هذا في سورة الانعام واوفوا بالعهد وهو كل
ما امر به ونهي عنه ان العهد كان مسئولا عنه واوفوا الكيل اتموه
اذا كلتم وزنوا بالقسطاس بأقوم الموازين ذلك خير اقرب الى رضا
الله واحسن تأويلا عاقبة ولا تقف ما ليس لك به علم لا تقولن في شيء
مما لا تعلم ان السمع الى آخرها اي يسأل الله العباد فيما استعملوا
فيه هذه الجوارح ولا تمش في الارض مرحا اي بالكبر والفخر انك
لن تخرق الارض لن تنقبها حتى تبلغ آخرها ولا ان تطاول الجبال
والمعنى ان قدرتك لا تبلغ هذا المبلغ فتكون لك واصلة الى الخيلاء ل
يريد انه ليس ينبغي للعاجز ان يبذخ ويستكبر كل ذلك اشارة الى
جميع ما تقدم ذكره مما اوحى اليك ربك من الحكمة من القرآن ومواعظه
وبالغ الاية في هذه السورة ثم نزل فيمن قال من المشركين
الملائكة بنات الله افاصفاكم ربكم بالبنين اي آثركم واخلص لكم البنين

دونه وجعل لنفسه البنات انكم لتقولون قولا عظيما ولقد صرفنا
في هذا القران من كل مثل موجب الاعتبار به والتفكر فيه ليذكروا
ليتعظوا ويتدبروا وما يزيدهم ذلك البيان والتصريف الا نفورا
عن الحق وذلك انهم اعتقدوا شبهة وحيل فنفروا منها اشد النفور
قل للمشركين لو كان معه مع الله الهة كما تقولون اذا لابتغوا
الى ذي العرش سبيلا اذا لابتغت الالهة ان تزيل ملك صاحب
العرش تسبح له من في السموات الاية المراد بالتسبيح في هذه الاية
الدلالة على ان الله خالق حكيم منزه من الاسوا والمخلوقون والمخلوقات
كلها تدل على هذا وقوله لا تفقهون تسبيحهم مخاطبة للكفار
لانهم لا يستدلون ولا يعتبرون واذا قرات القران الاية نزلت
في قوم كانوا يوذون رسول الله عليه السلام اذا قرا القران فحجبه
الله عن اعينهم عند قراءة القران حتى كانوا يمرون به ولا يرونه
وقوله مستورا معناه ساترا وجعلنا على قلوبهم اكنة سبق تفسيره
في سورة الانعام واذا ذكرت ربك في القران وحده قلت لا اله
الا الله وانت تتلوا القران ولوا على ادبارهم نفورا اعرضوا عنك
نافرين نحن اعلم بما يستمعون به الاية نزلت حين دعا على اشراف
قريش الى طعام اتخذه لهم ودخل عليهم النبي عليه السلام وقرا عليهم
القران ودعاهم الى الله وهم يقولون فيما بينهم متناجين هو
ساحر وهو مسحور فانزل الله نحن اعلم بما يستمعون به اي يستمعونه
اخبر الله انه عالم بتلك الحال وبذلك الذي كانوا [illegible] معون اذ يستمعون
الى الرسول واذ هم نجوى يتناجون بينهم بالتكذيب والاستهزاء

اذ يقول الظالمون المشركون ان تتبعون الا رجلا مسحورا مخدوعا
ان اتبعتموه انظر كيف ضربوا لك الامثال بينوا لك الاشباه حين
شبهوك بالكاهن والساحر والشاعر فضلوا بذلك عن طريق
الحق فلا يستطيعون سبيلا مخرجا وقالوا ءاذا كنا عظاما
بعد الموت ورفاتا وترابا ءانا لمبعوثون ونخلق خلقا جديدا قل كونوا
حجارة الاية معناه تقول قدروا انكم لو خلقتم من حجارة او حديد
او كنتم الذي هو اكبر الاشياء في صدوركم لاماتكم الله ثم احياكم
لان القدرة التي بها انشاكم بها يعيدكم وهذا معنى قوله فسيقولون
من يعيدنا قل الذي فطركم خلقكم اول مرة فسينغضون اليك رءوسهم
يحركونها تكذيبا لهذا القول ويقولون متى هو اي الاعادة والبعث
قل عسى ان يكون قريبا يعني هو قريب يوم يدعوكم بالنداء الذي
يسمعكم وهو النفخة الاخيرة وتستجيبون تجيبون بحمده وهو
انهم يخرجون من القبور يقولون سبحانك وبحمدك حمدا حين
لا ينفعهم الحمد وتظنون ان لبثتم الا قليلا تستقصرون مدة
لبثهم في الدنيا او في البرزخ مما يعلمون من طول لبثهم في الاخرة
وقل لعبادي المؤمنين يقولوا للكفار الكلمة التي هي احسن وهو
ان يقولوا يهديكم الله ان الشيطان ينزغ بينهم ان الشيطان
هو الذي يفسد بينهم ربكم اعلم بكم ان يشا يرحمكم يوفقكم فتؤمنوا وان
يشا يعذبكم [illegible] يميتكم على الكفر وما ارسلناك عليهم وكيلا موكلا
اليك ايمانهم [illegible] ليس عليك الا التبليغ وربك اعلم بمن في السموات
والارض لانه [illegible] قهم ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض بما بينهم

نزلت حين شكى اصحاب النبي عليه الصلوة والسلام اذى المشركين واستاذنوه في قتالهم قل يعدلوا التي هي احسن

ومعنى تفضيل بعضهم على بعض تخصيص كل واحد منهم بفضيلة
دون الآخر وآتينا داود زبورا اى فلا تنكروا الفضل لمحمد واعطاه
القرآن فقد جرت سنتنا بهذا في النبيين قل ادعوا الذين الاية
ابتلى الله قريشا بالقحط سنين فشكوا ذلك الى رسول الله فانزل الله قل
ادعوا الذين زعمتم اى دعيتم انهم الهة من دونه ثم اخبر عن الالهة
فقال لا يملكون كشف الضر عنكم يعني البؤس والشدة ولا تحويلا
من السقم والفقر الى الصحة والغنى ثم ذكر اولياءه فقال اولئك الذين
يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة تتضرعون الى الله في طلب الجنة
ايهم اقرب الى رحمة الله تبتغي الوسيلة اليه بصالح الاعمال وان
من قرية الا نحن اى ما من اهل قرية الا سيهلك اما بموت او بعذاب يستأصل
اما الصالحة فبالموت واما الطالحة فبالعذاب كان ذلك في الكتاب
مسطورا مكتوبا في اللوح المحفوظ وما منعنا ان نرسل بالايات
لما سأل المشركون رسول الله عليه السلام ان يوسع لهم مكة ويجعل
الصفا ذهبا اتاه جبريل فقال ان شئت كان ما سألوا ولكنهم
ان لم يؤمنوا لم ينظروا وان شئت استانيت بهم وانزل الله هذه الاية
ومعناها انا لا نرسل بالايات لئلا يكذب بها هولاء كما كذب من
قبلهم فيستحقوا المعاجلة بالعقوبة وآتينا ثمود الناقة مبصرة
آية مضيئة بينة فظلموا بها جحدوا انها من الله وما نرسل بالايات
اى العبر والدلالات الا تخويفا للعباد لعلهم يخافون الله
ما نشاء واذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس اى فهم في قبضته فلا
..يمنعك منهم حتى تبلغ الرسالة ويحول بينك وبينهم ان يقتلوك وما جعلنا

الرؤيا التي اريناك يعني ما ارى ليلة اسرى به وكانت رؤيا يقظة
والشجرة الملعونة في القرآن وهي شجرة الزقوم الا فتنة للناس
فكانت الفتنة في الرؤيا ان بعضهم ارتد حين اعلمهم بقصة
الاسراء وازداد الكفار تكذيبا وكانت الفتنة في الزقوم انهم قالوا
ان محمدا يزعم ان في النار لشجرا والنار تاكل الشجر وقالوا لا نعلم الزقوم
الا التمر والزبد وانزل الله في ذلك انا جعلناها فتنة للظالمين
الايات ونخوفهم بالزقوم فما يزدادون الا كفرا وعتوا قال يعني
ابليس ارايتك اى ارايت والكاف توكيد الا كفرا وعتوا قال يعني
ابليس ارايتك اى ارايت والكاف توكيد للمخاطب هذا الذي كرمت
علي اى فضلته يعني ادم لئن اخرتني الى يوم القيمة لاحتنكن ذريته
لاستاصلنهم بالاغواء ولاستولين عليهم الا قليلا يعني من عصمه
الله قال الله اذهب اى انظرتك الى يوم القيمة فمن تبعك اطاعك منهم
من ذريته واستفزز اى ازعجه واستخفه الى اجابتك بصوتك وهو
الغناء والمزامير واجلب عليهم وصح بخيلك واحثثهم عليهم
بالاغواء وخيله كل راكب في معصية الله ورجله كل ماش على رجليه
في معصية الله وشاركهم في الاموال وهو كل مال اخذ بغير حق
والاولاد وهو كل ولد زنا وعدهم ان لا جنة ولا نار ولا بعث وهذه والاحساب
الانواع من الامر كلها [illegible] قال الله تعالى وما يعدهم الشيطان
الا غرورا ان عبادي ليس لك عليهم سلطان حجة في الشرك
وكفى بربك وكيلا لاوليائه يعصمهم من القبول من ابليس ربكم الذي
يزجي يسير لكم الفلك في البحر لتبتغوا من فضله في طلب التجارة

انه كان بكم بالمومنين رحيما واذا مسكم الضر خوف الغرق في البحر
ضل زال وبطل من تدعون من الالهة الا اياه الا الله فلما نجيكم من الغرق
واخرجكم الى البر اعرضتم عن الايمان والتوحيد وكان الانسان الكافر
كفورا النعمة ربه جاحدا ثم بين انه قادر على ان يهلكهم في البر فقال افامنتم
بر البحيث اعرضتم حين سلمتم من هول البحر ان يخسف بكم تغيبكم ويذهبكم
في جانب البر وهو الارض او يرسل عليكم حاصبا عذابا يحصبهم اي
يرميهم بحجارة ثم لا تجدوا لكم وكيلا مانعا ولا ناصرا ام امنتم ان يعيدكم
في البحر تارة مرة اخرى فيرسل عليكم قاصفا ريحا شديدا تقصف
الفلك وتكسره فيغرقكم على الفرق بكفركم حيث سلمتم في المرة الاولى
ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا ثائرا ولا ناصرا والمعنى لا تجدوا من يتبعنا
بانكار ما نزل بكم ولقد كرمنا فضلنا بني ادم بالعقل والنطق والتميز
وحملناهم في البر على الابل والخيل والبغال والحمر وفي البحر على السفن
ورزقناهم من الطيبات الثمار والحبوب والمولنى السمن والزبد والحلاوي
وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا يعني البهائم والدواب والوحوش
يوم ندعوا يعني يوم القيامة كل اناس بامامهم بنبيهم وهو ان يقال
هاتوا متبعي ابراهيم هاتوا متبعي موسى هاتوا متبعي محمد عليهم السلام فيقوم
اهل الحق فياخذون كتبهم بايمانهم ثم يقال هاتوا متبعي الشيطان
هاتوا متبعي روسا الضلالة وهذا قول ابن عباس امام هدى وامام
ضلالة وقوله ولا يظلمون فتيلا اي لا ينقصون فتيلا من الثواب
وهو القشرة التي في شق النواة ومن كان في هذه الدنيا اعمى القلب
عما يرى من قدرته في خلق السما والارض والشمس والقمر وغيره

فهو في الاخرة في امر الاخرة وما تغيب عنه اشد عمى واضل سبيلا
وابعد حجة وان كادوا الاية نزلت في وفد ثقيف اتوا رسول الله عليه السلام
وقالوا متعنا باللات سنة وحرم وادينا كما حرمت مكة فانا نحب
ان تعرف العرب فضلنا عليهم فان خشيت ان تقول العرب لم تعطيهم
ما لم تعطنا فقل الله امرني بذلك واقبلوا يلحون على النبي عليه السلام فامسك
رسول الله عنهم وقد هم ان يعطيهم ذلك فانزل الله وان كادوا هموا و
قاربوا ليفتنونك ليستزلونك عن الذي اوحينا اليك يعني القران والمعنى
عن حكمه وذلك ان في اعطائهم ما سالوا مخالفة لحكم القران لتفتري
علينا غيره اي لتختلق علينا غير ما اوحينا اليك وهو قولهم قل الله
امرني بذلك واذا لو فعلت ما ارادوا لاتخذوك خليلا ولولا ان ثبتناك
على الحق بعصمتنا اياك لقد كدت تركن تميل اليهم شيئا ركونا قليلا ثم
توعده على ذلك لو فعله فقال اذا لاذقناك ضعف الحيوة ضعف عذاب
الدنيا وضعف الممات وضعف عذاب الاخرة يعني ضعف ما يعذب
غيره وان كادوا ليستفزونك يعني اليهود قالوا للنبي عليه السلام ان الانبيا
انما بعثوا بالشام فان كنت نبيا فالحق فانك ان خرجت اليها امنا بك
فوقع ذلك في قلبه لحب ايمانهم فانزل الله هذه الاية ومعنى ليستفزونك
ليزعجونك من الارض يعني المدينة واذا لا يلبثون خلفك الا قليلا اعلم
الله انهم لو فعلوا ذلك لم يلبثوا حتى يستاصلوا كسنتنا فمن قبلهم وهو
قوله سنة من قد ارسلنا الاية يقول لم نرسل قبلك رسولا فاخرجه قومه
الا اهلكوا ولا تجد لسنتنا تحويلا لا خلف لسنتي ولا يقدر احد ان يقلبها
اقم الصلوة اي ادمها لدلوك الشمس من وقت زوال الشمس الى غسق

الليل اقبال ظلامه فيدخل في هذا صلوة الظهر والعصر والعشا
وقران الفجر يعني صلوة الفجر سماها قرانا لان الصلوة لا تجوز الا
بقراءة ان قران الفجر كان مشهودا تشهده ملائكة الليل وملائكة
النهار ومن الليل فتهجد به فصل به بالقران نافلة لك زيادة لك في الدرجات
لانه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر فما عمل من عمل سوى المكتوبة
فهي نافلة له من اجل انه لا يعمل ذلك في كفارة الذنوب عسى ان يبعثك
عسى من الله واجب ومعنى يبعثك ربك يقيمك ربك في مقام محمود وهو
مقام الشفاعة يحمده فيه الخلق وقل رب ادخلني لما امر رسول الله بالهجرة
انزلت عليه هذه الاية ومعناها ادخلني المدينة ادخال صدق اي
ادخالا حسنا لا ارى فيه ما اكره واخرجني من مكة اخراج صدق
لا التفت اليها بقلبي واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا قوة بالقدرة
والحجة اقيم بها دينك وقل جاء الحق الاسلام وزهق بطل واضمحل
الباطل الشرك ان الباطل الشرك كان زهوقا مضمحلا زايلا امر ان
نقول هذا عند دخول مكة يوم الفتح وننزل من القران اي من الجنس
الذي هو قران ما هو شفاء من كل دا لان الله يدفع به كثيرا من
المكاره ورحمة للمؤمنين ثواب لا انقطاع له في تلاوته ولا
يزيد القران الظالمين المشركين الا خسارا لانهم يكفرون به ولا
ينتفعون بمواعظه واذا انعمنا على الانسان يريد الوليد بن المغيرة
اعرض اي عن الدعا والابتهال فلا يبتهل كابتهاله في البلاء والمحنة
ونأى بجانبه بعد بنفسه عن القيام بحقوق نعم الله واذا مسه الشر
اصابه المرض والفقر كان يؤوسا ييئس من رحمة الله لانه لا يثق

بتفضل الله على عباده قل كل يعمل على شاكلته على مذهبه وطريقته
فالكافر يعمل ما يشبه طريقته من الاعراض عند الانعام واليأس عند
الشدة والمؤمن يفعل ما يشبه طريقته من الشكر عند الرخاء والصبر
والاحتساب عند البلاء الا ترى انه قال فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا
اي فالمؤمن الذي لا يعرض عند النعمة ولا يائس عند المحنة ويسألونك
يعني اليهود عن الروح وهو ما يحيى به البدن سألوه عن ذلك وحقيقته
وكيفيته وموضعه من البدن وذلك مما لم يخبر الله به احدا ولم يعط علمه
احدا من عباده فقال قل الروح من امر ربي اي من علم ربي اي انكم لا تعلمونه
وقيل من خلق ربي اي انه مخلوق له وما اوتيتم من العلم الا قليلا وكانت
اليهود تدعي علم كل شيء بما في كتابهم وكانت اليهود تدعي علم كل شيء
مما في كتابهم وما اتيتم من العلم الا قليلا فقيل لهم وما اوتيتم من العلم الا قليلا
بالاضافة الى علم الله ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك لنمحونه
من القلوب ومن الكتب حتى لا يوجد له اثر ثم لا تجد لك به علينا وكيلا
لا تجد من تتوكل عليه في رد شيء منه الا رحمة من ربك لكن الله رحمك فاثبت
ذلك في قلبك وقلوب المؤمنين ان فضله كان عليك كبيرا حيث جعلك
سيد ولد ادم واعطاك المقام المحمود قل لئن اجتمعت الانس والجن
الاية لما تحداهم رسول الله عليه السلام بالقران وعجزوا عن معارضته انزل
الله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران
في نظمه وبلاغته لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا مثل
ما تعاونت الشعراء على بيت شعر فيقيمونه ولقد صرفنا بينا في هذا القران
للناس لاهل مكة من الامثال التي تجب الاعتبار بها فابى اكثر الناس الا
[illegible]

اهل مكة الا كفورا جحودا للحق واقترحوا من الايات ما ليس لهم وهو
قوله وقالوا لن نومن لك حتى تفجر لنا من الارض
ينبوعا عينا من الما وذلك انهم سالوا ان تجرى لهم نهرا كانهار
الشام والعراق او تكون لك جنة الاية هذا ايضا كان فيما اقترحوا
او تسقط السما كما زعمت ان ربك ان شا فعل ذلك كسفا قطعا او تاتى
بالله والملائكة قبيلا تاتى بهم حتى نراهم مقابلة وعيانا او يكون لك بيت
من زخرف من ذهب وكان فيما اقترحوا عليه ان تكون جنان وكنوز
وقصور من ذهب او ترقى فى السما وذلك ان عبد الله بن ابى امية قال لن نومن
لك يا محمد بالجنة حتى تتخذ الى السما سلما ثم ترقى فيه وانا انظر حتى تاتيها
وتاتى بنسخة منشورة معك ونفر من الملائكة يشهدون لك انك كما تقول
فقال الله قل سبحان ربى هل كنت الا بشرا رسولا اى ان هذه الاشيا
ليست فى قوى البشر وما منع الناس يعنى اهل مكة ان يومنوا اذ جاءهم
الهدى البيان وهو القران الا ان قالوا الا قولهم فى التعجب
والانكار ابعث الله بشرا رسولا اى هلا بعث ملكا فقال الله قل
لو كان فى الارض بدل الادميين ملائكة يمشون مطمئنين مستوطنين
الارض لنزلنا عليهم من السما ملكا رسولا يريد ان الا بلغ فى الادا اليهم (ما ظرف)
بشر مثلهم وقوله ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم تسحبهم الملائكة (انكرو ربو)
على وجوههم عميا لا يرون شيا يسرهم وصما لا يسمعون شيا يسرهم
بكما لا ينطقون بحجة وقوله كلما خبت اى سكن لهبها زدناهم سعيرا
نارا تتسعر ذلك جزاؤهم هذه الاية مفسرة فى هذه السورة او لم يروا اولم
يعلموا ان الله الذى خلق السموات والارض قادر على ان يخلق مثلهم اى يخلقهم

ثانيا واراد بمثلهم اياهم وتم الكلام ثم قال وجعل لهم اجلا لا ريب فيه
يعنى اجل الموت واجل القيمة فابى الظالمون المشركون الا كفورا جحودا
بذلك الاجل وهو البعث والقيمة قل لو انتم تملكون خزائن الرزق اذا لامسكتم (خزائن رحمة ربى)
لبخلتم خشية الانفاق خشية ان تنفقوا فتفتقروا وكان الانسان
قتورا بخيلا ثم ذكر قصة موسى وما اتاه من الايات وانكار فرعون ذلك
فقال ولقد اتينا موسى تسع ايات بينات وهى اليد والعصا وفلق
البحر والطمسة وهو قوله ربنا اطمس على اموالهم والطوفان والجراد
والقمل والضفادع والدم فسال يا محمد بنى اسرائيل يا بنى اسرائيل المو (منس)
من قريظة والنضير اذ جاءهم يعنى جا اباءهم وهذا سوال استشهاد
لتعرف اليهود صحة ما تقول محمد بقول علمائهم فقال له فرعون انى
لاظنك يا موسى مسحورا ساحرا فقال موسى لقد علمت ما انزل هؤلا
الايات الا رب السموات والارض بصائر عبرا ودلالات وانى لاظنك
لاعلمك يا فرعون مثبورا ملعونا مطرودا فاراد فرعون ان يستفزهم
يخرجهم يعنى موسى وقومه من الارض ارض مصر وقوله فاذا جاء وعد
الاخرة يريد القيمة جئنا بكم لفيفا مجتمعين مختلطين وبالحق انزلناه
اى انزلنا القران بالدين القائم والامر الثابت وبالحق نزل ومحمد نزل
القران اى عليه كما تقول نزلت بزيد وقوله وقرانا فرقناه اى قطعنا
ايانه وسورة سورة فى عشرين سنة لتقراه على الناس على مكث
تؤدة وترسل ليفهموه ونزلناه تنزيلا نجوما بعد نجوم وشيا بعد شى
قل لاهل مكة امنوا بالقران او لا تومنوا وهذا تهديد اى قد انذر الله
وبلغ رسوله ان الذين اوتوا العلم من قبله من قبل القران يعنى ناسا من

من اهل الكتاب حين سمعوا ما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم خروا سجدا
وقوله ان كان وعد ربنا لمفعولا اى وعده بانزال القران وبعث محمد
لمفعولا ويخرون للاذقان كرر القول لتكرار الفعل منهم ويزيدهم القران
خشوعا قل ادعوا الله الاية كان رسول الله عليه السلام يقول يا الله يا رحمن
فسمع ذلك ابو جهل فقال ان محمدا ينهانا ان نعبد الهين وهو يدعو
الها اخر مع الله يقال له الرحمن فانزل قل يا محمد يا معشر المومنين
ادعوا الرحمن ان شيتم فقولوا يا الله وان شيتم فقولوا يا رحمن ايا ما تدعوا
فله الاسما الحسنى ولا تجهر بصلوتك بقراتك فيسمعه المشركون فيسبوا
القران ولا تخافت بها ولا تخفها عن اصحابك فلا تسمعهم وابتغ
بين ذلك سبيلا اسلك طريقا بين الجهر والمخافتة وقوله ولم يكن له ولى
من الذل لم يكن له ولى ينصره ممن استذله وكبره تكبيرا عظمه تعظيما

اى اسماء الله تعالى تدعوا

تفسير سورة الكهف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا اختلا
فا والتباسا قيما مستقيما يريد انه انزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعل
له عوجا لينذر الكتاب الكافرين باسا شديدا عذابا شديدا
من لدنه من قبله وقوله اجرا حسنا يعنى الجنة وينذر الذين
قالوا اتخذ الله ولدا وهم اليهود والنصارى ما لهم به بذلك القول
من علم لانهم قالوا جهلا وافتراء على الله ولا لابائهم الذين قالوا
كبرت مقالتهم تلك كلمة فلعلك باخع نفسك قاتلها على اثارهم على
اثر توليهم واعراضهم عنك لشدة حرصك على ايمانهم ان لم يومنوا

بهذا الحديث يعنى القران اسفا غيظا وحزنا انا جعلنا ما على الارض
يعنى ما خلق فى الدنيا من الاشجار والنبات والماء وكل ذى روح دب
على الارض زينة لها لنبلوهم بما خلقنا فيها لنبلوهم ايهم احسن عملا احد
فيها وانزل لها انهم اعلم انه مغنى ذلك كله وقال وانا لجاعلون ما عليها
صعيدا جرزا بلاقع ليس فيها نبات ام حسبت ان اصحاب الكهف
وهو المغارة فى الجبل والرقيم وهو اللوح الذى كتب فيه اسماوهم و
انسابهم كانوا من اياتنا عجبا اى لم يكونوا بالعجب اياتنا ولم يكونوا العجب
من اياتنا فقط فان اياتنا كلها عجب وكانت قريش سالوا محمدا
عليه السلام عن خبر فتية فقدوا فى الزمان الاول بتلقين اليهود قريشا
ذلك فانزل الله على نبيه خبرهم فقال اذ اوى الفتية الى الكهف هربوا
اليه ممن يظلمهم واشتغلوا بالدعا والتضرع فقالوا ربنا اتنا من لدنك
رحمة اعطنا من لدنك مغفرة ورزقا وهيئ واصلح لنا من امرنا رشدا
ارشدنا الى ما يقرب منك فضربنا على اذانهم سددنا اذانهم بالنوم
فى الكهف سنين عددا معدودة ثم بعثناهم ايقظناهم من
نومهم لنعلم لنرى اى الحزبين من المؤمنين والكافرين احصى
عددا لما لبثوا للبثهم فى الكهف امدا غاية وكانه وقع
اختلاف بين فريقين من المؤمنين والكافرين فى قدر مدة قعودهم
وتلبثهم فقد واسم فبعثهم الله من نومهم ليتبين ذلك نحن نقص
عليك نباهم بالحق بالصدق انهم فتية شبان واحداث امنوا بربهم
وزدناهم هدى ثبتناهم على ذلك وربطنا على قلوبهم ثبتناها
بالصبر واليقين اذ قاموا بين يدى ملكهم الذى كان يفتن اهل الايمان

عن دينهم فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعوا من دونه
الها آخر لقد قلنا اذا شططا كذبا وجورا ان دعونا غيره هولاء قومنا
اتخذوا من دونه الهة يعنون الذين عبدوا الاصنام في زمانهم
لولا هلا يأتون عليهم على عبادتهم بسلطان بين بحجة بينة فمن اظلم ممن
افترى على الله كذبا فزعم ان معه الها فقال لهم تمليخا وهو رئيسهم
واذ اعتزلتموهم فارقتموهم وما يعبدون من الاصنام الا الله فانكم
ان لم تتركوا عبادة الله فأووا الى الكهف صيروا اليه ينشر لكم ربكم من
رحمته يبسطها عليكم ويهيئ لكم من امركم مرفقا ييسر لكم غذاء تاكلونه
وترى الشمس اذا طلعت تزاور تميل عن كهفهم ذات اليمين في ناحية
اليمين واذا غربت تقرضهم تتركهم وتجاوز عنهم ذات الشمال في ناحية
الشمال فلا يصيبهم الشمس البتة لانها تميل عنهم طالعة وغاربة
فتكون صورهم محفوظة وهم في فجوة منه متسع من الكهف ينالهم برد
الريح ونسيم الهوا ذلك التزاور والقرض من آيات الله دلايل قدرته
ولطفه باصحاب الكهف ولولا ذلك لهلكوا وتحسبهم ايقاظا
لان اعينهم مفتوحة وهم رقود نيام ونقلبهم ذات اليمين وذات
الشمال لئلا تأكل الارض لحومهم وكلبهم باسط ذراعيه يديه
بالوصيد بفنا الكهف لو اطلعت اشرفت عليهم لوليت اعرضت
منهم فرارا للمهابة بهم ولملئت منهم رعبا خوفا وذلك لان الله منعهم
بالرعب لئلا يراهم احد وكذلك وكما فعلنا بهم هذه الاشيا بعثناهم
ايقظناهم من تلك النومة التي تشبه الموت ليتساءلوا بينهم ليسأل بعضهم بعضا عن
مدة لبثهم قال قايل منهم كم لبثتم كم مر علينا منذ دخلنا الكهف

قالوا لبثنا يوما او بعض يوم وذلك انهم دخلوا الكهف غدوة
وبعثهم الله في آخر النهار لذلك قالوا يوما فلما راوا الشمس قالوا
او بعض يوم وكان قد بقيت من النهار بقية فقال تمليخا ربكم
اعلم بما لبثتم رد علم ذلك الى الله تعالى فابعثوا احدكم بورقكم بدراهمكم
هذه الى المدينة فلينظر ايها اي اهلها ازكى طعاما احل من جهة
انه ذبيحة مؤمن او من جهة انه غير مغصوب وقوله وليتلطف
في دخول المدينة وشرا الطعام حتى لا يطلع عليه احد ولا يشعرن
لا يخبرن بكم ولا بمكانكم احدا انهم ان يظهروا عليكم يطلعوا او يشرفوا
عليكم يرجموكم يقتلوكم او يعيدوكم في ملتهم يردوكم الى دينهم ولن
تفلحوا اذا ابدا لم تسعدوا في الدنيا ولا في الآخرة ان رجعتم
الى دينهم وكذلك وكما بعثناهم اعثرنا عليهم اطلعنا عليهم
ليعلموا ليعلم القوم الذين كانوا في ذلك الوقت ان وعد الله بالثواب
والعقاب حق وان الساعة القيمة لا ريب فيها لا شك فيها وذلك
انهم يستدلون بقصتهم على صحة امر البعث اذ يتنازعون اي
اذكر يا محمد اذ يتنازع اهل ذلك الزمان امر اصحاب الكهف بينهم
وذلك انهم كانوا يختلفون في مدة مكثهم وفي عددهم وقيل
تنازعوا فقال المؤمنون نبني عليهم مسجدا وقال الكافرون نحوط
عليها حايطا يدل على هذا قوله فقالوا ابنوا عليهم بنيانا الى ستروهم
عن الناس بنا حولهم وقوله ربهم اعلم بهم يدل على انه وقع تنازع
في عددهم قال الذين غلبوا على امرهم وهم المؤمنون وكانوا غالبين
في ذلك الوقت لنتخذن عليهم مسجدا وذكر في القصص انه جعل

ان وعد الله حق

على باب الكهف بمحل يصلى فيه سيقولون ثلثة الاية اخبر الله
تعالى عن تنازع يجري في عدة اصحاب الكهف يجري ذلك في
المدينة حين قدم وفد نصارى نجران فجرى ذكر اصحاب الكهف
فقالت اليعقوبية منهم كانوا ثلثة رابعهم كلبهم وقالت
النسطورية كانوا النسطورية والملكانية واليعقوبية كانوا
من كبار النصارى واسمهم هدا واضلوا الناس وعدلهم من الحق
الى الباطل خمسة سادسهم كلبهم وقال المسلمون كانوا سبعة
وثامنهم كلبهم قال الله قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل
من الناس قال ابن عباس انا من ذلك القليل ثم ذكرهم باسمايهم فذكر
سبعة فلا تمار فيهم فلا تجادل في اصحاب الكهف الا مرا ظاهرا
بما انزل الله اليك اي افتهم في قصتهم بالظاهر الذي انزل اليك وقل
لا يعلمهم الا قليل كما انزل الله ما يعلمهم الا قليل ولا تستفت
فيهم في اصحاب الكهف منهم من اهل الكتاب احدا ولا تقولن
لشي اني فاعل ذلك غدا الا ان يشا الله فهذا تاديب من الله لنبيه وامر
له بالاستثنا بمشية الله فما يعزم يقول اذا قلت لشي اني فاعله غدا
فقل ان شا الله واذكر ربك اذا نسيت اي اذا نسيت الاستثنا بمشية
الله فاذكر وقله اذا تذكرت وقل عسى ان يهدين ربي يعطين ربي
من الايات والدلالات على النبوة ما يكون اقرب في الرشد والدلالة
من قصة اصحاب الكهف ثم فعل الله به ذلك حيث اتاه علم غيوب
المرسلين وخبرهم ثم اخبر عن قدر مدة لبثهم في الكهف بقوله
ولبثوا في كهفهم منذ دخلوا الى ان بعثهم الله ثلث مائة سنين

وازدادوا بعدها تسع سنين قل يا محمد الله اعلم بما لبثوا ممن يختلف
في ذلك له غيب السموات والارض علم ما غاب فيهما عن العباد ابصر به
واسمع ما ابصر الله بكل موجود واسمعه لكل مسموع ما لهم اي
لاهل السموات والارض من دون الله من ولي ولا ناصر ولا يشرك
الله في حكمه احدا فليس لاحد ان يحكم بحكم لم يحكم الله واتل ما اوحي
اليك من كتاب ربك اتبع القران لا مبدل لكلماته لا مغير للقران
ولن تجد من دونه ملتحدا ملجا واصبر نفسك مفسر في سورة الانعام
الى قوله ولا تعد عيناك عنهم اي ولا تصرف بصرك الى غيرهم من
ذوي الهيات والزينة تريد زينة الحيوة الدنيا تريد مجالسة الاشراف
ولا تطع في تنحية الفقرا عنك من اغفلنا قلبه عن ذكرنا جعلناه
غافلا وقوله وكان امره فرطا اي امر الغافل ضياعا هلاكا لانه ترك
الايمان والاستدلال بايات الله واتبع هواه وقل يا محمد لمن جاك من
الناس الحق من ربكم يعني ما اتيتكم به من الاسلام والقران فمن شا فليومن
ومن شا فليكفر تخيير معناه التهديد بل انا اعتدنا هيانا للظالمين
للذين عبدوا غير الله نارا احاط بهم سرادقها وهو دخان يحيط با
لكفار يوم القيمة وان يستغيثوا مما هم من العذاب والعطش يغاثوا
بما كالمهل كمذاب الحديد والرصاص في الحرارة يشوي الوجوه
حتى تسقط لحمها فيه ثم ذمه فقال بئس الشراب هو وسات مرتفقا
منزلا ثم ذكر ما وعد للمومنين فقال ان الذين امنوا الاية وقوله يحلون
فيها من اساور من ذهب يحلى كل واحد بسوارين من ذهب وكانت
الاسا ورة من زينة الملوك في الدنيا ويلبسون ثيابا خضرا من سندس

واستبرق وهما نوعان من الحرير والسندس ما رق والاستبرق ما غلظ
متكئين فيها على الارائك وهي السرر في الحجال نعم الثواب طاب
ثوابهم وحسنت الارائك مرتفقا موضع ارتفاق اي اتكاء على المرفق
واضرب لهم مثلا رجلين يريد ابني ملك كان في بني اسرائيل توفي وتركهما
فاتخذ احدهما القصور والجنة الاخر كان زاهدا في الدنيا راغبا
في الاخرة فكان اذا عمل اخوه شيئا من زينة الدنيا اخذ مثل ذلك
فقدمه لاخرته واتخذ به عند الله الجنة والقصور حتى نفد ماله
فضربهما مثلا للمومن والكافر الذي ابطرته النعمة وهو قوله
تعالى جعلنا لاحدهما جنتين من اعناب وحففناهما بنخل جعلنا
النخل مطيفا بهما كلتا الجنتين اتت اكلها ادت ريعها تاما ولم
تظلم منه شيئا لم تنقص وفجرنا خلالهما اخرجنا وبسط الجنتين
نهرا وكان له ثمر وكان للاخ الكافر اموال كثيرة فقال لصاحبه
لاخيه وهو يحاوره ويراجعه في الكلام ويجاوبه وذلك انه سال
عن ماله فيما انفقه فقال قدمته بين يدي لا قدم عليه فقال
انا اكثر منك مالا واعز نفرا رهطا وعشيرة ودخل جنته وذلك
انه اخذ بيد اخيه المسلم فادخله جنته يطوف به فيها وقوله تعالى
وهو ظالم لنفسه اي بالكفر بالله قال ما اظن ان تبيد تهلك هذه
ابدا انكر ان الله يفني الدنيا وان القيامة تقوم فقال وما اظن
الساعة قائمة ولئن رددت الى ربي يريد ان كان البعث حقا
لاجدن خيرا منها منقلبا كما اعطاني هذا في الدنيا سيعطيني
في الاخرة افضل منه فقال له اخوه المسلم اكفرت بالذي خلقك

من تراب ثم من نطفة في رحم امك ثم سواك رجلا جعلك معتدل
الخلقة والقامة لكنا لكن انا هو الله ربي لا به ولولا وهلا اذ دخلت
جنتك قلت ما شا الله اي الامر ما شا الله اي بمشية الله لا قوة
الا بالله لا يقوى احد على ما في يديه من ملك ونعمة الا بالله وهذا توبيخ
من المسلم للكافر على مقالته وتعليم له ما يجب ان يقول ثم رجع الى
نفسه فقال ان ترن انا اقل منك الا به فعسى ربي ان يوتين خيرا في الا خره
او في الدنيا خيرا من جنتك ويرسل عليها على جنتك حسبانا عذابا
يرميها به من بردا وصاعقة فتصبح صعيدا زلقا ارضا لا نبات
فيها او يصبح ماوها يعني النهر خلالهما غورا غائرا ذاهبا في
الارض فلن تستطيع له طلبا لا يبقى له اثر يطلبه به واحيط
بثمره اهلكت اشجاره المثمرة فاصبح يقلب كفيه يضرب يديه
واحدة على الاخرى ندامة على ما انفق فيها وهي خاوية ساقطة
على عروشها سقوفها وما عرش للكروم ويقول يا ليتني لم اشرك
بربي احدا تمنى انه كان موحدا غير مشرك حين لم ينفعه التمني
ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله لم ينصره النفر الذي افتخر
بهم حين قال واعز نفرا وما كان منتصرا بان يسترد بدل
ما ذهب منه ثم عاد الكلام الى ما قبل القصة فقال هنالك عند
ذلك يعني يوم القيمة الولاية لله الحق يتولون امر الله ويومنون به
ويتبراون مما كانوا يعبدون هو خير ثوابا اي افضل ثوابا ممن
يرجى ثوابه وخير عقبا اي عاقبة طاعته خير من عاقبة طاعة
غيره واضرب لهم لقومك مثل الحيوة الدنيا كماء اي هو كماء انزلناه

من السما فاختلط به نبات الارض اى شرب منه النبات فنبل فيه
الرى فاصبح اى النبات هشيما اى يبسا متفتتا تذروه الرياح تحمله
وتفرقه وهذه الايه مختصرة من قوله انما مثل الحيوة الدنيا الايه
وكان الله على كل شى من الانشا والافنا مقتدرا قادرا النشا النما
والمكن ثم افنا المال والبنون زينة الحيوة الدنيا هذا رد على الرؤسا
الذين كانوا يفتخرون بالمال والابنا اخبر الله ان ذلك مما يتزين به
في الدنيا لا مما ينفع في الاخرة والباقيات الصالحات ما ياتى به
سلمان وصهيب وفقرا المسلمين من الصلوات والاذكار والاعمال
الصالحة خير عند ربك ثوابا افضل ثوابا وافضل املا من المال
والبنين ويوم واذكر يوم نسير الجبال عن وجه الارض كما نسير
السحاب وترى الارض بارزة ظاهرة ليس عليها شى وحشرناهم
للمومنين والكافرين فلم نغادر فلم نترك منهم احدا وعرضوا على ربك
صفا يعنى المحشورين مصفوفين كل زمرة وامة صف ويقال لهم
لقد جيتمونا كما خلقناكم اول مرة حفاة عراة فرادى بل زعمتم خطاب
لمنكرى البعث ان لن نجعل لكم موعدا للبعث والجزا ووضع الكتاب
كل امرى في يمينه او في شماله فترى المجرمين المشركين مشفقين
خائفين مما فيه من الاعمال السيئة ويقولون لوقوعهم في الهلكة
يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر لا يترك صغيرة من الاعمال
ولا كبيرة الا احصاها اثبتها وكتبها ووجدوا ما عملوا حاضرا
في الكتاب مكتوبا ولا يظلم ربك احدا لا ينقص احدا بغير جرمه
ثم امر نبيه عليه السلام ان يذكرهم الى المتكبرين عن مجالسة الفقرا قصة

ابليس وما اورثه الكبر فقال واذ قلنا الى قوله كان من الجن اى
من قبيل من الملايكة يقال لهم الجن ففسق عن امر ربه خرج
عن امر ربه الى معصيته في ترك السجود افتتخذونه وذريته اولادهم
وهم الشياطين اوليا من دوني يطيعونهم في معصيتي وهم لكم عدو كا
لابيكم عدو بئس للظالمين بدلا بئس ما استبدلوا عبادة الله طاعة
الشيطان ما اشهدتهم ما احضرتهم يعنى ابليس وذريته خلق
السموات والارض ولا خلق انفسهم اخبر عن كمال القدرة والاستغنا
عن الانصار والاعوان فيما خلق وما كنت متخذ المضلين عضدا
انصارا واعوانا الاستغنائ بقدرتي عن الانصار ويوم يقول نادوا
شركائى الذين الايه يقول الله تعالى يوم القيامة ادعوا الذين اشركتم
بي ليمنعوكم من عذابي فدعوهم فلم يستجيبوا لهم وجعلنا بينهم
بين المشركين واهل لا اله الا الله موبقا حاجزا او رأى اورأى المجرمون
المشركون النار فظنوا ايقنوا انهم مواقعوها واردوها وداخلوها
ولم يجدوا عنها مصرفا مهربا لاحاطتها بهم من كل جانب وقوله
وكان الانسان اكثر شى جدلا يعنى الكافر قيل هو ابى بن خلف
وقيل النضر بن الحارث وما منع الناس يعنى اهل مكة ان يومنوا
الايمان اذ جاءهم الهدى محمد والقران الا ان تاتيهم سنة الاولين
العذاب يعنى ان الله قدر عليهم العذاب فذلك الذى منعهم من
الايمان او ياتيهم العذاب قبلا عيانا يعنى القتل يوم بدر وقوله
ويجادل الذين كفروا بالباطل يريد المستهزئين والمقتسمين جادلوا
في القران ليدحضوا ليبطلوا به يجادلهم الحق والقران واتخذوا

اياتى القران وما انذروا به من النار هزوا ومن اظلم ممن ذكر وعظ
بايات ربه فاعرض عنها فتهاون بها ونسى ما قدمت يداه ما
سلف من ذنوبه وباقى الايه سبق تفسيره قوله بل لهم موعد
يعنى البعث والحساب لن يجدوا من دونه موئلا ملجأ وتلك القرى
يريد القرى التى اهلكها بالعذاب اهلكناهم اهلكنا اهلها
لما ظلموا اشركوا وكذبوا الرسل وجعلنا لمهلكهم لاهلاكهم موعدا
واذ قال موسى واذكر اذ قال موسى لما فى قصته من العبر لفتاه
يوشع بن نون لا ابرح لا ازال اسير حتى ابلغ مجمع البحرين حيث التقى
بحر الروم وبحر فارس او امضى اى مضى حقبا دهرا طويلا وذلك
ان رجلا جاء موسى فقال هل تعلم احدا اعلم منك فقال لا فاوحى الله
اليه بل عبدنا خضر فسأل موسى السبيل الى لقيته فجعل الله له الحوت
فارجع فانك ستلقاه فانطلق هو وفتاه حتى اتيا الصخرة التى
عند مجمع البحرين فقال لفتاه امكث حتى آتيك فانطلق موسى لحاجته
فجرى الحوت حتى وقع فى البحر فقال فتاه اذا جاء نبى الله حدثته
فانساه الشيطان فذلك قوله فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما
اراد نسى احدهما وهو يوشع فاتخذ سبيله اتخذ الحوت سبيله فى
البحر سربا ذهابا والمعنى سرب سربا والايه على التقديم والتأخير
لان ذهاب الحوت كان قبل تقدمه على النسيان فلما جاوزا ذلك
المكان الذى ذهب الحوت عنه قال لفتاه آتنا غداءنا الطعام الغداة
لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا عناء وتعبا ولم يجد النصب
فى جميع سفره حتى جاوز الموضع الذى يريد فقال الفتى ارايت ا

ذ اوينا الى الصخرة يعنى حيث نزلنا فانى نسيت الحوت نسيت قصة
الحوت ان احدثكها ثم اعتذر بانساء الشيطان اياه لانه لو ذكر ذلك
لموسى ما جاوز ذلك الموضع وما ناله النصب ثم ذكر قصته فقال
واتخذ سبيله فى البحر عجبا اى اعجب عجبا اخبر عن تعجبه من ذلك
فقال موسى ذلك ما كنا نبغى نطلب ونريد من العلامة فارتدا على
اثارهما رجعا من حيث جاءا قصصا اثارهما حتى انتهيا الى الصخرة بقصان
التى فعل عندها الحوت ما فعل فوجدا عبدا من عبادنا يعنى الخضر
اتيناه رحمة من عندنا نبوة وعلمناه من لدنا علما اعطيناه علما
من علم الغيب وقوله رشدا اى علما ذا رشد والتقدير على ان تعلمنى
علما ذا رشد مما علمته قال انك لن تستطيع معى صبرا لن تصبر على صنعى لانى علمت
على ما لم تحط به خبرا اى على ما لم تعلمه من امر ظاهره منكر قال له
موسى ستجدنى ان شاء الله صابرا لا اسألك عن شىء حتى تكون انت
تحدثه ولا اعصى لك امرا ولا اخالفك فى شىء قال له الخضر فان اتبعتنى
صحبتنى فلا تسألنى عن شىء مما افعله حتى احدث لك منه ذكرا حتى
اكون انا الذى افسر ذلك فانطلقا فذهبا يمشيان حتى ركبا البحر
فى السفينة خرقها شقها الخضر وقلع لوحين مما يلى الماء قال موسى
منكرا عليه اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا اى امرا
عظيما منكرا فقال الخضر الم اقل الايه فقال موسى لا تؤاخذنى بما نسيت
بما تركت من وصيتك ولا ترهقنى من امرى عسرا لا تضيق على الامر
فى صحبتى اياك وقوله نفسا زكية اى طاهرة لم تبلغ حد التكليف
من نفس بغير قود وقوله ان سالتك يعنى سؤال توبيخ وانكار حتى

اعلم العلة
فقال وكيف
العبر

بعدها بعد النفس المقتولة فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا
اعذرت فيما بيني وبينك حيث اخبرتني انى لا استطيع معك صبرا
فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية وهي انطاكية استطعما اهلها يسألاهم
الطعام فابوا ان يضيفوهما فلم يطعموهما فوجدا فيها جدارا يريد
ان ينقض قرب ان يسقط بميلانه فاقامه فسواه فقال موسى لو شئت
لاتخذت على اقامته اجرا جعلا حين ابوا ان يطعمونا فقال الخضر
هذا وقت فراق بيني وبينك اي لا اصحبك بعد هذا واخبرك بتفسير
ما لم تصبر عليه وانكرته علي اما السفينة فكانت لمساكين يعملون
في البحر فاردت ان اعيبها اجعلها ذات عيب وكان وراءهم امامهم
ملك ياخذ كل سفينة صالحة غصبا واما الغلام فكان ابواه مؤمنين
فخشينا ان يرهقهما فكرهنا ان يكلفهما طغيانا وكفرا لحملهما
حبه على ان يتبعاه ويدينا بدينه وكان الغلام كافرا فاردنا ان يبدل
لهما ربهما خيرا منه زكوة صلاحا واقرب رحما وابر بوالديه واوصل
للرحم واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة يعني في تلك
القرية وكان تحته كنز لهما من ذهب وفضة ولو سقط الجدار لاخذ
الكنز فاراد ربك ان يبلغا اشدهما اراد الله ان يبقى ذلك الكنز الى بلوغ
الغلامين حتى يستخرجاه وما فعلته عن امري اي انكشف لي حال
الله علم فعلت به ولم اعمل من عند نفسي ويسالونك يعني اليهود و
ذلك انهم سالوه عن رجل طواف بلغ شرق الارض وغربها انا
مكنا له في الارض يعني ذا القرنين سهلنا عليه السير فيها وذللنا
له طرقها واتيناه من كل شيء يحتاج اليه سببا علما يتسبب به الى

فاتبع سببا طريقا يوصله الى مغرب الشمس حتى اذا بلغ مغرب
الشمس وجدها تغرب في عين حمئة ذات حمأة وهي الطين الاسود
ووجد عندها عند العين قوما قلنا يا ذا القرنين اما ان تعذب
اما ان تقتلهم ان ابوا ما تدعوهم اليه واما ان تتخذ فيهم حسنا أ
تاسرهم فتعلمهم الهدى خيره الله بين القتل والاسر فقال اما من
ظلم اشرك فسوف نعذبه نقتله اذا لم يرجع عن الشرك ثم يرد الى
ربه بعد القتل فيعذبه عذابا نكرا يعني في النار واما من امن وعمل
صالحا فله جزاء الحسنى وسنقول له من امرنا يسرا نقول له قولا
جميلا ثم اتبع سببا سلك طريقا اخر يوصله الى المشرق حتى اذا
بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم عراة لم نجعل لهم من
دون الشمس سترا سقفا ولا لباسا كذلك القبيل الذين كانوا عند
مغرب الشمس في الكفر وقد احطنا بما لديه من الجنود والعدة
خبرا علما الا انا اعطيناه ذلك ثم اتبع سببا سلك طريقا ثانيا يبلغه
قطرا من اقطار الارض حتى اذا بلغ بين السدين وهما جبلان سد
بينهما ذو القرنين وجد عندهما قوما لا يكادون يفقهون
قولا يفهمون كلاما فاشتكوا اليه فساد ياجوج وماجوج وقوله
ان ياجوج وماجوج مفسدون في الارض بالنهب والبغي فهل
نجعل لك خرجا جعلا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا قال ما مكني فيه
ربي خير اي الذي اعطاني وملكني افضل من عطيتكم فاعينوني بقوة
رجال يعملون معي اجعل بينكم وبينهم ردما سدا حاجزا اتوني اعطوني
زبر الحديد قطعه فاتوه بها فبنا حتى ساوى بين الصدفين جانبي

الجبلين قال انفخوا على زبر الحديد بالكير والنار حتى اذا جعله الحديد
نارا كالنار قال آتوني قطرا وهو النحاس المذاب افرغ عليه اصبب
عليه فافرغ النحاس المذاب على الحديد المحمى حتى التصق بعضه
ببعض فما اسطاعوا ان يظهروه ما قدروا ان يعلوا عليه لارتفاعه
واملاسه وما استطاعوا له نقبا من اسفله لصلابته قال ذو القرنين
لما فرغ منه هذا رحمة من ربي يعني التمكن من ذلك البناء والتقوية
عليه فاذا جاء وعد ربي بخروج ياجوج وماجوج جعله دكا كسيرا
وكان وعد ربي بخروجهم حقا كائنا وتركنا بعضهم يعني
الخلق من الانس والجن يومئذ يوم القيامة يموج في بعض
يختلط ونفخ في الصور وهو القرن الذي ينفخ فيه للبعث
فجمعناهم في صعيد واحد وعرضنا اظهرنا جهنم يومئذ للكافرين
الذين كانت اعينهم في غطاء غشاوة عن ذكري اي كانوا لا يعتبرون
باياتي فيذكروني بالتوحيد وكانوا لا يستطيعون سمعا لعداوتهم
النبي عليه السلام لا يقدرون ان يسمعوا ما تتلوا عليهم افحسب افظن
الذين كفروا ان يتخذوا عبادي الشياطين من دوني اولياء تنفعهم ذلك
وتدفعوا عنهم كلا انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا منزلا قل هل ننبئكم
بالاخسرين اعمالا الذين هم اشد الخلق واعظمهم خسرانا فيما عملوا
الذين ضل سعيهم حبط عملهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم
يحسنون صنعا يظنون انهم بعملهم مطيعون ثم بين من هم
فقال اولئك الذين كفروا بايات ربهم بدلائل توحيده من القران
وغيره ولقائه يعني البعث فحبطت اعمالهم بطل اجتهادهم فلا نقيم

لهم يوم القيمة وزنا اي يهينهم بعذاب النار ولا يعبأ بهم شيئا وقوله
جنات الفردوس وهو وسط الجنة واعلاها درجة وقوله
لا يبغون عنها حولا لا يريدون ان يتحولوا عنها قل لو كان البحر
مدادا وهو ما يكتب به لكلمات ربي اي لكتابتها وهي حكمة وعجائبه
والكلمات هي العبارات عنها لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي
ولو جئنا بمثله مددا زيادة على البحر قل انما انا بشر ادمي مثلكم يوحى
الي انما الهكم اله واحد فمن كان يرجوا يأمل لقاء ربه ثواب ربه فليعمل
عملا صالحا ولا يشرك ولا يرائي بعبادة ربه احدا نزلت هذه الاية في النهي
عن الريا بالاعمال

تفسير سورة مريم

بسم الله الرحمن الرحيم

كهيعص معناه الله كاف لخلقه هاد لعباده يده فوق ايديهم
عالم ببريته صادق في وعده ذكر اي هذا ذكر رحمة ربك عبده زكريا
اي هذا الذي انزلت عليك ذكر رحمة الله عبده باجابة دعائه لما دعاه وهو
قوله اذ نادى ربه نداء خفيا بسر لم يطلع عليه غير الله قال رب اني
وهن العظم ضعف العظم مني اي عظمي واشتعل الرأس شيبا وكثر شيب
رأسي جدا ولم اكن بدعائك بدعائي اياك شقيا اي كنت مستجاب الدعوة
قد عودتني الاجابة واني خفت الموالي الاقارب وبني العم والعصبة من
ورائي من بعدي ان لا يحسنوا الخلافة في دينك وكانت امرأتي فيما
مضى من الزمان عاقرا لا تلد فهب لي من لدنك وليا ابنا صالحا يرثني ويرث
من آل يعقوب العلم والنبوة واجعله رب رضيا فاستجاب الله دعاءه
فقال يا زكريا انا نبشرك بغلام ولد ذكر اسمه يحيى لانه يحيا به العلم والطاعة

لم نجعل له من قبل سميا لم نسم احدا بهذا الاسم قبله فاحب زكريا
ان يعلم من اي جهة يكون الولد ومثل امراته لا تلد ومثله لا يولد له
فقال رب انى يكون لي ولد الى قوله عتيا اي يبوسا وانتهاء في السن
قال جبريل كذلك اي الامر كما قيل لك قال ربك هو علي هين ان ارد عليك
قوتك حتى تقوى على الجماع وافتق رحم امراتك بالولد وقد خلقتك من
قبل من قبل يحيى ولم تك شيئا قال رب اجعل لي اية على حمل امراتي قال
ايتك ان لا تكلم الناس ثلث ليال سويا اي تمنع الكلام وانت سوي
صحيح سليم فتعلم بذلك ان الله قد وهب لك الولد فخرج على قومه
وذلك انهم كانوا ينتظرونه يخرج عليهم ولم يقدر ان يتكلم فاوحى
اليهم اشار اليهم ان سبحوا صلوا لله بكرة وعشيا فوهبنا له يحيى
وقلنا يا يحيى خذ الكتاب التورية بقوة اعطيتكها وقوتك على
حفظها والعمل بما فيها واتيناه الحكم صبيا النبوة في صباه وحنانا
رحمة من لدنا وزكوة تطهيرا و قوله جبارا قتالا متكبرا عصيا عاصيا
لربه وسلام عليه سلامة له منا في الاحوال التي ذكرها بل ان الله سلمه
في هذه الاحوال واذكر يا محمد في الكتاب مريم اذ انتبذت تنحت
من اهلها مكانا شرقيا من جانب المشرق وذلك انها ارادت الغسل
من الحيض فاعتزلت في ناحية شرقية من الدار فاتخذت من دونهم
حجابا تستتر به عنهم فارسلنا اليها روحنا جبريل فتمثل فتصور
لها بشرا ادميا سويا تام الخلقة قالت اني اعوذ بالرحمن منك
البشر ان كنت تقيا مومنا مطيعا فستنتهي عني بتعوذي بالله منك
قال جبريل انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا ولدا صالحا نقيا

قالت انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ليس لي زوج ولم اك بغيا ولست
بزانية قال كذلك ان الامر وصفت لك قال ربك هو علي هين ان اهب
لك غلاما من غير اب ولنجعله اية علامة للناس على قدرة الله ورحمة
منا لمن تبعه على دينه وكان ذلك امرا مقضيا قضيت به في سابق
علمي فرفع جبريل درعها فنفخ في جيبه فحملت بعيسى فذلك قوله تعالى
فحملته فانتبذت به تباعدت بالحمل مكانا قصيا بعيدا من اهلها
في اقصى وادي بيت لحم وذلك انها لما احست بالحمل هربت من قومها
مخافة اللائمة فاجاءها جاء بها المخاض وجع الولادة الى جذع النخلة
وذلك انها حين اخذها الطلق صعدت اكمة فاذا عليها جذع نخلة
وهو يابس ولم يكن لها سعف فسارت اليها وقالت جزعا مما اصابها
يا ليتني مت قبل هذا اليوم وهذا الامر وكنت نسيا منسيا متروكا لا يذكر
ولا تعرف فلما راى جبريل وسمع جزعها ناداها من تحت الاكمة
وهو قوله تعالى فناداها من تحتها ان لا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا
نهرا جاريا وكان تحت الاكمة نهر قد انقطع الماء منه فارسل الله تعالى
الماء فيه طريا وهزي حركي اليك الى نفسك بجذع النخلة تساقط النخلة
عليك رطبا جنيا غضا ساعة جني وذلك ان الله تعالى احيا لها تلك النخلة
بعد يبسها فاورقت واثمرت وارطبت فكلي من الرطب واشربي من السري
وقري عينا بولدك فاما ترين من البشر احدا فسالك عن ولدك ولامك عليه
فقولي اني نذرت للرحمن صوما صمتا الى قوله اني اوجبت على نفسي
لله ان لا اتكلم وذلك ان الله تعالى اراد ان يظهر براءتها من جهة عيسى
يتكلم ببراءة امه وهو في المهد وذلك قوله فلن اكلم اليوم انسيا فاتت

به عيسى بعد ما طهرت من نفاسها قومها تحمله قالوا يا مريم لقد
جئت شيئا فريا عظيما منكرا من غراب يا اخت هارون كان لها
اخ صالح من جهة ابيها يسمى هارون وقيل هارون رجل صالح كان
من امثل بني اسرايل فقيل لمريم يا شبيهته في العفاف ما كان ابوك
عمران امرا سوء زانيا وما كانت امك حنة بغيا زانية فمن اين لك هذا
الولد من غير زوج فاشارت الى عيسى عليه السلم بان يجعلوا الكلام
معه فعجبوا من ذلك وقالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا يعني
رضيعا في الحجر قال عيسى عند ذلك انى عبد الله اقر على نفسه بالعبودية
لله اتاني الكتاب علمني التورية وقيل الخط وجعلني نبيا وجعلني مباركا
معلما للخير ادعو الى الله اينما كنت واوصاني امرني بالصلوة والزكوة
الطهارة ما دمت حيا وبرا لطيفا بوالدتي والسلام علي يوم ولدت الاية
اي السلامة علي من الله في هذه الاحوال ذلك عيسى بن مريم اي ذلك الذي قال
اني عبد الله هو عيسى بن مريم لا ما يقول النصارى من انه اله وانه ابن الله
قول الحق اي هذا الكلام قول الحق والحق هو الله وقيل معنى قول الحق
انه كلمة الله الذي فيه يمترون يشكون يعني اليهود يقولون انه لزنية
كذاب ساحر ويقول النصارى انه ابن الله ما كان لله ما ينبغي له ان يتخذ من
ولد اي ولدا سبحانه تنزيها له عن ذلك اذا قضى امرا اراد كونه فانما يقول له
كن فيكون كما قال لعيسى عليه السلم كن فكان من غير اب وان الله ربي وربكم
هذا راجع الى قوله واوصاني بالصلوة واوصاني بان الله ربي وربكم فاعبدوه
هذا الذي ذكرت صراط مستقيم فاختلف الاحزاب يعني فرق النصارى
من بينهم فيما بينهم وهم النسطورية واليعقوبية والملكانية فويل للذين

كفروا من مشهد يوم عظيم يريد مشهدهم يوم القيمة ابصر بهم واسمع
ما انصرهم بالهدى يوم القيمة ولكن علموا ان عيسى ليس الله ولا ابن الله
ولا ثالث ثلاثة ولكن لا ينفعهم ذلك مع ضلالتهم في الدنيا وهو قوله
لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين من امر عيسى والقول فيه وانذرهم
خوفهم يا محمد يوم الحسرة يوم القيمة حين يذبح الموت بين الفريقين
اذ قضي الامر احكم وفرغ منه وهم في الدنيا من ذلك اليوم وهم لا يومنون
لا يصدقون به انا نحن نرث الارض لانا نميت سكانها ونرث من
عليها لانا نميتهم والينا يرجعون للثواب والعقاب واذكر لقومك
في الكتاب ابراهيم انه كان صديقا موقنا نبيا رسولا رفيع الاحوال
لابيه يا ابت لم تعبد ما لا يسمع الدعا ولا يبصر العبادة ولا يغني من
عذاب الله عنك شيا ولا يدفع يا ابت لا تعبد الشيطان لا تطع ان
الشيطان كان للرحمن عصيا عاصيا يا ابت اني اخاف ان مت على
ما انت عليه ان يمسك ان يصيبك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان
وليا قرينا في النار قال ابوه مجيبا له اراغب انت عن الهتي زاهد فيها وتارك
عبادتها يا ابرهيم لئن لم ترجع عن مقالتك في عيبها لارجمنك لاشتمنك
واهجرني مليا زمانا طويلا من الدهر قال ابراهيم سلام عليك اي سلمت مني
لا اصيبك بمكروه وهذا جواب الجاهل كقوله واذا خاطبهم الجاهلون
قالوا سلاما ثم قال ساستغفر لك ربي كان هذا قبل ان نهي عن استغفاره
ولعله ذلك رجا ان يجاب فيه انه كان بي حفيا بارا لطيفا واعتزلكم فارقكم
وافارق ما تعبدون من اصنامكم وادعوا ربي اعبده عسى ان لا اكون بدعا
ربي بعبادته شقيا كما شقيتم انتم بعبادة الاصنام يريد انه يتقبل

عبادتي ويثنينني عليها فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله ذهب
مهاجرا الى الشام وهبنا له بعد الهجرة اسحاق ويعقوب وكلا منهما
جعلناه نبيا ووهبنا لهم من رحمتنا بعد يعني النبوة والكتاب وجعلنا
لهم لسان صدق عليا ثناء حسنا رفيعا في كل اهل الاديان واذكر في الكتاب
موسى انه كان مخلصا موحدا اقد اخلص دينه لله وناديناه من جانب
الطور الايمن حيث اقبل من مدين يريد مصر فنودي من الشجرة وكانت
في جانب الجبل على يمين موسى وقربناه نجيا قربه الله من السموات للمناجاة
حتى سمع صرير القلم يكتب به في الالواح ووهبنا له من رحمتنا من نعمتنا
عليه اخاه هارون نبيا حين سال ذلك ربه فقال واجعل لي وزيرا من اهلي
الاية واذكر في الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعد اذا وعد وفى
وانتظر انسانا في مكان وعده عنده حتى حال الحول عليه وكان رسولا
نبيا فلم يبعث الى الجرهم قبيلة وكان يامر اهله يعني قومه بالصلوة والزكوة
المفروضة عليهم وكان عند ربه مرضيا لانه قام بطاعته واذكر
في الكتاب القران ادريس وقصته انه كان صديقا نبيا ورفعناه
مكانا عليا رفع الى السما الرابعة وقيل الى الجنة اولئك يعني الذين ذكرناهم
من الانبيا كانوا من ذرية ادم وممن حملنا مع نوح في سفينته ومن
ذرية ابراهيم يعني اسحاق واسماعيل ويعقوب واسرائيل يعني موسى وهارون
وممن هدينا ارشدنا واجتبينا اصطفينا اذا تتلى عليهم ايات الرحمن
خروا سجدا وبكيا اخبر الله ان هولاء الانبيا كانوا اذا سمعوا ايات
الله سجدوا وبكوا من خشية الله فخلف من بعدهم خلف يعني بعد هولاء
خلف قوم سوء يعني اليهود والنصارى والمجوس اضاعوا الصلوة

تركوا الصلوات المفروضة واتبعوا الشهوات اللذات من شرب الخمر
والزنا فسوف يلقون غيا وهو واد في جهنم الا من تاب من الشرك وامن
صدق بالنبيين وعمل صالحا ادى الفرائض فاولئك يدخلون الجنة ولا
يظلمون شيا لا ينقصون من ثواب اعمالهم شيا جنات عدن التي
وعد الرحمن عباده بالغيب بالمغيب عنهم ولم يروها انه كان وعده
ماتيا موتى ما وعده لا محالة تاتيه اتتكما اتتك حقا لا يسمعون
فيها لغوا قبيحا من القول الا لكن سلاما قولا حسنا يسلمون منه والسلام
اسم جامع للخير ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا على قدر ما يعرفون
في الدنيا من الغدا والعشا تلك الجنة التي نورث من عبادنا نعطي
وننزل من عبادنا من كان تقيا اتقى الله بطاعته واجتنب معاصيه
وما نتنزل كان جبريل احتبس عن النبي عليه السلام اياما فلما نزل قال له
الا زرتنا فانزل الله وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا من ايدينا
من امر الاخرة وما خلفنا ما مضى من الدنيا وما بين ذلك ما يكون من
من هذا الوقت الى قيام الساعة وقيل لما بين ايدينا يعني الدنيا وما
خلفنا يريد السموات وما بين ذلك الهوا وما كان ربك نسيا تاركا لك
منذ ابطا عنك الوحي وقوله هل تعلم له سميا احدا يسمى الله غيره ويقول
الانسان يعني ابي بن خلف اذا ما مت لسوف اخرج حيا يقول هذا
استهزا وتكذيبا بالبعث يقول لسوف اخرج من قبري حيا بعد
ما مت اولا يذكر الانسان يتذكر ويتفكر هذا الانسان انا خلقناه من
قبل ولم يك شيا فيعلم ان من قدر على الابتدا قادر على الاعادة ثم اقسم بنفسه
انه يبعثهم فقال فوربك لنحشرنهم يعني منكري البعث والشياطين قرناهم

الذين اضلوهم ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا جماعات جمع جثوة
لننزعن لنخرجن من كل شيعة امة وفرقة ايهم اشد على الرحمن عتيا
الاعتى فالاعتى منهم وذلك انه يبدا في التعذيب باشدهم عتيا ثم الذي يليه
ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها صليا الحق بدخول النار وان منكم وما منكم
من احد الا واردها الا وهو يرد النار كان على ربك كان الورود على ربك
حتما مقضيا حتم ذلك وقضى ثم ننجي الذين اتقوا الشرك ونذر الظالمين
المشركين فيها جثيا جميعا واذا تتلى عليهم اياتنا بينات يعني القران
وما بين الله فيه قال الذين كفروا يعني مشركي قريش للذين امنوا اي الفريقين
منا ومنكم خير مقاما منزلا ومسكنا واحسن نديا مجلسا وذلك انهم
كانوا اصحاب مال وزينة من الدنيا وكان المومنون اصحاب فقر
ورثاثة فقالوا لهم نحن اعظم شانا واعز مجلسا واكرم منزلا ام انتم فقال
الله وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن اثاثا متاعا ورءيا منظرا
من هولاء الكفار فلم يغن ذلك عنهم شيئا قل من كان في الضلالة الشرك
والجهالة فليمدد له الرحمن مدا فان الله يمد له فيها ويمهله في كفره وهذا
لفظ امر ومعناه الخبر حتى اذا راوا ما يوعدون اما العذاب في الدنيا
واما الساعة فسيعلمون من هو شر مكانا واضعف جندا اهم ام المومنون
وذلك انهم ان قتلوا ونصر المومنون عليهم علموا انهم اضعف جندا
او ان ماتوا فدخلوا النار علموا انهم شر مكانا ويزيد الله الذين اهتدوا
هدى يزيدهم في يقينهم ورشدهم والباقيات الصالحات الاعمال الصالحة
خير عند ربك ثوابا مما ملك الكفار من المال وخير مردا اي في المرد
وهو الاخرة افرايت الذي كفر باياتنا يعني العاص بن وايل وقال لاوتين

مالا وولدا وذلك ان خبابا اقتضى دينا له عليه فقال الستم تزعمون ان
في الجنة ذهبا وفضة ولئن كان ما تقولون حقا فاني لافضل فيها
نصيبا منكم فاخرني حتى اقضيك في الجنة استهزاء فذلك قوله لاوتين
لاعطين مالا وولدا يعني في الجنة فقال الله عز وجل اطلع الغيب اعلم
علم الغيب حتى عرف انه في الجنة ام اتخذ عند الرحمن عهدا ام قال لا اله
الا الله حتى يستحق دخول الجنة كلا ليس الامر على ما يقول سنكتب
ما يقول سنحفظ عليه ما يقول من الكفر والاستهزاء لنجازيه به ونمد له
من العذاب مدا نزيده عذابا فوق العذاب ونرثه ما يقول من ان في الجنة
ذهبا وفضة فنجعله لغيره من المسلمين ويأتينا فردا خاليا من ماله
وولده وخدمه واتخذوا من دون الله يعني اهل مكة الهة وهي الاصنام
ليكونوا لهم عزا اعوانا يمنعونهم مني كلا ليس الامر على ما ظنوا سيكفرون
بعبادتهم يجحدونها لانهم كانوا جمادا لم يعرفوا انهم يعبدون
ويكونون عليهم ضدا اعوانا وذلك ان الله يحشر الهتهم وينطقهم
ويركب فيهم العقول فيقول يا رب عذب هولاء الذين عبدونا من
دونك الم تر يا محمد انا ارسلنا الشياطين على الكافرين سلطناهم عليهم
بالاغواء تؤزهم ازا تزعجهم عن الطاعة الى المعصية فلا تعجل عليهم
بالعذاب انما نعد لهم الايام والليالي والانفاس عدا الى انتهاء اجل
العذاب يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ركبانا مكرمين ونسوق
المجرمين الى جهنم وردا عطاشا لا يملكون الشفاعة الا لكن من اتخذ
عند الرحمن عهدا اعتقد التوحيد وقال لا اله الا الله فانه يملك الشفاعة
والمعنى لا يشفع الا من شهد ان لا اله الا الله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا

يعني اليهود والنصارى ومن زعم ان الملائكة بنات الله لقد جئتم شيئا ادّا عظيما فظيعا تكاد السموات تقرب من ان يتفطرن يتشققن منه من هذا القول وتخر وتسقط الجبال هدّا سقوطا ان دعوا للرحمن ولدا وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا لانه لا يليق به الولد ولا مجانسة بينه وبين احد ان كل ما كل من في السموات والارض الا وهو اتي الله يوم القيمة مقرا له بالعبودية لقد احصيهم وعدّهم عدّا اي علمهم الله كلهم فلا يخفى عليه احد ولا يفوته كلهم اتيه يوم القيمة فردا من ماله وولده ليس معه احد ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودّا محبة في قلوب المؤمنين قيل نزلت في علي ابن ابي طالب وقيل في عبد الرحمن بن عوف فانما يسرناه سهلنا القران بلسانك بلغتك لتبشر به المتقين الذين صدقوا قولك وتركوا الشرك وتنذر به قوما لدّا اشداء الخصومة وكم اهلكنا قبلهم قبل قومك من قرن جماعة هل تحس تجد منهم من احد او تسمع لهم ركزا صوتا تفسير سورة طه

بسم الله الرحمن الرحيم

طه يا رجل ما انزلنا عليك القران لتشقى لتتعب بكثرة الجهد وذلك انه كان يصلي الليل كله حتى ورمت قدماه وقال له الكفار انك لتشقى بترك ديننا فانزل الله هذه الاية الا تذكرة اي ما انزلناه الا تذكرة موعظة لمن يخشى يخاف الله تنزيلا ممن خلق الارض والسموات العلى جمع العليا الرحمن على العرش استوى مع انه اعظم المخلوقات استوى استولى وقيل استوى اقبل على خلقه كقوله ثم استوى الى السماء وقوله وما تحت الثرى يعني ما تحت الارض والثرى التراب الندي

وان تجهر بالقول فانه يعلم السر وهو ما اسررت في نفسك واخفى وهو ما ستحدث به نفسك مما لم يكن بعد والمعنى انه يعلم هذا فكيف ما جهرت وهل اتيك يا محمد حديث موسى خبره وقصته اذ رأى نارا في طريقه الى مصر ليلة اخذ امراته الطلق فقال لاهله لامراته امكثوا قيموا مكانكم اني انست ابصرت نارا لعلي اتيكم منها بقبس بشعلة نار او اجد على النار هدى من يهديني ويدلني على الطريق وكان قد ضل عن الطريق فلما اتيها اتى النار نودي يا موسى اني انا ربك فاخلع نعليك وكانتا من جلد حمار ميت غير مدبوغ لذلك امر بخلعهما انك بالواد المقدس المطهر طوى اسم ذلك الوادي وانا اخترتك اصطفيتك للنبوة فاستمع لما يوحى اليك اني وانا اقم الصلوة لذكري لتذكرني فيها ان الساعة القيامة اتية اكاد اخفيها استرها للتهويل والتعظيم واكاد صلة لتجزى في ذلك اليوم كل نفس بما تسعى تعمل فلا يصدنك يمنعنك عنها من الايمان بالساعة من لا يؤمن بها واتبع هواه مراده فتردى فتهلك وما تلك وما التي بيمينك في يدك اليمنى قال هي عصاي اتوكا اتكي عليها عند المشي والاعيا واهش اخبط الورق عن الشجر بها على غنمي ولي فيها مارب اخرى حاجات سوى التوكا والهش وقوله سنعيدها سيرتها الاولى نردها عصا كما كانت واضمم يدك الى جناحك جناح الانسان عضده الى الاصل ابطه بل ادخلها تحت جناحك تخرج بيضاء من غير سوء برص اوذا اية اخرى لك سوى العصا لنريك من اياتنا الاية الكبرى وكانت يده اكبر اياته اذهب الى فرعون انه طغى كفر بالله وتكبر عن عبادتي فعند ذلك قال موسى

رب اشرح لي صدري وسع ولين في قلبي بالايمان والنبوة ويسر لي
امري سهل علي ما امرتني به من تبليغ الرسالة واحلل وافتح عقدة
من لساني وكانت في لسانه رتة الجمرة التي وضعها على لسانه
في صباه يفقهوا قولي كي يفهموا كلامي واجعل لي وزيرا معينا
من اهلي وهو هارون اشدد به ازري قوّ به ظهري واشركه في امري
اي اجعله فيما امرتني به من النبوة يبلغ وبلغه كي نسبحك نصلي لك كثيرا ونذكرك
كثيرا باللسان على كل حال انك كنت بنا بصيرا عالما فاستجاب
الله دعاءه وقال قد اوتيت سؤلك اعطيت مرادك يا موسى ثم ذكره
المنة السالفة عليه بقوله ولقد مننا عليك مرة اخرى قبل هذه
وهي اذ اوحينا الى امك ما يوحى اي الهمناها ما يلهم الانسان
من الصواب وهو الهام الله تعالى اياها ان اقذفيه اجعليه في التابوت
فاقذفيه فاطرحيه في اليم يعني نهر النيل فليلقه اليم بالساحل
فيرده الماء الى الشط ياخذه عدو لي وعدو له وهو فرعون والقيت
عليك محبة مني حتى لا يقتلك عدوك الذي اخذك من الماء وهو انه حبب
الى الخلق كلهم فلا يراه مؤمن ولا كافر الا احبه ولتصنع ولتربى
وتغذى على عيني على محبتي ومرادي يعني اذ رده الى امه حتى غذته وهو قوله
اذ تمشي اختك متعرفة خبرك وما يكون من امرك بعد الطرح في الماء
فتقول هل ادلكم على من يكفله ترضعه وتضمه اليه وذلك حين ابى
موسى ان يقبل ثدي امراة فلما قالت لهم ذلك قالوا نعم فجاءت بالام فدفع
اليها فذلك قوله فرجعناك فرددناك الى امك كي تقر عينها بلقائك
وبقائك ولا تحزن على فقدك وقتلت نفسا يعني القبطي الذي قتله

فنجيناك من الغم من ان تقتل به وفتناك فتونا اختبرناك اختبارا يعني
اختبارا باشياء قبل النبوة فلبثت مكثت سنين في اهل مدين عشر
سنين في منزل شعيب ثم جئت على قدر يا موسى على راس اربعين سنة
وهو القدر الذي يوحى فيه الى الانبياء واصطنعتك لنفسي اخترتك
بالرسالة لكي تحبني وتقوم بامري اذهب انت واخوك باياتي بما العطا ها
من المعجزة ولا تنيا لا تفترا اذهبا الى فرعون انه طغى علا وتكبر
فقولا له قولا لينا كنياه وعداه على الايمان نعيما وعمرا طويلا في
صحة ومصيرا الى الجنة لعله يتذكر يتعظ او يخشى يخاف الله ومعنى
لعل ها هنا يعود الى حال موسى وهارون اي اذهبا انتما على رجائكما
وطمعكما وقد علم الله ما يكون منه قالا ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا
يعجل علينا بالقتل والعقوبة او ان يطغى يتكبر ويستعصي قال
لا تخافا انني معكما بالعون والنصرة اسمع وارى ما تقولون وما
يفعل وقوله فارسل معنا بني اسرائيل اي خل عنهم ولا تستسخرهم
لا تعذبهم ولا تتعبهم في العمل قد جئناك باية من ربك يعني اليد
البيضاء والسلام على من اتبع الهدى سلم من اتبع انا قد اوحي
الينا ان العذاب على من كذب ايات الله وتولى ومن اعرض عن الايمان
وقوله ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه اي اتقن كل ما خلق وخلقه
على الهيئة التي بها ينتفع والتي هي اصلح لما يراد منه ثم هداه لمعيشته
ثم سال فرعون عن اعمال الامم الماضية وهو قوله فما بال القرون الاولى
واجابه موسى بان اعمالهم محفوظة عند الله يجازي بها وهو قوله
قال علمها عند ربي في كتاب وهو اللوح المحفوظ لا يضل ربي لا يخطئ

ومعناه لا يترك من كفر به حتى ينتقم منه ولا ينسى من وحّده حتى يجازيه
الذي جعل لكم الارض مهدا فراشا وسلك لكم فيها سبلا وسهّل لكم فيها
طرقا وانزل من السما ما يريد المطر وتم هاهنا جواب موسى ثم تلوّن
الخطاب وقال الله فاخرجنا به ازواجا اصنافا من نبات شتى
مختلف الالوان والطعوم كلوا منها وارعوا انعامكم اى اسيموها
واسرحوها في نبات الارض انّ في ذلك التي ذكرت لايات لاولى النهى
لعبر لذوى العقول منها خلقناكم يعني آدم وفيها نعيدكم عند
الموت ومنها نخرجكم عند البعث تارة مرة اخرى ولقد اريناه يعني
فرعون اياتنا كلها الايات التسع فكذب بها وزعم انها سحر وابى
ان يسلم وقال لموسى اجئتنا لتخرجنا من ارض مصر بسحرك يا موسى
فلنأتينك بسحر مثله فلنعارضنّ سحرك بسحر مثله فاجعل بيننا وبينك
موعدا للمعارضتنا اياك لا نخلفه ذلك الموعد نحن ولا انت واراد
بالموعد هاهنا موضعا يتواعدون الاجتماع هنالك وهو قوله مكانا
سوى اى يكون النصف فيما بيننا وبينك قال موعدكم يوم الزينة
اى وقت موعدكم يوم الزينة وهو يوم عيد كان لهم وان يحشر
الناس ضحى يريد يجمع اهل مصر في ذلك اليوم نهارا اراد موسى ان
يكون ابلغ في الحجة واشهر لذلك الجمع فتولى فادبر عن موسى
واشتغل بامر السحر فرعون فجمع كيده حيله وسحرته ثم اتى الميعاد
قال لهم موسى للسحرة لا تفتروا على الله كذبا لا تشركوا مع الله احدا
فيسحتكم فيستأصلكم بعذاب وقد خاب من افترى خسر من ادعى
مع الله الها اخر فتنازعوا امرهم بينهم فتناظروا وروا فيما بينهم يعني السحرة

واسرّوا النجوى تكلموا فيما بينهم سرا من فرعون قالوا ان
غلبنا موسى اتبعناه قالوا ان هذان لساحران يعنون موسى
وهارون يريدان ان يخرجاكم من ارضكم مصر ويغلبا عليها بسحرهما
ويذهبا بطريقتكم المثلى بجماعتكم الاشراف اى بصرف وجوههم
اليهما فاجمعوا كيدكم اعزموا على الكيد من غير اختلاف بينكم فيه
ثم ائتوا صفا مجتمعين مصطفين لتكون اشد لهيبتكم وقد افلح
اليوم من استعلى قد سعد اليوم من غلب قالوا يا موسى اما ان تلقى
عصاك من يدك الى الارض واما ان نكون اول من القى قال بل القوا
انتم فاذا حبالهم وعصيهم جمع العصا يخيل اليه تشبه نحوه
فاوجس فاضمر في نفسه خيفة خوفا خاف ان لا يفوز ولا يغلب
ولا يصدّق فحبس قال الله له لا تخف انك انت الاعلى الغالب والق
ما في يمينك تلقف تبتلع ما صنعوا انما صنعوا ان الذي صنعوه
كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتى ولا يسعد الساحر حيث
ما كان فالقى موسى عصاه فتلقفت كل الذي صنعوه عند ذلك
القي السحرة سجدا اخروا ساجدين لله تعالى قالوا آمنا برب هارون
وموسى قال آمنتم له صدقتموه قبل ان آذن لكم انه لكبيركم معلّمكم
الذي علمكم السحر فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف اليد اليمنى
والرجل اليسرى ولاصلبنكم في جذوع النخل على سياق النخل ولتعلمن
اينا اشد عذابا اى انا او رب موسى وابقى وادوم قالوا لن نؤثرك لن
نختارك دينك على ما جاءنا من البينات اليقين والعلم والذي فطرنا
وعلى الذي فطرنا فاقض ما انت قاض فاصنع ما انت صانع

لموسى انها تسعى ودل ذلك انها خيل ... نوع
حيلة وقوة وفطن موسى انها تسعى

من القطع والصلب انما تقضي هذه الحيوة الدنيا انما سلطانك
وملكك في هذه الدنيا انا امنا بربنا ليغفر لنا خطايانا الشرك الذي
كنا فيه وما اكرهتنا عليه من السحر واكراهك ايانا على تعلم
السحر والله خير لنا منك وابقى لانك فان هالك انه من يات ربه مجرما
مات على الشرك فان له جهنم لا يموت فيها فيستريح بالموت ولا
يحيى حيوة تنفعه ومن يأته مومنا مات على الايمان قد عمل الصالحات
قد ادى الفرائض فاولئك لهم الدرجات العلى في الجنة وقوله
جزاء من تزكى تطهر من الشرك بقول لا اله الا الله ولقد اوحينا
الى موسى ان اسر بعبادي سر بهم ليلا من ارض مصر فاضرب لهم
بعصاك طريقا في البحر يبسا يابسا لا تخاف دركا من فرعون خلفك
ولا تخشى غرقا من البحر فاتبعهم فلحقهم فرعون بجنوده فغشيهم
من اليم فعلاهم من البحر ما غشيهم فاغرقهم واضل فرعون قومه
وما هدى رد عليه حيث قال فرعون وما اهديكم الا سبيل الرشاد
ثم ذكر منته على بني اسرايل فقال يا بني اسرايل قد انجيناكم من عدوكم
فرعون وواعدناكم لايتاء الكتاب جانب الطور الايمن وذلك
ان الله تعالى وعد موسى ان ياتي هذا المكان فيوتيه كتابا فيه
الحلال والحرام والاحكام وواعدهم موسى ذلك عند ذهابه
ونزلنا عليكم المن والسلوى يعني في التيه كلوا اي وقلنا لكم [illegible]
طيبات حلالات ما رزقناكم ولا تطغوا ولا تكفروا النعم فيه فيحل
فيجب عليكم غضبي ومن يحلل يجب عليه غضبي فقد هوى هلك
الى الهاوية واني لغفار لمن تاب من الشرك وامن صدق الله وعمل

بطاعة الله ثم اهتدى اقام على ذلك حتى مات عليه وما اعجلك عن
قومك يعني السبعين الذين اختارهم وذلك انه سبقهم شوقا الى ميعاد الله
وامرهم ان يتبعوه فذلك قوله قال هم اولاء على اثري يجيئون بعدي وعجلت
اليك بسبقي اياهم لترضى لتزداد عني رضا قال فانا قد فتنا قومك ابتليناهم
في فتنة واختبرناهم من بعدك من بعد خروجك من بينهم واضلهم السامري
بدعايهم الى عبادة العجل فرجع موسى الى قومه غضبان اسفا شديد
الحزن قال يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا ان يعطيكم التورية لذلك
افطال عليكم العهد مدة مفارقتي اياكم ام اردتم ان يحل يجب عليكم غضب
من ربكم فاخلفتم موعدي باتخاذ العجل ولم تنتظروا رجوعي اليكم قالوا
ما اخلفنا موعدك بملكنا اي ونحن لا نملك من امرنا شيا ولكن السامري
استغوانا وهو معنى قوله ولكنا حملنا اوزارا اثقالا من زينة القوم
من حلي آل فرعون فقذفناها في النار بامر السامري وذلك انه قال
اجمعوها والقوها في النار ليرجع موسى فيرى فيها رايه وكذلك
القى السامري ما معه من الحلي في النار وهو قوله فكذلك القى السامري
ثم صاغ لهم عجلا وهو قوله فاخرج لهم عجلا جسدا الجماد دما له خوار صوت
فسجدوا له وافتتنوا به وقالوا هذا الهكم واله موسى فنسي تركه هاهنا وخرج
يطلبه قال الله احتجاجا عليهم افلا يرون ان لا يرجع اليهم قولا لا
لا يكلمهم العجل لا يجيبهم ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا ولقد قال لهم
هارون من قبل من قبل رجوع موسى يا قوم انما فتنتم به ابتليتم بالعجل
وان ربكم الرحمن لا العجل فاتبعوني على ديني واطيعوا امري قالوا لن نبرح
لن نزال عليه عاكفين على عبادته مقيمين حتى يرجع الينا موسى فلما رجع

موسى قال يا هرون ما منعك اذ رايتهم ضلوا اخطأوا الطريق بعبادة
العجل أن لا تتبعني ان تتبعني وتلحق بي وتخبرني أفعصيت امري حيث
اقمت فيما بينهم وهم يعبدون غير الله ثم اخذ شعر راسه بيمينه ولحيته
بشماله غضبا وانكارا عليه فقال يا ابن ام لا تاخذ بلحيتي ولا براسي اني
خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل خشيت أن فارقتهم واتبعتك
يصيروا حزبين يقتل بعضهم بعضا فتقول اوقعت الفرقة فيما بينهم
ولم ترقب قولي لم تحفظ وصيتي في حسن الخلافة عليهم ثم اقبل موسى
على السامري فقال فما خطبك ما قصتك وما الذي تخاطب به فيما صنع
قال بصرت بما لم يبصروا به علمت ما لم يعلمه بنوا اسرائيل قال موسى وما
ذلك قال رايت جبريل على فرس الحيوة فالقي في نفسي ان اقبض من اثرها
فما القيته على شيء الا صار له روح ولحم ودم فحين رايت قومك سالوك
ان تجعل لهم الها زينت لي نفسي ذلك فذلك قوله فقبضت قبضة من اثر
الرسول فنبذتها وطرحتها في العجل فكذلك سولت لي نفسي حدثتني
نفسي قال له موسى فاذهب فان لك في الحيوة يعني ما دمت حيا ان تقول
لا مساس لا تخالط احدا ولا تخالطك وامر موسى بني اسرائيل ان لا يخالطوه
وصار السامري بحيث لو مسه احد او مس هو احدا حم كلاهما في الوقت
وان لك موعدا العذاب لن تخلفه لن يخلفكه الله وانظر الى الهك معبودك
الذي ظلت عليه عاكفا دمت عليه مقيما تعبده لنحرقنه بالنار
ثم لننسفنه لنذرينه في اليم البحر انما الهكم الله الذي لا اله الا هو لا
العجل وسع كل شيء علما علم كل شيء كذلك كما قصصنا عليك هذه
القصة نقص عليك من انباء ما قد سبق من الامور وقد اتيناك من لدنا

ذكرا يعني القران من اعرض عنه فلم يؤمن به فانه يحمل يوم القيمة وزرا
حملا ثقيلا من الكفر خالدين فيها لا يغفر لهم ذلك ولا يكفر عنهم
شيء وساء لهم يوم القيامة حملا بئس ما حملوا على انفسهم من المآثم كفرا
بالقران يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين الذين اتخذوا مع الله
الها يومئذ زرقا زرق العيون سود الوجوه يتخافتون يتسارون
بينهم ان لبثتم ما لبثتم في قبوركم الا عشرا ليال يريدون ما بين النفختين
وهو اربعون سنة يرفع العذاب في تلك المدة عن الكفار فيستقصرون
تلك المدة اذا عاينوا اهوال القيمة قال الله نحن اعلم بما يقولون اذ يقول
امثلهم طريقة اعدلهم قولا ان لبثتم الا يوما ويسالونك عن الجبال
سالوا النبي عليه السلام عن الجبال كيف تكون الجبال يوم القيمة فقل
ينسفها ربي نسفا يصيرها كالهباء المنثور حتى تستوي مع الارض
وهو قوله فيذرها قاعا صفصفا مكانا مستويا لا ترى فيها
عوجا ولا امتا انخفاضا وارتفاعا يومئذ يتبعون الداعي الذي يدعوهم
الى موقف القيمة لا عوج لهم عن دعائه ولا يقدرون ان لا يتبعوا
وخشعت الاصوات سكنت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا
وطئ الاقدام في نقلها الى المحشر يومئذ يوم القيمة لا تنفع الشفاعة
احدا الا من اذن له الرحمن في ان تشفع له وهم المسلمون الذين رضي
الله قولهم لانهم قالوا لا اله الا الله وهذا معنى قوله ورضي له قولا يعلم
ما بين ايديهم من الاخرة وما خلفهم من امر الدنيا وقيل ما قدموه
وما خلفوا من خير وشر ولا يحيطون به علما وهم لا يعلمون ذلك وعنت
الوجوه خضعت وذلت للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما خسر

من اشرك بالله ومن يعمل من الصالحات الطاعات لله وهو مؤمن
مصدق بما جاء به محمد عليه السلم فلا يخاف ظلما ولا هضما لا يخاف ان
يزاد في سياته ولا ان ينقص من حسناته وكذلك وهكذا انزلناه قرانا
عربيا وصرفنا بينا فيه من الوعيد لعلهم يتقون او يحدث لهم القران
ذكرا موعظة وقوله ولا تعجل بالقران كان اذا نزل جبريل بالوحي
يقراه مع جبريل مخافة النسيان فانزل الله يعني ولا تعجل بالقران اي
بقراته من قبل ان يقضى اليك وحيه من قبل ان يفرغ جبريل مما يريد
من التلاوة وقل رب زدني علما بالقران فكان كلما نزل عليه جبريل
شي من القران ازداد به علما ولقد عهدنا الى ادم امرناه واوصينا
اليه من قبل من قبل هولاء الذين تركوا امري ونقضوا عهدي في تكذيبك
فنسي فترك ما امر به ولم نجد له عزما حفظا لما امر به وقوله لا تضحى
اي لا تؤذيك حر الشمس وقوله شجرة الخلد يعني من اكل منها لم يمت
وقوله فغوى اخطا ولم ينل مراده مما اكل ويقال لم يرشد ثم اجتباه
اختاره ربه فتاب عليه عاد عليه بالرحمة والمغفرة وهدى الى التوبة
وقوله ومن اعرض عن ذكري موعظتي وهو القران فان له معيشة
ضنكا ضيقا يعني في جهنم وقيل يعني عذاب القبر ونحشره يوم
القيمة اعمى البصر قال كذلك اتتك يقول كما اتتك اياتي فنسيتها فتركتها
ولم تومن بها وكذلك اليوم تنسى تترك في جهنم وكذلك وكما جزينا
من اعرض عن القران نجزي من اسرف اشرك ولعذاب الاخرة اشد
مما يعذبهم به في الدنيا والقبر وابقى وادوم افلم يهد لهم افلم يبين لهم
بيانا يهتدون به كم اهلكنا قبلهم من القرون يمشون حولا اذا مروا

في مساكنهم اي في مساكن اوليك الذين اهلكناهم بتكذيب الانبيا
ان في ذلك لايات لعبر لاولي النهى لذوي العقول ولولا كلمة سبقت
من ربك في تاخير العذاب عنهم واجل مسمى وهو يوم القيمة لكان
لزاما لكان العذاب لازما لهم في الدنيا وقوله وسبح بحمد ربك صل
لربك قبل طلوع الشمس صلوة الفجر وقبل غروبها صلوة العصر
ومن انا الليل فصل المغرب والعشا الاخرة واطراف النهار صل
صلوة الظهر في طرف النصف الثاني وسمى الواحد باسم الجمع
لعلك ترضى لكي ترضى بالثواب والمعاد ولا تمدن مفسره في سورة
الحجر الى قوله زهرة الحيوة الدنيا اي زينتها وبهجتها لنفتنهم
فيه لنجعل ذلك فتنة لهم ورزق ربك لك في المعاد خير وابقى اكثر وا
دوم وامر اهلك بالصلوة يعني قريشا وقيل اهل بيته لا نسالك رزقا
لخلقنا ولا لنفسك نحن نرزقك والعاقبة الجنة للتقوى لاهل التقوى
يعني لك ولمن صدقك ونزلت هذه الايات لما استسلف رسول الله
من يهودي فابى ان يعطيه الا برهن وحزن لذلك رسول الله عليه السلم
قالوا يعني المشركين لولا هلا تاتينا محمد باية من ربه كما كانوا ياتون
من الايات قال الله اولم ياتهم بينة بيان ما في الصحف الاولى يعني في القران
بيان ما في التورية والانجيل والزبور ولو انا اهلكناهم بعذاب
من قبله من قبل نزول القران وقوله من قبل ان نذل اي بالعذاب
ونخزى في جهنم قل يا محمد لهم كل متربص منتظر دوائر الزمان
ونحن ننتظر النصر فتربصوا فستعلمون في القيمة من اصحاب
الصراط السوي المستقيم ومن اهتدى من الضلال له الخير اتم

حون

والله اعلم بالصواب **تفسير سوره الانبيا**

بسم الله الرحمن الرحيم

اقترب للناس يعني اهل مكه حسابهم وقت محاسبة الله اياهم اعمالهم يعني القيمه وهم في غفله عن التاهب لذلك معرضون من الايمان ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث يعني ما يحدث الله من تنزيله من القران يذكرهم ويعظهم به الا استمعوه وهم يلعبون يستهزون به لاهيه غافله قلوبهم واسروا النجوى اي قالوا بسر فيما بينهم الذين ظلموا اشركوا وهوانهم قالوا هل هذا يعنون محمدا الا بشر مثلكم لحم ودم افتاتون السحر افتؤمنون به تريدون ان القران سحر وانتم تبصرون انه سحر فلما اطلع الله رسوله على هذا السر الذي قالوه اخبر انه يعلم القول في السما والارض بقوله قل ربي يعلم القول ما قال في السما والارض وهو السميع للاقوال العليم بالافعال ثم اخبر ان المشركين اقتسموا القول في القران واخذوا ينقضون اقوالهم بعضها ببعض فيقولون مره هو اضغاث احلام اي اباطيلها يعنون انه يرى ما ياتي به في النوم رويا باطله ومره هو مفترى ومره هو شعر ومحمد شاعر فلياتنا بايه كما ارسل الاولون بالايات مثل الناقه والعصا واليد البيضا فاقترحوا الايات التي لا يقع معها امهال اذا كذب بها فقال الله تعالى ما امنت قبلهم من قريه اهلكناها بالايات التي اقترحوها افهم يومنون ثم يومنون يريد ان اقتراح الايات كان سببا للعذاب والاستيصال للقرون الخاليه فكذلك يكون لهولا وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم رد لقولهم هل هذا الا بشر مثلكم فاسالوا يا اهل مكه اهل الذكر اي من امن من اهل الكتاب

ان كنتم لا تعلمون ان الرسل بشر وما جعلناهم اي الرسل جسدا اجسادا لا ياكلون الطعام وهذا رد لقولهم ما لهذا الرسول ياكل الطعام فاعلموا ان الرسل كلهم كانوا ياكلون الطعام وانهم يموتون وهو قوله وما كانوا خالدين ثم صدقناهم الوعد ما وعدناهم من عذاب من كذبهم وانجايهم مع من تابعهم وهو قوله فانجيناهم ومن نشا واهلكنا المسرفين من المشركين لقد انزلنا اليكم يا معشر قريش كتابا فيه ذكركم شرفكم افلا تعقلون ما فضلتكم به على غيركم وكم قصمنا اهلكنا من قريه كانت ظالمه يعني ان اهلها كانوا كفارا وانشانا احدثنا بعد اهلاك اهلها قوما اخرين نزلت في اهل قرى باليمن كذبوا نبيهم وقتلوه فسلط الله عليهم بخت نصر حتى اهلكهم بالسيف فذلك قوله فلما احسوا باسنا راوا عذابنا اذا هم منها يركضون من قريتهم يسرعون هاربين ويقول لهم الملايكه لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم نعمتم فيه لعلكم تسالون من دنياكم شيا قالت الملايكه لهم هذا على طريق الاستهزا بهم كانهم قيل لهم ارجعوا الى ما كنتم فيه من المال والنعم لعلكم تسالون بانكم اغنيا تملكون المال فلما راوا ذلك اقروا على انفسهم حيث لم ينفعهم قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين لانفسنا بتكذيب الرسول فما زالت هذه المقاله دعواهم يدعون بها ويقولون يا ويلنا حتى جعلناهم حصيدا بالسيوف كما يحصد الزرع خامدين ميتين وما خلقنا السما والارض وما بينهما لاعبين عبثا وباطلا اي ما خلقتهما الا لاجازي اوليايي واعذب اعدايي لو اردنا ان نتخذ لهوا امراه وقيل ولدا لاتخذناه من لدنا حيث لا يطلع عليه احد ولا

ولا تطلعون عليه ان كنا فاعلين ما كنا فاعلين ولسنا ممن
نفعله بل نقذف الحق على الباطل نلقي القران على باطلهم فيدمغه
فيدحضه ويكسره فاذا هو زاهق ذاهب ولكم الويل يا معشر الكفار
مما تصفون الله على ما لا يليق به وله من في السموات والارض عبيدا
او ملكا ومن عنده يعني الملائكة لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون
لا يعيون ولا يعيون يسبحون الليل والنهار لا يفترون لا يضعفون
ام اتخذوا الهة من الارض يعني الاصنام وهم ينشرون يحيون الموات
والمعنى اينشر الهتهم التي اتخذوها لو كان فيهما في السما والارض
الهة الا الله غير الله لفسدتا لخربتا وهلك من فيهما لوقوع التنازع
بين الاله لا يسال عما يفعل عن حكمه في عباده وهم يسالون عما عملوا
سوال توبيخ ام اتخذوا من دونه الهة قل هاتوا برهانكم حجتكم على ان
مع الله الها يعني معبودا غيره هذا ذكر من معي يعني القران وذكر من
قبلي يعني التورية والانجيل فهل في واحد من هذه الكتب الا توحيد
الله بل اكثرهم لا يعلمون الحق فلا يتاملون حجة التوحيد وهو قوله
فهم معرضون وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي يريد لم يبعث
رسولا الا بتوحيد الله ولم يات رسول امته بان لهم الها غير الله وقالوا
اتخذ الرحمن ولدا يعني الذين قالوا الملائكة بنات الله والمعنى قالوا اتخذ
الرحمن ولدا من الملائكة سبحانه نزه نفسه عما يقولون بل عباد مكرمون
باكرام الله اياهم لا يسبقونه بالقول لا يتكلمون الا بما يامرهم به وهم
بامره يعملون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ما عملوا وما هم عاملون
لا يشفعون الا لمن ارتضى لمن قال لا اله الا الله وهم من خشيته

خايفون لانهم لا يامنون مكر الله ومن يقل منهم من الملائكة اني اله
من دونه من دون الله فذلك نجزيه جهنم يعني ابليس حيث ادعى الشركة
في العبادة ودعا الى عبادة نفسه كذلك نجزي الظالمين المشركين
الذين يعبدون غير الله اولم ير اولم يعلم الذين كفروا ان السموات والارض
كانتا رتقا مسدودة ففتقناهما فشققناهما بالما والنبات كانت
السما لا تمطر والارض لا تنبت ففتحهما الله بالمطر والنبات وجعلنا
وخلقنا من الما كل شي حي يعني ان جميع الحيوانات مخلوقة من الما كقوله
الله خلق كل دابة من ما ثم يلتهم على ترك الايمان افلا يؤمنون وقوله
وجعلنا فيها في الارض رواسي فجاجا سبلا طرقا مسلوكة حتى يهتدوا
وجعلنا السما سقفا محفوظا بالنجوم من الشياطين وهم عن اياتها
معرضون شمسها وقمرها ونجومها معرضون لا يتفكرون فيها وقوله
كل في فلك يسبحون يجرون ويسيرون والفلك مدار النجوم وما جعلنا
لبشر من قبلك الخلد دوام البقا افاين مت فهم الخالدون نزلت حين
قالوا نتربص به ريب المنون وقوله ونبلوكم ونختبركم بالشر والبلايا والفقر
والخير والمال والصحة فتنة ابتلا لينظر كيف شكركم وصبركم واذا راك
الذين كفروا يعني المستهزيين ان يتخذونك ما يتخذونك الا هزوا مهزوا
به قالوا اهذا الذي يذكر الهتكم يعيب اصنامكم وهم بذكر الرحمن هم كافرون
جاحدون الهيته بل انهم يعيبون من جحد الهية اصنامهم وهم جاحدون
الهية الرحمن وهذا غاية الجهل خلق الانسان من عجل يعني ان خلقته
على العجل وعليها طبع سأريكم اياتي يعني ما توعدون به من العذاب
فلا تستعجلون ويقولون متى هذا الوعد وعد القيمة لو يعلم الذين كفروا

الاية وجواب لو محذوف على تقدير لامنوا ولما اقاموا على الكفر بل تاتيهم
القيمة بغتة فجاة فتبهتهم تحيرهم قل من يكلوكم يحفظكم بالليل والنهار
من الرحمن ان نزل بكم عذابه بل هم عن ذكر ربهم كتاب ربهم معرضون
ام لهم الهة من دوننا تمنعهم لا يستطيعون نصر انفسهم فكيف
تنصرهم وتمنعهم ولا هم منا يصحبون لا يجارون من عذابنا بل متعنا
هولاء الكفار واباءهم حتى طال عليهم العمر اى متعناهم بما اعطيناهم
من الدنيا زمانا طويلا فقست قلوبهم افلا يرون انا ناتى الارض ننقصها
من اطرافها بالفتح على محمد افهم الغالبون ام النبي واصحابه قل انما انذركم
اخوفكم بالوحي بالقران الذى اوحى الى وامرت فيه بانذاركم ولا يسمع
الصم الدعا اذا ما ينذرون كذلك انتم يا معشر المشركين ولئن مستهم اصا تهم
نفحة قليل وادنى شيء من عذاب ربك لاقروا على انفسهم بسوء صنيعهم
وهو قوله ليقولن يا ويلنا الاية ونضع الموازين القسط ذات القسط
اى العدل فلا تظلم نفس شيا لا يزاد على سياته ولا ينقص من حسناته
وان كان ذلك الشى مثقال الحبة وزن حبة من خردل اتينا بها جئنا بها
وكفى بنا حاسبين مجازين وفي هذا تهديد ولقد اتينا موسى وهارون
الفرقان البرهان الذى فرق به بين حقه وباطل فرعون وضياء يعنى التورية
الذى كان ضياء يعنى هدى ونورا وذكرا وعظة للمتقين من قومه الذين
يخشون ربهم بالغيب يخافونه ولم يروه وهذا ذكر مبارك يعنى القران
افانتم له منكرون جاحدون ولقد اتينا ابراهيم رشده هداه وتوفيقه في
قبل من قبل موسى وهارون وكنا به عالمين انه اهل لما اتيناه اذ قال
لابيه وقومه ما هذه التماثيل الاصنام التى انتم لها عاكفون على

مقيمون قالوا وجدنا اباءنا لها عابدين فاقتدينا بهم قالوا اجئتنا
بالحق اى الجاد انت فيما تقول ام لاعب قال بل ربكم الى قوله وانا على ذلكم
من الشاهدين اى اشهد على انه خلقها وتالله لاكيدن اصنامكم لا
مكرن بها بعد ان تولوا مدبرين قال ذلك في يوم عيد لهم وهم يذهبون
الى الموضع الذى يجتمعون فيه فجعلهم جذاذا حطاما ودقاقا الا كبيرا
لهم عظيما للالهة فانه لم يكسره لعلهم اليه يرجعون الى ابراهيم ودينه
يرجعون اذا قامت الحجة عليهم فلما انصرفوا قالوا من فعل هذا بالهتنا
الاية قال الذين سمعوا قوله لاكيدن اصنامكم سمعنا فتى يذكرهم يعيبهم
يقال له ابراهيم قالوا فاتوا به على اعين الناس على رؤس الناس بمرى منهم
لعلهم يشهدون عليه انه الذى فعل ذلك وكرهوا ان ياخذونه بغير
بينة فلما اتوا به قالوا انت فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم قال بل فعله
كبيرهم هذا غضب من ان تعبدوا معه الصغار واراد اقامة الحجة عليهم
فسالوهم من فعل بهم هذا ان كانوا ينطقون ان قدروا على النطق
فرجعوا الى انفسهم تفكروا ورجعوا الى عقولهم فقالوا انكم انتم الظالمون
هذا الرجل بسوالكم اياه وهذه الهتكم حاضرة فسالوها ثم نكسوا على رءوسهم
اطرقوا لما لحقهم من الخجل واقروا بالحجة عليهم فقالوا لقد علمت ما هولاء
ينطقون فلما اتجهت الحجة عليهم قال ابراهيم افتعبدون من دون
الله الى قوله اف لكم اى نتنا لكم فلما عجزوا عن الجواب قالوا حرقوه بالنار
انصروا الهتكم باهلاك من يعيبها ان كنتم فاعلين امرا في اهلاكه فلما
رمى في النار قلنا يا نار كونى بردا وسلاما ذات برد وسلامة لا يكون فيها
ضرر ولا حر موذ وارادوا به بابراهيم كيدا مكرا في اهلاكه فجعلناهم

الخبيثين حيث لم ينفع مرادهم في الدنيا ووقعوا في العذاب في الاخرة
ونجيناه من نمرود وقومه ولوطا ابن اخيه الى الارض التي باركنا فيها
للعالمين وهي الشام وذلك انه خرج مهاجرا من ارض العراق الى الشام و
وهبنا له اسحاق ولد الصلبه ويعقوب نافلة ولد الولد وكلا جعلنا
صالحين يعني هولاء الثلثه وجعلناهم ائمة يقتدى بهم في الخير يهدون
يدعون الناس الى ديننا بامرنا واوحينا اليهم فعل الخيرات ان يفعلوا
الطاعات ويقيموا الصلوة ويوتوا الزكوة ولوطا اتيناه حكما فصلا بين
الخصومة بالحق ونجيناه من القرية التي كانت تعمل الخبائث يعني اهلها
كانوا ياتون الذكران في ادبارهم ونوحا اذ نادى من قبل من قبل ابراهيم و
نجيناه واهله من الكرب الغم العظيم الذي كان فيه من اذى قومه
ونصرناه منعناه من ان يصلوا اليه بسوء وقوله اذ يحكمان في الحرث
قيل كان زرعا وقيل كان كرما اذ نفشت رعت ليلا فيه غنم القوم بلا راع
وكنا لحكمهم شاهدين لم يغب عن علمنا ففهمناها ففهمنا القضية
سليمان دون داود وذلك ان داود حكم لاهل الحرث برقاب الغنم وحكم
سليمان بمنافعها الى ان يعود الحرث كما كان وسخرنا مع داود الجبال
تجاوبنه بالتسبيح وكذلك الطير وكنا فاعلين ذلك وعلمناه صنعة
لبوس لكم عمل ما يلبسونه من الدرع لتحصنكم لتحرزكم من باسكم من حربكم
فهل انتم شاكرون نعمتنا عليكم ولسليمان الريح وسخرنا له الريح عاصفة
شديدة الهبوب تجري بامره الى الارض التي باركنا فيها يعني الشام وكان
منزل سليمان بها ومن الشياطين وسخرنا له من الشياطين من يغوصون
له يدخلون تحت الماء لاستخراج الجواهر ويعملون عملا دون ذلك

الغوص وكنا لهم حافظين من ان يفسدوا ما عملوا وليصيروا تحت
امره وايوب اذ نادى ربه [illegible] انى مسني الضر اصابني الجهد وقوله
واتيناه اهله ومثلهم معهم وهو ان الله احيا من مات من بنيه وبناته
ورزقه مثلهم من الولد رحمة نعمة من عندنا وذكرى للعابدين عظة
لهم ليعلموا ان لك كمال قدرتنا وقوله وذا الكفل وهو رجل من بني اسرائيل
تكفل لخلافة نبي في امته فقام بذلك وذا النون واذكر صاحب الحوت
وهو يونس اذ ذهب من بين قومه مغاضبا غضبانا لهم قبل امر الله لذلك
فظن ان لن نقدر عليه لن نقضي عليه ما قضينا من حبسه في بطن
الحوت ونادى في الظلمات ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت
ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين حين غاضبت قومي
وخرجت من بينهم قبل الاذن وكذلك كما انجيناه ننجي المومنين
من كربهم اذا استغاثوا بنا ودعونا وقوله لا تذرني فردا اي وحيدا
لا ولد لي ولا عقب وانت خير الوارثين خير من يبقى بعد من يموت وقوله
واصلحنا له زوجه جعلناها ولودا بعد ان كانت عقيما انهم كانوا
يسارعون في الخيرات يبادرون في عمل الطاعات ويدعوننا رغبا
في رحمتنا ورهبا من عذابنا وكانوا لنا خاشعين عابدين في تواضع
والتي واذكر التي احصنت فرجها منعت فرجها من الحرام فنفخنا فيها
من روحنا امرنا جبريل فنفخ في جيب درعها والمعنى اجرينا فيها
روح المسيح المخلوقة لنا وجعلناها وابنها اية للعالمين دلالة لهم
على كمال قدرتنا وكانت الاية فيهما جميعا واحدة لذلك وحد وان
هذه امتكم دينكم وملتكم امة واحدة ملة واحدة وهي الاسلام وتقطعوا

امرهم بينهم اختلفوا في الدين فصاروا فرقا كل الينا راجعون لنجزيهم
باعمالهم ومن يعمل من الصالحات الطاعات وهو مؤمن مصدق بمحمد عليه
السلام فلا كفران لسعيه لا نبطل عمله بل نثبته وانا له كاتبون ما عمل حتى
نجازيه وحرام على قرية يعني قرية كافرة اهلكناها اهلها بعذاب الاستيصال
انهم لا يرجعون الى الدنيا ولا الى ايمانهم والمعنى حرام عليهم انهم ممنوعون
من ذلك لان الله تعالى قضى على من اهلك ان يبقى في البرزخ الى يوم القيمة
حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج من سدها وهم من كل حدب نشز وتل
ينسلون ينزلون مسرعين واقترب الوعد الحق يعني القيامة والواو زايدة
لان اقترب جواب حتى اذا فاذا هي شاخصة ذاهبة لا تكاد تطرف
من هول ذلك اليوم يقولون يا ويلنا قد كنا في غفلة في الدنيا عن هذا
اليوم بل كنا ظالمين بالشرك وتكذيب الرسل انكم ايها المشركون
وما تعبدون من دون الله الا الاصنام حصب جهنم وقودها انتم
لها واردون داخلون فيها لو كان هولاء الاصنام الهة على الحقيقة
ما دخلوا النار وكل من العابدين والمعبودين في النار خالدون ان الذين
سبقت لهم منا الحسنى السعادة والرحمة اولئك عن النار مبعدون
لا يسمعون حسيسها صوتها لا يحزنهم الفزع الاكبر يعني الاطباق
على النار وقيل ذبح الموت بمراى من الفريقين وتتلقيهم تستقبلهم
يقولون لهم هذا يومكم الذي كنتم توعدون للثواب ودخول الجنة يوم
نطوي السماء كطي السجل للكتب وهو ملك يطوي كتب بني ادم
وقيل السجل الصحيفة والمعنى كطي السجل على ما فيه من المكتوب كما
بدانا اول خلق نعيده كما خلقناكم اسند حفاة عراة غرلا كذلك

نعيدكم يوم القيمة وعدا علينا اي وعدنا ذلك وعدا انا كنا فاعلين
يعني الاعادة والبعث ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر قيل في الكتب
المنزلة بعد التورية وقيل اراد بالذكر اللوح المحفوظ ان الارض يرثها
يعني ارض الجنة يرثها عبادي الصالحون وقيل ارض الدنيا تصير للمومنين
من امة محمد ان في هذا القران لبلاغا الوصول الى البغية لقوم عابدين
مطيعين لله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين للبر والفاجر فمن
اطاعك عجلت له الرحمة ومن كذبك لم يلحقه العذاب في الدنيا كما
لحق الامم المكذبة فان تولوا عن الاسلام فقل اذنتكم اعلمتكم بما يوحى
الي على سواء لتستووا في ذلك بل لم اظهر لبعضكم شيا كتمته عن
غيره وان ادري ما اعلم اقريب ام بعيد ما توعدون يعني القيمة
وان ادري ما اعلم لعله لعل تاخير العذاب عنكم فتنة اختبار لكم
ومتاع الى حين الى حين الموت قل رب احكم بالحق اقض بيني وبين
اهل مكة بالحق امران يقول كما قال الرسل قبله من قولهم ربنا
افتح بيننا وبين قومنا بالحق وربنا اي وقل ربنا الرحمن المستعان
على ما تصفون من كذبكم وباطلكم

تفسير سوره الحج

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الناس يعني اهل مكة اتقوا ربكم اطيعوه ان زلزلة الساعة شيء عظيم
وهي زلزلة تكون بعدها طلوع الشمس من مغربها يوم ترونها يعني
الزلزلة تذهل كل مرضعة عما ارضعت تترك كل امراة ترضع ولدها
الرضيع اشتغالا بنفسها وخوفها وتضع كل ذات حمل حملها
تسقط ولدها من هول ذلك اليوم وترى الناس سكارى من شدة

الخوف وما هم بسكارى من الشراب ولكن عذاب الله شديد
فهم يخافونه ومن الناس من يجادل في الله بغير علم نزلت في النضر بن
الحارث وجماعة من قريش كانوا ينكرون البعث ويقولون القرآن
اساطير الاولين ويجادلون النبي عليه السلام ويتبع في جداله ذلك
كل شيطان مريد متمرد عات كتب عليه قضي عليه اي الشيطان
انه من تولاه اتبعه فانه يضله ويهديه الى عذاب السعير يدعوه
الى النار بما يزين له من الباطل يا ايها الناس يعني كفار مكة ان كنتم
في ريب من البعث شك من الاعادة فانا خلقناكم خلقنا اباكم الذي
هو اصل البشر من تراب ثم خلقنا ذريته من نطفة ثم من علقة
وهي الدم الجامد ثم من مضغة وهي لحمة قليلة قدر ما يمضغ
مخلقة مصورة تامة الخلق وغير مخلقة وهي ما تمجه الارحام دما
يعني السقط لنبين لكم كمال قدرتنا بتصريفنا اطوار خلقكم
ونقر في الارحام ما نشاء نترك فيها ما لا يكون سقطا الى اجل مسمى
الى وقت خروجه ثم نخرجكم من بطون الامهات طفلا صغارا
ثم لتبلغوا اشدكم عقولكم ونهاية قوتكم ومنكم من يتوفى يموت قبل
بلوغ الاشد ومنكم من يرد الى ارذل العمر وهو الهرم والخوف
حتى لا يعقل وهو قوله لكيلا يعلم من بعد علم شيئا ثم ذكر دلالة
اخرى على البعث فقال وترى الارض هامدة جافة ذات تراب
فاذا انزلنا عليها الماء المطر اهتزت تحركت بالنبات وربت ازدادت
وارتفعت وانبتت من كل زوج بهيج من كل صنف حسن من النبات
ذلك الذي تقدم ذكره من اختلاف احوال الخلق الانسان واحيا الارض

بان الله هو الحق الدائم الثابت الموجود ومن الناس من يجادل في الله
بغير علم نزلت في ابي جهل ولا هدى ليس معه من ربه رشاد ولا بيان
ولا كتاب منير له نور ثاني عطفه لاوي عنقه تكبرا ليضل الناس
عن طاعة الله باتباع محمد له في الدنيا خزي يعني القتل ببدر ذلك بما قدمت
يداك هذا العذاب بما كسبت وان الله ليس بظلام للعبيد فيعاقب
بغير جرم ومن الناس من يعبد الله على حرف على جانب اي يدخل فيه
دخول متمكن فان اصابه خير خصب وكثر ماله اطمان به في الدين بذلك
الخصب وان اصابته فتنة اختبار بجدب وقلة مال انقلب على وجهه
رجع عن دينه الى الكفر يدعوا من دون الله ما لا يضره ان عصاه
وما لا ينفعه ان اطاعه ذلك هو الضلال البعيد الذاهب عن الحق
يدعو لمن ضره ضرره بعبادته اقرب من نفعه ولا نفع عنده و
العرب تقول لما لا يكون هو بعيد والمعنى في هذا انه يضر ولا ينفع
لبئس المولى الناصر ولبئس العشير الصاحب والخليط من كان
يظن ان لن ينصره الله محمدا حتى يظهره على الدين كله فليمت
غيظا وهو تفسير قوله فليمدد بسبب الى السماء فليشدد حبلا في سقفه
ثم ليقطع اي ليمد الحبل حتى ينقطع فيموت خنيقا فلينظر هل يذهبن
كيده ما يغيظ غيظه وقوله ان الله يفصل بينهم يوم القيمة اي يحكم
ويقضي بينهم بان يدخل المؤمنين الجنة وغيرهم من هؤلاء الفرق النار
ان الله على كل شيء شهيد عالم ان الله عالم بما في قلوبهم الم تر ان الله يسجد له
الاية ويتقاد له من في السموات والارض الى قوله حق عليهم العذاب
وذلك ان كل شيء منقاد لله عز وجل على ما خلقه وعلى ما رزقه وعلى ما

ما اصحه وعلما اتبعه فالبر والفاجر والمؤمن والكافر في هذا
سوآ ومن يهن الله بذله بالكفر فما له من مكرم يكرمه ان الله
يفعل ما يشا بالكفر ويكرم من يشا بالايمان هذان خصمان
يعني المؤمنين والكافرين اختصموا في ربهم في دينه فالذين كفروا
قطعت لهم ثياب من نار يلبسون مقطعات النيران يصب
من فوق روسهم الحميم ما حار لو سقطت منه نقطة على جبال
الدنيا اذابتها يصهر يذاب به ما في بطونهم من الامعا
والجلود وتشوى جلودهم فتتساقط ولهم مقامع سياط من حديد
كلما ارادوا ان يخرجوا منها من جهنم من غم يصيبهم لخيلوا فيها
ردوا اليها بالمقامع ويقول لهم الخزنه ذوقوا عذاب الحريق النار
وقال في الخصم الذين هم المومنون ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا
الصالحات الايه مفسره في سوره الكهف وهدوا ارشدوا في
الدنيا الى الطيب من القول وهو شهاده ان لا اله الا الله وهدوا الى
صراط الحميد دين الله المحمود في افعاله ان الذين كفروا ويصدون
عن سبيل الله يمنعون عن طاعه الله والمسجد الحرام يمنعون المومنين
عنه الذي جعلناه للناس خلقناه وبيناه للناس كلهم لم نخص به
بعضا دون بعض سوآ العاكف فيه والباد سوآ في تعظيم حرمته
وقضا النسك به الحاضر والذي ياتيه من البلاد فليس اهل مكه
باحق من النازع اليه ومن يرد فيه بالحاد بظلم اي الحاد بظلم وهو
ان يميل الى الظلم ومعناه صيد حمامه وقطع شجره ودخوله
غير محرم وجميع المعاصي لان السيئات تضاعف بمكه كما

الحسنات واذ بوانا لابراهيم مكان البيت بيناه اين هو
يعني وامرناه ان لا تشرك بي شيا وطهر بيتي مفسر في ...
واذن في الناس ناد فيهم بالحج ياتوك رجالا ... ناه ...
وركبانا على كل ضامر وهو البعير المهزول ياتين من كل
طريق بعيد ليشهدوا ليحضروا منافع لهم من امر الدين
ويذكروا اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمه
يعني التسميه على ما ينحر في يوم النحر وايام التشريق فكلوا منها
امر اباحه وكان اهل الجاهليه لا ياكلون من نسايكهم فامر المسلمون
ان ياكلوا واطعموا البايس الفقير الشديد الفقر ثم ليقضوا تفثهم
يعني ما يخرجون به من الاحرام وهو الاخذ من الشارب وتقليم الاظفار
وحلق العانه ولبس الثياب وليوفوا نذورهم يعني ... ... ومن
بر وهدي في ايام الحج وليطوفوا بالبيت العتيق القديم وقيل
المعتق من ان تسلط عليه جبار يعني الكعبه ذلك الامر ذلك
الذي ذكرت ومن يعظم حرمات الله فرايض الله وسننه واحلت
لكم الانعام ان تاكلوها الا ما يتلى عليكم في قوله حرمت عليكم الميته
ومعنى هذا النهي عن تحريم ما حرمه اهل الجاهليه من البحيره والسايبه
وغيرها فاجتنبوا الرجس من الاوثان يعني عبادتها واجتنبوا قول
الزور يعني الشرك بالله حنفا لله مسلمين عادلين عن كل دين سواه
ومن يشرك بالله فكانما خر سقط من السما فتخطفه الطير فاختطفته
الطير من الهوا او تهوي به الريح في مكان بعيد يعني ان من اشرك
فقد هلك وبعد عن الحق ذلك الامر الذي ذكرنا ومن يعظم شعاير الله

..ن البدن فان ذلك من علامات التقوى لكم فيها منافع من
الركوب والدر والنسل الى اجل مسمى وهو ان يسميها هديا ثم محلها
ث تحل نحـ .. الى البيت العتيق يعني الحرم كلها ولكل
.. جماعه سلفت قبلكم جعلنا منسكا ذبحا للقرابين ليذكروا
اسم الله عند الذبح على ما رزقهم من بهيمة الانعام يعني الانعام
فالهكم اله واحد اي لا تذكروا على ذبائحكم الا الله وحده فله اسلموا
اخلصوا العباده وبشر المخبتين المتواضعين والبدن الابل والبقر
جعلناها لكم من شعاير الله اعلام دينه لكم فيها خير النفع في الدنيا
والاجر في العقبى فاذكروا اسم الله وهو ان يقول عند نحرها الله
اكبر لا اله الا الله والله اكبر صواف قايمة معقوله اليد اليسرى فاذا
وجبت جنوبها سقطت على الارض فكلوا منها واطعموا القانع
الذي يسالك والمعتر الذي يتعرض لك ولا يسالك كذلك الذي
وصفنا سخرناها لكم يعني البدن لعلكم تشكرون لكي تطيعوني لن
ينال الله لحومها ولا دماوها كان المشركون يلطخون جدار الكعبه
بدما القرابين فقال تعالى لن ينال الله لحومها اي لا يصل اليه لحومها
ولا دماوها ولكن يناله التقوى منكم اي النيه والاخلاص وما اريد به
وجه الله ولتكبروا الله لتعظموا الله على ما هداكم الجمع العالم دينه و..
وبشر المحسنين الموحدين ان الله يدفع غايلة المشركين عن المومنين
ان الله لا يحب كل خوان في امانته كفور لنعمته وهم الذين تقربوا
الى الاصنام بذبايحهم اذن للذين يقاتلون يعني المومنين يقاتلهم
يعني المومنين وهذه اول آيه نزلت في الجهاد والمعنى اذن لهم ان يقا..

بانهم ظلموا بظلم الكافرين اخرجوا من ديارهم بغير حق يعني
المهاجرين الا ان يقولوا ربنا الله اي اخرجوا لان وحدوا الله
ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لولا ان دفع الله بعض الناس
ببعض لهدمت صوامع وبيع في زمان عيسى وصلوات في ايام شريعه
موسى يعني كنايسهم وهي بالعبرانيه صلوتا ومساجد في ايام شريعه
محمد ولينصرن الله من ينصره يعني من ينصر دين الله نصره الله على ذلك
ان الله لقوي على خلقه عزيز منيع في سلطانه الذين ان مكناهم في
الارض يعني هذه الامه اذا فتح الله عليهم الارض اقاموا الصلوه
الى قوله ولله عاقبة الامور اي آخر امور الخلق ومصيرهم اليه ثم عزى
نبيه فقال وان يكذبوك الى قوله فامليت للكافرين اي امهلتهم ثم
اخذتهم عاقبتهم فكيف كان نكير انكاري عليهم ما فعلوا بالعذاب

وكاين وكم من قريه اهلكناها وهي ظالمه بالكفر فهي خاويه ساقطه
على عروشها سقوفها وبير معطله متروكه بموت اهلها وقصر مشيد
رفيع طويل افلم يسيروا في الارض يعني كفار مكه فينظروا الى مصارع
الامم المكذبه وهو قوله فتكون لهم قلوب يعقلون بها او آذان يسمعون
بها فيتفكروا ويعتبروا ثم ذكر ان الابصار لا تعمى عن روية الايات ولكن
القلوب تعمى فلا يتفكروا ولا يعتبروا ويستعجلونك بالعذاب كانوا يقولون
ايتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين فقال الله ولن يخلف الله
وعده من نصرك واهلاكهم ثم ذكران لهم مع عذاب الدنيا في الاخره
.. طويلا وهو قوله وان يوما عند ربك اي من ايام الاخره كالف
في الدنيا ثم ذكرانه قد اخذ قوما بعد الامهال فقال وكاين من

قريه امليت لها الايه والذين سعوا في اياتنا عملوا في ابطالها معاجزين
مقدّرين انهم يعجزوننا او يفوتوننا وما ارسلنا من قبلك من رسول
وهو الذى ياتيه جبريل بالوحى عيانا ولا نبى وهو الذى تكون نبوته الهاما
او منا ما الا اذا تمنّى قرا القى الشيطان في قراته ما ليس مما يقرا يعنى
ما يجرى على لسان النبى عليه السلام حين قرا سوره النجم في مجلس من
قريش بلغ قوله ومناه الثالثه الاخرى جرى على لسانه تلك الغرانيق
العلى وان شفاعتهن لترتجى ثم نبهه جبريل على ذلك فرجع واخبرهم
ان ذلك كان من جهه الشيطان فذلك قوله فينسخ الله ما يلقى الشيطا
ثم يحكم الله اياته يثبتها حتى لا يجد احد سبيلا الى ابطالها والله عليم
عا اوحى الى نبيه حكيم في خلقه ثم ذكر ان ذلك ليفتن الله به قوما فقال
ليجعل الله ما يلقى الشيطان فتنه ضلاله للذين في قلوبهم مرض وهم
اهل النفاق والقاسيه قلوبهم من ذكر الله المشركين وان الظالمين
الكافرين لفى شقاق بعيد خلاف طويل مع النبى والمؤمنين وليعلم
الذين اوتوا العلم التوحيد والقران انه الحق ان الذى احكم الله سبحا
من ايات القران وهو قوله فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم فتخشع وتطمئن ولا
يزال الذين كفروا في مريه في شك منه مما القى على لسان الرسول حتى
تاتيهم الساعه القيمه بغته فجاة او ياتيهم عذاب يوم عقيم يعنى يوم
بدر كان عقيما عن ان يكون للكافرين فيه فرج او راحه والعقيم
معناه التى لا تلد الملك يومئذ يعنى القيمه لله وحده من غير منازع
ولا ملك يحكم بينهم ثم بين حكمه فقال والذين امنوا الى قوله عذاب مهين
والذين هاجروا فارقوا اوطانهم وعشايرهم في سبيل الله في طاعته

ثم قتلوا او ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا في الجنه ليدخلنهم مدخلا
اى ادخالا او موضعا يرضونه وهو الجنه ذلك اى ذلك الامر الذى
قصصنا عليك ومن عاقب بمثل ما عوقب به اى جازى العقوبه
بمثله ثم بغى عليه ظلم لينصرنه الله يعنى المظلوم ذلك اى ذلك النصر
للمظلوم فانه القادر على ما يشا فمن قدرته انه يولج الليل في النهار
يزيد من هذا في ذلك ومن ذلك في هذا والباقى ظاهر الى قوله ان
الانسان لكفور يعنى ان الكافر لجاحد لايات الله الداله على توحيده
قوله ولكل امه جعلنا منسكا هم ناسكوه شريعه هم عاملون بها فلا
ينازعنك يجادلنك في الامر نزلت في الذين جادلوا المؤمنين فقالوا ما لكم
تاكلون ما تقتلون ولا تاكلون مما قتله الله وان جادلوك بباطلهم
مرا وتعنتا فادفعهم بقولك الله اعلم بما تعملون من التكذيب والكفر
اى انه يجازيكم الم تعلم ان الله يعلم ما في السما والارض ان ذلك كله في
كتاب يعنى اللوح المحفوظ ان ذلك يعنى علمه بجميع ذلك على الله
يسير ويعبدون من دون الله ما لم ينزل به بعبادته سلطانا حجه و
برهانا وما ليس لهم به علم بانهم به كتاب ولا حجه وما للظالمين
المشركين من نصير مانع من عذاب الله واذا تتلى عليهم اياتنا بينات
يعنى القران تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر الانكار بالعبوس
والكراهه يكادون يسطون يقعون ويبطشون بالذين يتلون عليهم
اياتنا يعنى القران قل افانبيكم بشر من ذلكم بشر لكم واكره اليكم من هذا
القران الذى تسمعون النار اى هو النار يا ايها الناس يعنى اهل مكه
ضرب مثل بين لكم والمعبود بكم شبه فاستمعوا له ان الذين تدعون

من دون الله من الاصنام لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا كلهم لخلقه
وان يسلبهم الذباب شيا مما عليهم من الطيب لا يستنقذوه منه
لا يستردوه منه لعجزهم ضعف الطالب والمطلوب يعني العابد
والمعبود فالطالب الذباب يطلب من الصنم ما لطخ به من الزعفران
والطيب وهو مثل لعابده يطلب منه الشفاعة والنصرة والمطلوب
الصنم ما قدروا الله حق قدره ما عظموه حق تعظيمه اذا اشركوا به
ما لا يمتنع من الذباب ولا ينتصر منه الله يصطفي من الملايكة رسلا
مثل جبريل وميكايل واسرافيل ومن الناس النبيين ان الله سميع
لقول عباده بصير لمن يختاره يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم وما هم
عاملون مما لم يعملوه وجاهدوا في الله في سبيل الله وطاعته حق جهاده
بنية صادقة هو اجتباكم اختاركم لدينه وما جعل عليكم في الدين
من حرج ضيق لانه يسهل الشريعة بالترخيص ملة ابيكم اتبعوا ملة
ابيكم ابراهيم وكان اب العرب ولجميع المؤمنين هو في الحرمة
كالاب فلذلك جعل ابا المؤمنين هو سماكم اي الله تعالى سماكم المسلمين
من قبل القران في ساير الكتب وفي هذا يعني في القران ليكون الرسول
شهيدا عليكم وذلك انه يشهد لمن صدقه وعلى من كذبه وتكونوا
شهدا على الناس تشهدون عليهم ان رسلهم قد بلغتهم وقوله
واعتصموا بالله اي تمسكوا بدينه هو موليكم ناصركم ومتولي اموركم
فنعم المولى ونعم النصير هو تفسير سورة المؤمنين

بسم الله الرحمن الرحيم

قد افلح المؤمنون سعد المصدقون ونالوا البقا في الجنة الذين
هم في صلوتهم خاشعون ساكنون لا يرفعون ابصارهم عن مواضع سجود
هم والذين هم عن اللغو معرضون عن كل ما يحمل في الشرع من قول
وفعل والذين هم للزكوة فاعلون للصدقة الواجبة مودون والذين هم
لفروجهم حافظون يحفظونها عن المعاصي الا على ازواجهم من زوجاتهم
او ما ملكت ايمانهم من الاما فانهم غير ملومين لا يلامون على وطيهن فمن
ابتغى طلب ما ورا ذلك ما بعد الزوجة والامة فاوليك هم العادون المتعدون
عن الحلال الى الحرام والذين هم لاماناتهم ما ايتمنوا عليه من امر الدين
والدنيا وعهدهم وحلفهم الذي يوخذ عليهم راعون يرعون ذلك
ويقومون باتمامها والذين هم على صلوتهم يحافظون بادايها في مواقيتها
اوليك هم الوارثون ثم ذكر ما يرثون فقال الذين يرثون الفردوس وذلك
ان الله جعل لكل امري بيتا في الجنة فمن عمل عمل اهل الجنة ورث بيته
الفردوس خير الجنان ولقد خلقنا الانسان ابن ادم من سلالة من
ما سيل واستخرج من ظهر ادم وكان ادم خلق من طين ثم جعلناه
جعلنا الانسان نطفة في اول بدو خلقه في قرار مكين يعني الرحم وقوله
ثم انشاناه خلقا اخر قيل يريد به الذكورية والانوثية وقيل يعني به نفخ
الروح وقيل نبات الشعور والاسنان فتبارك الله احسن الخالقين
استحق التعظيم والثنا بدوام بقايه احسن الخالقين المصورين
المقدرين ولقد خلقنا فوقكم سبع طرايق سبع سموات كل سما طريقة
وما كنا عن الخلق عمن خلقنا من الخلق كلهم غافلين وانزلنا من السما
ما بقدر بمقدار معلوم عند الله فاسكناه اثبتناه في الارض قيل هو
النيل ودجلة والفرات وسيحان وجيحان وقيل هو جميع المياه في الارض

وانا على ذهاب به لقادرون حتى تهلكوا انتم ومواشيكم عطاشا وقوله
وشجرة تخرج يعني الزيتون من طور سيناء يعني جبلا معروفا اول ما نبت
الزيتون نبت هنالك تنبت بالدهن لانه يتخذ الدهن من الزيتون وصبغ
ادام للآكلين وقوله يريد ان يتفضل عليكم يتشرف عليكم ويكون افضل
منكم بان يكون متبوعا وتكونوا له تبعا ولو شاء الله لانزل ملائكة يبلغنا عنه
ويقول المشركون ما سمعنا بهذا الذي يدعوا اليه نوح في آبائنا الاولين
ان هو الا رجل به جنة جنون فتربصوا به حتى حين انتظروا موته
حتى يموت قال رب انصرني باهلاكهم بما كذبون بتكذيبهم اياي فاوحينا
اليه الاية مفسرة في سورة هود وقوله فاسلك اي ادخل فيها رب انزلني منزلا
منزلا انزالا مباركا فاستجاب الله دعاءه حيث قال اهبط بسلام منا وبركات
عليك فبارك فيهم بعد انزالهم من السفينة حتى كان جميع الخلق من
نسل نوح ان في ذلك الذي ذكرت لايات لدلالات على قدرتنا وان كنا
لمبتلين مختبرين طاعتهم بارسال نوح اليهم ثم انشانا من بعدهم احدثنا
قرنا آخرين يعني عادا فارسلنا فيهم رسولا منهم وهو هود وقوله
واترفناهم نعمناهم ووسعنا عليهم وقوله انكم مخرجون اي من قبوركم
احياء هيهات بعدا لما توعدون من البعث ان هي ما الدنيا الا حيوتنا
الدنيا يعني الحيوة الدانية في هذه الدار نموت ونحيا تموت الاباء ويحيى
الاولاد قال رب انصرني عليهم بما كذبون بتكذيبهم اياي قال عما قليل
عن قريب ليصبحن نادمين يندمون اذا نزل بهم العذاب على التكذيب
فاخذتهم الصيحة صيحة العذاب بالحق بالامر من الله فجعلناهم
غثاء هلكى هامدين كغثاء السيل وهو ما حمله من بالي الشجر فبعدا هلاكا

للقوم الظالمين المشركين ما تسبق من امة اجلها لا تموت قبل اجلها
وما يستاخرون بعد الاجل طرفة عين وقوله تترى اي متتابعة وقوله
فجعلناهم احاديث اي لمن بعدهم يتحدثون بهم وقوله وكانوا قوما
عالين اي متكبرين قاهرين غيرهم بالظلم وقومهما لنا عابدون
اي مطيعون متذللون ولقد آتينا موسى الكتاب لعلهم يهتدون
لكي يهتدي به قومه وجعلنا ابن مريم وامه آية اي دلالة على قدرتنا
وآويناهما الى ربوة يعني بيت المقدس وهو اقرب الارض الى السماء
ذات قرار ارض مستوية وسلحة واسعة ومعين ماء ظاهر وقيل هي دمشق
يا ايها الرسل كلوا من الطيبات هذا خطاب لمحمد والمراد به ان
الله كانه اخبر انه قال لجميع الرسل قبله هذا القول وامرهم
بهذا والمعنى كلوا من الحلال وان هذه امتكم امة واحدة اي ملتكم
ايها الرسل ملة واحدة وهي الاسلام وانا ربكم شرعتها لكم فاتقون
فخافون فتقطعوا امرهم بينهم يعني المشركين واليهود والنصارى
زبرا فرقا كل حزب جماعة بما لديهم فرحون معجبون مسرورون
بما عندهم من الدين فذرهم في غمرتهم في حيرتهم وضلالتهم حتى
حين الهلاك بالسيف او الموت ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين
ما نبسط عليهم من الرزق والاولاد في هذه الدنيا نسارع لهم
في الخيرات نعطيهم ذلك ثوابا لهم بل لا يشعرون ان ذلك استدراج
ثم رجع الى ذكر اوليائه فقال ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون
اي خائفون عذابه ومكره والذين يؤتون ما آتوا يعطون ما يعطون
وقلوبهم وجلة خائفة ان ذلك لا يقبل منهم وقد ايقنوا انهم الى ربهم

صابرون بالموت وقوله وهم لها سابقون اى اليها ذكر انه لا نكلف
العبد الا ما يسعه فقال ولا نكلف نفسا الا وسعها فمن لم يستطع
ان يصلي قايما فليصل جالسا ولدينا كتاب يعني اللوح المحفوظ
ينطق بالحق يبين بالصدق وهم لا يظلمون لا ينقصون من ثواب
اعمالهم ثم عاد الى ذكر المشركين فقال بل قلوبهم في غمرة جهالة وغفلة
من هذا الكتاب الذي ينطق بالحق ولهم اعمال من دون ذلك وللمشركين
اعمال خبيثة دون اعمال المومنين الذين ذكرهم هم لها عاملون حتى اذا اخذنا
مترفيهم رؤساءهم واغنياءهم بالعذاب بالقحط والجوع سبع سنين اذا هم
يجارون يضجون ويجزعون ونقول لهم لا تجاروا اليوم لا تتضرعوا
اليوم انكم منا لا تنصرون لا تمنعون ولا ينفعكم جزعكم قد كانت اياتي
تتلى عليكم يعني القران فكنتم على اعقابكم تنكصون على ادباركم ترجعون
القهقري مكذبين به مستكبرين به اى بالحرم يقولون لا يظهر
علينا احد لانا اهل الحرم سامرا سمارا بالليل تهجرون تهذون وتقولون
الهجر من سب النبي صلى الله عليه وسلم افلم يدبروا القول يتدبروا القران
فيقفوا على صدقه ام جاءهم بل جاءهم ما لم يات اباءهم الاولين يريد ان انزال
الكتاب قد كان قبل هذا فليس انزال الكتاب عليك ببديع ينكرونه
ام لم يعرفوا رسولهم الذي نشا فيما بينهم وعرفوه بالصدق ام يقولون
بل يقولون به جنة جنون بل جاءهم ليس الامر كما يقولون جاءهم الرسول
بالحق بالقران من عند الله ولو اتبع الحق القران الذي يدعوا الى المحاسن
اهواءهم التي تدعوا الى المقابح اى لو كان التنزيل بما يحبون لفسدت
السموات والارض وذلك انهما دلالة خلقت على توحيد الله فلو كان

القران على مرادهم لكان يدعوا الى الشرك وذلك يودي الى فساد الادلة
التوحيد وقوله ومن فيهن لانهم حينئذ يشركون بالله بل اتيناهم
بذكرهم بشرفهم في الدنيا والاخرة ام تسالهم انت يا محمد على ما جئتهم
به خرجا جعلا واجرا فخراج ربك فعطاء ربك وثوابه خير وقوله لناكبون
اى عادلون مايلون ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر جدب وقحط
للجوا التمادوا في طغيانهم يعمهون نزلت هذه الاية حين شكوا الى
النبي عليه السلام وقالوا قتلت الاباء بالسيف والابناء بالجوع ولقد اخذناهم
بالعذاب بالجوع فما استكانوا لربهم ما تواضعوا حتى اذا فتحنا عليهم
بابا ذا عذاب شديد يعني يوم بدر وقيل عذاب الاخرة اذا هم فيه مبلسون
ايسون من كل خير وقوله وله اختلاف الليل والنهار اى هو الذي جعلهما
مختلفين وقوله ملكوت كل شيء اى ملكه يعني من ملك كل شيء وهو يجير
يؤمن من يشاء ولا يجار عليه لا يؤمن من اخافه وقوله فانى تسحرون تخدعون
وتصرفون عن توحيده وطاعته بل اتيناهم بالحق يعني القران وانهم
لكاذبون ان الملائكة بنات الله ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله
اذا لذهب كل اله بما خلق يتفرد بمخلوقاته فيمنع الاله الاخر عن الاستيلاء
عليها ولعلا بعضهم على بعض بالقهر والمزاحمة كالعادة بين الملوك
فسبحان الله تنزيها له عما يصفون من الكذب قل رب اما تريني ما يوعدون
ما يوعد المشركون من العذاب فلا تجعلني معهم اى ان انزلت بهم النقمة
فاجعلني خارجا منهم ادفع بالتي هي احسن من الحلم والصفح السيئة التي
تاتيك منهم من الاذى والمكروه نحن اعلم بما يصفون فنجازيهم به فكان
هذا قبل الامر بالقتال وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين نزغاتها

عون

وويباويها واعود بك رب ان يحضرون في شي من اموري وقوله رب
ارجعون لعلي ارددني الى الدنيا لعلي اعمل صالحا اشهد بالتوحيد فيما
تركت حين كنت في الدنيا كلا لا نرجع الى الدنيا انها كلمة هو قايلها
عند الموت ولا نجاب الى ذلك ومن ورايهم برزخ امامهم حاجز بينهم
وبين الرجوع الى الدنيا فاذا نفخ في الصور النفخة الاخيرة فلا انساب
بينهم يوميذ لا يفتخرون بالانساب ولا يتساءلون في الدنيا من اي قبيلة
ونسب انت تلفح وجوههم النار تحرق وهم فيها كالحون عابسون
لتقلص شفاههم بالانشوا فيقال لهم الم تكن اياتي تتلى عليكم الاية قالوا
ربنا غلبت علينا شقوتنا التي قضيت علينا وكنا قوما ضالين اقروا
على انفسهم بالضلال وقوله اخسئوا اي تباعدوا تباعد سخط عليكم
وقوله فاتخذتموهم سخريا اي سخرتم منهم واستهزاتم حتى انسوكم ذكري
لاستغالكم بالاستهزا منهم اني جزيتهم اليوم بما صبروا اقابلت عملهم
بما يستحقون من الثواب بما صبروا على اذاكم انهم هم الفايزون الناجون
من النار قال كم لبثتم في الارض عدد سنين قال الله لمنكري البعث
اذا بعثهم كم لبثتم في قبوركم وهذا سوال توبيخ لهم لانهم كانوا
ينكرون ان يبعثوا من قبورهم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم وذلك لان
ان العذاب رفع عنهم فيما بين النفختين ونسوا ما كانوا فيه من العذاب
فاستقصروا امد لبثهم فلذلك قالوا لبثنا يوما او بعض يوم فسال
العادين الملايكة الذين يحفظون عدد ما لبثنا قال ان لبثتم الا قليلا
ما لبثتم الا قليلا وان طال لبثكم في طول لبثكم في النار لو انكم كنتم تعلمون
مقدار لبثكم في القبر وذلك انهم لم يعلموا ذلك حين قالوا لبثنا يوما او بعض

يوم فقيل لهم لو كنتم تعلمون ذلك كان قليلا عند طول لبثكم في النار
افحسبتم انما خلقناكم عبثا اي بالعبث والباطل لا لحكمة من ثواب
المطيع وعقاب العاصي وقيل عبثا اي للعبث حتى تعيشوا وتغفلوا
وتلهوا وقوله رب العرش الكريم اي السرير الحسن ومن يدع مع الله الها
آخر لا برهان له به لا حجة له بما يفعله من عبادته عند الله فانما حسابه
عند ربه اي جزاوه عند الله فهو يجازيه بما يستحقه انه لا يفلح الكافرون
لا يسعد المكذبون ثم امر رسوله ان يستغفر للمومنين ويسال لهم الرحمة
فقال وقل رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين تفسير سوره

النور بسم الله الرحمن الرحيم

سورة اي هذه سورة انزلناها وفرضناها الزمنا العمل بما فرض فيها
الزانية والزاني اذا كانا حرين بالغين غير محصنين فاجلدوا كل
واحد منهما ماية جلدة ولا تاخذكم بهما رافة رقة ورحمة فتعطلوا
الحدود وتخففوا الضرب حتى لا يولمه وقوله في دين الله اي في حكم الله
وليشهد وليحضر عذابهما جلدهما طايفة نفر من المومنين الزاني لا ينكح
الاية نزلت في قوم فقرا من المهاجرين هموا ان يتزوجوا بغايا بالكرى والملاهي
لغلبتهم فانزل الله تحريم ذلك لانهن كن زانيات مشركات وبين انه
لا يتزوج بهن الا زان او مشرك وان ذلك حرام على المومنين والذين
يرمون بالزنا المحصنات الحراير العفايف ثم لم ياتوا على ما رموهن به
باربعة شهدا يشهدون عليهن بذلك فاجلدوا الرامين ثمانين جلدة
على كل واحد منهم ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا لا يقبل شهادتهم اذا
شهدوا الا انهم فسقوا برمي المحصنة الا ان رجعوا وكذبوا انفسهم

ويترك القذف فحينئذ تقبل شهادته لقوله تعالى الا الذين تابوا من بعد ذلك الايه
والذين يرمون ازواجهم يقذفونهن بالزنا ولم يكن لهم شهدا الا انفسهم يحلفون
على صحة ما قالوا الا هم فشهادة احدهم اربع مرات انه صادق فيما قال فبهذه
سقط عنه الحد ثم تقول في الخامسه لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين
فاذا فعل الزوج هذا وجب الحد على المراه وتسقط عنها بان تقول اشهد
بالله انه لمن الكاذبين فيما قذفني به اربع مرات وذلك قوله ويدرا عنها
العذاب اي يدفع عنها عقوبة الحد والخامسه تقول على غضب الله
ان كان من الصادقين ولولا فضل الله عليكم ورحمته جواب لولا محذوف
على تقدير لفضحكم بارتكاب الفاحشه ولعاجلكم بالعقوبه ولكنه تواب
حكيم يقبل التوبه ويرحم من رجع عن السيئه ان الذين جاوا بالافك بالكذب
على عايشه رضي الله عنها وصفوان عصبة جماعة منكم حسان بن ثابت
ومسطح وعبد الله بن ابي المنافق وحمنة بنت جحش لا تحسبوه لا تحسبوا
ذلك الافك شرا لكم بل هو خير لكم لان الله تعالى ياجركم على ذلك ويظهر براتكم
لكل امري منهم ما اكتسب جزا ما اجترح من الذنب والذي تولى كبره
تحمل معظمه فبدا بالخوض والتهم فيه وهو عبد الله بن ابي ولولا هلا اذ
سمعتموه يعني الافك ظن المومنون والمومنات رجع من الخطاب الى الخبر
والمعنى ظننتم ايها المومنون بالذين هم كانفسكم خيرا والمومنون كلهم
كنفس واحده وقلتم هذا افك مبين كذب ظاهر ولولا فضل الله عليكم
ورحمته في الدنيا والاخره لمسكم لاصابكم فيما افضتم خضتم فيه من الافك
عذاب عظيم اذ تلقونه بالسنتكم تاخذونه ويرويه بعضكم من بعض وتحسبونه
هينا وتظنونه سهلا وهو كبير عند الله ولولا هلا اذ سمعتموه ايها المومنون

هذا الكذب قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك تعجبا من هذا الكذب
بهتان عظيم كذب تتحير فيه من عظمته والمعنى هلا انكرتموه وصنتم السنتكم
عن الخوض فيه يعظكم الله ان تعودوا واكراهه ان تعودوا لمثله هذا الا فك ابدا
ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشه تفشو الزنا في الذين امنوا لهم عذاب
اليم وهو المنافقون الذين كانوا يشيعون هذا الكذب ويطلبون العيب
للمومنين وان يكثر فيهم الزنا ولولا فضل الله عليكم ورحمته لعجل لكم الذي
تستحقونه من العقوبه ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى ما صلح وطهر
من هذا الذنب احد منكم يعني من الذين خاضوا فيه ولكن الله يزكي يطهر
من يشا من الاثم والذنب بالرحمه والمغفره ولا ياتل ولا يحلف اولوا الفضل
منكم والسعه يعني ابا بكر الصديق ان يوتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين
في سبيل الله يعني مسطحا وكان مسكينا مهاجرا ابن خالة ابي بكر وكان
حلف ان لا ينفق عليه ولا يوتيه شيا بسبب انه مع الظانين في تهمة الفاحشه
وليعفوا وليصفحوا اعنهم خوضهم في حديث عايشه الا تحبون ان يغفر
لكم فلما نزلت هذه الايه قال ابو بكر بلى انا احب ان يغفر الله لي ورجع
الى مسطح نفقته التي كان ينفق عليه ان الذين يرمون المحصنات الغافلات
عن الفواحش كغفلة عايشه عما قذفت به لعنوا عذبوا في الدنيا بالجلد
وفي الاخره بالنار يوم تشهد عليهم الايه وقوله يوميذ يوفيهم الله دينهم
الحق اي جزاهم الواجب ويعلمون ان الله هو الحق المبين لانه قد بين لهم
حقيقة ما كان يعدهم في الدنيا الخبيثات من القول وقيل من النسا
للخبيثين من الرجال والخبيثون من الناس للخبيثات من القول وقيل من
النسا والطيبات من القول وقيل من النسا للطيبين من الناس والطيبون

من الناس للطيبات من القول وقيل من النسا اولئك يعني عايشه وصفوان
مبراون مما يقولون يقوله اهل الخبث والقاذفون يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا
بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا وتسلموا تستاذنوا وتسلموا على اهلها وهو
ان يقول السلام عليكم ادخل فان لم تجدوا فيها في البيوت احدا ياذن لكم
في دخولها فلا تدخلوها حتى يوذن لكم وان قيل لكم ارجعوا انصرفوا فارجعوا
ولا تقفوا على ابوابهم هو اي الرجوع ازكى واصلح واطهر لكم فلما نزلت هذه
الايه قيل يا رسول الله هذه الايه ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير
مسكونه اي بغير استيذان فيها متاع منفعه لكم من قضا حاجه او نزول
وغيره قل للمومنين يغضوا من ابصارهم يكفوها عن النظر الى ما لا يحل ويحفظوا
فروجهم عما لا يحل وقيل ستروها حتى لا تظهر وقوله ولا يبدين زينتهن
يعني الخلاخل والقرطين والقلايد والدمالج ونحوها مما يخفى الا ما ظهر
منها وهو الثياب والكحل والخاتم والخضاب والسوار فلا تحل للمراه ان تظهر
الا وجهها ويديها الى نصف الذراع وليضربن بخمرهن وليلقين مقا
نعهن على جيوبهن ليسترن بذلك شعورهن وقرطتهن واعناقهن
ولا يبدين زينتهن يعني الزينه الخفيه لا الظاهره الا لبعولتهن ازواجهن
وقوله او نسايهن يعني النسا المومنات فلا تحل لامراه مسلمه ان تتجرد
دين يدي امراه مشركه الا اذا كانت للمشركه مملوكه لها وهو قوله او ما ملكت
ايمانهن او التابعين غير اولي الاربه من الرجال يعني الذين يتبعون الناس
ليطعموهم ليصيبوا شيا ولا حاجه لهم فيهن كالخصي والخنثى والشيخ
الهرم والاحمق العنين او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النسا لم يقفوا
عليها ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن اي لا يضربن

باحد الرجلين الاخرى ليصيب الخلخال الخلخال فيعلم ان عليها خلخالا لان
فان ذلك يحرك الشهوه وتوبوا الى الله ارجعوا الى طاعه الله في ما امركم
ونهاكم من الاداب المذكوره في هذه السوره وانكحوا وزوجوا الايامى منكم
الذين لا ازواج لهم من الرجال والنسا والصالحين من عبادكم من عبيدكم
وامايكم جواريكم ان يكونوا فقرا يغنهم الله من فضله هذا وعد من الله تعالى
بالغنا على النكاح واعلم انه سبب لنفي الفقر وليستعفف عن الحرام
من لا يقدر على تزوج امراه بان لا يملك المهر والنفقه حتى يغنيهم
الله من فضله هذا وعد من الله بالغنى على النكاح والذين يبتغون
الكتاب يطلبون المكاتبه مما ملكت ايمانكم من عبيدكم وهو ان
يطلب من مولاه ان يبيعه منه بمال معلوم يوديه اليه في مده معلومه
فاذا ادى ذلك عتق فكاتبوهم اي اعطوهم ما يطلبون من الكتابه
ان علمتم فيهم خيرا اكتسابا بالمال يقدرون به على ادا المال للكتابه
واتوهم من مال الله الذي اتاكم يعني حطوا عنهم من المال الذي كاتبتموهم
عليه ويستحب ذلك للسيد وهو ان يحط عنه ربع المال وقيل المراد
بهذا ان يوتوا سهمهم في الزكوه ولا تكرهوا فتياتكم امايكم على البغا
الزنا نزلت في عبد الله ابن ابي وكانت له جوار يكرههن على الزنا وياخذ
منهن اجرا معلوما ان اردن تحصنا وقيل ان هذا راجع الى قوله
وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامايكم ان اردن تحصنا
وقيل ان بمعنى اذ والمعنى لا تكرهوهن على الزنا اذا اردن التعفف عنه
لتبتغوا عرض الحيوه الدنيا يعني ما يوخذ من اجورهن ومن يكرههن
على الزنا فان الله من بعد اكراههن لهن غفور رحيم والوزر على المكره

ولقد انزلنا اليكم ايات مبينات يعني القران ومثلا وخبرا وعبرة من الذين
خلوا مضوا من قبلكم يعني ما ذكر من قصص القرون الماضية الله نور
السموات والارض اي بنوره يهتدي من في السموات والارض
ثم ذكر مثلا لذلك النور الذي يقذفه في قلوب المومنين حتى يهتدي به فقال
مثل نوره كمشكاة وهي الكوة غير النافذة والمراد بها اي بالكوة هنا
الذي وسط القنديل كالكوة توضع فيه الذبالة وهو قوله فيها مصباح
يعني السراج المصباح في زجاجة يعني لان النور في الزجاج وضوء النار
انار ابين منه في كل شي الزجاجة كانها كوكب لبياضه وصفائه دري
منسوب الى انه كالدر توقد اي الزجاجة والمعنى المصباح ولكن حذف
المضاف يعني توقد المصباح في الزجاجة ومن قرا بالياء اراد يوقد
المصباح من شجرة اي من زيت شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ليست
مما يطلع عليها الشمس في وقت شروقها فقط ولا غربية اي عند
الغروب فقط والمعنى ليس يسترها عن الشمس في وقت من النهار شي
فهو انضر لها واجود لزيتها يكاد زيتها يضي لصفائه دون السراج
ونور الزيت ثم قال يهدي الله لنوره من يشا الاية في بيوت اي هذا
المصباح توقد في بيوت يعني المساجد اذن الله اي علم ان ترفع تبنى وقوله
تتقلب فيه القلوب بين الطمع في النجاة والحذر من الهلاك والابصار
تتقلب في اي ناحية يوخذ بهم اذات اليمين ام ذات الشمال ومن اي
جهة يوتون كتبهم امن جهة اليمين ام من جهة الشمال ليجزيهم الله اي ليجزيهم
باحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله ما لم يستحقوه باعمالهم ثم ضرب
مثلا لاعمال الكافر فقال والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة وهو

ما يرى من الفلوات عند شدة الحر كانه ما بقيعة جمع قاع وهو المنبسط
من الارض يحسبه الظمان يظنه العطشان ما حتى اذا جاءه جاء موضعه
لم يجده شيا كذلك الكافر يحسب ان عمله مغن عنه او نافعه شيا فاذا اتاه
الموت واحتاج الى عمله لم يجد عمله اغنى عنه شيا ووجد الله عنده اي
بالمرصاد عند ذلك فوفيه حسابه اكمل له جزا عمله او كظلمات وهذا
مثل اخر ضربه الله لاعمال الكافرين في بحر لجي وهو البعيد القعر
الكثير الما يغشاه يعلوه موج وهو ما ارتفع من الما فوقه من فوقه
موج متراكم بعضه على بعض من فوقه الموج سحاب وهذه كلها
ظلمات بعضها فوق بعض ظلمة السحاب وظلمة الموج وظلمة البحر
اذا اخرج الناظر يده فيما بين هذه الظلمات لم يكد يراها لم يرها الشدة
الظلمة واراد بالظلمات اعمال الكفار وبالبحر اللجي قلبه وبالموج من
فوق الما ما يغشى قلبه من الجهل والشك والحيرة وبالسحاب الرين والختم
على قلبه ثم قال ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور اي من لم يهده للاسلام
لم يهتد الم تر ان الله يسبح له من في السموات والارض المطيع يسبح له
والعاصي ايضا يدل بخلق الله اياه على ما شا على ان الله بري من السو
والطير ويسبح الطير صافات اجنحتهن في الهوا يسبح لله كل
قد علم صلوته وهو ابن ادم وتسبيحه وهو علم لغيرهم من الخلق الم تر ان
الله يزجي يسوق سحابا الحثيث ثم يولف بينه يجمع بين قطع ذلك
السحاب ثم يجعله ركاما بعضه فوق بعض فترى الودق المطر يخرج
من خلاله فرجه وينزل من السما من جبال في السما من برد فيصيب به
البرد من يشا ويصرفه عمن يشا يكاد سنا برقه ضو برق السحاب

يذهب بالابصار من سيئه توقّده يقلب الله الليل والنهار يصرفهما في اختلا
فهما وبعاقبهما ان في ذلك الذي ذكر ثمن هذه الاشيا لعبره لاولي الابصار
لذوي العقول والله خلق كل دابه من ما من نطفه فمنهم من يمشي على
بطنه كالحيات والحيتان ومنهم من يمشي على رجلين كالجن والانس
والطير ومنهم من يمشي على اربع كالبهائم ويقولون امنا بالله يعني المنافقين
ثم يتولى يعرض عن قبول حكم الرسول فريق منهم من بعد ذلك الاقرار
وما اوليك بالمومنين واذا دعوا الى الله الى كتابه ورسوله ليحكم بينهم
نزلت في بشر المنافق وخصمه اليهودي كان اليهودي يجره الى الرسول
صلى الله عليه السلام ليحكم بينهم والمنافق يجره الى كعب بن الاشرف وهذا اذا
كان الحق على المنافقين اعرضوا عن حكم رسول الله لانه كان لا يقبل
الرشى وان كان الحق لهم على غيرهم اسرعوا الى الحكمه وهو قوله وان
يكن لهم الحق ياتوا اليه مذعنين مطيعين منقادين قال الله افي قلوبهم
مرض هذا بلفظ التوبيخ ليكون ابلغ في ذمهم ام ارتابوا شكوا ام يخافون
ان يحيف الله عليهم ورسوله ان يظلم بل اوليك هم الظالمون لانفسهم
بكفرهم ونفاقهم واقسموا بالله جهد ايمانهم لين امرتهم ليخرجن
وذلك ان المنافقين حلفوا انهم يخرجون الى حيث يامرهم الرسول
للغزو والجهاد فقال الله قل لا تقسموا طاعه معروفه خير وامثل من
يمين يحنثون فيها قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان تولوا اعرضوا
عن الطاعه فانما عليه ما حمّل من تبليغ الرسالة وعليكم ما حملتم من طاعته
الايه وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض
ليورثنهم ارض الكفار من العرب والعجم كما استخلف الذين من قبلهم

يعني بني اسرايل وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم يعني الاسلام حتى
يتمكنوا منه من غير خوف وليبدلنهم دينهم الذي ارتضى لهم يعني
من بعد خوفهم من العدو امنا لا يخافون معه العدو ومن كفر بهذه
النعمه فعصى الله وشكك النعما فاوليك هم الفاسقون وكان اول من
كفر بعد ما انجز الله وعده الذين قتلوا عثمان بن عفان رضي الله عنه
فعادوا في الخوف وظهر الشر والخلاف يا ايها الذين امنوا ليستا
الذين ملكت ايمانكم من العبيد والاما والذين لم يبلغوا الحلم منكم من
الاحرار ثلث مرات ثم بينهن فقال من قبل صلوه الفجر وهو حين
يخرج الانسان من ثياب النوم وحين تضعون ثيابكم من الظهيره
للقايله ومن بعد صلوه العشا الاخره ثلث عورات لكم يعني هذه اوقات
التجرد وظهور العوره ليس عليكم جناح ان لا تستاذنوا بعدهن
الاوقات طوافون اي هم طوافون عليكم يريد انهم خدمكم فلا باس
ان يدخلوا في غير هذه الاوقات الثلثه طوافون بغير اذن وهذه الايه
منسوخه عند قوم وعند قوم لم تنسخ ويجب العمل بها واذا بلغ
الاطفال منكم من احراركم الحلم فليستاذنوا في كل وقت كما استاذن
الذين من قبلهم يعني الكبار من الاحرار والقواعد من النسا
اللاتي لا يرجون نكاحا يعني العجايز اللاتي ايسن من البعول فليس
عليهن جناح ان يضعن ثيابهن وجلابيبهن غير متبرجات
بزينه غير مظهرات زينتهن وهو ان لا تريد موضع الجلباب ان
ترى زينتها وان يستعففن فلا يضعن الجلباب خير لهن ليس على
الاعمى حرج الايه كان المسلمون يخرجون الى الغزو ويدفعون

مفاتحه بيوتهم الى الزمنى الذين لا يخرجون ويقولون لهم قد احللنا لكم
ان تاكلوا مما فيها وكانوا يتوقون ذلك حتى نزلت هذه الايه وقوله
ولا على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم اراد بيوت اولادكم فجعل بيوت
اولادهم بيوتهم لان ولد الرجل من كسبه وماله كماله وقوله او ما ملكتم
مفاتحه يريد الزمنى الذين كانوا يخزنون بيوت الغزاه ليس عليكم
جناح ان تاكلوا من منازل هولا اذا دخلتموها وان لم تحضروا
ولم يعلموا من غير ان تحملوا وهذه رخصه من الله تعالى لطفا بعباده
ورغبه بهم عن دناه الاخلاق وضيق النظر وقوله او صديقكم
يجوز للرجل ان يدخل بيت صديقه فيتحرم بطعامه من غير استيذان
بهذه الايه وقوله ان تاكلوا جميعا او اشتاتا يقول لا جناح عليكم
ان اجتمعتم فى الاكل او اكلتم فرادى وان اختلفتم وكان فيكم الزهيد
والرغيب والصحيح والعليل وذلك ان المسلمين تركوا مواكله
المرضى والزمنى بعد نزول قوله ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل فقالوا انهم
لا يستوفون من الاكل فلا يحل لنا مواكلتهم فنزلت الرخصه
فى هذه الايه فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم فليسلم بعضكم على
بعض وقيل اذا دخلتم بيوتا خاليه فليقل الداخل السلام علينا وعلى
عباد الله الصالحين وقوله واذا كانوا معه على امر جامع يجمعهم
فى حرب حضرت او صلوه فى جمعه او تشاور فى امر لم يذهبوا لم
يتفرقوا عن النبى عليه السلام حتى يستاذنوه نزلت فى حفر الخندق
كان المنافقون ينصرفون بغير امر النبى عليه السلام وقوله لا تجعلوا
دعا الرسول بينكم كدعا بعضكم بعضا اى لا تقولوا اذا دعوتموه

قوله ولا على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم [illegible]

يا محمد كما يقول احدكم لصاحبه ولكن قولوا يا رسول الله يا نبى الله قد يعلم
الله الذين يتسللون يخرجون فى خفيه من بين الناس لواذا اى يستتر بغيره
فيخرج مختفيا فليحذر الذين يخالفون عن امره اى يخالفون امر رسول
الله فينصرفون بغير اذنه ان تصيبهم فتنه بليه ونكبه يظهر نفاقهم
او يصيبهم عذاب اليم عاجل فى الدنيا الا ان لله ما فى السموات والارض
عبيدا وملكا وخلقا والله اعلم بالصواب

تفسير سوره الفرقان بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك تبت ودام الذى نزل الفرقان القران الذى فرق بين الحق والباطل
على عبده محمد عليه السلام ليكون للعالمين للجن والانس نذيرا مخوفا من
العذاب وخلق كل شى مما ينطلق فى صفته المخلوق فقدره تقديرا جعله
على مقدار وقوله نشورا اى حيوه بعد الموت وقال الذين كفروا ان هذا
ما هذا القران الا افك كذب افتراه اختلقه واعانه عليه قوم اخرون
يعنى اليهود فقد جاوا بهذا القول ظلما وزورا كذبا وقالوا اساطير الاولين
اى ما سطره الاولون اكتتبها اكتبها فهى تملى عليه بكره واصيلا يعنون
انه يختلف الى من يعلمه بالغداه والعشى قل لهم يا محمد انزله انزل القران
الذى يعلم السر فى السموات والارض يعلم بواطن الامور فقد انزله على
ما تقتضيه علمه وقالوا ما لهذا الرسول يعنون محمدا ياكل الطعام
انكروا ان يكون الرسول بصفه البشر يمشى فى الاسواق طلبا للمعاش
يعنون انه ليس بملك والاملاك لولا هلا انزل اليه ملك فيصدقه فيكون معه
نذيرا داعيا الى الله يشاركه فى النبوه او يلقى اليه كنز يستغنى به عن طلب
المعاش وقال الظالمون المشركون ان تتبعون الا رجلا مسحورا مخدوعا

انظر يا محمد كيف ضربوا لك الامثال اذ مثلوك بالمسحور والفقير الذي لا يصلح ان يكون رسولا والناقص عن القيام بالامور اذ طلبوا ان يكون معك ملك فضلوا بهذا القول عن الدين والايمان فلا يستطيعون سبيلا الى الهدى ومخرجا من ضلالتهم تبارك الذي ان شا جعل لك خيرا من ذلك الذي قالوه من القا الكنز وجعل الجنة ثم بين ذلك فقال جنات تجري الايه يعني في الدنيا لانه قد شا ان يعطيه ذلك في الاخره وقوله سمعوا لها تغيظا اي صوت تغيظ وهو التغضب وزفيرا صوتا شديدا واذا القوا منها مكانا ضيقا وذلك انهم يدفعون في النار كما يدفع الوتد في الحايط مقرنين مقرونين مع الشياطين دعوا هنالك ثبورا ويلا وهلاكا فيقال لهم لا تدعوا الايه قل اذلك الذي ذكرت من وضع اهل النار ومصيرهم خير ام جنة الخلد الايه وعدا مسولا ان الملايكه سالت لهم ذلك في قوله ربنا وادخلهم الايه ويوم يحشرهم وما يعبدون من دون الله الاصنام والملايكه والمسيح وعزيرا فيقول لهم انتم اضللتم عبادي هولا وهذا توبيخ للكفار كقوله تعالى لعيسى عليه السلام انت قلت للناس اتخذوني الايه قالوا سبحانك ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك اوليا وفي هذا بيان برااة معبوديهم عنهم ولكن متعتهم واباهم في الدنيا بالصحه والنعمه حتى نسوا الذكر تركوا ما وعظوا به وكانوا قوما بورا هلكى بكفرهم فقد كذبوكم بما تقولون يقول لكم انهم كانوا الهه فما تستطيعون يعني الالهه صرفا للعذاب عنكم ولا نصرا لكم ومن يظلم يشرك منكم نذقه عذابا كبيرا وما ارسلنا قبلك الايه جوابا لقولهم ما لهذا الرسول الايه اخبر الله ان كل من خلا من

بهذه الصفه وجعلنا بعضكم لبعض فتنة الصحيح للمريض والغني للفقير يقول الفقير لو شا الله لاغناني كما اغنى فلانا ويقول المريض لو شا الله لعافاني كما عافا فلانا ولكن لكل الناس مبتلى بعضهم فقال الله اتصبرون على البلا فقد عرفتم ما وعد الصابرون وكان ربك بصيرا بمن يصبر وبمن يجزع وقال الذين لا يرجون لقانا لا يخافون البعث لولا هلا انزل علينا الملايكه فيخبرنا ان محمدا صادقا او نرى ربنا فيخبرنا بذلك لقد استكبروا في انفسهم حين طلبوا من الايات ما لم تطلبه امة وعتوا عتوا كبيرا غلوا في كفرهم اشد الغلو يوم يرون الملايكه يعني ان ذلك اليوم الذي يرون فيه الملايكه وهو يوم القيمه وان الله حرم البشرى في ذلك اليوم ويقول الملايكه لهم حجرا محجورا اي حراما البشرى وقدمنا وقصدنا الى ما عملوا من عمل مما كانوا يقصدون به التقرب الى الله فجعلناه هبا منثورا باطلا لا ثواب له لانهم عملوه للشيطان والهبا دقاق التراب والمنثور المفرق اصحاب الجنة يوميذ خير مستقرا موضع قرار واحسن مقيلا موضع قيلوله ويوم تشقق السما بالغمام عن الغمام وهو السحاب الابيض الرقيق ونزل الملايكه تنزيلا لاكرام المومنين الملك يوميذ الحق اي الملك الذي هو الملك حقا للرحمن يوميذ ويوم يعض الظالم الكافر يعني عقبة بن ابي معيط على يديه قد كان امن ثم ارتد لرضا ابي بن خلف على يديه ندما وتحسرا يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا طريقا الى الجنة بالاسلام يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا يعني ابيا خليلا لقد اضلني عن الذكر القران بعد اذ جاني وكان الشيطان للانسان خذولا عند البلا يعني ان قبوله

قول النبي في الكفر كان من عمل الشيطان وقال الرسول في ذلك اليوم ان
قومي اتخذوا هذا القران مهجورا متروكا اعرضوا عنه وكذلك وكما
جعلنا لك اعداء من المشركين جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين وكفى
بربك وكفاك ربك هاديا يهديك وينصرك فلا تبال بمن يعاديك وقال
الذين كفروا لولا نزل عليه القران جملة واحدة اي لم نزل عليه متفرقا
وهلا كان دفعة واحدة كالتورية قال الله كذلك فرقناه تنزيله
لنثبت به فوادك لنقوي به قلبك وذلك انه كلما نزل عليه وحي جديد
ازداد هو قوة قلب ورتلناه ترتيلا بيناه بيانا في تثبت ومهل ولا يأتونك
يعني المشركين بمثل يضربونه في ابطال امرك الا جئناك بالحق بما ترد به
ما جاوا به من المثل واحسن تفسيرا بيانا وتفصيلا مما ذكروا الذين اي
هم الذين يحشرون على وجوههم يسحبهم الله عليها فهم يسحبون على
وجوههم الى جهنم اولئك شر مكانا واضل سبيلا من كل احد ولقد
آتينا موسى الكتاب الى قوله وزيرا اي معينا وملجا فقلنا اذهبا الى
القوم الذين كذبوا باياتنا وهم القبط فكذبوها فدمرناهم تدميرا اهلكنا
اهلاكا وقوم نوح لما كذبوا الرسل من كذب نبيا فقد كذب الرسل
كلهم لانهم لا يفرقون بينهم في الايمان بهم اغرقناهم وجعلناهم
للناس آية عبرة واعتدنا للظالمين في الاخرة عذابا اليما سوى ما نزل
بهم من عاجل العذاب وقوله واصحاب الرس كانوا من اهل بئر قعودا
عليها واصحاب مواشي يعبدون الاصنام فاهلكوا [illegible] نبيهم
وقرونا جماعات بين ذلك الذي ذكرناهم كثيرا وكلا ضربنا له الامثال
بينا له الاشباه في اقامة الحجة عليهم وكلا تبرنا تتبيرا [illegible]

ولقد اتوا يعني مشركي مكة على القرية التي امطرت مطر السوء يعني الحجارة
وهي قرية قوم لوط افلم يكونوا يرونها اذا مروا بها مسافرين فيعتبروا
بل كانوا لا يرجون نشورا لا يخافون بعثا واذا راوك ان يتخذونك
الا هزوا ما يتخذونك الا مهزوا يقولون اهذا الذي بعث الله رسولا
الينا ان كاد انه كاد ليضلنا عن الهتنا ليصدنا عن عبادتها لولا
ان صبرنا عليها لصرفنا عنها ارايت من اتخذ الهه هواه وهو انهم
كانوا يعبدون شيئا حجرا او ما كان فاذا راوا حجرا احسن منه طرحوا
الاول وعبدوا الاحسن فهم يعبدون ما تهويه نفوسهم افانت
تكون عليهم وكيلا حفيظا حتى ترده الى الايمان اي ليس عليك الا التبليغ
وقيل ان هذا مما نسخته آية السيف ام تحسب ان اكثرهم يسمعون سماع
تفهم او يعقلون بقلوبهم ما تقول لهم ان هم ما هم الا كالانعام في جهل
الايات وما جعل لهم من الدليل بل هم اضل سبيلا لان النعم تنقاد لمن
يتعهده وهم لا يطيعون مولاهم الذي انعم عليهم الم تر الى ربك الم تعلم
كيف مد الظل من وقت الاسفار الى وقت طلوع الشمس ولو شاء لجعله
ساكنا لجعل الظل ساكنا ثابتا دائما ثم جعلنا الشمس عليه دليلا
لان بالشمس يعرف الظل قبضناه الظل الينا بارتفاع الشمس قبضا
يسيرا قليلا خفيا وقيل سهلا وهو الذي جعل لكم الليل لباسا يستركم
والنوم سباتا راحة لابدانكم وجعل النهار نشورا حياة تنتشرون به
من النوم [illegible] طهورا هو الطاهر المطهر لنحيي به بالماء الذي انزلناه من
السماء بلدة ميتا بالجدوبة ونسقيه مما خلقنا انعاما واناسي جمع انسي
[illegible] سقيناهم المطر ولقد صرفناه يعني المطر بينهم بانواعه

والاذو وطشا وَرَدَا ذا السذكّر وا لينذكروا به نعمة الله الى لكثر الناس الا كفورا
جحودا حين قالوا سُقينا بنوكذا ولو شينا لبعثنا في كل قرية نذيرا التخفف
عليك اعبا النبوة ولكن لم نفعل ذلك ليعظم اجرك فلا تطع الكافرين جهوا
ولا تنلا عنهم وجاهدهم به بالقران جهادا كبيرا لا يخالطه فتور وهو الذي
مرج البحرين خلاهما هذا عذب فرات شديد العذوبة وهذا ملح اجاج
شديد الملوحة وجعل بينهما بين العذب والملح برزخا حاجزا من قدرته
حتى لا يختلط احدهما بالاخر وحجرا محجورا حراما محرما ان يغلب احدهما
صاحبه وهو الذي خلق من الما يعني النطفة بشرا فجعله نسبا لا يحل
تزوجه وصهرا يحل تزوجه كابنة العم والخال وابنيهما وكان ربك قديرا قادرا
على ما يشا وكان الكافر على ربه ظهيرا معينا للشيطان على معصية الله
قل ما اسالكم عليه على تبليغ الوحي من اجر ويقولون انه يطلب اموالنا الا
من شا لكن من شا ان يتخذ الى ربه سبيلا بانفاق ماله وقوله فسال به
خبيرا فسل ايها الانسان الذي لا تعلم صفته خبيرا يخبرك بصفاته واذا
قيل لهولا المشركين اسجدوا للرحمن وهو اسم الله كانوا لا يعرفونه
لذلك قالوا وما الرحمن انسجد لما تامرنا انت يا محمد وزادهم قول القايل
لهم اسجدوا للرحمن نفورا عن الايمان تبارك الذي جعل في السما بروجا
منازل الكواكب السبعة وجعل فيها سراجا وهو الشمس وهو الذي جعل
الليل والنهار خلفة اذا ذهب هذا اتى هذا فاحدهما خلف الاخر
فمن فاته عمل بالليل فانه مستدرك بالنهار وهو قوله لمن اراد ان يذكر اي
يذكر الله بصلوة وتسبيح وقراة او اراد شكورا شكر النعمة
وعباد الرحمن يعني خواص عباده الذين يمشون على الارض

والوقار اذا خاطبهم الجاهلون بما يكرهونه قالوا سلاما سدادا من القول
تسلمون فيه من الاثم وقوله غراما اي شرا لازما والذين اذا انفقوا لم يسرفوا
لم يكن انفاقهم في معصية الله ولم يقتروا ولم يمنعوا حق الله وكان
انفاقهم بين الاسراف والاقتار قواما قايما وقوله يلق اثاما اي عقوبة
وقيل جزا الاثام وقوله يبدل الله سياتهم حسنات يبدل الله بقبايح
اعمالهم في الشرك محاسن الاعمال في الاسلام بالشرك ايمانا وبالزنا عفة
واحصانا وبقتل المومنين قتل المشركين ومن تاب اي عزم على
التوبة فانه يتوب الى الله متابا فينبغي ان يبادر اليها ويتوجه
بها الى الله والذين لا يشهدون الزور لا يشهدون بالكذب واذا
مروا باللغو مروا كراما بما سمعوا من الكفار الشتم والاذى صفحوا واعرضوا
وهو منسوخ بالقتال على هذا التفسير والذين اذا ذكروا بايات ربهم
وعظوا بالقران لم يخروا عليها صما وعميانا لم يتغافلوا عنها كانهم
صم لم يسمعوها وعمي لم يروها والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا
وذرياتنا قرة اعين بان نراهم مطيعين لك صالحين واجعلنا للمتقين
اماما واجعلنا ممن يهتدي به المتقون ويهتدي بالمتقين اولئك يجزون
يثابون الغرفة الدرجة في الجنة بما صبروا على طاعة الله ويلقون
ويستقبلون فيها في الغرفة بالتحية والسلام قل ما يعبو بكم ربي اي
يفعل وما يصنع واي وزن لكم عنده لولا دعاوكم توحيدكم وعبادتكم
فقد كذبتم يا اهل مكة فخرجتم عن ان يكون لكم عند الله قدر فسوف
العذاب لازما لكم والله اعلم بالصواب تفسير سورة الشعرا

بسم الله الرحمن الرحيم

طسم اقسم الله بطوله وسنايه وملكه تلك هذه ايات الكتاب المبين يعني
القران لعلك باخع نفسك قاتل نفسك الا يكونوا مومنين لتركهم الايمان
وذلك انه لما كذبه اهل مكة شق عليه ذلك فاعلمه الله انه لو شا لاضطرهم
الى الايمان فقال ان نشا ننزل عليهم من السما ايه فظلت اعناقهم
لها خاضعين مذللين بها فلا يلوي احد منهم عنقه الى معصيه
الله وما ياتيهم من ذكر وعظ من الرحمن محدث في الوحي والتنزيل فيا
اتيهم ما كانوا به يستهزون فسيعلمون نبا ذلك وهو وعيد لهم كم
انبتنا فيها من كل زوج من كل نوع حسن محمود مما يحتاج اليه
الناس ان في ذلك لاية لدلالة على وحدانيه الله وقدرته وما كان
اكثرهم مومنين لما سبق من علمه وقضاه فيهم واذكر لهم يا محمد
اذ نادى ربك موسى ليلة راى الشجرة والنار ان ايت القوم الظالمين
لانفسهم بالكفر قوم فرعون الا يتقون الا يخافون الله فيومنوا به
ويضيق صدري من تكذيبهم اياي ولا ينطلق لساني باداء الرسالة
للعقدة التي فيه فارسل الى هارون ليظاهرني على التبليغ ولهم على
ذنب بقتل القبطي قال كلا لا يقتلونك انا معكم بالنصرة مستمعون
نسمع ما تقولون ويقال لك فاتيا فرعون فقولا انا رسول ذوا رسالة
رب العالمين ان ارسل معنا بني اسرائيل مفسر في سوره طه فلما اتاه
بالرسالة عرفه فرعون فقال الم نربك فينا وليدا صبيا ولبثت فينا
من عمرك سنين ثلثين سنة وفعلت فعلتك التي فعلت يعني
وانت من الكافرين الجاحدين لنعمتي عليك قال موسى
اذا وانا من الضالين الجاهلين ما ياتي من الله ثم وتلك نعمة

اسرائل

اقررتها انعامه عليه فقال هي نعمة اذ ربيتني وما تستعبد نحو كاستعبادك بني
وعبدت معناه اتخذت عبيدا قال فرعون وما رب العالمين الذي تزعم
انك رسوله قال رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين انه
خالقهما قال فرعون لمن حوله من اشراف قومه متعجبا لهم الا
تستمعون الى ما يقوله موسى فقال موسى ربكم ورب ابايكم الاولين قال
فرعون ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون يتكلم بكلام لا يعرف
صحته قال موسى رب المشرق والمغرب الايه فقال فرعون حين لزمته
الحجة لين اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين من المحبوسين
في السجن قال موسى او لو جيتك بشي مبين بين او تفعل ذلك وان اتيتك
على ما اقول الحجة بينه قال فات به مفسر الايه الى قوله الى السحرة لا ضير
اي لا ضرر انا الى ربنا منقلبون راجعون للثواب انا نطمع ان يغفر لنا
ربنا خطايانا ان كنا الان كنا اول اول المومنين من هذه الامه واوحينا
الى موسى ان اسر بعبادي انكم متبعون يتبعكم فرعون وقومه فارسل
فرعون في المداين حاشرين يعني الشرط ليجمعوا له الجيش وقال لهم
ان هولا يعني بني اسرائيل لشرذمة عصبة قليلون وانهم لنا لغايظون
مغضبون لمخالفتهم ايانا وانا لجميع حاذرون مستعدون للحرب
بالخلاد انها وحذرون متيقظون فاخرجناهم من جنات يعني حين
اخرجوا من مصر ليلحقوا موسى وقومه ومقام كريم مجلس حسن كذلك
صفنا واورثناها بهلاكهم بني اسرائيل فاتبعوهم لحقوهم مشرقين
بشروق الشمس فلما ترا الجمعان راى كل واحد الاخر قال
اصحاب موسى انا لمدركون لي سيدركنا جمع فرعون قال كلا

لن يدركونا ان معي ربي بالنصرة سيهدين طريق النجاه فكان كل
فرق فقطعه من الما كالطود كالجبل وازلفنا ثم الاخرين قربنا
قوم فرعون الى الهلاك وقدمناهم الى البحر وما كان اكثرهم مؤمنين
لم يؤمن من اهل مصر الا رجل وامراتان وقوله فانهم عدو لي اي هذه
الالهة التي تعبدونها عدو لي اعاديهم انا ولا اعبدهم الا رب العالمين
لكن رب العالمين اعبد الذي خلقني ظاهر الى قوله واجعل لي لسان
صدق في الاخرين اي ذكرا جميلا وثنا حسنا في الامم التي تجي بعدي
واجعلني من ورثة الجنة بفضلك ورحمتك وقوله الا من اتى الله بقلب
سليم يسلم من الشرك وازلفت الجنة قربت للمتقين وبرزت اظهرت
الجحيم للغاوين للكافرين فكبكبوا اطرح بعضهم على بعض في الجحيم
والغاوون يعني الشياطين وجنود ابليس يعني اتباعه من الجن والانس
قالوا للشياطين والمعبودين تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم
نعدلكم برب العالمين في العباده وما اضلنا وما دعانا الى الضلال
الا المجرمون اولونا الذين قد بناهم فما لنا من شافعين ولا صديق
حميم قريب يشفع لنا فلو ان لنا كرة رجعة الى الدنيا تمنوا ان يرجعوا
الى الدنيا فيومنوا وقوله اني لكم رسول امين اي على الرسالة والوحي وانتم
عرفتموني قبل هذا بالامانه وقوله اني لكم رسول امين اي على الرسالة
والوحي وانتم عرفتموني قبل هذا بالامانه وقوله واتبعك الارذلون يعني
السفلة والحاكة وقوله من المرجومين من المشتومين وقيل من المقتولين
والفلك المشحون المملو وقوله اتبنون اي جود بكل ريع اي بكل
شرف ومكان مرتفع اية علما تعبثون تلعبون يعني ابنية

الحمام وبروجها وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون اي تتخذون مباني
وقصورا للخلود لا تتفكرون في الموت واذا بطشتم بطشتم جبارين
اذا ضربتم ضربتم بالسياط وقتلتم فعل الجبارين الذين يقتلون على
الغضب بغير حق وقوله ان هذا الا خلق اي ما هذا الذي تدعونا اليه الا خلق
الاولين كذبهم واختراقهم ومن قرا خُلُق الاولين فمعناه عادة الاولين
اي الذي نحن فيه عادة الاولين تعيشون ما عاشوا ثم تموتون ولا
بعث ولا حساب وقوله اتتركون فيما هاهنا اي في الدنيا امنين
من الموت والعذاب وقوله ونخل طلعها اي ثمرها هضيم لين نضيج
وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين حاذقين بنحتها وفرهين اشرين
بطرين وكانوا معمرين لا يبقى البنا مع عمرهم فنحتوا في الجبال
بيوتا وقوله انما انت من المسحرين اي من الذين سحروا مرة بعد
اخرى وقيل ممن له سحر وهو الرية اي انت بشر مثلنا وقوله لها
شرب اي حظ ونصيب من الما ولا تمسوها بسوء بعقر وقوله اتاتون
الذكران من العالمين يريد ما كان من فعل قوم لوط من اتيان الرجال
في ادبارهم وتذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم وتدعون ان تاتوا
نساكم بل انتم قوم عادون ظالمون غاية الظلم قالوا لئن لم تنته يا لوط
لتكونن من المخرجين عن بلدنا قال اني لعملكم من القالين المبغضين
وقوله الا عجوزا يعني امراته في الغابرين الباقين في العذاب ثم دمرنا
اهلكنا الذين اصحاب الايكة وهي الغيضة وهم قوم شعيب اوفوا
الكيل اتموه ولا تكونوا من المخسرين الناقصين للكيل والموزون وقوله
والجبلة الاولين اي الخليقة السابقين فاسقط علينا كسفا من السما

اى قطعة قال ربى اعلم بما تعملون فيجازيكم به وما على الا الدعوة فكذبوه
فاخذهم عذاب يوم الظلة وذلك ان الحر اخذهم فلم ينفعهم ماء ولا كن فخرجوا
الى البرية واظلتهم سحابة فوجدوا لها بردا واجتمعوا تحتها فامطرت
عليهم نارا واحترقوا به يعنى القران لتنزيل رب العالمين نزل به الروح
الامين جبريل على قلبك حتى وعيته وانه وان ذكر محمد لفى زبر الاولين كتب
الاولين اولم يكن لهم للمشركين اية دلالة على صدقه ان يعلمه علماء بنى اسرائيل
يعلمون محمدا بالنبوة والرسالة ولو نزلناه يعنى القران على بعض الاعجمين
جمع الاعجم وهو الذى لا يحسن بالعربية فقراه عليهم ما كانوا به
مومنين انفة من اتباعه كذلك سلكناه ادخلنا التكذيب فى قلوب
المجرمين فذلك الذى منعهم من الايمان الى قوله هل نحن منظرون
فلما نزلت هذه الايات قالوا الى متى توعدنا بالعذاب فانزل الله افبعذابنا
يستعجلون افرايت ان متعناهم بالدنيا وابقيناهم فيها سنين ثم جاءهم
العذاب لم ينفعهم امتاعهم بالدنيا فيما قبل وما اهلكنا من قرية
الا لها منذرون رسل ينذرونهم ذكرى انذارا للموعظة وما كنا
ظالمين فى اهلاكهم بعد قيام الحجة عليهم وما تنزلت به بالقران الشياطين
وما ينبغى لهم ذلك وما يستطيعون ذلك انهم عن استراق السمع عن
السماء لمعزولون بالشهب وانذر خوف عشيرتك الاقربين ادانى اهلك
اقاربك واخفض جناحك الى لين جانبك وقوله الذى يراك حين تقوم
الى صلوتك وتقلبك وتصرفك فى اركان الصلوة قياما وقاعدا وراكعا
وساجدا فى المصلين هل انبئكم اخبركم على من تنزل الشياطين تنزل
على كل افاك اثيم فاجر مثل مسيلمة وغيره من الكهنة يلقون اليهم

ما سمعوا ويخلطون بذلك كذبا كثيرا وكان هذا قبل ان حجبوا عن
السماء والشعراء يتبعهم الغاوون يعنى شعراء الكفار كانوا يهجون
رسول الله عليه السلام فيتبعهم الكفار الم تر انهم فى كل واد يهيمون
فى كل لغو يخوضون يمدحون بباطل ويشتمون بباطل ثم استثنى شعراء
المومنين فقال الا الذين امنوا كحسان بن ثابت وعملوا الصالحات
وذكروا الله وانتصروا من بعد ما ظلموا ردوا على من هجاهم وهجا رسول
الله والمسلمين وسيعلم الذين ظلموا اشركوا اى منقلب ينقلبون اى
مرجع يرجعون الى الله بعد مماتهم

تفسير سورة النمل

بسم الله الرحمن الرحيم

طس تلك ايات القران هذه تلك الايات التى وعدتم بها وذلك انهم وعدوا
بالقران فى كتبهم وكتاب اى وايات كتاب مبين هدى اى هو هدى
وبشرى للمومنين ان الذين لا يومنون بالاخرة زينا لهم اعمالهم جعلنا
جزاءهم على كفرهم ان زينا لهم اعمالهم القبيحة حتى راوها حسنة فهم
يعمهون يتحيرون اولئك الذين لهم سوء العذاب فى الدنيا القتل ببدر
وهم فى الاخرة هم الاخسرون يخسرون ان النجاة والمنع من الجنات وانك
لتلقى القران اى تلقى اليك القران وحيا من الله تعالى اذ قال موسى اذكر يا
محمد قصة موسى حين قال لاهله فى مسيره من مدين الى مصر قد
ضل الطريق واصلد زنده انى انست نارا ابصرتها من بعيد ساتيكم
منها بخبر عن الطريق اين هو او اتيكم بشهاب قبس شعلة نار اقتبسها
لعلكم تصطلون تستدفئون من البرد فلما جاءها نودى ان بورك
من فى النار اى فى طلب النار وقصدها والمعنى نورك فيك يا موسى يقال بورك

فلان وبورك له وبورك فيه ومن حولها وهم من حولها من الملايكه وهذا
تحيه من الله تعالى لموسى عليه السلم وتكرمة له وسبحان الله رب العالمين نزهها
لله من السوء وقوله تهتز اى تتحرك كانها جان حية خفيفه ولى مدبرا
ادبر من خوفه ولم يعقب لم يرجع ولم يلتفت قلنا يا موسى لا تخف الا
من ظلم لكن من ظلم نفسه ثم بدل حسنا بعد سوء اى تاب فاني غفور
رحيم وقوله في تسع ايات انت مرسل بها الى فرعون وقومه مبصرة
اى مضيئة واضحة وجحدوا بها الايه معناها وجحدوا بها ظلما وترفعا
عن ان يؤمنوا بما جاء به موسى وهم يعلمون انها من عند الله وورث سليمان
داود نبوته وعلمه دون سائر اولاده وقال يا ايها الناس علمنا منطق
الطير فهمنا ما يقوله الطير وحشر وجمع لسليمان جنوده في مسيرله
فهم يوزعون يحبس اولهم على اخرهم حتى يجتمعوا حتى اذا اتوا على
وادي النمل كان هذا الوادي بالشام وكانت نملة كامثال الذباب
لا يحطمنكم سليمان وجنوده لا يكسرنكم بان يطاكم فتبسم سليمان لما
سمع من قولها وتذكر ما انعم الله عليه قال رب اوزعني الهمني الايه بل
وتفقد الطير طلبها وبحث عنها فقال ما لي لا ارى الهدهد ام كان
بل كان من الغايبين لذلك لم نره لاعذبنه عذابا شديدا بان انتف
ريشه والقيه في الشمس وقيل لاحبسنه في قفص واحد مع خلاف
جنسه وهو المعروف او ليأتيني بسلطان مبين بحجة واضحة فمكث
فمكث غير بعيد لم يطل الوقت حتى جاء الهدهد وقال لسليمان احطت
بما لم تحط به علمت ما لم تعلمه وجيتك من سبا وهي مدينة باليمن بنبا
بخبر لا شك فيه وقوله واوتيت من كل شيء اى مما يعطى الملوك

بما عهد عندك بما اوصاك وتقدم اليك ان تدعوا به لئن كشفت الايه
الى اجل هم بالغوه يعني الى الاجل الذي غرقهم فيه اذا هم ينكثون ينقضون
العهد ولا يوفون فانتقمنا منهم سلبنا نعمتهم بالعذاب فاغرقناهم
في اليم في البحر بانهم كذبوا باياتنا جزا لكذبهم وكانوا عنها غافلين
غير معتبرين بها واورثنا القوم ملكناهم الذين كانوا يستضعفون
بقتل ابنائهم واستخدام نسائهم مشارق الارض ومغاربها جهات
شرق ارض الشام وجهات غربها التي باركنا فيها باخراج الزروع
والثمار والانهار والعيون وتمت كلمة ربك الحسنى مواعيده التي لا تخلف
فيها بما كانوا يحبون وذلك جزا صبرهم على صنيع فرعون بهم ودمرنا
ما كان يصنع فرعون وقومه واهلكنا ما عمل فرعون وقومه بارض
مصر وما كانوا يعرشون وما بنوا من المنازل والبيوت وجاوزنا ببني
اسرايل البحر عبرناهم البحر فاتوا على قوم يعكفون على اصنام لهم يعبدونها
مقيمين عليها قالوا يا موسى اجعل لنا الها من دون الله كما لهم الهة قال
انكم قوم تجهلون نعمة الله عليكم وما صنع ربكم حيث توجهتم انه يجوز
عبادة غيره ان هولاء يعني القوم الذين عكفوا على اصنامهم متبر ما هم
فيه مهلك ومدمر وباطل ما كانوا يعملون يعني ان عملهم للشيطان
ليس لله فيه نصيب قال اغير الله ابغيكم اطلب لكم الها معبودا و
وهو الذي فضلكم على العالمين على عالمي زمانكم بما اعطاكم من الكرامات
واعدنا موسى ثلثين ليلة يترقب انقضاها للمناجات وهي ذو القعده
امره الله ان يصوم فيها فلما انسلخ الشهر استاك للمناجاة ربه من بال
اجل الخلوف فامر بصيام عشرة من ذي الحجة ليكلمه ربه بخلوف فمه

فذلك قوله واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اى الوقت الذى قدره الله لصوم
موسى صلوات الله عليه اربعين ليلة فلما اراد الانطلاق الى الجبل استخلف
اخاه هارون على قومه وهو معنى قوله وقال موسى لاخيه هارون اخلفنى
اى كن خليفتى فى قومى واصلح اى ارفق بهم ولا تتبع سبيل
المفسدين لا تطع من عصى الله ولا توافقه على امره ولما جاء موسى لميقاتنا
اى فى الوقت الذى وقتناه وكلمه ربه فلما سمع كلام الله قال رب
ارنى اى ارنى نفسك انظر اليك والمعنى انى سمعت كلامك وانا احب ان
اراك قال لن ترانى فى الدنيا ولكن اجعل بينى وبينك ما هو اقوى منك وهو
الجبل فان استقر مكانه اى سكن وثبت فسوف ترانى وان لم يستقر
مكانه فانك لا تطيق رؤيتى كما ان الجبل لا تطيق رؤيتى فلما تجلى
اى ظهر وبان جعله دكا اى ملقوقا مع كسيرا ترابا وخر موسى وسقط
صعقا مغشيا عليه فلما افاق قال سبحانك تنزيها لك من السؤال تبت اليك
من مسالتى الرؤية فى الدنيا وانا اول المؤمنين اول قومى ايمانا قال يا موسى انى
اصطفيتك اخترتك صفوة على الناس برسالاتى بوحيى اليك وبكلامى
كلمتك من غير واسطة فخذ ما اتيتك من الفضيلة والشرف وكن
من الشاكرين لانعمى وكتبنا له فى الالواح يعنى الواح التورية من
كل شىء محتاج فى دينه اليه وموعظة نهيا عن الجهل وتفصيلا لكل
شىء من الحلال والحرام فخذها بقوة اى وقلنا له فخذها بقوة بجد وصحة
عزيمة وامر قومك ياخذوا باحسنها اى بحسنها وكلها حسن سا
اريكم دار الفاسقين يعنى جهنم اى فليكن سكم على ذكر ليحذروا ان
تكونوا منهم ساصرف عن اياتى يعنى السموات والارض اصرفهم عن

يعدكم الله احدى الطائفتين العير والنفير انها لكم وتودون ان غير ذات الشوكة
اى العير التى لا سلاح فيها تكون لكم ويريد الله ان يحق الحق يظهره ويعليه
بكلماته بعداته التى سبقت لظهور الاسلام ويقطع دابر الكافرين
اخرهم من نفى منهم يعنى انه انما امركم بحرب قريش ليحق الحق اى ليقطع
دابر الكافرين ليظهر الحق ويعليه ويبطل الباطل ويهلك الكفر
ويغنيه ولو كره المشركون ذلك اذ تستغيثون ربكم تطلبون منه المعونة
بالنصر على العدو لقلتكم فاستجاب لكم انى ممدكم بالف من الملائكة مردفين
متتابعين جاؤا بعد المسلمين ومن فتح الدال اراد بالف اردف الله
المسلمين بهم وما جعله الله اى الارداف الا بشرى لكم الاية ما ضمنه
فى سورة آل عمران اذ يغشيكم النعاس امنة منه وذلك ان الله تعالى امنهم امنا
غشيهم النعاس معه وهذا كما كان يوم احد وقد ذكرنا ذلك فى سورة
آل عمران وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به وذلك انهم لما باتوا المشركين
ببدر اصابت جماعة منهم جنابات وكان المشركون قد سبقوهم الى
الماء فوسوس اليهم الشيطان وقال لهم كيف ترجون الظفر وقد غلبوكم
على الماء وانتم تصلون محدثين مجنبين وتزعمون انكم اولياء الله وفيكم نبيه
فانزل الله تعالى مطرا سال منه الوادى حتى اغتسلوا وزالت الوسوسة فذلك
قوله ليطهركم به اى من الاحداث والجنابات ويذهب عنكم رجز الشيطان
وسوسته التى يكسب عذاب الله وليربط على قلوبكم باليقين والصبر ويثبت
به الاقدام وذلك انهم قد نزلوا على كثيب تغوص فيه ارجلهم فلبد المطر
ثم ثبتت عليه الاقدام اذ يوحى ربك الى الملائكة الذى امد بهم المسلمين
انى معكم بالعون والنصرة فثبتوا الذين امنوا بالتبشير بالنصر وكان

الملك بيسير امام الصف على صوره رجل يقول ابشروا فان الله ناصركم سالقي
في قلوب الذين كفروا الرعب الخوف من اوليائي فاضربوا فوق الاعناق
يعني الرؤس واضربوا منهم كل بنان يعني الاطراف من اليدين والرجلين
ذلك الضرب بانهم شاقوا الله ورسوله باينوهما وخالفوهما ذلكم القتل
والضرب ببدر فذوقوه وان للكافرين عذاب النار بعد ما نزل بهم
من ضرب الاعناق يايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا
مجتمعين متدانين اليكم للقتال فلا تولوهم الادبار لا تجعلوا ظهوركم
مما يليهم ومن يولهم يومئذ اي يوم لقاء الكفار دبره الا متحرفا
لقتال متعطفا مستطردا يطلب العوده او متحيزا منضما الى
فئة جماعه يريدون العود الى القتال فقد باء بغضب الاية واكثر المفسرين
على ان هذا الوعيد انما كان لمن فر يوم بدر وكان هذا خاصا للمنهزم
في ذلك اليوم فلم تقتلوهم يعني يوم بدر ولكن الله قتلهم بتسبيبه ذلك
من المعونه عليهم وتشجيع القلب عليه وما رميت اذ رميت وذلك ان
جبريل عليه السلام قال للنبي عليه السلام يوم بدر خذ قبضة من تراب فارمهم
بها فاخذ رسول الله عليه السلام قبضه من حصباء الوادي فرمى في وجوه
القوم فلم يبق مشرك الا دخل عينيه منها شي فكان ذلك سبب هزيمتهم
فقال الله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى اي ان كفا من حصا لا تملا
عيون ذلك الجيش الكثير برميه بشر ولكن الله تولى ايصال ذلك الى ابصارهم
وليبلي المومنين منه بلاء حسنا ولينعم عليهم نعمة عظيمة بالنصر والاجر
فعل ذلك ان الله سميع لدعائهم عليم بنياتهم ذلكم وان الله موهن كيد الكافرين
يهني رسول الله بانه كيد عدوه حتى قتلت جبابرتهم واسر اقوامهم

عظيم سرير عظيم وقوله الا يسجدوا اي لان لا يسجدوا لله الذي يخرج
الخبء في السموات والارض القطر من السما والنبات من الارض
ثم تول عنهم اي استاخر غير بعيد فانظر ماذا يرجعون ماذا يردون
من الجواب فمضى الهدهد والقى اليها الكتاب فقالت يايها الملا
اني القي الي كتاب كريم حسن ما فيه ثم بينت ما فيه فقالت انه من
الى قوله ان لا تعلوا علي اي لا تترفعوا علي وان كنتم ملوكا واتوني مسلمين
طايعين منقادين قالت يايها الملا افتوني في امري بينوا لي صوابي
ما اعمل ما كنت قاطعة قاضية وفاصلة امرا حتى تشهدون تحضروني
لي لا اقطع امرا دونكم قالوا نحن اولوا قوة في العدد واولوا
باس شديد عند الحرب والامر اليك ايتها الملكة فانظري ماذا تامرين
نطيعك قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية اي عنوة وغلبة افسدوها
خربوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة اهانوا اشرافها ليستقيم لهم الامر
شارت الى انها لو جاءت سليمان محاربة احتاجت الى التخريب والافساد
وصدقها الله تعالى في قولها فقال وكذلك يفعلون واني مرسلة اليهم
بهدية اصانعه بها واختبره اهو ملك ام نبي فان كان نبيا لم يقبلها
وان كان ملكا قبلها فناظرة اي منتظرة بم باي شي يرجع المرسلون
من عنده فلما جاء الرسول سليمان قال اتمدونن بمال فما اتاني الله من النبوه
والدين والحكمة خير مما اتاكم من الدنيا بل انتم بهديتكم تفرحون لانكم اهل
مكاثرة بالدنيا ثم قال للرسول ارجع اليهم فلناتينهم بجنود لا قبل لهم
لا طاقة لهم بها ولنخرجنهم منها من ارضهم اذلة فجاءها الرسول فاخبرها
بما شاهد فتجهزت للمسير الى سليمان فلما علم سليمان بمسيرها

اليه قال يا ايها الملأ ايكم ياتيني بعرشها بسريرها قبل ان ياتوني مسلمين
لانه حين لا يحل اخذ ما في ايديهم قال عفريت من الجن وهو المارد
القوي انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك من مجلسك الذي جلست
فيه للحكم واني عليه على حمله لقوي امين على ما فيه من الجواهر فقال
سليمان انا اريد اسرع من هذا فقال الذي عنده علم من الكتاب
وهو آصف بن برخيا كان قد قرا الكتب الله تعالى انا آتيك به قبل ان
يرتد اليك طرفك قبل ان يرجع اليك الشخص من منتهى طرفك فلما راه
راى سليمان العرش مستقرا عنده قال هذا من فضل ربي ليبلوني
اشكر نعمته ام اكفرها ومن شكر فانما يشكر لنفسه لان نفع ذلك يعود
اليه حيث يستوجب المزيد ومن كفر فان ربي غني كريم غني عن
شكره كريم بالافضال على من يكفر النعمة قال نكروا غيروا لها عرشها
فنعرفه بتغير صورته فلما جاءت قيل اهكذا عرشك قالت كانه هو
شبهته به لانه كان مغيرا واراد سليمان ان يختبر عقلها لانه كان
قيل له ان في عقلها شيئا ثم قالت واوتينا العلم بصحة نبوة سليمان
من قبلها من قبل هذه الايه التي رايتها في احضار العرش وكنا مسلمين
منقادين له قبل مجيئنا وصدها منعها من الايمان ما كانت تعبد
من دون الله انها كانت من قوم كافرين فنشات فيهم ولم تعرف
الا قوما يعبدون الشمس قيل لها ادخلي الصرح وهو القصر وذلك
انه قيل لسليمان ان قدميها كحافر الحمار فاراد سليمان ان يرى قدميها
فاتخذ لها ساحة من زجاج تحته الماء والسمك وجلس سليمان
في صدر الصرح وقيل لها ادخلي الصرح فلما راته حسبته لجة

ماء وهو معظمه وكشفت عن ساقيها للدخول الماء فراى سليمان قدميها
فاذا هي احسن الناس قدما وساقا وقال لها انه صرح ممرد من
قوارير املس ثم ان سليمان دعاها الى الاسلام فاجابت وقالت رب
اني ظلمت نفسي بالكفر واسلمت مع سليمان لله رب العالمين وقوله
فاذا هم فريقان اي فاذا قوم صالح فريقان مؤمن وكافر يختصمون
يقول كل فريق الحق معي وطلبت الفرقة الكافرة على تصديق
صالح العذاب فقال لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة اي لم قلتم
ان كان ما اتيت به حقا فاتنا بالعذاب لولا تستغفرون الله هلا
يستغفرون الله بالتوبة من الكفر لعلكم ترحمون لكي ترحموا قالوا اطيرنا
تشاءمنا بك وبمن معك وذلك انهم قحطوا تكذيبهم فقالوا اصابنا
القحط بشومك وشوم اصحابك فقال صالح طائركم عند الله اي
ما اصابكم من خير وشر فمن الله بل انتم قوم تفتنون تختبرون بالخير
والشر وكان في المدينة مدينة ثمود تسعة رهط كانوا عتاة
قوم صالح قالوا تقاسموا احلفوا بالله لنبيتنه واهله لناتين صالحا
ليلا فلنقتلنه واهله ثم لنقولن لوليه ما شهدنا مهلك اهله ما حضرنا
اهلاكهم وانا لصادقون في قولنا ومكروا مكرا التبييت صالح ومكرنا مكرا
جازيناهم على ذلك وقوله انا دمرناهم وذلك انهم لما خرجوا البلاد لاهلاك
صالح دمغتهم الملائكة بالحجارة من حيث لا يرونهم وقتلوهم وقوله
وقومهم اجمعين باهلاك قوم ثمود بالصيحة فتلك بيوتهم خاوية
ساقطة خالية بما ظلموا بكفرهم بالله وقوله اتاتون الفاحشة وانتم تبصرون
انها فاحشة فهو اعظم لذنوبكم وقوله انهم اناس يتطهرون اي عن

ادبار الرجال يقولونه استهزاء وقوله قدرناها من الغابرين اي قضينا
عليها انها من الباقين في العذاب وامطرنا عليهم على شذاذهم ومن
كان منهم في الاسفار مطرا وهو الحجارة قل يا محمد الحمد لله على اهلاك
الكفار الخالية وسلام على عباده الذين اصطفاهم لرسالته الله خير
امّا يشركون به من الاصنام وقوله حدائق ذات بهجة اي بساتين ذات
حسن ما كان لكم ان تنبتوا شجرها اي ما قدرتم عليه بل هم قوم يعدلون
تشركون ام من جعل الارض قرارا لا تتحرك وجعل خلالها انهارا وبسطها
انهارا جارية وجعل لها رواسي جبالا ثوابت وجعل بين البحرين العذب
والمالح حاجزا مانعا من قدرته حتى لا يختلطا ام من يجيب المضطر
يعني المجهود ذا الضرورة ويكشف السوء الضر ويجعلكم خلفاء الارض
سكانها باهلاك من قبلكم ومن يرزقكم من السماء المطر ومن الارض النبات
وقوله بل ادارك علمهم في الاخرة اي لحقهم علمهم بان البعث والبعث
حق في الاخرة حين لا ينفعهم ذلك ومن قرا ادّارك فمعناه تدارك
اي تكامل علمهم يوم القيامة لانهم يبعثون ويشاهدون ما وعدوا
بل هم في شك منها في الدنيا بل هم منها من علمها عمون جاهلون وقوله
ولا تحزن عليهم اي على تكذيبهم واعراضهم عنك ولا تكن في ضيق
مما يمكرون ولا تضيق قلبك بمكرهم ويقولون متى هذا الوعد العذاب
ان كنتم صادقين ان العذاب نازل بالمكذب قل عسى ان يكون ردف
لكم اي ردفكم والمعنى تبعكم ودنا منكم بعض الذي تستعجلون من العذاب
وكان ذلك يوم بدر وما من غائبة اي خصلة غائبة عن الخلق الا في
كتاب مبين وهو اللوح المحفوظ ان هذا القران الاية وذلك انهم

اختلفوا حتى لعن بعضهم بعضا فقال الله ان هذا القران يقص عليهم
الهدى مما اختلفوا فيه لو اخذوا به وان ربك يقضي بينهم بين المختلفين
في الدين بحكمه يوم القيامة وهو العزيز القوي فلا يرد له امر العليم
باحوالهم انك لا تسمع الموتى الكفار ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا	مدبرين
يعني الكفار الذين هم بمنزلة الصم الذين لا يسمعون النداء اذا اعرضوا
وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم يريد انه اعماهم حتى لا يهتدوا وكيف
يهدي النبي عن ضلالتهم قوما عميا ان تسمع ما تسمع سماع افهام الا
من يؤمن باياتنا الا لتنافيهم مسلمون في علم الله تعالى واذا وقع القول
عليهم وجب العذاب والسخط عليهم وذلك حين لا يقبل الله من
كافر ايمانه ولم يبق الا من يموت كافرا في علم الله اخرجنا لهم دابة
من الارض وخروجها من اول اشراط القيامة تكلمهم تحدثهم بما
يسوءهم ويقول هذا اللفظ ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون يعني تخبر
الدابة من راها ان اهل مكة كانوا بمحمد والقران لا يؤمنون ومن كسر ان
الناس كان المعنى يقول لهم ان الناس ويوم نحشر نجمع من كل امة
فوجا جماعة ممن يكذب باياتنا فهم يوزعون يحبس اولهم على اخرهم
ليجتمعوا حتى اذا جاءوا قال الله لهم اكذبتم باياتي ولم تحيطوا بها علما
ولم تعرفوها حق معرفتها وهذا توبيخ لهم ام ماذا كنتم تعملون حين
لم تتفكروا فيها ووقع القول وجبت الحجة عليهم بما ظلموا باشراكهم
فهم لا ينطقون بحجة وعذر ثم ذكر الدليل على قدرته والهيبة فقال
الم يروا انا جعلنا الليل الاية وقوله الا من شاء الله يعني الشهداء وكل
اتوه داخرين صاغرين وترى الجبال تحسبها جامدة واقفة

والذي قال رسول الله
في حقهم

مستقرة وهي تمر مر السحاب وذلك ان كل شي عظيم وكل جمع كثير
يقصر عنه البصر لكثرته فهو في حسبان الناظر واقف وهو سائر
صنع الله ذلك صنعه الذي اتقن احكم كل شي من جا بالحسنة هو
كلمة لا اله الا الله فله خير منها فمنها يصل اليه الخير ومن جا بالسيئة
الشرك فكبت القيت وطرحت وجوههم في النار وقيل لهم هل
تجزون الا ما كنتم اي ما كنتم تعملون قل يا محمد انما امرت ان اعبد رب
هذه البلدة يعني مكة الذي حرمها جعلها حرما امنا وله كل شي
ملكا وخلقا وقوله ومن ضل فقل انما انا من المنذرين اي ليس علي
الا البلاغ وقل الحمد لله سيريكم ايها المشركون اياته يعني يوم بدر
فتعرفونها وما ربك بغافل عما تعملون تفسير سورة القصص

بسم الله الرحمن الرحيم

طسم تلك ايات الكتاب المبين يعني القران وهو مبين للاحكام
نتلوا نقص عليك من نبا خبر موسى وفرعون بالحق بالصدق
الذي لا شك فيه لقوم يؤمنون يصدقون بان ما ياتيهم به صدق
ان فرعون علا استكبر وتعظم في الارض ارض مصر وجعل اهلها
شيعا فرقا يتبع بعض تلك الفرق بعضا في خدمته يستضعف
طايفة منهم وهم بنوا اسرايل ونريد ان نمن على الذين استضعفوا
في الارض نعم على بني اسرايل ونجعلهم ائمة قادة في الخير ونجعلهم
الوارثين يرثون ملك فرعون وقومه ونمكن لهم في الارض ارض
مصر والشام حتى يغلبوا عليها من غير منازع ونري فرعون الى قوله
ما كانوا يحذرون وذلك انهم فكانوا اخبروا ان هلاكهم على يدي رجل

من بني اسرايل وكانوا على وجل منه واوحينا الى ام موسى قيل انه وحي الهام
وقيل انه وحي اعلام فالتقطه اخذه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا اي ليصير
الامر الى ذلك لا ان فرعون الى قوله كانوا خاطئين اي عاصين آثمين وقالت
امراة فرعون قرة عين لي هو قرة عين لي ولك لا تقتلوه فانه اتانا من ارض
اخرى وليس من بني اسرايل وهم لا يشعرون ما هو كاين من امرهم وامره
واصبح فواد ام موسى فارغا خاليا عن كل شي الا عن ذكر موسى وهمه ان
كادت لتبدي به بانه ابنها لولا ان ربطنا على قلبها قوينا قلبها والهمنا ها
الصبر لتكون من المومنين المصدقين بوعد الله وقالت لاخته اخت
موسى قصيه اتبعي اثره فاتبعته فبصرت به عن جنب ابصرته عن
بعيد وهم لا يشعرون انها اخته وحرمنا عليه المراضع منعنا
موسى ان يقبل ثدي مرضع من قبل ان نرده الى امه فقالت اخته حين
تعذر عليهم رضاعه هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم يضمنونه لهم
وهم له ناصحون مخلصون بشفقتهم فرددناه الى امه وذلك انها دلتهم
على ام موسى فلما دفع اليها تربيه لهم وقوله ولكن اكثرهم لا يعلمون ال فرعون
كانوا لا يعلمون ان الله وعدها رده عليها ولما بلغ اشده منتهى قوته
وهو ما فوق الثلثين واستوى وبلغ اربعين سنة اتيناه حكما عقلا
وفهما وعلما قبل النبوة ودخل المدينة يعني مدينة بارض مصر على حين
غفلة من اهلها فيما بين المغرب والعشا فوجد فيها رجلين يقتتلان
احدهما اسرايلي وهو الذي هو من شيعته والاخر قبطي وهو الذي
من عدوه فاستغاثه الاسرايلي على الفرعوني فوكزه موسى ضربه بجمع
كفه عليه فقتله ولم يتعمد قتله فندم على ذلك لانه لم يومر بقتلهم

فقال هذا من عمل الشيطان الاية ثم استغفر موسى فقال رب اني ظلمت
نفسي فاغفر لي فغفر له الاية قال رب بما انعمت علي بالمغفرة فلن اكون
ظهيرا للمجرمين لن اعين بعدها على خطيئة فاصبح في المدينة خايفا
من قتله القبطي يترقب ينتظر الاخبار فاذا الاسرائيلي الذي استنصره
بالامس يستصرخه يستغيثه قال له موسى انك لغوي مبين ظاهر الغواية
قد قتلت بك بالامس رجلا وتدعوني الى اخر واقبل اليهما فظن الذي
من شيعته انه يريده فقال اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس
ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض تقتل ظلما فلما قال الاسرائيلي هذا
علم القبطي انه قاتل القبطي بالامس فاتى فرعون فاخبره بذلك
فامره فرعون بقتل موسى فاتاه رجل فاخبره بذلك وهو قوله وجاء رجل
من اقصى المدينة يسعى وهو مومن من ال فرعون قال يا موسى ان الملا
ياتمرون بك يامر بعضهم بعضا ويتشاورون ليقتلوك فاخرج
من هذه المدينة اني لك من الناصحين فخرج منها خايفا يترقب
ينتظر الطلب قال رب نجني من القوم الظالمين قوم فرعون ولما
توجه قصد بوجهه تلقاء مدين نحوها قال عسى ربي ان يهديني سواء
السبيل قصد الطريق وذلك انه لم يكن يعرف الطريق ولما ورد
ماء مدين وهو بير كانت لهم وجد عليه امة جماعة من الناس يسقون
مواشيهم ووجد من دونهم امراتين تذودان تحبسان غنمهما
عن الماء حتى يصدر رعاء الناس قال موسى لهما ما خطبكما
شانكما لا تسقيان مع الناس قالتا لا نسقي مواشينا حتى يصدر
من الماء لانا لا نطيق ان نستقي وان نزاحم الرجال فاذا صدر

من فضل مواشيهم وابونا شيخ كبير لا يمكنه ان يرد وان يستقي لهما الغنا مهما
من بير اخرى رفع عنها حجرا كان لا يرفعه الا عشرة انفس
ثم تولى الى الظل شجره فقال رب اني لما انزلت الي من خير طعام فقير
محتاج وكان قد جاع فسال الله ما ياكل فلما رجعتا الى ابيهما اخبرتاه
بما فعل موسى فقال لاحديهما اذهبي فادعيه فذلك قوله فجاته احديهما
تمشي على استحياء مستترة بكم درعها فقالت ان ابي يدعوك الى قوله
وقص عليه القصص اخبره بامره والسبب الذي اخرجه من ارضه
قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين يعني فرعون وقومه فانه
لا سلطان له بارضنا وقوله قالت احديهما يا ابت استاجره اتخذ
اجيرا يرعى اغنامنا ان خير من استاجرت القوي الامين وانما قالت
ذلك لانها عرفت قوته برفع الحجر من راس البير وامانته فان موسى قال
لها لما دعته الى ابيها امشي خلفي فانا بنو يعقوب لا ننظر الى اعجاز
النساء قال عند ذلك الشيخ لموسى اني اريد ان انكحك ازوجك احدى
ابنتي هاتين على ان تاجرني ثماني حجج تكون اجيرا لي ثماني سنين فان اتممت
عشرا فمن عندك وليس بواجب عليك وما اريد ان اشق عليك بان
اشرط العشر ستجدني ان شاء الله من الصالحين الوافين بالعهد
قال موسى ذلك الذي وصفت بيني وبينك لك ما شرطت علي ولي
ما شرطت لي من تزويج احديهما ايما الاجلين قضيت فلا عدوان علي لا اظلم
لا اطالب باكثر منه والله على ما نقول وكيل والله شاهد على ما عقدنا
[illegible] مما مضى الى قوله او جذوة يعني قطعة وشعلة من النار
[illegible] نودي من شاطي جانب الوادي الايمن عن يمين موسى في

في البقعة المباركة في القطعة من الارض المباركة بتكليم الله فيها
موسى وايتائه النبوة من الشجرة من جانب الشجرة ان يا موسى انى
انا الله رب العالمين والباقي مفسر الى قوله واضمم اليك جناحك اي
يدك من الرهب اي من الخوف والمعنى سكن روعك واخفض عليك
جانبيك وذلك انه كان يرتعد خوفا فذانك اليد والعصا برهانان من
ربك الاية وقوله ردءا اي معينا قال سنشد عضدك اي نقويك باخيك
ونجعل لكما سلطانا حجة بينة باياتنا العصا واليد وسائر ما اعطيناه
فلا يصلون اليكما بسوء قال موسى لما كذب ونسب الى السحر ربي اعلم
بمن جاء بالهدى من عنده يعني نفسه اي ربي اعلم بي ان الذي جئت به
من عنده ومن تكون له عاقبة الدار العقبى المحمودة في الدار فاجعل
لي صرحا بناء طويلا مشرفا لعلي اطلع الى اله موسى انظر اليه واقف
عليه وجعلناهم ائمة قادة ورؤسا يدعون الى النار اي الى الضلالة التي
عاقبتها النار واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة وذلك انهم لما اهلكوا
اغرقوا فهم يعرضون على النار غدوة وعشية الى يوم القيمة ويوم
القيمة هم من المقبوحين المقصيين الهالكين ولقد اتينا موسى الكتاب
من بعد ما اهلكنا القرون الاولى بصاير للناس اي مبينا لهم يعني
الكتاب وما كنت يا محمد بجانب الغربي اي الجبل الغربي الذي
هو في جانب الغرب اذ قضينا الى موسى الامر احكمناه معه
وعهدنا اليه بامرنا ونهينا وما كنت من الشاهدين من الحاضرين
هنالك ولكنا انشانا قرونا احدثنا وخلقنا قرونا امما فتطاول عليهم
العمر فنسوا عهد الله وتركوا امره وما كنت ثاويا مقيما في اهل

تتلو عليهم اياتنا ولكنا كنا مرسلين ارسلناك رسولا وانزلنا عليك
هذه الاخبار ولولا ذلك لما علمتها وما كنت بجانب الطور اذ نادينا
موسى ولكن اوحينا اليك هذه القصص رحمة من ربك ولولا ان تصيبهم
مصيبة عقوبة ونقمة بما قدمت ايديهم وجواب لولا محذوف تقديره
لعاجلناهم بالعقوبة فلما جاءهم الحق من عندنا محمد قالوا لولا اوتي محمد
مثل ما اوتي موسى كتابا جملة واحدة اولم يكفروا بما اوتي موسى من
قبل اي فقد كفروا بايات موسى كما كفروا بايات محمد وقالوا سحران
تظاهرا وذلك حين سالوا اليهود عنه فاخبروهم انهم يجدونه
في كتابهم بنعته وصفته وقالوا سحران تظاهرا يعنون موسى
وهارون تظاهرا تعاونا على السحر وقالوا انا بكل من موسى وهارون
كافرون قل لهم فاتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما اي
من كتابيهما القران والتورية اتبعه ان كنتم صادقين انهما كانا
ساحرين فان لم يستجيبوا لك لم يجيبوك الى الاتيان بالكتاب فاعلم
انما يتبعون اهواءهم اي يؤثرون هواهم على الدين ولقد وصلنا لهم
القول انزلنا القران يتبع بعضه بعضا لعلهم يتذكرون اي يتعظون
ويعتبرون الذين اتيناهم الكتاب من قبله من قبل محمد هم به يؤمنون
يعني مؤمني اهل الكتاب واذا يتلى عليهم القران قالوا امنا به صدقنا
به انه الحق من ربنا وذلك انهم عرفوا ما ذكر في كتبهم من نعت
النبي وكتابه انا كنا من قبله من قبل القران او من قبل محمد مسلمين
لانا كنا نؤمن به وبكتابه اولئك يؤتون اجرهم مرتين مرة بايمانهم
بكتابهم ومرة بايمانهم بالقران بما صبروا بصبرهم على ما اوذوا ويدرؤون

بالحسنة السيئة يدفعون بما يعملون من الحسنات ما تقدم لهم من
السيئات ومما رزقناهم ينفقون يتصدقون واذا سمعوا اللغو القبيح
من القول اعرضوا عنه لم يلتفتوا اليه يعني اذا شتمهم الكفار لم
يشتغلوا بمعارضتهم بالشتم وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم
ليس هذا سلام التحية وانما هو تسليم المتاركة اي بيننا وبينكم المتاركة
والتسليم وهذا قبل ان يومر المسلمون بالقتال لا نبتغي الجاهلين لا
نصحبهم انك لا تهدي من احببت نزلت حين حرص النبي عليه السلام
على ايمان عمه عند موته فلم يومن فانزل الله هذه الاية والمعنى لا تهدي
من احببت هدايته وهو اعلم بالمهتدين بمن يهتدي في معلومه
وقالوا يعني مشركي مكة ان نتبع الهدى معك بالايمان نتخطف نستلب
ونؤخذ من ارضنا لاجماع العرب على خلافنا قال الله اولم نمكن لهم حرما
آمنا اخبر الله انه آمنهم بحرمة البيت ومنع منهم العدو فكيف يخافون
ان يستحل العرب قتالهم فيه يجبى يجمع ولكن اكثرهم لا يعلمون ان ذلك
مما تفضل الله به عليهم وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها عاشوا
في البطر وكفروا النعمة فتلك مساكنهم خاوية لم تسكن من بعدهم الا قليلا
لا يسكنها الا المسافر والمار يوما او ساعة وما كان ربك مهلك القرى
حتى يبعث في امها رسولا اعظمها افمن وعدناه وعدا حسنا يعني الجنة
فهو لاقيه مدركه ومصيبه كمن متعناه متاع الحيوة الدنيا ثم هو يوم القيمة
من المحضرين في النار نزلت في النبي صلوات الله عليه وابي جهل ويوم يناديهم
اي المشركين فيقول اين شركاي الذين كنتم تزعمون في الدنيا انهم شركاي
قال الذين حق عليهم القول وجب عليهم العذاب يعني الشياطين

ربنا هؤلاء الذين اغوينا اغويناهم كما غوينا تبرأنا اليك منهم ما كانوا
ايانا يعبدون كعادة الشيطان في التبري ممن يطيعه اذا اورده الهلكة
وقيل للكفار ادعوا شركاءكم من كنتم تعبدون من دون الله فدعوهم فلم
يستجيبوا لهم لم يجيبوهم بشيء ينفعهم ورأوا العذاب لو انهم كانوا يهتدون
لما اتبعوهم ولما راوا العذاب ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبتم المرسلين
فعميت عليهم الانباء الحجج لان الله قد اعذر اليهم في الدنيا فلا يكون لهم حجة
يومئذ فسكتوا فذلك قوله فهم لا يتساءلون لا يسال بعضهم بعضا
عما هم يحتجون به وربك يخلق ما يشاء كما يشاء ويختار ما يشاء فاختار
من كل ما خلق الله شيئا ما كان لهم الخيرة ليس لهم ان يختاروا على
الله وليس اليهم الاختيار والمعنى لا يرسل الرسل اليهم على اختيارهم
والباقي ظاهر الى قوله ونزعنا من كل امة اي اخرجنا شهيدا يعني رسولهم
الذي ارسل اليهم فقلنا هاتوا برهانكم اي ما العقلة انه برهان لكم فيما
كنتم على الحق فعلموا ان الحق لله اي ان الحق ما دعا اليه الله واتاهم به الرسول
وضل عنهم ما كانوا يفترون لم ينتفعوا بما عبدوه من دون الله ان
قارون كان من قوم موسى كان ابن عمه فبغى عليهم بالكنز والبذخ
وكثرة المال وآتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه جمع المفتح وهو ما يفتح به
لتنوء بالعصبة لتثقل الجماعة اولي القوة اذ قال له قومه لا تفرح بكثرة
المال ولا تأشر ان الله لا يحب الفرحين الاشرين البطرين وابتغ فيما
آتاك الله الدار الآخرة اي اطلبها بانفاق مالك في رضا الله ولا تنس
نصيبك من الدنيا لا تترك ان تعمل في دنياك لآخرتك واحسن الى الناس
الله اليك ولا تبغ الفساد في الارض العمل بالمعاصي قال

انما اوتيته على علم عندي على فضل علم عندي فلست بذلك العلم مستحقا
لفضل المال وكان اقرا بني اسرائيل للتوريه قال الله عز وجل اولم يعلم
ان الله قد اهلك من قبله من القرون من هو اشد منه قوة واكثر جمعا
للمال منه ولا يسال عن ذنوبهم المجرمون لانهم يدخلون النار بغير حساب
فخرج على قومه في زينته في ثياب حمر عليه وعلى دوابه والركبان الذين
معه قال الذين يريدون الحيوه الدنيا ظاهر الى قوله ولا يلقيها ولا يلقن
ولا يوفق لهذه الكلمه الا الصابرون عن زينة الدنيا واصبح الذين
تمنوا مكانه بالامس صار الذين كانوا يقولون يا ليت لنا مثل ما اوتي
قارون ويقولون ويكان الله اولم يروا لم يعلم ان الله يبسط الرزق لمن
يشا ويقدر موسع لمن يشا ويضيق لولا ان من الله علينا عصمنا عن
مثل ما كان عليه قارون من البطر والبغي لخسف بنا كما خسف به
تلك الدار الاخره يعني الجنة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض
تكبرا وتجبرا فيها ولا فسادا عملا بالمعاصي واخذ المال بغير حق والعاقبه
المحموده للمتقين ان الذي فرض عليك القران انزله وقيل فرض عليك
العمل بما في القران لرادك الى معاد الى مكه ظاهرا غالبا عليها وذلك
حين اشتاق رسول الله عليه السلام الى مولده وما كنت ترجوا ان يلقى
اليك الكتاب الا رحمة من ربك لكن ربك رحمك فاختارك للنبوه وانزل
عليك الوحي ولا يصدنك عن ايات الله بعد اذ انزلت اليك وذلك حين
دعي الى دين ابائه وقوله كل شي هالك الا وجهه اي الا اياه له الحكم
ما يريد واليه ترجعون

تفسير سورة العنكبوت

بسم الله الرحمن الرحيم

الم احسب الناس ان يتركوا الايه نزلت في الذين جزعوا من اصحاب
النبي عليه السلام من اذى المشركين ومعناه احسبوا ان يقنع منهم بان
يقولوا انا مومنون فقط لا يمتحنون بما يتبين به حقيقة ايمانهم
ولقد فتنا الذين من قبلهم اختبرنا وابتلينا فليعلمن الله صدق
الذين صدقوا في قولهم امنا بوقوعه منهم وهو الصبر على البلا و
وليعلمن كذب الكاذبين في قولهم امنا بارتدادهم عن الدين عند
البلا ومعنى العلم هنا العلم به موجودا كاينا ام حسب الذين يعملون
السيات الشرك ان يسبقونا يفوتونا ساء ما يحكمون بئس حكما يحكمون
لانفسهم بهذا الظن من كان يرجوا لقا الله يخشى البعث فان اجل
الله وعده بالثواب والعقاب لات لكاين وقوله ولنجزينهم احسن
اعمالهم وهو الطاعه ووصينا الانسان بوالديه حسنا امرناه ان يحسن
اليهما وان جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم انه ليس
لي شريك فلا تطعهما انزلت في سعد بن ابي وقاص لما اسلم حلفت
امه لا تاكل ولا تشرب ولا يظلها سقف بيت حتى تكفر بمحمد وترجع
الى ما كان عليه فامره ان يترضاها ويحسن اليها ولا يطيعها في الشرك
وقوله لندخلنهم في الصالحين اي في زمرتهم وجملتهم ومعناه لنحشرنهم
معهم وقوله جعل فتنة الناس اي اذاهم وعذابهم كعذاب الله جزع من
ذلك كما يجزع من عذاب الله ولا يصبر على الاذيه في الله ولين
جا المومنين نصر من ربك ليقولن يعني هولا الذين ارتدوا حين اوذوا
انا كنا معكم وهم كاذبون فقال الله اوليس الله باعلم بما في صدور العالمين
علما انه عالم بايمان المومن وكفر الكافر وليعلمن الله الذين امنوا الايه

هذا اخبار من الله انه يعلم ايمان المومن ونفاق المنافق وقال الذين
كفروا من اهل مكة للذين امنوا اتبعوا سبيلنا الطريق الذي نسلكه
في ديننا ولنحمل خطاياكم اي ان كان فيه اثم فنحن نحمله قال الله وما هم
بحاملين من خطاياهم من شي اي من شي يخفف عنهم العذاب انهم
لكاذبون في قولهم لانهم في القيمه لا يحملون عنهم خطاياهم ثم اعلم
الله عز وجل انهم يحملون اثقالهم اوزار انفسهم واثقالا اخرى بسبب
اضلالهم مع اثقال انفسهم لان من دعا الى ضلاله فاتبع فعليه
مثل اوزار الذين اتبعوه ثم ذكر انه يوبخهم على ما قالوا وقال وليسألن
يوم القيمه عما كانوا يفترون اي سوال توبيخ وقوله وتخلقون افكا
اي تقولون كذبا ان الاوثان شركا الله وقوله اولم يروا كيف يبدي
الله الخلق ثم يعيده كما بدا وليس المعنى على اولم يروا كيف يعيده لانهم
لم يروا الاعاده قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدا الخلق يعني الامم
الماضيه كيف قدر الله على خلقهم ابتدا ثم الله ينشئ النشاه الاخره
اي يبعثهم ثانيه بانشايه اياهم وما انتم بمعجزين في الارض ولا في السما
لو كنتم فيها ثم عاد الكلام الى قصة ابراهيم عليه السلم فقال وما كان
جواب قومه له حين دعاهم الى الله الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه الايه
وقال لهم ابراهيم انما اتخذتم من دون الله اوثانا مودة بينكم اي لتتوددوا
بها فهي مودة بينكم ما دمتم في هذه الدنيا ثم تنقطع ولا تنفع في الاخره
وهو قوله تعالى ثم يوم القيمه يكفر بعضكم ببعض تتبرا الاوثان من
عابديها وقوله فامن له لوط وهو اول من امن بابراهيم وقال اني مهاجر
الى ربي مهاجر من سواد الكوفه الى الشام وقوله اتيناه اجره في الدنيا

قيل هو ذكر الحسن وقيل الولد الصالح وقوله وتقطعون السبيل الولد
وقيل تاخذون الناس من الطرق لطلب الفاحشه وتاتون في ناديكم
مجالسكم المنكر كان بعضهم يجامع بعضا في مجالسهم وقيل يضرطون
فما كان جواب قومه الا ان قالوا ايتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين
انه نازل بنا وقوله ولقد تركنا منها يعني من قرية قوم لوط ايه بينه
عبره ظاهره وهي خرابها واثارها وقوله وكانوا مستبصرين اي عقلا لكنهم
معجبين بها وقيل حسبوا انهم على الهدى وهم على الباطل وقيل اتوا ما
اتوه وقد بين لهم ان عاقبته العذاب فكلا من الكفار اخذنا عاقبنا
بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا وهم قوم لوط ومنهم من اخذته
الصيحه وهم قوم ثمود ومنهم من خسفنا به الارض قارون وقومه ومنهم
من اغرقنا قوم نوح وفرعون وما كان الله ليظلمهم الايه لانه
قد بين لهم بارسال الرسول ولكن كانوا انفسهم يظلمون بكفرهم
مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء يعني الاصنام في قلة غناها عنهم
كمثل العنكبوت اتخذت بيتا لا يدفع عنها بردا ولا حرا وان اوهن البيوت
لبيت العنكبوت وذلك انه لا بيت اضعف منه فيما يتخذه الهوام
لو كانوا يعلمون موضعه عند قوله مثل الذين اتخذوا من دون الله
اولياء لو كانوا يعلمون كمثل العنكبوت فهو موخر معناه التقديم وقوله
ان الصلوه تنهى عن الفحشا والمنكر يعني ان في الصلوه منتهى ومزدجرا
عن معاصي الله فمن لم تنهه صلوته عن المنكر فليست صلوته بصلوه
ولذكر الله اكبر من كل شي في الدنيا وافضل ولا تجادلوا اهل الكتاب
الا بالتي هي احسن وهو الجميل من القول بالدعا الى الله والتنبيه على

الا الذين ظلموكم بالقتال ومنع الجزية وكذلك وكما آتيناهم الكتاب
انزلنا عليك الكتاب فالذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به بمحمد يعني
من كانوا قبل عصره كانوا يؤمنون به لما يجدونه من نعته في كتابهم
ومن هؤلاء الذين هم بين ظهرانيهم من يؤمن به وما كنت تتلوا من قبل
هذا الكتاب الذي انزلناه اليك من كتاب ولا تخطه ولا تكتبه
بيمينك اذا لارتاب المبطلون يشكوا فيك واتهموك لو كنت تكتب
واراد بالمبطلين كفار قريش يعني لقالوا انه كتبه وتعلمه من كتاب
بل هو يعني محمدا والعلم بانه نبي آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم
من اهل الكتاب قراوها من التورية وحفظوها وقالوا لولا انزل
عليه آية من ربه كما انزل على من قبله من الانبيا قل انما الآيات عند
الله اذا شا ارسلها ولست بيدي قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا الشاهد
على صدقي وعلى تكذيبكم وقوله ويقول ذوقوا ما كنتم تعملون اي جزاه
من العذاب يا عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعة نزلت في
من كانوا بمكة لا يقدرون على اظهار دينهم على الهجرة كل نفس
ذائقة الموت اينما كانت فلا تقيموا ببلاد الشرك وقوله ولنبوئنهم
من الجنة غرفا اي لننزلنهم منها قصورا وكاين وكم من دابة لا تحمل
رزقها فتدخره لغد الله يرزقها يوما بيوم واياكم وذلك ان الذين كانوا
بمكة من المومنين اذا قيل لهم اخرجوا الى المدينة قالوا فمن يطعمنا
بها ولا مال لنا هناك ولئن سالتهم من نزل الى قوله قل الحمد لله الذي
على انزاله الما لاحيا الارض بل اكثرهم لا يعقلون العقل الذي به يعلم
الحق من الباطل وما هذه الحيوة الدنيا الا لهو ولعب لانقضاها

وان الدار الآخرة وان الدار الآخرة لهي الحيوان هو الحيوة الدائمة لو كانوا
يعلمون انها كذلك ولكنهم لا يعلمون فاذا ركبوا في الفلك وخافوا الغرق
دعوا الله الى قوله ليكفروا بما آتيناهم اي ليجحدوا بما انعمنا عليهم من
انجائهم والظاهر ان هذا اللام لام الامر امر التهديد ويدل عليه قوله
وليتمتعوا فسوف يعلمون اولم يروا يعني اهل مكة انا جعلنا حرما امنا
ذا امن لا يغار على اهله ويتخطف الناس من حولهم بالقتل والنهب
والسلب افبالباطل يعني الاصنام يؤمنون وبنعمة الله يعني محمدا والقرآن
يكفرون والذين جاهدوا فينا اعدا الدين والكفار لنهدينهم سبلنا
سبل الشهادة والمغفرة وقيل من اجتهد في عمل الله زاده الله هدى
على هدايته وان الله لمع المحسنين بنصره اياهم **تفسير سورة الروم**

بسم الله الرحمن الرحيم

الم غلبت الروم غلبتها فارس في ادنى الارض ادنى ارض الشام من
ارض العرب فارس وهي اذرعات وكسكر وهم والروم من بعد غلبهم
غلبة فارس اياهم سيغلبون فارس في بضع سنين البضع ما بين
الثلث الى التسع لله الامر من قبل من قبل ان تغلب الروم ومن بعد
ما غلبت ويومئذ يوم تغلب الروم فارس يفرح المومنون بنصر
الله الروم على فارس لانهم اهل الكتاب فهم اقرب الى المومنين
وفارس مجوس وكانوا اقرب الى المشركين فالمومنون يفرحون
بنصر الله الروم والمشركون يفرحون لذلك وعد الله وعده ذلك وعدا
ولكن اكثر الناس يعني مشركي مكة لا يعلمون ذلك ثم بين مقدار ما يعلمون
يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا يعني امر معاشهم وذلك انهم كانوا

اهل تجارة وتكسب اولم يتفكروا في انفسهم فيعلموا ما خلق الله السموات
والارض وما بينهما الا بالحق اي للحق وهو الدلالة على توحيده وقدرته
واجل مسمى وقت معلوم يعني عند القيمة وقوله واثاروا الارض
اي قلبوها للزراعة وعمروها اكثر مما عمروها اي الذين اهلكوا من
الامم الخالية كانوا اكثر حرثا وعمارة من اهل مكة ثم كان عاقبة الذين
اساءوا اشركوا السوى النار ان كذبوا وقوله يبلس المجرمون اي يسكتون
لانقطاع حجتهم ويأسهم من الرحمة ولم يكن لهم من شركائهم اوثانهم
التي عبدوها رجاء الشفاعة شفعاء وكانوا بعبادتهم كافرين قالوا
ما عبدتمونا وقوله يومئذ يتفرقون يعني المؤمنين والكافرين ثم بين
كيف ذلك التفرق فقال اما الذين امنوا الى قوله يحبرون يسرون في
الجنة فسبحان الله اي فصلوا لله حين تمسون يعني صلوة المغرب
والعشاء الاخرة وحين تصبحون صلوة الفجر وعشيا يعني صلوة
العصر وحين تظهرون يعني صلوة الظهر ومن اياته ان خلقكم
من تراب يعني اباكم آدم ثم اذا انتم بشر تنتشرون يعني ذريته ومن اياته
ان خلق لكم من انفسكم ازواجا من جنسكم لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة
ورحمة يعني الالفة بين الزوجين ومن اياته خلق السموات والارض
واختلاف السنتكم والوانكم وانتم من رجل واحد وامراة واحدة ومن
اياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله اي الليل لتناموا فيه
والنهار لتبتغوا من فضله ومن اياته يريكم البرق خوفا للمسافر وطمعا
للحاضر وقوله ثم اذا دعاكم دعوة اذا انتم تخرجون من الارض لا
يقدر الا به على التقدم والتاخر وقوله كل له قانتون اي منقادون

لا طاعة العبادة ولكن طاعة الارادة خلقهم على ما اراد وكانوا على
ما اراد لا يقدر احد ان يتغير عما خلق عليه وقوله وهو اهون عليه اي
هين عليه وقيل اهون عليه عندكم وفيما بينكم لان الاعادة عندنا
ايسر من الابتداء وله المثل الاعلى الصفة العليا وهو انه لا اله الا هو
ولا رب غيره ضرب لكم مثلا بين لكم شبها في اتخاذكم الاصنام شركا
مع الله من انفسكم ثم بين ذلك فقال هل لكم مما ملكت ايمانكم من العبيد
والاماء من شركاء فيما رزقناكم من المال والولد اي هل يشاركونكم فيما اعطاكم
الله حتى تكونوا انتم وهم فيه سواء تخافونهم ان يرثوكم كما يخاف بعضكم
بعضا ان يرثه ماله والمعنى كما لا يكون هذا فكيف يكون ما هو مخلوق
لله مثله حتى يعبد كعبادته ولما الزمتهم الحجة بهذا ذكر انهم انما عبدوها
بها باتباع الهوى فقال بل اتبع الذين ظلموا في عبادة الاصنام
اهواءهم فاقم وجهك للدين حنيفا اقبل عليه ولا تعرض عنه فطرة
الله اتبع فطرة الله اي خلقة الله التي خلق الناس عليها وذلك ان كل
مولود يولد على ما فطره الله عليه من انه لا رب له غيره كما اقر به لما
اخرج من ظهر آدم لا تبديل لخلق الله لما يبدل الله دينه فلا ينبغي ان يدين
لغيره ذلك الدين القيم المستقيم منيبين اليه راجعين اليه الى ما امرهم
وهو حال من قوله فاقم وجهك والمعنى فاقيموا وجوهكم لان الامر
لامته من الذين فارقوا دينهم مفسر في سورة الانعام كل حزب
... من الدين فارقوا دينهم بما لديهم فرحون يظنون انهم على الهدى
... انهم مع شركهم لا يتخلون في الشدائد الى الاصنام فقال وإذا
... الانسان ضر الاية وقوله ليكفروا بما اتيناهم مفسر في سورة

العنكبوت ام انزلنا عليهم سلطانا كتابا فهو يتكلم بما كانوا به يشركون
ينطق بعذرهم في الاشراك واذا اذقنا الناس الاية هذا في صفة الكافر
يبطر عند النعمة ويقنط عند الشدة لا يشكر في الاولى ولا يحتسب
في الثانية وما اتيتم من ربوا ليربوا في اموال الناس يعني ما يعطونه من الهدية
لتاخذوا اكثر منها وهو من الربوا الحلال فلا يربوا عند الله لانكم ما تريدوا
بذلك وجه الله وقوله فاولئك هم المضعفون اصحاب الاضعاف يضاعف
لهم بالواحد عشرة ظهر الفساد اي القحط وذهاب البركة في البر العقار
والبحر القرى والريف بما كسبت ايدي الناس بشوم ذنوبهم ليذيقهم
بعض الذي عملوا كان ذلك ليذاقوا الشدة بذنوبهم في العاجل فاقم
وجهك للدين القيم من قبل ان ياتي القيمة فلا ينفع نفسا ايمانها يومئذ
يصدعون يتفرقون فريق في الجنة وفريق في السعير من كفر فعليه
وبال كفره وعذابه ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون يفرشون و
ويسوون المضاجع والمعنى لانفسهم يبغون الخير ومن اياته ان يرسل
الرياح مبشرات بالمطر وليذيقكم من رحمته نعمته بالمطر يرسلها
ولتجري الفلك بامره وذلك انها تجري بالرياح ولتبتغوا من فضله
بالتجارة في البحر ونقمه الذين اشركوا وكان حقا علينا نصر المومنين
في العاقبة فكذلك ننصرك في العاقبة على من عاداك الله الذي يرسل الرياح
فتثير سحابا تزعجها وتخرجها من اماكنها فيبسطه الله في السماء كيف
يشاء ويجعله كسفا قطعا يريد انه مرة يبسط ومرة يقطعه فترى
الودق المطر يخرج من خلاله وسطه وشقوقه فاذا اصاب به الودق
من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون يفرحون وان كانوا من قبل

ان ينزل عليهم المطر من قبله كرره للتاكيد لمبلسين ايسين فانظر الى
اثار رحمة الله يعني اثار المطر الذي هو رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها
بجعلها تنبت بعد موتها بنبتها ان ذلك الذي فعل ذلك وهو الله لمحيي
الموتى ولئن ارسلنا ريحا فراوه مصفرا اراوا النبت قد اصفر وجف
لظلوا من بعده يكفرون يريد ان الكفار يستبشرون بالغيث فاذا
جف النبت ولم يحتاجوا الى الغيث فظلوا يكفرون بنعمة الله ولم يومنوا
ولم يشكروا انعامه بالمطر فانك لا تسمع الموتى مضت الاية في سورة
الانبيا والتي بعدها في سورة النمل الله الذي خلقكم من ضعف من نطفة
الاية ويوم تقوم الساعة يقسم يحلف المجرمون الكافرون ما لبثوا
في قبورهم من غير ساعة كذلك كانوا يوفكون اي كذبوا في هذا الوقت
كما كانوا يكذبون في الدنيا وقال الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم
في كتاب الله اي فيما بين في كتابه وهو اللوح المحفوظ الى يوم البعث
ولكنكم كنتم لا تعلمون انه يكون وقوله ولا هم يستعتبون اي لا يطلب منهم
ان يرجعوا الى ما يرضي الله ولقد ضربنا للناس في هذا القران من
كل مثل بينا لهم الامثال للاعتبار ولئن جئتهم باية لهم فيها بيان
واعتبار ليقولن الذين كفروا ان انتم الا مبطلون ما انتم الا اصحاب
الاباطيل كذلك كما طبع على قلوبهم حتى لم يفهموا يطبع الله
على قلوب الذين لا يعلمون ادلة التوحيد فاصبر ان وعد الله في نصرك
عليهم حق ولا يستخفنك ولا يستفزنك عن دينك الذين لا يوقنون
الضالون الشاكون والله اعلم بالصواب

تفسير سورة لقمان

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه السوره مفسرة فيما مضى الى قوله ومن الناس من يشترى لهو الحديث
عن النضر بن الحارث كان يخرج تاجرا الى فارس فيشترى اخبار الاعاجم
ثم ياتى بها فيقراها فى اندية قريش فيستملحونها ويتركون استماع القران
وقوله ويتخذها هزوا اى يتخذ آيات الكتاب هزوا ايهزؤا بها ولقد آتينا
لقمان الحكمة ان اشكر اى قلنا له ان اشكر لله وقوله حملته امه وهنا على وهن
اى لزمها لحملها اياه ان يضعف مرة بعد مرة وفصاله وفطامه فى
عامين لانها ترضع الولد عامين ان اشكر لى ولوالديك الى المصير ووصينا
الانسان ان اشكر لى ولوالديك وان جاهداك مفسر فيما مضى وصاحبهما
فى الدنيا معروفا اى صاحبهما معروفا وهو المستحسن واتبع سبيل
من اناب رجع الى يعنى اسلك سبيل محمد واصحابه نزلت فى سعد بن
ابى وقاص وقد مر بابنى انها ان تك روى ان ابنه قال له ان عملت بالخطيئة
حيث لا يرانى احد كيف يعلمها الله فقال انها اى الخطيئة ان تك مثقال
حبة من خردل ثم كانت فى صخرة اى فى اخفى مكان او فى السموات
او فى الارض اينما كانت يات بها الله اى للجزاء عليها والمعنى لن
يخفى عليه ان الله لطيف باستخراجها خبير بمكانها وقوله ان ذلك
من عزم الامور اى الامور الواجبة ولا تصعر خدك للناس لا تعرض
عنهم تكبرا ولا تمش فى الارض مرحا متبخترا مختالا واقصد فى مشيك
ليكن مشيك قصدا لا بخيلاء ولا باسراع واغضض واخفض من صوتك
ان انكر الاصوات اقبحها الم تروا ان الله سخر لكم ما فى السموات من الشمس
والقمر والنجوم لتنتفعوا بها وما فى الارض من البحار والانهار
واسبغ واوسع واتم عليكم نعمه ظاهرة وهى حسن الصورة و

وباطنها وهى المعرفة والباقى قد مضى تفسيره الى قوله اولو كان الشيطان
يدعوهم الى عذاب السعير اى موجباته فيتبعونه ومن يسلم وجهه الى
الله يقبل على طاعته واوامره وهو محسن موحد فقد استمسك بالعروة
الوثقى بالطرف الاوثق الذى لا يخاف انقطاعه والى الله عاقبة الامور
مرجعها نمتعهم قليلا بالدنيا يعنى مدة حيوتهم ثم نضطرهم نلجيهم الى
عذاب غليظ ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل
الحمد لله الذى خلقها بل اكثرهم لا يعلمون ولو ان ما فى الارض الاية ان
المشركين قالوا فى القران ان هذا الكلام سينفد وسيقطع فاعلم الله
ان كلامه لا ينفد والبحر يمده اى نزيله ثم كتبت بها كلمات الله ما نفدت
ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة اى كخلق وكبعث نفس واحدة لان
قدرة الله على بعث الخلق كقدرته على بعث نفس واحدة وقوله الم تر ان
الله يولج الى قوله ذلك اى فعل الله ذلك ليعلموا بان الله هو الحق الاله
الذى لا اله غيره وقوله ان فى ذلك لايات لكل صبار شكور اى لكل مومن
بهذه الصفة واذا غشيهم علاهم موج كالظلل كالجبال وقيل كالسحاب
وقوله فمنهم مقتصد اى مومن موف بما عاهد الله به فى البحر وقوله كل ختار
كفور غدار جحود وقوله لا يجزى والد عن ولده لا يكفى ولا يغنى عنه شيا و
الغرور الشيطان ان الله عنده علم الساعة متى تقوم وينزل الغيث المطر
ويعلم ما فى الارحام ذكرا او انثى والله اعلم بالصواب

تفسير سورة السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم

الم السوره مفسر فيما تقدم الى قوله يدبر الامر من السما الى الارض
قضا من السما فينزله الى الارض مدة ايام الدنيا ثم يعرج اليه

اى يرجع الامر والتدبير الى السما ويعود اليه بعد انقضا الدنيا وفنايها
في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون وهو يوم القيمة وذلك
اليوم يطول على قوم ويشتد حتى تكون كخمسين الف سنة ويقصر على قوم
فلا آخر له معلوما وقوله احسن كل شي خلقه اى اتقنه والحكمة وبدا
خلق الانسان آدم من طين ثم جعل نسله ذريته من سلالة من نطفة
من ما مهين ضعيف حقير وقالوا يعني منكري البعث ااذا ضللنا في
الارض صرنا ترابا وبطلنا اينا لفي خلق جديد بل نخلق بعد ذلك خلقا
جديدا قل يتوفيكم يقبض ارواحكم ولو ترى يا محمد اذ المجرمون المشركون
ناكسوا رؤسهم مطاطيوها حياء من ربهم يقولون ربنا ابصرنا
ما كنا به مكذبين وسمعنا منك صدق ما اتت به الرسل فارجعنا فارددنا
الى الدنيا نعمل صالحا ولو شينا لاتينا كل نفس هديها رشدها الاية
ويقال لاهل النار ذوقوا بما نسيتم لقا يومكم هذا اى تركتم الايمان به
انا نسيناكم تركناكم في النار انما يومن باياتنا الذين اذا ذكروا بها اى
وعظوا خروا سجدا لله خوفا منه وسبحوا الحمد ربهم نزهوا الله
بالحمد له وهم لا يستكبرون عن الايمان به والسجود له تتجافى ترتفع
جنوبهم اضلاعهم عن المضاجع الفرش ومواضع النوم يدعون
ربهم خوفا من النار وطمعا في الجنة ومما رزقناهم ينفقون يتصدقون
فلا تعلم نفس من حولا ما اخفي لهم اعد لهم من قرة اعين مما تقر به
عينه اذا راه افمن كان مومنا كمن كان فاسقا نزلت في علي ابن ابي طالب
والوليد بن عقبة ابن ابي معيط ولنذيقنهم من العذاب الادنى
قيل المصيبات في الدنيا وقيل القتل ببدر وقيل عذاب القبر وقيل الجوع

في سبع سنين والادنى المصيبات والجوع لعلهم يرجعون وقوله
فلا تكن في مرية من لقايه من لقا موسى ليلة المعراج وعد الله ان يراه
موسى ليلة الاسرا به وجعلنا منهم من بني اسرايل ايمة قادة يهدون
يدعون الخلق بامرنا بك ان ربك يفصل بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه
يختلفون من امرك اولم يهد يبين لهم صدق قولك هلا كنا من كذب
الرسل قبلهم وهم يمشون في مساكنهم اذا سافروا ويرون خراب
منازلهم ان في ذلك لايات افلا يسمعون ايات الله وعظا به
اولم يروا انا نسوق الما الى الارض الجرز الغليظة التي لا نبات بها
فنخرج به زرعا تاكل منه انعامهم وانفسهم افلا يبصرون هذا
فيعلموا انا نقدر على اعادتهم ويقولون متى هذا الفتح ان كنتم
صادقين وذلك ان المومنين قالوا للكفار ان لنا يوما يحكم الله
فيه بيننا يريدون يوم القيمة فقالوا متى هذا الفتح فقال الله قل
يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون يمهلون
للتوبة فاعرض عنهم منسوخ باية السيف وانتظر هلاكهم
انهم منتظرون هلاكك

تفسير سوره الاحزاب

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها النبي اتق الله اثبت على تقوى الله ودم عليه ولا تطع الكافرين
... وذلك ان الكافرين قالوا له ارفض ذكر الهتنا وقل
ان لها شفاعة ومنفعة لمن عبدها ووازرهم المنافقون على
ذلك ان الله كان عليما بما يكون قبل كونه حكيما فيما يخلق ما جعل
الله لرجل من قلبين في جوفه هذا تكذيب لبعض من قال من الكفار

ان لى قلبين افهم بكل واحد منهما اكثر مما يفهم محمد فاكذبه الله
قيل انه ابن خطل وما جعل ازواجكم اللاى تظاهرون منهن
امهاتكم لم يجعل نسائكم اللاتى تقولون هن علينا كظهور امهاتنا
في الحرام كما تقولون وكان هذا من طلاق الجاهلية فجعل الله
في ذلك كفارة وما جعل ادعياكم من تبنيتموه ابنائكم في الحقيقة
ذلكم قولكم بافواهكم قول بالفم لا حقيقة له والله يقول الحق وهو
يهدى السبيل الطريق الذي يؤدى الى دينه غير الابن لا يكون ابنا وهو
ادعوهم لابائهم انسبوهم الى الذين ولدوهم هو اقسط اعدل فان
لم تعلموا اباهم من هم فاخوانكم فهم اخوانكم في الدين ومواليكم بنو اعمكم
وقيل اولياوكم في الدين وليس عليكم جناح فيما اخطاتم به وهو ان
تقول لغير ابنه يا بني من غير ان تتعمد ان تجريه مجرى الولد في الميراث
وهو قوله ولكن ما تعمدت قلوبكم يعني ولكن الجناح في الذي تعمدت
قلوبكم النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم اذا دعاهم النبي الى شيء ودعتهم
انفسهم الى شيء كانت طاعة النبي اولى فازواجه امهاتهم في حرمة
نكاحهن عليهم واولوا الارحام والاقارب بعضهم اولى ببعض
في الميراث في كتاب الله في حكمه من المؤمنين والمهاجرين
وذلك انهم كانوا في بدو الاسلام يرثون بالايمان والهجرة
الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا لكن ان توصوا الى قرابتكم
فهو جائز كان ذلك في الكتاب مسطورا كان هذا الحكم مكتوبا
في اللوح المحفوظ واذ واذكر اذ اخذنا من النبيين ميثاقهم على
الوفا بما حملوا وان يصدق بعضهم بعضا ليسال الصادقين عن

صدقهم المبلغين من الرسل عن تبليغهم وفي ذلك المسئلة تبكيت
للكفار واعد للكافرين بالرسل عذابا اليما يا ايها الذين امنوا اذكروا
نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود يعني الاحزاب وهم قريش وغطفان
وقريظة والنضير حاصروا المسلمين ايام الخندق فارسلنا
عليهم ريحا كفأت قدورهم وقلعت فساطيطهم وجنودا لم تروها
وهم الملائكة وكان الله بما تعملون من حفر الخندق بصيرا اذ جاؤكم
من فوقكم من قبل المشرق يعني قريظة ومن اسفل منكم قريش من ناحية
مكة واذ زاغت الابصار مالت وشخصت وتحيرت لشدة الامر
وصعوبته عليكم وبلغت القلوب الحناجر ارتفعت الى الحلوق
لشدة الخوف وتظنون بالله الظنونا ظن المنافقون ان محمدا واصحابه
يستاصلون وايقن المؤمنون بنصر الله فقال الله هنالك في تلك الحالة
ابتلي المؤمنون اختبر ليتبين المخلص من المنافق وزلزلوا وحركوا زلزالا شديدا

فوا

واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض اي شك ونفاق ما وعدنا الله ورسوله
الا غرورا اذ وعدنا ان فارس والروم يفتحان علينا واذ قالت طائفة
من المنافقين يا اهل يثرب يعني المدينة لا مقام لا مكان لكم تقيمون
فيه فارجعوا الى منازلكم بالمدينة امروهم بترك رسول الله وخذلانه
وذلك ان النبي عليه السلام كان قد خرج من المدينة الى سلع يتقي في
الخندق القتال للقوم ويستاذن فريق منهم من المنافقين النبي في الرجوع
الى منازلهم يقولون ان بيوتنا عورة ليست حصينة نخاف عليها
العدو قال الله تعالى وما هي بعورة ان يريدون الا فرارا من القتال
ولو دخلت عليهم هولاء الذين يريدون قتالهم المدينة من اقطارها

جوانبها ثم سئلوا الفتنة يعني التهم الشرك بالله لاتوها لاعطوا
مرادهم وما تلبثوا بها الا يسيرا وما احتبسوا عن الشرك الا يسيرا
اي لاسرعوا الاجابة اليه ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل عاهدوا
الرسول من قبل غزوة الخندق لا يولون الادبار لا ينهزمون
عن العدو وكان عهد الله مسئولا والله يسالهم عن ذلك العهد يوم
القيمة قل لهم لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل الذي
كتب عليكم واذا لا تمتعون الا قليلا لا تبقون في الدنيا الا الى اجالكم
قد يعلم الله المعوقين منكم الذين يعوقون الناس عن نصرة محمد عليه السلم
والقائلين لاخوانهم هلم الينا يقولون لهم خلوا محمدا فانه مغرور
وتعالوا الينا ولا ياتون البأس الا قليلا ولا يحضرون الحرب مع
اصحاب النبي عليه السلم الا تغريرا يوهمونهم انهم معهم اشحة عليكم
بخلا بالخير والنفقة فاذا جا الخوف رايتهم ينظرون اليك تدور اعينهم
في رؤسهم من الخوف كدوران عين الذي يغشى عليه من الموت قرب
ان يموت فاذا تقلبت عينه فاذا ذهب الخوف سلقوكم بالسنة حداد
بالكلام وجادلوكم في الغنيمة اشحة بخلا على الخير الغنيمة يحسبون
الاحزاب لم يذهبوا لجبنهم وشدة خوفهم يظنون انهم بعد لم
ينصرفوا بعد وان يات الاحزاب يرجعوا كرة ثانية يودوا لو انهم
بادون خارجون من المدينة الى البادية في الاعراب يسالون عن
انبائكم اي يودوا انهم غائبون عنكم يسمعون اخباركم بسؤال الوجهة
من غير مشاهدة قال الله ولو كانوا فيكم ما قاتلوا الا قليلا رياء من
غير حسبة فلما وصف الله المنافقين حالهم في الحرب وصف

حال المومنين فقال لقد كان لكم ايها المومنون في رسول الله اسوة
حسنة سنة صالحة واقتدا حسن حيث لم تخذلوه ولم تتولوا عنه
كما فعل هو يوم احد شج حاجبه وكسرت رباعيته فوقف ولم
ينهزم ثم بين لمن كان هذا الاقتدا برسول الله لمن كان يرجو الله واليوم
الاخر اي يخافهما ولما راى المومنون الاحزاب قالوا تصديقا لوعد الله
هذا ما وعدنا الله ورسوله ووعد الله اياهم في قوله ام حسبتم ان تدخلوا
الجنة الى قوله الا ان نصر الله قريب فعلموا بهذه الاية انهم يبتلون فلما
ابتلوا بالاحزاب علموا ان الجنة والنصر قد وجبا لهم ان سلموا وصبروا
وذلك قوله وما زادهم الا ايمانا تصديقا بالله ورسوله وتسليما لله و
لامره من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه كانوا اصا دقس
في عهودهم بنصرة النبي فمنهم من قضى نحبه فرغ من نذره واستشهد
يعني الذين قتلوا باحد ومنهم من ينتظر ان يقتل شهيدا وما
بدلوا تبديلا عهدهم ثم ذكر جزا الفريقين فقال ليجزي الله الصادقين قس
الاية ورد الله الذين كفروا بغيظهم قريشا والاحزاب بغيظهم
علما فيهم من الغيظ لم ينالوا خيرا لم يظفروا بالمسلمين وكفى الله المومنين
القتال بالريح والملائكة وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب الذين
عاونوا الاحزاب من قريظة من صياصيهم حصونهم وذلك ان
النبي عليه السلم حاصرهم واشتد ذلك عليهم حتى نزلوا على حكمه وذلك
تماما وقذف في قلوبهم الرعب فريقا تقتلون يعني الرجال وتاسرون
فريقا النسا والذرية وقوله وارضا لم تطاؤها يعني خيبر ولم يكونوا
اتوها فوعدهم الله اياها يا ايها النبي قل لازواجك نزلت حين سالت

نسا النبي عليه السلم شيا من عروض الدنيا وآذينه بزياده النفقه فانزل
الله هذه الايات وامره ان يخيرهن بين الاقامه معه على طلب ما عند
الله او السراح ان ردن الدنيا وقوله ان كنتن تردن الحيوه الدنيا
وزينتها فتعالين امتعكن متعة الطلاق فقرا عليهن رسول الله
عليه السلم هذه الايات فاخترن الاخره على الدنيا والجنة على الزينه
فرفع الله درجتهن على ساير النسا بقوله يا نسا النبي من يات منكن
بفاحشه مبينه معصيه ظاهره يضاعف لها العذاب ضعفين
ضعف عذاب غيرها من النسا ومن يقنت تطع نوتها اجرها مرتين
مثلين ثواب غيرها من النسا واعتدنا لها رزقا كريما يعني الجنة فلا
تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض اي لا تقلن قولا
لجذمنا فق به سبيلا الى ان يطمع في هوا فقتنكن لسه وقلن قولا
معروفا اي قلن بما يوجبه الدين والاسلام بغير خضوع فيه بل
بتصريح وقرن في بيوتكن امر لهن من الوقار والقرار جميعا ولا تبرجن
لا تظهرن المحاسن كما كان يفعله اهل الجاهليه وهي ما بين
عيسى ومحمد عليهما السلام انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس وهو كل
مستنكر ومستقذر من عمل اهل البيت يعني نسا النبي ورجال اهل
بيته واذكرن ما يتلى في بيوتكن من ايات الله يعني القران والحكمة يعني
السنه ان المسلمين والمسلمات الايه قالت النسا خيرنا فاننا خير
لذكر فانزل الله هذه الايه وما كان لمومن ولا مومنه نزلت في عبد الله
بن جحش واخته زينب خطبها رسول الله عليه السلم على مولاه زيد بن
حارثه وظنت انه يخطبها لنفسه فلما علمت انه يريدها الزيد كرهت

روي ان ازواج النبي قلن يا رسول الله ذكر الله الرجال في القران ح

ذلك فانزل الله وما كان لمومن عبد الله ولا مومنه يعني زينب اذا قضى
الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيره من امرهم اي الاختيار فاعلم انه
لا اختيار فيما قضاه الله ورسوله وزوجها من زيد ومكثت عنده
حينا ثم ان رسول الله اتى زيدا ذات يوم لحاجه فابصرها قايمه في
درع وخمار فاعجبته وكانها وقعت في نفسه والقي في نفس زيد كراهتها
واراد فراقها فاتى رسول الله وقال اني اريد ان افارق صاحبتي فانها
توذيني بلسانها فذلك قوله واذ تقول للذي انعم الله عليه بالاسلام
يعني زيدا وانعمت عليه بالاعتاق امسك عليك زوجك واتق الله
فيها وكان صلى الله عليه وسلم يحب ان يتزوج بها الا انه آثر ما يجب
من الامر بالمعروف وقوله وتخفي في نفسك ما الله مبديه ان لو فارقها
تزوجتها وذلك ان الله كان قد قضى ذلك واعلمه انها ستكون
من ازواجه فان زيدا يطلقها وتخشى الناس تكره قالة الناس لو قلت
طلقها فيقال امر رجلا بطلاق امراته ثم تزوجها والله احق ان
تخشاه في كل الاحوال ليس انه لم يخش الله في شي من هذه القصه ولكن
ذكر هذا الكلام ها هنا على الجمله وقيل والله احق ان يستحي منه
فلا تامر زيدا بامساك زوجته بعد اعلام الله اياك انها ستكون
زوجتك وانت تستحي الناس وتقول امسك عليك زوجك فلما قضى
زيد منها وطرا حاجته من نكاحها زوجناكها لكيلا يكون على
المومنين حرج الايه لكيلا يظن ان امراه المتبني وكانت العرب
تظن ذلك وقوله وكان امر الله مفعولا كاينا لا محاله وكان قد
قضى في زينب ان يتزوجها رسول الله ما كان على النبي من حرج

فيما فرض الله له احل له من النسا سنة الله في الذين خلوا من قبل هله
سنة قد مضت ايضا الغير ك يعني كثرة ازواج داود وسليمان والمعنى
سن الله سنة واسعة لا حرج عليه فيها وكان امر الله قدرا مقدورا
قضا مقضيا الذين يبلغون رسالات الله من نعت قوله في الذين
خلوا من قبل ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله لا يخشون مقالة
الناس ولايمهم فيما احل الله لهم وكفى بالله حسيبا حافظا لاعمال
خلقه ما كان محمد ابا احد من رجالكم فيقول انه تزوج امراة ابنه
يعني زيد ليس له بابن ان كان قد تبناه ولكن كان رسول الله وخاتم
النبيين لا نبي بعده يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا او هو ان
لا تنسى على كل حال وسبحوه صلوا له بكرة واصيلا يعني صلوة
الفجر والعصر والعشا بين هو الذي يصلي عليكم يغفر لكم ويرحمكم
وملائكته يستغفرون لكم ليخرجكم من الظلمات الى النور من ظلمات
الجهل والكفر الى نور اليقين والاسلام تحيتهم تحية الله للمومنين يوم
يلقونه يرونه سلام تسلم عليهم واعد لهم اجرا كريما وهو الجنة
يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا على امتك بالبلاغ الرسالة وداعيا الى
الله الى ما تقربت منه الى الطاعة والتوحيد باذنه بامره اي انه
امرك بهذا لا انك تفعله من قبلك وسراجا منيرا يستضا بك من ظلمة
الكفر وقوله ودع اذاهم لا تجازهم عليه الى ان تومر فيهم بامرنا يا ايها
الذين امنوا اذا نكحتم المومنات تزوجتموهن ثم طلقتموهن من قبل
ان تمسوهن تجامعوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها تحصونها
عليهن بالاقرا او الاشهر لان المطلقة قبل الجماع لا عدة عليها فمتعوهن

اعطوهن ما يستمتعن به وهو امر ندب لان الواجب لها نصف
الصداق وسرحوهن سراحا جميلا بالمعروف كما امر الله ثم ذكر
ما احل من النسا للنبي عليه السلام فقال يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك
اللاتي اتيت اجورهن مهورهن وما ملكت يمينك مما افا الله عليك
يعني الاما التي جعلهن الله غنيمة نبيه ونسترق بحكم الشرع وبنات
عمك وبنات عماتك ان تتزوجهن يعني نسا عبد المطلب وبنات
خالك وبنات خالاتك يعني نسا بني زهرة اللاتي هاجرن معك
فمن لم تهاجر منهن لم تحل له نكاحها وامراة واحللنا لك امراة
مومنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي ان اراد النبي ان يستنكحها
فله ذلك خالصة لك من دون المومنين فليس لغير النبي صلى الله عليه
وسلم ان يستبيح وطي امراة بلفظ الهبة من غير ولي ولا مهر
ولا شاهد قد علمنا ما فرضنا عليهم في ازواجهم وهو ان لا نكاح
الا بولي وشاهدين وما ملكت ايمانهم من الاما انه لا يحل لغير النبي الا
اربع بولي وشهود والا ملك اليمين والنبي عليه السلام يحل له ما ذكر في
هذه الاية لكيلا يكون حرج في النكاح ترجي من تشا تؤخر
وتووي وتضم اليك من تشا اباح الله له ان يترك التسوية والقسمة
بين ازواجه انه ليؤخر من يشا منهن عن وقت نوبتها ويطا
من يشا في غير نوبتها ويكون الامر في ذلك اليه يفعل فيه ما يشا وهذا
من خصائصه ومن ابتغيت طلبت واردت اصابتها ممن عزلت
هجرت واخرت نوبتها فلا جناح عليك في ذلك كله ذلك ادنى ان
تقر اعينهن الاية اي اذا كانت هذه الرخصة منزلة من الله عليك

كان اقرب الى ان يرضين بما آتيتهن كلهن والله يعلم ما في قلوبكم
من امر النسا والميل الى بعضهن ولما اخبر النبي عليه السلم نساه فاخترن
ورضين به قصره الله عليهن وحرم عليه طلاقهن والتزوج
بسواهن وجعلهن امهات المومنين وهو قوله لا يحل لك النسا
من بعد اي من بعد هولا التسع ولا ان تبدل بهن من ازواج
ولو اعجبك حسنهن ليس لك ان تطلق واحده من هولا وتزوج
بدلها اخرى اعجبتك جمالها الا ما ملكت يمينك من الاما فانهن
حلال لك يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الاية نزلت في ناس
من المومنين كانوا يتحينون طعام رسول الله عليه السلم فيدخلون
عليه قبل الطعام الى ان يدرك ثم ياكلون ولا يخرجون فكان
رسول الله عليه السلم يتاذى بهم وهو قوله غير ناظرين اناه اي منتظرين
ادراكه ولا مستانسين لحديث طالبين الانس والله لا يستحيي من
الحق لا يترك تاديبكم وحملكم على الحق واذا سالتموهن متاعا فاسلوهن
من ورا حجاب اذا اردتم ان تخاطبوا ازواج النبي عليه السلم في امر
فخاطبوهن من ورا حجاب وكانت النسا قبل نزول هذه الاية
يبرزن للرجال فلما نزلت هذه الاية ضرب عليهن الحجاب وكانت
هذه اية الحجاب بينهن وبين الرجال ذلكم اي الحجاب اطهر لقلوبكم
وقلوبهن فان كل واحد من الرجل والمراة اذا لم ير الاخر لم يقع
في قلبه وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله عليه السلم اي ما كان لكم اذاه
في شي من الاشيا ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا وذلك ان رجلا
من اصحاب النبي عليه السلم قال لين قبض رسول الله عليه السلم لانكحن

عايشه فاعلم الله ان ذلك محرم بقوله ان ذلكم كان عند الله عظيما اي
ذنبا عظيما ان تبدوا شيا او تخفوه الاية نزلت في هذا الرجل الذي
قال لانكحن عايشه لخبر الله انه عالم بما يظهر ويكتم فلما نزلت اية
الحجاب قال الابا والابنا لرسول الله ونحن ايضا نكلمهن من ورا الحجاب
فانزل الله تعالى لا جناح عليهن الى قوله ولا ما ملكت ايمانهن اي
في ترك الاحتجاب من هولا ان الله وملايكته يصلون على النبي الله
تعالى يثني على النبي ورحمه والملايكه يدعون له يا ايها الذين امنوا صلوا
عليه وسلموا تسليما قولوا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد وسلم
ان الذين يوذون الله ورسوله يعني اليهود والنصارى والمشركين
في قولهم يد الله مغلوله وان الله فقير والمسيح ابن الله والملايكه
بنات الله وشجوا وجه رسوله وقالوا انه ساحر وشاعر والذين
يوذون المومنين والمومنات بغير ما اكتسبوا يرمونهم بغير
ما عملوا يا ايها النبي قل لازواجك الاية كان قوم من الزناه يتبعون
النسا اذا خرجن ليلا ولم يكونوا يطلبون الا الاما ولكن لم يكن يميز
يعرف الحره من الامه لان زيهن كان واحدا انهن يخرجن في درع
وخمار فنهى الله الحرا ان تتشبهن بالاما وانزل قوله يدنين عليهن
من جلابيبهن اي يرخين اردينهن وملاحفهن لتعلم انهن حراير
فلا تتعرض لهن وهو قوله ذلك ادنى ان يعرفن فلا يوذين
وكان الله غفورا لما سلف منهن من ترك الستر رحيما بهن اذ سترهن
لين لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض يعني الزناه والمرجفون
في المدينه الذين يوقعون اخبار السرايا بانهم هزموا بالكذب

والباطل لنغرينك بهم لنسلطنك عليهم ثم لا يجاورونك فيها
لا يبقا كنوك فى المدينة الا قليلا حتى يخرجوا منها ملعونين مطرودين
اينما ثقفوا وجدوا اخذوا وقتلوا تقتيلا سنة الله فى الذين خلوا من
قبل سن الله فى الذين ينافقون الانبيا ويرجفون بهم ان يقتلوا
حيثما ثقفوا وقوله انا اطعنا سادتنا اى قادتنا ورؤسائنا فى الشرك
والضلاله ربنا آتهم ضعفين من العذاب مثلى عذابنا يا ايها الذين
امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى لا تؤذوا نبيكم كما آذوا موسى
وذلك انهم رموه بالبرص والادرة حتى برأه الله مما رموه به باية معجزة
وكان عند الله وجيها ذا جاه ومنزلة وقولوا قولا سديدا اى
حقا وصوابا قيل هو لا اله الا الله انا عرضنا الامانة الفرائض
التى افترض الله على العباد وشرط عليهم ان من اداها جوزى
بالاحسان ومن خان فيها عوقب على السموات والارض والجبال
افهمهن الله خطابه فانطقهن فابين ان يحملنها مخافة وخشية
لا مخالفة ومعصية وهو قوله واشفقن اى خشين منها وحملها
الانسان آدم انه كان ظلوما لنفسه جهولا غرا بامر الله وما احتمل
من الامانة ثم بين ان حمل ادم لهذه الامانة كان سببا لتعذيب المنافقين
والمشركين فى قوله ليعذب الله الاية الى قوله ويتوب الله على المومنين
والمومنات يعنى اذا خانوا فى الامانة بمعصية امر الله تاب الله عليهم
بفضله وكان الله غفورا رحيما

تفسير سورة السبا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على جهة التعظيم الذى له ما فى السموات وما فى الارض وله

وخلقا وله الحمد فى الاخرة لان اهل الجنة يحمدونه يعلم ما يلج فى الارض
يدخل فيها من الما والاموات وما يخرج منها من النبات وما ينزل من
السما من الامطار وما يعرج يصعد فيها من الملائكة وقال الذين كفروا
يعنى منكرى البعث لا تاتينا الساعة اى لا نبعث قل لهم يا محمد بلى وربى
لتاتينكم عالم الغيب بالخفض من نعت قوله وربى وبالرفع على يعنى
هو عالم الغيب وقوله لا يعزب مفسر فى سورة يونس الا وقوله
ليجزى يعود الى قوله لتاتينكم معناه لتاتينكم الساعة ليجزى الذين
امنوا الاية والذين سعوا فى اياتنا فسر فى سورة الحج ويرى الذين
اوتوا العلم يعنى مومنى اهل الكتاب الذى انزل اليك من ربك وهو القران
هو الحق ويهدى اى القران وقال الذين كفروا انكارا للبعث وتعجبا
منه هل ندلكم على رجل وهو محمد عليه السلام ينبئكم اذا مزقتم كل
ممزق اى فرقتم وصرتم رفاتا انكم لفى خلق جديد اى تبعثون افترى
على الله كذبا فيما يخبر له من البعث ام به جنة حالة من جنون قال الله
تعالى بل الذين لا يومنون بالاخرة الاية افلم يروا الى ما بين ايديهم وما
خلفهم من السما والارض يقول اما يعلمون انهم حيث ما كانوا فهم يرون
بين ايديهم من الارض والسما مثل الذى خلفهم وانهم لا يخرجون منها
فكيف يامنون ان نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا من السما على
ان فى ذلك لاية لكل عبد منيب لعلامة تدل على قدرة الله على احيا
الموتى لكل من تاب الى الله تعالى وتامل فيما خلق ولقد اتينا داود منا
فضلا ثم بين ذلك فقال يا جبال اوبى سبحى معه والطير كان اذا سبح
جاوبته الجبال وعكفت عليه الطير من فوقه تساعده على ذلك

والمساعدة المعاونة

والنّا له الحديد جعلناه لينًا في يده كالطين المبلول والعجين وقلنا
له ان اعمل سابغات دروعًا كوامل وقدّر في السرد لا تجعل مسمار الدرع
دقيقا فيقلق ولا غليظا فيقصم الحلق لجعله على قدر الحاجة والسرد
نسج الدرع واعملوا يعني داود وآله صالحا عملا صالحا من طاعة الله
ولسليمان الريح وسخرنا له الريح غدوّها شهر يسيرها الى انصاف
النهار مسيرة شهر ورواحها شهر واسلنا له عين القطر اذبنا له عين
النحاس فسالت كما تسيل الماء ومن الجن من يعمل بين يديه باذن
ربه بامر ربه ومن يزغ يمل ويعدل منهم عن امرنا الذي امرناه به من
طاعة سليمان نذقه من عذاب السعير وذلك ان الله وكّل بهم
ملكا وبيده سوط من نار فمن زاغ عن امر سليمان ضربه ضربة
احرقته يعملون له ما يشاء من محاريب مجالس ومساكن ومساجد
وتماثيل صور الانبيا كانت تصور في المساجد ليراها الناس فيزدادوا
عبادةً وجفان قصاع كبار كالجواب كالحياض التي يجمع الما
وقدور راسيات ثوابت لا تحرّكن عن مكانها لعظمها وقلنا
اعملوا بطاعة الله يا آل داود شكرًا له على نعمه فلما قضينا عليه الموت
ما دلّهم على موته الاية كان سليمان يقول اللهم عمّ على الجن موتي
ليعلم الانس ان الجن لا يعلم الغيب فمات سليمان متوكيا على عصاه
سنة ولم يعلم الجن ذلك حتى اكلت الارضة عصاه فسقط ميتا وهو
قوله ما دلّهم على موته الا دابة الارض تاكل منسأته اي عصاه فلما
خرّ سقط تبيّنت الجن علمت انهم لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا
بعد موت سليمان في العذاب المهين فيما سخّرهم فيه سليمان واستعملهم

لقد كان لسبأ وهو اسم قبيلة في مساكنهم باليمن اية دلالة على
قدرتنا جنتان اي هي جنتان عن يمين وشمال بستان يمنة ويسرة
وقيل لهم كلوا من رزق ربكم واشكروا له على ما انعم عليكم بلدة بلدتكم
بلدة طيبة ليست بسبخة والله رب غفور والمعنى تمتّعوا ببلدتكم
الطيبة واعبدوا ربّا يغفر ذنوبكم فاعرضوا عن امر الله بتكذيب
الرسل فارسلنا عليهم سيل العرم وهو السكر الذي يحبس الما وكان
لهم سكر يحبس الما عن جنتيهم فارسل الله فيه جرذا نا نقبته فانبثق
الما عليهم فغرق جناتهم وبدّلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط
اي ذواتي ثمار مرّ واثل وهو الطرفا وشي من سدر قليل وذلك ان الله اهلك
اشجارهم المثمرة وانبت بدلها الاراك والطرفا والسدر ذلك جزيناهم
بما كفروا اي جزيناهم ذلك الجزا بكفرهم وهل نجازي الا الكفور بسوء
عمله وذلك ان المؤمن تكفّر عنه سيئاته والكافر يجازى بكل سوء عمله
وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها يعني قرى الشام قرى
ظاهرة متواصلة يرى من هذه القرية القرية الاخرى فكانوا يخرجون
من سبا الى الشام فيمرّون على القرى العامرة وقدّرنا فيها السير جعلنا
سيرهم بمقدار اذا اغدى احدهم من قرية قال في اخرى واذا راح من
قرية آوى الى قرية اخرى قلنا لهم سيروا فيها في تلك القرى ليالي
واياما اي وقت شيتم من ليل او نهار آمنين لا تخافون عدوًّا ولا جوعا
ولا عطشا فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا وذلك انهم سئموا الراحة وبطروا
النعمة فتمنّوا ان تتباعد قراهم ليبعد سيرهم بينها وظلموا انفسهم
بالكفر والبطر فجعلناهم احاديث لمن بعدهم يتحدّثون بقصتهم

ومزقناهم كل ممزق وفرقناهم في البلاد فصاروا يتمثل بهم في الفرقة
وذلك انهم ارتحلوا عن اماكنهم وتفرقوا في البلاد ان في ذلك الذي فعلنا
لايات لكل صبار على طاعة الله شكور لنعمته اي لكل مؤمن هو الذي
اذا ابتلي صبر واذا اعطي شكر ولقد صدق عليهم ابليس ظنه الذي
ظن بهم من اغوائهم فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين اي وجدهم كما
ظن بهم الا المؤمنين وما كان له عليهم من سلطان من حجة تستتبعهم
بها الا لنعلم العلم الغيبي لكن امتحناهم بابليس لنعلم من يؤمن بالاخرة ممن
هو منها في شك علم وقوعه منه قل يا محمد لمشركي قومك ادعوا الذين
زعمتم انهم الهة من دون الله وهذا امر تهديد بل ثم وصفهم فقال لا يملكون
مثقال ذرة في السموات ولا في الارض وما لهم فيهما في السموات والارض
من شرك شركة وما له لله منهم ظهير عون يريد لم يعن الله على خلق
السموات والارض الهتهم فكيف يكونون شركا له ثم ابطل قولهم انهم
شفعاؤنا عنده قوله فقال ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له
اي اذن الله له ان يشفع حتى اذا فزع اذهب الفزع عن قلوبهم يعني
كشف الفزع عن قلوب المشركين بعد الموت اقامة للحجة عليهم
ويقول لهم الملائكة قالوا ماذا قال ربكم فيما اوحى الى انبيائه قالوا الحق
فاقروا حين لا ينفعهم الاقرار قل من يرزقكم من السموات والارض
المطر والنبات ثم امره ان يخبرهم فقال قل الله اي الذي يفعل ذلك
الله وهذا احتجاج عليهم ثم امره بعد اقامة الحجة عليهم ان يناظرهم في
كونهم على الضلال فقال وانا واياكم لعلى هدى اي نحن او انتم
ضلال مبين على هدى او في ضلال مبين والمعنى انتم الضالون

اشركتم بالذي يرزقكم من السماء والارض وهذا كما يقول الصاحب لصاحبه اذا
كذب احدنا كاذب وانت تعينه يعني بريء انه من اعماله ومنهم فقال
قل لا تسالون عما اجرمنا الاية وهذا كقوله لكم دينكم ولي دين ثم اخبر
انه يجمعهم في يوم القيامة ثم يحكم بينهم وهو قوله قل يجمع بيننا ربنا الاية
قل اروني الذين الحقتم به شركاء قرنتموهم بالله في العبادة يعني الاصنام
لاريتهم هل خلقوا شيئا وهذه الاية مختصرة تفسيرها قوله قل
ارايتم شركاءكم الذين تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا من
الارض ام لهم شرك في السموات والارض الاية في اخر سورة فاطر ثم
قال كلا ليس الامر كما تزعمون بل هو العزيز الحكيم وما ارسلناك الا
كافة للناس جامعا لهم كلهم بالانذار والتبشير ولكن اكثر الناس
لا يعلمون ذلك وقوله ولا بالذي بين يديه اي من الكتب المتقدمة
وقوله يرجع بعضهم الى بعض القول اي في التلاوم ثم ذكر ما ير
جعون فقال يقول الذين استضعفوا الى قوله بل مكر الليل والنهار
اي مكركم بنا فيهما اذ تامروننا ان نكفر بالله واسروا اظهروا وما
ارسلنا في قرية من نذير نبي ينذرهم الا قال مترفوها رؤساؤها واغنيا وها
الاية وقالوا اللذين يستل نحن اكثر اموالا واولادا منكم يعنون ان الله تعالى رضي
منا حيث اعطانا المال وما نحن بمعذبين كما يقولون قل ان ربي
يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر وليس ذلك مما يدل على العواقب ولكن
اكثر الناس لا يعلمون ذلك وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا
زلفى قربى الا من امن وعمل صالحا فاولئك لهم جزاء
الضعف من الثواب بالواحد عشرة وهم في الغرفات قصور

الجنة آمنون وما انفقتم من شئ ما تصدقتم من صدقة فهو يخلفه
نعطي خلفه اما عاجلا في الدنيا واما آجلا في الاخره ويوم يحشرهم
جميعا العابدين والمعبودين ثم نقول للملائكة توبيخا للكفار اهولاء
اياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك تنزيها لك انت ولينا الذي نتولاه
ونتولانا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن يطيعون ابليس واعوانه
اكثرهم بهم مومنون مصدقون يعبدونهم ويتبعونهم وقوله وما بلغوا
يعني مشركي مكة معشار عشر ما آتيناهم من القوه والنعمه فكذبوا
رسلي فكيف كان نكير انكاري عليهم بما فعلوا بالاهلاك والعقوبه
قل انما اعظكم بخصلة واحدة وهو طاعة الله ان تقوموا لله مثنى وفرادى
مجتمعين ومنفردين ثم تتفكروا وتعلموا ما بصاحبكم ما بمحمد من جنة
جنون ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد لا يحصيهم
قل ما سألتكم من اجر على تبليغ الرسالة فهو لكم ان اجري الا على الله اي
انما اطلب ثواب الله لا عوضا من الدنيا قل ان ربي يقذف بالحق
يلقيه الى انبيائه قل جاء الحق جاء امر الله الذي هو الحق وما يبدئ الباطل
وما يعيد اي ما يخلق ابليس واحدا ولا يبعثه انما يفعل ذلك الله
قل ان ضللت فانما اضل على نفسي يكون وبال الضلالة وهذا الخطاب
ان من ضل فانما يضل بنفسه وان اهتديت فبما يوحي الي ربي يعني
لولا الوحي ما كنت اهتدي ولو ترى يا محمد اذ فزعوا عند البعث
فلا فوت لهم منا واخذوا من مكان قريب على الله وهو القبور وقالوا
حين عاينوا العذاب آمنا به واني لهم التناوش كيف بنا ولهم التوبة
وقد بعدت يريد ان التوبة كانت تقبل عنهم في الدنيا وقد ذهبت

في الدنيا وبعدت عن الاخره وقد كفروا به بمحمد عليه السلام والقران
من قبل ذلك في الدنيا ويقذفون بالغيب يرمون محمدا بالكذب والبهتان
ظنا لا يقينا من مكان بعيد سوا ان الله بعيد عنهم ان يعلموا اصدق محمد عليه
السلام وحيل بينهم منعوا ما يشتهون من التوبة والايمان والرجوع الى
الدنيا كما فعل باشياعهم ممن كانوا على مثل دابهم من تكذيب الرسل
قبلهم حين لم يقبل منهم الايمان والتوبة انهم كانوا في شك من امر الرسل
والبعث مريب موقع للريبة والتهمة **تفسير سورة الفاطر**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله فاطر السموات والارض خالقهما على ابتدا جاعل الملائكة رسلا
اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في خلق الملائكة
واجنحتها ما يشاء ما يفتح الله للناس من رحمة رزق مطر فلا
يقدر احد ان يمسكه والذي يمسك لا يرسله احد يا ايها الناس
خطاب لاهل مكة اذكروا نعمة الله عليكم بالرزق والمطر وساير
ذلك هل من خالق غير الله هل يخلق احد سواه يرزقكم من السما المطر
ومن الارض النبات لا اله الا هو فانى تؤفكون من اين يقع لكم الافك
والتكذيب بتوحيد الله ثم عزى نبيه بقوله وان يكذبوك الاية افمن
زين له سوء عمله باضلال الله اياه فراى قبيح ما يعمل حسنا فان
الله يضل من يشا ويهدي من يشا فلا تذهب نفسك عليهم حسرات
اي غما بكفرهم ولا تتحسر على تركهم الايمان من كان يريد العزة
اي علم العزة لمن هي فلله العزة جميعا اليه يصعد الكلم الطيب
اليه يصل الكلام الذي هو توحيده وهو قول لا اله الا الله والعمل

الصالح يرفع ذلك الكلم الطيب فالكلم الطيب ذكر الله والعمل
الصالح اداء الفرائض فمن قال حسنا وعمل صالحا رفعه العمل الصا
ومعنى الرفع رفعه الى محل القبول والذين يمكرون السيئات يعني الذين
مكروا رسول الله في دار الندوة ومكر اولئك هو يبور اي يفسد ويبطل
وقوله وما يعمر من معمر اي ما يطول من عمر احد ولا ينقص من عمره
ولا يكون احدنا قصير العمر الا وهو محصى في الكتاب يعني عدد
عمر الطويل العمر وعمر قصير العمر وما يستوي البحران هذا عذب
فرات شديد العذوبة وهذا ملح اجاج شديد المرارة ومن كل
من الملح والعذب تاكلون لحما طريا من السمك وتستخرجون من
الملح حلية تلبسونها يعني المرجان وانما ذكر هذا دلالة على قدرته
وقوله من قطمير يعني لفافة النواة وقوله ويوم القيمة يكفرون بشرككم
اي يقولون ما كنتم ايانا تعبدون ولا ينبئك مثل خبير وهو الله عز وجل
لان ما انبا عنه سيكون لا يخبره احد سواه وقوله ولا تزر وازرة وزر اخرى
اي لا تحمل نفس حاملة حمل نفس اخرى وان تدع مثقلة نفس مثقلة
بالذنوب الى حملها ذنوبها لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربى
مثل الاب والابن انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب انما ينفع
انذارك الذين يخافون الله ولم يروه ومن تزكى عمل خيرا وما يستوي
الاعمى عن الحق وهو الكافر ولا البصير الذي يبصر رشده وهو
المومن ولا الظلمات ولا النور يعني الكفر والايمان ولا الظل ولا الحرور
يعني الجنة التي فيها ظل دائم والنار التي لها حرارة شديدة وما يستوي
الاحيا ولا الاموات يعني المومنين والكفار ان الله يسمع من يشاء فينفع

بذلك وما انت بمسمع من في القبور يعني الكفار شبههم بالاموات
اي كما لا تسمع اصحاب القبور كذلك لا تسمع الكفار وقوله ومن الجبال
جدد اي جمع جدة طرائق تكون في الجبال كالعروق بيض وحمر
وغرابيب سود وهي الجبال ذات الصخور السود ومن الناس والدواب
والانعام مختلف الوانه كذلك اي كاختلاف الجبال والثمرات في
اختلاف الالوان انما يخشى الله من عباده العلماء اي من كان عالما
بالله اشد له خشية وقوله تجارة لن تبور لن تكسد ولن تفسد انه
غفور لذنوبهم شكور لحسناتهم ثم اورثنا اعطينا بعد هلاك الامم
الكتاب القران الذين اصطفينا من عبادنا وهم امة محمد عليه
السلام ثم ذكر اصنافهم فقال فمنهم ظالم لنفسه وهو الذي زادت سيئاته
على حسناته ومنهم مقتصد وهو الذي استوت حسناته وسيئاته
ومنهم سابق بالخيرات وهو الذي رجحت حسناته باذن الله بقضا
وارادته ذلك هو الفضل الكبير يعني ايتاء الكتاب وقوله الحمد لله
الذي اذهب عنا الحزن يعني كل ما يحزن له الانسان من امر
المعاش والمعاد الذي احلنا انزلنا دار المقامة دار الخلود من فضله
اي ذلك بتفضله لا بالاعمال لا يمسنا فيها نصب تعب ولا يمسنا
فيها لغوب وهو الاعيا والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم
الموت فيموتوا وهم يصطرخون يستغيثون وقوله اولم نعمركم
ما يتذكر فيه من تذكر اي العمر الذي يتعظ ويرجع فيه الى الله
من يتعظ وهو ستون سنة وجاءكم النذير يعني الرسول وقيل الشيب
هو الذي جعلكم خلائف في الارض جعلكم امة خلفت من قبلها من الامم

قل ارايتم شركاكم الذين تدعون من دون الله اخبروني عنهم ماذا
خلقوا من الارض اى باى شئ اوجبتم لهم الشركة مع الله لخلق
خلقوه من الارض ام لهم شرك في خلق السما ام آتيناهم كتابا لاعطينا
المشركين كتابا بما يدعونه من الشركة فهم على بينة من ذلك الكتاب
بل ان يعد ما يعد بعض الظالمين بعضا الا باطيل ان الله يمسك
السموات والارض ان تزولا لئلا تزولا وتتحركا ولئن زالتا ولو زالتا
ان امسكهما اى ما امسكهما احد من بعده سوى الله واقسموا بالله
جهد ايمانهم يعني المشركين كانوا يقولون قبل بعثة محمد عليه السلام
لئن اتانا رسول لنكونن اهدى من احدى الامم اى من اليهود والنصا
والمجوس فلما جاءهم نذير وهو النبي عليه السلام ما زادهم مجيئه الا نفورا
عن الحق استكبارا في الارض استكبروا عن الايمان استكبارا
ومكر والمكر السئ وهو مكرهم بالنبي عليه السلام ليقتلوه ولا يحيق المكر
السئ الا باهله فحاق بهم مكرهم يوم بدر فهل ينظرون بعد تكذ
الا سنة الاولين يعني العذاب ولو يواخذ الله الناس بما كسبوا من
الجرايم ما ترك على ظهرها على ظهر الارض من دابة من الانس
والجن وكل ما يعقل ولكن يوخرهم الاية والله اعلم بالصواب ٥

تفسير سورة يس بسم الله الرحمن الرحيم

يس يا انسان والقران الحكيم اقسم الله بالقران الحكيم ان محمدا
لمن المرسلين وهو قوله انك لمن المرسلين على صراط مستقيم
على طريق الانبياء الذين تقدموك تنزيل اى القران تنزيل العزيز
الرحيم لتنذر قوما ما انذر اباوهم في الفترة فهم غافلون عن الايمان

والرشد لقد حق القول وجبت عليهم كلمة العذاب فهم لا يومنون
ثم بين سبب تركهم الايمان فقال انا جعلنا في اعناقهم اغلالا اراد
في اعناقهم وايديهم لان الغل لا يكون في العنق دون اليد فهي الى
الاذقان اى فايديهم مجموعة الى الاذقان لان الغل يجعل اليد مما يلي
الذقن فهم مقمحون رافعوا رؤسهم لا يستطيعون الاطراق لان
من غل يده الى ذقنه ارتفع راسه وهذا مثل معناه امسكنا ايديهم
عن النفقة في سبيل الله بموانع كالاغلال وجعلنا من بين ايديهم
سدا ومن خلفهم سدا هذا وصف اضلال الله اياهم فهم بمنزلة من
سد طريقه من بين يديه ومن خلفه يريد انهم لا يستطيعون
ان يخرجوا من ضلالتهم فاغشيناهم فاعميناهم عن الهدى فلا يبصرون
ثم ذكر ان هولاء لا ينفعهم الانذار فقال وسواء عليهم الاية انما تنذر
من اتبع الذكر انما ينفع انذارك من اتبع القران فعمل به وخشي الرحمن
بالغيب خاف الله ولم يره انا نحن نحيي الموتى عند البعث ونكتب
ما قدموا من الاعمال واثارهم ما استن به بعدهم وقيل خطاهم الى
المساجد وكل شئ احصيناه عددناه وبيناه في امام مبين وهو
اللوح المحفوظ واضرب لهم مثلا اصحاب القرية وهي انطاكية
اذ جاءها المرسلون رسل عيسى اذ ارسلنا اليهم اثنين من الحواريين
فكذبوهما فعززنا بثالث قوينا الرسالة برسول ثالث وقوله انا تطيرنا
بكم اى تشاءمنا بكم وذلك انه حبس المطر عنهم فقالوا هذا بشومكم
لئن لم تنتهوا لنرجمنكم لنقتلنكم رجما بالحجارة قالوا طائركم معكم
شومكم معكم بكفركم ائن ذكرتم وعظتم وخوفتم تطيرتم بل انتم قوم

مسرفون مجاوزون الحد بشرككم وجا من اقصى المدينه وهو رجل اسمه
حبيب النجار كان قد آمن بالرسل وكان منزله في اقصى البلد فلما سمع
ان القوم كذبوهم وهموا بقتلهم اتاهم يامرهم الى الايمان فقال يا قوم
اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسالكم اجرا على ادا النصيحة وتبليغ
الرسالة وهم مهتدون فيتبع الرسل فقيل له انت على دين هولا فقال
وما لي لا اعبد الذي فطرني الى قوله فاسمعون فلما قال ذلك وثبوا عليه
فقتلوه فادخله الله الجنة فذلك قوله قيل ادخل الجنة فلما شاهدها
قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي اي بمغفرة ربي وما انزلنا
على قومه يعني على قوم حبيب من جند من السما لنصرة الرسل الذين كذبوهم
برسل لم نحتج في اهلاكهم الى ارسال الجند ان كانت ما كانت عقوبتهم
الا صيحة واحدة صاح بهم جبريل فماتوا عن آخرهم وهو قوله فاذا هم
خامدون ميتون قد ماتوا يا حسرة على العباد يعني على هولا حين
استهزوا بالرسل فتحسروا عند العقوبة الم يروا يعني اهل مكة كم اهلكنا
قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون وان كل لما كل من الخلق
الا جميع لدينا محضرون عند البعث يوم القيمة نحضرهم ليقرروا على
ما عملوا وآية لهم على البعث الارض الميتة احييناها وقوله وما عملته
ايديهم اي لم تعمله ولا صنع لهم في ذلك سبحان الذي خلق الازواج
كلها اي الاجناس من النبات والحيوان ومما لا يعلمون مما خلق
الله من جميع الانواع والاشياء وآية لهم ودلالة على توحيد الله
وقدرته الليل نسلخ منه النهار نخرج منه النهار اخراجا لا يبقى
شي من ضو النهار والمعنى ننزع منه النهار فنذهب به ونأتي بالليل فاذا هم

مظلمون داخلون في الظلام والشمس اي وآية لهم الشمس تجري
لمستقر لها عند انقضا الدنيا والقمر قدرناه منازل حتى عاد
في اخر منازلها كالعرجون القديم وهو عود الشمراخ اذا
يبس اعوج لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر فيجتمعا معا
ولا الليل سابق النهار يسبقه فياتي قبل انقضا النهار وكل من
الشمس والقمر والنجوم في فلك يسبحون يسيرون وآية لهم
انا حملنا ذريتهم آباهم في الفلك المشحون يعني في سفينة نوح
وخلقنا لهم من مثله من مثل خشبة سفينة نوح ما يركبون
في البحر وان نشا نغرقهم فلا صريخ لا مغيث لهم ولا هم
ينقذون اي ينجون الا رحمة منا ومتاعا الى حين اي الا لاجل
رحمتهم ومتعهم الى انقضا آجالهم واذا قيل لهم اتقوا ما
بين ايديكم العذاب الذي عذب به الامم قبلكم وما خلفكم يعني
عذاب الآخرة لعلكم ترحمون لكي تكونوا على رجا الرحمة وجواب
اذا محذوف تقديره اذا قيل لهم هذا اعرضوا ودل على هذا
قوله وما تاتيهم من آية من آيات ربهم الا ... واذا قيل لهم انفقوا
مما رزقكم الله كان فقرا اصحاب رسول الله عليه السلام يقولون
للمشركين اعطونا من اموالكم ما زعمتم انها لله فكانوا يقولون
استهزا انطعم من لو يشا الله اطعمه قال الله ان انتم الا في ضلال
مبين ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين انا نبعث ما
ينظرون ينتظرون الا صيحة واحدة وهي نفخة اسرافيل
تاخذهم وهم يخصمون يختصم بعضهم بعضا يعني حين يقوم

الساعة وهم في غفلة عنها فلا يستطيعون بعد ذلك ان يوصوا
في امورهم بشيء ولا الى اهلهم يرجعون لا ينقلبون الى اهلهم من
الاسواق يموتون في مكانهم ونفخ في الصور يعني نفخة البعث
فاذا هم من الاجداث من القبور الى ربهم ينسلون يخرجون بسرعة
قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا من منامنا وذلك انهم كانوا قد
رفع عنهم العذاب فيما بين النفختين فيرقدون ثم يقولون
هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون اقروا حين لم ينفعهم
ان كانت الا صيحة الاية يريد ان بعثهم واحياهم كان بصيحة
يصاح بهم وهو قول اسرافيل ايتها العظام البالية ان اصحاب
الجنة اليوم في شغل باقتضاض الابكار فاكهون ناعمون فرحون
ولهم ما يدعون يتمنون سلام اي لهم سلام قولا يقوله الله قولا
وامتازوا اليوم ايها المجرمون انفردوا واعتزلوا المؤمنين الم اعهد
اليكم الم امركم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان ولقد اضل منكم
جبلا كثيرا خلقا كثيرا افلم تكونوا تعقلون عداوته واضلاله
اصلوها اليوم ادخلوها وقاسوا حرها بما كنتم تكفرون بكفركم
ولو نشاء لطمسنا على اعينهم لاعميناهم واذهبنا ابصارهم فاستبقوا
الصراط فتبادروا الى الطريق فانى يبصرون فكيف يبصرون
حينئذ وقد طمسنا اعينهم ولو نشاء لمسخناهم قردة وخنازير
على مكانتهم في منازلهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون اي
لم يقدروا على ذهاب ولا مجيء ومن نعمره ننكسه في الخلق من اطلنا
عمره ونكسنا خلقه فصار بدل القوة ضعفا وبدل الشباب

هرما افلا يعقلون انا نفعل ذلك وما علمناه الشعر لم نعلم محمدا
عليه السلام قول الشعر وما ينبغي له وما يتسهل له ذلك ان هو الا ليس الذي
اتي به الا ذكر وقران مبين لينذر من كان حيا عاقلا يعقل ما يخاطب
به لان الكافر كالميت ويحق القول تجب الحجة على الكافرين
اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما اي عملناه من غير
واسطة ولا وكيل ولا شريك لكانها انعاما فهم لها مالكون ضابطون
وذللناها سخرناها لهم فمنها ركوبهم ما تركبون واتخذوا
من دون الله الهة لعلهم ينصرون يمنعون من عذاب الله لا يستطيعون
نصرهم الهتهم وهم لهم جند محضرون في النار لان اوثانهم
معهم فيها فلا يحزنك قولهم فيك بالسوء والقبح انا نعلم ما يسرون
وما يعلنون فنجازيهم بذلك اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة
يعني العاص بن وايل وقيل ابي ابن خلف فاذا هو خصيم جدل
بالباطل خاصم النبي عليه السلام في انكار البعث وهو قوله وضرب
لنا مثلا ونسي خلقه وهو انه قال من يحيي العظام وهي رميم بالية متفتتة
ونسي ابتدا خلقه لانه لو علم ذلك لما انكر الاعادة وهذا معنى قوله
قال من يحيي العظام وهي رميم اي بالية قل يحييها الذي انشاها
اول مرة خلقها اولا وهو بكل خلق من الابتدا والاعادة عليم
الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا يعني المرخ والعفار ومنهم
ازنود الاعراب فاذا انتم منه توقدون تورون النار ثم احتج
عليهم بخلق السموات والارض فقال اوليس الذي خلق السموات والارض
الاية ثم ذكر كمال قدرته فقال انما امره اذا اراد شيا اي خلق شي

ان يقول له كن فيكون ذلك الشئ فسبحان الذي بيده تنزيها لله من ان
توصف بغير القدرة على الاعادة الذي بيده ملكوت كل شئ
يعني القدرة على كل شي واليه ترجعون تردون في الاخرة ۞

تفسير سورة الصافات بسم الله الرحمن الرحيم

والصافات صفا يعني صفوف الملائكة في السما والزاجرات زجرا
يعني الملائكة تزجر السحاب وتسوقه فالتاليات ذكرا جماعة قرا
القران ان الهكم لواحد اقسم الله تعالى بهولا ان الهكم واحد
رب المشارق مطالع الشمس انا زينا السما الدنيا بزينة الكواكب
بضوها وحفظا وحفظناها من كل شيطان مارد خبيث
لا يسمعون الى الملا الاعلى يعني الملائكة ويقذفون من كل جانب
يرمون بالنجوم دحورا اى تباعدون ولهم عذاب واصب
دايم الا من خطف الخطفة سمع الكلمة فاخذها بسرعة فاتبعه
لحقه شهاب ثاقب كوكب مضئ فاستفتهم فاسالهم يعني اهل مكة
اهم اشد خلقا ام من خلقنا من الامم السالفة قبلهم وغيرهم من
السموات والارضين انا خلقناهم من طين لازب لاصق لازم
بل عجبت يا محمد من تكذيبهم اياك وهم يسخرون من تعجبك واذا راوا اية
معجزة يسخروا وقالوا ان هذا الا سحر مبين قل نعم تبعثون وانتم داخرون
صاغرون اذلا فانما هي يعني القيامة زجرة واحدة صيحة
واحدة فاذا هم احيا ينظرون وقالوا يا ويلنا هذا يوم الدين يوم نجازي
فيه بما عملنا هذا يوم الفصل الذي احشروا الذين ظلموا كفروا وازواجهم
قرناهم من الشياطين واوثانهم فاهدوهم دلوهم الى النار وقفوهم

احبسوهم انهم مسئولون عن اقوالهم وافعالهم ما لكم لا تناصرون
لا ينصر بعضكم بعضا بل هم اليوم مستسلمون منقادون واقبل
بعضهم على بعض يعني الاتباع والروسا يتساءلون يتخاصمون قالوا
يعني الاتباع والروسا انكم كنتم تاتوننا عن اليمين من قبل الدين فضللتمونا
عنه قالوا بل لم تكونوا مومنين لان الكفر من قبلكم فحق علينا جميعا
قول ربنا كلمة العذاب الا لكن عباد الله المخلصين المومنين اولئك
لهم رزق معلوم بكرة وعشيا بكاس من معين خمر تجري على وجه
الارض بيضا لذة ذات لذة لا فيها غول صداع ووجع ولا هم عنها ينزفون
لا يذهب بعقولهم وعندهم قاصرات الطرف نسا لا ينظرن الى غير
ازواجهن عين نجل العيون كانهن بيض في صفا لونها مكنون
يستره ريش النعام فاقبل بعضهم يعني اهل الجنة على بعض يتساءلون عما
من بهم قال قائل منهم اني كان لي قرين يعني الذين قص الله خبرهما في سورة
الكهف كان يقول له قرينه انك لمن المصدقين بالبعث والجزاء وقوله
انا لمدينون لمجزيون قال الله لاهل الجنة هل انتم مطلعون الى النار
فاطلع المسلم فراى قرينه الكافر في سوا الجحيم وسطه فقال تالله
ان كدت لتردين تهلكني وتضلني ولولا نعمة ربي عصمته ورحمته لكنت
من المحضرين في النار افما نحن بميتين الا موتتنا الاولى يقوله اهل الجنة
للملائكة حين يذبح الموت فيقول الملائكة لا فيقولون ان هذا لهو الفوز
العظيم الايات اذلك الذي ذكرت من نعيم اهل الجنة خير ام شجرة الزقوم
انا جعلناها فتنة للظالمين فتنوا وكذبوا بكونها فصارت فتنة لها
وذلك انهم انكروا ان يكون في النار شجرة قال الله انها شجرة تخرج في اصل

الجحيم اصلها في قعر جهنم طلعها ثمرها كانه رؤس الشياطين في القبح
وكراهة المنظر ثم ان لهم عليها على شجرة الزقوم لشوبا لخلطا ومزاجا
من حميم ماء حار ثم ان مرجع الكفار لالى الجحيم الذي تجمع بين هذه الاشيا وقوله
يهرعون اي يزعجون الى اتباعهم ولقد نادينا نوح يعني قوله اني مغلوب
فانتصر فلنعم المجيبون كنا له ونجيناه واهله من الكرب العظيم الغرق
وجعلنا ذريته هم الباقين لان الخلق كلهم اهلكوا الا من كان معه
في سفينته وكانوا من ذريته وتركنا عليه في الاخرين فمن ياتي بعده
ثناء حسنا وهو ان يصلي عليه ويسلم وهو معنى قوله سلام على نوح وان
من شيعته اهل دينه وملته لابراهيم اذ جاء ربه بقلب سليم من الشرك
فما ظنكم برب العالمين قال ابراهيم لقومه وهم يعبدون الاصنام اي شي
ظنكم بالله وانتم تعبدون غيره فنظر نظرة الاية وذلك انه كان
لقومه من الغد عيد يخرجون اليه ويضعون اطعمتهم بين يدي اصنامهم
لينزل عليها بزعموا فقالوا لابراهيم الا تخرج معنا الى عيدنا فنظر الى
نجم فقال لهم اني سقيم وكانوا يتعاطون علم النجوم فعاملهم من حيث كانوا
لئلا ينكروا عليه واعتل في التخلف عن عيدهم بانه يعتل وتاويل قوله
سقيم ساسقم فتولوا عنه مدبرين ادبروا عنه الى عيدهم تركوه فراغ
قال الى الهتهم فقال لاظهار ضعفها وعجزها الا تاكلون من هذه الاطعمة
فراغ مال عليهم ضربا باليمين بشدة القوة فاقبلوا اليه من عيدهم يزفون
يسرعون فقال لهم ابراهيم محتجا اتعبدون ما تنحتون والله خلقكم
وما تعملون من نحتكم وجميع اعمالكم قالوا ابنوا له بنيانا حظيرة واملاوه نارا
والقوا ابراهيم في تلك النار وارادوا به كيدا حين قصدوا احراقه بالنار

فجعلناهم الاسفلين المقهورين لانه علاهم بالحجة والنصرة وقال اني
ذاهب الى ربي الى المكان الذي امرني بالهجرة اليه سيهدين يثبتني
على الهدى رب هب لي ولدا من الصالحين فبشرناه بغلام حليم يبلغ يوصف
بالحلم فلما بلغ ذلك الغلام معه السعي اي ادرك معه العمل قال يا بني
اني ارى في المنام اني اذبحك وذلك انه امر في المنام بذبح ولده فانظر
ماذا ترى ما الذي تراه فيما اقول لك هل تستسلم فاستسلم الغلام وقال
يا ابت افعل ما تومر الاية فلما اسلما انقادا لامر الله وتله للجبين
صرعه على احد جنبيه وناديناه ان يا ابراهيم الاية ان هذا لهو البلا
المبين الاختبار الظاهر يعني حين اختبره بذبح ولده فانقاد واطاع
وفديناه بذبح بكبش عظيم لانه قد رعى الجنة اربعين خريفا وكان
الكبش الذي تقبل من ابن ادم ولقد مننا على موسى وهارون بالنبوة
ونجيناهما وقومهما من الكرب العظيم يعني الغرق وقوله اتدعون
بعلا يعني صنما كان لهم فكذبوه فانهم لمحضرون في النار الا عباد
الله المخلصين من قومه سلام على ال ياسين يعني الياس وقيل يعني
قومه ممن ينسب الى اتباعه اذ ابق هرب الى الفلك المشحون السفينة
المملوة حين ذهب مغاضبا فوقفت السفينة ولم تجر فقارع اهل
السفينة فوقعت القرعة عليه فخرج منها والقى نفسه في البحر
فذلك قوله فساهم فقارع فكان من المدحضين المغلوبين بالقرعة
فالتقمه فابتلعه الحوت وهو مليم اي ما يلام عليه فلولا انه كان
من المسبحين المصلين قبل ذلك للبث في بطن الحوت الى يوم القيمة
فنبذناه طرحناه بالعراء وجه الارض وهو سقيم عليل كالفرخ

المعطل وانبتنا عليه عنده شجرة من يقطين وهو القرع لتستظل
بها وارسلناه الى مائة الف او يزيدون فامنوا فمتعناهم الى حين
الى انقضاء اجالهم فاستفتهم فاسئل يا محمد اهل مكة الربك البنات
ولهم البنون وذلك انهم زعموا ان الملائكة بنات الله ام خلقنا
اناثا ام اصطفى البنات على البنين ا اتخذ البنات دون البنين فاصطفاها
واجعل لكم البنين كقوله افاصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة
الاثا ام لكم سلطان مبين برهان على ان لله ولدا فاتوا بكتابكم الذي
فيه حجتكم ان كنتم صادقين وجعلوا بينه وبين الجنة يعني الملائكة نسبا
حين قالوا انهم بنات الله ولقد علمت الجنة الملائكة انهم لمحضرون
الذين قالوا هذا القول لمحضرون في النار الا عباد الله المخلصين
فانهم ناجون من النار فانكم وما تعبدون من الاصنام ما انتم
عليه بفاتنين لا يفتنون احدا على ما يعبدون ولا يضلونه الا
من هو صال الجحيم الا من هو في معلوم الله انه يدخل النار وما منا الا
هذا من قول الملائكة والمعنى وما منا ملك الا له مقام معلوم من السماء
يعبد الله هناك وانا لنحن الصافون في الصلوة وانا لنحن المسبحون
المصلون وان كانوا ليقولون كان كفار مكة يقولون لو جاءنا كتاب
كما جاء غيرنا من الاولين لاخلصنا عبادة الله فلما جاءهم كفروا به
فسوف يعلمون عاقبة كفرهم ولقد سبقت الايات اي تقدم الوعد
منا بنصرتهم وهو قوله كتب الله لاغلبن انا ورسلي فتول عنهم حتى حين
حتى تنقضي المدة التي امهلوا فيها وابصرهم انظر اليهم اذا عذبوا فسوف
يبصرون ما انكروا افبعذابنا يستعجلون وذلك انهم كانوا يقولون

متى هذا الوعد فاذا نزل العذاب بساحتهم بفنائهم فساء صباح المنذرين
بئس ما يصبحون عند ذلك

تفسير سورة ص

بسم الله الرحمن الرحيم

ص صدق الله والقران ذي الذكر ذي الشرف بل الذين كفروا
في عزة امتناع من الدين وشقاق خلاف وعداوة وكم اهلكنا
هذا جواب القسم واعترض بينهما قوله بل الذين كفروا فنادوا بالاستغاثة
عند الاهلاك ولات حين مناص وليس حين منجى وفوت
وعجبوا يعني اهل مكة ان جاءهم منذر منهم محمد عليه السلام اجعل الالهة
الها واحدا وذلك انهم اجتمعوا عند ابي طالب يشتكون اليه محمدا
فقال النبي عليه السلام اني ادعوكم الى كلمة التوحيد لا اله الا الله
فقالوا كيف يسع الخلق كلهم اله واحد ان هذا القول الذي يقوله
لشيء عجاب عجيب وانطلق الملأ منهم نهضوا من مجلسهم ذلك
يقول بعضهم لبعض امشوا واصبروا على الهتكم اقيموا على
عبادتها ان هذا الذي يقوله محمد لشيء يراد لامر يراد بنا ومكر يمكر
علينا ما سمعنا بهذا الذي يقوله في الملة الاخرة فما ادركنا
عليه اباءنا ان هذا الا اختلاق زور وكذب اانزل عليه الذكر من بيننا
كيف خص بالوحي من جملتنا قالوا هذا لحسدهم له على النبوة قال الله
بل هم في شك من ذكري اي وحيي بل لما يذوقوا عذاب ولو ذاقوه لايقنوا
وصدقوا ام عندهم خزائن رحمة ربك اي مفاتيح النبوة حتى يعطوا
النبوة من اختاروا ام لهم ملك السموات والارض وما بينهما يعني ان
ذلك لله فيصطفي من يشاء فليرتقوا في الاسباب اي ان ادعوا شيئا

من ذلك فليصعدوا فيما يوصلهم الى السما وليأتوا منها بالوحي الى
من يختارون ثم وعد نبيه النصرة فقال جند ما هنالك اى جند
هنالك مهزوم مغلوب من الاحزاب كالقرون الماضية الذين
قهروا واهلكوا وهذا اخبار عن هزيمتهم ببدر فهو عزى نبيه فقال
كذبت قبلهم قوم نوح الى قوله ذو الاوتاد اى ذو الملك الشديد
ان كل من هولاء الا كذب الرسل فحق فوجب عقاب وما ينظر ينتظر
هولاء كفار مكة الا صيحة واحدة وهي نفخة القيمة ما لها من فواق
رجوع ومرد وقالوا ربنا عجل لما نزل قوله فاما من اوتي كتابه بيمينه
واما من اوتي كتابه بشماله وقالوا ربنا عجل لنا قطنا كتابنا وصحيفة
اعمالنا قبل يوم الحساب وقوله داود ذا الايدي ذا القوة في العبادة د
انه اواب رجاع الى الله انا سخرنا الجبال معه يسبحن خاو بحمد بالتسابيح
بالعشي والاشراق يعني الضحى والطير وسخرنا الطير محشورة مجموعة
كل له اواب داود اواب مطيع يأتيه ويسبح معه وشددنا ملكه بالحرس
وكانوا ثلثة وثلثين الف رجل يحرسون كل ليلة محرابه واتيناه الحكمة
الاصابة في الامور وفصل الخطاب بيان الكلام والبصر في القضا
وهو الفصل بين الحق والباطل وهل اتاك نبأ الخصم يعني الملكين الذين
تصوروا في صورة خصمين من بني ادم اذ تسوروا المحراب علوا غرفة
داود اذ دخلوا على داود ففزع داود لانهما دخلا بغير اذن
في غير وقت دخول الخصم فقالوا لا تخف خصمان اى نحن خصمان
بغى بعضنا على بعض ظلم بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق
ولا تشطط ولا تجز واهدنا الى طريق الحق ان هذا اخي له تسع وتسعون

نعجة يعني امراة ولي نعجة امراة واحدة فقال اكفلنيها انزل عنها واجعلني
انا اكفلها وعزني غلبني في الخطاب في الاحتجاج لانه اقوى مني واقدر
على النطق وهذا القول من الملائكة على التمثيل لا على التحقيق كان القايل
منهم قال نحن كخصمين هذه حالهما فلما قال هذا احد الخصمين اعترف الاخر
فقال له داود لقد ظلمك بسؤال نعجتك اى بسواله اياك نعجتك امراتك ان تضمها
الى نعاجه وان كثيرا من الخلطا الشركا ليبغي بعضهم على بعض الا الذين
امنوا وعملوا الصالحات الى قوله وقليل ما هم اي وقليل هم وظن وعلم داود
عند ذلك انما فتناه ابتليناه بتلك المراة التي احب ان يتزوجها ام تزوجها
بعد قتل زوجها واستغفر ربه مما فعل وهو محبته ان يتزوج امراة
من له امراة واحدة وله تسع وتسعون امراة وخر راكعا سقط للسجود
بعد ما كان راكعا واناب رجع الى الله بالتوبة فغفرنا له ذلك وان له عندنا
بعد المغفرة لزلفى قربة وحسن ماب مرجع يا داود انا جعلناك خليفة
في الارض اى عمن قبلك من الانبيا وقوله بما نسوا يوم الحساب اى تركوا
الايمان به والعمل وما خلقنا السما والارض وما بينهما باطلا الا لامر
صحيح وهو الدلالة على قدرة خالقهما وتوحيده وعبادته وقوله
الصافنات الجياد يعني الخيل القائمة فقال اني احببت حب الخير عن
ذكر ربي اثرت حب الخير يعني الخيل على ذكر الله عز وجل حتى فاتته الصلوة
في وقتها وتوارت الشمس بالحجاب اى غربت وقوله فطفق مسحا
بالسوق والاعناق اقبل يقطع سوقها ولم يفعل الا باباحة الله له ذلك
ولقد فتنا سليمان ابتليناه والقينا على كرسيه جسدا شيطانا تصور في
صورته وذلك انه تزوج امراة وهويها وعبدت الصنم في دار سليمان

بغير علمه فنزع الله ملك سليمان اياما وسلط شيطانا على مملكته ثم تاب
سليمان واعاد الله عليه ملكه فسال الله ان يهب له ملكا لا يعطي
انه غفر له فرد عليه ما نزع منه وهو قوله هب لي ملكا لا ينبغي
لاحد من بعدي وقوله رخاء حيث اصاب اي لينة حيث اراد وقصد
سليمان والشياطين وسخرنا له كل بناء من الشياطين يبنون له وغواص
يغوصون في البحر فيستخرجون ما يريد واخرين مقرنين في الاصفاد
وسخرنا له مردة الشياطين حتى قرنهم في البلاد بسلاسل من الحديد
قلنا له هذا الذي اعطيناك عطاؤنا فامنن اي اعط او امسك بغير
حساب عليك في اعطائه ولا امساكه وهذا مما خص به وقوله
بنصب اي بتعب ومشقة في بدني وعذاب في اهلي ومالي فقلنا له
اركض برجلك اي دب وحرك برجلك في الارض فلما ضرب نبعت عين
ماء فاغتسل به حتى ذهب الداء من ظاهره ثم شرب منه فذهب الداء
من باطنه ووهبنا له الاية مفسره في سورة الانبياء وخذ بيدك
ضغثا حزمة من الحشيش فاضرب به امراتك ولا تحنث في يمينك
وقوله اولي الايدي اي ذوي القوة في العباده والابصار البصاير
في الدين انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار اي جعلناهم يكثرون ذكر
الدار الاخره والرجوع الى الله وقوله من الاخيار جمع خير هذا
ذكر شرف وذكر جميل يذكرون به ابدا وان لهم مع ذلك لحسن ماب
مرجع في الاخره ثم بين ذلك المرجع فقال جنات عدن وقوله اتراب
اي اسنانهن واحدة وقوله هذا وان للطاغين اي الامر هذا الذي
ذكرت وقوله هذا فليذوقوه حميم اي هذا حميم وغساق فليذوقوه

والغساق ما سال من جلود اهل النار واخر اي وعذاب اخر من شكله
من مثل ذلك الاول ازواج انواع فاذا دخلت الروسا النار ثم دخل
بعدهم الاتباع قالت الملائكة هذا فوج يعني صناديد قريش مقتحم
معكم ادخلوا النار فقال الروسا لا مرحبا بهم انهم صالوا النار كما
صليناها فقال الاتباع فقالوا بل انتم لا مرحبا بكم انتم قدمتموه
لنا شرعتم وسننتم الكفر لنا فبيس القرار قرارنا وقراركم قالوا يعني
الاتباع ربنا من قدم لنا هذا شرعه وسنه فزده عذابا ضعفا في النار
كقوله ربنا اتهم ضعفين من العذاب وقالوا صناديد قريش ما لنا
لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار يعنون فقرا المسلمين اتخذناهم
سخريا كنا نسخر بهم في الدنيا مفقودون هم ام زاغت عنهم الابصار
فلا نراهم هاهنا ان ذلك الذي ذكرنا عن اهل النار لحق ثم بين ما هو
فقال تخاصم اهل النار قل هو نبا عظيم يعني القران الذي انباتكم به
وحيتكم فيه علي لا نعلم الا بوحي وهو قوله ما كان لي من علم بالملا الا
على وهم الملائكة اذ يختصمون في شان ادم يعني قولهم اتجعل فيها
الايه وقوله لما خلقت بيدي اي توليت خلقه وهذا اللفظ ذكر
تشريف لادم وان كان كل شي يتولى الله خلقه دون غيره وقوله
قال فالحق اي فبالحق والحق اقول واقول الحق لاملان الايه قل ما
اسالكم على تبليغ الرساله من اجر وما انا من المتكلفين المتقولين
القران من تلقا نفسي ان هو ليس القران الا ذكر عظة للعالمين
ولتعلمن انتم ايها المشركون نباه ما اخبرتكم به من البعث والقيمه
بعد حين بعد الموت

تفسير سورة الزمر

بسم الله الرحمن الرحيم

تنزيل الكتاب ابتدا وخبره قوله من الله العزيز الحكيم مخلصا
له الدين اى الطاعة والمعنى اعبده موحدا له الا لله الدين الخالص
الطاعة الخالصة لا يستحقها غير الله ثم ذكر الذين يعبدون
غيره فقال والذين اتخذوا من دونه اوليا ما نعبدهم اى يقولون
ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى اى قربى ان الله يحكم بينهم فيما
هم فيه يختلفون من امر الدين ثم ذكر انه لا يهدى هولا فقال ان الله
لا يهدى من هو كاذب في اضافة الولد الى الله كفار يكفر نعمته
بعبادة غيره ثم ذكر برآته عن الولد فقال لو اراد الله ان يتخذ ولدا كما
زعم هولا لاصطفى لاختار مما يخلق ما يشا سبحانه تنزيها له
عن الولد وقوله يكور الليل على النهار اى يدخل احدهما على الآخر
خلقكم من نفس واحدة يعنى من ادم ثم جعل منها زوجها يعنى
حوا وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج مفسرة في سورة الانعام
وقوله خلقا من بعد خلق يعنى نطفة ثم علقة ثم مضغة في ظلمات
ثلث ظلمة البطن والرحم والمشيمة فانى تؤفكون تصرفون عن
عبادته الى عبادة غيره بعد هذا البيان وقوله ولا يرضى لعباده
الكفر اى المؤمنين المخلصين منهم كقوله عينا يشرب بها عباد
الله وان تشكروا ان تطيعوا ربكم يرضه لكم يرضى الشكر لكم ويثيبكم عليه
واذا مس الانسان يعنى الكافر ضر دعا ربه منيبا اليه راجعا ثم اذا
خوله اعطاه نعمة منه نسى ما كان يدعوا اليه من قبل نسى الذى
كان يدعوا الله لاجله ويتضرع اليه من قبل النعمة قل يا محمد تمتع

يفعل هذا تمتع بكفرك الاية وهذا تهديد امن هو قانت قايم مطيع
لله آنا الليل او قائما يحذر عذاب الآخرة كمن هو عاص ثم ضرب
لهما مثلا فقال قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون اى
هل يستوى العالم والجاهل كذلك لا يستوى المطيع والعاصى
انما يتذكر اولوا الالباب انما يتعظ بوعظ الله ذووا العقول وقوله
للذين احسنوا في هذه الدنيا وحدوا الله وعملوا بطاعته حسنة
وهى الجنة وارض الله واسعة فهاجروا فيها واخرجوا من بين الكفار
انما يوفى الصابرون على طاعة الله وما يبتليهم به اجرهم بغير حساب
بغير مكيال ولا ميزان قل انى امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين
اى موحدا وامرت لان اكون اول المسلمين من هذه الامة قل ان
الخاسرين الذين خسروا انفسهم بالتخليد في النار واهليهم لانهم
لم يدخلوا مدخل المؤمنين الذين لهم اهل في الجنة لهم من فوقهم
ظلل الاية هذا كقوله يوم يغشاهم العذاب من فوقهم الاية وقوله
لهم من جهنم مهاد الاية ذلك الذى وصف من العذاب يخوف الله
به عباده والذين اجتنبوا الطاغوت الاوثان ان يعبدوها وانابوا
الى الله رجعوا اليه بالطاعة لهم البشرى بالجنة فبشر عبادى
الذين يستمعون القول القرآن وغيره فيتبعون احسنه وهو القرآن
افمن حق عليه كلمة العذاب افانت يا محمد تنقذ تخرجه من النار
يريد انه لا تقدر على هدايته وقوله لهم غرف من فوقها غرف مبنية
اى لهم منازل في الجنة رفيعة وفوقها منازل ارفع منها الم تر ان الله
انزل من السما ما فسلكه ادخل ذلك الما ينابيع في الارض وهى الامكنة

التي ينبع منها الما وكل ما في الارض فمن السما انزله ثم يخرج به ذلك
للزرع مختلفا الوانه خضره وصفره وحمره ثم يهيج ييبس
فتراه مصفرا ثم يجعله حطاما دقاقا فتاتا ان في ذلك لذكرى لاولي
الالباب يذكرون ما لهم من الادله في هذا على توحيد الله وقوله
افمن شرح الله ووسع صدره للاسلام فهو على نور من ربه اي فاهتدى
الى دين الاسلام كمن طبع على قلبه ويدل على هذا المحذوف قوله فويل
للقاسيه قلوبهم من ذكر الله الله نزل احسن الحديث يعني القران
كتابا متشابها يشبه بعضه بعضا من غير اختلاف ولا تناقض
مثاني تثنى فيه الاخبار والقصص وذكر الثواب والعقاب تقشعر
تضطرب وتتحرك بالخوف منه جلود الذين يخشون ربهم يعني
عند ذكر ايه العذاب ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله اي عند ايه
الرحمه ذلك هدى الله اي ذلك الخشيه من العذاب ورجا الرحمه
هدى الله افمن يتقي بوجهه سوء العذاب وهو الكافر يلقى في النار
مغلولا فلا يتهيا له ان يتقي النار الا بوجهه ومعنى الايه افمن
هذه حاله كمن يدخل الجنه وقوله غير ذي عوج اي ليس فيه اختلاف
وتضاد ثم ضرب مثلا للموحد والمشرك فقال ضرب الله مثلا
رجلا فيه شركا متشاكسون متنازعون سيئه اخلاقهم وكل
واحد يستخدمه بقدر نصيبه وهذا مثل للمشرك الذي يعبد الهه
شتى ورجلا سلما سالما خالصا لرجل وهو الذي يعبد الله وحده
هل يستويان مثلا هل يستوي مثل الموحد ومثل المشرك الحمد لله
وحده دون غيره من المعبودين بل اكثرهم لا يعلمون مقتبسه فيبق

ثم ذكر انهم يموتون ويرجعون الى الله فيختصمون عنده فقال انك
ميت وانهم ميتون ثم انكم يوم القيمه عند ربكم تختصمون يعني المومن
والكافر والمظلوم والظالم فمن اظلم ممن كذب على الله فزعم ان له شريكا
وولدا وكذب بالصدق بالقران اذ جاءه على لسان الرسول اليس في جهنم
مثوى مقام ومنزل لهولا والذي جا بالصدق يعني محمدا عليه السلام جا
بالقران وصدق به ابو بكر ثم المومنون بعده وقوله اليس الله بكاف
عبده يعني محمدا صلى الله عليه وسلم ينصره ويكفيه امر من يعاديه ويخوفونك
بالذين من دونه اي يخوفونك باوثانهم يقولون انك تعيبها و
انها لتصيبك بسو ثم بين انهم مع عبادتهم الاوثان يقرون بان الخالق
هو الله فقال ولين سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل
افرايتم ما تدعون من دون الله من الاوثان ان ارادني الله بضر بلا وشده
هل يكشفن ذلك عني او ارادني برحمه نعمه هل يمسكن ذلك عني وهذا بيان
انها لا تنفع ولا تدفع الله يتوفى الانفس يقبض الارواح عند موتها
والتي لم تمت اي ويقبض روح النفس التي لم تمت في منامها فيمسك
التي قضى عليها الموت يمسك انفس الاموات عنده ويرسل انفس
الاحيا اذا انتبهوا من منامهم يرد عليهم ارواحهم الى اجل مسمى
وهو اجل الموت ام اتخذوا من دون الله شفعا يعني الاوثان التي يعبدونها
ليشفع لهم قل لهم اولو كانوا لا يملكون شيا من الشفاعه ولا
يعقلون انكم تعبدونهم ولا تتركون عبادتهم قل لله الشفاعه
جميعا فليس يشفع احد الا باذنه واذا ذكر الله وحده اشمازت
قلوب الذين لا يومنون بالاخره كان المشركون اذا سمعوا لا

لا اله الا الله وحده لا شريك له نفروا من ذلك واذا ذكر الاوثان
فرحوا ومعنى اشمازت نفرت القلوب وقوله وبدا لهم من الله ما لم
يكونوا يحتسبون في الدنيا انه نازل بهم في الاخره وقوله انما اوتيته
على علم اي اعطيته على شرف وفضل وكنت علمت اني سا اعطى هذا
باستحقاقي بل هي فتنة اي تلك العطية فتنة من الله يبتلي به العبد
ليشكر او يكفر قد قالها الذين من قبلهم يعني قارون حين قال انما
اوتيته على علم عندي قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم بارتكاب
الكباير والفواحش نزلت في قوم من اهل مكة هموا بالاسلام ثم
قالوا ان محمدا يقول من عبد الاوثان واتخذ مع الله الهة وقتل النفس
لا يغفر له وقد فعلنا كل هذا فاعلم الله تعالى ان من تاب وامن
غفر الله له كل ذنب فقال لا تقنطوا من رحمة الله الايه وانيبوا
الى ربكم ارجعوا اليه بالطاعة واسلموا له واطيعوا له واتبعوا احسن
ما انزل اليكم يعني القران كقوله الله نزل احسن الحديث وقوله ان تقول
نفس يا حسرتا اي افعلوا ما امرتكم به من الانابة واتباع القران
خوف ان تصيروا الى حالة تقولون فيها هذا القول وقوله على
ما فرطت في جنب الله اي قصرت في طاعة الله وسلوك طريقه
وان كنت لمن الساخرين اي ما كنت الا من المستهزئين بدين الله
وكتابه وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم بنجاتهم من العذاب المفازة
بنجاتهم من العذاب والمفازة ههنا بمعنى الفوز له مقاليد السموات
والارض مفاتيح خزاينها فكل شي في السموات والارض لله فلا
يا به قل افغير الله الايه هذا جواب الذين دعوه الى دين ابايه وقو

والارض جميعا قبضته يوم القيمة اي ملكه من غير منازع كما
يقال هو في قبضة فلان اذا ملك التصرف فيه وان لم يقبض
عليه بيده والسموات مطويات كقوله يوم نطوي السما بيمينه
قوته وقيل بقسمه لانه حلف ان يطويها ونفخ في الصور فصعق من
في السموات والارض الا من شا الله قيل هم الشهدا وهم احيا
عند ربهم وقيل يعني جبريل وميكايل واسرافيل وملك الموت
وحملة العرش ثم نفخ فيه نفخة اخرى فاذا هم قيام ينظرون
ينتظرون امر الله فيهم واشرقت الارض اي اضات عرصات
القيمة الاشراق بنور ربها هو نور يخلقه الله في القيمة يلبسه
وجه الارض ووضع الكتاب يعني الكتب التي فيها اعمال
بني ادم وجي بالنبيين والشهدا الذين يشهدون للرسل بالتبليغ
وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا جماعات وافواجا وقوله طبتم
اي كنتم طيبين في الدنيا وقوله واورثنا الارض يعني ارض الجنة نتبوا
نتخذ منها منازل حيث نشا فنعم اجر العاملين ثواب المطيعين
وترى الملايكة حافين من حول العرش محيطين وقضي بينهم حكم
بين اهل الجنة والنار وقيل الحمد لله رب العالمين والله اعلم بالصواب

تفسير سورة المومن بسم الله الرحمن الرحيم

حم قضي ما هو كاين تنزيل الكتاب ابتدا وخبره من الله العزيز
العليم غافر الذنب لمن قال لا اله الا الله وقابل التوب ممن قال لا اله
الا الله شديد العقاب لمن لا يقول لا اله الا الله ذي الطول الغنى
والسعة ما يجادل في ايات الله اي في دفعها وابطالها فلا يغررك

تقلبهم في البلاد تصرفهم في البلاد للتجارات اي سلامتهم بعد كفرهم
حتى انهم يتصرفون حيث شاؤوا فان عاقبتهم الهلاك كعاقبة من قبلهم
من الكفار وهو قوله كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب من
قبلهم من الكفار وهو قوله كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب من
بعدهم يعني الذين تحزبوا على انبيائهم بالمخالفة والعداوة كعاد وثمود
وهمت كل امة برسولهم لياخذوه قصدت كل امة رسولها ليتمكنوا
منه فيقتلوه وجادلوا بالباطل ليدحضوا اليد فعوا به الحق فاخذتهم
فعاقبتهم فكيف كان عقاب استفهام تقرير ولذلك ومثل
ما ذكرنا حقت كلمة ربك على الذين كفروا انهم اصحاب النار
يعني قوله لاملأن جهنم منك وممن تبعك الاية ثم اخبر بفضل المؤمنين
وان الملائكة يستغفرون لهم فقال الذين يحملون العرش ومن حوله
من الملائكة وقوله ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما اي وسعت رحمتك
كل شيء وعلمت كل شيء ان الذين كفروا ينادون وهم في النار وقد مقتوا
انفسهم حين وقعوا في العذاب لمقت الله اياكم في الدنيا اذ تدعون
الى الايمان فتكفرون اكبر من مقتكم انفسكم قالوا ربنا امتنا اثنتين
وذلك انهم كانوا امواتا نطفا فاحيوا ثم اميتوا في الدنيا ثم احيوا
للبعث فاعترفنا بذنوبنا اي ادينا من الايات ما اوجب علينا
الاقرار بذنوبنا فهل الى خروج من النار من سبيل وقيل لهم ذلكم
العذاب بانه اذا دعي الله وحده كفرتم انكرتم وحدانيته وان يشرك
به تؤمنوا اتصدقوا ذلك الشرك فالحكم لله في انزال العذاب بكم
لا يمنعه عن ذلك مانع هو الذي يريكم اياته دلائل توحيده

ويُنزل لكم من السماء رزقا يا المطر وما يتذكر يتعظ بايات الله الا من
ينيب يرجع الى الله بالايمان فادعوا الله مخلصين له الدين الطاعة
رفيع الدرجات رافع الدرجات لاهل الثواب في الجنة ذو العرش
مالكه وخالقه يلقي الروح الوحي الذي تحيا به القلوب من موت
الكفر من امره من قوله على من يشاء من عباده على من يختصه
بالرسالة لينذر ليخوف الخلق يوم التلاق يوم تلتقي اهل الارض
والسماء يعني يوم القيامة يوم هم بارزون خارجون من قبورهم
لا يخفى على الله من احوالهم واعمالهم شيء يقول الله في ذلك اليوم حا
لمن الملك اليوم ثم يجيب بنفسه لله الواحد القهار وانذرهم يوم
الازفة خوفهم يوم القيامة والازفة القريبة اذ القلوب لدى
الحناجر وذلك ان القلوب ترتفع من الفزع الى الحناجر
كاظمين ممتلئين غما وخوفا ما للظالمين للكافرين من حميم
قريب ولا شفيع يطاع فتشفع فيهم يعلم خائنة الاعين
وهي مسارقتها النظر الى ما لا يحل ولقد ارسلنا موسى باياتنا
علاماتنا التي تدل على صحة نبوته وسلطان مبين وحجة ظاهرة
فلما جاءهم بالحق من عندنا قالوا اقتلوا ابناء الذين امنوا معه و
ذلك ان فرعون امر باعادة القتل على الذكور من اولاد بني اسرائيل
لما اتاه موسى ليصدهم بذلك عن متابعة موسى وما كيد فرعون
مكره وسوء صنيعه الا في ضلال زوال وبطلان وذهاب وقال
فرعون لملائه ذروني اقتل موسى وليدع ربه الذي ارسله الينا
فيمنعه لاني اخاف ان يبدل دينكم الذي انتم عليه وسطا او ان يظهر

[illegible]

في الارض الفساد او يفسد عليكم دينكم ان لم تبطله فلما توعده
بالقتل قال موسى اني عذت وقوله يصبكم بعض الذي يعدكم قيل
كل الذي يعدكم يا قوم لكم الملك اليوم هذا من قول مومن آل فرعون
لهم اعلمهم ان لهم الملك ظاهرين غالبين على بني اسرائيل في ارض
في ارض مصر ثم اعلمهم ان عذاب الله لا يدفعه دافع فقال فمن
ينصرنا من بأس الله من يمنعنا من عذاب الله ان جاءنا قال فرعون
حين سمع من قوله ما اريكم من الراي والنصيحة الا ما ارى لنفسي وقال
الذي آمن يعني مومن آل فرعون يا قوم اني اخاف عليكم مثل يوم
الاحزاب ثم فسر ذلك فقال مثل داب قوم نوح وعاد وثمود اي
ان اقاموا على كفرهم مثل حال هولاء حين عذبوا ثم خوفهم يوم القيمة
وهو قوله اني اخاف عليكم يوم التناد وذلك انه ينادوا الملائكة في ذلك اليوم
ينادى بالسعادة والشقاوة وينادي فيدعى كل اناس بامامهم
يوم تولون مدبرين منصرفين عن موقف الحساب الى النار ما لكم
من الله من عاصم مانع يمنعكم ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات
بالايات المعجزات كذلك مثل ذلك الضلال يضل الله من هو مسرف
مشرك مرتاب شاك فيما اتى به الانبياء الذين يجادلون في ايات الله
في ابطالها ودفعها بغير سلطان حجة اتيهم كبر ذلك الجدال مقتا
بغضا وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا قصرا طويلا لعلي ابلغ
الاسباب ابواب السموات واطرافها التي توصلني اليها واني لاظنه
كاذبا في ادعائه الها دوني وكذلك ومثل ما وصفنا زين لفرعون
سوء عمله وصد عن السبيل منع عن الايمان وما كيد فرعون الا في تباب

خسار بل انه خسر بكيد موسى لم ينفعه ذلك وقال الذي آمن من قوم
فرعون يا قوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد طريق الصواب يا قوم
انما هذه الحيوة الدنيا متاع متعة ينتفعون بها مدة ولا تبقى
وقوله واشرك به ما ليس لي به علم اي اشرك بالله شيئا لا علم لي به انه
شريك له لا جرم حقا انما تدعونني اليه ليس له دعوة اجابة
دعوة يعني لا يستجيب لاحد في الدنيا ولا في الآخرة وان مردنا
مصيرنا الى الله فستذكرون اذا عاينتم العذاب ما اقول لكم وافوض
امري الى الله وذلك انهم توعدوه لمخالفته دينهم النار يعرضون
عليها غدوا وعشيا وذلك انهم يعرضون على النار صباحا ومساء
يقال لهم هذه منازلكم اذا بعثتم وقال الذين في النار الى قوله فادعوا
اي فادعوا انتم فانا لن ندعوا الله لكم وما دعاء الكافرين الا في ضلال
هلاك وبطلان لانه لا ينفعهم انا لننصر رسلنا والذين آمنوا في
الحيوة الدنيا بظهور حجتهم والانتصار ممن عاداهم بالعذاب
في الدنيا والآخرة ويوم يقوم الاشهاد الملائكة الذين يكتبون
اعمال بني آدم فاصبر يا محمد ان وعد الله في نصرتك واهلاك اعدائك
حق وسبح بحمد ربك صل بالشكر منك لربك بالعشي والابكار يعني
طرفي النهار وقوله ان في صدورهم الا كبر ما هم ببالغيه اي كبر وطمع
ان يعلوا على محمد وما هم ببالغي ذلك فاستعذ فامتنع بالله من شرهم
لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس اعظم في القدرة من
اعادة الناس للبعث وقال ربكم ادعوني استجب لكم اعبدوني
اثبكم واغفر لكم وقوله داخرين صاغرين وقوله كذلك يوفك اي

كما صرفتم عن الحق مع قيام الدلايل يصرف عن الحق الذين كانوا
بايات الله يجحدون وقوله ولتبلغوا اجلا مسمى اى وقتا محدودا لا تجاوزونه
ولعلكم تعقلون ولكي تعقلوا ان الذي فعل ذلك لا اله غيره الم تر الى الذين
يجادلون في ايات الله في دفعها وابطالها انى يصرفون عن الحق يسحبون
يجرون في الحميم ثم في النار يسجرون يصيرون وقود النار ثم قيل لهم
اينما كنتم تشركون من دون الله يعني الاصنام قالوا ضلوا عنا زالوا
وبطلوا فلا نراهم بل لم نكن ندعوا من قبل شيا اى ضاعت عبادتنا
فلم نكن نصنع شيا كذلك كما اضلهم الله يضل الله الكافرين
ذلكم العذاب الذي نزل بكم بما كنتم تفرحون بالباطل وتبطرون
فاما نرينك بعض الذي نعدهم من العذاب في حيوتك او نتوفينك
قبل ان ننزل بهم ذلك فالينا يرجعون وقوله فاذا جا امر الله اي
عذاب الامم المكذبة قضي بالحق وخسر هنالك المبطلون وتبين
خسران اصحاب الاباطيل ولكم فيها منافع من الصوف والوبر
والدر والنسل ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم من حمل اثقالكم
الى البلاد وقوله فلما جاتهم رسلهم بالبينات فرحوا رضوا بما عندهم
من العلم وقالوا نحن اعلم منهم لن نبعث ولن نعذب وقوله سنة الله
اى سن الله هذه السنة في الامم كلها ان لن ينفعهم الايمان اذا
راوا العذاب وخسر هنالك الكافرون تبين لهم الخسران ە

تفسير سورة حم السجدة بسم الله الرحمن الرحيم

حم تنزيل ابتدا وخبره قوله كتاب فصلت بينت اياته لقوم يعلمون
لمن يعلم ذلك ممن يعلم العربية وقالوا قلوبنا في اكنة اغطية وفي اذاننا

وقر صمم اى نحن في ترك القبول منك بمنزلة من لا يفقه ولا يسمع ومن
بيننا وبينك حجاب خلاف في الدين فلا نجتمع معك ولا نوافقك
فاعمل على دينك فاننا عاملون على ديننا وقوله فاستقيموا اليه وجهوا
اليه وجوهكم بالطاعة وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة ولا يؤ منون
بوجوبها فلا يؤتونها قل ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين
في يوم الاحد والاثنين وبارك فيها بما خلق فيها من المنافع وقدر
فيها اقواتها ارزاق اهلها وما يصلح لمعايشهم من البحار والانهار
والاشجار والدواب في اربعة ايام اى في تتمة اربعة ايام وهو يوم
الثلثا والاربعا فصارت الجملة اربعة ايام خلق الله الارض وما فيها
من صنف الاقوات والمنافع والتجارات فتم امرها في اربعة ايام سوا
اى استوت استوا وسوا للسايلين عن ذلك اى من سال في كم خلقت
السموات والارض فيقال في اربعة ايام ثم استوى قصد وعمد الى خلق
السما وهي دخان بخار مرتفع عن الما فقال لها وللارض ائتيا بما خلقت
فيكما من المنافع واخرجاها المصالح خلقي قال للسموات اطلعي
شمسك وقمرك ونجومك وقال للارض اخرجي انهارك وثمارك طوعا يعني
او كرها فقعلتا ما امرتهما طوعا وهو قوله قالتا اتينا طايعين فقضيهن
صنعهن واحكمهن سبع سموات في يومين واوحى في كل سما
امرها اوحى الى اهل كل سما ما اراد من الامر والنهي وقوله وحفظا
اى وحفظناها من استماع الشياطين بالكواكب حفظا فان
اعرضوا عن الايمان بعد هذا البيان فقل انذرتكم خوفتكم صاعقة
مهلكة تنزل بكم كما نزلت بمن قبلكم اذ جاتهم الرسل من بين ايديهم

الرسل آباهم ومن كان خلفهم ومن بعد الرسل الذين ارسلوا الى
آبائهم جائتهم الرسل انفسهم وقوله ريحا صرصرا لها صوت
شديد في ايام نحسات مشؤمات عليهم واما ثمود فهديناهم
دعوناهم ودللناهم فاستحبوا العمى على الهدى فاختاروا الكفر
على الايمان فاخذتهم صاعقة مهلكة العذاب ذي الهون وهو
الهوان اي العذاب الذي يهينهم وقوله وهو خلقكم اول مرة
ابتدا اخبار عن الله وليس من كلام الجلود وما كنتم تستترون اي
من ان تشهد عليكم سمعكم اي لم تكونوا تخافون ان تشهد عليكم جواب
حكم فتستتروا منها ولكن ظننتم ان الله الاية اي ظننتم ان ما تخفون
منها لا يعلم الله ذلك ولا يطلع عليه وذلك الظن منكم بربكم اهلككم
فان يصبروا في جهنم فالنار مثوى لهم اي مقامهم لا يخرجون
منها وان يستعتبوا يطلبوا الصلح فما هم من المعتبين اي ممن يصالح
فيرضى وقيضنا يسببنا لهم قرنا من الشياطين فزينوا لهم ما بين
ايديهم من امر الدنيا حتى اثروه وما خلفهم من امر الاخرة فدعوهم
الى التكذيب به وان لا جنة ولا نار ولا بعث ولا حساب وحق
عليهم القول في امم مع امم بالخسران والاهلاك وقوله والغوا فيه
اي عارضوه بكلام لا يفهم من المكا والصفير وباطل الكلام
لعلكم تغلبون على قرائته فيترك القراءة وقوله ارنا اللذين اضلانا
من الجن والانس يعنون ابليس وقابيل لانه اول من سن من الضلال
من الانس والجن نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا في الدرك الاسفل
من النار ان الذين قالوا ربنا الله اي وحدوه ثم استقاموا على التوحيد

ولم يشركوا به شيئا تتنزل عليهم الملائكة عند الموت ان لا تخافوا نوبكم
ولا تحزنوا عليها فان الله يغفرها لكم نحن اولياؤكم في الحيوة
الدنيا وفي الاخرة اي انصاركم واحباؤكم وهم قرناؤهم الذين
كانوا معهم في الدنيا من الحفظة يقولون لهم لن نفارقكم في القيمة
حتى ندخلكم الجنة ولكم ما تدعون تتمنون وتسالون نزلا اجعل الله
ذلك رزقا مهيئا ومن احسن قولا ممن دعا الى الله الاية قيل هو
رسول الله عليه السلام انه دعا الى توحيد الله وقيل انها نزلت في المؤذن نش
ولا تستوي الحسنة ولا السيئة لا زائدة ادفع السيئة بالتي هي احسن
كالغضب يدفع بالصبر والجهل بالحلم والاساءة بالعفو فاذا
الذي بينك وبينه عداوة يصير لك كانه صديق قريب اذا فعلت
ذلك وما يلقيها يلقى هذه الخصلة الا الذين صبروا بكظم الغيظ
واحتمال الاذى وما يلقيها الا ذو حظ عظيم وهو الجنة واما
ينزغنك من الشيطان نزغ ان صرفك عن الاحتمال نزغ الشيطان
فاستعذ بالله من شره وامض على حلمك ومن اياته علاماته التي
تدل على انه واحد الليل والنهار والشمس والقمر الاية فان استكبروا
يعني الكفار يقول ان استكبروا عن السجود لله فالذين عند
ربك وهم الملائكة يسبحون له يصلون له بالليل والنهار وهم لا
يسامون لا يملون ومن اياته انك ترى الارض خاشعة مغبرة لا نبات
فيها فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت تحركت بالنبات وربت و
انتفخت وعلت ثم تصدعت عن النبات ان الذين يلحدون في اياتنا
يجعلون الكلام فيها على غير جهته بان ينسبوها الى الكذب

والسحر لا يخفون علينا اي نعلمهم ونجازيهم بل الكل ان الذين
كفروا بالذكر بالقران لما جاءهم وانه لكتاب عزيز منيع من الشيطا
والباطل لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه اي الكتب
التي تقدمت لا تبطله ولا ياتي بعده كتاب يبطله وقيل
انه محفوظ من ان ينقص منه فياتيه الباطل من بين يديه او يزاد
فيه فياتيه الباطل من خلفه ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من
قبلك اي ان كذبك قومك فقد كذب الذين من قبلك ولو جعلناه
قرانا اعجميا لا بلسان العرب لقالوا لولا فصلت بينت اياته
بلغتنا حتى نعرفها ءاعجمي وعربي اي قران اعجمي ونبي عربي قل هو
القران للذين امنوا هدى وشفا هدى من الضلالة وشفا من الجهل
والذين لا يؤمنون في ترك قبوله بمنزلة من في اذانهم وقر وهو
القران عليهم ذو عمى لانهم لا يفقهونه اولئك ينادون من
مكان بعيد اي كانهم لقلة استماعهم وانتفاعهم ينادون
الى الايمان بالقران من حيث لا يسمعون لبعد المسافة ولقد
اتينا موسى الكتاب فاختلف فيه بالتكذيب والتصديق والايمان
به والكفر كما فعل قومك ولولا كلمة سبقت من ربك في تاخير
العذاب عن قومك لقضي بينهم لفرغ من هلاكهم وانهم لفي شك
منه من القران مريب اليه يرد علم الساعة لانه لا يعلمه غيره
وما تخرج من ثمرة من اكمامها اوعيتها ويوم يناديهم اين
شركاي الذين كنتم تزعمون قالوا اذناك اعلمناك ما منا من شهيد
شاهد ان لك شريكا لما عاينوا القيمة تبرؤا من معبودهم

وضل عنهم زال وبطل ما كانوا يدعون من قبل يعبدونه قبل يوم
القيمة وظنوا اعلموا ما لهم من محيص مهرب لا يسام الانسان من
دعا الخير لا يمل الكافر من الدعا بالصحة والمال وان مسه الشر
الفاقة والضر فيؤس من روح الله قنوط من رحمته وقوله ليقولن
هذا لي اي هذا واجب لي بعملي استحققته وما اظن الساعة قائمة
ولئن رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى يقول لست اوقن بالبعث
وقيام الساعة وان كان الامر على ذلك ان لي عند الله الثواب واذا
انعمنا الاية يقول اذا كان الكافر في نعمة تباعد عن ذكر الله و
واذا مسه الشر مسته الحاجة اكثر الدعا قل ارايتم ان كان القران
من عند الله ثم كفرتم به من اضل منكم لانهم في شقاق بعيد اي
خلاف بعيد عن الحق بكفرهم بالقران سنريهم اياتنا في الافاق
ما يفتح على محمد من القرى وفي انفسهم فتح مكة حتى يتبين لهم انه
القران حق صدق منزل من الله اولم يكف بربك انه على كل شي
شهيد وهو شهد لمحمد ولكتابه بالصدق الا انهم في مرية
شك من لقاء ربهم من البعث والمصير اليه الا انه بكل شي محيط عالم

تفسير سورة عسق بسم الله الرحمن الرحيم

حم عسق ح حلم الله م مجد ع علمه س سناه ق قدرته اقسم الله
عز وجل بها كذلك يوحي اليك ما من نبي صاحب كتاب الا وقد
اوحي اليه حم عسق وهو معنى قوله كذلك يوحي اليك والى الذين
من قبلك تكاد السموات يتفطرن من فوقهن تكاد كل
واحدة منها تنفطر فوق التي تليها من قول المشركين اتخذ الله

ولدا والملائكة يسبحون بحمد ربهم ينزهون الله عن السوء ويستغفرون
لمن في الارض من المؤمنين والذين اتخذوا من دونه اولياء يعني الهة
الله حفيظ عليهم يحفظ اعمالهم ليجازيهم بها وما انت عليهم
بوكيل لم توكل عليك الا البلاغ وكذلك وهكذا اوحينا اليك
قرانا عربيا بلفظ العرب لتنذر ام القرى اهل مكة ومن حولها
سائر الناس وتنذر يوم الجمع وتخوفهم بيوم القيمة الذي يجمع
فيه الخلق لا ريب فيه كما يرتاب الكافرون فريق في الجنة و
وفريق في السعير اخبار عن اختلاف حال الناس في ذلك اليوم
ولو شاء الله لجعلهم امة واحدة لجعل الفريقين فريقا واحدا
ولكن يدخل من يشاء في رحمته بين انه انما يدخل الجنة من يشاء
فهو فضل منه والظالمون الكافرون ما لهم من ولي ولا نصير
ناصر هو لمنعهم من العذاب ام اتخذوا بل اتخذوا من دونه اولياء
فالله هو الولي لا ما اتخذوه من دونه وما اختلفتم فيه من شيء من
امر الدين فحكمه الى الله لا اليكم وقد حكم ان الدين هو الاسلام لا غير
وقوله جعل لكم من انفسكم ازواجا يعني حلائل ومن الانعام ازواجا
حتى خلق الذكر والانثى يذرؤكم فيه اي يكثركم يجعله لكم حلائل الانفس
سبب النسل وفيه لمعنى به ليس كمثله الكاف زيادة اي ليس
مثله شيء شرع بين واظهر لكم من الدين ما وصى امر به نوحا ثم بين
ذلك فقال ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه والله تعالى بعث الانبيا
كلهم باقامة الدين وترك الفرقة كبر عظم وشق على المشركين
ما تدعوهم اليه من التوحيد وترك الاله وثان الله يجتبي اليه من يشا

يصطفي اليه للدينه فيهديه اليه وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم
العلم بغيا بينهم ما تفرق اهل الكتاب الا عن علم بان الفرقة ضلالة
ولكنهم فعلوا ذلك للبغي ولولا كلمة سبقت من ربك في تاخيرهم
الى الساعة لقضي بينهم بجوزوا باعمالهم وان الذين اورثوا الكتاب
من بعدهم يعني هذه الامة اوتوا الكتاب بعد اليهود والنصارى
لفي شك منه مريب يعني كفار هذه الامة ومشركيها فلذلك فادع
الى ذلك يعني الى اقامة الدين فادع الناس واستقم كما امرت اثبت
على الدين الذي امرت به وقل امنت بما انزل الله من كتاب اي بجميع كتب
الله المنزلة وامرت لاعدل بينكم لاسوي بينكم في الايمان بكتبكم وقيل
لاعدل بينكم لاسوي بينكم في الايمان بكتبكم وقيل لاعدل بينكم في القضية
وقوله لا حجة اي لا خصومة بيننا وبينكم هذا منسوخ باية القتال
والذين يحاجون في الله يخاصمون في دين الله نبيه من بعد ما استجيب
له اجاب الناس الى الدين فاسلموا له ودخلوا في دينه حجتهم داحضة
عند ربهم اي باطلة زايلة لانهم يخاصمون صادقا في خبره قد ظهرت
معجزته الله الذي انزل الكتاب بالحق والميزان اي العدل والمعنى
ان الله امر ان يقتدى بكتابه في اوامره ونواهيه وان يعامل بالنصفة
والتسوية واله ذلك الميزان ثم قال وما يدريك لعل الساعة قريب اي فاعمل
بالكتاب والعدل فلعل قد قربت منك وانت لا تدري يستعجل بها
الذين لا يؤمنون بها ظنا منهم انها غير كائنة والذين امنوا مشفقون
منها خائفون منها لانهم يعلمون انهم مبعوثون ومحاسبون الا ان
الذين يمارون يدخلهم المرية والشك في الساعة لفي ضلال بعيد لانهم

لو فكروا واعلموا ان الذى انشاهم اولا قادر على اعادتهم الله لطيف بعباده
حفي بار لهم برهم وفاجرهم حيث لم يقتلهم جوعا بمعاصيهم ثم خاطبهم
من كان يريد حرث الاخرة من اراد بعمله الاخرة نزد له في حرثه اى
كسبه بالتضعيف بالواحد عشرا ومن كان يريد حرث الدنيا بعمله
الدنيا نؤته منها وما له في الاخرة من نصيب نقول من آثر دنياه على
آخرته لم نجعل له نصيبا في الاخرة ام لهم بل الهم شركاء الهة شرعوا
لهم من الدين ما لم ياذن به الله ولولا كلمة الفصل القضا السابق
بان القضا يوم القيمة والجزا فيه لقضي بينهم في الدنيا ترى الظالمين
المشركين يوم القيمة مشفقين خائفين مما كسبوا اى من جزائه
وهو واقع بهم لا محالة وهو قوله قل لا اسالكم عليه اى على تبليغ
الرسالة اجرا الا المودة في القربى اى الا ان تحفظوا قرابتي وتودوني
وتصلوا رحمي وذلك انه لم يكن حي من قريش الا وللنبي عليه السلام قرابة فكان
يقول اذا لم تومنوا بي فاحفظوا قرابتي وقيل معناه الا ان تتوددوا
الى الله بما يقربكم منه فقوله الا المودة وهذا استثنا ليس من جنس
الاول ومن يقترف يعمل حسنة نزد له فيها حسنا نضاعفها له ام
يقولون بل يقولون يعني اهل مكة افترى على الله كذبا بتقول القران
من نفسه فان يشا الله يختم على قلبك يربط على قلبك بالصبر على اذا
هم ثم ابتدا فقال ويمح الله الباطل الشرك ويحق بكلماته بما انزله
من كتابه على لسان نبيه وهو الذى يقبل التوبة عن عباده اذا رجع
العبد من معصية الله الى طاعته قبل منه ذلك الرجوع وعفا عنه
ما سلف وهو قوله ويعفوا عن السيئات ويستجيب الذين امنوا يجيبهم

الى ما سالوا ولو بسط الله الرزق لعباده وسع عليهم الرزق لبغوا في
الارض لعصوا وطغوا ولكن ينزل بقدر ما يشا فيجعل واحدا فقيرا
والاخر غنيا انه بعباده خبير بصير وهو الذى ينزل يرسل الغيث
المطر من بعد ما قنطوا ايس العباد من نزوله وينشر رحمته وبسط
مطره ومن اياته دلايل قدرته خلق السموات والارض وما بث فرق
ونشر فيهما من دابة وهو على جمعهم للحشر اذا يشا قدير وما اصابكم
من مصيبة بلية شدة بلا فبما كسبت ايديكم من الاجرام فهي جزا ما
السيئة ويعفو عن كثير فلا يجازي عليه وما انتم بمعجزين في الارض
هربا ان هربتم لم تعجزوا الله في اخذكم ومن اياته الجوار السفن التي
تجري في البحر كالاعلام كالجبال في العظم ان يشا يسكن الريح فيظللن
فيصرن رواكد ثوابت على ظهر البحر لا تجري ان في ذلك لايات
لكل صبار شكور اى لكل مؤمن او يوبقهن يهلكهن يعني اهلها
بما كسبوا من الذنوب ويعف عن كثير فلا يعاقب عليها ويعلم الذين
يجادلون في آياتنا في دفعها وابطالها ما لهم من محيص مهرب
من عذاب الله فما اوتيتم من شيء من اثاث الدنيا فمتاع يتمتع به في
هذه الدار وما عند الله من الثواب خير وابقى للذين امنوا نزلت
في ابي بكر رضي الله عنه حين انفق جميع ماله وتصدق به فلامه
الناس والذين يجتنبون عطف على قوله للذين امنوا كباير الاثم
والفواحش يعني الشرك وموجبات الحد واذا ما غضبوا هم
يغفرون يتجاوزون ويحلمون والذين استجابوا لربهم اجابوه بالايمان
والطاعة وامرهم شورى بينهم لا ينفردون براي بل يتشاورون

والذين اذا اصابهم البغي الظلم هم ينتصرون ينتقمون ممن ظلمهم ثم بين
حد الانتصار فقال وجزاء سيئة سيئة مثلها اى انما تجازى السيئة بمثلها
فيقتص من الجاني بمقدار جنايته فمن عفى ترك الانتقام واصلح بينه
وبين الظالم عليه بالعفو فاجره على الله فالله يأجره على ذلك
ان الله لا يحب الظالمين الذين يبدؤن بالظلم فمن انتصر بعد ظلمه
اى بعد ان ظلم فاولئك ما عليهم من سبيل باللوم ولا القصاص
لانه اخذ حقه ولمن صبر على الاذى وغفر فلم يكاف ان ذلك
الصبر والغفران لمن عزم الامور لانه يوجب الثواب فهو اتم عزم
وتراهم يعرضون عليها على النار خاشعين من الذل متواضعين سالتين
ينظرون الى النار من طرف خفي مسارقة استجيبوا لربكم بالايمان والطاعة
من قبل ان ياتى يوم لا مرد له من الله اى ان الله اذا اتى به لم يرده ما لكم من
ملجا يومئذ مهرب من العذاب وما لكم من نكير انكار على ما نزل بكم من
العذاب لا تقدرون ان تنكروه فتغيروه وقوله او يزوجهم ذكرانا
واناثا اى يجعل ما يهب له من الولد بعضه ذكورا وبعضه اناثا ويجعل
من يشاء عقيما لا يولد له وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا الى
بان يوحى اليه فى منامه او من وراء حجاب كما كلمه الله موسى او يرسل رسولا
ملكا فيوحى باذنه ما يشاء فيكلمه عنه ما يشاء وكذلك وكما اوحى
الى سائر الرسل اوحينا اليك روحا ما يحيى به الخلق اى يهتدون
به ويحيون به من موت الكفر وهو القران من امرنا اى فعلنا فالوحي
اليك ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان قبل الوحي يعني شرائع
الايمان ومعالمه ولكن جعلناه جعلنا الكتاب نورا وانك لتهدي

بوحينا اليك الى صراط مستقيم وهو دين الاسلام تفسير

سورة الزخرف بسم الله الرحمن الرحيم

حم والكتاب المبين البين الذى ابان الهدى وما يحتاج اليه الامة
انا جعلناه بيناه قرانا عربيا بلغة العرب لعلكم تعقلون تعرفون
احكامه ومعانيه وانه يعنى القران فى ام الكتاب يعنى اللوح
المحفوظ لدينا العلي حكيم يريد انه مثبت عند الله فى اللوح المحفوظ
بهذه الصفة افنضرب عنكم الذكر صفحا افنمسك عن انزال القران
ونترك من اجل انكم لا تؤمنون به وهو قوله ان كنتم اى لان كنتم قوما
مسرفين مشركين متجاوزين امر الله قال قتادة والله لو ان هذا القران
رفع حين رده اوايل هذه الامة لهلكوا فاهلكنا اشد منهم بطشا
قوة ومضى مثل الاولين شبههم فى العقوبة والذى نزل من السماء ماء
بقدر بمقدار معلوم عند الله فانشرنا فاحيينا به بلدة ميتا كذلك تخرجون من قبوركم احياء والذى خلق الازواج الاصناف
كلها وقوله وما كنا له مقرنين اى مطيقين وجعلوا له من عباده
جزءا يعنى الذين جعلوا الملائكة بنات الله ام اتخذ مما يخلق بنات
هذا استفهام انكار اى لم يفعل ذلك واصفاكم لخاصكم وخصكم
بالبنين كقوله افاصفاكم ربكم بالبنين الاية واذا بشر احدهم بما
ضرب للرحمن مثلا بما وصفه به من اتخاذ البنات اومن ينشا
فى الحلية اى نسبوا اليه من ينشا فى الحلية يعنى البنات وهو فى الخصام
غير مبين وذلك ان المراة لا تكاد تقوم بحجة فى الخصومة وجعلوا
الملائكة الذين عباد الرحمن اناثا حكموا بانهم اناث حين قالوا انهم

بنات الله اشهدوا احضروا خلقهم حين خلقوا ستكتب شهادتهم
على الملايكة بانهم بنات الله ويسالون عنها وقالوا لو شا الرحمن
ما عبدناهم يعني الملايكة وذلك انهم قالوا لو لم يرض منا بعبادتنا
اياها لعجل عقوبتنا ما لهم بذلك من علم ما لهم بقولهم للملايكة
بنات الله من علم ان هم الا يخرصون يكذبون ام اتيناهم كتابا
من قبله قبل القران فيه عبادة غير الله فهم به مستمسكون بذلك
الكتاب ثم بين انهم اتبعوا ضلالة ابايهم فقال بل قالوا انا وجدنا
اباءنا على امة على دين قال او لو جيتكم باهدى بدين اهدى مما وجدتم
عليه اباءكم اتتبعونهم قالوا يعني الامم للرسل انا بما ارسلتم به كا
فانتقمنا منهم بالعقوبة واذ قال ابراهيم لابيه وقومه انني برآء
وجعلها كلمة يعني كلمة التوحيد باقية في عقبه في عقب ابراهيم
لا يزال من ولده من يوحد الله لعلهم يرجعون لكي يرجعوا بها
في الكفر الى الايمان بل متعت هولاء وآباءهم في الدنيا ولم اهلكهم
حتى جاءهم الحق يعني القران وقالوا لولا نزل هذا القران على رجل
من احدى القريتين مكة والطايف عظيم يعنون الوليد بن المغيرة
من اهل مكة وعروة بن مسعود الثقفي من الطايف قال الله اهم
يقسمون رحمة ربك نبوته وكرامته فيجعلونها لمن شاوا نحن
قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا فجعلنا بعضهم غنيا
وبعضهم فقيرا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات بالمال ليتخذ
بعضهم بعضا سخريا ليستخر الاغنيا باموالهم الفقرا ويخد
مونهم ويكون بعضهم لبعض بسبب المعاش في الدنيا هذا لانا لوهلا

باعمالهم فكما قسمنا هذه القسمة فكذلك اصطفينا للرسالة من
نشاء ثم بين ان الاخرة افضل من الدنيا فقال ورحمة ربك يعني الجنة
خير مما يجمعون في الدنيا ثم ذكر قلة خطر الدنيا عنده فقال ولولا
ان يكون الناس امة واحدة مجتمعين على الكفر ومعارج ومراقي
عليها يظهرون يعلون ويصعدون ولبيوتهم ابوابا وسررا
من فضة عليها يتكيون وزخرفا اي ومن زخرف وهو الذهب
وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا ومن يعش يعرض عن ذكر الرحمن
نقيض له نسبب له شيطانا فهو له قرين لا يفارقه وانهم يعني
الشياطين ليصدونهم يمنعون الكافرين ويحسب الكفار
انهم مهتدون حتى اذا جاءنا يعني الكافر قال لقرينه يا ليت
بيني وبينك بعد المشرقين يعني بعد ما بين المشرق والمغرب فبيس
القرين انت ثم لا يفارقه حتى يصيرا الى النار قال الله ولن ينفعكم
اليوم اذ ظلمتم اشركتم في الدنيا انكم في العذاب مشتركون اشترا [margin: كلم]
في العذاب لان لكل واحد منهم نصيبه الاوفر منه فاما نذهبن بك
نميتك قبل ان نعذبهم فانا منهم منتقمون بعد موتك او نرينك في
حيوتك الذي وعدناهم من العذاب وانه يعني القران لذكر لشرف
لك ولقومك اذ نزل بلغتهم ونزل عليك وانت منهم وسوف تسالون
عن شكر ما جعلنا لكم من الشرف وسيل من ارسلنا اي الامم من ارسلنا
من قبلك من رسلنا يعني اهل الكتاب هل في كتاب احد منهم
الامر بعبادة غير الله ومعنى هذا السوال التقرير لعبدة الاوثان
انهم على الباطل وما نريهم من آية الا هي اكبر من اختها قرينتها

وصاحبتها التي كانت قبلها واخذناهم بالعذاب بالسنين والطوفان
والجراد لعلهم يرجعون عن كفرهم قالوا يا ايها الساحر خاطبوه
بما تقدم له عندهم من التسمية بالساحر ادع لنا ربك بما عهد عندك
فيمن آمن به من كشف العذاب عنه اننا لمهتدون اي مومنون
فلما كشفنا عنهم العذاب اذاهم ينكثون ينقضون عهودهم وقوله
وهذه الانهار تجري من تحتي اي بامري وقيل تحت قصوري ام
انا خير من هذا الذي هو مهين حقير ضعيف يعني موسى
ولا يكاد يبين يفصح بكلامه لعيه فلولا فهلا القي عليه اساورة
من ذهب حليا اساور الذهب ان كان رئيسا مطاعا والطوق
والسوار من الذهب كان من علامة الرياسة عندهم او جاء معه
الملائكة مقترنين متتابعين يشهدون له فاستخف قومه وجد
قومه القبط جهالا فلما آسفونا اغضبونا بكفرهم فجعلناهم
سلفا متقدمين في الهلاك ليتعظ بهم من بعدهم ومثلا للآخرين
عبرة لمن يجيء بعدهم ولما ضرب ابن مريم مثلا نزلت هذه الآية
حين خاصمه الكفار لما نزل قوله انكم وما تعبدون من دون الله
الآية فقالوا رضينا ان تكون آلهتنا بمنزلة عيسى بن مريم فجعلوا
عيسى مثلا لآلهتهم فقال الله ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك
منه يصدون اي يضجون وذلك ان المسلمين ضجوا المومنون
من هذا حتى نزل قوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى الآية وذكر الله
تعالى في هذه السورة تلك القصة وهو قوله وقالوا آلهتنا خير ام
هو يعنون عيسى ما ضربوه لك الا جدلا الا ارادة الجدل لانهم

علموا ان المراد بحصب جهنم ما اتخذوه من الموات بل هم قوم خصمون
مجادلون بالباطل ثم بين حال عيسى فقال ان هو الا عبد انعمنا عليه
وجعلناه مثلا لبني اسرائيل آية تدل على قدرة الله ولو نشاء لجعلنا
منكم ملائكة اي بدلا منكم ملائكة في الارض يخلفون بان يهلككم
ويأتي بهم بدلا منكم يكونون خلفا منكم وانه وان عيسى لعلم للساعة
نزوله يعلم قيام الساعة فلا تمترن بها لا تشكوا فيها ولما جاء
عيسى بني اسرائيل بالبينات بالآيات التي يعجز عنها المخلوقون قال
قد جئتكم بالحكمة يعني الانجيل ولابين لكم بعض الذي تختلفون
فيه اي كله فاختلف الاحزاب الآية مفسرة في سورة مريم
هل ينظرون اي ينتظرون اي يجب ان لا ينتظروا بعد تكذيبهم
بك الا ان يفجاهم قيام الساعة ثم ذكر ان مخالتهم في الدنيا تبطل
ذلك اليوم وتنقلب عداوة فقال الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض
عدو الا المتقين وهم المومنون وقوله تحبرون اي تكرمون
وتسرون يطاف عليهم بصحاف بقصاع واكواب وهي الجرار
التي لا عرى لها وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ وتستلذ الاعين
وهذا وصف لجميع ما في الجنة من الطيبات لا يفتر عنهم
لا يخفف عنهم العذاب وهم فيه مبلسون ساكتون سكوت يائس
ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك ليمتنا فنستريح قال انكم ماكثون
مقيمون في العذاب ام ابرموا احكموا امرا في المكر بالرسول
فانا مبرمون محكمون امرا في مجازاتهم قل ان كان الآية معناها
ان كنتم تزعمون ان للرحمن ولدا فانا اول الموحدين لان من عبد الله

واعترف بانه الههم فقد دفع ان يكون له ولد وقيل فانا اول
الانفين من هذا القول وهو الذي في السما اله يعبد وفي الارض
اله يعبد اي هو المعبود فيهما وهو الحكيم في تدبير خلقه العليم
بصلاحهم ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة يعني
الاوثان لا يشفعون لعابديها الا من شهد بالحق يعني عيسى
وعزيرا والملائكة يشهدون بالحق بالوحدانية لله وهم يعلمون
حقيقة ما شهدوا بالحق وقيله يعني ويسمع قول محمد شاكيا
الى ربه وهو راجع الى قوله انا لا نسمع سرهم ونجويهم فاصفح
عنهم اعرض عنهم وهذا قبل ان يومر بقتالهم وقل سلام سلامة
لنا منكم فسوف تعلمون تهديدا لهم والله اعلم بتفسير

سوره الدخان بسم الله الرحمن الرحيم

حم والكتاب المبين انا انزلناه يعني القران في ليلة مباركة قيل
هي ليلة القدر في رمضان انزل الله القران فيها من ام الكتاب
يعني الى السما الدنيا ثم انزله الى نبيه نجوما وقيل هي ليلة النصف
من شعبان انا كنا منذرين مخوفين عبادنا العقوبة بانزال
الكتاب فيها يفرق يفصل كل امر حكيم محكم من ارزاق العباد
واجالهم وذلك انه يدبر في تلك الليلة امر السنة امرا من عندنا
معناه يفرق كل امر حكيم فرقا من عندنا فوقع الامر موضع
الفرق لانه امر انا كنا مرسلين محمدا عليه السلام الى قومه رحمة
اي للرحمة وقوله ان كنتم موقنين اي ان يقنتم بانه رب السموات
والارض فايقنوا ان محمدا رسوله لانه ارسله بل هم في شك من

البعث والنشر يلعبون مشتغلين بالدنيا فارتقب فانتظر يوم تاتي
السما بدخان مبين وذلك حين دعا رسول الله على قومه بالقحط فمنع
القطر واجدبت الارض واغبرت الافاق وصار بين السما والارض
كالدخان يغشى الناس ذلك الدخان وهم يقولون هذا عذاب اليم
ربنا اكشف عنا العذاب انا مومنون مصدقون نبيك قال الله تعالى
انى لهم الذكرى من اين لهم التذكر والاتعاظ وحالهم انهم قد جاءهم
رسول مبين يبين لهم احكام الدين يعني محمدا عليه السلام ثم تولوا
اعرضوا عنه وقالوا معلم اي انما يعلمه ما ياتي به بشر انا كاشفوا
العذاب قليلا يعني يكشف عنهم عذاب الجوع في الدنيا ثم يعودون
في العذاب وهو قوله انكم عائدون يوم نبطش البطشة الكبرى
يعني يوم القيمة وقيل هو يوم بدر ولقد فتنا بلونا قبلهم قوم
فرعون وجاءهم رسول كريم على الله يعني موسى بان ادوا الي عباد
الله سلموهم الي ولا تعذبوهم يعني بني اسرائيل كما قال فارسل معي
بني اسرائيل الاية اني لكم رسول امين على وحي الله وان لا تعلوا على الله
لا تعصوه ولا تخالفوا امره اني اتيكم بسلطان مبين بحجة واضحة
بدلالة اني نبي واني عذت بربي وربكم ان ترجمون ان تقتلون وذلك
انهم توعدوه بالقتل وان لم تومنوا لي فاعتزلون اي لا تكونوا علي
وخلوا عني فدعا ربه ان هؤلاء قوم مجرمون مشركون فقال
الله فاسر بعبادي بني اسرائيل ليلا انكم متبعون يتبعكم فرعون
وقومه واترك البحر رهوا اي خلقه وراكما غير مضطرب
وذلك ان الما وقف له كالطود العظيم حتى جاوز البحر انهم

الطود الجبل العظيم

جند مغرقون نغرقهم في ذلك البحر الذي تجاوزه رهوا كم
تركوا بعد هلاكهم من جنات وعيون الاية مفسره في سوره الشعرا
كذلك اي الامر كما وصفنا واورثناها اعطيناها قوما آخرين
يعني بني اسرايل فما بكت عليهم السما والارض لانهم ماتوا كفارا
والمومن يبكي عليه مصعد عمله ومصلاه من الارض وما كانوا
منظرين موخرين حين اخذناهم بالعذاب ولقد نجينا بني اسرايل
باهلاكهم من العذاب المهين يعني قتل الابنا واستخدام النسا من
فرعون انه كان عاليا مستكبرا متعظما من المسرفين الكافرين
المتجاوزين حدهم ولقد اخترناهم يعني بني اسرايل على علم منا بهم على
العالمين على زمانهم وآتيناهم من الايات ما فيه بلاء مبين نعمه
ظاهره من فلق البحر وانزال المن والسلوى ان هولا يعني مشركي
مكه ليقولون ان هي الا موتتنا الاولى اي ليس الا الموت ولا نشر لنا
بعده وهو قوله وما نحن بمنشرين فاتوا باباينا الذين ماتوا ان كنتم
صادقين انا نبعث بعد الموت اهم خير اي اقوى واشد ام قوم
تبع تبع الحميري والذين من قبلهم من الكفار اهلكناهم وما
خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين ونحن نلعب في خلقها
اي انا خلقناهما لامر عظيم وهو قوله ما خلقناهما الا بالحق
اي لاقامه الحق واظهاره من توحيد الله والزام طاعته ان يوم
الفصل وهو يوم القيمه يفصل الله فيه بين العباد ميقاتهم
الذي وقتنا العذابهم اجمعين يوم لا يغني مولى عن مولى قريب
عن قريب ولا هم ينصرون يمنعون من عذاب الا من رحم الله لكن

من رحمه الله فانه ينصر ان شجره الزقوم طعام الاثيم صاحب
الاثم وهو ابو جهل كالمهل كالذايب من الفضه والنحاس في الحراره
تغلي في بطون آكليه كغلي الحميم وهو الما الحار خذوه يعني الاثيم
فاعتلوه يسوقوه سوقا بالعنف الى سوا الجحيم اي وسطه ثم صبوا
فوق راسه من عذاب الحميم كما قال يصب من فوق روسهم
الحميم ويقال له ذق انك انت العزيز الكريم بزعمك وعلى قولك
وذلك انه قال ما بين جبليها اعز ولا اكرم مني ان هذا الذي ترون
من العذاب ما كنتم به تمترون فيه تشكون ان المتقين في مقام
امين امنوا فيه الغير يلبسون من سندس وهو مارق من الديبا ج
واستبرق وهو ما غلظ منه متقابلين متواجهين كذلك كما
وصفنا وزوجناهم بحور عين النسا النقيات البيض عين واسعه
الاعين يدعون فيها بكل فاكهه آمنين من الموت لا يذو قون
فيها الموت الا الموته الاولى سوى الموته التي ذاقوها في
الدنيا فانما يسرناه سهلنا القران بلسانك لعلهم يتذكرون
يتعظون فارتقب انهم مرتقبون فانتظر الفتح والنصر
انهم منتظرون قهرك وهلاكك والله اعلم تفسير

سوره الجاثيه بسم الله الرحمن الرحيم

حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ان في خلق السموات
والارض اي في خلقها لايات للدلالات على قدره الله وتوحيده
وقوله فباي حديث بعد الله اي بعد حديث الله وكتابه
يومنون ويل لكل افاك كذاب اثيم صاحب اثم يسمع ايات الله

تتلى عليه ثم يصر تقيم على كفره مستكبرا متعظما عن الايمان واذا علم
من آياتنا شيا اتخذها هزوا استهزا بها من ورائهم امامهم جهنم
ولا يغنى عنهم ما كسبوا من الاموال شيا هذا القران هدى و
الذين كفروا بايات ربهم لهم عذاب موجع وقوله جميعا اى
كل ذلك تفضل منه واحسان قل للذين امنوا يغفروا للذين لا
يرجون ايام الله نزلت قبل الامر بالقتال يقول قل لهم يصفحوا
عن المشركين الذين لا يخافون وقايع الله ليجزى قوما اى يجزيهم
بما كانوا يكسبون من سوء اعمالهم وقوله ورزقناهم من الطيبات
يعنى المن والسلوى وآتيناهم بينات من الامر يعنى احكام التوريه
الا من بعد ما جاءهم العلم يعنى ما علموه من شانهم بغيا بينهم
حسدا منهم له ثم جعلناك على شريعة مذهب وملة من الدين
فاتبعها ولا تتبع اهوا الذين لا يعلمون اراد المراد به الكافرين
انهم لن يغنوا عنك من الله شيا لن يدفعوا عنك عذاب الله ان
اتبعت اهواهم هذا اشاره الى القران بصائر للناس معالم للناس
في الحدود والاحكام يبصرون بها ام حسب الذين اجترحوا
اكتسبوا السيئات الكفر والمعاصى ان نجعلهم كالذين امنوا
وعملوا الصالحات سوا محياهم ومماتهم مستويا حيوتهم وموتهم
يعنى ان المومن مومن حيا وميتا فلا يستويان سا ما يحكمون بئس
ما يصنعون اذ حسبوا انهم كانوا كالمومنين نزلت حين
قال المشركون لئن كان ما تقولون حقا لنفضلن عليكم في الاخرة
كما فضلنا عليكم في الدنيا افرايت من اتخذ الهه هواه يعنى الكافر

اتخذ دينه ما يهواه فلا يهوى شيا الا ركبه واضله الله على علم على ما سبق
في علمه قبل ان يخلقه انه ضال وباقى الايه مفسره في اول سوره البقره
وقالوا يعنى منكرى البعث ما هى الا حياتنا الدنيا انما الحيوه الا هذه
الحيوه في دار الدنيا نموت نحن ونحيى اولادنا وما يهلكنا الا الدهر
وما يفنينا الا مر الزمان وما لهم بذلك الذى يقولون من علم انهم
ان هم الا يظنون ما هم الا ظانين ما يقولون واذا تتلى عليهم آياتنا
ادلتنا في قدرتنا على البعث بينات واضحات ما كان حجتهم الا
ان قالوا ايتوا بابائنا ان كنتم صادقين انا نبعث بعد الموت وقوله
ثم يجمعكم الى يوم القيمه اى مع ذلك اليوم وترى كل امة اهل كل اهل دين
جاثية مجتمعه للحساب وقيل جاثيه على الركب من هول ذلك اليوم
هذا كتابنا يعنى ديوان الحفظه انا كنا نستنسخ نامر بنسخ ما كنتم
تعملون وقيل اليوم ننساكم نترككم في العذاب كما تركتم الايمان
والعمل لهذا اليوم ولا هم يستعتبون اى لا يلتمس منهم عمل
ولا طاعة وله الكبريا العظمه في السموات والارض اى انه يعظم
بالعباده وهو العزيز الحكيم والله اعلم

تفسير سوره الاحقاف بسم الله الرحمن الرحيم

حم الى قوله الا بالحق اى للحق ولاقامه الحق واجل مسمى يعنى
عند انقضاء ذلك الاجل والذين كفروا عما انذروا معرضون اعرضوا
بعد ما قامت عليهم الحجه بخلق الله تعالى السموات والارض ثم
طالبهم بالدليل على عباده الاوثان فقال قل افرايتم ما تدعون من
دون الله اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات

والارض اي مشاركة مع الله في خلقها الذلك اشركتموهم في عبادته
ايتوني بكتاب من قبل القران فيه شان ما تقولون او اثارة من
علم رواية عن الانبيا انهم امروا بعباده غير الله فلما قامت عليهم
الحجة جعل اضل ممن يدعوا من دون الله من لا يستجيب له الى يوم
القيمة اي ابدا الاية واذا حشر الناس كانوا لهم اعدا عادوا معبودهم
لانهم سببها وقعوا في الهلكة وجحد المعبودون عبادتهم وهو
قوله وكانوا بعبادتهم كافرين كقوله تبرانا اليك ما كانوا ايانا
يعبدون وقوله قل ان افتريته فلا تملكون لي من الله شيا اي ان عذبني
على افتراي لم تملكوا دفعه واذا كنتم كذلك لم افتري على الله من اجلكم
هو اعلم بما تفيضون تخوضون فيه من الافك وهو الغفور لمن تاب
اليه الرحيم به قل ما كنت بدعا من الرسل اي لست باول رسل
فتنكروا نبوتي ولا ادري ما يفعل بي الى اين يصير امري معكم
اتقتلوني ام تخرجوني ولا بكم اتعذبون بالخسف ام بالحجارة
والمعنى ما ادري الى ماذا يصير امري وامركم في الدنيا قل ارايتم
ان كان القران من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني اسرايل
يعني عبد الله بن سلام على مثل ما شهد عليه القران من صدق
محمد عليه السلم فامن ذلك الرجل واستكبرتم عن الايمان وقال الذين
كفروا من اليهود لو كان دين محمد خيرا ما سبقونا اليه يعنون
عبد الله بن سلام واصحابه واذ لم يهتدوا به القران كما اهتدى
به اهل الايمان فسيقولون هذا افك قديم كما قالوا اساطير
الاولين ومن قبله ومن قبل القران كتاب موسى التورية اماما

ورحمة وهذا كتاب يعني القران مصدق لما بين يديه من الكتب
لسانا عربيا انتصب على الحال وقوله حملته امه كرها على مشقة ووضعته
كرها وحمله وفصاله ثلثون شهرا اقل الحمل ستة اشهر والفصال
الفطام ويكون ذلك بعد الحولين حتى اذا بلغ اشده غاية شبابه
وهو ثلث وثلثون سنة وبلغ اربعين سنة قال رب اوزعني الاية نزلت
في ابي بكر رضي الله عنه وذلك لما بلغ اربعين سنة امن بالنبي عليه السلم
وامن ابواه فذلك قوله ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي ن
واصلح لي في ذريتي بان تجعلهم مومنين فاستجاب الله له في اولاده
واسلموا ولم يكن من الصحابة احدا يسلم هو وابواه وبنوه وبناته الا ابو بكر
والذي قال لوالديه نزلت في كل كافر عاق قال لوالديه اتعدانني
ان اخرج من قبري حيا وقد خلت القرون من قبلي ولم يبعث منهم
احد وهما يستغيثان الله يعني والديه يستغيثان الله يعني والديه
يستغيثان الله على ايمان ولدهما ويقولان له ويلك امن ان وعد الله
حق فيقول ما هذا الذي تدعواني اليه الا اساطير الاولين اولئك الذين
اي من كان بهذه الصفة فهم الذين حق عليهم القول وجب عليهم
العذاب في امم كافرة من الجن والانس ولكل من المومنين والكافرين
درجات منازل ومراتب في الثواب والعقاب مما عملوا ويوم يعرض
الذين كفروا على النار فيقال لهم اذهبتم طيباتكم في حيوتكم الدنيا
وذلك انهم كانوا يفعلون ما يشتهون لا يتوقون حراما ولا يجتنبون
ماثما فاليوم تجزون عذاب الهون الهوان الاية واذكر اخا عاد يعني
هودا اذ انذر قومه بالاحقاف يعني منازلهم وقد خلت النذر من

من بين يديه ومن خلفه اي قد انذروا بالعذاب ان عبدوا غير الله قبل
انذار هود وبعده قالوا اجئتنا لتافكنا لتصرفنا عن الهتنا فاتنا بما
تعدنا من العذاب ان كنت من الصادقين قال انما العلم عند الله هو يعلم
متى ياتيكم العذاب وانما انا مبلغ ابلغكم ما ارسلت به ولكني اريكم قوما
تجهلون مراشدكم حين ادلكم على الرشاد وانتم تعرضون فلما راوه
اي راوا السحاب عارضا قد عرض في السما مستقبل اوديتهم استقبلها
قالوا هذا عارض ممطرنا سحاب يمطر علينا قال الله تعلى بل هو ما
استعجلتم به من العذاب ثم ريح تهلك كل شي مرت به من الرجال والدواب
فاصبحوا لا يرى اشخاصهم الا مساكنهم لان الريح اهلكتهم وفرقتهم
وبقيت مساكنهم خالية ولقد مكناهم من القوة والعمر والمال فيما ان
مكناكم فيه في الذي ما مكناكم فيه ولقد اهلكنا ما حولكم يا اهل
مكة من القرى كحجر ثمود وقرى قوم لوط وصرفنا الايات بينا
الدلالات لعلهم يرجعون عن كفرهم بعد الامم المهلكة فلولا نصرهم
الذين اتخذوا من دون الله قربانا الهة يعني اوثانهم التي اتخذوها الهة
تتقربون بها الى الله بل ضلوا عنهم بطلوا عند نزول العذاب وذلك
افكهم كذبهم وكفرهم يعني قولهم انها تقربنا الى الله واذ صرفنا
اليك نفرا من الجن كانوا ستة نفر من الجن من موضع نينوى وذلك
انه امر ان ينذر الجن فصرف اليه نفر منهم ليستمعوا القران
ويبلغوا قومهم فلما حضروه قال بعضهم لبعض انصتوا اي اسكتوا
فلما قضي فرغ من تلاوة القران رجعوا الى قومهم منذرين وقالوا لهم
ما قص الله في كتابه وقوله ولم يعي بخلقهن اي لم نضعف عن ابدا

عهن فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل اي ذووا الراي والجد
وكلهم اولوا العزم الا يونس وقيل هم اصحاب الشرايع نوح وابراهيم
وموسى وعيسى ومحمد عليهم السلم ولا تستعجل العذاب لهم كانهم يوم
يرون ما يوعدون من العذاب في الاخرة لم يلبثوا في الدنيا الا ساعة
من نهار لهول ما عاينوا انسوا قدر مكثهم في الدنيا بلاغ هذا القران
بلاغ تبليغ من الله اليكم على لسان محمد عليه السلم فهل يهلك الا القوم
الفاسقون اي لا يهلك مع رحمة الله وتفضله الا الكافرون والله اعلم

تفسير سوره محمد عليه السلم بسم الله الرحمن الرحيم

الذين كفروا يعني اهل مكة وصدوا عن سبيل الله منعوا الناس
عن الايمان بمحمد اضل اعمالهم احبطها فلا يرون في الاخرة لها جزا
وقوله كفر عنهم سياتهم سترها وغفرها واصلح بالهم امرهم
وحالهم ذلك الاضلال والتكفير لاتباع الكافرين الباطل وهو
الشيطان واتباع المومنين الحق وهو القران كذلك يضرب الله
للناس امثالهم كالبيان الذي ذكر يبين الله للناس امثال سيات
الكافرين وحسنات المومنين فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب
الرقاب فاضربوا اعناقهم اي فاقتلوهم حتى اذا اثخنتموهم اكثرتم
فيهم القتل فشدوا الوثاق الاسارى حتى لا يقاتلوا حتى تضع
الحرب اوزارها اي فتوهم واسروهم حتى لا يبقى كافر يقاتلكم فتسكن
الحرب وتنقطع وسوم معنى حتى لا تقاتلوا منكم فاما منا بعد اي بعد
ان تاسروهم اما مننتم عليهم فاطلقتموهم واما ان تفادوهم بمال
تضع الحرب اوزارها اي يضع اهلها الة الحرب من السلاح وغيره

ويدخلوا في الاسلام او الذمة ذلك اي فعلوا الذي ذكرت ولو شاء الله
لانتصر منهم واهلكهم بغير قتال ولكن ليبلو بعضكم ببعض
ليمحص المؤمنين بالجهاد ويمحق الكافرين والذين قاتلوا في سبيل
الله وهم اهل الكتاب سيهديهم في الدنيا الى الطاعات وفي الاخرة
الى الدرجات ويصلح بالهم امر معاشهم ويدخلهم الجنة
عرفها لهم بين لهم مساكنهم فيها وعرفهم منازلهم يا ايها الذين
امنوا ان تنصروا الله اي رسوله ودينه ينصركم ويثبت اقدامكم
في مواطن القتال والذين كفروا فتعسا لهم اي سقوطا وهلاكا
واضل اعمالهم ابطلها لانها كانت للشيطان ثم توعدهم وقال
اولم يسيروا في الارض الى قوله وللكافرين امثالها اي امثال
تلك العقوبة التي كانت لمن قبلهم ذلك اي ذلك النصر للمؤمنين
والاهلاك للكافرين ذلك بان الله مولى الذين امنوا وليهم وناصرهم
وان الكافرين لا مولى لهم لا ولي لهم ينصرهم من الله والذين
كفروا الدنيا ويأكلون كما تأكل الانعام ليس لهم همة
الا بطونهم وفروجهم ثم يصيرون الى النار وكاين وكم من قرية
هي اشد قوة من قريتك التي اخرجتك يعني مكة اخرجك اهلها
اهلكناهم بتكذيبهم الرسل فلا ناصر لهم افمن كان على بينة
من ربه وهم النبي والمؤمنون كمن زين له سوء عمله واتبعوا اهواءهم
وهم ابو جهل والكفار مثل صفة الجنة الى قوله غير اسن اي غير
متغير الرائحة وانهار من خمر لذة للشاربين ومنهم من
يستمع اليك يعني المنافقين اذا خرجوا من عندك كانوا يستهزؤن

خطبة رسول الله عليه السلام فاذا خرجوا سالوا اصحاب رسول
الله استهزاء واعلاما انهم لم يلتفتوا الى ما قال يقولون ماذا
قال انفا اي الان وقوله واتيهم تقويهم اي ثواب تقويهم ويجوز
ان يكون المعنى والهمهم تقويهم ووفقهم لها فهل ينظرون الا
ينتظرون الا الساعة القيمة ان تاتيهم بغتة اي هم في الحقيقة
كذلك لانه ليس الامر الا ان تقوم عليهم الساعة بغتة فقد جاء
اشراطها علاماتها من بعث محمد عليه السلام وغيره فانى لهم اذا جاءتهم
الساعة ذكراهم اي فمن اين لهم ان يتذكروا ويتوبوا عند مجي الساعة
فاعلم انه لا اله الا الله اي فاثبت على ذلك من علمك والله يعلم متقلبكم
متصرفكم في اعمالكم واشغالكم وقيل متقلبكم من الاصلاب الى الارحام
ومثويكم مرجعكم في الدنيا والاخرة ويقول الذين امنوا حرصا منهم
على الوحي اذا استبطاؤه لولا نزلت سورة فاذا انزلت سورة محكمة
غير منسوخة وذكر فيها القتال اي فرض القتال رايت الذين في قلوبهم
مرض يعني المنافقين ينظرون اليك شزرا نظر المغشي عليه من
الموت كنظر من وقع في سكرات الموت كراهة منهم للقتال فاولى
لهم طاعة وقول معروف اي لو اطاعوا وقالوا الكف قولا حسنا
كان ذلك اولى فاذا عزم الامر اي جد الامر ولزم فرض القتال
فلو صدقوا الله في الايمان والطاعة لكان خيرا لهم فهل عسيتم
ان توليتم اي لعلكم ان اعرضتم عما جاء به محمد عليه السلام ان تعودوا
الى امر الجاهلية فيقتل بعضكم بعضا وهو قوله ان تفسدوا في
الارض وتقطعوا ارحامكم اي بالبغي والظلم والقتل فلا يتلذذون

القران ام يتعظوا بمواعظه ام على قلوب اقفالها فليست تفهمه
ان الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى يعني كفار
اهل الكتاب كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم وهم يعرفونه الشيطان
سول لهم واملى لهم اطال لهم الامل ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا
ما نزل الله يعني المشركين سنطيعكم في بعض الامر في التظاهر
على عداوة محمد عليه السلام فكيف يكون حالهم اذا توفتهم الملائكة ام حسب
الذين في قلوبهم مرض وهم المنافقون ان لن يخرج الله اضغانهم اي
لن يظهر الله احقادهم على النبي والمومنين ولو نشاء لاريناكهم
فلعرفتهم بسيماهم بعلاماتهم ولتعرفنهم في لحن القول في معنى
كلامهم اذا تكلموا معك ولنبلونكم بالجهاد حتى نعلم المجاهدين
منكم والصابرين بالعلم الذي يقع به الجزاء ونبلوا اخباركم اي نكشف
ما تسرون ان الذين كفروا وصدوا يعني المطعمين من اصحاب بدر
وقوله ولا تبطلوا اعمالكم اي بالمن على رسول الله عليه السلام بالاسلام
وقوله وتدعوا الى السلم اي لا تبدؤا بدعواهم ولا تتركوا قتالهم حتى
يسلموا لانكم الاعلون فلا ضعف بكم فتدعوا الى الصلح والله معكم
بالنصرة ولن يتركم اعمالكم لن ينقصكم شيئا من ثوابكم وقوله ولا
يسالكم اموالكم لا يسالكم محمد اموالكم اجرا على تبليغ الرسالة ان
يسالكموها فيحفكم يجهدكم بالمسئلة تبخلوا ويخرج اضغانكم
ويظهر عداوتكم لان في مسئلة المال ظهور العداوة والحقد ها
انتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله فمنكم من يبخل بالصدقة
ومن يبخل عن نفسه لان له ثواب ما اعطى فاذا لم يعط يستحق

الثواب والله الغني عن صدقاتكم وانتم الفقراء اليها في الاخرة وان تتولوا
عن الرسول يستبدل قوما غيركم اطوع له منكم وهو فارس ثم لا يكونوا
امثالكم في الطاعة بل يكونوا اطوع منكم وهذا الخطاب للعرب صدق
الله والله اعلم بالصواب

تفسير سورة الفتح

بسم الله الرحمن الرحيم

انا فتحنا لك فتحا مبينا حكمنا لك باظهار دينك والنصرة
على عدوك وفتحنا لك الامر الذي ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
ما عملت في الجاهلية وما تاخر وما لم تعمله وقيل ما تقدم من ذنبك
يعني ذنب ابويك ادم وحوا ببركتك وما تاخر من ذنوب امتك بدعوتك
ويتم نعمته عليك بالنبوة والحكمة ويهديك صراطا مستقيما اي يثبتك
عليه وينصرك الله نصرا عزيزا اذا عز لا يقع معه ذل هو الذي
انزل السكينة في قلوب المومنين اليقين والطمانينة ليزدادوا
ايمانا بشرايع الدين مع ايمانهم تصديقهم بالله ورسوله وقوله
الظانين بالله ظن السوء يظنون ان لن ينصر الله محمدا والمومنين
عليهم دايرة السوء بالذل والعذاب اي عليهم يدور الهلاك والخزي
انا ارسلناك شاهدا على امتك يوم القيمة ومبشرا بالجنة من عمل
خيرا ونذيرا منذرا بالنار من عمل سوءا وتعزروه اي وتنصروه وتو قروه
تعظموه ان الذين يبايعونك بالحديبية انما يبايعون الله اي
اخذ عليهم البيعة عقد الله عز وجل عليهم يد الله فوق
ايديهم نعمة الله عليهم فوق ما صنعوا من البيعة فمن نكث
نقض البيعة فانما ينكث على نفسه فانما يضر نفسه بذلك النكث

سيقول لك المخلفون من الاعراب الايه لما اراد رسول الله عليه السلم
المسير الى مكة عام الحديبيه استنفر من حول المدينه من الاعراب
حذرا من قريش ان يعرضوا له بحرب فتثاقلوا عنه وخافوا قريشا
على رسول الله وعلى انفسهم فانزل الله سيقول المخلفون الذين خلفهم
الله عن صحبتك اذا انصرفت اليهم وعاتبتهم على التخلف شغلتنا
عن الخروج معك اموالنا واهلونا اذ ليس لنا من يقوم فيهما اذا خرجنا
فاستغفر لنا تركنا الخروج معك ثم كذبهم الله في ذلك العذر فقال
يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول
الايه وذلك انهم قالوا ان محمدا واصحابه اكلة راس وانهم لا يرجعون
من هذا الوجه ابدا فقال الله وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا هلكى
عند الله سيقول المخلفون يعني هولا اذا انطلقتم الى مغانم يعني
غنائم خيبر ذرونا نتبعكم الى خيبر فنشهد معكم يريدون ان يبدلوا كلام
الله يغيروا وعد الله الذي وعد اهل الحديبيه وذلك ان الله جعل لهم
غنائم خيبر دون غيرهم قل لن تتبعونا الى خيبر كذلكم قال الله من قبل
مرجعنا اليكم ان غنيمة خيبر لمن شهد الحديبيه دون غيرهم فسيقو
لون بل تحسدوننا ان نصيب معكم من الغنائم قل للمخلفين من الاعراب
ستدعون الى قوم الى قتال قوم اولي باس شديد وهم فارس
والروم قيل بنو حنيفه اصحاب اليمامه تقاتلونهم او يسلمون يعني
او هم يسلمون فيترك قتالهم فان تطيعوا من دعاكم الى قتالهم
يوتكم الله اجرا حسنا وان تتولوا كما توليتم عام الحديبيه يعني
نافقتم وتركتم الجهاد يعذبكم عذابا اليما ثم ذكر اهل العذر في التخلف

عن الجهاد فقال ليس على الاعمى حرج الايه ذكر خبر من اخلص
نيته فقال لقد رضي الله عن المومنين وكانوا الفا واربعمائة اذ
يبايعونك بالحديبيه على ان يناجزوا قريشا ولا يفروا تحت الشجره
يعني سمرة كانت هنالك وهذه البيعه تسمى بيعة الرضوان فعلم
ما في قلوبهم من الاخلاص والوفا فانزل السكينه عليهم الطمانينه
واثابهم الفتح بالنصره من الله لرسوله واثابهم فتحا قريبا يعني فتح
خيبر ومغانم كثيرة ياخذونها يعني عقار خيبر واموالها وعدكم
الله مغانم كثيرة تاخذونها وهي الفتوح التي تفتح لهم الى يوم
القيمه فعجل لكم هذه يعني خيبر وكف ايدي الناس عنكم لما خرجوا
وخلفوا عيالهم بالمدينه حفظ الله عليهم عيالهم وقد همت
اليهود بهم فقذف الله في قلوبهم الرعب فانصرفوا ولتكون
هزيمتهم وسلامتكم اية للمومنين ويهديكم صراطا مستقيما يعني
طريق التوكل وتفويض الامر الى الله في كل شي واخرى ومغانم
اخرى لم تقدروا عليها يعني فارس والروم قد احاط الله بها علم
الله انه يفتحها لكم ولو قاتلكم الذين كفروا يعني اهل مكه لو قاتلوكم عام
الحديبيه لولوا الادبار لانهزموا عنك ولنصرت عليهم كسنة
الله في النصر لاوليائه وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم
ببطن مكه من الله يعني على المومنين بما وقع من صلح الحديبيه فكفهم
عن القتال بمكه وذكر حسن عاقبه ذلك في الايه الثانيه وقوله من
بعد ان اظفركم عليهم وذلك ان رجالا من قريش طافوا بعسكر رسول الله
ذلك العام ليصيبوا منهم فاخذوا واتي بهم رسول الله فعفا عنهم

وخلى سبيلهم وكان ذلك بسبب الصلح بينهم هم الذين كفروا يعني اهل
مكة وصدوكم عن المسجد الحرام منعوكم من زيارة البيت والهدي
معكوفا محبوسا ان يبلغ محله منحره وكان سبعين بدنة ولولا
رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم ان تطؤوهم لولا ان تطؤوهم
في القتال لا يكلم بعلموهم مؤمنين وهو قوله بغير علم فتصيبكم
منهم معرة كفارة وعيب من الكافرين ويقولون قتلوا اهل
دينهم ليدخل الله في رحمته دينه الاسلام من يشاء من اهل مكة قبل
ان يدخلوها لو تزيلوا اغير عنهم هولاء المؤمنون لعذبنا الذين
كفروا منهم عذابا اليما الا تزيلها بهم ما يكون عذابا لهم اليما اذكر
اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية حين صدوا
رسول الله واصحابه عن البيت فانزل الله سكينته على رسوله وعلى
المومنين اي الوقار حتى صالحوهم ولم تاخذهم من الحمية ما اخذهم
فيلحوا ويقاتلوا والزمهم كلمة التقوى توحيد الله والايمان برسول
الله لا اله الا الله محمد رسول الله وقيل هي بسم الله الرحمن الرحيم ابى
المشركون ان يقولوا هذه لما اراد رسول الله ان يكتب كتاب
الصلح بينهم وقالوا اكتب باسمك اللهم فقال الله وكانوا احق
بها واهلها يعني المؤمنين لان الله تعالى اختارهم للايمان وكانوا
احق بكلمة التقوى من غيرهم لقد صدق الله رسوله الرؤيا
كان رسول الله راى في منامه قبل خروجه عام الحديبية كانه
واصحابه يدخلون مكة محلقين رؤوسهم ومقصرين من غير خائفين
فلما خرج عام الحديبية كانوا قد وطنوا انفسهم على دخول مكة

لرؤيا رسول الله فلما صدوا عن البيت ارتاب بعضهم ذلك فاخبر
الله ان تلك الرؤيا صادقة وانهم يدخلون ان شاء الله امنين وقوله
فعلم ما لم تعلموا لعلم الله ان الصلاح كان في الصلح ولم يعلموا ذلك
فجعل من دون ذلك من دون دخولكم المسجد فتحا قريبا هو صلح
الحديبية ولم يكن فتح في الاسلام كان اعظم من ذلك الحديبية دخل
في الاسلام في تينك السنتين مثل من كان في الاسلام قبل ذلك
او اكثر وقيل يعني فتح خيبر هو الذي ارسل رسوله الى قوله على الدين
كله اي ليجعل دين الحق ظاهرا على سائر الاديان عاليا عليها
وكفى بالله شهيدا انك مرسل بالحق ثم حقق تلك الشهادة وبينها
فقال محمد رسول الله والذين معه من المؤمنين اشداء غلاظ على
الكفار رحماء بينهم متوادون متعاطفون تراهم ركعا سجدا
في صلاتهم يبتغون فضلا من الله ان يدخلهم جنته ورضوانا
ان يرضى عنهم سيماهم في وجوههم من اثر السجود علامتهم
في وجوههم يعني نورا وبياضا في وجوههم يوم القيمة يعرفون
بذلك انهم سجدوا في دار الدنيا لله تعالى ذلك الذي ذكرنا مثلهم
ذلك صفة محمد واصحابه في التورية ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج
شطأه فراخه ونباته فآزره قواه واعانه اي قوى الشطأ الزرع
كما قوى امر محمد اصحابه والمعنى انهم يكونون قليلا ثم يكثرون
وهذا مثل ضرب الله لنبيه صلى الله عليه اذ خرج وحده فايده
اصحابه كما قوى الطاقة من الزرع بما ينبت حولها فاستغلظ
فغلظ فقوى واستوى تم وتلاحق نباته وقام على سوقه جمع ساق

تعجب الزراع نخبرن غايته واستوايه ليغيظ بهم الكفار فعل الله
ذلك لمحمد واصحابه ليغيظ بهم اهل الكفر وعد الله الذين امنوا
وعملوا الصالحات منهم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
مغفرة واجرا عظيما والله اعلم بالصواب تفسير سورة

الحجرات بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدى الله ورسوله اى لا تقولوا
خلاف الكتاب والسنة وقيل لا تذبحوا قبل ان يذبح النبي صلى
الله عليه وسلم في الاضحى وقيل لا تصوموا قبل صومه نزلت في النهي عن صوم
يوم الشك والمعنى لا تسبقوا رسول الله بشئ حتى يكون هو الذى
يامركم به واتقوا الله في مخالفة امره ان الله سميع لاقوالكم
عليم باحوالكم يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت
النبي نزلت في ثابت قيس بن شماس وكان جهورى الصوت
وربما كان يكلم رسول الله فيتاذى بصوته فامروا بغض الصوت
عند مخاطبته ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض لا تنزلوه
منزلة بعضكم من بعض فتقولوا يا محمد ولكن خاطبوه بالنبوة
والسكينة والاعظام ان تحبط اعمالكم كيلا تبطل حسناتكم وانتم
لا تشعرون لا تعلمون ان خطابه بالجهر ورفع الصوت
فوق صوته يحبط العمل فلما نزلت هذه الاية خفض ابو بكر وعمر
رضى الله عنهما صوتهما فلم يكلما النبي عليه السلام الا كاخى السرار
فانزل الله ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله يخفضونها
اذا خاطبوه اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى اختبرها

فاخلصها للتقوى ان الذين ينادونك من وراء الحجرات نزلت في
وفد تميم اتوا رسول الله عليه السلام ليقا خروه ونادوا على الباب يا محمد
اخرج الينا فان مدحنا زين وان ذمنا شين فقال الله اكثرهم لا يعقلون
اى انهم جهال ولو عقلوا اما فاخروا رسول الله ولو انهم صبروا حتى
تخرج اليهم لكان خيرا لهم من ايذائهم اياك بالنداء على بابك والله
غفور رحيم لمن تاب منهم يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبا
نزلت في الوليد بن عقبة بعثه رسول الله مصدقا الى قوم كانت
بينه وبينهم ترة في الجاهلية فخاف ان ياتيهم وانصرف من الطريق
الى رسول الله وقال انهم منعوا الصدقة وقصدوا قتلى فذلك
قوله ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا اى فاعلموا صدقه من كذبه ان
تصيبوا لئلا تصيبوا قوما بجهالة وذلك ان رسول الله هم ان يغزوهم
حتى يتبين له طاعتهم واعلموا ان فيكم رسول الله فلا تقولوا الباطل
فان الله يخبره لو يطيعكم في كثير من الامر لو اطاع مثل هذا الخبر
الذى اخبره بما لا اصل له لعنتم لاثمتم واهلكتم ولكن الله حبب
اليكم الايمان فانهم يطيعون الله ورسوله ولا يقعون في العنت
يعني بهذا المومنين المخلصين ثم اثنى عليهم فقال اولئك هم الراشدون
فضلا من الله ونعمة اى الفضل من الله ونعمة من الله عليهم وان طائفتان
من المومنين اقتتلوا نزلت في جمعين من الانصار كان بينهما قتال
بالايدى والنعال فاصلحوا بينهما بالدعاء الى حكم كتاب الله فان
بغت تعدت احديهما على الاخرى وعدلت عن الحق فقاتلوا
الباغية حتى تفئ ترجع الى امر الله في كتابه فان فاءت رجعت

الى الحق فاصلحوا بينهما بحملهما على الانصاف واقسطوا واعدلوا
ان الله يحب المقسطين انما المومنون اخوة في الدين والولاية
فاصلحوا بين اخويكم اذا اختلفا واقتتلا واتقوا الله في اصلاح ذات
البين لعلكم ترحمون ايه يا ايها الذين امنوا لا يسخر الاية نهى المومنين
والمومنات ان يسخر بعضهم من بعض عسى ان يكون المسخور منه
خيرا من الساخر يعني بالسخرية ها هنا الازدرا والاحتقار ولا
تلمزوا انفسكم لا يغتب بعضكم بعضا ولا تنابزوا بالالقاب وهو ان
يدعى الرجل بلقب يكرهه نهى الله عن ذلك بئس الاسم الفسوق
بعد الايمان يعني ان السخرية واللمز والتنابز فسوق بالمومنين
بئس ذلك بعد الايمان يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن
ان بعض الظن اثم وهو ان يظن السوء باهل الخير ومن لا يعلم
منه فسق ولا تجسسوا لا تطلبوا عورات المسلمين ولا تبحثوا عن
معايبهم ولا يغتب بعضكم بعضا لا تذكروا احدكم بشيء يكرهه
وان كان فيه ذلك الشيء ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا يعني
ان ذكرك اخاك على غيبته بسوء كاكل لحمه وهو ميت لا يحس بذلك
فكرهتموه اي كرهتم اكل لحمه ميتا فاكرهوا ذكره بسوء يا ايها الناس
انا خلقناكم من ذكر وانثى كلكم بنو اب واحد وام واحدة فلا تفاضل
بينكم في النسب وجعلناكم شعوبا وهي رؤس القبايل كربيعة و
مضر وقبايل وهي دون الشعوب كبكر من ربيعة وتميم من
مضر لتعارفوا ليعرف بعضكم بعضا في قرب النسب وبعده
لا لتتفاخروا بها ثم اعلم ان ارفعهم عنده منزلة اتقاهم فقال ان اكرمكم

عند الله اتقاكم الاية قالت الاعراب امنا نزلت في نفر من بني اسد
قدموا المدينة في سنة جدبة بذراريهم واظهروا كلمة الشهادة
ولم يكونوا مومنين في السر فقال الله قل لم تومنوا ولكن قولوا اسلمنا
اي لم تصدقوا الله ورسوله بقلوبكم ولكن اظهرتم الطاعة مخافة
السبي والقتل ولما يدخل الايمان في قلوبكم وان تطيعوا الله ورسوله
ظاهرا وباطنا لا يلتكم لا ينقصكم من ثواب اعمالكم شيا الاية ثم بين
حقيقة الايمان والمومن فقال انما المومنون الذين الاية يعني
هولاء هم الذين صدقوا في ايمانهم لا من اسلم خوف السيف ورجاء
المنفعة فلما نزلت الايتان اتت الاعراب رسول الله عليه السلام وحلفوا
بالله انهم مومنون وعلم الله غير ذلك منهم فانزل الله قل اتعلمون
الله بدينكم الاية اي اتعلمون الله بما انتم عليه والله يعلم ذلك تمنون
عليك ان اسلموا وذلك انهم كانوا يقولون للنبي عليه السلام اتيناك
بالعيال والاثقال طوعا ولم نقاتلك بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان
ان كنتم صادقين انكم مومنون لله المنة ان صدقتم في ايمانكم ان دلكم

تفسير سورة ق بسم الله الرحمن الرحيم

ق قضي ما هو كائن والقران المجيد الكثير الخير بل عجبوا يعني كفار
مكة ان جاءهم منذر منهم محمد وهم يعرفون حسبه وامانته فقال الكافرون
هذا شيء عجيب يعني هذا الانذار الذي ينذرنا اذا متنا وكنا ترابا نبعث
وهذا استفهام انكار وجوابه محذوف ثم انكروا ذلك اصلا فقالوا
ذلك اي البعث رجع بعيد اي لا يكون قال الله تعالى قد علمنا ما تنقص
الارض منهم ما تاكل من لحومهم وعندنا كتاب حفيظ

يعني اللوح المحفوظ من ان يُدرس ويتغيّر وفيه جميع الاشيا المقدّره
بل كذّبوا بالحقّ بالقران لما جاءهم فهم في امر مريج ملتبس عليهم مرّةً
يقولون للنبي عليه السلام شاعر ومرّةً ساحر ومرّةً معلّم ثم دلّهم على
قدرته فقال افلم ينظروا الى السما الى قوله فروج يعني شقوق وقوله
من كل زوج بهيج اى من كل لون حسن تبصرةً فعلنا ذلك تبصرًا
وتذكيرًا ودلالة على قدرتنا لكل عبد منيب يرجع الى الله ويتفكّر
في قدرته وقوله وحبّ الحصيد يعني ما يقتات من الحبوب والنخل
باسقات طوالا لها طلع نضيد ثمر متراكب رزقا للعباد اى انبتنا
هذه الاشيا للرزق واحيينا به بلدةً ميتا كذلك الخروج
من القبور وقوله وقوم تبّع وهو ملك كان باليمن اسلم ودعا قومه
الى الاسلام فكذّبوه وقوله فحقّ وعيد وجب عليهم العذاب افعيينا
بالخلق الاول اى اعجزنا عنه حتى نعيا بالاعادة بل هم في لبس من
خلق جديد يعني البعث ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس
به نفسه تحدّثه قلبه ونحن اقرب اليه بالعلم من حبل الوريد وهو عرق
في العنق اذ يتلقى المتلقيان يعني الملكين الحافظين يلتقيان ويأخذان
ما يعمله الانسان فيثبتانه عن اليمين وعن الشمال قعيد قاعدان
على جانبيه ما يلفظ يتكلم من قول الا لديه رقيب حافظ عتيد
حاضر وجاءت سكرة الموت اى غمرته وشدّته بالحق من امر الاخره
حين يراه الانسان عيانا ذلك ما كنت منه تحيد تهرب وتروغ
عن الموت ونفخ في الصور يعني نفخة البعث ذلك يوم الوعيد الذي
توعّد الله الكفار وجاءت كل نفس الى المحشر معها سايق من الملائكة

يسوقها وشهيد شاهد عليها بعملها وهو الايدي والارجل
فيقول الله لقد كنت في غفلة من هذا اليوم فكشفنا عنك غطاءك
جلّينا عنك سترك حتى عاينته فبصرك اليوم حديد فعلمك بما انت فيه
نافذ قال قرينه يعني الملك الموكّل به هذا ما لديّ عتيد هذا الذي
وكّلتني به فقد احضرته واحضرت ديوان اعماله فيقول الله
للملكين الموكّلين بالانسان القيا في جهنم كل كفار عنيد عاصٍ
معرض عن الحق منّاع للخير للزكوة المفروضه وكل حقّ في ماله
معتد ظالم مريب شاكّ قال قرينه من الشياطين ربنا ما اطغيته
ما اضللته ولكن كان هو في ضلال بعيد اى انما طغى هو بضلاله
وانما دعوته فاستجاب لي كما قال في الاخبار عن الشيطان الا ان
دعوتكم فاستجبتم لي فحينئذ يقول الله لا تختصموا لديّ وقد قدّمت
اليكم بالوعيد حذّرتكم بالعقوبة في الدنيا على لسان الرسل ما يبدّل
القول لديّ لا تبديل لقولي ولا خلف لوعدي وما انا بظلّام
للعبيد فاعاقب بغير جرم يوم نقول لجهنم هل امتلات وهذا
استفهام تحقيق وذلك ان الله وعدها ان يملاها فلما ملاها قال
لها هل امتلات وتقول هل من مزيد اى هل بقي في موضع لم يمتلى
قد امتلات وازلفت ادنيت الجنة للمتقين حتى يروها غير بعيد
منهم ويقال لهم هذا ما توعدون لكل اوّاب رجّاع الى الله بالطاعه
حفيظ حافظ لامر الله من خشي الرحمن بالغيب خاف الله ولم يره
وجاء بقلب منيب مقبل الى الطاعه يقال لهم ادخلوها بسلام من
العذاب ذلك يوم الخلود لاهل الجنه فيها لهم ما يشاءون فيها ولدينا

مزيل زيادة ما لم يخطر ببالهم وقيل هو الرؤية وكم اهلكنا قبلهم
قبل اهل مكة من قرن جماعة من الناس هم اشد منهم بطشا قوة فنقبوا
طوفوا في البلاد وفتشوا فلم يروا محيصا من الموت ان في ذلك لذكرى
ذكرت لذكرى لعظة وتذكيرا لمن كان له قلب اي عقل او القى السمع
استمع القران وهو شهيد حاضر بالقلب وقوله وما مسنا من لغوب
اي وما اصابنا تعب واعيا وهذا رد على اليهود في قولهم ان الله
استراح يوم السبت فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل
طلوع الشمس يعني صلوة الفجر وقبل الغروب صلوة الظهر
والعصر ومن الليل فسبحه يعني صلوتي العشا وادبار السجود
يعني الركعتين بعد المغرب واستمع يا محمد يوم ينادي المنادي
وهو اسرافيل يقول ايتها العظام البالية واللحوم المتمزقة ان
الله يامركن ان تجتمعن لفصل القضا من مكان قريب من السما
وهو صخرة بيت المقدس اقرب موضع الى السما يوم يسمعون
من الارض الصيحة بالحق يعني نفخة البعث ذلك يوم الخروج
من القبر يوم تشقق الارض عنهم فيخرجون سراعا وما انت
عليهم بجبار بمسلط تجبرهم على الاسلام هذا قبل ان امر بالقتال
فذكر فعظ بالقران من يخاف وعيد والله اعلم بتفسير

سورة الذاريات بسم الله الرحمن الرحيم

والذاريات ذروا يعني الرياح التي تذرو التراب فالحاملات وقرا
يعني السحاب تحمل الما فالجاريات يسرا السفن تجري في البحر
بيسر فالمقسمات امرا الملائكة تاتي بامر مختلف من الخصب والجدب

والمطر والموت والحيوة والحوادث انما توعدون لصادق من الخير
والشر والثواب والعقاب لصادق اقسم الله بهذه الاشيا على صدق
وعده وان الدين الجزا على الاعمال لواقع لكاين والسما ذات الحبك الخلق
الحسن الكريم انكم يا اهل مكة لفي قول مختلف في امر النبي عليه السلام يوفك
يصرف عنه عن الايمان به من افك صرف عن الخير قتل الخراصون
لعن الكذابون يعني المقتسمين الذين هم في غمرة غفلة ساهون لاهون
يسالون ايان يوم الدين يعني يوم الجزا استهزا منهم قال الله تعالى يوم هم
اي يوم يقع الجزا على النار يفتنون يحرقون ويعذبون ويقول لهم الخزنة
ذوقوا فتنتكم عذابكم هذا الذي كنتم به تستعجلون في الدنيا ان المتقين
في جنات وعيون اخذين ما اتاهم ربهم من الثواب والكرامة انهم
كانوا قبل ذلك قبل دخولهم الجنة محسنين كانوا قليلا من الليل
ما يهجعون كانوا ينامون قليلا من الليل وفي اموالهم حق للسايل
والمحروم وهو الذي لا يسال الناس ولا يكتسب وفي الارض ايات
دلالات على قدرة الله ووحدانيته للموقنين وفي انفسكم ايضا ايات
من تركيب الخلق وعجايب ما في الادمي من خلقه افلا تبصرون ذلك
وفي السما رزقكم يعني المطر والثلج الذي هو سبب الرزق والنبات
من الارض وما توعدون ما ابتدا وخبره محذوف على تقدير وما
توعدون من البعث والثواب والعقاب حق ودل على المحذوف
قوله فورب السما والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون اي كما انكم
تتكلمون اي انه معلوم بالدليل كما ان كلامكم اذا تكلمتم معلوم
لكم ضرورة انكم تتكلمون ومثل رفع لانه صفة لقوله حق ومن نصب

اراد انه لحق حقا مثل ما انكم تنطقون هل اتاك حديث ضيف
ابراهيم المكرمين اذ جاءهم بنفسه اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما
سلموا سلاما قال سلام عليكم قوم منكرون اي انتم قوم لا نعرفكم
فراغ فعدل ومال الى اهله فاوجس منهم خيفة اي وقع في نفسه
الخوف منهم وقوله فاقبلت امراته في صرة اي واخذت تصيح بشدة
فصكت لطمت وجهها وقالت انا عجوز عقيم فكيف الد قالوا
كذلك كما اخبرناك قال ربك اي نخبرك عن الله لا عن انفسنا انه
هو الحكيم العليم يقدر على ان يجعل العقيم ولودا فلما قالوا ذلك
علم ابراهيم انهم رسل وانهم ملائكة قال فما خطبكم اي ما شانكم وفيم
ارسلتم قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين يعنون قوم لوط لنرسل
عليهم حجارة من طين يعني السجيل مسومة عند ربك للمسرفين
اي معلمة على كل حجر اسم من يهلك به عند ربك في خزائنه التي لا
تتصرف فيها غيره للمسرفين الذين يجاوزون الحد فكفروا
واشركوا فاخرجنا من كان فيها في قرى قوم لوط من المؤمنين
فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين يعني بيت لوط وتركنا فيها
باهلاكهم اية علامة للخائفين تدل على ان الله اهلكهم وفي موسى
عطف على قوله وفي الارض اذ ارسلناه الى فرعون بسلطان مبين
بحجة واضحة فتولى واعرض عن الايمان بركنه مع جنوده وبما كان
يتقوى به وهو مليم اي اتى بما يلام عليه وفي عاد ايضا اية اذ ارسلنا
عليهم الريح العقيم وهي التي لا بركة فيها ولا ياتي بخير ما تذر من
شيء اتت عليه الا جعلته كالرميم كالنبت الذي قد تحطم وفي

ثمود اذ قيل لهم تمتعوا حتى حين الى فناء اجالكم فعتوا عن امر
ربهم عصوه فاخذتهم الصاعقة العذاب المهلك فما استطاعوا
من قيام ان يقوموا بعذاب الله وما كانوا منتصرين اي لم ينصر
احد علينا وقوم نوح واهلك قوم نوح قبل هولاء والسماء بنيناها
بايد بقوة وانا لموسعون لقادرون وقيل لجاعلون بين السماء
والارض سعة والارض فرشناها مهدناها لكم فنعم الماهدون
نحن ومن كل شيء خلقنا زوجين صنفين الذكر والانثى والحلو
والحامض والنور والظلمة لعلكم تذكرون فتعلمون ان خالق
الازواج فرد ففروا الى الله اي من عذاب الله اي من عذاب
الله الى طاعته كذلك كما اخبرناك ما اتى الذين من قبلهم من قبل
اهل مكة من رسول الا قالوا ساحر او مجنون اتواصوا به وصى بعضهم
بعضا بالتكذيب والالف فيه للتوبيخ بل هم قوم طاغون عاصون
فتول فاعرض عنهم فما انت بملوم لانك بلغت الرسالة وذكر
ذكرهم بايام الله فان الذكرى تنفع المؤمنين ان لم تنفع الكافرين
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون الا لامرهم بعبادتي وادعوهم اليها وقيل اراد المؤمنين من الفريقين وكذا هو في قراءة
ابن عباس وما خلقت الجن والانس من المؤمنين ما اريد منهم
من رزق ان يرزقوا انفسهم او احدا من عبادي وما اريد ان يطعمون
لاني انا الرزاق المطعم وقوله المتين اي البالغ في القوة فان للذين
ظلموا يعني اهل مكة ذنوبا نصيبا من العذاب مثل ذنوب نصيب
اصحابهم الذين اهلكوا فلا يستعجلون اي اخرتهم الى يوم القيمة

فويل للذين كفروا من يومهم الذى يوعدون من يوم القيمة

تفسير سورة والطور بسم الله الرحمن الرحيم

والطور اقسم الله عز وجل بالجبل الذى كلم عليه موسى وهو
جبل بمدين اسمه زبير وكتاب مسطور مكتوب في رق وهو
الجلد الذى يكتب فيه منشور مبسوط يعنى دواوين الحفظة التى
اثبتت فيها اعمال بنى آدم والبيت المعمور وهو بيت في السما
بازا الكعبة تزوره الملائكة والسقف المرفوع يعنى السما والبحر
المسجور المملو ان عذاب ربك لواقع لكائن لنازل يوم تمور السما
مورا تتحرك وتضطرب وتدور يعنى يوم القيمة الذين هم في
خوض باطل يلعبون يعنى تشاغلهم بكفرهم يوم يدعون
الى نار جهنم يدفعون اليها دفعا عنيفا ويقال لهم هذه
النار التى كنتم بها تكذبون افسحر هذا الذى ترون ام انتم لا تبصرون
وهذا توبيخ لهم والمعنى انصدقون الآن عذاب الله وقوله فاكهين
ما آتاهم ربهم اى معجبين والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم الايه
يريد انه يلحق الاولاد بدرجة الآبا في الجنة اذا كانوا اعلا
مراتب ولكى الآبا بدرجة الابنا لتقر به اعينهم فيلحق بعضهم
بعضا اذا اجتمعوا في الايمان من غير ان ينقص من اجر من
هو احسن عملا شيا بزيادته في درجته الا انقص عملا وهو قوله
وما التناهم اى وما نقصناهم من عملهم من شى كل امرى بما كسب
عمل من شر رهين مرهون ماخوذ به وامددناهم بفاكهة ولحم اى
زدناهم يتنازعون فيها يتناولون فياخذ بعضهم من بعض

فيها كاسا لا لغو فيها ولا تاثيم لا يجرى بينهم فيها باطل ولا
اثم كما يجرى بين شربة الخمر في الدنيا ويطوف عليهم بالخدمة
غلمان لهم كانهم من بياضهم وصفائهم لؤلؤ مكنون مخزون
مصون واقبل بعضهم على بعض في الجنة يتسائلون عن احوالهم
كانت في الدنيا قالوا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين خائفين
من عذاب الله فمن الله علينا بالجنة ووقينا عذاب السموم
سموم جهنم وهو نارها وحرارتها فذكرهم يا محمد بالجنة والنار
فما انت بنعمة ربك برحمته وكرامته اياك بالنبوة بكاهن تخبر
بما في غد من غير وحى ولا مجنون كما يقولون ام يقولون
بل ايقولون هو شاعر نتربص به ريب المنون ننتظر به الموت
فيهلك قل تربصوا فانى معكم من المتربصين حتى ياتى امر الله تعالى
فيكم ام تامرهم احلامهم عقولهم بهذا اى بترك قبول الحق من
صاحب المعجزه ام هم قوم طاغون ام يكفرون طغيانا بعد
ظهور الحق ام يقولون تقوله اى يا القرآن من قبل نفسه ليس
كما يقولون بل لا يومنون استكبارا فلياتوا بحديث مثله
ان كانوا صادقين ان محمدا تقوله ام خلقوا من غير شى اى لغير
شى يعنى اخلقوا عبثا وسدى ام هم الخالقون انفسهم ام عندهم
خزائن ربك ما في خزائن ربك من العلم بما يكون في غد ام هم المسيطرون
المتسلطون الجبارون ام لهم سلم مرقى الى السما يستمعون
فيه ان الذى هم عليه حق فليات مستمعهم ان ادعوا ذلك
بسلطان مبين بحجة واضحة ثم سفه احلامهم في جعلهم لله البنات

فقال الكم له البنات ولكم البنون ام تسالهم اجرا على ما جئتهم به فهم
من مغرم مثقلون مجهودون والمعنى ان الحجة واجبة عليهم
من كل وجه ام عندهم الغيب علم ما يؤول اليه امر محمد فهم يكتبون
يحكمون بانه يموت فيستريح منه ام يريدون كيدا لمكرا بك في دار الندوه
فالذين كفروا هم المكيدون المجزيون بكيدهم لان الله تعالى حفظ
نبيه من مكرهم وقتلوا هم ببدر وان يروا كسفا قطعا من السما ساقطا
يقولوا لعنادهم وفرط شقاوتهم سحاب مركوم بعضه على بعض
وهذا جواب لقولهم فاسقط علينا كسفا من السما اخبر الله انه
لو فعل ذلك لم يؤمنوا فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون
يموتون ثم اخبر انه يعجل لهم العذاب في الدنيا فقال وان للذين ظلموا
كفروا عذابا دون ذلك وراء موتهم قبل موتهم وهو الجوع والقحط
بسبع سنين ثم امره بالصبر فقال واصبر لحكم ربك فانك باعيننا بحيث
نراك ونحفظك ونرعاك وسبح بحمد ربك حين تقوم من مجلسك
قل سبحانك اللهم وبحمدك ومن الليل فسبحه صل له صلاة العشا
وادبار النجوم يعني ركعتي الفجر والله اعلم بالصواب **تفسير**

سورة والنجم بسم الله الرحمن الرحيم

والنجم اذا هوى يعني والثريا اذا سقطت وقيل والقران اذا نزل
منجما نجوما ما ضل صاحبكم محمد وما غوى وما ينطق عن الهوى
ما الذي ياتيكم به مما قاله بهواه ان هو ما هو الا القران الا وحي يوحى
اليه علمه شديد القوى يعني جبريل ذو مرة ذو قوة شديدة
فاستوى جبريل في صورته التي خلقه الله عليها وهو بالافق

الاعلى وذلك ان رسول الله عليه السلم سأله ان يريه نفسه على صورته
فواعده ذلك بحرا فطلع جبريل من المشرق فسد الافق الى المغرب
ثم دنا فتدلى هذا من المقلوب اي ثم تدلى نزل من السما فدنا محمد
صلى الله عليه فكان منه في القرب على قدر قوسين او ادنى
والمعنى انه بعد ما راى رسول الله من عظمه وهاله ذلك رده الله
الى صورة ادمي حتى قرب من النبي عليه السلم للوحي وذلك قوله
فاوحى الى عبده محمد ما اوحى الله الى جبريل ما كذب الفؤاد ما
راى لم يكذب قلب محمد ما راى في ليلة المعراج وذلك ان الله تعالى
جعل بصره في فؤاده حتى راه وحقق الله تلك الروية وقال انها
كانت روية حقيقة ولم يكن كذبا افتمارونه على ما يرى افتجادلونه
في انه راى الله عز وجل ولقد راه راى ربه وقيل راى جبريل على
الصورة التي خلق عليها نزلة مرة اخرى عند سدرة المنتهى وهي
شجرة اليها ينتهي علم الخلق وما وراها غيب لا يعلمه الا الله
عندها جنة الماوى وهي جنة تصير اليها ارواح الشهدا اذ
يغشى السدرة ما يغشى قيل يغشاها فراش من ذهب وقيل
الملائكة امثال الغربان ما زاغ البصر وما طغى هذا وصف ادب
النبي عليه السلم ليلة المعراج يقول لم يعدل بصره عما قصد له ولا جاوز
ما امر به لقد راى من ايات ربه الكبرى يعني ما راى من الايات
العظام تلك الليلة افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى
هذه اصنام من حجارة كانت في جوف الكعبة والمعنى اخبرونا
عن هذه الاناث التي تعبدونها وتزعمون انها بنات الله الا الله

[illegible]

هي وانتم تختارون الذكران وذلك قوله الكم الذكر وله الانثى تلك اذًا
قسمة ضيزى جايرة ناقصة ان هي ما هذه الاوثان الا اسما لا حقيقة
لها سميتموها انتم واباوكم ما انزل الله بها بعبادتها من سلطان
حجة وبرهان ان يتبعون في عبادتها وانها شفعا الا الظن وما تهوى
الانفس يعني ان ذلك شي ظنوه وامر سولت لهم انفسهم ولقد جاءهم
من ربهم الهدى البيان على لسان محمد عليه السلام للانسان ما تمنى
ايظنون ان لهم ما تمنوا من شفاعة الاصنام ليس كما تمنوا فلله
الاخرة والاولى فلا يجري في الدارين الا ما يريد وكم من ملك في السموات
هو اكبر على الله من هذه الاصنام لا تغني شفاعتهم عن احد شيا الا
من بعد ان ياذن الله لهم في ذلك لمن يشا ويرضى كقوله ولا يشفعون
الا لمن ارتضى ان الذين لا يومنون بالاخرة ليسمون الملائكة تسمية
الانثى يقولون انهم بنات الله وما لهم به من علم ان يتبعون الا الظن
وان الظن لا يغني من الحق شيا ان ظنهم لا يدفع عنهم من العذاب
شيا فاعرض يا محمد عن من تولى عن ذكرنا اعرض عن القران ولم
يرد الا الحيوة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم يقول ذلك نهاية علمهم
ان اثروا الدنيا على الاخرة وقوله الا اللمم يعني صغار الذنب كالنظر
والقبلة وقوله اذ انشاكم من الارض يعني خلق اباكم من التراب
واذ انتم اجنة جمع جنين فلا تزكوا انفسكم لا تمدحوها هو اعلم
بمن اتقى عمل حسنة افرايت الذي تولى اعرض عن الايمان يعني الوليد
بن المغيرة وكان قد اتبع رسول الله فعيره بعض المشركين
على ذلك فقال اني اخشى عذاب الله فضمن له ان هو اعطاه شيا من

ماله ورجع الى شركه ان يتحمل عنه عذاب الله فضمن له ان فرجع الى
الشرك واعطا صاحبه الضامن بعض ما كان ضمن له ومنعه الباقي
وذلك قوله واعطى قليلا واكدى اي قطع ذلك عنه ومنعه اعنده
علم الغيب فهو يرى ما غاب عنه من امر الاخرة حتى علم ان عنه
يحمل عنه العذاب ام لم ينبا لم يخبر بما في صحف موسى اسفار التورية
وابراهيم وصحف ابراهيم الذي وفى اكمل ما امر به واتمه ثم بين
ذلك فقال ان لا تزر وازرة وزر اخرى اي لا يوخذ نفس باثم غيرها
وان ليس للانسان الا ما سعى عمل لاخرته وان سعيه عمله سوف
يرى في ميزانه من خير وشر ثم يجزيه الجزا الاوفى الاتم وان
الى ربك المنتهى المصير والمرجع وانه هو اضحك من شا من خلقه وابكى
من شا منهم وانه هو امات في الدنيا واحيا بالبعث وقوله اذا تمنى
اي تصب في الرحم وان عليه النشاة الاخرى الخلق الاخر بعد
الموت وانه هو اغنى بالمال واقنى ارضى بما اعطى وقيل اقنى اعطى اصول
الاموال وما يتخذ قنية وانه هو رب الشعرى وهو كوكب خلف
الجوزا كانت تعبده في الجاهلية وانه اهلك عادا الاولى قوم هود
والموتفكة يعني قرى قوم لوط اهوى اسقطها الى الارض بعد رفعها
فغشاها ما غشى البسها العذاب والحجارة فباي الا ربك تتمارى
باي نعمة ربك التي تدل على توحيده وقدرته تتشكك ايها الا
نسان هذا محمد صلى الله عليه وسلم نذير من النذر الاولى
اي هو رسول ارسل اليكم كما ارسل من قبله من الرسل ازفت
الازفة قربت القيمة ليس لها من دون الله كاشفة لا يكشف

عنها الا الله كقوله لا يجليها لوقتها الا هو افمن هذا الحديث
يعني القران تعجبون وتضحكون ولا تبكون وانتم سامدون
لاهون غافلون فاسجدوا لله واعبدوا معناه فاسجدوا لله
الذي خلق السموات والارض ولا تسجدوا للاصنام التي ذكرت
في هذه السورة والله اعلم بالصواب تفسير سورة القمر

بسم الله الرحمن الرحيم

اقتربت الساعة دنت القيمة وانشق القمر انفلق نصفين
على عهد رسول الله وذلك ان اهل مكة سالوه آية فاراهم القمر فانفلق
حتى راوا حرا بينهما فاخبر الله ان ذلك من علامات قرب الساعة
وان يروا يعني اهل مكة آية تدل على صدق محمد يعرضوا ويقولوا
سحر مستمر ذاهب باطل يذهب وقيل محكم شديد وقوله
كل امر مستقر اي يستقر قرار تكذيبهم وقرار تصديق
المؤمنين يعني عند ظهور الثواب والعقاب ولقد جاءهم
اهل مكة من الانباء اخبار هلاك الامم المكذبة ما فيه مزدجر
متناهي منتهى حكمة بالغة اي ما اتاهم من اخبار من قبلهم حكمة
بالغة تامة ليس فيها نقصان يعني القران وذلك ان تلك
الاخبار قصت عليهم في القران فما تغني النذر جمع نذير اي
فليست تغني عند التكذيب فتول عنهم وتم الكلام ثم قال يوم
يدعوا الداع الى شيء نكر منكر وهو النار خشعا ذليلة ابصارهم
يخرجون من الاجداث القبور كانهم جراد منتشر كقوله
كالفراش المبثوث مهطعين مقبلين ناظرين الى الداعي

الى من يدعوهم الى المحشر يقول الكافرون هذا يوم عسر شديد
كذبت قبلهم قبل اهل مكة قوم نوح فكذبوا عبدنا نوحا وازدجر
زجروه ونهي عن دعوته ومقالته فدعا نوح ربه اني مغلوب مقهور
فانتصر فانتقم لي منهم ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر سايل
وفجرنا الارض عيونا ففتحناها بعيون الماء فالتقى الماء ماء السماء
وماء الارض على امر قد قدر قضي عليهم في ام الكتاب وحملناه
يعني نوحا على ذات الواح وهي السفينة ودسر يعني ما تشد به
السفينة من المسمار والشرط وهي الحبل تجري باعيننا
بمراى منا وحفظ جزاء لمن كان كفر يعني نوحا اي فعلنا ذلك
ثوابا له اذ كفر به وكذب ولقد تركناها آية تركنا تلك القصة
علامة ليعتبر بها فهل من مدكر متعظ بها فكيف كان عذابي
استفهام معناه التقرير ونذر اي انذاري ولقد يسرنا القران
للذكر سهلناه للحفظ فليس يحفظ كتاب من كتب الله ظاهرا
الا القران فهل من مدكر متعظ ومواعظ انا ارسلنا عليهم ريحا
صرصرا شديدة ذات صوت في يوم نحس مستمر شوم دائم
الشوم تنزع الناس تقلعهم من مواضعهم كانهم اعجاز نخل
اصول نخل منقعر منقلع ساقط شبههم وقد كبتهم الريح
على وجوههم بنخيل سقطت على الارض كذبت ثمود بالنذر جمع
نذير وقولهم انا اذا لفي ضلال ذهاب عن الصواب وسعر جنون
االقي الذكر عليه من بيننا انكروا ان يكون مخصوصا بالوحي من
بينهم بل هو كذاب اشر بطر يريد ان يتعظم علينا قال الله تعالى

سيعلمون غدا اي عند نزول العذاب بهم من الكذاب الاشر
انا مرسلوا الناقة مخرجوها من الهضبة كما سالوا فتنة لهم
محنة لهم لنختبرهم فارتقبهم انتظر ما هم صانعون واصطبر
ونبئهم ان الماء قسمة بينهم بين ثمود والناقة غبا لها يوم ولهم
يوم كل شرب نصيب من الماء محتضر يحضر القوم يوما والناقة
يوما فنادوا صاحبهم قدار عاقر الناقة فتعاطى تناول الناقة
بالعقر فعقرها وقوله كهشيم المحتظر هو الرجل يجعل لغنمه
حظيرة بالشجر والشوك دون السباع فما سقط من ذلك فداسته
الغنم فهو الهشيم وقوله الا آل لوط الى اتباعه على دينه من اهله
وملته نجيناهم من العذاب بسحر من الاسحار كقوله فاسر باهلك
الآية نعمة من عندنا عليهم بالانجاء كذلك كما جزينا لوطا وآله
نجزي من شكر آمن بالله واطاعه ولقد انذرهم خوفهم لوط بطشتنا
اخذنا اياهم بالعقوبة فتماروا بالنذر كذبوا بانذاره شكا منهم
ولقد راودوه عن ضيفه سالوه ان يخلي بينهم وبين القوم الذين
اتوه في صورة الاضياف وكانوا ملائكة فطمسنا اعينهم اعمينا
وصيرنا كسائر الوجه وقلنا لهم ذوقوا عذابي ونذر ولقد صبحهم
بكرة جاءهم صباحا عذاب مستقر ثابت لانه افضى بهم الى عذاب
الآخرة ولقد جاء آل فرعون النذر الانذار على لسان موسى وهارون
كذبوا باياتنا التسع كلها فاخذناهم بالعذاب اخذ عزيز قوي
مقتدر قوي قادر لا يعجزه شيء ثم خاطب العرب فقال اكفاركم
خير من اولئكم الذين ذكرنا قصتهم ام لكم براءة من العذاب في الزبر الكتب

تامنون بها من العذاب ام يقولون يعني كفار مكة نحن جميع منتصر
جماعة منتصرون سيهزم الجمع اي جمعهم ويولون الدبر اي
ينهزمون فيرجعون على ادبارهم وكان هذا يوم بدر بل الساعة
موعدهم للعذاب والساعة ادهى وامر اشد مرارة مما يلحقهم في
الدنيا ان المجرمين في ضلال في الدنيا وسعر نار في الآخرة يوم
يسحبون يجرون في النار على وجوههم ويقال لهم ذوقوا مس
سقر اصابة جهنم اياكم بالعذاب انا كل شيء خلقناه بقدر اي كل
ما خلقناه مقدور مكتوب في اللوح المحفوظ وهذه الآية نزلت
في القدرية الذين يكذبون بالقدر وما امرنا الشيء اذا اردنا تكوينه
الا واحدة كلمة واحدة وهي كن كلمح بالبصر في السرعة كخطفة
البصر ولقد اهلكنا اشياعكم اشباهكم في الكفر من الامم الماضية
وكل شيء فعلوه في الزبر في كتب الحفظة وكل صغير وكبير من اعمالهم
مستطر مكتوب ان المتقين في جنات ونهر ضياء وسعة وقيل
اراد انهار فوحد لوفاق الفواصل في مقعد صدق في مجلس
حق لا لغو فيه ولا تاثيم عند مليك مقتدر وهو الله تعالى وعنده
اشارة الى الرتبة والقربة من فضل الله ورحمته والله اعلم بالصواب

تفسير سورة الرحمن بسم الله الرحمن الرحيم

الرحمن علم نبيه القرآن ليس كما يقول المشركون انما يعلمه وقيل
معناه يسر القرآن لان يذكر فعلمه هذه الامة حتى حفظوه خلق
الانسان يعني النبي عليه السلام علمه البيان القرآن الذي فيه بيان كل
وقيل خلق الانسان يعني ابن آدم فعلمه النطق وفضله به على ساير

الحيوان الشمس والقمر بحسبان يجريان بحساب لا يجاوزانه والنجم
وهو كل نبت لا يبقى على الشتا والشجر يسجدان يخضعان لله تعالى بما يراد
منهما والسماء رفعها فوق الارض ووضع الميزان العدل والانصاف
ان لا ليلا تطغوا تجاوزوا القدر في الميزان واقيموا الوزن بالقسط
بالعدل ولا تخسروا الميزان لا تنقصوا الوزن والارض وضعها
للانام للجن والانس فيها فاكهة انواع الفواكه والنخل ذات الاكمام
اوعية الثمار والحب ذو العصف يعني ورق الزرع وقيل هو التبن
والريحان الرزق ثم خاطب الجن والانس فقال فباي آلاء ربكما
تكذبان من هذه الاشيا التي ذكرنا تكذبان لانها كلها نعم الله ينعم
بها عليكم في دلالتها اياكم على وحدانية الله ثم كرر هذه الاية في
هذه السورة توكيدا وتذكيرا للنعم خلق الانسان من صلصال
طين يابس يسمع له صلصلة كالفخار وهو ما يطبخ من الطين
وخلق الجان ابا الجن من مارج من لهب النار الخالص رب المشرقين
مشرق الصيف ومشرق الشتا وكذلك المغربان مرج البحرين
خلط البحر العذب والبحر المالح يلتقيان يجتمعان وذلك ان البحر
المالح فيه عيون ما عذب بينهما برزخ حاجز من قدرة الله لا
يبغيان لا يختلطان ولا يجاوزان ما قدر الله لهما فلا الملح يختلط
بالعذب بالملح يخرج منهما اراد من احدهما وهو الملح اللولو وهو
الحب الذي يخرج من البحر والمرجان صغار اللولو وله الجوار
السفن المنشات المرفوعات كالاعلام كالجبال في العظم
كل من عليها فان على الارض من حيوان فان هالك ويبقى وجه ربك

ويبقى وجه ربك ذو الجلال العظمة والاكرام لانبيائه واوليائه يسأله من
في السموات والارض من ملك وانس وجن الرزق والمغفرة وما يحتا
جون اليه كل يوم هو في شان من اظهار افعاله واحداث ما يريد
من احيا واماته ورفع وخفض وقبض وبسط سنفرغ لكم سنقصد
لحسابكم بعد الامهال ايها الثقلان يعني الجن والانس ان استطعتم
ان تنفذوا تخرجوا من اقطار السموات والارض نواحيها هاربين
من الموت فانفذوا فاخرجوا لا تنفذون الا بسلطان حيثما كنتم
شاهدتم حجة له وسلطانا تدل على انه واحد يرسل عليكما شواظ
من نار وهو اللهب الذي لا دخان له ونحاس وهو الدخان اي
يرسل هذا مرة وهذا مرة وهو في يوم القيمة يحاط على الخلق بلسان
من نار فلا تنتصران تمتنعان فاذا انشقت السما انفرجت ابوابها
لنزول الملائكة فكانت وردة كلون الفرس الورد وهو تتغير
الوانا على فصول السنة كالدهان جمع دهن وللدهن الوان
فشبه الوردة في اختلاف الوانها بالدهن في اختلاف الوانه
فيومئذ لا يسأل عن ذنبه سوال استفهام ولكن يسالون سوال
تقريع وتوبيخ يعرف المجرمون بسيماهم بعلاماتهم وهي سواد
الوجوه وزرقة العيون فيوخذ بالنواصي والاقدام يضم نواصيهم
الى اقدامهم ويلقون في النار النواصي جمع ناصية وهي شعر الجبهة
يقال لهم هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها
وبين حميم آن وهو الذي قد انتهى في الحرارة والمعنى اذا استغاثوا من
النار جعل غياثهم الحميم الآني فيطاف لهم مرة الى الحميم ومرة الى النار

ولمن خاف مقام ربه قيامه بين يدي الله للحساب فترك المعصيه
جنتان ذواتا افنان اغصان فيهما عينان تجريان احديهما
بالما الزلال والاخرى بالخمر فيهما من كل فاكهه زوجان نوعان
كلاهما حلو متكين على فرش جمع فراش بطاينها ما بطن منها
وهي ضد الظواهر من استبرق وهو ما غلظ من الديباج و
وجنا الجنتين ثمرهما دان قريب قريب ينالهما القاعد والقايم فيهن
قاصرات الطرف حابسات الاعين على ازواجهن لا ينظرن الى
غيرهم لم يطمثهن لم يجامعهن انس قبلهم قبل ازواجهن ولا جان
كانهن الياقوت في الصفا والمرجان في البياض هل جزا الاحسان
الا الاحسان ما جزا من احسن في الدنيا بطاعه الله الا الاحسان
اليه في الاخره بالجنه ونعيمها ومن دونهما جنتان سوى الجنتين
الاولين جنتان الاخريان مدهامتان سودا وان لشده
الخضره فيهن خيرات حسان خيرات فاضلات الاخلاق حسان الوجوه
حور سود الاحداق مقصورات محبوسات في الخيام من الدر
المجوفه متكين على الاحداق مقصورات محبوسات في الخيام
من الدر المجوفه متكين على رفرف وهو ما فضل من الفرش والبسط
وقيل الوسايد وعبقري يعني الزرابي والطنافس ختم السوره
بما ينبغي ان نحمده ونعظمه فقال تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام

تفسير سوره الواقعه بسم الله الرحمن الرحيم

اذا وقعت الواقعه جاءت القيمه ليس لوقعتها لمجيئها كاذبه
كذب خافضه رافعه تخفض اقواما الى النار وترفع اخرين الى الجنه

اذا رجت الارض رجا حركت حركة شديدة وبست الجبال بسا فتتت
فتا فكانت هبا منبثا غبارا متفرقا وكنتم في ذلك اليوم ازواجا اصنافا
ثلثة ثم بين الاصناف فقال فاصحاب الميمنة وهم الذين يوتون كتبهم
بايمانهم وقيل الذين كانوا على يمين ادم عند اخراج الذرية من ظهره
ما اصحاب الميمنة اي شي هم على التعظيم لشانهم واصحاب المشامة
اي الشمال ما اصحاب المشامة تفسير هذه الاية على ضد تفسير
التي قبلها والسابقون الى طاعة الله السابقون الى رحمته وجنته
اوليك المقربون الى كرامة الله ثلة من الاولين جماعة من الامم الماضية
وقليل من الاخرين من هذه الامة يريد من سابقي الامم وسابقي هذه
الامة على سرر موضونة منسوجة بقضبان الذهب والجواهر ولدان
مخلدون غلمان لا يموتون ولا يهرمون باكواب باقداح لا عرى
لها واباريق وهي التي لها عرى وخراطيم وكاس اناء من معين خمر
جارية لا يصدعون عنها لا ينالهم الصداع عن شربها ولا ينزفون
ولا يسكرون وفاكهة مما يتخيرون يختارون وحور حوار وغلمان
شديدات سواد العين وبياضها عين ضخام العيون كامثال
كاشباه اللولو المكنون في صفا اللون والمكنون المستور في كنه
وهو الصدف لا يسمعون فيها في الجنات لغوا كلاما فاحشا
ولا تاثيما ولا ما يوقع في الاثم الا قيلا قولا سلاما سلاما يسلمون
فيه من اللغو والاثم ثم ذكر منازل اصحاب الميمنة فقال في سدر وهو
نوع من الشجر مخضود مقطوع الشوك لا كسدر الدنيا وطلح
وهو شجر الموز منضود نضيد بالحمل من اوله الى اخره فليست

له سوق بارزة وظل ممدود دائم ثابت وماء مسكوب جار غير منقطع
وفاكهة كثيرة لا مقطوعة بالازمان ولا ممنوعة بالاثمان وفرش مرفوعة
على السرر انا انشاناهن خلقناهن يعني الحور العين انشا خلقا
من غير ولادة فجعلناهن ابكارا عذارى عربا متحببات الى الازواج
عواشق لهم اترابا مستويات في السن لاصحاب اليمين ثلة من الاولين
من الامم الماضية وثلة من الاخرين من هذه الامة يعني ان اصحاب
الجنة نصفان نصف من الامم الماضية ونصف من هذه الامة
ثم ذكر منازل اصحاب الشمال فقال في سموم ريح حارة وظل من
يحموم دخان شديد السواد لا بارد المنزل ولا كريم المنظر انهم
كانوا قبل ذلك في الدنيا مترفين متنعمين لا يتعبون في طاعة
الله وكانوا يصرون يقيمون على الحنث الذنب العظيم وهو الشرك
وكانوا ينكرون البعث ويقولون اءذا متنا الاية فقال الله قل
ان الاولين والاخرين الى قوله يوم معلوم وهو يوم القيمة ومعنى
الى ميقات لميقات يوم معلوم وقوله شرب الهيم يعني الابل
العطاش هذا نزلهم ما اعد لهم من الرزق يوم الدين الجزاء
نحن خلقناكم ابتدا فلولا فهلا تصدقون بالخلق الثاني وهو البعث
افرايتم ما تمنون تصبون في الارحام من المني ءانتم تخلقونه بشرا
ام نحن الخالقون نحن قدرنا قضينا بينكم الموت وما نحن بمسبوقين
على ان نبدل امثالكم اى اردنا ان نخلق خلقا غيركم لم يسبقونا ولا فاتنا
ذلك وننشئكم فيما لا تعلمون نخلقكم فيما لا تعلمون من الصور يعني
فجعلكم قردة وخنازير والمعنى لسنا عاجزين عن خلق امثالكم بدلا

منكم ومسخكم من صوركم الى غيرها ولقد علمتم النشاة الاولى
الخلقة الاولى اى اقررتم بان الله خلقكم في بطون امهاتكم فلولا فهلا تذكرون
انى قادر على اعادتكم افرايتم ما تحرثون تقلبون من الارض وتلقون
فيه من البذر ءانتم تزرعونه تنبتونه ام نحن الزارعون لو نشاء لجعلناه
حطاما نبتا يابسا لا حب فيه فظلتم تفكهون تعجبون وتندمون
مما نزل بكم وما عملتم من الحرث وتقولون انا لمغرمون صار ما انفقنا
على الحرث غرما علينا بل نحن محرومون ممنوعون منعنا رزقنا
وقوله اجاجا اى ملحا لا يمكن شربه افرايتم النار التي تورون تقدحون
ءانتم انشاتم خلقتم شجرتها التي تخرج منها ام نحن جعلناها تذكرة
تذكر بها نار جهنم ومتاعا منفعة للمقوين للمسافرين فسبح باسم
ربك العظيم اى نزه الله مما يقول المشركون فلا اقسم لا زايدة بمواقع
النجوم مسا قطها ومغاربها وقيل اراد نجوم القران انه لقران
كريم حسن عزيز في كتاب مكنون مصون عند الله لا يمسه
باليد يعني المصحف الا المطهرون من الجنابات والاحداث
تنزيل منزل من رب العالمين افبهذا الحديث يعني القران انتم
مدهنون مكذبون وتجعلون رزقكم اى شكر رزقكم فحذف الشكر
انكم تكذبون بسقيا الله اذا مطرتم وتقولون مطرنا بنوء كذا فلولا
فهلا اذا بلغت الروح الحلقوم وانتم يا اصحاب الميت حينئذ
تنظرون اليه وهو في النزع ونحن اقرب اليه منكم بالعلم والقدرة
ولكن لا تبصرون لا تعلمون ذلك فلولا ان كنتم غير مدينين مملوكين
ومجزيين ترجعونها تردون الروح الى الميت ان كنتم صادقين

انكم غير مملوكين مُدبّرين وقوله ترجعونها ان كنتم صادقين جواب
واحد للشيئين وهما قوله فلولا اذا بلغت الحلقوم وقوله فلولا ان
كنتم ثم ذكر مآل الخلق بعد الموت فقال فامّا ان كان من المقربين
فروح فلهم رَوْح اي استراحة وبرد وريحان رزق حسن واما
ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين اي انك ترى
فيهم ما تحب من السلامة وقد علمت ما اعدّ لهم من الجزاء لانه
قد بيّن ذلك في قوله في سدر مخضود الآيات واما ان كان من المكذبين
الضالين وهم اصحاب المشأمة فنزل من حميم فلهم نزلا عدّ لهم من
شراب جهنم وتصلية جحيم وادخال في النار ان هذا الذي ذكرت
لهو حق اليقين فسبح باسم ربك العظيم فنزّه الله عن السوء تفسير

سوره الحديد بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ما في السموات والارض الايه تفسيرها عند قوله وان
من شيء الا يسبح بحمده هو الاول قبل كل شي بلا ابتدا والاخر بعد
كل شي بلا انتها والظاهر الغالب العالي على كل شي وكل شي دونه
والباطن العالم بكل شي يعلم ما يلج في الارض يدخل فيها من مطر
وغيره وما يخرج منها من نبات وشجر وما ينزل من السما من رزق
ومطر وملك وامر وما يعرج فيها يصعد اليها من عمل وهو معكم
بالعلم والقدره اينما كنتم آمنوا بالله ورسوله صدّقوا بان الله واحد
وان محمدا رسوله وانفقوا من المال الذي جعلكم مستخلفين اى له
كان لغيركم فملكتموه وقوله وقد اخذ ميثاقكم يعني حين اخرجكم
من ظهر آدم بان الله ربكم لا اله لكم سواه ان كنتم مومنين اي اذ كنتم

على ان تؤمنوا يوما من الايام وما لكم ان لا تنفقوا في سبيل الله و
لله ميراث السموات والارض معناه اي شي لكم في ترك الانفاق في طاعه
الله وانتم ميتون تاركون اموالكم ثم ذكر فضل السابقين في الانفاق
والجهاد فقال لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح يعني فتح مكه
وقاتل وجاهد مع رسول الله اعدا الله اولئك اعظم درجه عند الله
من الذين انفقوا من بعد من بعد الفتح وقاتلوا وكلا من الفريقين
وعد الله الحسنى الجنه من ذا الذي يقرض الله سبق تفسيره في سوره
البقره يوم ترى المومنين والمؤمنات وهو يوم القيمه يسعى نورهم
على الصراط بين ايديهم وبايمانهم ويقول لهم الملايكه بشريكم
اليوم جنات الايه يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا
انظرونا انتظرونا وقفوا لنا نقتبس من نوركم نستضئ بنوركم قيل
لهم ارجعوا وراكم من حيث جئتم فالتمسوا نورا فلا نور لكم عندنا فضرب
بينهم بين المنافقين والمومنين بسور وهو حاجز بين الجنة والنار
قيل هو سور الاعراف له باب في ذلك السور باب باطنه فيه الرحمه
لان ذلك الباب يفضي الى الجنه ظاهره من قبله اي من ذلك الظاهر
العذاب وهو النار ينادونهم ينادي المنافقون المومنين الم نكن
معكم في الدنيا نناكحكم ونوارثكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم اهلكتموها
بالنفاق وتربصتم بمحمد الموت وارتبتم شككتم في الايمان وغرتكم
الاماني ما كنتم تتمنون من نزول الدواير بالمومنين حتى جا امر الله الموت
وغركم بالله اي بحلمه وامهاله الغرور الشيطان فاليوم لا يوخذ
منكم فدية بدل ولا من الذين كفروا وهم المشركون ماواكم منزلكم النار

هي موليكم اولى بكم وبئس المصير الم يان للذين امنوا ان تخشع
قلوبهم ترق وتلين قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق وهو القران
وهذا حث من الله تعالى للقوم من المؤمنين على الرقة والخشوع ولا يكونوا
كالذين اوتوا الكتاب من قبل يعني اليهود والنصارى فطال عليهم
الامد الزمان بينهم وبين انبيائهم فقست قلوبهم لا يذكروا الله فنسوا
ما عهد الله اليهم في كتابهم وكثير منهم فاسقون وهم الذين تركوا
الايمان بمحمد اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها معناه ان احيا الارض
بعد موتها دليل على توحيد الله وقدرته ان المصدقين والمصدقات
يعني الذين يتصدقون وينفقون اموالهم في سبيل الله واقرضوا الله
قرضا حسنا بالنفقة في سبيل الله يضاعف لهم ما عملوا ولهم
اجر كريم وهو الجنة والذين امنوا بالله ورسله اوليك هم الصديقون
المبالغون في الصدق والشهدا عند ربهم يعني الانبيا لهم اجرهم
ونورهم في ظلمة القيمة وقيل هي جميع المؤمنين اعلموا انما الحيوة الدنيا
لعب ولهو في انقضائها وقلة حاصلها وزينة تتزينون بها
وتفاخر بينكم يفخر بها بعضكم على بعض وتكاثر في الاموال والا ولاد
مباهات بكثرتها ثم ضرب لها مثلا فقال كمثل غيث مطر اعجب
الكفار يعني الزراع نباته ما انبته ذلك الغيث ثم يهيج ييبس فتراه
مصفرا بعد يبسه ثم يكون حطاما هشيما متفتتا ومغفرة من
الله ورضوان لاوليائه سابقوا الى مغفرة تفسيرها في سورة ال عمران
ما اصاب من مصيبة في الارض من الجدب ولا في انفسكم بالمرض
والموت والخسران الا في كتاب يعني اللوح المحفوظ من قبل ان

نبراها نخلق تلك المصيبة ان ذلك على الله يسير يعني خلقها قبل وقتها
بعد ان كتبها في اللوح المحفوظ لكيلا تاسوا على ما فاتكم من الدنيا
ولا تفرحوا بما اتيكم اعطاكم منها يعني لكيلا تحزنوا احزنا يطغيكم
ولا تبطروا بالفرح بعد ان علمتم ان ما يصيبكم من خير وشر فمكتوب
لا تخطيكم والله لا يحب كل مختال متكبر بما اوتي من الدنيا فخور به
على الناس الذين يبخلون ويامرون الناس بالبخل سبق تفسيره
في سورة النسا لقد ارسلنا رسلنا بالبينات بالبينات بالدلالات
الواضحة وانزلنا معهم الكتاب والميزان العدل ليقوم الناس
بالقسط ليتعامل الناس بينهم بالعدل وانزلنا الحديد وذلك
ان ادم نزل الى الارض بالعلاة والمطرقة واله الحدادين فيه باس
شديد قوة وشدة يمتنع بها ويحارب ومنافع للناس يستعملونه
في ادواتهم وليعلم الله الى ارسلنا الرسل ومعهم هذه الاشيا ليتعا مل
الناس بالحق وليرى الله من ينصره دينه ورسله بالغيب في الدنيا
وقوله ورهبانية ابتدعوها الى ابتدعوا من قبل انفسهم ورهبانية
يعني الترهب في الصوامع ما كتبناها عليهم ما امرناهم الا ابتغا رضو ان الله
لكنهم ابتغوا بالرهبانية رضوان الله فما رعوها حق رعايتها الى قصروا
في تلك الرهبانية حين لم يومنوا بمحمد عليه سلم فاتينا الذين امنوا منهم
بالنبي اجرهم وكثير منهم فاسقون وهم الذين لم يومنوا يا ايها الذين
امنوا بالتوريه والانجيل اتقوا الله وامنوا برسوله محمد يوتكم كفلين
نصيبين من رحمته نصيبا با يمانكم بالاول ونصيبا با يمانكم بمحمد عليه
السلام وكتابه ويجعل لكم نورا تمشون به في الاخرة على الصراط ويغفر لكم

وعدهم الله على الايمان محمد هذه الاشيا كلها ثم قال لئلا يعلم اى ليعلم
ولا زايدة اهل الكتاب اليهود والنصارى ان لا يقدرون على شى انهم لا يقدرون
على شى من فضل الله يعنى ان لم يومنوا لم يوتهم الله شيا مما ذكروان الفضل بيد الله
يوتيه من يشا والله الموفق

تفسير سورة المجادله

بسم الله الرحمن الرحيم

قد سمع الله الاية نزلت بسبب خوله بنت ثعلبة وزوجها اوس بن
الصامت ظاهر منها وكان ذلك اول ظهار في الاسلام وكان الظهار من
طلاق الجاهلية فاتت رسول الله عليه السلام وذكرت ان زوجها ظاهر منها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت عليه فقالت المراة اشكو الى الله
فاقتى ووحدتى وصبيتى وجعلت تراجع رسول الله عليه السلام فاذا قال
لها حرمت عليه هتفت وشكت الى الله وقوله والله يسمع تحاوركما اى
تخاطبكما ومراجعتكما الكلام ثم ذم الظهار فقال الذين يظاهرون
منكم من نسائهم ما هن امهاتهم اى ما اللواتى يجعلن من الزوجات كالامهات
بامهات ان امهاتهم الا اللاى ولدنهم ما امهاتهم الا الوالدات وانهم ليقولون
بلفظ الظهار منكرا من القول لا يعرف صحته وزورا كذبا فان المراة
لا تكون كالام وان الله لعفو عفور غفار غفر للمظاهر بجعل الكفارة
عليهم ثم ذكر حكم الظهار فقال والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا
فى ثلاثة بقدر ما او ناخيرا بقدر ما والذين يظاهرون من نسائهم
فتحرير رقبة لما قالوا ثم يعودون اى على المظاهر عتق رقبة لقوله
لامراته انت على كظهر امى ثم يعود الى استباحة الوطى ولا يحل له
قبل الكفاره وهو قوله من قبل ان يتماسا ان يجامعا ذلكم توعظون به

يعودون لما قالوا

ذلك التغليظ فى الكفاره وعظ لكم كى تنزجروا به عن الظهار فلا
تظاهروا فمن لم يجد الرقبة لفقره فصيام شهرين متتابعين
فلو افطر فيما بين ذلك بطل التتابع ووجب عليه الاستيناف فمن
لم يستطع ذلك لمرض او لخوف مشقة عظيمة فاطعام ستين مسكينا
لكل مسكين مد من غالب القوت ذلك اى الفرض الذى وصفنا
لتومنوا بالله ورسوله لتصدقوا ما اتى به الرسول وتصدقوا ان الله امر به
وتلك حدود الله يعنى ما وصف الله فى الظهار والكفاره وللكافرين
لمن لم يصدق بها عذاب اليم ان الذين يحادون يخالفون الله ورسوله
كبتوا اذلوا فاخزوا كما كبت الذين من قبلهم ممن خالف الله ورسوله
وقد انزلنا ايات بينات وللكافرين بها عذاب مهين يوم يبعثهم
الله جميعا فينبيهم بما عملوا اخبرهم بذلك ليعلموا وجوب الحجة عليهم
احصاه الله علمه الله واحاط بعدده ونسوه هم وقوله ما يكون من نجوى
مناجاة ثلثه وان شئت قلت من متناجين ثلثه الا هو رابعهم بالعلم
يسمع نجواهم الم تر الى الذين نهوا عن النجوى نزلت فى المنافقين واليهود
كانوا يتناجون فيما بينهم دون المومنين وينظرون الى المومنين
ليوقعوا فى قلوبهم ريبة وتهمة ويظنوا ان ذلك لشى بلغهم مما يهمهم
فشكوا ذلك الى رسول الله عليه السلام فنهاهم عن ذلك فعادوا ولم ينتهوا
عنه فانزل الله الم تر الى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا
عنه ويتناجون بالاثم والعدوان ومعصية الرسول اى يوصى بعضهم
بعضا سرا بالظلم والاثم وترك طاعة الرسول واذا جاؤك حيوك بما لم يحيك
به الله يعنى قولهم السام عليك ويقولون فى انفسهم لولا اى هلا يعذبنا

فالوا لو كان نبيا لعذبنا فانزل الله تعالى حسبهم
الله عما نقول وذلك انهم قالوا لو كان نبيا لعذبنا فانزل الله تعالى حسبهم
جهنم الايه ثم نهى المؤمنين عن مثل ذلك فقال يا ايها الذين امنوا اذا تناجيتم
الايه انما النجوى من الشيطان اي النجوى بالاثم والعدوان مما زين لهم
الشيطان ليحزن الذين امنوا وليس بضارهم وليس الشيطان بضارهم
شيا الا باذن الله وعلى الله فليتوكل المومنون اي واليه فليكلوا امورهم
يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس توسعوا في مجلس رسول
الله فافسحوا اي وسعوا المجلس يفسح الله لكم يوسع عليكم نزلت الايه
في قوم كانوا يبكرون الى مجلس رسول الله وياخذون مجالسهم القرب
فاذا دخل غيرهم ضنوا بمجالسهم وكان رسول الله يحب ان يكرم اهل بدر فقد
خلوا يوما وقاموا بين يديه ولم يجدوا عنده مجلسا ولم تفسح لهم اجلس
هولا الذين اخذوا مجالسهم وكره النبي عليه السلام ذلك فانزل الله هذه
الايه وامرهم ان يوسعوا في المجلس لمن اراد النبي عليه السلام واذا قيل انشزوا
اي قوموا الى صلاه او جهاد او عمل خير فانهضوا يرفع الله الذين
امنوا منكم بطاعه الرسول والذين اوتوا العلم درجات في الجنه يا ايها
الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجويكم امام مناجاتكم
صدقه نزلت حين غلب اهل الجده الفقرا على مجالسه الرسول
ومناجاته وكره الرسول ذلك فامرهم الله بالصدقه عند المناجاه ووضع
ذلك عن الفقرا فقال فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم ثم نسخ الله
ذلك فقال ااشفقتم الخلتم وخفتم بالصدقه العقر فاذ لم تفعلوا وتاب
الله عليكم عاد عليكم بالتخفيف فاقيموا الصلوه واتوا الزكوه المفروضه
الم تر الى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم يعني المنافقين تولوا اليهود

وناصحوهم ونقلوا اليهم اسرار المؤمنين ما هم منكم ايها المؤمنون ولا منهم
من اليهود ويحلفون على الكذب يحلفون انهم لا يخونون المومنين وهم
يعلمون انهم كذبوا في حلفهم اتخذوا ايمانهم الكاذبه جنه يستحقون
بها من القتل يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كاذبين ما كانوا
مشركين كما يحلفون لكم كاذبين ويحسبون انهم على شي من نفاقهم
ياتونكم بوجه وياتون الكفار بوجه ويظنون انهم يسلمون فيما بينكم
وبينهم الا انهم هم الكاذبون استحوذ استولى عليهم الشيطان ان
الذين يحادون الله ورسوله يخالفونهما اوليك في الاذلين المغلوبين كتب
الله قضى لاغلبن انا ورسلي اما بالظفر والقهر واما بظهور الحجه لا تجد
قوما يومنون بالله واليوم الاخر اخبر الله في هذه الايه ان المومن لا يتولى
الى الكافر وان كان اباه او اخاه او قريبه وذلك ان المومنين عادوا
اباهم واخوانهم الكفار وعشايرهم واقاربهم فمدحهم الله على ذلك
وقال اوليك كتب في قلوبهم الايمان اي اثبته وايدهم بروح منه اي بنور
الايمان وقيل بالقران ثم وعدهم ادخال الجنه فقال ويدخلهم جنات
الايه والله اعلم بالصواب

تفسير سوره الحشر

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله الى قوله من اهل الكتاب يعني بني النضير من ديارهم مساكنهم
بالمدينه وذلك انهم نقضوا العهد بينهم وبين النبي عليه السلام فامر رسول
الله عليه السلام بقتل كعب بن الاشرف سيدهم فقتل غيله وحاصر بني النضير
ثم صالحهم على ان يخرجوا الى الشام فخرجوا وتركوا رباعهم وضياعهم
وقوله لاول الحشر كانوا اول من حشروا الى الشام من اليهود ومن

جزيرة العرب وقيل انه كان اول الحشر الى الشام والحشر الثاني حشر
القيمة والشام ارض المحشر ما ظننتم ايها المومنون ان يخرجوا بعدتهم
ومنعتهم وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله وذلك انهم كانوا
اهل قلعة وحصون وظنوا انها تحفظون من ظهور المسلمين عليهم
فاتاهم الله اى امر الله من حيث لم يحتسبوا من جهة المومنين وما كانوا
يحسبون انهم يغلبونهم ويظهرون عليهم وقذف القى في قلوبهم
الرعب الخوف بقتل سيدهم يخربون بيوتهم بايديهم وذلك ان النبي
عليه السلام صالحهم على ان لهم ما اقلت الابل فكانوا ينظرون الى الخشبة
والشيء في منازلهم مما يستحسنونه فيقلعونه وينزعونه ويحملون
البيوت لاجله فذلك اخرابهم بايديهم وتخريب المومنون باقيها
فهو قوله وايدي المومنين واضاف الاخراب بايدي المومنين اليهم
لانهم عرضوا منازلهم للاخراب بنقض العهد فاعتبروا فاتعظوا
يا اولي الابصار يا ذوي العقول ولا تفعلوا فعل النضير فينزل بكم
مثل ما نزل بهم ولولا ان كتب الله قضى الله عليهم الجلاء الخروج من
الوطن لعذبهم في الدنيا بالقتل والسبي كما فعل بقريظة ما قطعتم
من لينة من نخلة من نخيلهم او تركتموها قائمة فلم تقطعوها فباذن
الله اى اذن في ذلك ان شئتم قطعتم وان شئتم تركتم وذلك انهم لما
تحصنوا بحصونهم امر النبي عليه السلام بقطع نخيلهم واحراقها
فجزعوا من ذلك وقالوا من اين لك يا محمد عقر الشجر المثمر فاختلف
المسلمون في ذلك فمنهم من قطع غيظا لهم ومنهم من ترك القطع
وقالوا هو مما افاء الله علينا فاخبر الله ان كل ذلك من القطع والترك

والجلاء مع النوع [illegible] [illegible] لا تحل بعده

باذنه وليخزي الفاسقين وليذل اليهود بغيظهم وما افاء الله
رد الله على رسوله ورجع اليه منهم من النضير من الاموال فما اوجفتم
عليه من خيل ولا ركاب اى ما حملتم خيلكم ولا ابلكم على الوجيف
اليه وهو السير السريع والمعنى لم تركبوا اليه خيلا ولا ابلا ولا قطعتم
اليه شقة وهو خالص لرسول الله عليه السلام يجعل فيه ما احب وليس
كالغنيمة التي تكون للغانمين وهذا معنى قوله ولكن الله يسلط رسله
على من يشاء الاية ما افاء الله على رسوله من اهل القرى من اموال اهل
القرى الكافرة فلله وللرسول الاية وكان الفيء يخمس خمسة اخماس
وكانت اربعة اخماسه لرسول الله يفعل فيها ما يشاء والخمس الباقي
للمذكورين في هذه الاية واما اليوم فما كان للنبي عليه السلام من الفيء يصرف
الى اهل الثغور المترصدين للقتال في احد قولي الشافعي والفيء
كل مال يرجع الى المسلمين من ايدي الكفار عفوا من غير قتال
مثل مال الصلح والجزية والخراج او هربوا فتركوا ديارهم واموالهم
كفعل النضير وقوله كيلا يكون دولة متداولا بين الاغنياء الروساء
والاقوياء منكم وما آتاكم الرسول اعطاكم من الفيء فخذوه وما نهاكم
عنه عن اخذه فانتهوا للفقراء المهاجرين يعني خمس الفيء للذين
هاجروا الى المدينة وتركوا ديارهم واموالهم حبا لله ولرسوله ونصرة
لدينه وهو قوله وينصرون الله اى دينه ورسوله اولئك هم الصادقون
في ايمانهم والذين تبوؤا الدار لزموا المدينة والايمان وقبلوا الايمان
من قبلهم من قبل المهاجرين وهم الانصار يحبون من هاجر اليهم
من المسلمين ولا يجدون في صدورهم حاجة غيظا وحسدا مما

اونوا اعطوا المهاجرون من الفي ذلك ان رسول الله قسم اموال بني
النضير بين المهاجرين ولم يعط الانصار منها شيا الا ثلثة نفر
كانت لهم حاجة فطابت نفس الانصار بذلك وهو قوله و
ويوثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة حاجة وفاقة
الى المال ومن يوق شح من حفظ من الحرص المهلك على المال وهو
حرص تحمله على الحسد وامساك المال عن الحقوق فاولئك هم المفلحون
والذين جاوا والذين يجيون من بعدهم من بعد المهاجرين والانصار
الى يوم القيمة يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا
بالايمان يعني المهاجرين والانصار ولا تجعل في قلوبنا غلا حقدا
للذين امنوا الاية فمن ترحم على اصحاب رسول الله ولم يكن في قلبه
غل لهم فهو من اهل هذه الاية ومن شتم واحدا ولم يترحم عليه لم يكن
له حظ في الفي فكان خارجا من جملة اقسام المومنين وهم ثلثة
المهاجرون والانصار والذين جاوا من بعدهم بهذه الصفة التي
ذكرها الله الم تر الى الذين نافقوا الاية وذلك ان المنافقين دسوا
الى النضير لما حاصرهم رسول الله وقالوا لا تخرجوا من دياركم
فان قاتلكم محمد كنا معكم وان اخرجكم خرجنا معكم وذلك قوله لين
اخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم احدا ابدا لا نخذلكم
ابدا فكذبهم الله فيما قالوا بقوله والله يشهد انهم لكاذبون
وبالاية الثانية ذكر انهم ان نصروهم انهزموا ولم ينتصروا وهو
قوله ولين نصروهم ليولن الادبار ثم لا ينصرون لانتم ايها المو
اشد رهبة في صدورهم صدور المنافقين من الله يقول انتم اخوف

في صدورهم من الله لانهم يخفون منكم موافقة اليهود خوفا منكم
ولا يخافون الله فيتركون ذلك لا يقاتلونكم جميعا يعني اليهود
الا في قرى محصنة او من وراء جدر اي لما القى الله في قلوبهم من
الرعب لا يقاتلونكم الا متحصنين بالقرى والجدران لا يبرزون
لقتالكم باسهم بينهم شديد اي خلافهم بينهم عظيم تحسبهم جميعا
مجتمعين متفقين وقلوبهم شتى مختلفة متفرقة ذلك بانهم قوم
لا يعقلون عن الله امره كمثل الذين من قبلهم يعني المشركين يقول
هم في تركهم الايمان وغفلتهم عن عذاب الله كالذين من قبلهم
قريبا ذاقوا وبال امرهم يعني اهل بدر ذاقوا العذاب بمدة قليلة
من قبل ما حل بالنضير من الجلا والنفي وكان ذلك بعد مرجعهم
من احد وقوله كمثل الشيطان يعني ان المنافقين في نصرتهم اليهود
كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر يعني عابدا في بني اسرائيل فتنه
الشيطان حتى كفر ثم خذله كذلك المنافقون مع بني النضير
نصروهم ثم خذلوهم وتبرؤوا منهم وكان عاقبتهما عاقبة الشيطان
والكافر انهما في النار يا ايها الذين امنوا اتقوا باداء فرايضه واجتناب
معاصيه ولتنظر نفس ما قدمت لغد ليوم القيمة من طاعة
وعمل صالح ولا تكونوا كالذين نسوا الله تركوا طاعة الله وامره
فانسيهم انفسهم حظ انفسهم ان يقدموا لها خيرا لو انزلنا
هذا القران الاية اخبر الله ان من شان القران وعظمته انه
لو جعل في الجبل تمييز كما جعل في الانسان وانزل عليه القران
لخشع وتصدع اي تشقق من خشية الله هو الله الى قوله الغيب

والشهادة اى السر والعلانية وقوله الملك اى ذو الملك القدوس الطاهر
عما لا يليق به السلام ذو السلامة من الآفات والنقايص المومن
المصدق رسله بخلق المعجزة لهم وقيل الذى آمن خلقه من ظلمه
المهيمن الشهيد العزيز القوى الجبار المتكبر الذى جبر الخلق على ما اراد
من امره المتكبر عما لا يليق به

تفسير سورة الممتحنة

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم اوليا نزلت فى حاطب
بن ابى بلتعة لما كتب الى مشركى مكة ينذرهم برسول الله عليه السلام
حين اراد الخروج اليهم تلقون اليهم بالمودة اى تلقون اليهم اخبار
النبى عليه السلام وسيره بالمودة التى بينكم وبينهم وقد كفروا اى
وحالهم انهم كافرون بما جاءكم من الحق دين الاسلام والقران
تخرجون الرسول واياكم ايها المومنون من مكة ان تومنوا لاجل
ان تومنوا بالله ربكم ان كنتم خرجتم من مكة للجهاد فى سبيلى
وابتغاء مرضاتى وجواب هذا الشرط متقدم وهو قوله لا تتخذوا
عدوى اى لا تتخذوهم اوليا ان كنتم تبتغون مرضاتى وقوله تسرون
اليهم بالمودة كقوله تلقون اليهم بالمودة وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم
وذلك ان الله تعالى اطلع نبيه على مكاتبة حاطب المشركين
حتى استرد الكتاب ممن دفعه اليه ليوصله اليهم ومن يفعله
منكم اى بالاسرار اليهم فقد ضل سواء السبيل اخطأ طريق الحق
ثم اعلم انه ليس ينفعهم ذلك عند المشركين فقال ان يثقفوكم
يلقوكم ويظفروا بكم يكونوا لكم اعداء ويبسطوا اليكم ايديهم

بالضرب والقتل والسنتهم بالسوء بالشتم وودوا لو تكفرون فلا تناصحوهم
فانهم معكم على هذه الصفة ثم اخبر ان اهلهم واولادهم الذين لاجلهم
يناصحون المشركين لا ينفعونهم شيا فى القيامة فقال لن تنفعكم ارحامكم
ولا اولادكم المشركون يوم القيامة يفصل بينكم فيدخل المومنون
الجنة والكافرون النار ثم امر اصحاب رسول الله الاقتدا باصحاب
رسول الله الاقتدا بابراهيم فقال قد كانت لكم اسوة حسنة ايتمام واقتدا
متكى فى ابراهيم والذين معه من اصحابه اذ تبرأوا من قومهم الكفار
وعادوهم وقالوا لهم كفرنا بكم اى انكرناكم وقطعنا عنكم وقوله الا قول
ابراهيم لابيه اى كانت لكم اسوة فيهم ما خلا هذا فانه لا يجوز الاستغفار
للمشركين ثم اخبر انهم قالوا يعنى قوم ابراهيم ربنا عليك توكلنا
الاية ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا اى لا تظهرهم علينا فيظنوا
انهم على حق فيفتتنوا بذلك لقد كان لكم فيهم فى ابراهيم والذين
معه اسوة حسنة تقتدون به فتفعلون من البراة عن الكفار
كما فعلوا وتقولون كما قالوا فما الخبر عنهم ثم بين ان هذا الاقتدا انما
لمن كان يرجوا الله واليوم الاخر ومن يتول عن الحق ووالى الكفار
فان الله هو الغنى الحميد عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم
منهم من مشركى مكة مودة بان يهديهم للدين فيصيروا لكم اوليا
واخوانا ثم فعل ذلك بعد فتح مكة وتزوج رسول الله ام حبيبة بنت
ابى سفيان فلان ابو سفيان للمومنين وترك ما كان عليه من العداوة
ثم رخص فى صلة الذين لم يقاتلوهم من الكفار فقال لا ينهاكم الله
عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين اى لا ينهاكم عن برهم وتقسطوا اليهم

تعدلوا فيهم بالاحسان ثم ذكر انه انما ينهاكم عن ان تتولوا مشركي مكة
الذين قاتلوكم فقال انما ينهاكم الله الاية يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم
المومنات مهاجرات هذه الاية نزلت بعد صلح الحديبية وكان
الصلح قد وقع على ان يرد الى اهل مكة من جاء من المومنين منهم فانزل
الله في النسا اذا جئن مهاجرات ان يمتحن وهو قوله فامتحنوهن
وهو ان تستحلف ما خرجت بغضا لزوجها ولا عشقا لرجل من المسلمين
وما خرجت الا رغبة في الاسلام فاذا حلفت لم ترد الى الكفار
وهو قوله فان علمتموهن مومنات فلا ترجعوهن الى الكفار لان
المسلمة لا تحل للكافر وقوله واتوهم ما انفقوا يعني ازواجهن الكفار
ما انفقوا عليهن من المهر فلا جناح عليكم ان تنكحوهن اذا اتيتموهن
اجورهن اي مهورهن وان كان لهن ازواج كفار لان الاسلام
ابطل تلك الزوجية ولا تمسكوا بعصم الكوافر ولا تمسكوا بنكا
حهن فان العصمة لا تنفع بين المشرك والمومن والمعنى ان لحقت
بالمشركين واحدة من نسايكم فلا تمسكوا نكاحها واسلوا ما انفقتم
عليهن من المهر ممن تزوجهن من الكفار وليسلوا ما انفقوا
من المهر ولما نزلت هذه الاية ادى المومنون ما امروا به من نفقات
المشركين على نسايهم وابى المشركون ذلك فانزل الله وان فاتكم شي
من ازواجكم الى الكفار اي ان لحقت واحدة من نسايكم مرتدة بالكفار
فعاقبتم فغزوتم وغنمتم وكانت العقبى لكم فاتوا الذين ذهبت ازواجهم
الى الكفار مثل ما انفقوا عليهن من الغنايم ثم انزل الله في بيعة النسا
يا ايها النبي اذا جاءك المومنات يبايعنك الى قوله ولا ياتين ببهتان يفترينه

بين ايديهن وارجلهن اي لا ياتين بولد ينسبنه الى الزوج فان ذلك
بهتان وفرية ولا يعصينك في معروف اي فيما وافق طاعة الله
فبايعهن امره ان يبايعهن على الشرائط التي ذكرها في هذه الاية
ثم نهى المومنين عن موالاة اليهود فقال يا ايها الذين امنوا لا تتولوا قوما
غضب الله عليهم قد يئسوا من الاخرة ان يكون لهم فيها ثواب
كما يئس الكفار الذين لا يومنون بالبعث من ان يكون لهم في الاخرة
خير

تفسير سورة الصف بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله الاية يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كان المومنون
يقولون لو علمنا احب الاعمال الى الله لبذلنا فيه اموالنا وانفسنا
فاخبروا بذلك في قوله ان الله يحب الذين يقاتلون الاية واعلموا ان
احب الاعمال الى الله الجهاد فلم يفوا بما قالوا وانهزموا يوم احد
فعيروا بهذه الاية وقوله كبر مقتا عند الله اي عظم ذلك في البغض
ان تقولوا ما لا تفعلون ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله
صفا كانهم بنيان مرصوص لاصق بعضه ببعض لا يزولون
عن اماكنهم واذ قال اي واذكر يا محمد قصة موسى لقومه اذ قال
موسى لقومه لم تؤذونني وذلك حين رموه بالادرة وقد تعلمون
اني رسول الله اليكم والرسول يعظم ولا يوذى فلما زاغوا عدلوا
عن الحق ازاغ الله قلوبهم اضلهم الله وصرف قلوبهم عن الحق
والله لا يهدي القوم الفاسقين يعني من سبق في علمه انه فاسق
وقوله واخرى تحبونها اي ولكم اخرى تحبونها في العاجل مع ثواب
الاجل ثم بين ما هي فقال نصر من الله يا ايها الذين امنوا كونوا

انصار الله اعوانا بالسيف على اعدائه كما قال عيسى بن مريم للحواريين
من انصاري الى الله اى مع الله قال الحواريون نحن انصار الله فامنت
طايفة من بني اسرائيل بعيسى وكفرت طايفة فايدنا الذين امنوا قوينا
على عدوهم فاصبحوا ظاهرين غالبين **تفسير سوره الجمعه**

بسم الله الرحمن الرحيم

يسبح لله ما في السموات الى قوله هو الذي بعث في الاميين يعني العرب
رسولا منهم محمدا عليه السلام واخرين وفي اخرين منهم لما يلحقوا بهم
وهم التابعون وجميع من يدخل في الاسلام والنبي عليه السلام مبعوث
الى من شاهده الى كل من بعدهم من العرب والعجم مثل الذين
حملوا التورية كلفوا العمل بها ثم لم يحملوها لم يعملوا بما فيها كمثل الحمار
يحمل اسفارا كتبا يعني اليهود وشبههم في قلة انتفاعهم على
ايات بهم من التورية اذ لم يؤمنوا بمحمد بالحمار يحمل كتبا ثم قال بئس
مثل القوم الاية قل يا ايها الذين هادوا الاية مفسره عند قوله قل
ان كانت لكم الدار الاخرة الاية قل ان الموت الذي تفرون منه وذلك
ان عاقبتهم النار بتكذيب محمد عليه السلام وكرهوا الموت قال الله فانه
ملاقيكم لا بد لكم منه يلقاكم وتلقونه يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلوة
من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله فاعملوا على المشي اليه وذروا البيع
اتركوا بعد النداء فاذا قضيت الصلوة فرغ منها فانتشروا في الارض
امر اباحة وابتغوا من فضل الله الرزق واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا
اليها اى تفرقوا عنك الى التجارة وكان النبي عليه السلام في خطبة يوم
الجمعة وقد قدمت عير وضرب لقدومها الطبل وكان ذلك في زمن
غلاء بالمدينة فتفرق الناس عن النبي عليه السلام الى التجارة وضرب الطبل
ولم يبق معه الا اثنا عشر نفسا وقوله وتركوك قايما اى في الخطبة قل
ما عند الله خير للمؤمنين من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين
فاياي فاسالوا ولا تنفضوا عن الرسول لطلب الرزق **تفسير سوره
المنافقين**

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا جاءك المنافقون الى قوله لكاذبون اى لاضمارهم خلاف
ما اظهروا اتخذوا ايمانهم جمع يمين وهي القسم جنة سترة يستترون
بها من القتل يعني قولهم تحلفون بالله انهم لمنكم وقوله تحلفون
بالله ما قالوا فصدوا عن سبيل الله منعوا الناس عن الايمان بمحمد
انهم ساء ما كانوا يعملون بئس العمل عملهم ذلك بانهم امنوا الظاهر
ثم كفروا بالاعتقاد واذا رايتهم تعجبك اجسامهم في طولها واستواء
خلقها وكان عبد الله بن ابي جسيما صبيحا فصيحا اذا تكلم يسمع
النبي عليه السلام قوله وهو قوله تعالى وان يقولوا تسمع لقولهم ثم اعلم انه
في ترك التفهم بمنزلة الخشب مسندة اى ممالة الى الجدار يحسبون
من جبنهم وسوء ظنهم كل صيحة عليهم ان نادى مناد في العسكر
او ان يقع صوت ظنوا انهم يرادون بذلك لما في قلوبهم من الرعب
هم العدو ان كانوا معك فاحذرهم ولا تامنهم قاتلهم الله لعنهم
انى يؤفكون من اين يصرفون عن الحق الى الباطل واذا قيل لهم تعالوا
يستغفر لكم رسول الله لووا رؤسهم وذلك انه لما نزلت هذه الاية قيل لعبد
الله بن ابي لقد نزلت فيك اى شدائد فاذهب الى رسول الله يستغفر
لك فلوى براسه واعرض بوجهه اظهارا للكراهة ورايتهم يصدون

يعرضون عمّا دعوا اليه وهم مستكبرون لا يستغفرون ثم اخبر ان
استغفار الرسول لا ينفعهم لفسقهم وكفرهم فقال سواء عليهم
استغفرت الاية هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله
وذلك ان عبد الله بن ابى قال لقومه وذويه لا تنفقوا على اصحاب
محمد حتى ينفضوا اى يتفرقوا ولله خزائن السموات والارض اى انه
يرزق الخلق كلهم وهو يرزق المؤمنين والمنافقين جميعا يقولون
لئن رجعنا الى المدينة يعنى عبد الله بن ابى وكان قد خرج مع رسول
الله الى غزوة بنى المصطلق فجرى بينه وبين واحد من المؤمنين جدال
واقبلوا عليه المؤمنون فقال ابن ابى لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن
الاعز منها الاذل عنى بالاعز نفسه وبالاذل رسول الله فقال الله و
لله العزة القدرة والغلبة ولرسوله بعلو كلمته واظهار دينه وللمؤمنين
بنصر الله اياهم على من ناواهم يا ايها الذين امنوا لا تلهكم لا تشغلكم اموالكم
ولا اولادكم عن ذكر الله يعنى الصلوات الخمس ومن يفعل ذلك يشتغل
بشىء عن الصلوة فاولئك هم الخاسرون خسروا ثواب المصلين وانفقوا
مما رزقناكم يعنى ادّوا الزكوة من قبل ان يأتى احدكم الموت فيقول رب
لولا هلا اخرتنى الى اجل قريب يسأل الرجعة وما قصّر احد فى
الزكوة والحج الا يسأل الرجعة عند الموت وهو قوله فاصّدّق اى
اتصدق وازكى واكن من الصالحين اى احج قال الله ولن يؤخر الله
نفسا الاية تفسير سورة التغابن

بسم الله الرحمن الرحيم

يسبح لله الاية هو الذى خلقكم فى بطون امهاتكم فمنكم كافر

ومنكم مؤمن اى خلقكم كفارا ومؤمنين وقوله فاحسن الحيوان
الحسان الم يأتكم يا اهل مكة نبأ الذين كفروا من قبل خبر الامم الكافرة
قبلكم فذاقوا وبال امرهم ذاقوا فى الدنيا العقوبة بكفرهم ولهم فى الاخرة
عذاب النار اى ذلك الذى نزل بهم بانه كانت تأتيهم رسلهم
بالبينات فقالوا ابشر يهدوننا استبعدوا الداعى الى الحق بشرا
والمراد بالبشر ههنا الجمع لذلك قال يهدوننا فكفروا وتولوا عن
الايمان واستغنى الله عن ايمانهم والله غنى عن خلقه حميد فى افعاله
وقوله يوم التغابن يغبن فيه اهل الجنة اهل النار باخذ منازلهم
التى كانت لهم فى الجنة لو امنوا ويغبن من ارتفعت منزلته فى
الجنة من كان دون منزلته فيظهر فى ذلك اليوم غبن كل
كافر بتركه الايمان وغبن كل مؤمن مقصر بتقصيره فى الاحيان
ما اصاب من مصيبة الا باذن الله بعلمه وارادته ومن يؤمن بالله
يصدق بانه لا تصيبه مصيبة الا باذن الله يهد قلبه يجعله مهتديا
حتى يشكر عند النعمة ويصبر عند الشدة والبلاء يا ايها الذين امنوا ان
من ازواجكم واولادكم عدوا لكم نزلت فى قوم امنوا وارادوا الهجرة
فثبطهم اهلهم واولادهم وقالوا لن نصبر على مفارقتكم فاخبر الله
انهم اعداء لهم بحملهم اياهم على المعصية وترك الطاعة فاحذروهم
ان تقبلوا منهم ولا تطيعوهم ثم اذا هاجر هذا الذى ثبطه اهله
عن الهجرة رأى الناس تعلموا القران وتفقهوا فى الدين فهمّ ان
يعاقب اهله فقال الله وان تعفوا وتصفحوا عنهم وتغفروا فان الله
غفور رحيم انما اموالكم واولادكم فتنة بلاء واختبار للمرء فى كسب

الحرام لاجل الاولاد ومنع ماله عن الحقوق فهو مفتون بالمال
والولد والله عنده اجر عظيم لمن صبر عن الحرام وانفق المال في حقه
فاتقوا الله ما استطعتم يعني اذا امكنكم الجهاد والهجرة فلا تفتنكم
الميل الى الاولاد والاموال عن ذلك وهذه الاية ناسخة لقوله اتقوا الله
حق تقاته وانفقوا خيرا لانفسكم اي قدموا خيرا لانفسكم خيرا
من اموالكم ومن يوق شح نفسه بخلها وحرصها حتى ينفق المال
فاولئك هم المفلحون الفائزون بالخير

تفسير سورة الطلاق

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها النبي اذا طلقتم النساء هذا خطاب للنبي عليه السلام والمؤمنون
داخلون معه في الخطاب ومعنى قوله اذا طلقتم اردتم طلاق
النساء فطلقوهن لعدتهن اي لطهرهن الذي يحصينه من العدة
وهذا سنة الطلاق ولا تطلقوهن في حيضهن الذي لا تعتددن
به من زمان العدة واحصوا العدة اي عدد ادوارها فاحفظوها
لتعلموا وقت الرجعة ان اردتم ان تراجعوهن وذلك ان الرجعة
انما تكون في زمان العدة واتقوا الله ربكم اطيعوه فيما يامركم
وينهاكم لا تخرجوهن من بيوتهن حتى تنقضي عدتهن ولا يخرجن
من البيوت في زمان العدة الا ان ياتين بفاحشة مبينة وهي الزنا
فحينئذ يخرجن لاقامة الحد عليهن وتلك حدود الله يعني ما ذكر
من طلاق السنة ومن يتعد حدود الله ما احل الله له في الطلاق
وغيره فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك بعد الطلاق
امرا اي يراجعها وهذا يدل على كراهية التطليق ثلثا مرة واحدة

لان احالات الرجعة لا تكون بعد الثلث فاذا بلغن اجلهن قارب انقضاء
العدة فامسكوهن برجعة تراجعوهن بها بالمعروف وهو ان لا يريد
بالرجعة ضرارها او فارقوهن بمعروف اي اتركوهن حتى تنقضي عدتهن
فيبين ولا تعتدوا عليهن بمراجعتهن واشهدوا ذوي عدل منكم على
الرجعة او الفراق ومن يتق الله بطاعته فيما امره ونهاه يجعل له مخرجا
من الشدة الى الرخا ومن الحرام الى الحلال ومن النار الى الجنة يعني من صبر
على الضيق واتقى الحرام جعل الله له مخرجا من الضيق ويرزقه من
حيث لا يحتسب ويروى ان هذا نزل في عوف بن مالك الاشجعي اتى
رسول الله فقال ان العدو اسر ابني وشكا اليه الفاقة فقال رسول الله
اتق الله واصبر واكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله ففعل ذلك الرجل
فبينا هو في بيته اذ اتاه ابنه وهو قد غفل عنه العدو واصاب لهم
ابلا وغنما فساقها الى ابيه ومن يتوكل على الله فوثق به وسكن قلبه
اليه فهو حسبه كافيه ان الله بالغ امره يبلغ امره فيما يريد وينفذه
قد جعل الله لكل شيء قدرا ميقاتا واجلا واللائي يئسن من المحيض
من نسائكم يعني القواعد من النساء اللاتي قعدن عن المحيض ان ارتبتم
اذ شككتم في حكمهن ولم تعلموا عدتهن وذلك انهم سالوا فقالوا
قد عرفنا التي تحيض فما عدة التي لا تحيض والتي لم تحض بعد فبين
الله ذلك وقال فعدتهن ثلثة اشهر واللائي لم يحضن يعني الصغار
واولات الاحمال ذوات الحمل من النسا اجلهن عدتهن ان يضعن
حملهن فاذا وضعت الحمل انقضت عدتها مطلقة كانت او متوفى
عنها زوجها ومن يتق الله بطاعته في امره ونهيه يجعل له

من امره يسرا اتاه باليسر في اموره ذلك ما ذكر من احكام العدة
امر الله اسكنوهن يعني المطلقات من حيث سكنتم اي من منازلكم
وسوتكم من وجدكم يعني سعتكم وطاقتكم ولا تضاروهن لا تؤذوهن
لتضيقوا عليهن من مسكنهن فيحتجن الى الخروج وان كن
المطلقات اولات حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فان
ارضعن لكم اولادكم منهن فآتوهن اجورهن على ارضاعهن
وائتمروا بينكم بمعروف يقول فليقبل بعضكم من بعض اذا امره
بمعروف وان تعاسرتم تضايقتم ولم تتوافقوا على ارضاع الام فسترضع صح
الصبي مرضعة اخرى سوى الام ولا تكره الام على الارضاع لينفق
ذو سعة من سعته امر اهل التوسعة ان يوسعوا على نسائهم المرضعات
اولادهن ومن قدر عليه رزقه اي من كان رزقه بمقدار القوت
فلينفق على قدر ذلك لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها اي اعطاها سيجعل
الله بعد عسر يسرا اعلم الله المؤمنين انهم وان كانوا في حال الضيقة
سيوسرهم ويفتح عليهم وكان الغالب عليهم في ذلك الوقت الفقر
والفاقة ثم فتح الله عليهم وجاءهم باليسر وكاين وكم من قرية عتت
عن امر ربها ورسله يعني عتى اهلها عما امر الله به ورسله فحاسبناها
في الآخرة حسابا شديدا وعذبناها عذابا نكرا فظيعا يعني عذاب
النار فذاقت وبال امرها ثقل عاقبة امرها وكان عاقبة امرها خسرا
خسارا وهلاكا وقوله قد انزل الله اليكم ذكرا يعني القرآن رسولا يعني
ارسل رسولا يتلوا عليكم الى قوله من الظلمات يعني من ظلمات الكفر
الى نور الايمان وقوله قد احسن الله له رزقا اي رزقه الجنة التي

لا تنقطع نعيمها وقوله يتنزل الامر بينهن يعني ان في كل سماء وفي
كل ارض خلقا من خلقه وامرا نافذا من امره ليعلموا معناه اعلمكم ذلك
وبينه لتعلموا قدرته على كل شيء وانه علم كل شيء والله اعلم بالصواب

تفسير سورة التحريم بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك روي ان النبي عليه السلم دخل على
حفصة في نوبتها فخرجت هي لبعض شانها فارسل رسول الله الى
مارية القبطية جاريته وادخلها بيت حفصة وواقعها فلما رجعت
حفصة علمت بذلك فغضبت وبكت وقالت اما لي عندك حرمة
وحق فقال رسول الله عليه السلم اسكتي هي حرام علي ابتغي بذلك
رضاك وحلف ان لا يقربها وبشرها بان الخليفة من بعده ابوها
وابو عايشة وقال لها لا تخبري احدا بما اسررت اليك من امر الجارية
وامر الخليفة من بعدي فلما خرج رسول الله من عندها اخبرت
عايشة بذلك وقالت قد اراحنا الله من مارية فان رسول الله
قد حرمها على نفسه وقصت عليها القصة فانزل الله لم تحرم ما احل الله
لك يعني الجارية تبتغي بتحريمها مرضات ازواجك والله غفور رحيم
غفر لك ما فعلت من التحريم ثم امره ان يكفر عن يمينه فقال له
قد فرض الله اي بين لكم تحلة ايمانكم ما يستحل به المحلوف عليه
من الكفارة يعني في سورة المائدة واذ اسر النبي الى بعض ازواجه
يعني حفصة حديثا وهو تحريم الجارية وامر الخلافة فلما نبأت
اخبرت به عائشة واظهره الله عليه اطلع نبيه على افشائها
السر عرف بعضه اخبر حفصة ببعض ما قالت لعائشة

واعرض عن بعض فلما عرّفها اياها على وجه التكرمة والاغضا
فلما نبّاها به اخبرت حفصه بما فعلت قالت من انباك هذا من اخبرك
بما فعلت قال نبّاني العليم الخبير ان تتوبا الى الله يعني عايشه وحفصه
فقد صغت قلوبكما عدلت وزاغت عن الحق وذلك انهما احبتا ما كره
رسول الله عليه السلم من اجتناب جاريته وان تظاهرا تتعاونا على
اذى رسول الله عم فان الله هو مولاه وليّه وحافظه فلا يضرّه
تظاهركما عليه وقوله وصالح المؤمنين قيل ابو بكر وعمر
وهو تفسير النبي عليه السلم والملايكه بعد ذلك ظهير ان الملايكه بعد
هولا اعوان عسى ربّه ان طلقكنّ الايه هذا اخبار عن قدره
الله على ان يبدله لو طلّق ازواجه خيرا منهن وتخويف لنسايه وقوله
قانتات اي مطيعات سايحات صايمات يا ايها الذين امنوا قوا
انفسكم واهليكم نارا اي خذوا انفسكم واهليكم بما تقرب الى الله و
جنّبوهم وانفسكم المعاصي وقودها الناس والحجاره توقد بهذين
الجنسين عليها ملايكه غلاظ شداد الايه يعني خزنة النار وقوله
توبة نصوحا التوبة التي تنصح صاحبها حتى لا يعود الى
ما تاب عنه ونصوحا معناه مبالغه في النصح وقوله يوم لا يخزي
الله النبي والذين امنوا معه اي لا يفضحهم ولا يهلكهم نورهم على
الصراط يسعى بين ايديهم وبايمانهم يقولون ربّنا اتمم لنا نورنا اذا
طفي نور المنافقين دعوا الله وسالوه ان يتمّ لهم النور ثم ضرب الله
مثلا للنسا الصالحات والطالحات فقال ضرب الله مثلا الى
قوله فخانتاهما اي في الدين وكانت امراة نوح تخبر قومه انه
مجنون وامراة لوط دلت على اضيافه فلم يغنيا يعني نوحا ولوطا عنهما
من عذاب الله من شي وهذا التخويف لعايشه وحفصه واخبار
ان الانبيا لا يغنون عمّن عمل بالمعاصي شيا وقطع لطمع من ركب
المعصيه ورجا ان ينفعه صلاح غيره وقوله ربّ ابن لي عندك
بيتا في الجنه قيل ان فرعون لما تبيّن اسلامها وتدها على الارض باربعه
اوتاد على يديها ورجليها فقالت وهي تعذّب ربّ ابن لي عندك بيتا
في الجنه ونجني من فرعون وعمله اي تعذيبه اياي وفي هذا بيان انها
لم تمل الى معصيه مع شدّة ما قاسيت من العذاب وكذا فليكن
صوالح النسا وامر لعايشه وحفصه ان تكونا كاسيه هذه وكمريم
بنت عمران وهو قوله ومريم ابنت عمران وهو عطف على قوله امراه
فرعون التي احصنت فرجها عفت وحفظت فرجها عن الحرام
فنفخنا فيه في جيب درعها من روحنا وتفسير هذا قد سبق
في سورة الانبيا وكانت من القانتين من القوم المطيعين اعني
انها اطاعت فدخلت في جمله المطيعين من الرجال والنسا

تفسير سوره الملك بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك تعالى وتعظم الذي بيده الملك يؤتيه من يشا وينزعه ممن يشا
هو الذي خلق الموت والحيوه ليبلوكم في الحيوة ايكم احسن عملا
اطوع لله واورع عن محارمه ثم يجازيكم بعد الموت الذي خلق
سبع سموات طباقا بعضها فوق بعض ما ترى في خلق الرحمن
في خلقه السما من تفاوت اختلاف واضطراب بل هي مستويه
مستقيمه فارجع البصر اي اعد فيها النظر هل ترى من فطور

صدوع وشقوق ثم ارجع البصر كرر النظر كرتين مرتين ينقلب
ينصرف ويرجع اليك البصر خاسئا صاغرا ذليلا وهو حسير
قد اعيا من قبل ان ترى في السماء خللا ولقد زينا السماء الدنيا التي
تدنوا منكم بمصابيح بكواكب وجعلناها رجوما مرامي للشياطين
اذا استرقوا السمع واعتدنا لهم في الاخرة عذاب السعير اذا
القوا فيها سمعوا لها لجهنم شهيقا صوتا كصوت الحمار وهي تفور
تغلي بهم تكاد تميز تتقطع من الغيظ غضبا على الكفار كلما
القي فيها فوج سالهم خزنتها سؤال توبيخ الم ياتكم نذير رسول في
الدنيا ينذركم عذاب الله فاعترفوا بتكذيب الرسل ثم اعترفوا
بجهلهم وقالوا لو كنا نسمع اي من الرسل سمع من يفهم ويتفكر
او نعقل عقل من ينظر ما كنا في اصحاب السعير وقوله فسحقا
لاصحاب السعير اي اسحقهم الله سحقا يعني باعدهم من رحمته
مباعدة ان الذين يخشون ربهم بالغيب قبل معاينة العذاب
واحكام الاخرة واسروا قولكم او اجهروا به نزلت في المشركين
كانوا ينالون من رسول الله عليه السلام كثيرا بالسنتهم فيخبره
الله تعالى فقالوا فيما بينهم اسروا قولكم كيلا يسمع اله محمد فقال
الله الا يعلم من خلق الا يعلم ما في صدوركم ما تسرون به من
خلقكم هو الذي جعل لكم الارض ذلولا سهلا مسخرة فامشوا في
مناكبها جوانبها واليه النشور اليه يبعث الخلق ءامنتم من في السماء
قدرته وسلطانه وعرشه ان يخسف بكم الارض يغور بكم فيها فاذا
هي تمور تتحرك بكم ويرتفع فوقكم وقوله فستعلمون اي عند معاينة

العذاب كيف نذير انذاري بالعذاب ولقد كذب الذين من قبلهم يعني
كفار الامم الخالية فكيف كان نكير انكاري اذ اهلكتهم اولم يروا
[illegible] فوقهم صافات باسطات اجنحتهن ويقبضن يضربن
[illegible]ل القبض والبسط الا الرحمن
[illegible] لكم ينصركم من دون الرحمن يدفع
[illegible]ما دوا في عتو عصيان ونفور ضلال
[illegible]شي مكبا على وجهه يعني الكافر
[illegible]ي على وجهه يقال كببت فلانا على
[illegible] هدى امن يمشي سويا مستقيما على صراط
[illegible] هو الذي انشاكم خلقكم وجعل لكم السمع
والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون اي لا تشكرون خالقكم
وخالق هذه الاعضاء لكم اذا اشركتم به غيره قل هو الذي ذراكم
خلقكم في الارض واليه تحشرون ويقولون متى هذا الوعد يعني
وعد الحشر قل انما العلم بوقوعه ومجيئه عند الله وانما انا نذير مخوف
مبين ابين لكم الشريعة فلما راوه يعني العذاب في الاخرة زلفة قريبا
سيئت وجوه الذين كفروا ابين في وجوههم السوء وعلتها الكآبة
وقيل هذا العذاب الذي كنتم به تدعون تفتعلون من الدعاء اي
تدعون الله به اذ تقولون اللهم ان كان هذا الاية قل ارايتم ان
اهلكني الله ومن معي او رحمنا غفر لنا فمن يجير الكافرين
من عذاب اليم يعني نحن مع ايماننا نخاف عذابه ونرجو رحمته
فمن يمنعكم من عذابه وانتم كافرون قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا

صدوع وشقوق ثم ارجع البصر كرتين كرر النظر كرتين مرتين ينقلب
ينصرف ويرجع اليك البصر خاسئا صاغرا ذليلا وهو حسير
قد اعيا من قبل ان ترى في السما خللا ولقد زينا السما [illegible]
تدنوا منكم بمصابيح بكواكب وجعلنا [illegible]
اذا استرقوا السمع واعتدنا لهم [illegible]
القوا فيها سمعوا لها لجهنم شهيقا [illegible]
تغلي بهم تكاد تميز تتقطع من الغيـ[illegible]
القي فيها فوج سالهم خزنتها سؤال [illegible]
الدنيا يبلغكم عذاب الله فاعترفوا بذنبهم [illegible]
بجهلهم وقالوا لو كنا نسمع اي من الرسـ[illegible]
او نعقل عقل من ينظر ما كنا في اصحاب السعير وقوله فسحقا
لاصحاب السعير اي اسحقهم الله سحقا يعني باعدهم من رحمته
مباعدة ان الذين يخشون ربهم بالغيب قبل معاينة العذاب
واحكام الاخرة واسروا قولكم او اجهروا به نزلت في المشركين
كانوا ينالون من رسول الله عليه السلام كثيرا بالسنتهم فيخبره
الله تعالى فقالوا فيما بينهم اسروا قولكم كيلا يسمع اله محمد فقال
الله الا يعلم من خلق الا يعلم ما في صدوركم ما تسرون من
خلقكم هو الذي جعل لكم الارض ذلولا سهلا مسخرة فامشوا في
مناكبها جوانبها واليه النشور اليه يبعث الخلق أأمنتم من في السماء
قدرته وسلطانه وعرشه ان يخسف بكم الارض يغوركم فيها فاذا
هي تمور تتحرك بكم وترتفع فوقكم وقوله فستعلمون اي عند معاينة

العذاب كيف نذير انذاري بالعذاب ولقد كذب الذين من قبلهم يعني
كفار الامم الخالية فكيف كان نكير انكاري اذا اهلكتهم اولم يروا
الى الطير فوقهم صافات باسطات اجنحتهن ويقبضن يضربن
بها جنوبهن ما يمسكهن في حال القبض والبسط الا الرحمن
بقدرته امن هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن يدفع
عنكم عذابه وقوله بل لجوا اي تمادوا في عتو عصيان وضلال
ونفور تباعد عن الحق افمن يمشي مكبا على وجهه يعني الكافر
يحشر يوم القيمة وهو يمشي على وجهه يقال كببت فلانا على
وجهه فاكب يقول هذا اهدى امن يمشي سويا مستقيما على صراط
مستقيم وهو المومن قل هو الذي انشاكم خلقكم وجعل لكم السمع
والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون اي لا تشكرون خالقكم
وخالق هذه الاعضا لكم اذا اشركتم به غيره قل هو الذي ذراكم
خلقكم في الارض واليه تحشرون ويقولون متى هذا الوعد يعني
وعد الحشر قل انما العلم بوقوعه ومجيئه عند الله وانما انا نذير مخوف
مبين ابين لكم الشريعة فلما راوه يعني العذاب في الاخرة زلفة قريبا
سيئت وجوه الذين كفروا اتبين في وجوههم السوء وعلتها الكآبة
وقيل هذا العذاب الذي كنتم به تدعون تفتعلون من الدعا اي
تدعون الله به اذ تقولون اللهم ان كان هذا الاية قل ارايتم ان
اهلكني الله فعذبني ومن معي او رحمنا غفر لنا فمن يجير الكافرين
من عذاب اليم يعني نحن مع ايماننا نخاف عذابه ونرجو رحمته
فمن يمنعكم من عذابه وانتم كافرون قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا

غابرا ذهبا في الارض فمن ياتيكم بماء معين ظاهر تناله الايدي
والدلاء والله اعلم

تفسير سورة القلم

بسم الله الرحمن الرحيم

ن اقسم الله تعالى بالحوت الذي على ظهره الارض والقلم يعني
القلم الذي خلقه فجرى بالكائنات الى يوم القيمة وما يسطرون
اي وما تكتب الملائكة وما انت بنعمة ربك بانعامه عليك بالنبوة
بمجنون يعني انك لا تكون مجنونا وقد انعم الله عليك بالنبوة وهذا جواب
لقولهم وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون وان لك
لاجرا غير ممنون اي غير مقطوع ولا منقوص وانك لعلى خلق
عظيم اي انت على الخلق الذي امرك الله به في القران فستبصر
يا محمد ويبصرون يعني المشركين الذين رموه بالجنون بايكم المفتون
ايكم الفتنة ام بهم فلا تطع المكذبين فيما دعوك اليه من دينهم
ودوا لو تدهن فيدهنون تلين فيلينون لك ولا تطع كل حلاف
كثير الحلف بالباطل يعني الوليد بن المغيرة مهين حقير هماز
عياب مشاء يمشي بين الناس بالنميمة مناع للخير بخيل بالمال
عن الحقوق معتد مجاوز في الظلم اثيم آثم عتل غليظ جاف بعد
ذلك مع ما ذكرنا من اوصافه زنيم ملحق بقومه وليس منهم ان
كان ذا مال وبنين اي لان كان ذا مال وبنين يكذب بالقران
وهو قوله اذا تتلى عليه اياتنا الاية والمعنى لجعل مجازاة نعمة الله
بالمال والبنين بالكفر باياتنا سنسمه على الخرطوم سنجعل على
انفه علامة ثابتة ما عاش فخطم انفه بالسيف يوم بدر انا بلوناهم

امتحنا اهل مكة بالقحط والجوع كما بلونا اصحاب الجنة كما امتحنا
اصحاب البستان باحتراقها وذهاب قوتهم منها وكانوا قوما بناحية
اليمن وكان لهم اب وله جنة كان يتصدق بها على المساكين فلما مات
قال بنوه نحن جماعة وان فعلنا ما كان يفعل ابونا ضاق علينا الامر
فحلفوا ليقطعن ثمرها بسدفة من الليل كيلا يشعر المساكين
فياتونهم وهو قوله اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين ولا يستثنون
لا يقولون ان شاء الله فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون انزل
الله عليها نارا احرقتها فاصبحت الجنة كالصريم كالليل المظلم سود
فتنادوا مصبحين فنادى بعضهم بعضا لما اصبحوا اخرجوا الى
الصرام وهو قوله ان اغدوا على حرثكم ان كنتم صارمين قاطعين
الثمر فانطلقوا ذهبوا اليها وهم يتخافتون يتسارون الكلام بينهم
ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين وغدوا على حرد على قصد وجد قا
درين عند انفسهم على ثمر الجنة فلما راوها سود محترقة قالوا انا لضالون
مخطئون طريقها وليست هذه جنتنا ثم علموا انه عقوبة من الله
فقالوا بل نحن محرومون حرمنا ثمر جنتنا بمنعنا المساكين قال
اوسطهم اعدلهم وافضلهم الم اقل لكم لولا هلا تسبحون تستثنون
ومعنى التسبيح ههنا الاستثناء بان شاء الله لانه تعظيم لله تعالى
فهو تسبيح له قالوا سبحان ربنا نزهوه عن ان يكون ظالما واقروا على
انفسهم بالظلم فقالوا انا كنا ظالمين فاقبل بعضهم على بعض
يتلاومون يلوم بعضهم على بعض لما فعلوا من الحرمان من المساكين
ومنع حقهم قالوا يا ويلنا انا كنا طاغين بمنع حق الفقراء وترك

من تشاء عسى ربنا ان يبدلنا خيرا منها من هذه الجنة انا الى ربنا
راغبون راجون. كذلك العذاب كما فعلنا بهم نفعل بمن يخالف
امرنا ام ذكر ما عند الله للمؤمنين فقال ان للمتقين الاية فلما نزلت
قال بعض قريش ان كان ما تذكرون حقا فان لنا في الاخرة اكثر مما لكم
فنزل افنجعل المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون ام لكم كتاب
نزل من عند الله فيه تقولون تدرسون تقرؤن ما فيه ان لكم فيه
في ذلك الكتاب لما تخيرون تختارون ام لكم ايمان عهود ومواثيق علينا
بالغة محكمة لا ينقطع عهدها الى يوم القيمة ان لكم فيه لما تحكمون
تقضون وكسرت ان في الايتين لمكان اللام في جوابهما وحقها الفتح
لو لم يكن اللام سلهم يا محمد ايهم بذلك الذي يقولون من ان لهم حظا
في الاخرة زعيم كفيل ام لهم شركاء الهة تكفل لهم ما يقولون
فليأتوا بشركائهم لتتكفل لهم ان كانوا صادقين فيما يقولون
يوم يكشف عن ساق عن شدة من الامر وهو يوم القيمة قال ابن
عباس هي اشد ساعة في القيمة ويدعون الى السجود يعني الكفار
والمنافقين فلا يستطيعون تصير ظهورهم طبقا واحدا كلما
اراد ان يسجد واحد منهم خر على قفاه خاشعة ابصارهم ذليلة
لا يرفعونها ترهقهم تغشاهم ذلة وقد كانوا يدعون الى السجود
في الدنيا وهم سالمون فيأبون ولا يسجدون لله فذرني ومن يكذب
بهذا الحديث دعني والمكذبين بالقرآن اي كلهم الي ولا تشغل
قلبك بهم فاني اكفيكهم سنستدرجهم من حيث لا يعلمون
ناخذهم قليلا قليلا ولا نباغتهم واملي لهم امهلهم كي يزدادوا

تماديا في الشر ان كيدي متين شديد لا انطلاق ام تسالهم
على ابلاغهم به من الرسالة اجرا فهم من مغرم مما يعطونك مثقلون
ام عندهم الغيب علم ما في غد فهم يكتبون يحكمون فاصبر لحكم
ربك ولا تكن كصاحب الحوت كيونس في الضجر والعجلة اذ نادى
دعا ربه وهو مكظوم مملوء غما لولا ان تداركه نعمة من ربه رحمة لنبذ
لطرح حين القاه الحوت بالعراء بالارض الفضاء وهو مليم مجرم
فاجتباه ربه فاختاره ربه فجعله من الصالحين بان رحمه وتاب عليه
وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا الذكر اي
انهم لشدة ابغاضهم وعداوتهم لك اذا قرات القرآن ينظرون
اليك نظرا شديدا يكاد يصرعك ويسقطك عن مكانك ويقولون
انه لمجنون وما هو يعني القرآن الا ذكر عظة للعالمين تفسير

سوره الحاقة بسم الله الرحمن الرحيم

الحاقة يعني يوم القيمة لانها حقت فلا كاذبة لها ما الحاقة
استفهام معناه التعظيم لشانها كقولك زيد ما هو وما ادريك
ما الحاقة اي شيء اعلمك ما ذلك اليوم ثم ذكر امر من كذب بالقيمة فقال
كذبت ثمود وعاد بالقارعة بالقيمة التي تقرع القلوب فاما ثمود
فاهلكوا بالطاغية اي بالصيحة الطاغية وهي التي جاوزت المقدار
واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية عتت على خزانها فلم تطعهم
سخرها عليهم استعملها كما يشاء وقوله حسوما اي دائمة متتابعة
والمعنى تحسمهم حسوما اي تذهبهم وتفنيهم فترى القوم
فيها في تلك الايام صرعى جمع صريع كانهم اعجاز نخل اصول نخل

خاويه ساقطه فهل ترى لهم من باقيه اى هل ترى منهم من باقيه وجا
فرعون ومن قبله اى اتباعه ومن قرا ومن قبله اراد من تقدمه من
الامم والمؤتفكات اهل قرى قوم لوط بالخاطيه بالخطا العظيم وهو
الكفر فعصوا رسول ربهم فاخذهم اخذه رابيه زايده تزيد على الاخذات
انا لما طغى الما جاوز حده يعنى ايام الطوفان حملناكم اى حملنا اباكم في الجاريه
وهى السفينه لنجعلها لكم لنجعل تلك الفعله التى فعلنا من اغراق قوم نوح
وانجا من معه لكم تذكره تتذكرونها فتتعظون بها وتعيها اذن واعيه
وتحفظها كل اذن تحفظ ما سمعت فاذا نفخ في الصور نفخه واحده
يعنى النفخه الاولى لقيام الساعه وحملت الارض والجبال فدكتا
كسرتا دكه واحده فصارت هبا منبثا فيومئذ وقعت الواقعه
قامت القيمه وانشقت السما فهى يومئذ واهيه اى متشققه والملك
يعنى الملائكه على ارجايها نواحيها ويحمل عرش ربك فوقهم فوق الملائكه
ثمانيه املاك يومئذ تعرضون على ربكم لا تخفى منكم خافيه كقوله لا يخفى
على الله منهم شى فاما من اوتى كتابه بيمينه فيقول هاوم خذوا اقرؤا
كتابيه ذلك لما يرى فيه من الحسنات انى ظننت ايقنت انى ملاق
حسابيه انى احاسب فهو في عيشه راضيه ذات اى يرضى بها
صاحبها قطوفها دانيه ثمارها قريبه من مريدها على اى حال كان
يقال لهم كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم قدمتم لاخرتكم من الاعمال
الصالحه في الايام الخاليه الماضيه في الدنيا وقوله يا ليتها كانت
القاضيه يقول ليت الموته التى متها لم احى بعدها هلك عنى سلطانيه
ذهب عنى حجتى وزال عنى ملكى وقوتى فيقول الله لخزنه جهنم خذوه

فغلوه ثم الجحيم صلوه ادخلوه ثم في سلسله ذرعها سبعون ذراعا
فاسلكوه اى ادخلوه في تلك السلسله فيدخل في دبره ويخرج من
صدره فى سلسله لو جمع حديد الدنيا ما وزن حلقه منها ولا يحض
على طعام المسكين لا يامر بالصدقه على الفقرا فليس له اليوم ههنا
حميم قريب ينفعه ولا طعام الا من غسلين وهو صديد اهل النار
لا ياكله الا الخاطئون يعنى الكافرين فلا اقسم بما تبصرون
ما ترون من المخلوقات وما لا تبصرون ما لا ترون انه ان القران لقول
لتلاوه رسول كريم على الله يعنى محمد عليه السلم وما هو بقول شاعر اى
ليس هو شاعرا قليلا ما تؤمنون ما القول قولكم ولا بقول كاهن
وهو الذى يخبر عن المغيبات من جهة النجوم كذبا وباطلا بل انما يتلو
تنزيل من الله فقال تنزيل من رب العالمين ولو تقول علينا بعض
الاقاويل يعنى النبى عليه السلم وقال ما لم نؤمر به ولقى شى من قبل نفسه
لاخذنا منه باليمين من صله والمعنى لاخذناه بالقوه والقدره ثم
لقطعنا منه الوتين وهو نياط القلب اى لاهلكناه فما منكم
من احد عنه حاجزين ما يحجزنا عنه احد منكم وانه يعنى القران
لحسره على الكافرين يوم القيامه اذا راوا ثواب متابعته وانه
لحق اليقين وانه اليقين حق اليقين فسبح باسم ربك العظيم نزهه
عن السو

تفسير سوره المعارج

بسم الله الرحمن الرحيم

سال سايل دعا داع بعذاب واقع للكافرين وهو النضر
بن الحارث حين قال اللهم ان كان هذا هو الحق الايه [illegible]

لذلك العذاب الذي يقع بهم دافع من الله اي ذلك العذاب يقع بهم
من الله ذي المعارج ذي السموات تعرج الملائكة والروح يعني جبريل
اليه يعني الى محل قربته وكرامته وهو السماء في يوم كان من صلته واقع
اي عذاب واقع في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وهو يوم
القيمة فاصبر صبرا جميلا هذا قبل ان امر بالقتال انهم يعني المشركين
يرونه يرون ذلك اليوم بعيدا محالا لا يكون ونريه قريبا لان ما هو آت
قريب ثم ذكر متى يكون ذلك اليوم فقال يوم تكون السماء كالمهل كدردي
الزيت وقيل كالفلز المذاب وتكون الجبال كالعهن كالصوف
المصبوغ ولا يسال حميم حميما لا يسال قريب عن قريب لاشتغاله
بما هو فيه يبصرونهم يعرف بعضهم بعضا يعني ان الحميم يرى
حميمه ويعرفه فلا يساله عن شانه يود المجرم يتمنى الكافر لو يفتدي
من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته اي زوجته واخيه وفصيلته
عشيرته التي فصل منهم التي تؤويه وتضمه اليها في النسب ومن
في الارض جميعا ثم ينجيه ذلك الا فتدا كلا ليس كذلك لا ينجيه شيء
انها لظى ولظى وهي من اسماء جهنم نزاعة للشوى يعني جلود الراس
تقشرها عنه تدعوا الكافر باسمه والمنافق فتقول الي الي من ادبر
عن الايمان وتولى اعرض عنه وجمع المال فاوعى امسكه في وعايه ولم
يؤد حق الله منه ان الانسان خلق هلوعا تفسير الهلوع ما ذكر
في قوله اذا مسه الشر جزوعا الجزع من الشر ولا تما يبكي واذا مسه
الخير منوعا اذا اصاب المال منع حق الله الا المصلين يعني المومنين
الذين هم على صلوتهم دائمون لا يلتفتون في الصلوة عن سمت القبلة

والذين هم بشهاداتهم قائمون يقيمونها ولا يكتمونها فمال الذين كفروا
ما بالهم قبلك مهطعين يديمون النظر اليك ويتطلعون نحوك
عن اليمين وعن الشمال عزين جوانبك عزين جماعات حلقا حلقا وذلك
انهم كانوا يجتمعون عنده ويستهزؤن به وباصحابه ويقولون
لئن دخل هولاء الجنة فلندخلنها قبلهم قال الله تعالى ايطمع كل
امري منهم ان يدخل جنة نعيم كلا لا يدخلونها انا خلقناهم مما
يعلمون من تراب ثم من نطفة فلا يستوجب احد الجنة بشرفه وماله
لان الخلق كلهم من اصل واحد بل يستوجبونها بالطاعة فلا قسم
لا صلة وقوله وما نحن بمسبوقين بمغلوبين نظير هذا قد تقدم
في سورة الواقعة فذرهم يخوضوا في باطلهم ويلعبوا في دنياهم
حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون نسختها اية القتال يوم يخرجون
من الاجداث من القبور سراعا كانهم الى نصب شيء منصوب من
علم او راية يوفضون يسرعون خاشعة ابصارهم ذليلة خاضعة
لا يرفعونها الذل تلهم ترهقهم ذلة تغشاهم هو ان ذلك اليوم الذي
كانوا يوعدون يوم القيمة والله اعلم بالصواب تفسير

سورة نوح بسم الله الرحمن الرحيم

انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر قومك بان خوفهم عذاب الله من
قبل ان ياتيهم قال يا قوم الى قوله يغفر لكم من ذنوبكم من صلة ويؤخركم
عن العذاب الى اجل مسمى وهو اجل الموت فتموتوا غير ميتة من يهلك
بالعذاب ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر في الموت لو كنتم تعلمون ذلك
وقوله الاقرار لي نفارا عن طاعتك وادبارا عني واني كلما دعوتهم الى

الايمان بك لتغفر لهم ما سلف من ذنوبهم جعلوا اصابعهم في اذانهم
لئلا يسمعوا صوتي واستغشوا ثيابهم غطوا بها وجوههم مبالغة في
الاعراض عني كيلا يروني واصروا اقاموا على كفرهم واستكبروا عن اتباعي
استكبارا لانهم قالوا انؤمن لك واتبعك الارذلون ثم اني دعوتهم
جهارا اظهرت لهم الدعوة ثم اني اعلنت لهم واسررت لهم اسرارا
خلطت دعاءهم العلانية بدعاء السر فقلت استغفروا ربكم الى قوله
ويجعل لكم انهارا وذلك انهم لما كذبوه حبس الله عنهم المطر واعقم
ارحام نسائهم فهلكت اموالهم مواشيهم فوعدهم نوح ان امنوا ان
يرد الله عليهم ذلك فقال يرسل السماء عليكم مدرارا كثيرة الدر اي
كثيرة المطر ويمددكم باموال وبنين يعطكم زينة الدنيا وهي المال
والبنون ما لكم لا ترجون لله وقارا لا تخافون لله عظمة وقد خلقكم
اطوارا حالا بعد حال نطفة ثم علقة ثم مضغة الى تمام الخلق الم تروا
كيف خلق الله سبع سموات طباقا بعضها فوق بعض وجعل
القمر فيهن اي في احديهن نورا وجعل الشمس سراجا مضيئا لاهل
الارض والله انبتكم من الارض نباتا جعلكم تنبتون من الارض نباتا
وذلك انه خلق آدم من الارض واولاده ثم منه ثم يعيدكم فيها امواتا
ويخرجكم منها احياء اخراجا وقوله سبلا فجاجا اي طرقا بينة وقوله واتبعوا
من لم يزده ماله وولده الا خسارا اي اتبعوا اشرافهم الذين لا يزدادون
بانعام الله عليهم بالمال والولد الا طغيانا وكفرا ومكروا مكرا كبارا
افسدوا في الارض فسادا عظيما بالكفر وتكذيب الرسل وقالوا لتابعيهم
لا تذرن الهتكم ولا تذرن ودا الى قوله ونسرا وهي اسماء لاوثانهم فيه

فيرى كيف شكرهم ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه يدخله عذابا صعدا
شاقا وان المساجد لله يعني المواضع التي يصلى فيها وقيل الاعضاء التي
يسجد عليها وقيل يعني السجدات لله جمع مسجد بمعنى السجود فلا
تدعوا مع الله احدا امر بالتوحيد لله في الصلوة وانه لما قام عبد الله
يعني النبي عليه السلام لما قام ببطن نخلة يدعو الله كادوا يكونون عليه
لبدا كاد الجن يتراكبون ويزدحمون حرصا على ما يستمعون ورغبة
فيه وقوله ولن اجد من دونه ملتحدا اي ملجا الا بلاغا من الله ورسالاته
لكن ابلغ من الله ما ارسلت به ولا املك الكفر والايمان وهو قوله
لا املك لكم ضرا ولا رشدا وقوله حتى اذا راوا يعني الكفار ما يوعدون
من العذاب والنار فسيعلمون حينئذ من اضعف ناصرا انا ام هم واقل
عددا قل ان ادري اقريب ما توعدون من العذاب ام يجعل له ربي
امدا اجلا وغاية عالم الغيب اي هو عالم الغيب فلا يظهر فلا يطلع
على غيبه ما غيبه من العباد احدا الا من ارتضى اصطفى من رسول
فانه يطلعه على ما يشاء من الغيب معجزة له فانه يسلك من بين يديه
ومن خلفه رصدا اي يجعل من جميع جوانبه رصدا من الملائكة
يحوطون الوحي من ان يسترقه الشياطين فيلقيه الى الكهنة فيبا وون
الانبياء ليعلم الله ان قد ابلغوا رسالات ربهم والمعنى ليبلغوا رسالات ت
ربهم واذا بلغوا علم الله الذين جاهدوا منهم اي لا يخاهدوا واحاط
بما لديهم علم الله بما عندهم واحصى كل شيء عددا اعلم عدد كل شيء
فلم يخف عليه شيء

تفسير سورة المزمل ٥

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها المزمل اي المتلفف بثيابه نزل هذا على النبي عليه السلام وهو متلفف
بقطيفة قم الليل الا قليلا اي صل الليل الا شيئا يسيرا تنام فيه وهو
الثلث ثم قال نصفه اي قم نصفه او انقص منه من النصف قليلا
الى الثلث او زد على النصف الى الثلثين جعل له سعة في مدة قيامه
في الليل فكانه قال قم ثلثي الليل او نصفه او ثلثه فلما نزلت هذه الاية
اخذ المسلمون انفسهم بالقيام على هذه المقادير وشق ذلك عليهم
لانهم لم يمكنهم ان يحفظوا هذه المقادير وكانوا يقومون الليل كله
حتى انتفخت اقدامهم ثم خفف الله عنهم باخر هذه السورة وهو
قوله ان ربك يعلم الاية ثم نسخ قيام الليل بالصلوات الخمس
وكان هذا في صدر الاسلام وقوله ورتل القران ترتيلا بينه
تبيينا بعضه على اثر بعض في تؤدة انا سنلقي عليك قولا ثقيلا
رصينا رزينا ليس بالسفساف الخفيف لانه كلام الله تعالى
ان ناشئة الليل ساعاته هي اشد وطا اثقل على المصلي من ساعات
النهار ومن قرا وطاء فمعناه اشد مواطاة وموافقة بين القلب
والسمع والبصر واللسان لان الليل تهدا فيه الاصوات وتنقطع
الحركات فلا يحول دون تسمعه وتفهمه شيء واقوم قيلا واصوب قراءة
ان لك في النهار سبحا تصرفا في حوائجك واقبالا وادبارا وهذا حث
على القيام بالليل لقراءة القران واذكر اسم ربك بالتعظيم والتنزيه
وتبتل اليه تبتيلا انقطع اليه في العبادة وقوله فاتخذه وكيلا
اي فيما الامور كلها مفوضا اليه واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا
جميلا وهو ان لا تتعرض لهم ولا تشتغل بمكافاتهم وهذه الاية

مما نسخته اية القتال وذرني والمكذبين اي لا تهتم لشانهم فاني
اكفيكهم يعني رؤساء المشركين وقوله قل ربي ومن يكذب بهذا
الحديث وقد مر اولي النعمة ذوي التنعم والترفه ومهلهم قليلا
يعني الى مدة اجالهم ان لدينا يعني في الاخرة انكالا قيودا و
جحيما نارا عظيمة وطعاما ذا غصة يغص في الحلق ولا يسوغ
وهو الغسلين والضريع والزقوم يوم ترجف الارض والجبال
تضطرب وتتحرك وكانت الجبال كثيبا مهيلا رملا سائلا انا
ارسلنا اليكم رسولا محمدا شاهدا عليكم تشهد عليكم يوم القيامة
بما فعلتم وقوله فاخذناه اخذا وبيلا ثقيلا غليظا فكيف تتقون
الاية اي فكيف تتحصنون من عذاب يوم يشيب الطفل بهوله
وشدته ان كفرتم اليوم في الدنيا السماء منفطر به متشققة في ذلك
اليوم ان هذه الايات تذكرة تذكير الخلق فمن شاء اتخذ الى ربه
سبيلا بالطاعة والايمان ان ربك يعلم انك تقوم للصلوة والقراءة
ادنى اقل من ثلثي الليل ونصفه اي وتقوم نصفه وثلثه وطائفة
من الذين معك والله يقدر الليل والنهار فيعلم مقاديرهما واوقاتهما علم
ان لن تحصوه لن تطيقوا قيام الليل فتاب عليكم رجع لكم بالتخفيف
فاقرءوا ما تيسر من القران رخص لهم ان يقوموا فيقرءوا ما امكن
وخف بغير مقدار معلوم من القراءة والمدة علم ان سيكون منكم مرضى
فيثقل عليهم قيام الليل وكذلك المسافرون للتجارة والجهاد وهو
قوله واخرون يضربون الى قوله في سبيل الله بين لهم انه خفف
القيام بالليل لما علم من ثقله على هؤلاء فاقرءوا ما تيسر منه قال

المفترون وكان هذا في صدر الاسلام ثم نسخ بالصلوات الخمس
وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا مما خلفتم
وتركتم واعظم اجرا واستغفروا الله ان الله غفور رحيم والله اعلم
بالصواب

تفسير سورة المدثر ٥

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها المدثر اي المتدثر في ثوبه قم فانذر الناس وربك فكبر وصفه
بالتعظيم وثيابك فطهر لا تلبسها على معصية ولا على غدر فان
الغادر والفاجر يسمى دنس الثياب والرجز فاهجر اي الاوثان فاترك
عبادتها وكذلك كل ما يودي الى العذاب ولا تمنن تستكثر لا تعط
شيئا لتاخذ اكثر منه وهذا خاصة للنبي عليه السلام لانه مامور باجل
الاخلاق واشرف الاداب ولربك فاصبر اصبر لله على اوامره
ونواهيه وما تمتحن به حتى يكون هو الذي يثيبك عليها فاذا نقر
في الناقور نفخ في الصور الاية ذرني ومن خلقت وحيدا اي
لا تهتم لشانه فانا اكفيك امره يعني الوليد بن المغيرة يقول خلقته
وحيدا لا ولد له ولا مال وجعلت له مالا ممدودا دائما لا ينقطع
عنه مثل الزرع والضرع والتجارة وبنين شهودا حضورا معه
بمكة وكانوا عشرة ومهدت له تمهيدا بسطت له في العيش
والمال بسطا ثم يطمع ان ازيد يرجو ان ازيده مالا وولدا كلا قطع
لرجائه انه كان لاياتنا عنيدا للقران معاندا غير مطيع سارهقه
صعودا ساغشيه مشقة من العذاب انه فكر وقدر وذلك انهم لما
سالته ما تقول في محمد والقران ففكر في نفسه وقدر القول في محمد

والقران ماذا امكنه ان يقول فيهما فقتل اي لعن وعذب كيف قدر
استفهام على طريق التعجب ثم نظر ثم عبس وبسر كلح ثم ادبر اي
واستكبر عن الايمان فقال ان هذا ما هذا الذي يقراه محمد الا
سحر يوثر يروى عن السحرة ان هذا الا قول البشر كما قالوا انما
يعلمه بشر قال الله ساصليه سقر سادخله جهنم ثم اعلم عظم شان
سقر في العذاب فقال وما ادراك ما سقر وما اعلمك اي شي سقر
لواحة للبشر محرقة للجلد حتى سودته عليها تسعة عشر من
الخزنة الواحد منهم يدفع بالدفعة الواحدة في جهنم اكثر من
ربيعة ومضر فلما نزلت هذه الاية قال بعض المشركين انا اكفيكم
منهم سبعة عشر فاكفوني اثنين فانزل الله وما جعلنا اصحاب النار
الا ملائكة لا رجالا فمن ذا يغلب الملائكة وما جعلنا عدتهم عددهم
في القلة الا فتنة للذين كفروا لانهم قالوا ما اعوان محمد الا تسعة
عشر ليستيقن الذين اوتوا الكتاب ليعلموا ان ما اتى به النبي
عليه السلام موافق لما في كتبهم ويزداد الذين امنوا ايمانا لانهم يصد قون
بما اتى به النبي وبعدد خزنة النار ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب
والمومنون لا يشكون في ان عددهم على ما اخبر به محمد وليقول
الذين في قلوبهم مرض شك والكافرون ماذا اراد الله بهذا مثلا
اي اراد الله بهذا العدد وتخصيصه كذلك كما اضلهم الله
بتكذيبهم يضل من يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم جنود ربك
الا هو هذا جواب لقولهم ما اعوان محمد الا تسعة عشر وما هي
يعني النار الا ذكرى للبشر اي انها في الدنيا تذكر حر النار في الاخرة

كلا اي ليس الامر على ما ذكروا اكما فكروا من التكذيب بهم والقمر
قسم والليل اذا دبر جاء بعد النهار والصبح اذا اسفر اضاء انها
لاحدى الكبر الامور العظام نذيرا انذارا للبشر لمن شاء منكم ان
يتقدم فيما امر به او يتاخر عنه اي فقد انذرتكم كل نفس بما كسبت
رهينة ماخوذة بعملها الا اصحاب اليمين يعني اهل الجنة وهم
لا يرتهنون بذنوبهم ولكن الله يغفرها لهم وقيل اصحاب اليمين
هاهنا اطفال المسلمين وقوله ما سلككم في سقر اي ما ادخلكم
جهنم وكنا نخوض مع الخائضين ندخل في الباطل مع من يدخله
وكنا نكذب بيوم الدين يوم الجزاء حتى اتانا اليقين الموت فما لهم
عن التذكرة معرضين ما لهم يعرضون عن تذكيري اياهم كانهم
حمر مستنفرة نافرة فرت من قسورة يعني الاسد وقيل
الرماة الصيادون بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة
وذلك انهم قالوا ان سرك ان نتبعك فات كل واحد منا بكتاب
من رب العالمين نؤمر فيه باتباعك كما قالوا لن نؤمن لك
حتى تنزل علينا الايه كلا رد لما قالوا بل لا يخافون الاخرة حيث
يقترحون ان يؤتوا صحفا من السماء كلا انه تذكرة اي القران
تذكير للخلق وليس بسحر فمن شاء ذكره وما يذكرون الا ان يشاء الله
وقوله هو اهل التقوى اهل ان يتقى عقابه واهل المغفرة اهل
ان يعمل ما يؤدي الى مغفرته

تفسير سورة القيامة

بسم الله الرحمن الرحيم

لا اقسم بيوم القيمة لا صلة معناه اقسم وقيل لا رد لانكار
المشركين البعث ثم قال اقسم بيوم القيمة ولا اقسم بالنفس
اللوامة وهي نفس ابن ادم تلومه يوم القيمة ان كان عمل شرا
لم عمله وان كان عمل خيرا لامته على ترك الاستكثار منه وجواب
هذا القسم مضمر على تقدير انكم مبعوثون ودل عليه ما بعده
من الكلام وهو قوله ايحسب الانسان يعني الكافر الن نجمع
عظامه للبعث والاحيا بعد التفرقة بلى قادرين بل نقدر
على جمعها على ان نسوي بنانه نجعله كخف البعير فلا يمكنه ان
يعمل بها شيئا وقيل ان نسوي بنانه على ما كانت فان دقت عظامها
او صغرت بل يريد الانسان ليفجر امامه يوخر التوبة ويمضي
في معاصي الله قدما قدما فيقدم الاعمال السيئة وقيل معناه
ليكفر بما قدامه يدل على هذا قوله يسال ايان يوم القيمة تكذيبا
واستبعادا لوقوعه فاذا برق البصر فزع وتحير وخسف
القمر اظلم وذهب ضوءه وجمع الشمس والقمر جمعا معا في ذهاب
نورهما يقول الانسان يومئذ اين المفر الفرار كلا اي لا مفر
ذلك اليوم لا وزر لا ملجا ولا حرز الى ربك يومئذ المستقر المنتهى
والمصير ينبا الانسان يخبر بما قدم واخر باول عمله واخره
بل الانسان على نفسه بصيرة اي شاهد عليها بعمله يشهد عليه
جوارحه فادخلت الهاء في البصيرة للمبالغة وقيل انه اراد بالانسان
الجوارح ولو القى معاذيره ولو اعتذر وجادل فعليه من نفسه
من يكذب عذره وقيل ولو القى الستور واغلق الابواب والمعاذر
الستور بلغة اليمن لا تحرك به بالوحي لسانك لتعجل به كان جبريل

اذا نزل بالقران تلاه النبي عليه السلام قبل فراغ جبرئيل كراهة ان تنفلت
منه فاعلم الله انه لا ينسيه اياه وانه يجمعه في قلبه فقال ان علينا
جمعه وقرانه قراءته عليك حتى تعيه فاذا قراناه فاتبع قرانه اي
لا تعجل بالتلاوة الى ان نقرا عليك ثم ان علينا بيانه ان علينا ان
ننزله قرانا فيه بيان للناس كلا زجر وتنبيه بل تحبون العاجلة
وتذرون الاخرة اي تختارون الدنيا على العقبى وجوه يومئذ
يوم القيمة ناضرة مضيئة حسنة الى ربها ناظرة تنظر الى
خالقها عيانا ووجوه يومئذ باسرة تظن توقن ان يفعل
بها فاقرة داهية عظيمة من العذاب كلا اذا بلغت التراقي
يعني النفس بلغت عظام الحلق وقيل من راق قال من حضر
ذلك الذي قارب الموت هل من طبيب يداويه وراق يرقيه فيشفى
برقيته وظن ايقن الذي نزل به الموت انه الفراق من الدنيا والاهل
والمال والتفت الساق بالساق التفت ساقاه لشدة النزع
وقيل تتابعت عليه الشدايد الى ربك يومئذ المساق المنتهى والمرجع
يسوق الملائكة الروح الى حيث امر الله فلا صدق ولا صلى
يعني ابا جهل ولكن كذب وتولى عن الايمان ثم ذهب الى اهله يتمطى
يتبختر اولى لك فاولى تهديد له ووعيد والمعنى وليك المكروه
يا ابا جهل ايحسب الانسان ان يترك سدى مهملا غير مامور
ولا منهي الم يك نطفة من مني يمنى تصبّ في الرحم ثم كان علقة
فخلق فسوى فخلقه الله وسوى خلقه حتى صار انسانا بعد ان
كان علقة فجعل منه الزوجين الذكر والانثى فخلق من الانسان

صنفين الرجل والمراة اليس ذلك الذي فعل هذا بقادر على ان يحيي الموتى
بعينه سورة الانسان بسم الله الرحمن الرحيم
هل اتى قد اتى على الانسان ادم حين من الدهر اربعون سنة
لم يكن شيا مذكورا لانه كان جسدا مصورا من طين لا يذكر ولا
يعرف ويجوز ان يريد جميع الناس لان كل واحد يكون عدما الى
ان صير شيا مذكورا انا خلقنا الانسان يعني ابن ادم من نطفة
امشاج اخلاط يعني ماء الرجل وماء المراة واختلاف الوانها نبتليه
فجعلناه سميعا بصيرا اي جعلناه كذلك لنختبره بالتكليف
والامر والنهي انا هديناه السبيل بينا له الطريق اما شاكرا واما كفورا
ان شكر او كفر يعني اعذرنا اليه في بيان الطريق ببعث الرسول
امن او كفر ان الابرار المطيعين لربهم يشربون من كاس اناء فيه شراب
كان مزاجها كافورا يمزج لهم بالكافور عينا من عين يشرب بها
بتلك العين عباد الله يفجرونها تفجيرا يقودونها حيث شاؤوا
من منازلهم يوفون بالنذر اذا نذروا في طاعة الله ولوالديه و
يخافون يوما كان شره مستطيرا منتشرا فاشيا ويطعمون الطعام
على حبه على قلته وحبهم اياه مسكينا فقيرا ويتيما لا اب له واسيرا
يعني المملوك والمحبوس بحق من المسلمين ويقولون لهم انما نطعمكم
لوجه الله لطلب ثواب الله لا نريد منكم جزاء مكافاة منكم ولا شكورا
شكرا انا نخاف من ربنا يوما عبوسا كريه المنظر لشدته قمطريرا
صعبا شديدا طويلا الشر فوقيهم الله شر ذلك اليوم الذين يخافون
ولقيهم نضرة في وجوههم وسرورا في قلوبهم وجزاهم بما صبروا على

طاعة الله وعن معصيته جنة وحريرا متكئين فيها على الارائك لا يرون
فيها شمسا ولا زمهريرا اى حرا ولا بردا اى لا صيفا ولا شتا ودانية
عليهم ظلالها قريبة منهم ظلال اشجارها وذللت قطوفها تذليلا
اذنيت منهم ثمارها فهم ينالونها قعودا كانوا او قياما ويطاف
عليهم بانية من فضة واكواب كانت قواريرا اى لها بياض الفضة
وصفا القوارير وهو قوله قواريرا من فضة قدروها تقديرا جعلت
الاكواب على قدر ريهم وهو الذ الشراب ويسقون فيها كاسا كان
مزاجها زنجبيلا والزنجبيل شئ تستلذه العرب وعدهم الله ذلك
في الجنة يسمى تلك العين سلسبيلا ويطوف عليهم ولدان غلمان
مخلدون لا يشيبون اذا رايتهم حسبتهم في بياضهم وصفاء
الوانهم لؤلؤا منثورا واذا رايت ثم رايت ثم اذا رايته ببصرك
في الجنة رايت نعيما وملكا كبيرا وهو ان ادناهم منزلة ينظر من
ملكه في مسيرة الف عام عاليهم فوقهم ثياب سندس يعني الحرير
وقوله شرابا طهورا طاهرا من الاقذار ليس بنجس كخمر الدنيا وقوله
ولا تطع منهم اثما يعني عتبة بن ربيعة او كفورا يعني الوليد بن المغيرة
وذلك انهما ضمنا للنبي عليه السلام المال والتزويج ان ترك دعوتهم الى
الاسلام ان هولاء يحبون العاجلة يعني الدنيا ويذرون وراءهم يوما
ثقيلا تركون العمل ليوم شديد امامهم وهو يوم القيمة نحن خلقناهم
وشددنا اسرهم خلقهم وخلق مفاصلهم ان هذه السورة تذكرة
تذكير للخلق فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا وسيلة بالطاعة وما تشاؤن
الا ان يشاء الله اى لستم تشاؤن شيا الا بمشية الله لان الامر اليه

يدخل من يشاء في رحمته جنته وهم المومنون والظالمين الكافرين
الذين عبدوا غيره اعد لهم عذابا اليما والله الموفق تفسير

سوره المرسلات بسم الله الرحمن الرحيم

والمرسلات عرفا يعني الرياح التي ارسلت متتابعة كعرف الفرس
فالعاصفات عصفا يعني الرياح الشديدة الهبوب والناشرات
نشرا يعني الرياح التي تاتي بالمطر فالفارقات فرقا يعني اى القران
فرقت بين الحلال والحرام فالملقيات ذكرا يعني الملائكة الذين
تنزل بالوحي عذرا او نذرا اى للاعذار والانذار من الله انما توعدون
من البعث للثواب والعقاب لواقع فاذا النجوم طمست محي
نورها واذا السماء فرجت شقت واذا الجبال نسفت قلعت من
اماكنها فذهبت بسرعة واذا الرسل اقتت جمعت لوقتها
وهو يوم القيمة لاى يوم اجلت اخرت امهلت ليوم الفصل القضا
بين الناس وما ادريك ما يوم الفصل على التعظيم لذلك اليوم ويل يومئذ
للمكذبين الم نهلك الاولين من الامم المكذبة ثم نتبعهم الاخرين ممن
سلكوا سبيلهم في الكفر والتكذيب كذلك مثل الذى فعلنا بهم نفعل
بالمجرمين بالمكذبين من قومك الم نخلقكم من ماء مهين يعني النطفة فجعلناه
في قرار مكين وهو الرحم الى قدر معلوم وهو وقت الولادة فقدرنا
فنعم القادرون اى فقدرنا وقتا للولادة فنعم المقدرون نحن وقدرنا
بالتشديد والتخفيف لغتان بمعنى واحد الم نجعل الارض كفاتا وعاء
تيل ذات كفات اى ضم وجمع تكفت الخلق احياء على ظهرها وامواتا
في بطنها وجعلنا فيها رواسي جبالا ثوابت شامخات مرتفعات

واسقيناكم ماء فراتا عذبا ويل يومئذ للمكذبين ويقال لهم في ذلك
اليوم انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون اذهبوا الى ما كنتم به تكذبون
في الدنيا انطلقوا الى ظل يعني دخان جهنم ذي ثلث شعب اذا
ارتفع الشعب الى ثلاث شعب فيقف على رؤس الكافرين لا ظليل
لا بارد ولا يغني من اللهب ولا يدفع من لهب النار شيئا انها ترمي
بشرر وهو ما تطاير من النار كالقصر من البناء في العظم كانه
جمالات جمع جمال صفر سود هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم
فيعتذرون يعني في بعض ساعات ذلك اليوم يؤمرون بالسكوت
هذا يوم الفصل بين اهل الجنة والنار جمعناكم والاولين فان كان
لكم كيد فكيدون ان كان عندكم حيلة فاحتالوا لانفسكم كلوا
وتمتعوا في الدنيا قليلا انكم مجرمون مشركون واذا قيل لهم اركعوا
صلوا لا يركعون لا يصلون فباي حديث بعده القرآن الذي اتاهم
فيه البيان يؤمنون اذا لم يؤمنوا به

سوره النبا

بسم الله الرحمن الرحيم

عم يتساءلون اي عما والمعنى عن اي شيء يتساءلون يعني قريشا وهذا لفظ
استفهام معناه تفخيم القصة وذلك انهم اختلفوا واختصموا
فيما اتاهم به محمد عليه السلم فمن مصدق ومكذب ثم بين فقال عن النبا
العظيم يعني البعث الذي هم فيه مختلفون لا يصدقون به كلا ليس
الامر على ما ذكروا من انكارهم البعث سيعلمون حقيقته ووقوعه
ثم كلا سيعلمون تاكيد وتحقيق ثم ذكر انهم على قدرته على البعث فقال
الم نجعل الارض مهادا اي فرشناها لهم حتى سكنتموها وخلقناكم ازواجا

ذكورا واناثا وجعلنا نومكم سباتا راحة لابدانكم وجعلنا الليل
لباسا يلبس كل شيء بسواده وجعلنا النهار معاشا سببا للمعاش
وبنينا فوقكم سبع سموات شدادا محكمة وجعلنا سراجا يعني
الشمس وهاجا وقادا حارا وانزلنا من المعصرات السحابات ماء
ثجاجا صبابا لنخرج به حبا ونباتا مما تاكله الناس ونباتا مما ترعاه
الغنم وجنات الفافا ملتفة مجتمعة ان يوم الفصل كان ميقاتا
ما وعد الله من الجزاء والثواب يوم ينفخ في الصور فتاتون افواجا
زمرا وجماعات وفتحت السماء فكانت ابوابا اي تشققت حتى
تصير فيها ابواب وسيرت الجبال عن وجه الارض فكانت سرابا
في صفة سيرها ان جهنم كانت مرصادا ترصد اهل الكفر فلا
يجاوزونها للطاغين مآبا مرجعا لابثين فيها احقابا جمع حقب
وهو ثمانون سنة كل سنة ثلثمائة وستون يوما وكل يوم كالف
سنة من ايام الدنيا فاذا مضى حقب عاد حقب الى ما لا يتناهى
لا يذوقون فيها بردا نوما وراحة ولا شرابا الا حميما ماء حارا من جهنم
وغساقا وهو ما يسيل من جلود اهل النار جزاء وفاقا جوزوا
وفق اعمالهم فلا ذنب اعظم من الشرك ولا عذاب اعظم من النار
انهم كانوا لا يرجون حسابا لا يخافون ان يحاسبهم الله تعالى وكذبوا
باياتنا كذابا تكذيبا وكل شيء احصيناه كتابا اي كل شيء من
اعمالهم احصيناه وكتبناه كتابا لنحاسبهم عليه ان للمتقين
مفازا فوزا بالجنة ونجاة من النار وكواعب وجواري قد تكعبت
ثديهن اترابا مستويات في السن وكاسا دهاقا ممتلئة عطاء حسابا

كثيرا كافيا وقوله لا يملكون منه خطابا اى لا يملكون ان تخاطبوا
الا باذنه كقوله لا تكلف نفس الا باذنه وقد فسر هذا فيما بعد
وهو قوله يوم يقوم الروح قيل هو جبرئل وقيل هو ملك يقوم صفا
والملايكة صفا وقيل الروح جند من جنود الله ليسوا من الملايكة
ولا من الناس يقومون والملايكة صفوفا لا يتكلمون الا من اذن له
الرحمن وقال صوابا حقا في الدنيا يعني لا اله الا الله ذلك اليوم الحق
فمن شا اتخذ الى ربه مابا مرجعا الى طاعته انا انذرناكم عذابا قريبا
يعني القيمة يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ما عمل من خير وشر ويقول
الكافر في ذلك اليوم يا ليتني كنت ترابا وذلك حين يقول للبهايم
والوحوش كوني ترابا فيتمنى الكافرون لو كان ترابا فلا يعذب

بسم الله الرحمن الرحيم

والنازعات يعني الملايكة تنزع ارواح الكفار غرقا اغراقا كما
يغرق النازع في القوس يعني المبالغة في النزع والناشطات يعني
الملايكة تقبض نفس المومن كما ينشط العقال من يد البعير اى
يفتح والسابحات سبحا يعني النجوم تسبح في الفلك فالسابقات
سبقا ارواح المؤمنين تسبق الى الملايكة شوقا الى لقا الله وقيل
النجوم تسبق بعضها بعضا في السير فالمدبرات امرا يعني جبريل
وميكايل واسرافيل وملك الموت يدبر امر الدنيا هولاء الاربعة
من الملايكة وجواب هذه الاقسام مضمر على معنى لتبعثن يوم ترجف
الراجفة تضطرب الارض وتتحرك حركة شديدة تتبعها الرادفة
يعني نفخة البعث تاتى بعد الزلزلة قلوب يومئذ واجفة قلقة زايلا

عن اماكنها ابصارها خاشعة ذليلة يقولون يعني منكري البعث
ائنا لمردودون في الحافرة اى الى اول الامر من الحيوة بعد الموت وهو قوله
اذا كنا عظاما نخرة اى بالية قالوا تلك اذا كرة خاسرة جعة
تخسر فيها فانما يعلم الله بسهولة البعث عليه فقال فانما هي زجرة واحدة
اى صيحة ونفخة فاذا هم بالساهرة يعني وجه الارض بعد ما كانوا
في بطنها هل اتاك يا محمد حديث موسى اذ ناداه ربه بالواد المقدس
طوى اسم ذلك الوادى اذهب الى فرعون رسولا انه طغى جاوز الحد
في الكفر فقل هل لك الى ان تزكى اترغب في ان تتطهر من كفرك بالايمان
فاريه الاية الكبرى البيضا فكذب فرعون موسى وعصى امره ثم ادبر
اعرض عنه يسعى في الارض يعمل فيها بالفساد فحشر فجمع السحرة
وقومه فنادى فقال انا ربكم الاعلى ليس رب فوقي فاخذه الله نكال
الاخرة اي نكل الله به في الاخرة بالعذاب في النار وفي الدنيا بالغرق
ءانتم ايها المنكرون للبعث اشد خلقا ام السما بنيها رفع سمكها
سقفها فسويها بلا شقوق ولا فطور واغطش ليلها اظلم واخرج
ضحيها اظهر نورها بالشمس والارض بعد ذلك دحيها بسطها
وكانت مخلوقة غير مدحوة اخرج منها ماءها ومرعيها ما ترعاه
الغنم وغيره من الشجر والعشب والجبال ارسيها متاعا لكم ولانعامكم
فاذا جات الطامة الكبرى يعني صيحة القيامة يسالونك عن
الساعة ايان مرسيها متى وقوعها وثبوتها فيم انت يا محمد من ذكريها
ليس عندك علمها الى ربك منتهيها منتهى علمها انما انت منذر من
يخشيها اى انما ينفع انذارك من يخشيها كانهم يوم يرونها يعني القيامة

الا لبثوا في قبورهم الا عشية او ضحيها انهارها استقصروا مدة
لبثهم في القبور لما عاينوا من الهول صدق الله تفسير سورة

عبس بسم الله الرحمن الرحيم

عبس وتولى كلح واعرض ان جاءه الاعمى وهو عبد الله بن ام
مكتوم اتى النبي عليه السلام وهو يدعو اشراف قريش الى الاسلام فجعل
يناديه ويكرر النداء ولا يدري انه مشتغل حتى ظهرت الكراهة في وجه
رسول الله عليه السلام فعبس واعرض عنه واقبل على القوم الذين يكلمهم
فانزل الله هذه الآيات وما يدريك لعله لعل الاعمى يزكى يتطهر من
ذنوبه بالاسلام وذلك انه اتيه بطلب الاسلام وذلك انه او يقول له
علمني مما علمك الله او يذكر يتعظ فتنفعه الذكرى الموعظة ثم عاتبه
فقال اما من استغنى اثرى من المال فانت له تصدى تقبل عليه
وتتعرض له وما عليك الا يزكى اي شيء عليك في ان لا يسلم لا يلبس
عليك سلامه انما عليك البلاغ واما من جاءك يسعى يعني الاعمى
وهو يخشى الله فانت عنه تلهى تتشاغل كلا ردع وزجر اي لا تفعل
مثل ما فعلت انها ان آيات القرآن تذكرة تذكير للخلق فمن شاء ذكره
يعني القرآن ثم اخبر بجلالته في اللوح المحفوظ عنده فقال في صحف
مكرمة مرفوعة رفيعة القدر مطهرة لا يمسه الا المطهرون بايدي
سفرة كتبة وهم الملائكة كرام بررة جمع بار قتل الانسان لعن الكافر يعني
عتبة بن ابي لهب ما اكفره اشد كفره من اي شيء خلقه استفهام بمعنى
التقرير ثم فسر فقال من نطفة خلقه فقدره اطوارا من علقة و
مضغة الى ان خرج من بطن امه وهو قوله ثم السبيل يسره اي
طريق خروجه من بطن امه ثم اماته قبض روحه فاقبره جعل له
قبرا يواري فيه ولم يجعله ممن يلقى للسباع ثم اذا شاء انشره احياه بعد
موته كلا حقا لما يقض هذا الكافر ما امره ربه فلينظر الانسان
الى طعامه كيف قدره ربه ودبره له انا صببنا الماء صبا يعني المطر
من السحاب ثم شققنا الارض شقا بالنبات فانبتنا فيها حبا وعنبا
وقضبا وهو القت الرطب وحدائق غلبا بساتين كثيرة الاشجار
وفاكهة وابا يعني الكلأ الذي ترعيه الماشية متاعا منفعة لكم ولا
نعامكم فاذا جاءت الصاخة صيحة القيامة يوم يفر المرء الى قوله
وبنيه اي لا يلتفت الى واحد منهم لشغله بنفسه وهو قوله لكل
امرئ منهم يومئذ شان يغنيه عن شان غيره وجوه يومئذ مسفرة
مضيئة ضاحكة مستبشرة فرحة ووجوه يومئذ عليها غبرة غبار
ترهقها قترة تغشاها ظلمة وسواد اولئك اهل هذه الحالة هم الكفرة
الفجرة والله الموفق

تفسير سورة كورت بسم الله الرحمن الرحيم

اذا الشمس كورت ذهب ضوءها واذا النجوم انكدرت تساقطت
وتناثرت واذا الجبال سيرت عن وجه الارض فصارت هباء منبثا
واذا العشار يعني النوق الحوامل عطلت سيبت واهملت لا يركبها
اصحابها لم يكن مال اعجب اليهم منها لاتيان ما شغلهم عنها واذا
الوحوش حشرت جمعت للقصاص واذا البحار سجرت وقدت
فصارت نارا واذا النفوس زوجت قرن كل واحد من عمل عمله
فالحق الفاجر بالفاجر والصالح بالصالح وقيل قرنت الاجساد

بالازواج واذا الموؤدة سئلت وهي الجارية تدفن حيا سئلت باي
ذنب قتلت وسؤالها توبيخ لوايدها لانها تقول قتلت بغير ذنب
وهذا كقوله لعيسى أانت قلت للناس اتخذوني واذا الصحف كتب
الاعمال نشرت واذا السما كشطت قلعت كما يكشط الغطا عن
الشي واذا الجحيم سعرت اوقدت واذا الجنة ازلفت قربت لاهلها
حتى يروها في ذلك الوقت علمت نفس ما احضرت من عمل فلا اقسم
لا زايدة بالخنس وهي النجوم الخمسة تخنس ترجع في مجراها ولها
وتكنس تدخل كناسها اي تغيب في المواضع التي تغيب فيها
فهي الكنس جمع كانس والليل اذا عسعس اقبل بظلامه وقيل
ادبر والصبح اذا تنفس امتد حتى يصير نهارا بينا انه لقول رسول
كريم ان القران لتنزيل جبريل ذي قوة من صفة جبريل عند ذي
العرش عند الله مكين ذي مكانة ومنزلة مطاع ثم تطيعه الملايكه
في السما امين على الوحي وما صاحبكم محمد بمجنون كما زعمتم ولقد راه
راى جبريل في صورته بالافق المبين وهو الافق الاعلى من ناحية
المشرق وما هو يعني محمد على الغيب اي الوحي وخبر السما بظنين
بمتهم اي هو الثقة عما يؤدي به عن الله وما هو يعني القران بقول
شيطان رجيم فاين تذهبون فاي طريق تسلكون ابين من هذه
الطريقة التي قد بينت لكم ان هو الا ذكر ليس القران الا عظة
للعالمين لمن شا منكم ان يستقيم يتبع الحق ويعمل به ثم اعلمهم
انهم لا يقدرون على ذلك الا بمشية الله فقال وما تشاون الا
ان يشا الله رب العالمين تفسير سورة انفطرت

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا السما انفطرت انشقت واذا الكواكب انتثرت تساقطت
قطعت واذا البحار فجرت فتح بعضها في بعض فصارت بحرا
واحدا واذا القبور بعثرت قلب ترابها وبعث الموتى الذين فيها علمت
نفس ما قدمت من عمل امرت به وما اخرت منه فلم تعمله يايها الانسان
ما غرك بربك الكريم اي ما خدعك وسول لك حتى اضعت ما وجب عليك
الذي خلقك فسويك جعلك مستوي الخلق فعدلك قومك وجعلك
معتدل الخلق في اي صورة ما شا ركبك اما طويلا واما قصيرا واما
حسنا واما قبيحا كلا بل تكذبون بالدين بالمجازاة بالاعمال وان
عليكم لحافظين يحفظون اعمالكم املاكما على الله كاتبين يكتبون
اقوالكم واعمالكم يعلمون ما تفعلون لا تخفى عليهم شي من اعمالكم
ان الابرار الصادقين في ايمانهم لفي نعيم وان الفجار الكفار لفي
جحيم يصلونها يقاسون حرها يوم الدين وما هم عنها بغايبين
بخارجين ثم عظم شان يوم القيمة فقال وما ادريك ما يوم الدين
ثم ما ادريك ما يوم الدين الى قوله يوم لا تملك نفس لنفس شيا لا تملك
ان تنجيها من العذاب والامر يومئذ لله وحده لم تملك احدا امرا
في ذلك اليوم كما ملكه في الدنيا والله الموفق تفسير سورة
المطففين بسم الله الرحمن الرحيم
ويل للمطففين يعني الذين يبخسون حقوق الناس في الكيل
والوزن الذين اذا اكتالوا اخذوا بالكيل على الناس من الناس
يستوفون ياخذون حقوقهم وافية تامة واذا كالوهم اي

كالوهم او وزنوهم يخسرون ينقصون الا يظن اولئك الا يستيقن
اولئك الذين يفعلون ذلك انهم مبعوثون ليوم عظيم يعني
يوم القيمة يوم يقوم الناس من قبورهم لرب العالمين والمعنى
انهم لو ايقنوا بالبعث ما فعلوا ذلك كلا ردع اي ليس الامر
على ما هم عليه فليرتدعوا ان كتاب الفجار الذي فيه اعمالهم كتاب
مرقوم مكتوب مثبت عليهم في سجين في اسفل سبع ارضين
وهو محل ابليس وجنوده وما ادريك ما سجين اي ليس ذلك
مما كنت تعلمه انت وقومك وقوله كتاب مرقوم مؤخر معناه
التقديم لان التقدير كما ذكرنا ان كتاب الفجار كتاب مرقوم
في سجين وقوله كلا بل ران اي غلب على قلوبهم حتى غمرها وغشيها
ما كانوا يكسبون من المعاصي وهو الصدا يغشى القلب كلا انهم
عن ربهم يومئذ لمحجوبون محجوبون عن الله تعالى فلا يرونه ثم انهم لصالوا
الجحيم لداخلوا النار ثم يقال هذا العذاب الذي كنتم به تكذبون به
في الدنيا كلا ان كتاب الابرار لفي عليين في السماء السابعة تحت
العرش وما ادريك وما الذي اعلمك يا محمد ما عليون كيف هو وايش
صفتها كتاب مرقوم يعني كتاب الابرار كتاب مرقوم
يشهده المقربون تحضره الملائكة لان عليين محل الملائكة
وقوله على الارائك ينظرون الى ما اعطاهم الله من النعيم والكرامة
تعرف في وجوههم نضرة النعيم اي غضارته وبريقه يسقون
من رحيق وهو الخمر الصافية مختوم ختامه مسك يعني اذا فني
ما في الكاس وانقطع الشرب انختم ذلك الشراب برائحة المسك

والغضارة طيب العيش صح

وفي ذلك فليتنافس المتنافسون فليرغب الراغبون في المبادرة
الى طاعة الله ومزاجه ويمزج ذلك الشراب من تسنيم وهو عين
تجري من جنة عدن وهي اعلى الجنان ثم فسره فقال عينا يشرب
بها اي يشربها المقربون ان الذين اجرموا يعني ابا جهل واصحابه
كانوا من الذين امنوا يعني فقراء المسلمين يضحكون استهزاء بهم
واذا مروا بهم يتغامزون يغمز بعضهم بعضا ويشيرون اليهم
واذا انقلبوا اي رجعوا الى اهلهم اصحابهم وذويهم انقلبوا
فاكهين معجبين مما هم فيه يتفكهون بذكر المؤمنين واذا راوهم
اي راوا المؤمنين قالوا ان هؤلاء لضالون وما ارسلوا يعني الكفار
عليهم على المؤمنين حافظين لاعمالهم موكلين باحوالهم فاليوم
يعني يوم القيمة الذين امنوا من الكفار يضحكون كما ضحكوا منهم
في الدنيا على الارائك ينظرون اليهم كيف يعذبون هل ثوب
الكفار هل جوزوا ما كانوا يفعلون بسخريتهم بالمؤمنين في الدنيا

تفسير سورة انشقت بسم الله الرحمن الرحيم

اذا السماء انشقت تنشق السماء يوم القيمة واذنت لربها سمعت
امر ربها بالانشقاق وحقت وحق لها ان تطيع واذا الارض
مدت من اطرافها فزيد فيها كما يمد الاديم والقت ما فيها من
الموتى والكنوز وتخلت وخلت يا ايها الانسان انك كادح الى
ربك كدحا عامل لربك عملا فملاقيه فملاق عملك والمعنى اذا كان
يوم القيمة لقي الانسان عمله فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف
يحاسب حسابا يسيرا وهو العرض على الله لان من نوقش الحساب

عذاب وينقلب الى اهله في الجنة مسرورا واما من اوتي كتابه وراء
ظهره وذلك ان يديه غُلّتا الى عنقه فتوتي كتابه بشماله من وراء ظهره
فسوف يدعوا ثبورا ينادي بالهلاك على نفسه ويصلى سعيرا او يدخل
النار انه كان في اهله في الدنيا مسرورا متابعا لهواه انه ظن ان لن
يحور لن يرجع الى ربه بلى ليس كما ظن بل يرجع الى ربه فلا اقسم
معناه فاقسم بالشفق وهو الحمرة التي ترى بعد سقوط الشمس وقيل
يعني النهار والليل وما وسق جمع وضم وجمع واوى من الدواب والحشرات
والهوام والسباع وكل شي دخل عليه الليل والقمر اذا اتسق اجتمع
واستوى لتركبن طبقا عن طبق حالا بعد حال من النطفة والعلقة
الى الهرم والموت حتى يصيروا الى الله وقوله والله اعلم بما يوعون
اي بما يحملون في قلوبهم ويضمرون فبشرهم اخبرهم بعذاب اليم
وقوله غير ممنون اي غير منقوص ولا مقطوع تفسير سورة

البروج بسم الله الرحمن الرحيم

والسماء ذات البروج يعني بروج الكواكب وهي اثنا عشر برجا واليوم
الموعود يوم القيمة وشاهد يوم الجمعة ومشهود يوم عرفة قتل
لعن اصحاب الاخدود وهو الشق يحفر في الارض طولا وهم قوم
كفرة كانوا يعبدون الصنم وكان قوم من المؤمنين بين اظهرهم
يكتمون الايمان فاطلعوا على ذلك فشقوا الاخدود في الارض
وملأوه نارا وعرضوه على النار فمن لم يرجع عن دينه قذفوه فيها
النار ذات الوقود ذات الالتهاب اذ هم عليها قعود وذلك انهم
قعدوا عند تلك النار وهم على ما يفعلون بالمؤمنين من التعذيب

والصلب عن الايمان شهود لي حاضرون اخبر الله تعالى عن قطعة
قوم بلغت بصيرتهم في ايمانهم الى ان صبروا على ان احرقوا بالنار
في الله وما نقموا منهم الاية وما انكروا عليهم ذنبا الا ايمانهم ان
الذين فتنوا احرقوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا لم يرجعوا
عن كفرهم فلهم عذاب جهنم بكفرهم ولهم عذاب الحريق بما
احرقوا المؤمنين ان بطش ربك اخذه بالعذاب الشديد
لشديد انه هو يبدئ الخلق يخلقهم ابتداء ثم يعيدهم عند
البعث وهو الغفور الودود المحب لاوليائه ذو العرش خالقه
ومالكه المجيد المستحق لكمال الصفات العلى والمدح هل اتاك
حديث الجنود خبر الجموع الكافرة ثم بين من هم فقال فرعون
وثمود بل الذين كفروا في تكذيب والله من ورائهم
محيط قدرته مشتملة عليهم فلا يعجزه منهم احد بل هو قرآن
مجيد كثير الخير وليس كما زعم المشركون في لوح محفوظ من ان يبدل
ما فيه او يغير تفسير سورة الطارق

بسم الله الرحمن الرحيم

والسماء والطارق يعني النجوم كلها لان طلوعها بليل وكل
ما اتى ليلا فهو طارق وقد فسر الله ذلك بقوله النجم الثاقب المضيء
النير ان كل نفس لما عليها لعليها وما صلة حافظ من ربها يحفظ
عملها فلينظر الانسان مم خلق من اي شي خلقه الله ثم بين فقال خلق
من ماء دافق مدفوق مصبوب في الرحم يعني النطفة يخرج من بين
الصلب وهو ماء الرجل والترائب عظام الصدر وهو ماء المرأة

ان الله على رجعه على بعث الانسان واعادته بعد الموت لقادر
يوم تبلى السرائر يعني يوم القيمة في ذلك اليوم تختبر السرائر وهي الفرائض
التي هن اسرار بين العبد وبين ربه كالصوم والصلوة وغسل
الجنابة ولو شاء العبد ان يقول فعلت ذلك ولم يفعله امكنه فهي
سرائر عند العبد وانما تتبين ويظهر صحتها وامانة العبد
فيها يوم القيمة فما له يعني الانسان الكافر من قوة ولا ناصر
والسماء ذات الرجع يعني المطر والارض ذات الصدع تنشق عن
النبات انه ان القرآن لقول فصل يفصل بين الحق والباطل وما
هو بالهزل باللعب والباطل انهم يعني مشركي مكة يكيدون كيدا
يظهرون للنبي عليه السلام ما هم على خلافه واكيد كيدا وهو استدراج
الله اياهم من حيث لا يعلمون فمهل الكافرين امهلهم رويدا يقول
اخرهم قليلا اي اني اخذهم بالعذاب فاخذوا يوم بدر وذلك انه كان
يدعو الله عليهم فقال الله امهلهم قليلا

تفسير سورة الاعلى بسم الله الرحمن الرحيم

سبح اسم ربك الاعلى نزه ذات ربك من السوء وقيل معناه قل سبحان
ربي الاعلى الذي خلق فسوى خلق الانسان مستوي الخلق والذي
قدر الارزاق ثم هدى لطلبها والذي اخرج من الارض المرعى
النبات فجعله غثاء احوى غثاء يابسا وهو ما تحمله السيل مما تحف
من النبات احوى اسود باليا سنقرئك سنجعلك قارئا لما ياتيك به
جبريل من الوحي فلا تنسى شيئا وهذا وعد من الله لنبيه ان يحفظ
عليه الوحي حتى لا يتفلت منه شيء الا ما شاء الله ان ينسخه وقيل الا

ما شاء الله وهو لا يشاء ان ينسى انه يعلم الجهر من القول والفعل وما
يخفى ونيسرك لليسرى اي نهون عليك الشريعة اليسرى وهي الحنيفية
السمحة فذكر فعظ بالقرآن ان نفعت الذكرى التذكير سيذكر
سيتعظ من يخشى الله ويتجنبها ويتجنب الذكرى ويتباعد عنها
الاشقى في علم الله الذي يصلى النار الكبرى الذي يدخل جهنم ثم لا يموت
فيها فيستريح به من العذاب ولا يحيى تجد فيها روح الحيوة قد افلح
صادف البقاء من الجنة من تزكى اكثر من العمل الصالح وذكر اسم ربه
فصلى يعني الصلوات الخمس بل تؤثرون تختارون الحيوة الدنيا والاخرة
خير وابقى من الدنيا ان هذا الذي ذكرت من الدنيا اي هذا الذي ذكرت
من فلاح المتزكي وكون الاخرة خيرا لفي الصحف الاولى مذكور في
الكتب المتقدمة صحف ابراهيم وموسى يعني ما انزل الله عليهما من الكتب
والله الموفق

تفسير سورة الغاشية بسم الله الرحمن الرحيم

هل اتاك حديث الغاشية يعني القيمة لانها تغشى الخلق ومعنى هل اتاك
اي ان هذا شيء لم يكن من علمك ولا من علم قومك وجوه يومئذ خاشعة
ذليلة عاملة في النار تعالج حرها وعذابها ناصبة ذات نصب و
تعب تصلى نارا تلقى بحرها حامية حارة تسقى من عين آنية متناهية
في الحرارة ليس لهم في جهنم طعام الا من ضريع وهو يابس الشبرق
وهو نوع من الشوك ولا تقربه دابة ولا ترعاه وصفته ما ذكر الله لا يسمن
ولا يغني من جوع وجوه يومئذ ناعمة حسنة لسعيها في الدنيا راضية
حين اعطيت الجنة بعملها في جنة عالية لا تسمع فيها لاغية لغو
وباطل وقوله ونمارق مصفوفة اي وسائد بعضها الجنب بعض وزرابي

مبثوثة وهي البسط والطنافس مفرقة في المجالس ثم نبّههم على عظيم
من خلقه قلذلك للضعيف ليدلهم بذلك على توحيده فقال افلا
ينظرون الى الابل كيف خلقت وقوله سطحت اي بسطت فذكّر انما انت
مذكّر ذكّرهم بنعم الله ودلائل توحيده فانك مبعوث لذلك لست عليهم
بمسيطر بمسلط تكرههم على الايمان وهذا قبل ان امر بالحرب الا من
تولّى لكن من اعرض عن الايمان وكفر فيعذّبه الله العذاب الاكبر عذاب
جهنم ان الينا ايابهم رجوعهم ثم ان علينا حسابهم والله الموفق

تفسير سورة الفجر بسم الله الرحمن الرحيم

والفجر يعني فجر كل يوم وليال عشر عشر ذي الحجة والشفع يعني يوم
النحر لانه اليوم العاشر والوتر يعني يوم عرفة لانه اليوم التاسع
والليل اذا يسر يعني ليلة المزدلفة اذا مضى وذهب وقيل اذا جاء
واقبل هل في ذلك الذي ذكرت قسم لذي حجر مقنع ومكتفي في القسم
لذي عقل ثم ذكر الامم التي كذبت الرسل كيف اهلكهم فقال الم تر كيف
فعل ربك بعاد ارم يعني عاد الاولى وهو عاد بن عوص بن ارم وارم
اسم القبيلة ذات العماد ذات الطول وقيل ذات العمد السيارة وذلك
انهم كانوا اهل عمد سيارة ينتجعون الغيث وقيل ذات البناء الرفيع
التي لم يخلق مثلها في البلاد في بطشهم وقوتهم وطول قامتهم
وثمود الذين جابوا قطعوا الصخر فاتخذوا منها البيوت بالواد
يعني وادي القرى وكانت مساكنهم هنالك وفرعون ذي الاوتاد
ذي القرى وكانت مساكنهم هنالك وفرعون ذي الاوتاد ذي الجنود
والجموع الكثيرة وكانت لهم مضارب كثيرة يوتدونها في اسفارهم

وقوله فصب عليهم ربك سوط عذاب جعل سوطه الذي ضربهم به
العذاب ان ربك جواب القسم الذي في اول السورة ان ربك لبالمرصاد
بحيث يرى ويسمع ويترصد اعمال بني آدم فاما الانسان يعني الكافر
اذا ما ابتلاه ربه امتحنه بالنعمة والسعة فاكرمه بالمال ونعمه نعّمه ووسّع
عليه فيقول ربي اكرمن لا يرى الكرامة من الله تعالى الا بكثرة الحظ من
الدنيا واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه ضيّق عليه رزقه فيقول ربي
اهانن يرى الهوان قلة حظه من الدنيا وهذا صفة الكافر فاما المؤمن
فالكرامة عنده ان يكرمه الله بطاعته والهوان ان يهينه بمعصيته
ثم ردّ على هذا الكافر فقال كلا ليس على ما يظن هذا الكافر بل لا تكرمون
اليتيم اخبار عما كانوا يفعلونه من ترك توريث اليتيم وحرمانه
ما يستحق من الميراث ولا تحضون على طعام المسكين لا تامرون به
ولا تبعثون عليه وتاكلون التراث ميراث اليتامى اكلا لمًّا شديدا
تجمعون المال كله في الاكل ولا تعطون اليتيم نصيبه وتحبون المال
حبا جمًّا كثيرا كلا ما هكذا ينبغي ان يكون الامر اذا دكت الارض دكا
اذا زلزلت الارض فكسر بعضها بعضا وجاء ربك امر ربك وقضاؤه والملك
يعني الملائكة صفا صفا صفوفا وجيء يومئذ بجهنم تقاد بسبعين
الف زمام كل زمام بايدي سبعين الف ملك يومئذ يتذكر الانسان
يظهر الكافر التوبة وانى له الذكرى ومن اين له التوبة يقول يا ليتني
قدمت لحياتي اي للدار الاخرة التي لا موت فيها فيومئذ لا يعذب
عذابه احد لا يتولى عذاب الله يومئذ احد والامر يومئذ امره ولا
امر لغيره ولا يوثق وثاقه احد يعني بالوثاق الاسار في السلاسل

والاغلال والمعنى لا يبلغ احد من الخلق كبلاغ الله تعالى في التعذيب
والايثاق يا ايتها النفس المطمئنة الى ما وعد الله المصدقة بذلك ارجعي
الى ربك يقال لها ذلك عند الموت راضية بما اتاها الله مرضية رضي
عنها ربها هذا عند خروجها من الدنيا واذا كان يوم القيمة قيل
لها فادخلي في عبادي اي في جملة عبادي الصالحين وادخلي جنتي

تفسير سورة البلد بسم الله الرحمن الرحيم

لا اقسم والمعنى اقسم ولا توكيد بهذا البلد يعني مكة وانت يا محمد حل
حلال بهذا البلد تصنع فيه ما تريد من القتل والاسر احلت
له مكة ساعة من نهار يوم الفتح حتى قاتل وقتل من شا والا اقسم
بادم وما ولد وولده وما يعني من لقد خلقنا الانسان في كبد اي
مشقة يكابد امر الدنيا والاخرة وشدايدهما وقيل منتصبا
معتدلا ايحسب ان لن يقدر عليه احد نزلت في رجل من بني
جمح يكنى ابا الاشد بن كان يوصف بالقوة فقال الله ايحسب
لقوته ان لن يقدر عليه احد والله قادر عليه يقول اهلكت مالا
على عداوة محمد عليه السلم لبدا كثيرا بعضه على بعض وهو كاذب
في ذلك ايحسب ان لم يره احد في انفاقه فيعلم مقدار نفقته ثم ذكر
ما يستدل به على ان الله قادر عليه وان يحصي عليه ما يعمله فقال
الم نجعل له عينين ولسانا وشفتين وهديناه النجدين يقول الم نعرفه
طريق الخير وطريق الشر فلا اقتحم العقبة اي لم يدخل العقبة
وهذا مثل ضربه الله للمنفق في طاعة الله يحتاج ان يحمل الكلفة
مكروه يتكلف صعود العقبة يقول لم ينفق هذا الانسان في طاعة الله

شيا وما ادريك ما العقبة اي ما اقتحام العقبة ثم فسره فقال فك
رقبة وهو اخراجها من الرق بالعون في ثمنها او اطعام في يوم ذي
مسغبة ذي مجاعة يتيما ذا مقربة ذا قرابة او مسكينا ذا متربة
ذا فقر وفاقة قد لصق من فقره بالتراب ثم كان اي مقتحم العقبة
وفاك الرقبة والمطعم من الذين امنوا فانه ان لم يكن منهم لم ينفعه قربه
وتواصوا اوصى بعضهم بعضا بالصبر على الطاعة وتواصوا بالمرحمة
بالرحمة على الخلق اوليك اصحاب الميمنة من كان بهذه الصفة فهو
من جملة اصحاب اليمين والذين كفروا باياتنا هم اصحاب المشامة
اصحاب الشمال وقيل في الميمنة انهم الميامين على انفسهم وفي المشامة
انهم المشايم على انفسهم عليهم نار موصدة مطبقة تفسير

سورة والشمس بسم الله الرحمن الرحيم

والشمس وضحيها وضياها والقمر اذا تلاها تبعها في الضيا والنور
وذلك في النصف الاول من الشهر يخلف القمر الشمس في النور والنهار
اذا جلاها جلى الظلمة وكشفها وقيل جلى الشمس وبينها لانها تتبين
اذا انبسط النهار والليل اذا يغشيها يستر الشمس والسما وما بناها
اي وبانيها والارض وما طحيها وطحوها اي بسطها ونفس وما
سويها وتسويتها خلقها فالهمها فجورها وتقويها علمها الطاعة
والمعصية قد افلح سعد من زكيها اصلحها الله نقيها وطهرها من
الذنوب وقد خاب من دسيها جعلها الله ذليلة خسيسة حتى
عملت بالفجور ومعنى دسيها اخفى محلها ووضع منها واخملها
وخذلها كذبت ثمود بطغويها بطغيانها كذبت الرسول اذ انبعث

قام اشقاها عاقر الناقة فقال لهم رسول الله ناقة الله ذروها وسقياها
وشربها في يومها فكذبوه فعقروها فقتلوا الناقة فدمدم
عليهم اهلكهم هلاك استيصال بذنبهم فسوى الدمدمة عليهم
فعمهم بها وقيل سوى ثمود بالهلاك فانزله بصغيرها وكبيرها
ولا يخاف عقباها ولا يخاف الله تبعة ما انزل بهم وقيل ولا يخاف
اشقيها عاقبة جنايته

تفسير سورة والليل

بسم الله الرحمن الرحيم

والليل اذا يغشى الافق بظلمته والنهار اذا تجلى بان وظهر وما
خلق ومن خلق الذكر والانثى وهو الله تعالى ان سعيكم لشتى ان عملكم
لمختلف بينهما بعد يعني عمل المؤمن وعمل الكافر نزلت في ابي بكر
رضي الله عنه وابي سفيان بن حرب فاما من اعطى ماله واتقى ربه
فاجتنب محارمه وصدق بالحسنى ايقن بان الله سيخلف عليه
وقيل صدق بلا اله الا الله فسنيسره فسنهيئه للخلة اليسرى اي
الامر السهل من العمل بما يرضي الله وكان ابو بكر اشترى جماعة يعذبهم
المشركون ليرتدوا عن الاسلام فوصفه الله بانه اعطى وصدق
بالمجازاة من الله واما من بخل بالنفقة في الخير واستغنى عن الله فلم
يرغب في ثوابه فسنيسره للعسرى نخذله حتى يعمل بما يؤديه الى
العذاب والامر العسير وما يغني عنه ماله اذا تردى مات وهلك
وقيل سقط في جهنم ان علينا ان نبين طريق الهدى من طريق الضلال
وان لنا للآخرة والاولى فمن طلبهما من غير مالكهما فقد اخطأ فانذرتكم
خوفتكم نارا تلظى تتوقد لا يصلاها الا الاشقى لا يدخلها الا الكافر
الذي كذب وتولى وسيجنبها الاتقى وسيبعد منها الاتقى يعني
ابا بكر الذي يؤتي ماله يتزكى يطلب ان يكون عند الله زاكيا ولا يطلب
رياء ولا سمعة وما لاحد عنده من نعمة تجزى وذلك ان الكفار قالوا
انما اشترى ابو بكر بلالا واعتقه ما فعل ابو بكر الا ليد كانت عنده
لبلال فقال الله وما لاحد عنده من نعمة تجزى اي لم يفعل ذلك
مجازاة ليد اسديت اليه الا ابتغاء وجه ربه الاعلى لكن طلب ثواب
الله ولسوف يرضى يدخل الجنة والله الموفق

تفسير سورة والضحى

بسم الله الرحمن الرحيم

والضحى يعني النهار كله والليل اذا سجى سكن بالخلق واستقر
بظلامه ما ودعك ربك وما قلى ما تركك منذ اختارك ولا ابغضك
منذ احبك وهذا جواب القسم وقد كان تاخر الوحي عن رسول الله
خمسة عشر يوما فقال ناس ان محمدا قلاه ودعه ربه وقلاه فانزل الله
هذه السورة وللآخرة خير لك من الاولى لان الله تعالى يعطيك من الكرا[مات]
والدرجات ولسوف يعطيك في الآخرة من الثواب وفي مقام الشفا[عة]
فترضى يروى انه قال لما نزلت هذه الاية اذا لا ارضى واحد من امتي
في النار ثم اخبر عن حاله قبل الوحي وذكره نعمه عليه فقال الم يجدك
يتيما حين مات ابواك ولم يخلفا لك مالا ولا ماوى فاوى الى عمك ابي
طالب وضمك اليه حتى كفلك ورباك ووجدك ضالا عما انت عليه
اليوم من معالم النبوة واحكام القرآن والشريعة فهداك اليها
لقوله ما كنت تدري ما الكتاب الاية ووجدك عائلا فقيرا لا
مال لك فاغناك بمال خديجة ثم بالغنائم فاما اليتيم فلا تقهر على ماله

واذكر نعمتك واما السايل فلا تنهر لا تزجر لكن بذل يسيرا ورد جميل
واذكر فقرك واما بنعمة ربك يعني النبوة والقران فحدث اخبر بها
والله الموفق

تفسير سوره الم نشرح

بسم الله الرحمن الرحيم

الم نشرح لك صدرك الم نفتح ونوسع ونلين لك قلبك بالايمان والنبوة
والعلم والحكمة وهذا استفهام معناه التقرير ووضعنا عنك وزرك
يعني ما سلف منك في الجاهلية وقيل يعني الخطا والسهو وقيل معناه
خففنا عنك اعبا النبوة والوزر معناه الحمل الثقيل في اللغة الذي
انقض اثقل ظهرك ورفعنا لك ذكرك اذا ذكرت ذكرت معي فان مع
العسر يسرا اي مع الشدة التي فيه من مقاساة بلا المشركين يسرا
باظهاري اياك عليهم حتى تغلبهم وينقادوا لك طوعا او كرها ان
مع العسر يسرا تكرير للتاكيد وقيل ان هذا عام في كل عسر اصاب
المومن وهو من الله عز وجل على وعد اليسر اما في الدنيا واما في الاخرة
فالعسر واحد واليسر اثنان فاذا فرغت من صلوتك فانصب
اي تعب في الدعا وسله حاجتك وارغب اليه والله اعلم

تفسير سوره والتين بسم الله الرحمن الرحيم

والتين والزيتون وهما جبلان بالشام يقال لهما طور تينا وطور زيتا
بالسريانية سميتا بالتين والزيتون لانهما تنبتانهما وطور سينين
يعني جبل بالسريانية سميت الى موسى وسينين المبارك بالسريانية
وهذا البلد الامين يعني مكة سماه امينا لانه امن لا يهاج اهله لقد
خلقنا الانسان في احسن تقويم في احسن صورة لانه معتدل

وقال عليه السلام المومنون لا يموتون بل ينقلون من دار الى دار

القامة يتناول ماكوله بيده ثم رددناه اسفل سافلين الى ارذل العمر
والسافلون هم الهرمى والزمنى والضعفى الا الذين امنوا الاية
يعني ان المومن اذا رد الى ارذل العمر كتب له مثل اجره اذ كان يعمل
خلاف الكافر وذلك قوله فلهم اجر غير ممنون غير مقطوع
وقيل معنى قوله ثم رددناه اسفل سافلين الى النار يعني الكافر
ثم استثنى المومنين فقال الا الذين امنوا وهذا القول اظهر ثم قال
توبيخا للكافر فما يكذبك ايها الانسان بعد هذه الحجة بالدين
بالحساب والجزا ومعنى فما يكذبك بالدين ما الذي يجعلك مكذبا
بالدين وقيل ان هذا الخطاب للنبي عليه السلام والمعنى ما الذي يكذبك
يا محمد بعد ما تبين لك من قدرتنا على خلق الانسان وظهر
من محنتنا كانه قال فمن يقدر على تكذيبك بالثواب والعقاب
اليس الله باحكم الحاكمين في جميع ما خلق وصنع كل ذلك دال
على علمه وحكمته

تفسير سوره اقرا بسم الله الرحمن الرحيم

اقرا باسم ربك يعني اقرا القران باسم ربك وهو ان تذكر التسمية في ابتدا
كل سوره الذي خلق الاشيا والمخلوقات خلق الانسان يعني بني ادم
من علق جمع علقة اقرا وربك الاكرم يعني الحليم عن جهل العباد فلا
يعجل عليهم بالعقوبة الذي علم بالقلم ثم بين ما علم فقال علم الانسان
ما لم يعلم وهو الخط والكتابة كلا حقا ان الانسان ليطغى ليجاوز حده
يستكبر على ربه ان راه اي نفسه استغنى ان الى ربك الرجعى المرجع
في الاخرة فيجازي الطاغي بما يستحقه ارايت الذي ينهى يعني ابا جهل
عبدا اذا صلى وذلك انه قال لين رايت محمدا يصلي لاطان على رقبته

كانه قال فمن يقدر على تكذيبك بالثواب والعقاب الحسا ...

والتعب ... بجمع الامنيا ...

اذا لا يهاج ...

ومعنى ارايت هنا تعجب وكذلك قوله ارايت ان كان على الهدى
الى قوله وتولى والمعنى ارايت الذى ينهى عبدا اذا صلى وهو على الهدى
امر او امر بالتقوى والناهى كاذب متول عن الذكرى فما اعجب
من هذا الم يعلم ابو جهل بان الله يرى اى يراه ويعلم ما يفعله كلا ردع
وزجر لئن لم ينته عما هو عليه من الكفر ومعاداة النبى عليه السلم
لنسفعا بالناصية لنجرن بناصيته الى النار ثم وصف ناصيته
فقال ناصية كاذبة خاطئة وانما وليها صاحبها كاذب خاطى
فليدع ناديه فليستغث باهل مجلسه وذلك انه قال لرسول الله
عليه السلم لاملان عليك هذا الوادى خيلا جردا ورجالا مردا فقال
الله فليدع ناديه سندع الزبانية وهم الملائكة الغلاظ الشداد
قال رسول الله صلى الله وسلم لو دعا ناديه لاخذته الزبانية عيانا
كلا ليس الامر على ما عليه ابو جهل لا تطعه واسجد وصل واقترب
تقرب الى ربك بطاعته تفسير سورة القدر

بسم الله الرحمن الرحيم

انا انزلناه انزلنا القران فى ليلة القدر ليلة الحكم والفصل يقضى
الله فيها قضا السنة والقدر بمعنى التقدير انزل الله القران كله
جملة واحدة فى ليلة القدر من اللوح المحفوظ الى السما الدنيا
ثم نزل به جبريل على النبى عليه السلم فى عشرين سنة وما ادريك يا محمد
ما ليلة القدر على التعظيم لشانها والتعجب منها ثم اخبر عنها
فقال ليلة القدر خير من الف شهر اى من الف شهر ليس فيها
ليلة القدر تنزل الملائكة والروح يعنى جبريل فيها فى تلك الليلة

الى السنة ثم الكلام هاهنا ثم قال سلام هى اى تلك الليلة كلها
سلامة وخير لا دا فيها ولا يستطيع شيطان ان يصنع فيها
شيئا وقيل تسليم الملائكة فى تلك الليلة على اهل المساجد حتى
مطلع الفجر الى وقت طلوع الفجر تفسير سورة لم يكن

بسم الله الرحمن الرحيم

لم يكن الذين كفروا بمحمد من اهل الكتاب يعنى اليهود والنصارى
والمشركين يعنى كفار العرب منفكين منتهين زائلين عن كفرهم
حتى تاتيهم يعنى اتتهم البينة والبصيرة يعنى محمدا عليه السلم والقران
يقول لم يتركوا كفرهم حتى بعث اليهم محمد عليه السلم وهذا فيمن
امن من الفريقين ثم فسر البينة فقال رسول من الله يتلو صحفا كتبا
مطهرة من الباطل فيها كتب احكام قيمة مستقيمة عادلة
ثم ذكر كفار اهل الكتاب فقال وما تفرق الذين اوتوا الكتاب
اى ما اختلفوا فى كون محمد رسولا حقا الا جاحدون من نعته
فى كتابهم الا من بعد ما جاءتهم البينة الا من بعد ما تبينوا انه
الذى وعدوا به فى التورية والانجيل يريد انهم كانوا مجتمعين
على نبوته فلما بعث محمد وانبوته وتفرقوا فمنهم من كفر بغيا وحسدا
على نبوته ومنهم من امن وهذا كقوله وما اختلف الذين اوتوا
الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم وما امروا يعنى
كفار اهل الكتاب الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين الطاعة
اى موحدين له لا يعبدون معه غيره حنفاء على دين ابراهيم ودين
محمد وذلك دين القيمة دين الملة القيمة وهى المستقيمة [illegible]

تفسير سورة اذا زلزلت بسم الله الرحمن الرحيم

اذا زلزلت الارض زلزالها اذا حركت حركة شديدة لقيام الساعة
واخرجت الارض اثقالها كنوزها وموتاها فالقتها على ظهرها
وقال الانسان يعني الكافر الذي لا يومن بالبعث ما لها انكارا
لتلك الحال يومئذ تحدث اخبارها تخبر بما عمل عليها من خير
وشر بان ربك اوحى لها امر خير وشر بان ربك اوحى لها اي امرها
بالكلام واذن لها فيه يومئذ يصدر الناس ينصرف الناس
اشتاتا متفرقين عن موقف الحساب فاخذ ذات اليمين واخذ
ذات الشمال ليروا اعمالهم اي ثوابها فمن يعمل مثقال ذرة خيرا
يره يرى ثوابه المومن في الاخرة والكافر في الدنيا يراه في نفسه
واهله وماله ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره يرى جزاه المومن
في الدنيا بالاحزان والمصايب والكافر في الاخرة والله الموفق

تفسير سورة والعاديات بسم الله الرحمن الرحيم

والعاديات يعني الخيل في الغزو ضبحا تضبح ضبحا وهو صوت
اجوافها اذا عدت فالموريات وهي الخيل التي تورى النار قدحا بحوافرها
اذا عدت في الارض ذات الحجارة بالليل فالمغيرات صبحا
يعني الخيل تغير على العدو وقت الصبح وانما يغير اصحابها واجرى
الكلام على الخيل فاثرن به بمكان عدوها نقعا
غبارا فوسطن به توسطن به بالمكان الذي هن به جمعا الناس
اغار عليهم يريد لصارت في وسط قوم من العدو تغير
عليهم ان الانسان جواب القسم لربه لكنود لكفور يعني الكافر

لجحد نعم الله وانه وان الله على كنوده لشهيد وانه لحب الخير
لشديد وانه لاجل حب المال لبخيل افلا يعلم هذا الانسان اذا
بعثر قلب واثير ما في القبور يعني اذا بعث الموتى وحصل بين
وابرز ما في الصدور من الكفر والايمان ان ربهم بهم يومئذ
لخبير عالم فيجازيهم على كفرهم في ذلك اليوم وانما قال بهم لان
الانسان اسم الجنس والله الموفق

تفسير سورة القارعة بسم الله الرحمن الرحيم

القارعة يعني الساعة لانها تقرع القلوب باهوالها ما القارعة
تفخيم لشانها وتهويل كما قلنا في الحاقة يوم يكون الناس
كالفراش كغوغا الجراد لا يتجه لجهة واحدة كذلك الناس
اذا بعثوا ماج بعضهم في بعض للحيرة والمبثوث المفرق
وتكون الجبال كالعهن كالصوف المنفوش المندوف لخفة
سيرها فاما من ثقلت موازينه الحسنات فهو في عيشة
راضية يرضاها واما من خفت موازينه فامه هاوية اي مسكنه
النار وما ادريك ما هيه ما هاوية ثم فسرها فقال نار حامية
شديد الحر والله الموفق

تفسير سورة التكاثر بسم الله الرحمن الرحيم

الهيكم شغلكم التكاثر بالاموال والاولاد والعدد عن طاعة الله
حتى زرتم المقابر حتى ادرككم الموت على تلك الحال نزلت في اليهود
قالوا نحن اكثر من بني فلان وبنوا فلان اكثر من بني فلان الهاهم
ذلك حتى ماتوا ضلالا كلا ليس الامر الذي ينبغي ان يكونوا عليه

التكاثر سوف تعلمون في القبر والتكرير تاكيد التهديد كلا لو
تعلمون علم اليقين اي لو علمتم الامر حق علمه لشغلكم ذلك عما انتم
فيه وجواب لو محذوف ثم ابتدا فقال لترون الجحيم ثم لترونها تاكيد
ايضا عين اليقين عيانا ليس عنها غايبين ثم لتسالن يوميذ عن
النعيم عن الامن والصحة فيما افنيتموها والله الموفق

تفسير سوره العصر بسم الله الرحمن الرحيم

والعصر هو الدهر اقسم الله به ان الانسان يعني الكافر العامل
بغير طاعة الله لفي خسر خسران يعني انه يخسر اهله ومنزله
في الجنة الا الذين امنوا فانهم ليسوا في خسر وتواصوا بالحق
اوصى بعضهم بعضا بالاقامة على التوحيد والايمان وتواصوا
بالصبر على طاعة الله والجهاد في سبيله ويروى مرفوعا ان
الانسان لفي خسر يعني به ابا جهل الا الذين امنوا يعني ابا بكر وعملوا
الصالحات يعني عمر وتواصوا بالحق يعني عثمان وتواصوا بالصبر
يعني عليا رضي الله عنهم

تفسير سوره الهمزة

بسم الله الرحمن الرحيم

ويل لكل همزة لمزة يعني الذي يغتاب الناس ويعيبهم نزلت
في امية بن خلف وقيل في الوليد بن المغيرة وكان يغتاب النبي
عليه السلام الذي جمع مالا وعدده اعده للدهر وقيل اكثر عدده
يحسب ان ماله اخلده في الدنيا حتى لا يموت كلا ليس الامر
على ما يحسب لينبذن في الحطمة ليطرحن في النار وقوله التي
تطلع على الافيدة اي يبلغ المها واحراقها الى الافيدة انها
عليهم موصدة مطبقة في عمد جمع عمود ممددة قيل يعني اوتاد
الاطباق التي تطبق عليهم ومعنى في عمد بعمد وقيل انها عمد
يعذبون بها في النار

تفسير سوره الفيل

بسم الله الرحمن الرحيم

الم تر الم تعلم وقيل الم تخبر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الم يجعل
كيدهم في تضليل ضلل كيدهم عما ارادوا من تخريب الكعبة وارسل
عليهم طيرا ابابيل جماعات ترميهم بحجارة من سجيل من
آجر فجعلهم كعصف ماكول كزرع اكلته الدواب وداسته وافنته
والعصف ورق الزرع

تفسير سوره قريش

بسم الله الرحمن الرحيم

لايلاف قريش قيل هذه اللام متصل بما قبلها على معنى اهلك الله
اصحاب الفيل ليبقى قريش وتالف رحلتيها وقيل معنى اللام التاخير
على معنى فليعبدوا رب هذا البيت لايلاف قريش اي ليجعلوا عبادتهم
شكرا لهذه النعمة واعترافا بها ويقال الف الشيء والفه بمعنى
واحد والمعنى لالف قريش رحلتيها وذلك انه كانت لهم رحلتان
رحلة في الشتاء الى اليمن وفي الصيف الى الشام وبهما كانت تقوم
معايشهم وتجاراتهم وكان لا يتعرض لهم في تجارتهم احد
يقولون هم سكان حرم الله وولاة بيته فمن الله عليهم بذلك وقال
فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع اي بعد جوع
وكانوا قد اصابتهم شدة حتى اكلوا الميتة والجيف ثم كشف الله
ذلك عنهم وآمنهم من خوف فلا يخافون في الحرم الغارة ولا يخافون

في رحلتهم والله اعلم **تفسير سورة الماعون**

بسم الله الرحمن الرحيم

ارايت الذي يكذب بالدين نزلت في العاص بن وايل وقيل في الوليد بن المغيرة وقيل في ابي سفيان وذلك انه نحر جزورا فاتاه يتيم يساله فقرعه بعصاه فذلك قوله فذلك الذي يدع اليتيم يدفعه بجفوة عن حقه ولا يحض على طعام المسكين لا يطعم المسكين ولا يامر باطعامه فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون غافلون يوخرونها عن وقتها الذين هم يراوون يعني المنافقين يصلون في العلانية ويتركون الصلوة في السر ويمنعون الماعون الزكوة وما فيه منفعة من الفاس والكاس والماء والملح **تفسير سورة الكوثر** **بسم الله الرحمن الرحيم**

انا اعطيناك الكوثر قيل هو نهر في الجنة حافتاه الدر وقيل هو الخير الكثير فصل لربك صلوة العيد يوم النحر وانحر نسكك وقيل فصل لربك وانحر وضع يدك على نحرك في صلوتك ان شانئك مبغضك هو الابتر المنقطع العقب وقيل المنقطع عن كل خير نزلت في العاص بن وايل سمى النبي عليه السلام الابتر عند موت ابنه القاسم **تفسير سورة الكافرين**

بسم الله الرحمن الرحيم

قل يا ايها الكافرون نزلت في رهط من قريش قالوا للنبي عليه السلام تعبد الهتنا سنة ونعبد الهك سنة فانزل الله هذه السورة لا اعبد ما تعبدون في الحال ولا انتم عابدون في الحال ما اعبد ولا انا عابد في الاستقبال ما عبدتم ولا انتم عابدون في الاستقبال ما اعبد فنفى عنهم عبادة الله في الحال وفيما يستقبل وهذا في قوم اعلمه الله انهم لا يومنون ونفى ايضا عن نفسه عبادة الاصنام في الحال وفيما يستقبل ليئيسوا عنه في ذلك قال لكم دينكم الشرك ولي دين الاسلام وهذا قبل ان امر بالحرب **تفسير سورة النصر**

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا جاء نصر الله اياك على من ناواك من اليهود والعرب والفتح فتح مكة ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا جماعات بعد ما كان يدخل واحد واحد واثنين واثنين ولما نزلت هذه السورة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعيت الي نفسي فسبح بحمد ربك امره الله ان يكثر التسبيح والاستغفار ليختم له في اخر عمره بالزيادة في العمل الصالح والله اعلم بالصواب **تفسير سورة تبت**

بسم الله الرحمن الرحيم

تبت يدا ابي لهب لما نزلت قوله وانذر عشيرتك الاقربين صعد رسول الله عليه السلام الصفا ونادى باعلى صوته يدعو قومه فاجتمعوا اليه فانذرهم النار وقال اني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال ابو لهب تبا لك ما دعوتنا الا لهذا فانزل الله تبت يدا ابي لهب اي خابت وخسرت وتب وخسر هو ولما خوفه النبي عليه السلام بالعذاب قال ان كان ما يقوله ابن اخي صادقا فانا افتدي نفسي بمالي وولدي فقال الله تعالى ما اغنى عنه ماله وما كسب يعني ولده سيصلى نارا ذات لهب وامراته حمالة الحطب نقالة الحديث

صنم

الماشية بالنميمة وهي ام جميل اخت ابي سفيان في جيدها في
عنقها حبل من مسد بسلسلة من حديد يلدذرعها سبعون ذراعا
تدخل من فيها وتخرج من دبرها وتلوى سايرها في عنقها والمسد
كل ما احكم به الحبل والله اعلم بالصواب تفسير سورة

الاخلاص بسم الله الرحمن الرحيم

روى ان قوما محمد من المشركين قالوا يا رسول الله انسب لنا ربك
فانزل الله عز وجل قل هو الله احد اى الذى سالتم بيان نسبته
هو الله واحد الله الصمد السيد الذى قد انتهى اليه السودد وقيل
الصمد الذى لا جوف له ولا ياكل ولا ياكل ولا يشرب وقيل هو
المقصود اليه قد انتهى اليه السودد وقيل الصمد الذى في الرغايب
لم يلد ولدا ولم يولد من والد ولم يكن له كفوا احد لم يكن احد مثل الله.

تفسير سورة الفلق بسم الله الرحمن الرحيم

قل اعوذ برب الفلق نزلت هذه السورة والتى بعدها لما سحر
لبيد بن اعصم اليهودى النبى عليه السلام فاشتكى شكوا شديدة
فاعلمه الله بما سحر له واين هو فبعث من اتاه به وكان وترا فيه
احدى عشر عقدة فجعلوا كلما حلوا عقدة واحدة وجد راحة
حتى حلوا العقد كلها فامره الله ان يتعوذ بهاتين السورتين
وهما احدى عشرة اية على عدد العقد قوله برب الفلق يعنى
الصبح ومن شر غاسق يعنى الليل اذا وقب دخل ومن شر النفاثات
يعنى السواحر تنفث فى العقد كانها تنفخ فيها بشئ تقراه ومن
شر حاسد اذا حسد يعنى لبيدا الذى سحره تفسير سورة الناس

بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب
الناس امتنع من كل سوء ملك الناس اله الناس معبودهم
الذى يعبدونه من شر الوسواس يعنى ذا الوسواس وهو
الشيطان الخناس الذى تخنس ويرجع هاربا اذا
ذكر الله تعالى والشيطان جاثم على قلب الانسان
فاذا ذكر الله تنحى وخنس واذا غفل التقم قلبه
فحدثه ومناه وهو قوله الذى يوسوس فى صدور
الناس من الجنة اى الشيطان الذى هو من الجن ا
والناس عطف على قوله الوسواس المعنى من شر الوسواس
ومن شر الناس كانه امران يستعيذ من شر الجن
ومن شر الناس والحمد لله رب العالمين والصلوة
على خير خلقه محمد واله واصحابه اجمعين بفضله وكرمه وجوده

